

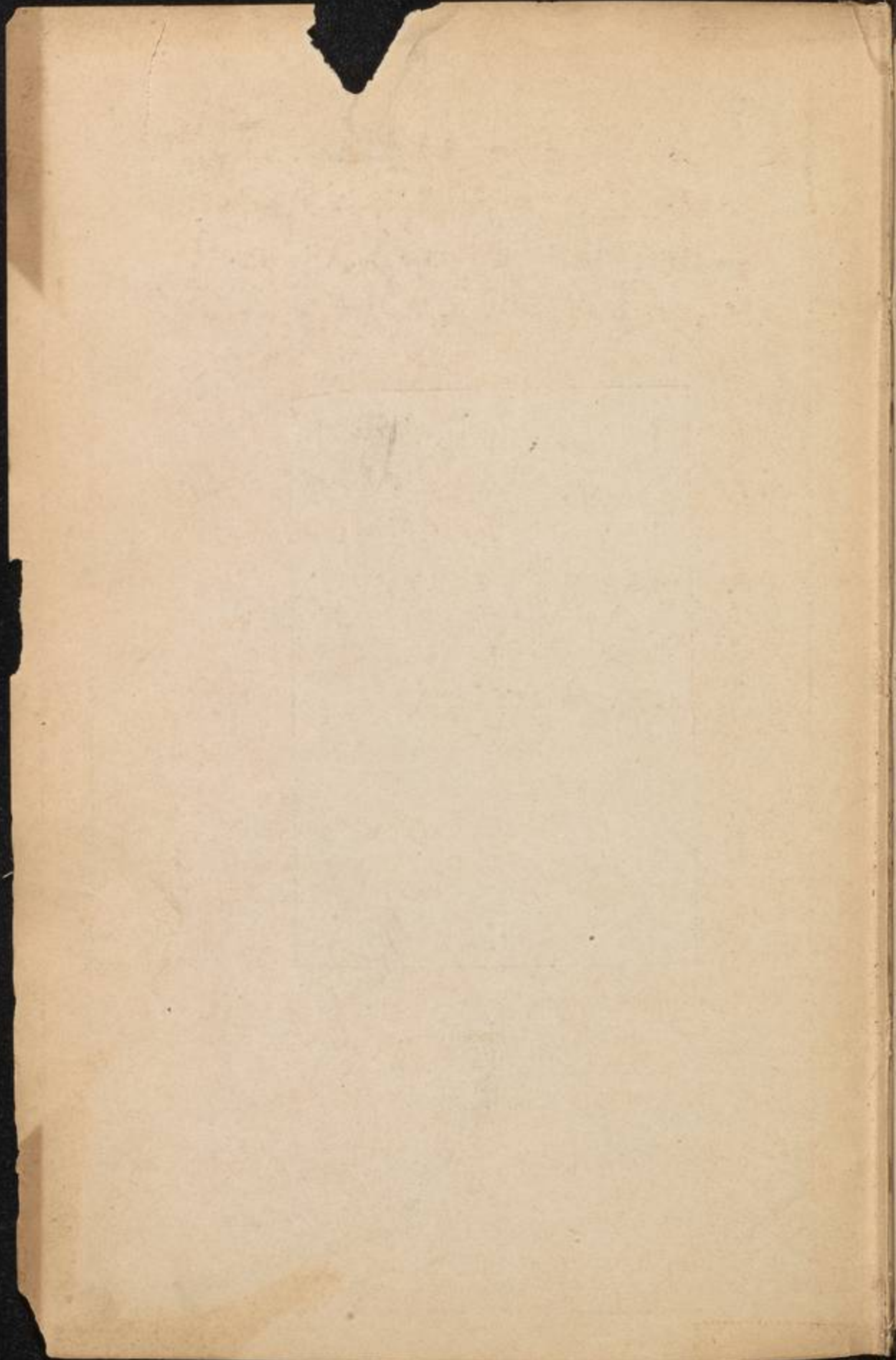
893.741

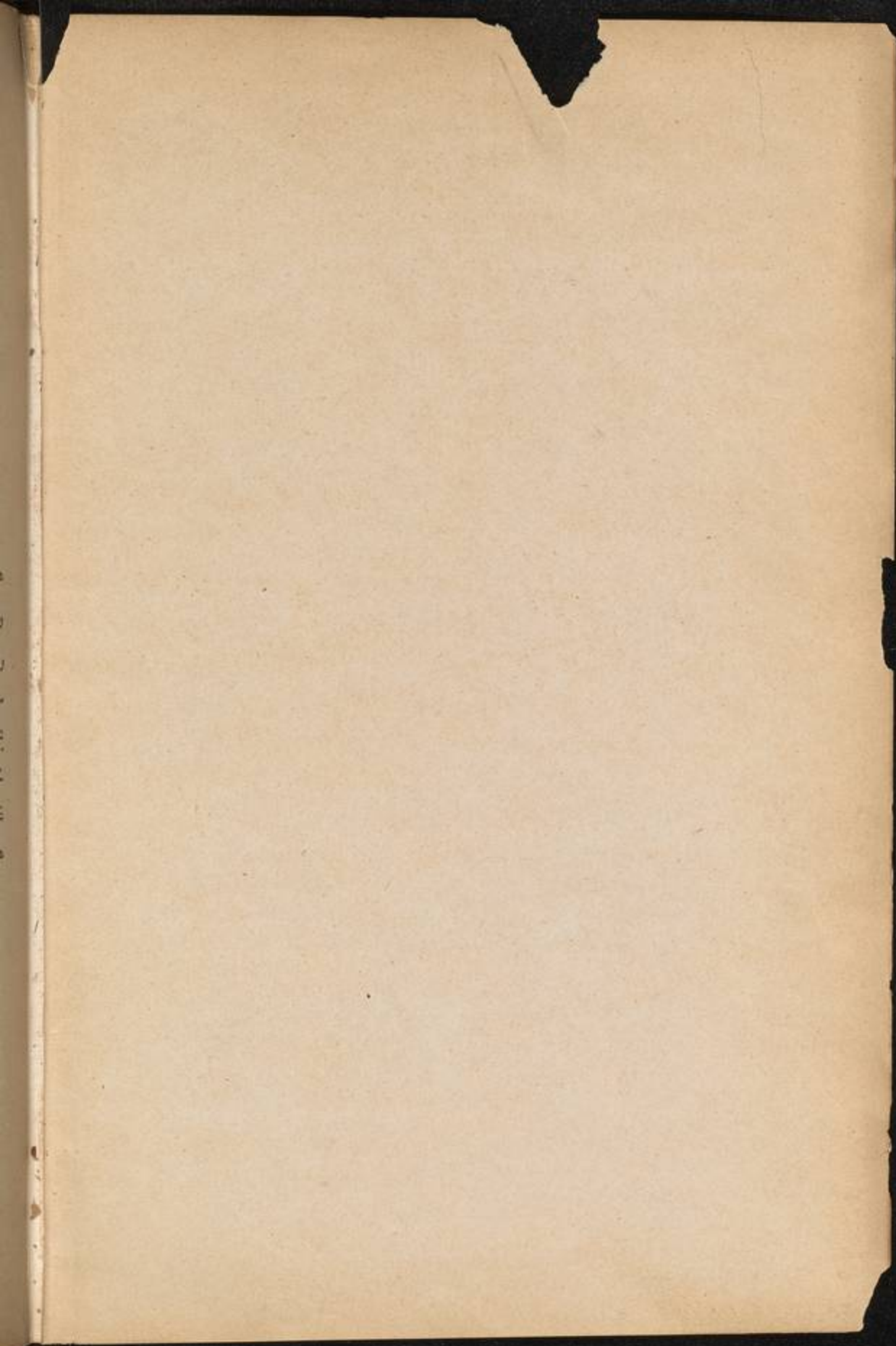
M88

Columbia University
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896





ARABIC
LIBRARY
UNIVERSITY OF TORONTO

كتاب الكامل

في اللغة والادب للعلامة

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

التحوي رحمه الله تعالى

ونفعنا به

آمين

(في كشف الظنون ما نصه)

هو لابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد التحوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وعثمانين
وما تين شرحه محمد بن يوسف المازني السمرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
وخمس مائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش التحوي المتوفى
سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلثمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قال هذا كتاب
يجمع فنون الآداب بين منثور وشعر ومردوف ومثل سائر موعظة بالغة واختيار من
خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون
هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره الى غيره مستغنيا اه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية

(مصر المحمية سنة ١٣٠٨)

(هجريه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدثنا
أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس
محمد بن يزيد المبرّد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويحير من سخّطه وصلّى الله على محمد خاتم
النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامه زاكية تؤدى حقه وترثه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب الفناء يجمع ضروبا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنية فيه أن تفسر كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتملا وعن أن يرجع إلى أحد في
تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة وإليه مفرّغنا في ذلك كل طلبية والتوفيق

لمسافيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته وعقد برضاه وقول صادق برفعه عمل صالح انه على كل
شيء قدير * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار في كلام جرّى انكم لتكثرون عند
الفرع وتقولون عند الطمع الفرع في كلام العرب على وجهين أحدهما ما تستعمله العامة
تريد به الدعوى والآخر الاستجداد والاستصراخ من ذلك قول سلامة بن جندل
كأذا ما أنا ناصرخ فرع * كان الصراخ له قرع الظناب
يقول اذا أنا مستغيث كانت اغاتته الجذ في نصرته يقال قرع لذلك الامر ظنّبوه به اذا جدت
فيه ولم يفتر ويشتق من هذا المعنى ان يقع فرع في معنى أعان كما قال الكلبي البربوعي
(قال أبو الحسن الكلبي لقبه واسمه هبيرة وهو من بني عرين بن ربوع والنسب اليه
عريني وكثير من الناس يقول عرني ولا يدري وعرينه من اليمن قال جرير يهجو عرين
ابن ربوع عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينه من عرين)
فقلت لكأ من أجنبيها فاما * حلت الكتيب من زرد لا فرعا
يقول لا غيث وكأ من اسم جارية وانما أمرها بالجام فرسه ليغيث وانظنّبوه مقدم عظيم
الساق * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأخبركم الى وأقر بكم مني مجالس
يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ألا أخبركم بأبغضكم
الي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المستقيمون قوله صلى الله عليه وسلم
الموطؤون أكنافا مثل وحقيقته ان التوطئة هي التديب والتهديد يقال دابة وطى يافى
وهو الذي لا يجرك راكبه في مسيره وفراش وطى اذا كان وثيرا لا يؤذى جذب النائم
عليه فأراد القائل بقوله موطأ الا كناف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولا ناب
به موضعه (قال أبو العباس) حدثني العباس بن الفرّج الرباعي قال حدثني الأصمعي قال
قبيل لا عرابي وهو المنتجع بن بهان ما السمدع فقال السمد الموطأ الا كناف وتأويل

الأكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى
 فلان وفي ناحية فلان وفي حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين
 يكثرون الكلام تكلفاً وتجاوزاً وخرجوا عن الحق وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة
 من عيون الماء يقال عيون ترثارة وكان يقال لنهر بعينه الترثار وانما سمى به لكثرة مائه
 قال الأخطل (واسمه غياث بن غوث يكنى أبا مالك ويلقب بدوبل والدوبل الخنزير)
 لعمرى لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الترثار راغية البكر
 قوله راغية البكر أرادان بكر غودر غافيم فأهلكوا فصر به العرب مثلاً وأكثرت فيه
 قال علقمة بن عبدة الفحل

رغافوقهم سقب السماء داحض * بشكته لم يستلب وسليب

(قال أبو الحسن الداحض الساقط والداحض أيضا الزالق) وكذلك إذا لم تضعف الماء فقلت
 عين ترثة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنترة

جادت عليها كل عين ترثة * فتركن كل حديقه كالدرهم

(قال أبو العباس) وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظه الترثارة ولكنها في
 معناها ويجب أن يكون من الثرة ترارة وقوله صلى الله عليه وسلم المنفهبقون انما هو بمنزلة
 قوله الثرثارون توكيد له ومنفهبق متفبعل من قولهم فهق الغدير يفهق إذا امتلأ ماء فلم يكن
 فيه موضع مزيد كما قال الأعشى

نفى الذم عن رط المحلق جفنه * بجباية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينسده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي إذا تمكّن من الماء ملاً جابته لانه
 حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا يحاله (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تنسده (قال أبو
 الحسن) هي أم الهيثم الكلابية من ولد الملق وهي راوية أهل الكوفة بجباية الشيخ زيد

النهر الذي يجري على جابته فماؤها لا ينقطع لان النهر يمدده ومثل قول البصريين فيما

ذَكَرُوا به العراقي الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذوالرمة)

لهاذنْبُ ضَافٍ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ * وَخَدَّ كِرَاةٍ غَرِيبَةٍ أَسْبَحُ

يقول ان الغريبة لا ناصع لها في وجهها البعدها عن أهلها فَرَأَتْهَا أَبْدًا مَجْلُوءَةً لِفِرْطِ حَاجَتِهَا

اليها وتصديق ما فسره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق

والقصد وترك ما لا يحتاج اليه قوله لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير اذا قلت فأوحز واذا بلغت

حاجتك فلا تتكلمف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكيم الاخبار وبارع الآداب ما حدثنا

به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عِلَّتِهِ التي مات فيها فقلت له أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أمانتي

على ذلك لشديد الوجع ولما قيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجهي اني وليت

أمركم خبيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه والله لتتخذن نضائدا

الديباج وسنورا لحر برولتألمن النوم على الصوف الأذري كما نألم أحدكم النوم على حسن

السعدان والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حديث خير له من ان

يحوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق جرت انما هو والله الفجر أو الجبر فقلت خفف على من

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذائهم يضنك الى ما بلن فوالله ما زلت صالحا مضلما

لأناس على شيء فأنك من أمر الدنيا ولقد تتخيلت بالأمر وحدك فما رأيت الا خيرا قوله

نضائد الديباج واحدهم انضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع قال الرازي

وَقَرَّبْتُ خُدَامَهُمُ الْوَسَائِدَ * حَتَّى إِذَا مَا عَلَوُا النَّضَائِدَ

سَبَّحْتُ رَبِّي فَأَمَّا وَقَعْدَا

وقد سمي العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحدا غما هو ما نضد في البيت من متاع قال

النابعة * ورَقَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدُّ * ويقال تَضَدَّتْ المَتَاعُ إِذَا ضَمَّتْ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَهَذَا أَصْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهَا طَلْعٌ أَضْيَدٌ وَقَالَ عَزْرُ جَلٍ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْعٌ مَنُضُودٌ وَيُقَالُ تَضَدَّتْ اللَّبَنُ عَلَى المَيْتِ وَقَوْلُهُ عَلَى الصُّوفِ الِاذْرَبِي فَهَذَا مَنُضُوبٌ إِلَى الِاذْرَبِيَّانِ وَكَذَلِكَ نَقُولُ الْعَرَبُ قَالَ الشَّمَّاحُ

تَذَكَّرْتُمْ وَأَهْنَأُ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * قُرَى اذْرَبِيَّانِ الْمَسَاحُ وَالْحَالِ

وقوله على حسن السعدان فالسعدان بنت كثير الحسل تأكله الابل فتسمن عليه وبعذوها غذاء لا يوجد في غيره فمن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابغة الواهب المائة الأبارزيتها * سعدان نوضح في أوبارها اللبد

و يروى في بعض الحديث انه يؤمر بالكافر يوم القيامة فيسحب على السعدان والله أعلم بذلك (قال أبو الحسن السعدان بنت كثير الشوك كذا كر أبو العباس ولا ساق له اغما هو منفرس على وجه الارض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الاعرابي قال قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها أترجع الى البادية فقال أما مادام السعدان مستلقيا فلا يريد انه لا يرجع الى البادية أبدا كما ان السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا وقال أبو علي البصير واسمه الفضل بن جعفر وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا الجودته

للاحتجاج به يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال

ياوزراء السلطان * أنتم وآل خاقان

كبعض ماروبنا * في سالفات الازمان

ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كالك وما ولا كصداء تُضَرَّبُ هَذِهِ الِامْتِثَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ فَضْلٌ وَغَيْرُهُ أَفْضَلُ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ مَا مِنْ طَامَّةٍ اَلْأَوْفَوْقِهَا طَامَّةٌ أَى مَا مِنْ دَاهِيَةٍ اَلْأَوْفَوْقِهَا دَاهِيَةٌ وَيُقَالُ طَمَّ المَاءُ وَطَمَّ إِذَا رَفَعَ وَزَادَ وَمَالِكُ الَّذِي

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو ميمون بن نويرة وصداه يمدد بعضهم بقول صدق فيضم أوله
 ويقصر فأم أبو العباس محمد بن يزيد فانه قال لم أسمع من أصحابنا الا صدأ يافق وهو اسم لما
 معرفة وهما هم زمان بينهما ألف والالف لا تكون الا ساكنة كالتك قلت صداع يا هذا
 وقوله اغماهو والله الفجر أو البجر يقول ان انتظرت حتى يضي لك الفجر الطريق أبصرت
 قصدا وان خبطت الظلمات وركبت العشواء هجم ما بن على المكروه وضرب ذلك مثلا
 لغمرات الدنيا وتحيرها أهلها وقوله يهيضك مأخوذ من قواهم هيض العظم اذا جبر ثم أصابه
 شيء يعنته فاذاه فكسره ثانية أو لم يكسره وأكثر ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرنا من ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب سجنه وهرب فكذب اليه لو علمت انك
 تسقى ما فعلت ولكنك مسموم ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية) قال بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق
 في الخلافة منه فقال عمر اللهم انه قد هاضني فهضه فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه
 يقول امتلا من ذلك غضبا وذكرا انفه دون السائر كما يقال فلان شاخ بانفه يريد ارفع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج اذا ما أنفه ورما * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كبراً متشاورس وثاني عطفه وثاني جيده اغما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ (يهجو
 الربيع بن علياء السلمي)

نبت أن ربيعاً نرعى ابلاً * يهدي الى خنائه ثاني الجيد

وقوله أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض وبرأت
 كلاهما يقال فن قال برئت قال أبر أي افق لا غير ومن قال برأت قال في المضارع أبر وأبرؤ

يافتى مثل قرع يفرغ ويفرغ والاية تُقرأ على وجهين سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّعْلَانِ وَسَنَفَرُغُ
 والمصدر فيهما البرُّ يافتى * ومما روى لنا عنه رضى الله عنه حيث عهد عند موته وهو بسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر
 عهده بالدينا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتسقى فيها الفاجراني
 استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جارو بدل فلا علم
 لي بالغيب والخير أردت ولكل امرئ ما كسب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 نصب أي بقوله ينقلبون ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام اذا كانت أسماء
 امتنعت مما قبلها كما يمنع ما بعد الالف من أن يعمل فيه ما قبله وذلك نحو قولك علمت زيدا
 منطلقا فان أدخلت الالف قلت علمت أزيد منطلق أم لا فأي بمنزلة زيد الواقع بعد الالف
 الا ترى ان معناها اذا ما ذاق قال الله عز وجل لتعلم أي الحزبين احصى لما لبثوا أمدا لان
 معناها هذا أم هذا وقال تعالى فليتظروا أي الزكي طعاما على ما فسرت لك وتقول اعلم أيهم
 ضرب زيد او اعلم أيهم ضرب زيد فنصب ايا ضرب لان زيد افاعل فانما هذا المابعد وكذلك
 ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلام أيهم في الدار وقد عرفت
 غلام من في الدار وقد علمت غلام من ضربت فنصبه بضربت فعلى هذا مجرى الباب * ومما
 يؤثر من هذه الآداب ويقدم قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في أول خطبة خطبها
 حدثنا العتيبي قال لم أر أقل منها في اللفظ ولا أكثر في المعنى حمد الله وأثنى عليه وهو أهله وصلى
 على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انه والله ما فيكم أحد أقوى عندى من
 الضعيف حتى أخذ الحق له ولا أضعف عندى من القوى حتى أخذ الحق منه ثم نزل وانما
 حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار بما عاضده به من الفعل المشاكل له (قال
 أبو الحسن قدروا بنا هذه الخطبة التي عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبي بكر رضى الله عنهما
 وهو الصحيح) قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء الى أبي موسى الأشعري وهي التي

جمع فيها أجل الأحكام واختصرها بأجود الكلام وجعل الناس بعده يتخذونها اماماً ولا يجد
 محق عنها معدلاً ولا ظالم عن حدودها محيصاً وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن
 الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس سلام عليك أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة
 وسنة متبعة فافهم إذا أدلى اليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذه آس في الناس بين وجهك
 وعدلك ومجاسدك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يئأس ضعيف من عدلك البينة على
 من ادعى واليمين على من أنكروا الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحسلاً حراماً أو حرم حلالاً
 لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق فإن
 الحق قديم ومر اجعة الحق خير من التماذي في الباطل الفهم الفهم فيما تجلج في صدرك مما
 ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الاشياء والامثال فقس الامور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى
 الله وأشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقاً ثباتاً أو بينة أمداً ينهى اليه فان أحضر بينته
 أخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فإنه أتى للشك وأجلى للعمى المسلمون عدول
 بعضهم على بعض الا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيناً في ولاء أو نسب فإن الله
 تولى منكم السمائر ودرأ بالبينات والايمان واياك والعلق والضجر والتأذي بالخصوم
 والتنكر عند الخصومات فإن الحق في مواطن الحق بعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر
 فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه
 ليس من نفسه شأنه الله فاطنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام
 (قال أبو العباس) قوله آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجاسدك يقول سوا بينهم وتقديره
 اجعل بعضهم أسوة لبعض والتأسي من ذآن يرى ذوا البلاء من به مثل بلانه فيكون قدساواه
 فيه فيسكن ذلك من وجده قالت الخنساء

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبكون مثل أختي ولكن * أعزى النفس عنه بالتأسي

يدكرني طلوع الشمس صحرا * وأذكره لسكل غروب شمس

تقول أذكره في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتقول مصعب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا

البيت وإن الأولي بالطف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكبرام التأسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في ميلك معه لشرفه وقوله فيما تلجج في صدرك

يقول رددوا أصل ذلك المضغ والأكله يرددها الرجل في فقه فلا تزال تتردد إلى أن يسبغها

أوتقذفها والكلمة يرددها الرجل إلى أن يصلها بانخري يقال للعبي بللاج وقد يكون من

الآفة تعترى اللسان قال زهير

تلجج مضغها فيها أبيض * أصلت فهي تحت الكشح داء

وقوله أبيض أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل بلجج أي يترد فيه صاحبه

فلا يصيب مخربا وقوله أوطيناني ولا أو نسب فهو المتهتم وأصله مطنون وهي طننت التي

تعدى إلى مفعول واحد تقول طننت زيد وطننت زيد أي أتممت ومن ذلك قول الشاعر

وأحسبه عبد الرحمن بن حسان

فلا وبين الله ما عن جنابة * هجرت ولكن الظنين ظنين

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتهمني إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه

فلما كانت معه الأقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والإيمان

انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحسد ودب الشبهات وقال الله

عز وجل قل فادرؤا عن أنفسكم المرات ان كنتم صادقين وقال فادرؤا أي ندأ فعمتم

وأما قوله وياك والغلق والضجبر فانه ضيق الصدر وقوله الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

وأصل ذلك من قولهم أُغْلِقَ عَلَيْهِ أمرُهُ إِذْ لَمْ يَنْصَحْ وَلَمْ يَنْفَخْ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَلِقَ الرَّهْنُ أَي
لَمْ يُوْجِدْ لَهُ تَخَاصُّ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ مِنْ هَذَا قَالَ زُهَيْرٌ

وَفَارَقْتَنِي بِرَهْنٍ لَأَفْكَالُهُ * يَوْمَ الْوُدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا

وقوله ومن تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ يَقُولُ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ فِي خُلُقِهِ خِلَافَ نَيْتِهِ وَقَوْلُهُ تَخَلَّقَ يَرِيدُ أَظْهَرَ خُلُقًا
مِثْلَ تَجَمَّلَ يَرِيدُ أَظْهَرَ جَمَالًا وَتَصَنَّعَ وَكَذَلِكَ تَجَبَّرَ غَمَانًا وَبِلَهُ الْإِظْهَارِ أَي أَظْهَرَ جَسَدِيَّةً (وَإِنْ
شَتَّ جَبْرُوتَهُ وَإِنْ شَتَّ جَبْرَ وَتَوَانُ شَتَّ جَسْرُوتِي وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ رَهْبُوتِي
خَيْرُكَ مِنْ رَحْمَتِي أَي لِأَنَّ رَهْبَ خَيْرُكَ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنْشَدُونَا عَنْ أَبِي
زَيْدٍ (الشعر لسالم بن وإبصه الأسدي)

يَا أَيُّهَا الْمُخَلَّى غَيْرِ شِمْتِهِ * (وَمِنْ مَجِيئِهِ الْإِدْعَالُ وَالْمَلَقُ

دَعِ الْخَلْقَ بَعْدَ دَعْوَتِكَ أَوَّلُهُ) * إِنْ الْخَلْقُ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدِيثٍ * الْإِخْوَانِيَّةُ فَأَنْظُرْ بَيْنَ تِقَى

قَالَ وَأَنْشَدْتَنِي أُمُّ الْهَيْثَمِ الْكَلَابِيَّةُ

وَمَنْ يَتَّخِذْ خِيَمًا سَوَى خِيَمِ نَفْسِهِ * يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمَهَا

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع اسمه حُرثان بن الحرث بن مُحَرِّثٍ وَقِيلَ لَهُ ذُو الْإِصْبَعِ
لِأَنَّهُ أَفْعَى نَهَشَتْ أَصْبَعَهُ)

كُلُّ أَمْرٍ يُرَاجَعُ يَوْمَ الشِّمْتِهِ * وَإِنْ تَمَتَّعَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ثَوَابٌ فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ نَابٍ يُثَوِّبُ إِذَا رَجَعَ وَتَأْوِيلُهُ مَا يُثَوِّبُ الْبَيْتَ مِنْ مُكَافَأَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ
* وَكَتَبَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَحْبَبَهُ أَمَا بَعْدَ فَانْهَ قَدْ
جَاوَزَ الْمَاءَ الزُّبِّيَّ وَبَلَغَ الْحِزَامَ الطُّبِّيَّ وَتَجَاوَزَ الْأَمْرِيَّ قَدْرَهُ وَطَمِعَ فِيَّ مِنْ لَأَيْدَفُعُ عَنْ نَفْسِهِ
فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلَّ فَكُنْ خَيْرًا كَلِّ * وَالْأَفَادِرُ كُنِي وَلِمَا أَمْرَقِي

قوله وقد جاوز الماء الزبي فالزبيبة مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة اربابيه اوهضبه قال الرازي

(فانت والامر الذي قد كيدا) * كالذرتي زبيبة فاصطيدا

وقال الطرماح ياطي السهل والاجبال موعدكم * كبتغى الصيد اعلى زبيبة الاسد
(وبروي في عريسة الاسد) وتقول العرب قد عسلا الماء الزبي وقد بلغ السكين العظم وبلغ

الحزام الطبيين وقد انقطع السلي في البطن فالسلي من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في
البطن قال العجاج * فقد علا الماء الزبي فلاغير * امي قد جسل الامر عن ان يغير ويصنع

وقوله وبلغ الحزام الطبيين فان السباع والخيل يقال لمواضع الاختلاف منها اطباء يافتي
واحد هاطي كما يقال في الظلف والخلف خلف هذا مكان هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد
انتهى في المكروه ومثل هذا من امثالهم التقت حلقنا البطان ويقولون التقت حلقنا البطان
والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر (قال ابو بكر هو

الوليد بن يزيد بن عبد الملك واقوله سلبي تلك في العير * فني ان شئت اوسيري

فلما ان بدا الصبح * باصوات العصافير

خرجنا بتغى الصيد * بامثال البعافير

اذا ما حقب جال * شدناه بتصدير

(زجرنا العيس فارمدت * باهداب وشمير)

وقال اوس بن حجر وازدحت حلقنا البطان باقوا * موطارت نفوسهم جزعا

ومثله بالبيت يشاكل قول القائل

فان اذ مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منا يا القوم اكرم من بعض

* وروي عن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال دخلت مع علي بن ابي طالب

علي عثمان بن عفان رضي الله عنهما فاحبا الخلو فارمأ الى علي بالنصي فتخيت غير بعيد

فجعل عثمان يعاتب عليا وعلى مطرق فاقبل عليه عثمان فقال مبالك لا تقول فقال ان قلت
 لم اقل الامانكروه وليس لك عندى الامانحُبُّ تأويل ذلك ان قلت اعتدت عليك بمثل
 ما اعتدت به على فلذعل عتابى وعقدى الالفعل وان كنت عابا الامانحُبُّ وتحدث ابن
 عائشه فى اسناد ذكره ان عليا رضى الله عنه انتهى اليه ان خيلا لمعاوية وردت الابرار فقتلوا
 عاملا له يقال له حسان بن حسان نخرج مغضبا بيجرؤ به حتى انى الخيلة واتبعه الناس فرقى
 رباوة من الارض فحمد الله وانى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد
 فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسما الحسف وديت
 بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلالونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوه من
 من قبل ان يغزوكم فالذى نفسى بيده ماغزى قوم قط فى عقردارهم الا ذلوا فقتلتم
 وتواكتم وثقل عليكم قولى واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو
 غامد قد وردت خيله الابرار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذى نفسى
 بيده لقد بلغنى انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنزع ارجالها ما رعتها ثم
 انصرفوا موفورين لم يكلم منهم احد كلميا فلوان امرت مسلمات من دون هذا اسقاما كان
 عندى فيه مؤمابل كان به عندى جدير يا عجب كل العجب عجب يمت القلب ويشغل
 الفهم ويكثر الاحزان من تصافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم
 غرضا رمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيبون ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون اذا
 قلت لكم اغزوه فى الشتاء قلتهم هذا وان قرو صر وان قلت لكم اغزوه فى الصيف قلتهم
 هذه حجارة القيط انظروا ينصم الحرعنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرقون فانتم والله من
 السيف افر باشباه الرجال ولا رجال ويا طعام الا حلام ويا عقول ربات الجبال والله لقد
 افسدت على راي بالعصيان ولقد ملاتم جوفى غيظا حتى قالت قريش ابن ابي طالب رجل

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلمهم أمي أو أشد لها من أساف والله
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد تفتت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
يقولها ثلاثا فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانصار)
فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى رَبِّ اِنِّى لَا اَمْلِكُ اَلنَّفْسِى وَاخِى فُرُبَا بِمَرْكُ
فوالله لذنهن اليه ولو حال بيننا وبينه جبر الغضى وشوك القتاد فدعا الهما بخير ثم قال لهما
وأي نفعان مما أريد ثم زال (قال) أبو العباس قوله سيما الخسف قال هكذا حدثونا وأظنه
سيم الخسف يا هذا من قول الله عز وجل يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ سِيمَا الْخُسْفِ
تأويله علامة هذا أصل ذاق الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال عز
وجل يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ وَقَالَ أَبُو عبيدة في قوله عز وجل مُسَوِّمِينَ قَالَ مُعَلِّينَ
واشتقاقه من السيماء التي ذكرنا ومن قال مسوومين فأنما أراد مسولين من الأبل السائمة أي
المرسلة في مراعيها وإنما أخذها من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ
القولين جميعا من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل حِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةٍ
عند ربك فلم يقولوا فيه الأقوال واحدا فالواو معلنة وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سيما
قصر ويقال في هذا المعنى سيماهم سدود وقال الشاعر (وهو ابن علقمة القراري في جملة
القراري) غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيما لا تشق على البصر
(كانت الثريا علقفت في جبينه * وفي أنفه الشعري وفي جبهه القمر)
وقوله وقتلوا حسان بن حسان من أخذ حسا تامن الحسن صرفه لان وزنه فعال فالنون منه
في موضع الدال من حاد ومن أخذته من الحس لم يصرفه لانه حينئذ فعال فلا ينصرف
في المعرفة وينصرف في النكرة لانه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان ومرحان وقوله ودبت
بالصغار تأويله ذل يقال للبعير اذا دلته الى ياضة بعير مديت أي مذلل وقوله في عقر دارهم

أى فى أصل دارهم والعقر الأصل ومن ثم قيل لفلان عقار أى أصل مال و يروى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك مال قن الأيبار له فيه
وقوله قن يرد خليف ويقال أيضاً قين وقين (قال أبو الحسن من قال قن لم يبن ولم يجمع ومن
قال قن وقين نبي وجمع) ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة أو داراً أو ثل فلان أى اتخذ أصل مال
وقوله ونوا كلمت انما هو مشتق من وكنت الامر اليسك وركلته انت الى أى لم يتوله واحد منا
دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

فلا يا قصر الطرف عنهم بجمرة * أمون اذا واكلمها لا نواكل

وقوله واتخذتموه وراءكم ظهرياً أى رميتهم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا اليه ويقال فى المثل
لا تجعل حاجتى منك بظهيرى لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
يقول صببت يقال شئت الماء على رأسه أى صببته وشئت الشراب فى الاناء أى صببته ومن
كلام العرب فلما اتى فلان فلاناً شئ السيف أى صببه عليه صباً وقوله هذا أخونا مدهو
رجل مشهور من أصحاب معاوية من بنى عامر بن نصر بن الأزدي الغوث وفى هذه القبيلة
يقول القائل الأهل أناها على نأها * بما فضحت قومها عامد

تمنيتم مائتى فارس * فرددكم فارس واحد
فليت لنا بار تباط الخيو * لضا نالها حالب قاعد

وقوله فتمتزع أجاجها يعنى الخلاخيل واحداً حجلاً ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد
حجل لانه يقع فى ذلك الموضع قال جرير يعبر الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يحلها حتى
يحفظ القرآن فلما حاجى جرير البعيت هجماً الفرزدق جريراً معونة للبعيت وذبا عن عشيبيته
فقال جرير ولما اتى القين العراقى باسمه * فرغى الى العبد المقيد فى الحجل

(يعنى بقوله ولما اتى القين العراقى باسمه البعيت وسماه القين لانه من رخط الفرزدق)

ومعنى فرغت عمدت قال الله عز وجل سنفرغ لکم ایہا الثقلان ای سنعمد (نعم بقول فرغ
 یفرغ فراغا أهل العالیه وهم قریش ومن والاها بقولون فرغ یفرغ فروغا) وقوله ورعتهما
 الواحدة رعته وجهها رعک وجمع الجمع رععت وهی الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورین
 من الوفراى لم یئل أحد منهم بان یرزأ فی بدن ولا مال یقال فلان موفور وفلان ذوفور اى
 ذومال ویکون موفورا فى بدنه اذا ذکرا ما أصیب به غیره فی بدنه قال حاتم الطائی

وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا * اراد راء المال کان له وفر

ویروی أمسى له وفر وقوله لم یکنم أحد منهم کما یقول لم یخدش أحد منهم خدشا وکل جرح
 صغرا وكبر فهو کلم قال جریر

تواصت من تکر مه قریش * بر د الخیل دامیه التکوم

وقوله مات من دون هذا أسفا یقول تحسرا فهذا موضع ذار وقد یكون الأسف الغضب قال الله
 عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم والأسیف یكون الاجبر و یكون الا سیر فقد قبل فی بیت
 الاعشى اری رجلا منهم أسیفا کائما * یضی الی کشیه کفا خضبا

المشهور انه من التأسف لقطع یده وقیل بل هو أسیر قد کلبت یده و یقال قد جرحها الغل
 والقول الازل هو المجمع علیه و یقال فی معنی أسیف عسیف ایضا وقوله من تصافر هو لا
 القوم علی باطلهم یقول من تعارونهم وتظاھرونهم وقوله وفشلکم عن حکمکم یقال فشل فلان
 عن کذا اذا هابه فنسکل عنه وامتنع من المضی فیہ وقوله فلتم هذا وان قروصیر فالصیر شدة
 البرد قال الله عز وجل کمثل ریح فیما صر وقوله هذه حجارة القیظ والقیظ الصیف و حارته
 اشتداد حره واخذامه و حجارة مما لا یجوز ان یخنج علیه بیت شعر لان کل ما کان فیہ من
 الحروف التقاء ساکنین لا یقع فی وزن الشعر الا فی ضرب منه یقال له المنقارب فانه جوز
 فیہ علی بعد التقاء الساکنین وهو قوله

فَدَاكَ الْقَصَاصُ وَكَانَ التَّقَا * صُ فَرَضًا وَحَمًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

ولو قال وكان القصاص فرضاً كان أجوداً وأحسن ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا
تظير له في غيرهما من الأعراب وقوله وياطغام الأكلام فجاز الطغام عند العرب من
لا عقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طغام أهل الشام كقال

(إذا ما كان مثلهم رجماً) * فما فضل اللبيب على الطغام

وقوله ويا عقول ربات الجلال ينسبهم إلى ضعف النساء وهو السائر في كلام العرب قال الله
تعالى يذكر البنات أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين

﴿باب﴾

قال أبو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفتح وقد يقع الإيماء إلى
الشيء فيغني عند ذوى الألباب عن كشفه كما قيل لمحسه دالة وقد يضطر الشاعر المقلق
والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع في كلام أحدهم المعنى المستعاق واللفظ المستنكره
فإن انعطفت عليه جنبنا الكلام عظمت على عواره وسرتنا من شينيه وإن شاء قائل أن
يقول بل الكلام القبيح في الكلام الحسن أظهر ومجاورته له أشهر كان ذلك له ولكن
يغتفر السبب للحسن والبعبد للقريب فنأفاظ العرب البيئه القريبة المفهومة الحسنه
الوصف الجميلة الرصف قول الخطيبه

وذلك فتى إن تأنه في صنيعه * إلى ماله لا تأنه بشفيع

وكذلك قول عنتره

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي * أَعَشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَعْمِ

وكما قال زهير على مكثيرهم حتى من يعزهم * وعند المقلين السماحة والبذل

ومما وقع كالإيماء قول الفرزدق

ضربت عليك العنكبوت بنسجها * وقضى عليك به الكتاب المنزل

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كاي بيت الواهي الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب
المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى **وَإِنَّ أَوْلَهُنَّ الْبُيُوتَ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**
ومن كلامه المستحسن قوله لجرير

فهل ضربت الرومي جاعلة لكم * أباعن كايب أو أبامثل دارم

ومن أفتح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

ومامثله في الناس الامامكا * أبو أمه حتى أبوه يقاربه

مدح هذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبيد الله بن عمر بن
مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال ومامثله في الناس الاممكا يعني بالملك هشاما أبو
أم ذلك الملك أبو هذا المدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا
وضع الكلام في موضعه ان يقول ومامثله في الناس حتى يقاربه الاممكا أبو أم هذا الملك
أبو هذا المدوح فدلل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجته بما وقع فيه من التقديم

والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

نصرم مني وذبكبرين وائل * وما كاد مني ودهم يتصرم

قوارص تأبني ويحتقرونها * وقد بعلا القطر الاناء فيفعم

(القارصة الكلمة المؤذبة) وكانه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينض في السواد كأنه * ليل يصح بجانبيه نهار

فهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب مأخذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا الحدتان
عهديه تنضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق الأثرى كيف يفضل قول عمارة على قرب

عهده **بجشم مخطي فغير بجشمكم * تحيلة نفس كان نحصا صيرها**

وَأَنَّ بَلْبَثَ التَّخَشِينِ نَفْسًا كَرِيمَةً * عَرَبِيَّتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مِرْبَهَا

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَفْسُهُ بِقَرَارَةٍ * إِذَا لَمْ تَكْدُرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

بَنِي دَارِمٍ إِنْ يَفْنُ عُمَرَى فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي لَكُمْ مَنَى ثَمَاءٌ مُخَلَّدٌ

بِدَائِمٍ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْبِتْ جَاهِدًا * وَإِنْ عُدْتُمْ أَثْبِتْ وَالْعُودُ أَحَدٌ

ومما يفضل لخاصه من التكلف وسلامته من التزبد وبعبده من الاستعانة قول أبي حنيفة

الْقَمِيرِيُّ رَمَيْتِي وَسِتْرَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ

(قيل في ستر الله الاسلام وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرم الله عليهم)

أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَوْ رَمَيْتُنِي رَمِيمًا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٍ

(رأى الناس أتي قد سلوت وأنتي * لمصرى أحناء الضلوع سقيم)

يقول رميتني بطرفها وأصابني بمعاسنها ولو كنت شابا لرميت كراميت وقتت كافتت

ولكن قد تطاول عهدى بالشباب فهذا كلام واضح (قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى * عَشِيَّةَ أَجْجَارِ الْكَيْسِ رَمِيمٍ * وَزَادَ

فِيهِ رَمِيمٍ الَّتِي قَالَتْ جَلَارَاتُ بَيْتِهَا * ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَرَالَ يَمِيمٍ

الكيس والمكيس الموضع الذي تأوى اليه الطبيب وجمع الكيس كئس وجمع المكيس مكائس

ورميم اسم جارية مأخوذ من العظام الرميم وهي البالية وكذلك الرمة والرمة القطعة البالية

من الحبل وكل ما اشتق من هذا فاله يرجع) قال أبو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعانة

فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليصح به نظما أو وزنا ان كان في شعر أو

ليتكلم به ما بعده ان كان في كلام منشور كبحر ما سمعته في كثير من كلام العامة مثل قولهم

أَلَسْتُ تَسْمَعُ أَفْهَمْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبِّمَا تَشَاغَلُ الْعَيْبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمَسِّ طَيْبَتِهِ

وغير ذلك من بدنه وربما تضحَّ وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره

مَلِيءٌ بِبَهْرٍ وَالتَّفَاتِ وَسُعْلَةٍ * وَمَسْمُومَةٌ عُمْنُونَ وَقَتْلُ الْأَصَابِعِ
وقال رجل من الخوارج يصف خطيباً منهم بالجبن وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله

نَحَّضَ زَيْدٌ وَسُعْلٌ * لِمَا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلَ

وَيْلُهُ إِذَا رَجَلٌ * ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلَ

(وقال رجل يصف رجلاً من أباديالي وكان أبوه خطيباً وأخاه

جمعت صنوف البي من كل وجهه * وكنت مليئاً بالبلاغة من كتب

أبولك ممع في الكلام ومخول * وخالك وناب الجرائيم في الخطب)

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان

متقدماً في الخطابة ومتناهماً في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً

فقططوا به فقال خالد أطمعوني ما، وهو على المنبر فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة

يؤيخه فيها وسند كرهاني موضعها إن شاء الله وغيره يحيى بن زوقل فقال

لَا عِلاجَ ثَمَانِيَةِ وَعَبْدٍ * لثَمِيمِ الْأَصْلِ فِي عَدَدِ سِيرِ

هَتَفَتْ بِكُلِّ صَوْتٍ أَطْعَمُونِي * ثُمَّ ابْتِئْتِ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارض وقال آخر غيره

بَلِ الْمَنَابِرِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ * وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ الْمَاجِدِيَّ الْهَرَبِ

وَأَلْحَنَ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً * وَكَانَ يُوَلِّعُ بِالنَّشْدِ فِي الْخُطْبِ

* وَمِمَّا اسْتَحْسَنَ لِقَظَهُ وَاسْتَعْرَبَ مَعْنَاهُ وَبِحَمْدِ أَخْتِصَارِهِ قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ

فَمَنْ يَلُكُ لَمْ يَغْرَضْ فَأَنِي وَنَاقَتِي * بِحَجَرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرَضَانِ

(هوى ناقتي خلقي وقد أحمى الهوى * وأني وإياها لخمخلتان)

تَحْنُ قَتْبِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ * وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
(أَنشَدَ صَاعِدٌ بَعْدَهُمَا زِيَادَةً فِيهِمَا)

فِيَا كَبِدِي نَا أَجْلًا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَمَى مَالِمٌ يَجِدُ كَبِدَانِ
إِذَا كَبِدَانَا خَافَتَا وَشَكَّ نَيْسَةٍ * وَعَاجِلٌ بَيْنَ ظَلْمَتَا تَجِبَانِ

يُرِيدُ لِقَاضِي عَالِي فَأَخْرَجَهُ لِفَصَاحَتِهِ وَعَلَيْهِ بِجَوْهَرِ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
كَلَوْهُمْ أَوْ زَوَّوْهُمْ يُخْسِرُونَ وَالْمَعْنَى إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ زَوَّوْهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ الْآيَةِ الَّذِينَ إِذَا
اَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ فَهَؤُلَاءِ أَخَذُوا مِنْهُمْ ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاخْتَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا يُحِبُّونَ أَيُّ مَنِ قَوْمَهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(هُوَ أَعَشَى طُرُودًا وَسَمَهُ إِيَّاسُ بْنُ عَامِرٍ)

أَمْرُ نَلِّ الْخَيْرِ فَا فَعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدَّرَ كَتَلًا ذَامِلًا وَذَانِبًا

أَيُّ أَمْرٍ نَلُّ بِالْخَيْرِ وَمَنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَبَرَ الرِّجَالَ سَمَّاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أَيُّ مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ وَقَوْلُ الْعَرَبِ أَتَتْ نَأْمًا أَذْوَقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا
أَيُّ مَا أَذْوَقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا * قَلِيلًا سَوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ تَوَافُلُهُ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ لَمْ يَغْرَضْ أَيُّ لَمْ يَشْتَقِ يَقَالُ يَغْرَضُ إِلَى لِقَائِكَ وَخَذْتُ إِلَى لِقَائِكَ
وَعَطَشْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ إِلَى لِقَائِكَ أَيُّ اشْتَقْتُ أَخْبَرَ نَائِدًا ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنشَدَنَا عَنْهُ

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ قَبْلَ بَلِّغِ * عَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ قَوْلِ الْبَكَادِبِ

أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا * غَرَضْتُ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

التَّنَاصُفُ الْحُسْنُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَقَضَانِي فَأَعْيَابِي يَدُلُّ عَلَى الْمَوْتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَأَلْمُوتُ فِي النَّبِيَّةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمَنْزِلَةِ مَا نَطَقَتْ بِهِ فَلِهَذَا نَاسِبٌ هَذَا قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْتَارَ مَوْسَى قَوْمَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى كَالْوَهْمِ فَالْشَيْءُ الْمَكْمُولُ مَعْلُومٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
 مَا ذُكِرَ فِي اللَّفْظِ وَلَا يَجُوزُ مَرَّتَ زَيْدًا وَأَنْتَ تَرِيدُ مَرَّتَ زَيْدًا لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْإِجْرَافَ جَرَّ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ فَعَلَ الْفَاعِلُ فِي نَفْسِهِ وَبَلَسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَبَلَسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَتَعَدَّى
 إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَيَتَعَدَّى إِلَى أَحَدِهِمَا بِجَرِّ وَإِلَى الْآخَرِ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَكَ أَخْتَرْتُ الرِّجَالَ
 زَيْدًا قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ زَيْدًا أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ مَحْذُوفٌ مِنَ الْأَوَّلِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرُّ رِوَايَاتِهِ
 أَهْلَ الْكُوفَةِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ

تَمَرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا * كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ

وَرِوَايَةٌ بَعْضُهُمْ لَهُ أَتَمُّونَ الدِّيَارَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِمَا ذُكِرَتْ لَكَ وَالسَّمَاعُ الْعَصِيجُ وَالْقِيَاسُ الْمَطْرُودُ
 لَا تَعْتَرِضُ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ الشَّاذَّةُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ
 ابْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ * مَرَّرْتُمُ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا * فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الرِّوَايَةَ مُعْتَبَرَةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ
 أَقَمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذَوْ قَهْنَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَقَوْلُ الرَّاجِزِ

قَدْ صَبَّحَتْ صَبْحَهَا السَّلَامُ * بِكَيْدِ خَالِطِهَا سَنَامُ * فِي سَاعَةٍ يَجْبِهَا الطَّعَامُ

يُرِيدُ فِي سَاعَةٍ يُجِبُّ فِيهَا الطَّعَامُ وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ مَا أَذَوْقُ فِيهِمْ فَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي مِنْ بَابِ
 قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا وَأَخْتَارَ مَوْسَى قَوْمَهُ الْإِنْفِي الْحَذْفُ فَقَطْ وَذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ الظَّرْفِ يَجْعَلُهُ الْعَرَبُ
 مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَمَرْتَهُ وَمَكَانَكُمْ قَهْنَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ صَمْتَهُ فَهَذَا يُشْبِهُ
 فِي السَّعَةِ بِقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَمَّرْتَهُ وَمَا شَبَّهَ فَهَذَا بَيْنَ * قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ
 قَوْلُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بِنِ تَمِيمٍ وَكَانَ مَمْلُوكًا فَزَلَّ بِهِ أَضْيَافٌ فَقَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ
 لَهُمْ فَمَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي نِسْوَةٍ فَقَالَتْ لَهَا أَهَذَا بَعْلِي فَأَعْرَبَتْ بِذَلِكَ فَقَالَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا

به عن أبي محمد له يعني السعدي

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِمِمْهَا * أَبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْعَلِي وَتَيْبِي * بَلَانِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْفَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرْدُ الْقَرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ * وَفِيهِ سَنَانُ ذُو غَرَارِينَ بِأَسْ
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمَتْ هَوْلًا مَا * يَهَابُ حِمْيَاهُ الْأَلْدَمْدَاعِسُ
لَهُمْ رَأْيُ سِدِّ الْخَيْرَانِي لِحَادِمٍ * لَضِيْفِي وَإِنِّي أَنْ رَكِبْتُ الْفَارِسُ

قوله المتقاعس انما هو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال عزه قعساء وانما هذا
مثل أي لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو اراد الذي يتقاعس بالرحى لم
يجز لان قوله بالرحى من صلة الذي والصلة من تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان لحنًا وخطأ
فاحشا وكان كمن جعل آخر الاسم قبل اوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله
بالرحى تبيينا بمنزلة لك التي تقع بعد قولك سقيا بمنزلة بك التي تقع بعد مر حبا فان قدمتها قبل
سقيا ومر حبا فذلك جيد بالغ تقول بك مر حبا واهلا وتقول لك حبا وازيد سقيا فاما قول الله
عز وجل وانا على ذلكم من الشاهدين وكذلك وقاسهما اني اكلمن الناصحين فيكون تفسيره
على وجهين أحدهما ان يكون رأيا ناصح لكما وانا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين
ولمن الناصحين تفسير الشاهد وناصح ويكون على ما فسره نياراد به التبيين فلا يدخل في الصلة
ويكون على مذهب المازني وقال أبو العباس وهو الذي اختار على أن الالف واللام
للتعريف لا على معنى الذي ألا ترى أنك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذي قام زيد فانما
هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذي مر حنا متصل في هذا الباب كله مطرد على القياس
وقوله * ألسنت أرد القرن يركب رده * فانما اشتقاقه من السهم يقال أريدع السهم اذا
رجع النصل متأخرافي السخ ويقال ركب البعير رده اذا سقط فلحلت عنقه في جوفه

فالكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هـ ذافي المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها أي رجيع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرت لك أولا ومثل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين تمثيلا وكذلك ركبته دين وانما يزيد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة إذا كان والبا عليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقوله * وفيه سنان ذو غرارين يابس * فالغرار ههنا الحد والغرار موضع قال أبو العباس وحدثني الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أخطأ الأعور قال ولم تعلم الحماكي عنه أن الراعي كان أعورا الأيمن هذا الخبر في قوله

فصادف سهمة أجمار قف * كسرت العير منه والغرار

وجبر بن حبيب هو المخيط لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبري إلى أنه المثال وقد يكون المثال وليس ذلك بما نعه من أن يتختم معاني يقال بنوا بيوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد كما قال عمرو بن أحم الباهلي

وضعن وكهين على غرار * هجان اللون قد وسقت جنينا

(الرواية عن أبي العباس وضعن بفتح الضاد والواو والصحيح وضعن بضم الواو وكسر الضاد) ويقال لسوقنارة وغرارة أي نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما أو بل الغرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا غار الطائر فرخه لانه انما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غارت الناقه في الحلب ويقال من هذا ما نمت الاغرار قال الشاعر

ما ذوق النوم الاغرار * مثل حسو الطير ماء التمداد

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضعه وقوله * جهاب جهاب الالذ المداعس * فأصل الجيب انما هي صدمه الشيء يقال فلان حامى الجيبا ويقال صدمته جهبا السكاس يراد بذلك

سورتها وقوله الالذفا صله الشديد الخ صومه يقال خصم الدأى لا ينثنى عن خصمه قال الله عز وجل وتندبر به قوماً الذك كقال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان تَحَتَّ الأَجْحارِ حَرْماً وَجُوداً * وَخَصِيماً أَلْذامِ عِلاقِ

وبروى مغلان فن روى ذلك فتأويله أنه يعلق الجبة على الخصم ومن قال ذام معلق فانما يريد أنه اذا علق خصم لم يتخاض منه وجعل السعدى الالذ الذى لا ينثنى عن الحرب تشبيهاً بذلك والمداعس المطاعن يقال دَعَسَهُ بالريح اذا طَعَنَهُ قال عمير بن الحباب السلمي

أنا عمير وأبو المغلس * وبالقناة مازنى مدعس

(قال أبو الحسن تأويل قوله أى قول السعدى * أبعلى هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى تبين ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس فان المتقاعس يدل على أن تقاعسا وقع فكأنه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يردان يعمل المتقاعس في قوله بالرحى لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول فاقول الله عز وجل وقاسمهما انى لكاملين الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذى قدمنا ذكره وهو قول البصرين أجمعين الا أن أبا عمر الجرمي أجاز أن يجعل لكما وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلل عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من مبعضة فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما انى ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازنى وجعله الالف واللام للعهد مثلهما فى الرجل وما أشبهه فان هذا القول غير مرضى عندى لانه اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام كالالف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل فى باب الاسماء الجمادة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤخر الأعلی حيلة ووجه بعيد من التبيين الذي ذكرنا إذا كان في التأخير لا يعمل
 بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الطرف وهذا مستحيل لا وجه له وأما انشاده
 * لا أدوق النوم الاغراراً * فان هذه أبيات أربعة أنشدناها عن الزبدي وذكر أنه كان
 يستحسنها وهي لاعرابي قال

مالعيني كملت بالسهاد * ولجنبي نايسان وسادي
 لا أدوق النوم الاغراراً * مثل حسو الطير ماء الشاد
 أبتغي اصلاح سعدي بيهدي * وهي تسعى جهدها في فسادي
 فمتاركننا على غير شيء * ربما أفسد طول التماذي

وأما انشاده * وضعن وكهفن على غرار * فان البيت لعمر بن أحرر بن العبد الباهلي قال
 أبو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول طخيم بن أبي الطخماء الاسدي يمدح قوم من أهل
 الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن غيم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال
 كأن لم يكن يوم بزورة صالح * وبالقصر ظل دائم وصديق
 ولم ارد البطحاء بمزج ماءها * شراب من البروقتين عتيق
 معي كل فضفاض القميص كأنه * اذا ما سرت فيه المدام فتيق
 بنو السهط والحدا كل سميدع * له في العروق الصالحات عروق
 واني وان كانوا نصارى أحبهم * وبرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من
 هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يدكر طخيم وهو يردد اليهم ويظل عندهم قال
 هذا النصراني وهو رجل من بني الحدا قال أذكره وأنا صغير جدا والسلطان يطلبه لقوله
 * له في العروق الصالحات عروق * يقول أتقول هذا القوم من النصارى وكان هذا النصراني

قد قارب مائه سنة فيما ذكر وقوله معي كل فضفاض القميص يريد أن يقبضه ذو فضول وانما يقصد الى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذبول وقد تمشت * حيا الكاس فيهم والغناء

ويقال ان تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار انما اراد معنى الخيلاء وقال الشاعر

ولا ينسني الحدان عريض * ولا أرخي من المرح الازارا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي تيممة الهبيبي اياك والخيطة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيطة فقال صلى الله عليه وسلم سئل الازار والحديث يعرض لما يجرى في الحديث قبله وان لم يكن من بابه ولكن يذكره قال أبو العباس روى لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فأنشد ابراهيم قول الشاعر

أذنت فينا لمن ينالك عاصية * واذا جركم سادرا سني

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عمير) فقرأ بشق ردائه وأقبل يستحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم بن هشام ما بالك فقال اني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسته فآليت ألا اسمعه الا جررت ردائي كما ترى كما يحب هذا الرجل رسنه وأما الفتيق فانه الفعل وانما اراد خطرانه بذنبه من الخيلاء فشبّه الرجل من هؤلاء اذا انتشى بالفعل وهو اذا خطر ضرب بذنبه بمنه وشامه قال ذوالرمة

وقرّ بن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان أورا كها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مخيس بن أرطاة الاعرجي والاعرج الحرث بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان بصيرا في امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشي نقباء بالنون وسألت

رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما عرفه إلا بقعاء بالباء)

عَرَضْتُ نَصِيحَةَ مَنِّي لِيَجِيَّ * فَقَالَ عَشَّشْتَنِي وَالنُّصْحُ مَرٌّ

وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُ بِجِيَّ * وَبِجِيَّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرٌّ

وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنْ يَجِيَّ * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءَ شَرٌّ

فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْهِ أَنْ الْحُرَّ حَرٌّ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحر حراناً تأويله ان الحر على الاخلاق

التي عهدت في الاحرار ومثل ذلك * أنا أبو التَّجَمِّ وشعري شعري * أي شعري كما بلغك

وكما كنت تعهدو وكذلك قولهم الناس الناس أي الناس كما كنت تعهدوهم (قال أبو الحسن

ومنه قول الله عز وجل فغشيتهم من اليم ما غشيتهم) وقوله فقلت له تجنَّب كل شيء يعاب عليك

كقول عمر وبن العاص لمعاوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك

ثلاث آخذ بقلوب الرجال إذا حدثت ويحسن الاستماع إذا حدثت وبأسير الامر من عليه

إذا خولف تارك للمرء تارك لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْهِ أَنْ الْحُرَّ حَرٌّ

* ومما يستحسن انشاده من الشعر لجمعة معناه وجر اللفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين

الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة

غطفان بقوله في فتنه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم

فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

أمرتك يارياح بأمر حزم * فقلت هشيمة من أهل نجد

تهمتك عن رجال من قریش * على محبوكه الاصلاب جرد

ووجدت امار جدت على رياح * وما اغنيت شيئا غير وجدى

فقوله فقلت هشيمة من أهل نجد تأويله ضعفه وأصل الهشيم النبات اذا ولى وجف ونكسر
فسد زنه الرياح يمينا وشمالا قال الله تعالى فأصبح هشيما تذروه الرياح والنجيد أعلى الارض
وقوله على محبوبكة الاصلاب جرد فالمحبوك الذي فيه طرائق واحدها جبالك والجماعة حبسك
يقال طرائق الماء حبسك وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر من ذلك قول الله تبارك
وتعالى والسماء ذات الحبك (قال أبو الحسن ابن ميادة اسمه الرماح وأمه ميادة وأبوه أبرد
وكان عاقبا بأمه ولها يقول

اعرزي مياذلقواني * واستمعين ولا تخافي * سجد بن ابنك ذاقذاني
وأصل الاعرزام التجمع والتقبض يقول استعدي لها وتميتي وأنشدنا أبو العباس محمد بن
يزيدله ونواعيم قد قلن يوم رحلي * قول المجذوهن كالمراح
يا ليتنا من غير أمر فادح * طلعت علينا العيس بالرماح

في أبيات له يعني نفسه قال أبو الحسن وتتمام الايات

بيننا كذلك رأيتي متعصبا * بالخيز فوق جلاله سرداح
فيهن صفراء المعاصم طفلة * بيضاء مثل غريضة التفاح
ريش حنين أردن أن يرميني * نبالا باريش ولا بقداح
وتظرن من خلال السور باعين * مرضى مخالطها السقام صحاح

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدراتهم نعود الى المقطعات ان
شاء الله يروي عن ابن عمر أنه كان يقول أنا معشر قريش كنا نعد الجود والحلم السود ونعد
العفاف واصلاح المال المروة قال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة
المزح تذهب المروة ومن لزم شبا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروة فقال موالة
الاكفاء ومداجة الاعداء وتأويل المداجة المداوة أي لا تظهر لهم ما عندك من العداوة

وأصله من الدجى وهو ما ألبسك الليل من ظلمته وقيل لمعاوية بما المرءة فقال احتمال
الجريرة وإصلاح أمر العشيبة فقيل له وما النبيل فقال الحليم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أوسفيان إذا نزل به جار قال له يا هذا أنت قد اخترتني جاراً واخترت دارى داراً فخباية
يدك على دونك وإن جنت عليك يد فاحتكم على حكم الصبي على أهله وذلك أن الصبي قد
يطلب ما لا يوجد إلا بعيداً أو يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحككاً حكم الصبي فإنه * كثير على ظهر الطريق مجاهله

ويرى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولا به العهد أفعده في قبة حراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يسلمون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال
يا أمير المؤمنين أعلم أنك لو لم تول هذا موراً لمسلمين لأضعتها والأحنف جالس فقال له معاوية
مابالك لا تقول يا أبجر فقال أخاف الله أن أكذب وأخافكم إن صدقت فقال جزاك الله عن
الطاعة خيراً وأمر له بألوف فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا أبجر إني لأعلم
أن شر من خلق الله هذا وإنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالابواب والأقفال
فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت فقال له الأحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خليف
ألا يكون عند الله وجهاً وقال رجل بهجو بلال بن البعير المحاربي (الشاعر الرماح ابن

ميادة) يقولون أبناء البعير وماله * سنأمل ولا في ذروة المجد غارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها * لا هجوها لما هجنتي محارب

معاذ الهسى أنى بعشيري * ونفى عن ذلك المقام لأغب

وقال أبو الطمعمان القيني (اسمه حنظلة بن الشرفي والطهعان فعلان من طمخ بأنفه وبصره

إذا تكبر والقين الحداد وكل صانع قين والقين أيضاً موضع القيد من البعير)

وإني من القوم الذين هم هم * إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَمَاءٍ كَلَّمَاعَرَ كَوَكَبٍ * بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى تَظْمَ الْجَنُوعُ نَاقِبَهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ * تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَاتِبُهُ

وقال اياس بن الوليد مدح قومه

أَتَى وَجَدِلْكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا * بَعْدَ النَّسَبِ دِينًا أَحْسَنُوا الطَّلَبَا
لَا تَحْسَبُوا هَجْمَ آيَاتِي عَلَانِيَةً * وَلَا اسْتِلابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَقَى الْمَعَارِ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا
وقال آخر ليسوا العمر وغيرنا شيب نسبة * ولكن عمرا غيبته المقابر
إذا عيروا قالوا مقادير قدرت * وما العار إلا ما تجر المقادير

وقال رجل من بني شمشل بن دارم

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا * أَنَا لَ الْقَوْمِ بِالْحَبِّ الْعَجِيبِ
فَلَا تَخْنَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرِدُهُ * وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجُبُوبِ
فَمَا لَشَا فَمِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وُلِّيَ صَدِّقُكَ مِنْ طَيْبِ

قوله ورام برأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أسماءها أنشدني التوزي لرجل
من بني مرة يرقى ابنه

بُنَى عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ * نَوَى بَيْنَ أَجْجَارٍ وَرَهْنِ جَبُوبِ

وقوله فما لَشَا فَمِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ يقول لبغض يقال شفت الرجل أشأفه شأفه وشأفا مثل شعفا وقد يقال
في هذا المعنى شفتته قال الراجز

لَمَّا رَأَيْتِي أُمَّ عَمْرٍ وَصَدَقْتَ * وَمَنْعَتِي خَيْرَهَا وَشَفَقْتَ

وقال آخر * ولم تداو غلة القلب الشنف * وقال نيهان بن عكي العبشمي

يُقَرَّبُ بَعِينِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعَاتِ الْإِبْرِقِ الْمُتَقَادِرِ
 وَأَنْ أُرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتِ بِهِ * سَلِيمِي وَقَدَمِلِ السَّرِي كُلِّ وَاحِدٍ
 وَأَلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِيهِ * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ
 قَوْلُهُ ذُرَاعَاتِ الْإِبْرِقِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ فَذُرُوءُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْمَجْدِ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ
 وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرُوءِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لِيَبِيدِ
 مُدْمِنٌ يُجْبَلُ بِأَطْرَافِ الذَّرَا * دَنَسَ الْأَسُوقِ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ
 فَأَعْنَابِي قَوْلُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَتَحَرَّهَا ثُمَّ يَمْسَحُ ذُرَا أَسْفَافِهَا بِسَيْفِهِ لِيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ
 دَمِ الْأَسُوقِ وَقَوْلُهُ عَضْبٌ أَيْ قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضَبَ اللِّسَانَ وَجَعَلَهُ أَقْلًا لِكَثْرَةِ
 مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيوفَهُمْ * بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَنَابِ
 وَقَوْلُهُ عَقِيدَاتٌ فَهُوَ مَا نَعَقَدَ وَصَلَبَ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقِيدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقِيدٌ وَأَعْقَادٌ أَيْضًا
 وَعَقِيدَاتٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ لَهَلَّالِ بْنِ أَحْوَزَ الْمَازِنِيِّ يَمْدَحُهُ
 رَفَعَتْ مَجْدًا تَمِيمٍ يَا هَلَّالُ لَهَا * رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلِيَاءِ بِالْعَجَدِ
 حَسِّي نِسَاءً تَمِيمٍ وَهِيَ نَارِحَةٌ * بَهْلَةٌ الْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالْعَقْدِ
 لَوْ اسْتَطَعَنْ إِذَا ضَافَتْكَ مُجْجَفَةٌ * وَقَيْنَسُكَ الْمَوْتَ بِالْآبَاءِ وَالْوَالِدِ
 وَقَوْلُهُ الْإِبْرِقُ فَالْإِبْرِقُ حِجَابَةٌ تَخْلُطُهَا رَمَلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لَتَلِكُ بَرْقَةٌ وَأَبْرُقُ وَبَرْقَاءُ يَأْتِي كَمَا يُقَالُ
 الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاؤُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبْطُخُ وَالْبَطْخَاءُ وَهُوَ مَا تَبْطُخُ مِنَ
 الْأَرْضِ فَمَنْ قَالَ أَبْرُقُ فَأَعْنَابُ أَرَادَ الْمَسْكَانَ وَمَنْ قَالَ بَرْقَاءُ فَأَعْنَابُ أَرَادَ الْبَقِيعَةَ وَقَوْلُهُ الْمُتَقَادِرِ يَرِيدُ
 الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدْنَهُ أَيْ حَرَرْنَهُ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَكَذَلِكَ طَرِيقُ مُنْقَادٍ وَفُلَانٌ
 قَائِدُ الْجَيْشِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يُضْرَبُ هَذَا مِثْلًا

ان الكرم من تلفت حوله * وان اللثيم دائم الطرف افود

وقوله ولو كان مخلوطا باسم الاسود يرد جمع اسود ساخ وجمعه على اسود لانه يجرى مجرى
الاسماء وما كان من باب افعال اسماء جمعه على افعال نحو افكل وافاكل والاكبر والاكبر
وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول احمدا واحمد واسلم واسلم فان كان نعتا جمعه على فعل نحو
احمر وحمرا واصفر وصفرا ولكن اسود اذا عنت به الحية وادهم اذا عنت به القيد وابطح
اذا عنت به المكان المنبطح وارتق اذا عنت به المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على
ذات الشيء وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الابطح والبارق والادهم والاساود
فان اردت نعتا محضا يتبع المنعوت قلت مررت ببياب سود وبخيل دهم وكل ما شبه هذا
فهذا مجراه قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفظح المساحي اولجدل الادهم

وقال الاشهب ابن رميلة (قال ابو الحسن رميلة اسم امه)

اسود شمري لافت اسود خفية * تساقوا على حرد ماء الاساود

وقوله على حرد يقول على قصدا فاقول الله عز وجل وغدوا على حرد قادرين فان فيه قولين
احدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من امر الله * بحرد حرد الجنة المغلة

(قال ابو حاتم هذه صنعة من لا احسن الله ذكره يعني قطريا وقالوا على حرد اي على منع من
قولهم حاررت السنة اذا منعت قطرها وحاررت الناقة اذا منعت درها) قال ابو الحسن رواية
ابي العباس يقر بعيني يري يقر عيني ثم اتى بالباء فوكيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال اقر
الله عينه يقرها وقرت عينه يقر وقررت بالمكان اقر وقال الاصمعي قررت عينه من
القر وهو البرد اي جدت فلم ند مع وهو يجدا سخنت عينه واجود مमारوي عندي يقر بعيني

وهو الاصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت وقد حمل السرى كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروى غيره كل واحد أي عاشق وروى أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال الكلابي واسمه عبيد بن المصريح

أنا بن أسماء أعمامي لها رأبي * اذ أراي بنو الاموان بالعار
لا أزرع الدهر الا تدي واضمة * لو اضع الخدي يحيى حوزة الجار
من آل سفيان أو ورقاء بمنعها * تحت العجاجة ضرب غير عوار
يا ليتني والمني ليست بنا فعة * لمالك أول حصن أو لسيفار
طوال أنضية الاعناق لم يجودوا * ربح الاماء اذ راحت بأزفار

قوله اذ اراي بنو الاموان بالعار فالاموان جمع امه وأصل امه فعلة متحركة العين وليس شئ من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فأمه قد علمنا ان الذاهب منها واو بقولهم اموان كما علمنا ان الذاهب من اب واخ الواو بقولهم ابوان واخوان وعلمنا ان امه فعلة متحركة بقولهم في الجميع آم فوزن هذا فاعل كما قالوا اكمة وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب وكلاب وكعب وكعباب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وحنيفة وحناف ونظير ذلك من غير المعتل وول ووزلان وبرق وبرقان وخرب وخربان وهوذ كرا الحباري والبرق الحمل ومن أنشد اموان فقد غلط لانه يحتاج بقولهم حمل وحلان وقلق وقلقان وهذا انما يحمل على ما كان معناه مثله نحو اناخ واخوان وقدر وى أبو زيد اخوان فالي هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة وقوله لا أرضع الدهر فهذا على لغته
 لان قياسا تقول رضع رضع وأهل الجواز يقولون رضع رضع وينشدون بيت عبد الله بن همام
 السلولي على وجهين وهو

إذا نصبوا القول فالوفا أحسنوا * ولكن حسن القول خائفه الفعل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاريق حتى ما يدركها تعمل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر الا الذي واضحة يقول انما رضعه في ابي
 وليست غير كريمة كما قال الاعشى

يا خير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

يقول انما اشرب بكفك ولست بخيل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن ماهر الحنفي الخارجي

متى تلق الحريش حريش سعد * وعبادا يقود الدار عيننا

تبين ان امسك لم تورك * ولم رضع امير المؤمنين

وقوله واضحة أي خالصة في نسبها ليست بأمة وهذا انو كيد لبيتة الاول وقد انشد بعضهم
 لواضح الجدي والمعنى قريب وقوله يحمي حوزة الجار أي ما يحوز به قال فلان مانع لحوزته أي
 لما صار في حيزه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال للازد اربع ليست
 طي بذل لما ملكت أيديهم ومنع لحوزتهم وحتى عمارة لا يجتاجون الى غيرهم وشجعان
 لا يجبنون وقوله لمالك اول حصن اول سيار فهو ولا بيت فزاره ويوتات العرب في الجاهلية
 ثلاثة فبيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زارة وبيت قيس بنو فزاره ومركزه بنو بدر
 وبيت بكر بن وائل بنوشيبان ومركزه بنو ذى الجدين وقوله طوال انضية الاعناق فالنضي
 مركب اتصل في السخ وضر به متلا وانما اراد طوال الاعناق كما قال الاعشى

الواطين على صدورنا لهم * يتشون في الدفني والابراد

يريد السوداء والنعمة ولم يخص الصدر وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشمر دل
ابن شريك اليربوعي عن ابن قتيبة)

يشبهون ملوكاً في تجلّتهم * وطول أنصية الأعناق واللحم

أذا بدّ المسك يندى في مفارقهم * وأحوالهم مرضى من المكرم

(قال أبو الحسن وغيره يروي يشبهون قرشي في تجلّتهم) وقوله بأزفار فالزفر الخمل ويضرب

مثلاً للرجل فيقال انه زفر أي جمال لأنقال ويقال أتى حمله فأزفره قال أبو جعفر أعشى

باهلة أخور غائب عظيم أو يستلها * بأبي الظلّامة منه النوفل الزفر

وإنما يريد به عينه كقولك لئن لقيت فلاناً ليقينك منه الأسد وقوله النوفل من قولهم انه لذو

فضل ونوافل وقال رجل من بني عيس (قال أبو الحسن بقوله لعروة بن الورد)

لا تشمتني يا ابن ورد فإني * تعود على مالي الحقوق العوائد

ومن يؤثر الحق التوب تكب به * خصاصة جسم وهو طيان ماجد

وإني امرؤ عافى إنا في شركة * وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

أقيم جسمي في جسوم كثيرة * وأحسوق راح الماء والماء بارد

قوله التوب يريد الذي ينوب به وكل وار انضمت لغيره فانت في همزها وتر كها بالخيار تقول

في جمع دار أدور وان شئت لم تهمز وكذلك التوب والقول لانضمام الواو فأما الواو

الثانية فإنها ساكنة وقبلها ضمة وهي مده فلا يعتد بها ولو التقت واوان في أول كلمة وليست

أحدهما مده لم يكن بد من همز الأولى تقول في تصغير واصل وواقد أو يصل أو يقد لا بد

من ذلك فأما وجوه فان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل وإذا

الرسول أقتت والاصل وقئت ولو كان في غير القرآن بلجاز اظهار الواوان شئت وقوله تعالى

ما ووري عنهما الواو الثانية مده فلا يعتد بها ولو كان في غير القرآن بلجاز الهمز لانضمام الواو

وقول إذا انضمت من غير علة فالعلة أن تكون ضمها أعراباً نحو هذا غزو يافتي ودلو كجأري
فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للأعراب فليست بلازمة أو تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك أيضاً غير لازم فلا يجوز همزه نحو أخشوا الرجل وتبلون في أموالكم وأنفسكم وترون
الجحيم ومن همز من هذا شيئاً فقد أخطأ وقال رجل من بني تميم

ألبان ابل تعله بن مسافر * مادام يملكها على حرام
وطعام عمران بن أوفى مثلها * مادام يسلك في البطون طعام
ان الذين يسوغ في أعناقهم * زاد عن عليهم للثام
لعن الاله تعله بن مسافر * لعنايشن عليه من قدام

وهذا كلام فصيح جدا وقوله يسوغ في أعناقهم يريد حاقوقهم لأن العنق يحيط بالخلق وبشبهه
هذا في الانساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطامي

لم تر قوما هم شر لاخوتهم * منا عشيبة تجري بالدم الوادي
تقرهم لهذميات تقديها * ما كان خاط عليهم كل زراد

لان الخياطه تصم خرق القميص والسرديضم حلق الدرع فصر به متلاخعله خياطه قال أبو
الحسن روى أبو العباس * وطعام عمران بن أوفى مثلها * رد الهاء والالف على الألبان
وهذا الاظرفيه وروى أيضاً مثله لان الألبان تجرى مجرى اللبن فعمله على المعنى وقد يجوز
أن تجعل الألبان جمعاً فقد كرلتد كبير الجمع وروى أيضاً * مادام يسلك في الخلق طعام *
وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوغ في أحلاقهم * وانما كان ينبغي أن يكون
في أحلقهم كفولك فأس وأفلس وما أشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما لو أزد وأزناد
وفرخ وأفراخ قال الخطيبه لعمر رجه الله تعالى

ماذا تقول لأفراخ بني مرخ * حمر الحواصل لأماء ولا شجر

ففعولوا هذا تشبيها بيباب عمل كما شبهوا فاعلا بفعل في الجمع فقالوا جبل وأجبل وزمن وأزمن كما

قال **أبي لا كني بأجبال عن أجبلها * وباسم أودية جبال الواديها**

فأتى به على الاصل وتشبيها بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرمة

أمنزاتي مي سلام عليكم * هل الا زمن اللاتي مضمين رواجع

والباب أزمان كما قال رؤبة

أزمان لا أدري وان سألت * ما فرق بين جمعه وسبب

وروي أبو العباس البيت الاخير مقوي وجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من

قبل ومن بعد ومن على وما شبهه كما قرأ بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد كما تقول أولا وآخرا

ورواه الفراء من قدام وجعله معرفة وأجراه مجزئ الغايات نحو قبل وبعد كما قال طرفه بن

العبد **ثم تفرى اللجم من تعدائها * فهى من تحت مشيمات الحزم**

وكما قال عبي بن مالك العميلي **أنشده الفراء أيضا**

إذا نالم أو من عليك ولم يكن * لقاءك الامن وراء وراء

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهه التعريف ان يكون معرفة بنفسه

كزيد ومحمروا ويكون معرفة بالانف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب

انما هو معرفة بالمعنى فلذلك بنى اذ خرج من الباب ويرى لعنا بسن عليه بالسين وسن

وسن واحدا أى صب الا ان بعضهم قال السن الصب على جهة واحدة وقالوا يقال

سنت عليه الماء وسنته وسنت عليه الدرع لا غير وقالوا سنت عليه الغارة لا غير قال

أبو العباس وقال القطامي

فن تكن الحضارة أعجبته * فأى رجال بادية ترانا

ومن ربط الجحاش فان فينا * قناسبا وأفراسا حسانا

وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى قَيْبِلٍ * فَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كَوْنِ حَيْثُ كَانَا

أَعْرَنَ مِنَ الصَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَصَبَّهَ أَنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا

وَأَحْبَابَنَا عَلَى بَصْكَرٍ أَحْبَابَنَا * إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

قوله الحضارة يريد الامصار وتقول العرب فلان بادي فلان حاضر وفي الحديث ولا يبيعن حاضر بادي وتأويل ذلك ان البادي يقدم وقد عرف اشعار مامعه ومامق دار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فاغلى على الناس ومثل ذلك النهس عن تلي الجلب ومثله دعوا عباد الله نصب بعضهم من بعض ويقال حي حلال اذا كانوا متجاورين مقيمين وانشد الاصبى

أقوم ببعثون العير تجرا * أحب اليك أم حي حلال

باب

قيل لمعاوية بما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشرا ركم قالوا بلى قال من اكل وحده ومنع رفته وضرب عبده الا اخبركم بشرا من ذلكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم بشرا من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم والمرء كذير بأخيه قوله صلى الله عليه وسلم تتكافؤ دماؤهم من قولك فلان كف فلان أى عديله وموضوع مجذاته قال الله عز وجل ولم يكن له كفوا أحد ويقال فلان كفاء فلان وكفى فلان وكف فلان وروى أن الفرزدق بلغه أن رجلا من الحطبات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق

بنو دارم أكفأهم آل مسمع * وتكح في أكفأهم الحطبات

قال مسمع بن بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي
ابن بكر بن وائل والحبطات هم بنو الحرث بن عمرو بن عيم فقولاهم كفاؤهم اغما وجمع كُف،
يا فتى فقال رجل من الحبطات يُحِبُّهُ

أما كان عبأد كفتالدارم * بلى ولا يبات بها الجرات

يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الجورات وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال فيه كل امرئ ما يحسن وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتنك الود في صدر اخيك ان تبسأه بالسلام وتوسع له في
المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه وقال كفي بالمرء غيبا ان تكون فيه خلة من ثلاث ان
يعيب شيئا ثم يأتي مثله أو يبدوله من أخيه ما يحق عليه من نفسه أو يؤذي جليسه فيما
لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية لكم من السماء نجما ومن الكعبة ركما
ومن السيوف صيمها يعني سهيلا من التجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدى كرب
ويروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من أجود العرب قبيل له حاتم قال فن
شاعر ها قيل امرؤ القيس بن حجر قال فن فارسها قيل عمرو بن معدى كرب قال فأى سيفها
أمضى قيل الصمصامة وقال معاوية بن أبي سفيان للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة
ورجال من بني سعد معهما كلاما أحفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا وابنه قرظة في بيت
يقرب منه فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف
كلاما تلقوا به فلم تنكروا فكذت أخرج اليهم فأسطو بهم فقال لها معاوية ان مضر كاهل
العرب وتيما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهؤلاء كاهل سعد وكان معاوية يقول اني
لا أحل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة بثني بها شتى جعلتها تحت قدمي
ودبر أذني المقذع الذي فيه اقداع وهو السي من القول

((باب))

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بنى سعد بن ربيعة

وختصر المنافع أريحي * نيسل في معاوية طوال

عزير عزة في غير فحش * ذليل للذليل من الموالى

جعلت وساده أخذى بديه * وتحت جمانه خشبات ضال

ورثت سلاحه وورثت ذردا * وخرنا دائما أخرى الليالى

قوله أريحي هو الذى يرتاح للمعروف أى يخفف له ويقال أخذت فلانا أريحيه أى خففته

وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التى يتبدل فيها الرجل وهى دون الثياب التى يتجمل بها

واحد هامعوز قال الشماخ في نعت القوس

إذا سقط الأنداء صبت وأشعرت * حبير ولم تدرج عليها المعاوز

وقوله فى معاوية فزاد الهاء فانما فعل ذلك لتحقيق التأنيث لان كل جمع مؤنث كقوله فى جمع

صبيل صياقل وصياقلة وكذلك جوارب وجواربة الا أن أكثر الاعمى يختص بالهاء وهو

فى العربى جيد وفى الجمى أكثر استعماله لانجوا الموازية فان كان منسوبا كان الباب فيه

اثبات الهاء وتر كها جازم نحو المهابية والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا السابحة لانه قد

اجتمع فيه النسب والجمعة وقوله تحت جمانه يعنى منخسه والضال الصدر البرى وما كان من

الصدر على الايام فليس بضال ولكن يقال له عبرى قال ذو الرمة

(قطعت اذا تجوبت العواطى * ضروب الصدر) عبريا وضالا

وقوله ورثت سلاحه وورثت ذردا اى صفت قرب نسبه منه والذرد القطعة من الابل واكثر ما

يستعمل ذلك فى الاثاب ويجوز فى السائر ومنه قولهم الذرد الى الذرد ابل ثم قال

* وخرنا دائما أخرى الليالى * كما قال الاول وغبط بغيرا ورثه من أحد أهله

يقول جزء ولم يقل جللا * أنى تروحت ناعما جديلا
 ان كنت أزننتني بها كذبا * جزء فلا قيمت مثلها عجلا
 أعبط أن أرزا الكرام وأن * أورت ذودا شصا أنصا نبلا

قوله ولم يقل جللا أى صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله

* كل شئ ما خلا الله جل * أى صغير وقال لبيد في الكبير

وأرى أربد قد فارقتي * ومن الأرزاء رزء ذو جلل

وقوله شصا أنصا بمعنى حقيرة ديمية وزعم التوزي أن النبل من الاضداد يكون للجليل

والحقير واخرج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يدهنا الحقيمة وقوله أزننتني أى فرقتني

ونسبتني اليه يقال فلان رزن بكذا وكذا أى يسمى به وينسب اليه قال امرؤ القيس بن حجر

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى أن رزن بها الخالى

وفي معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا * ورث المال ويبكى ان غضب

ومثله قول نعامه الفراري * يا حبذا التراث لو لا الذلة * وقال جميل بن معمر

ما صائب من نابل قد قفت به * يدومر العقدتين وثيق

له من خوافي النسر حرم نظائر * ونصل كنصل الزاعي فتيق

على نبعه زوراء أيمأ خطامها * فتن وأيمأ عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني * لو أفدلتك تعلم لهن خروق

كان لم حيارب يا بشين لو انها * تكشف فمهاها وأنت صديق

قوله ما صائب يريد قاصدا يقال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من

السماء وقد قالوا النازل والقصد أحكم كما قال بشر بن أبي خازم الاسدي

تُوَقِّلُ أَنْ أَوْبَ لَهَا بَعْنَمٌ * ولم تعلم بأن السهم صابا

(صَدْرُ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ) وَقَوْلُهُ وَبَعْنَمٌ الْعُقَدَتَيْنِ بِعْنَى وَرَأَوُا الْمُرَّ الشَّدِيدَ الْفَتْلَ وَقَوْلُهُ
 مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حَمَّ نَظَائِرُ يَرِيدُ رِيَشَ السَّهْمِ وَالْحُمُّ السُّودُ وَذَلِكَ أَخْلَصَهُ وَأَجُودُهُ وَجَعَلَهَا
 نَظَائِرُ فِي مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لَهَا سَهْمٌ وَإِذَا كَانَتِ الرِّيَشَاتُ بَطْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى
 فَهِيَ الَّتِي يُحْتَارُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْوَأْمُ وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَاتَمَّتْ وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ
 إِلَى ظَهْرِ الْآخَرَى وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرَى فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ اللَّغَابُ وَقَوْلُهُ كَنْصَلُ
 الزَّاعِبِيُّ شَبَّهَ نَصَلَ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرِّيحِ الزَّاعِبِيِّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُ
 زَائِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصْحَى فَكَانَ يَقُولُ الزَّاعِبِيُّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَّتْ
 فَكَانَتْ كَعُوبِهِ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الْبَيْتِ وَتَثْبِيهِ يُقَالُ مَرَّ بَعْضٌ بِحَمَلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مِنْ أَسْهَلِهَا
 وَقَوْلُهُ قَتَبْتُ بِعْنَى حَادَرْتُ قِيْقًا يُقَالُ قَتَبْتُ الشَّفَرَيْنِ وَأَوَّلُهُ أَنَّهُ يَقْتَضِي مَا عَمِدَ بِهِ لَهُ وَقَتَبْتُ يَفْعَلُ
 اسْمًا لِلْفَاعِلِ وَيَفْعَلُ لِلْمَفْعُولِ فَأَمَّا الْفَاعِلُ فَيُقَالُ رَحِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ
 فَحُجْرٌ مَجِيحٌ وَقَتَبْتُ وَصَرِيحٌ وَقَوْلُهُ زَوْرًا يَرِيدُ مَعْرُوجَةً وَكَلِمَاتُ الْقَوْسِ أَشَدُّ انْعِطَافًا كَانَ
 سَهْمُهَا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى نَبْعَةٍ بِعْنَى قَوْسًا أَوْ كَرَمٌ الْقَيْسِيُّ مَا كَانَ مِنَ النَّبْعِ وَقَوْلُهُ أَيْمَانًا يَرِيدُ
 أَمَا وَاسْتَنْقَلَ التَّضْعِيفُ فَأَبْدَلَ الْيَاءَ مِنْ أَحَدِي الْمِيمَيْنِ وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رَيْمَةَ
 رَأَتْ رَجُلًا أَيْمَانًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضَعِي وَأَيْمَانًا بَعِشِي فَيَحْضُرُ
 وَهَذَا يَقَعُ وَإِنَّمَا يَبْدَأُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسْرَةً فِيمَا يَكُونُ عَلَى فَعَالٍ فَيَكْرَهُونَ
 التَّضْعِيفَ وَالْكَسْرَ فَيُبَدِّلُونَ مِنَ الْمُضْعَفِ الْأَوَّلِ الْيَاءَ لِلْكَسْرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَقَبْرَاطٌ
 وَدِيَوَانٌ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ فَانْزَالَتِ الْكَسْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْآخَرِ رَجَعَ التَّضْعِيفُ
 فَقُلْتُ دَنَا سِيرٌ وَقَرَارِيطٌ وَدَوَاوِينٌ وَكَذَلِكَ أَنْ صَغُرَتْ قُلْتُ قُرْبِيطٌ وَدُنَيْسِيرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيْمَانًا
 عُدُّهَا فَعَمِيْقٌ يَصِفُ كَرَمَ هَذِهِ الْقَوْسِ وَعَتَقَهَا وَيُحْمَدُ مِنْهَا أَنْ تَتْرَكَ وَحَاوُهَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ

حتى تشرب ماءه كما قال الشَّماخُ

فَطَّعَهَا حَوْلِينَ مَاءَ حَلَاثِهَا * وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هَوَاعِزُ

مَطَّعَهَا شَرِبَهَا (قوله فطَّعَهَا حَوْلِينَ أَي تَرَكَهَا فِي الظِّلِّ حَوْلِينَ حَتَّى تَشْرَبَ مَاءَ اللَّحَاءِ يُقَالُ تَطَّعَ الرَّجُلُ الظِّلَّ إِذَا تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ) وَقَوْلُهُ بِأَرْشِكَ قَبْلًا مِنْكَ يَقُولُ بِأَمْرٍ يُقَالُ أَمْرٌ وَشِبْكُ أَي مَرِيضٌ وَيُقَالُ يُوشِكُ فُلَانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا أَي يَقَارِبُ ذَلِكَ وَيُوشِكُ يَفْعَلُ كَذَا بِطَرَحٍ أَنْ كُلَّ ذَلِكَ جَيْدٌ قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ)

يُوشِكُ مَنْ قَرَمَنْ مَنِيْمِهِ * فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَأْفِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمِتَّ عِبْطُهُ يَمِتُّ هَرَمًا * لِلْمَوْتِ كَأَنَّ الْمَرْءَ ذَانِقُهَا

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله الخجاج أولها

مَارَعَبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ * عَاشَتْ قَلِيلًا فَاَلْمَوْتُ لِأَحْقُهَا

وَأَيَقَنَتْ أَنَّهُ تَعْوُدُ كَمَا * كَانَ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا)

قوله عِبْطُهُ أَي شَابًا يُقَالُ اعْتَبِطَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ شَابًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَأَصْلُ الْعَبِيطِ الطَّرِيُّ مَنْ كَلَّ شَيْئًا وَقَوْلُهُ نَوَأَفَدْتُمْ تُعَلِّمُ لَهْنَ خُرُوقَ مَعْنَى طَرِيفٌ وَقَدْ أَخَذَهُ أَبُو حِيَمَةَ مِنْهُ فَكَشَفَهُ فِي آيَاتٍ مَخْتَارَةٍ وَهِيَ (اسم أبي حِيَمَةَ الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ)

وَأَنْ دَمًا لَوْ تَعَلَّمِينَ جَنِيْتِهِ * عَلَى الْحَيِّ جَانِي مَثَلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

أَمَانَتِهِ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلَتْ * إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا * كَغَرِّ الثَّنَائِيَا وَاضِحَاتِ الْمَلَاغِمِ

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ * سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلْكِ نَاطِمِ

رَمِيْنَ فَأَقْصَدَنَّ الْقُلُوبَ فَلَمْ تَجِدْ * دَمًا مَرًّا إِلَّا جَوِي فِي الْحَيَازِمِ

(الكافي في قوله كَغَرِّ فاعلة بقوله طل ومنه قول الأعشى

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي سَطِيطٍ * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفَتْلُ

وقول امرئ القيس

وَأَنْتَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ * ضَعِيفٌ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مَغْلَبٍ

قال أبو الحسن وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره

خَبْرُكَ الْوَأَشُونَ أَنْ لَنْ أُجِبَّكُمْ * بَلَى وَسُورِ اللَّهِ ذَاتِ الْحَارِمِ

أُصِدُّ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلَمُنَهُ * شَفَاءٌ لَنَا الْإِجْتِرَاعُ الْعَلَامِ

حَيَاءٌ وَبَقِيَاءٌ أَنْ تَشِيْعَ نَجْمُهُ * بِنَاوِيكُمْ أَفْ لَأَهْلِ النَّعَامِ

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما طل مسلما يقول ما طل دمه

يقال دم مطلول إذا مضى هدرا كما قال الراجز * بغير عقل ودم مطلول * وحدني التوزي

قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امرأته عنده أن طالتك بمن شكرها وشبرك أنشأت

تظلمها وتضللها وقوله بمن شكرها فانما يعنى الرضاع والشبر النكاح والشكر الفرج وقوله

أنشأت تظلمها أى تسعى فى بطلان حقها وقوله تضللها أى تعطىها الشئ بعد الشئ يقال بئر

سهول إذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيئا بعد شئ وجرابها جوانبها وانما يغزرها وما إذا

خرج من قرارها فتعظم جنتها وقوله واضحات الملاغم يريد العوارض قال الفرزدق

سَقَمَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ * عَلَاطًا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ

يقول علم أرباب الماء لمن هي فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها العزيم ومنعتهم ولم تتحج أن

تكون بها سمه والعلاط وسم في العنق والحباط في الوجه

((باب))

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا امر به كبيرا وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اسر اليك شيئا فقال عبد الملك لا يحاسبه اذا شئتم
 فمضوا فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فأنا أعلم بنفسى منك
 ولا تكذبني فانه لا رأى لمكذوب ولا تعتب عندي أحدا فقال الرجل يا أمير المؤمنين أقفأذن
 لي في الانصراف قال له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن بجانبه الرب
 وحسن الأدب وكف الأذى وقال عمرو بن العاصي لدهقان نهر يري بم نبل الرجل عندكم
 فقال بترك الكذب فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه بأمر أهله فانه لا ينبل من
 يحتاج أهله الى غيره وبجانبه الرب فانه لا يعز من لا يؤمن أن يصادف على سوءة وبالقيام
 بجاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت غاشيته وقال بزرجهر من كثرا ذبه كثر شرفه
 وان كان قبل وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وسادا وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه
 وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال
 في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أفضل ما أعطيت
 العرب الايات فقدمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان
 شعبة بن الحجاج أو سمك بن حرب (قال أبو الحسن هو سمك بلاشك) اذا كانت له الى أمير
 حاجة استنزله بأيات يقولها فيه وقال بعض الملوك لبعض وزراءه وأراد مخنثه ما خير ما يرزقه
 العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فأدب يحيى به قال فان عدمه قال فقال يستره قال
 فان عدمه قال فصاعقه تحرقه فترج منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك الجهم متى
 يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثرت الادب ونقصت الفريجة وقال أزدشير من لم يكن
 عقله أغلب خلال الخير عليه كان حنقه في أغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس وذ كر رجلا من أهله اني لا كرهه ان يكون لعلمه فضل على عقله كما كره
 أن يكون للسانه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين بن جميع التعائش والتناصف

والتعاشري في ملء مكبال ثلثاه فظنه وثالث تعافل فلم يجعل لغبير الفظنة نصيب من الخير
ولا خطأ في الصلاح لأن الانسان لا يتعافل الا عن شيء قد عرفه ووظن به

((باب))

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طيء وهو خائف

جزى الله خبيراً طيباً من عشيرة * ومن صاحب تلقاهم كل مجمع
هم خلطوني بالنفوس ودافعوا * ورائي ركن ذي منابك مدفع
وقالوا تعلم أن مالك ان يصب * نفلك وان تجبس زرك ونشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طيء

كان الجمار في شمجي بن حريم * له نعما أو نسب قريب
يحاط ذماره ويذب عنه * ويحمي سرحه أنف غضوب
ألفت مساكن الجبلين اني * رأيت الغوث بألفها الغريب

(الجبلان سلمى وأجأ وهما طيبي والغوث قبيلة من طيء) وأنشدني عبد الوهاب بن جنبه

الغنوي لعبيد بن العرندس الكلابي يصف قوم ازل بهم

هينون لينون آيسار ذرويسر * سواس مكرمة أبناء آيسار
لا ينطقون على العمياء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثر
من تلق منهم نقل لا قبيل سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

(قال أبو الحسن حسد ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرياشي قال قصده رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكانوا أمقلين فامتدحهم

فجعلوا له عليهم في كل سنة دوداً فكان يأتي فيما أخذ الدود والشعر الذي امتدحهم به قوله

وإني لأرجوكم على بطء سعيكم * كما في بطون الحمامات رجاء
 أخبر من لا قيت أن قد وفيتم * ولو شئت قال المخبرون أساؤا
 فهلا سعيتم سعي أسرة مالك * وهل كفالاتي في الوفاء سواء
 كأن دنانيرا على قسماهم * وإن كان قد شفت الوجوه لقاء
 لهم أذرع بادقوا شر لجها * وبعض الرجال في الحروب غنا
 قوله حيث شطت بها النوى معنى شطت تباعدت يقال أشط فلان في الحكم إذا عدل عنه

متباعدة قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشط وقال الاحوص

ألا بالقوى قد أشطت عواذلي * ويرغم أن أودي بحقي باطلا
 ويحيني في اللهو والأحبه * ولله وداع دائب غير غافل

والنوى البعد ويقال شطت بهم تيه قدف أي رحلة بعيدة قال الشاعر

* ومخصمان قدف كالترس * وليس بما خوذ من نأيت في اللفظ ولكنه مشله في المعنى

وقوله * فليس لدهر الطالبين فناء * يقول الطالب في أثر طلبته أبدا ويروي أن رجلا من

قريش بعث إلى رجل منهم وكان أخذ له غلاما يهدا أن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على

الحرب فإما ردته وأما عرضت اسمك على الله في كل يوم وليس له خمس مرات ومن أمثال العرب

لا ينام الآمن آثارا ويقال لمن أدرك آثارا نبلا أصاب ثارا منيما وأشد

تقول لي ابنة البكري عمرو * لعلك لست بالنار المنيم

وقوله وإني لأرجوكم على بطء سعيكم * كما في بطون الحمامات رجاء

يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما أن هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس

بمؤس منه وانما يتسكهم وهو يعلم أن سعيهم غير كائن إلا تراه يقول

أخبر من لا قيت أن قد وفيتم * ولو شئت قال المخبرون أساؤا

وقوله كأن دنائير اعلی قسیماتهم زعم أبو عبيدة أن القسيمات بحاری الدموع واحدهم أقسمه
وقال الأصمعي القسيمات أعلی الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
من هذا رجل قسیم ورجل مقسم ووجه قسیم ومقسم قال الشاعر

ويومائنا فبوجه مقسیم * كأن ظبيته تعطوا لي واري السلم

قوله تعطوا أي تتناول يقال عطا عطا وذا تناول وأعطيته أنا أي ناولته قال امرؤ القيس

ونعظو برخص غير شين كأنه * أساربع ظبي أو مساريل أمهجل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فاذا أرادوا أن يخطبوه شدوه ثم قطعوه فن ذلك قول الخجاج

والله لا حرم منكم حرم السلم ولا ضرب بشكم ضرب غراب الابل قال وحديث التوزي عن أبي

زيد قال سمعت العرب تثنى هذا البيت فنصب الطيبة وترفعها وتخفضها قال أبو العباس

أما رفعها فعلى الضمير يرد كأنهم طيبة وهذا شرط أن وكان إذا خفقتا انما هو على حذف

الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب

المقضب في باب أن وان بجميع علله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها مثقلة لأنها

تعمل لشبهها بالفاعل فاذا خفقت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يزل زيد منطلقا والفعل

إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن طيبة تعطوا لي واري السلم هذه المرأة وحذف

الخبر لما تقدم من ذكره ومن قال كأن طيبة جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كظيمة

وزاد أن كما يزيد هاني قولك لما أن جاء زيد كلمته والله أن لو جئتني لأعطينك وقوله

* لهم أذرع بادنوا أمر لحنها * فكل شئ كان على فعال من المؤنث بجمعه أفعل وكذلك

فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكراع لانهما مؤنثتان ومن أنث اللسان قال ألسن ومن

ذكره قال ألسنة وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم الجبلي) * يأتي لها من أين وأشمل *

فأما المذكر فعلى أفعله في أدنى العدد وفعل في الكسبر يقال حمار وأحجرة وحجر وفراش

وأفرسه وفرش والنواشر ما يظهر من العروق في ظهر الذراع مما يداني المعصم وذلك الموضع
يقال له أسلة الذراع قال زهير

ودار لها بالرقمين كأنها * مر أجمع وشيم في نواشر معصم

وقوله * وبعض الرجال في الحروب غناء * فالغناء ما يمس من البقل حتى يصير حطاما وينتهي في
البيس فيسود فيقال له غناء، وهشيم ودين وثن على قدر اختلاف أجناسه ويقال له الدارين
قال الله عز وجل فجعله غناء، أحوى وقال فاتصبح هشيمًا تذرؤه الرياح وقال الشاعر يصف
سحابا (هو ابن ميادة وقبله

سحاب لمن صيف ذى صواعق * ولا مخرفات ما وهن حميم

إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها * بكن بها حتى يعيش هشيم

وقال الراجز * نكني الفصيل أكلة من ثن * وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غناء
أى قد صار كذلك الذى وصفناه ويضرب هذا مثلا للكلام الذى لا وجه له وقال رجل
أحسبه تميميا (هو الفرزدق)

لوم يفارقني عطية لم آهن * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمتنع

شجاع إذا لاقى ورام إذا رمى * وهاد إذا ما أظلم الليل مضدع

سأ بكبك حتى تنفد العين ماءها * ويشنى منى الدمع ما توجع

أحسن الإنشادين عندى لم آهن بأخذ من وهن حين لأنه إذا قال لم آهن فهو من الهوان
ومن قال لم آهن فأنما هو من الضعف وهو أشبهه بقوله * ولم أعط أعدائى الذى كنت أمتنع *
والآخر غير بعيد يقول لم آهن على أعدائى وإذا قال لم آهن فالاصل لم أوهن ولكن الواو إذا
كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وإنما تحذف الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير حرف المضارعة السابقة تابعة للياء، لئلا يختلف الباب وهى

التاء من قولك تَعَدُّوا إِذَا عَدَيْتُمْ مَخَاطِبًا أَوْ مُؤَنَّا غَائِبًا نَحْوُ أَنْتَ تَعْدُوهُي تَعْدُو وَالهَمْزَةُ إِذَا
عَدَيْتَ نَفْسَكَ نَحْوُ نَأَى عَدُوًّا وَالنُّونُ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ نَفْسِكَ وَمَعْلُ غَيْرُكَ نَحْوُ نَحْنُ نَعْدُو فَنُ قَالَ
قَائِلًا إِنَّمَا هَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ يَحْدَفُ مِنْهُ الْوَاوُفَانُ كَانَ غَيْرِ مُتَعَدِّ ثَبَتَ فَسَدَّ قَالَ أَفْجَحَ
قَوْلُ لَانَ التَّعَدَّى أَوْ غَيْرَ التَّعَدَّى لَا يُحْدِثُ فِي أَنْفُسِ الْأَفْعَالِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَأَثَبَتِ الْوَاوُ
فِي وَهْنٍ مِنْ لَانِكَ لَا تَقُولُ وَهَنْتُ زَيْدًا وَكَذَلِكَ وَرِمَ رِيْمًا وَكَفَّ الْبَيْتَ يَكْفُفُ وَوَجَّحَ الْذُبَابُ يَجُوجُ
وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ بَعْدَ الْوَاوِ كَسْرَةً لَمْ تَحْدَفْ نَحْوُ حَلَّ يُوْحِلُ وَوَجَلَّ يُوَجِّلُ
وَوَجَّحَ الرَّجُلُ يُوَجِّعُ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ وَوَجَّحَ
اللَّهُ فَمَا الْحَدْفُ فَلَا يَكُونُ فِيهَا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بِالْإِطَاءِ وَسِعَ حَدَفَتْ مِنْهَا الْوَاوُ وَمِثْلَهَا ثَبَتَتْ
فِيهِ الْوَاوُ فَاعْتَادَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فَعْلًا بِفَعْلٍ مِثْلُ وَلِي يَلِي وَرِمَ رِيْمًا فَفَحَتْهُ الْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ وَالْأَصْلُ
الْكَسْرُ فَاعْتَادَتْ الْوَاوُ مِمَّا يَلْزَمُ فِي الْأَصْلِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ وَلَعَّ السَّبْعُ بَلَّغَ فَهَذَا فَعْلٌ يَفْعَلُ
وَالْأَصْلُ يَفْعَلُ وَلَكِنْ فَحَتْهُ الْغَيْنُ لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ تَفْتَحُ مَا كَانَ عَلَى يَفْعَلٍ وَيَفْعَلُ وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَمْ تَقَعْ فَعَلٌ يَفْعَلُ وَحُرُوفُ الْخَلْقِ سِتَّةُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَهَنْ
يَفْتَحُنَ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَاللَّامُ فَمَا الْعَيْنُ فَخَوَّسَ أَلْ يَسْأَلُ وَيَسْأَلُ وَيَسْأَلُ وَيَسْأَلُ وَيَسْأَلُ وَيَسْأَلُ
فَقِيلَ قَرَأْتُ بِرَأْسِهِ وَصَنَعَ وَصَنَعَ وَسَاءَ هَذَا الْبَابُ عَلَى مَا وَصَفْتُكَ وَقَوْلُهُ

* وَهَادِ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعٌ * فَتَأْوِيلُ مِصْدَعٍ أَيُّ مَاضٍ فِي الْأَمْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَيَقَالُ أَحْرَمُ النَّاسُ مَنْ إِذَا وَضَّحَ لَهُ الْأَمْرُ صَدَّعَ بِهِ وَقَالَ أَعْرَابِي يَمْدَحُ سَوَّارَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي وَسَوَّارٌ أَحَدُ بَنِي الْعَنْبَرِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ

وَأَوْقَفَ عِنْدَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَضَعْ لَهُ * وَأَمْضَى إِذَا مَا شَكَّ مَنْ كَانَ مَاضِيًا
فَاسْتَجْمَعَتْ فِي هَذَا الْمَدْحِ رِكَائَةُ الْحَزْمِ وَالْمَضَاءِ الْعَزْمِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ
أَبِي لِي الْبَلَاءُ وَإِنِّي أَمْرٌ * إِذَا مَا تَيَسَّرَ لَمْ أَرَبِ

ومن امثال العرب السائرة الجيدة روتحزوم فاذا استوضحت فاعزيم ومن امثالهم قد آحزم
 لو اعزيم وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي اصاب متأمل اوكادوا خطا
 مستجمل اوكادو مثل قوله * ويشفي مني الدمع ما اتوجع * قول الفرزدق
 ألم راني يوم جوسويقه * بكيت فنادتني هنيئدة ماليا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشمتني من ظن ان لا تلاقيا
 (قال ابو الحسن ويتلوهذين البيتين مما يستحسن

فعبدا كما لله الذي انما له * ألم تسمعا بالبيضتين المناديا
 حبيب دعاو الرمل بيني وبينه * فاسمعني سقيا لذلك داعيا
 يقال فعبدا الله وقعدك الله ونشدك الله أي سأله لئلا ياله كما قال متم بن نويرة وهو من بني
 ربوع فعبداك الا تسمعيني ملامة * ولا تسمكني قرح الفواد فيبعها
 ويروي فعبداك الا تسمعيني والبيضتان موضع معروف) قال ابو العباس وقال ابو بكر بن
 عباس زلت بي مصيبة ارجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل اتحدار الدمع بعقب راحة * من الوجد اوشفي نجى البلايل
 فخلوت فبكيت فسلوت وقال نضلة السلمي في يوم غول وكان حقيرا ميمما وكان ذات جعدة
 وبأس ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو متور مشيح
 رآوه فازدروه وهو حر * ويتقع أهله الرجل القبيح
 فشد عليهم بالسيف صلنا * كما عض السبا الفرس الجوح
 فأطلق غل صاحبه وأردى * قتيلا منهم وشجا جريح
 ولم يتحشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو متور مشيح فالمشيح الحامل الجاد يقال اشاح بشيح اذا حبل وانشدني التوزي قال

أَنشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ (وهو لابي العبال الهذلي)

مُشِجٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَشْدُ كَأَنَّهُ كَبَابٌ

قال شَيْحَانُ اسم فرسه (قال أبو الحسن و يروي شَيْحَانُ بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا ينصرف لأنه فعْلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فضاء عَطَشَانُ وما جرى مجراه وانما اضطر فصرقه) وقال ابن الأَظْهَرُ واسمه عمرو

وَإِجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضُرِّي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِجِ

ويقال في هذا المعنى رجل شَجٌّ كما يقال ناقة تَنْضُ إذا كانت هزيلة قال أبو ذؤيب * وشايحت قبل اليوم أنك شَجٌّ * وقوله بالسيف صلنا يقول مننقى ورجل صلت الجبين إذا كان نقيمه وقوله كإعص الشبار يريد حد اللجام وشبا كل شيء حده وقوله وأردى أي أهلك يقال ردى ردى إذا هلك والردي الهلاك قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله إذا تردى قيل فيه قولان أحدهما إذا تردى في النار والآخر إذا مات وهو تفعل من الردى وقوله * ولم يحشوا مصانته عليهم * فهي مفعلة من صال بصول ويقال صال البعير إذا عصى وقيل للمغيرة بن شعبة إن بوابك يأذن لأصحابه قبل أصحابك فقال إن المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصول فكيف بالرجل الكريم وقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح يقول إذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن لنذر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح إذا كشفتها أي أتمم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غيرة مارا وأوا الصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عربي صريح أي خالص ومولى صريح ومن أمثال العرب انه ليسرحتوا في ارتعاه ومعنى ذلك أنه يوهمل أنه يأخذ بغيره تلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يحس من تحتها يضرب هذا المثل لمن يريد أن يعينك وانما يجتر النفع الى نفسه وقال أعرابي خبرت أنه من بني سعد وقد تمثل بهذا الشعر الخنوت وهو نوبة بن مضر من أحد بني مالك

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم في خلاف الدمامة

ولمَّا التقي الصَّفَّانِ واختَلَفَ القَنَا * نِهَالًا وَأَسْبَابُ المَنَائِنِهَا

نَبِينِ لِي أَتِ القَمَامَةَ ذَلَّةٌ * وَأَنْ أَشَدَّاءِ الرِّجَالِ طَوَالِهَا

دَعَا يَا لِسَعْدِ وَانْتِمِينَا لَطِيئِي * أُسُودُ الشَّرِيِّ أَقْدَامُهَا وَزَالِهَا

قوله نهالاً فإغماير يد أنها قد وردت الدم مرة ولم تكن وذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة
فإذا شرب ثابته فهو عال يقال سقاه عللاً بعد نهل وعللاً بعد نهل وفي المشل سمته سوم عال إذا
عرضت عليه عرضاً يستحي من أن يقبل معه والعائلة لأحاجة بها إلى الشرب وانما يعرض
عليها تعزيراً قال * وأسباب المنائينها * أي أول ما يقع منها يكون سبباً لما بعده وأنشدني
غير واحد * وأن أشدَّاء الرجال طيائلها * وليس ههنا بالجد وانما قلب الواو ياء لوقوعها
بين كسرة وألف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وههنا جريد
لسكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فإغماير على التشبيه ههنا وليس بجيد لتعرك
الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لَهُمْ أَوْجُهُ بِيضٌ حِسَانٌ وَأَذْرَعٌ * طِيَالٌ وَمِنْ سِيَمَاءِ المَلُوكِ نَجَارٌ

ومجاز ههنا في النحو ما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكر منهم
الأصحح عن نفسه ولا يمدح به غيره قال عنزة

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ * يُحْدِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

يقول لم يشارك في الرحم وقال جرير

تَعَالَوْا فَفَاتُوا نَافِي الحُكْمِ مَقْنَعٌ * إِلَى الغُرِّ مِنَ أَهْلِ البَطَاحِ الأَكْرَمِ

فَاتِي لَارِضِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَصَّتْ * وَأَرْضِي الطَّوَالَ البِيضِ مِنْ آلِ هَاشِمِ

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذ ارانا * لذي جسم يعدوذي بيان
 كأنك أيها المعطى بيانا * وجسمهما من بني عبد المदान

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله
 الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب وحدثني التوزي قال طاف علي
 ابن عبد الله بالبيت وهناك عجوز قد ديمه وعلى قد فرغ الناس كأنه راكب والناس مشاة
 فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان
 الناس ليرذلون عهدي بالعباس بطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض وحدثني علي بن
 القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن
 عبد الله في عظيم الأجسام في العليين يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب الى أمه
 ربيعة وعلى بن سليمان بن علي وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأُسوة والقُدوة
 كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طاهم ولم يختلف أهل
 الحكمة والنظر من العرب والجم أن الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وأبن
 مافية ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد يقال الكيس في القصر وقد قيل
 في خبر قصير وكبده ومكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة وحدثني العباس بن القزح
 الرياشي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنبيه لآل سليمان
 فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت اليه بيدها ايماء غائب له بالقصر فأشأ يقول
 يا جعفر يا جعفر يا جعفر * انك ربعة فانت أقصر
 أوألك ذاشيب فانت أكبر * غرلك سر بال عليك أحر
 ومقنع من الحرير أصفر * وتحت ذلك سواة لوئذ كر
 (قال أبو الحسن أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

* وَمَا تَقَى الصَّقَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * بتمامه وهو شعرٌ مختارٌ لرجلٍ من طيٍّ ويدلُّ على ذلك ما سمعته في الشعر وهو قوله

جَعَنَّا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْتٍ وَمَالِكٍ * كِتَابٌ يَرُدِّي الْمُقْرِفِينَ نَكَالَهَا
لَهُمْ عَجْرٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلُ فَاللَّوِي * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّ جَدَسٍ رِعَالَهَا
وَتَحْتَ نَحْوِ الرَّجْلِ حَرَشُفٌ رَجَلُهُ * تَنَاحُ حُبَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا
أَبِي لَهُمْ أَنْ يَبْعُرُوا الضِّمِيمَ أَنَّهُمْ * بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
فَلَمَّا آتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ * بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْحُهَا وَسِبَالَهَا
دَعَا النِّزَارَ وَانْتَمَيْنَا لَطَيْبِي * كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَزَالَهَا
فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ فِيهِمْ * لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَيِّ سُوَالَهَا
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ نَضَلَعَتْ * صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَاتَتْ نَهَالَهَا
وَلَمَّا تَدَانُوا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَالَهَا
فَوَلَّوْا أَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * فَوَادِمٌ مَرُّ بَوَاعَتِهَا وَطَوَالَهَا

الكتاب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض يقال تكتب القوم إذا انضموا ومنه أخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بقلعة مكتوبة إذا شدت حياؤها وضم ويردى يهلك يقال ردى الرجل إذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والعيث وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف إذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد والعجز مؤخر العنكبوت رهنا وهو مستعار والحزن ما خشن من الارض وغلاظ واللوى مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فازلوا أي صرتم إلى آخر الرملة وهو اللوى وجدس قبيصة معرفة فلذلك لم يصرها والرعال الجماعات المتفرقة واحسد هارعة والحرشف نبت يكثر في البادية وانما شبه النبل به في الكثرة

والرجلة الرجل الترحاق تفر يقال أتاح الله له كذا أى قدر له والنبال جمع نبال
والناتق الولود فاذا أشرقت في ذلك وكثر ولدها جردا قيل منتاق والسفح أصل الجبل من
الوادى وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرَّب حتى يعلق وهذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب
الرياح يقال تناصى الرجلان نصاء وتناصيا إذا اقتتلا فأخذ كل واحد منهما بناصية
صاحبه والطخ والسبيل ضربان من الشجر مع رفان وانتمى ونمى انتسب والشرى
موضع كثير السباع وانما يريد كإقدام أسد الشرى إقدامها ثم حذف لعلم السامع وعصينا
جعلنا الرماح كالعصي والعلل الشرب الشاي والنهل الاول يريدنا أعدناها الى الطعن
مرة بعد أخرى وقوام ذات إقدام فجاء به على الاصل كما قال

* يخرجن من أجواز ليل غاض * أى مغض فجاء به على الاصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رنحا وهو رفع كأنه قيل له ما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفض وجعله بدل البعض من الكل لكان حسنا وكان يكون مقوى ولكن هكذا
أنشدناه مر فوعا على التقدير الذي ذكرناه

باب

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيمان الحدادي دخل على معاوية والوفود عنده
فتكلموا فأكثر واقام صبرة فقال يا أمير المؤمنين أناحي فعال ولستنا بحجي مقال ونحن
بأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضى الله عنه ولما ريد
ابن أبي سفيان ربعاً من أرباع الشام فرقي المنبر فتكلم فارح عليه فاستأنف فارح عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأتم الى أمير فعال أخوج منكم
الى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استحسانا لكلامه

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد قيس العنبري وراه ظاهرا الاعرابية
يا اعرابي ابن ربك فقال بالمرصاد وقال قائل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اين كان ربنا
فبلى ان يخلق السموات والارض فقال علي ابن سوال عن مكان وكان الله ولا مكان
وحديث ان راهب بين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن البصري فقال
احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي كان سمته سميت المسيح فعذلا اليه فالفياه مفترشا
بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجباً قوم قد اهرى وبالزاد وأردنوا بالرجل واقام اولهم على
آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون وتظن الحسن الى الناس في مصلي البصرة يصحكون
ويعجبون في يوم عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضمار العباده ليستبقوا الى طاعته
فسبق اقوام ففازوا وتختلف آخرون نخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه
ومسى باساءته عن تجديد ثوب أو ترطيب شعر قوله ترطيب شعرا غماها وتلين الشعر بالدهن
وما أشبهه ويقال للرجل اذا كان فيه لبن وتوضيع رجل رطل والذي يوزن به ويكأل
يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالفنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها قوله الفنطرة بمعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب سمى كل أزج
فنطرة قال طرفه بن العبد

كفنطرة الرومي أقسم ربهما * لتكن نقاحتي تشاد بقرمد

قوله حتى تشاد يقول تظلي وكل شيء ظليت به البناء من حص أو جبار وهو الكلس فهو
الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
الشماع لا تحسبني وان كنت امرأ عمرا • كحمة الماء بين الطين والشيد
وقال عدي بن زيد العبادي

شاده مرمر أو جلله كاسا فلطير في ذراه وكور

والمقر مد المظلي أيضا فمن ثم قال حتى نشاد بقر مد في معنى حتى تظلي ومن ذلك قول النابغة
 * راي الحجة بالعبير مقر مد * وقال الحسن تلقى أدهم أبيض بضاعلج في الباطل
 ملخا بنفض مذرويه و يضرب أصدره يقول هاأناذا فاعرفوني قد عرفناك فمقتل الله
 ومقتل الصالحون قوله أبيض بضافالبض الرقيق اللون الذي يؤز فيه كل شيء وفي الحديث
 ان معاوية قد عم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الناس فضرب
 عمر يسهه على عضده فاقلع عن مثل الشراب أو مثل الشرك فقال هذا والله لتشاغلك
 بالجمام وذو الحاجات تقطع أنفسهم حسرات على بابل وقال حميد بن ثور الهلالي
 منعه بيضا لودب محول * على جلد ها بصت مدارجه دما
 وقوله يعلج في الباطل ملخا يقول عمر امر بعا يقال بكرة ملوخ إذا كانت سهلة المر وقوله
 يضرب أصدره وازدرية فاعما يقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدره وازدرية
 ولا يتكلم منه واحد ويقال فلان بنفض مذرويه وهما ناحيتاه وانما يوصف بالحملاء
 قال عنتره أحولى بنفض استك مذرويه * لتقتلني فهاأنا ذاعمارا

ولا واحد له ما لو أفردت لقلت في التثنية مذر يان لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ماهي ملهيمان وهو من لهوت وفي معزى مغز يان وهو
 من عزوت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة قصاعدا
 نحو عزوت فاذا دخلت فيه الالف قلت أعزيت وكذلك غازيت واستعزيت وانما وجب
 هذا الانقلاب في المضارع نحو يعزى وبس تعزى وبعازى وانما انقلبت لانكسار ما قبلها
 فان قال قائل فما بال يترجي وبعازى يكونان بالياء نحو هـ ما يبعاز يان ويترجيان فانما ذلك
 لانهما في الاصل رجي يترجي وبعازى يعازى ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك
 ان التاء انما تلحقه على معناه فقولك مذر وان لا واحد له لما علمت ثبات الواو دليل على

أن أحدهما لا يفرد من الآخر فلذلك جاء على أصله

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال يزيد بن الصقيل العقبلي وكان يسرق الأبل ثم تاب وقتل في سبيل الله
 الأقل لأرباب الخائض أهملوا * فقد تاب مما تعلمون يزيد
 وإن امرأ ينجو من النار بعدما * ترود من أعمالها السعيد
 وفي هذا الشعر

إذا ما المنيا أخطأتك وصادفت * حيمين فاعلم أنها ستعود

قوله الأقل لأرباب الخائض فإن الناقه إذا لقت قبل لها خلقه وللجميع الخائض وهذا
 جمع على غير واحد أغما هو بمنزلة امرأة ونساء ثم جمع الجمع فقال خائض كقولك في رسالة
 رسائل وكما تقول في قوم أقوام فجمع الاسم الذي هو للجمع وكذلك أعراب وأعاريب
 وأنعام وأنعم وقوله أهملوا أي اسرحوا بلكم والهمل ما كان غير محظور وهو السدي
 ويروى في مثل قوله إذا ما المنيا أخطأتك وصادفت * حيمين

عن بعض الصالحين (هو محمد بن الحنفية) أنه كان يقول إذا مات له جار وحميم أولي
 كذت والله أكون السواد المحترم وقال ابن حبان التميمي

أعوذ بالله من حال ترين لي * لوم العشيعة أوذني من النار

لأقرب البيت أحبو من مؤخره * ولأكثر في ابن العم أظفاري

إن يحجب الله أبصار أراقبها * فقد يرى الله حال المدح الساري

قوله لأقرب البيت أحبو من مؤخره يقول لا آتبه لربه ومثل ذلك قول الشاعر (وهو
 عقيل بن علفه) ولست بصادر من بيت جاري * كفعل العير عمرة الورود
 يقول لأخرج خروج الخائف لانه إنما يقال نعمة الشارب إذا لم يرو ويقال للقدح الصغير

الغمر من هذا وقوله ولا أكسرى في ابن العم أظفاري يقول لا أغنابه وهذا مثل كإقال

الخطيئة ^و ملاوقراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب وأضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري فالمدلج الذي يسير من أول الليل يقال أدلجت

أي سرت من أول الليل وأدلت أي سرت في السحر قال زهير

* بكرن بكورا وأدجن بسعرة * والسرى لا يكون الا سير الليل قال الله عز وجل فأسر

بأهلك من قولك أمرت وهي اللغة القرشية وغيرهم من العرب يقول سرت وقد جاءت

هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل اذا نسرى فهذا من سرى ولو كان من أسرى

لكان يسرى كما قال (هولييد بن ربيعة)

فبات وأمرى القوم أخريتهم * وما كان وقافا بغير معصر

والمعصر المنجأ والسارى اغما هو من قولك سرى كقولك قضى فهو قاض ومن أسرى يقال

للفاعل مسر كما تقول أعطى فهو معط كما قال الأخطل

نازعتهم طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقعة السارى

والدجاج ههنا الدبولك يريد وقت السحر لانه يقال للديك ههنا دجاجة فان أردت الاثني قلت

هذه وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا أردت الذكر ولهذا باب يد كرفيه ان شاء

الله قال جرير ^و لمأذ كرت بالديرين أرفني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الايات الرائية المتقدمة بتمامها على

مأذ كرهك عن أبي عبد الله بن الاعرابي وهي لاحد ابني حينا أحسبه صخرًا وهمامان

بنى عجم وكان من الأزارقة قال

أني هزنت من أم الغمرا ذهنت * بشيب رأسي وما بالشيب من عار

ماشقوة المرء بالافتار يقتره * ولا سمعته يوما باكثر

يُقْتَرَهُ الْمَاءُ تَعُودُ عَلَى الْإِقْتَارِ

أَنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ * وَالْفَوْزُ فَوْزٌ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يَزِينُنِي * لَوْ مَعَ الْعَشِيرَةِ أَوْ يَدُنِي مِنَ الْعَارِ
وَخَيْرِ دُنْيَا يَنْسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يُبْنِي الْجِبَارُ أُخْبَارِي
ثُمَّ يَتَفَقَّانَ بَعْدُ فِي الرَّوَايَةِ وَكَانَ رَجْمًا أَنْشَدَنَا * أَنِي هَزَأْتُ مِنْ أَمِّ الْعَمْرِ * قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَقَالَ أَعْرَابِي مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ

رَمَتْ لِسْمَى بَوْضِيمٍ وَأَنِّي * قَدِيمًا لَأَبِي الضَّمِيمِ وَأَبْنُ أَبَا
فَقْدُوقَتْنِي بَيْنَ شَكِّ وَشَبَهَةٍ * وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فِيَا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ وَكَمْ بَادَاتِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلِ طِيلِ أَذَاتِي
بِنَفْسِي حَبِيبٌ حَالٌ بِأَبْلِ دُونِهِ * تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَسَاءَ لِرَعَّتِهَا * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَسِيكَاتِي

قَوْلُهُ رَمَتْ لِسْمَى بَوْضِيمٍ فَاتِمَاهُ ذَلِكَ وَأَصْلُهُ أَنْ النَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقِيمًا خَفِيفًا انْقَطَاعَ
لَبِنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حُورٍ قَشْوَةً بَنَّا وَلَطَخُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَا ثُمَّ حَشَّوْا أَنْفَهَا بِخَرْقَةٍ فَجَعِدُوا ذَلِكَ
كُرْبًا وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْغِمَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجِدُ دَرُوحًا
وَرَى ذَلِكَ الْبَوْتَحْتَهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحُورِ الْمُحْشَوْقَرَامَةُ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةٌ دَرُورٌ وَرَامَهُ
تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةٌ ظَوُورٌ فَيُنْتَمَعُ بِلَبِنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَامٌ وَرُومٌ إِذَا كَانَتْ
رَامًا وَلِذَا هِيَ أَوْ بَوْتَحْتَهَا رَمَتْ وَلَمْ تَدَّرْ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعَلُوقُ وَلَا خَيْرَ عُنْدَهَا وَأَنْشَدُوا نَاعِنَ أَبِي
عَمْرٍو كَانَ يَقْرَأُ مَنْ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُ السُّوَايَ عَلَى فُعْلَى (الشِّمْرُ لَأَفْنُونِ التَّغْلَبِيِّ)
أَبِي جَرَّوَاعٍ أَسْوَأَى بِفِعْلِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا نَعَطَى الْعَلُوقَ بِهِ * رِغْمَانَ أَنْفِ إِذَا مَضَى نَبْلًا لِبَنِي

فقوله رَمَتْ لِسْلَى بَوَضِعِ أَي أَقْتُ لَهَا عَلَى الضَّمِّ وَيُقَالُ فُلَانٌ رَوُومٌ لِلضَّمِّ إِذَا كَانَ ذَلِيلًا

رَاضِيًا بِالْحَسَنِ وَقَالَ عَرَابِيٌّ أَحْسَبُهُ تَمِيمًا

وَدَاهِيَةٌ دَاهِيٌّ بِهَا الْقَوْمُ مُفْلِقٌ * شَدِيدٌ بَعُورَانِ الْكَلَامِ أَرْوَمُهَا

أَصْحَفْتُ لَهَا حَسِيًّا إِذَا مَا وَعَيْتُهَا * رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُهَا

رَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مَطْرَقِينَ كَانُوا * تَسَاقَوْا عِقَارًا لَا يَبْلُ سَلِيمُهَا

فَلَمْ تَلْقَسْنِي فَهَارِلَمْ تَلْقُ جَسِيًّا * مُجَلَّبَةٌ أَيْ لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا

قوله وداهية يعني جحمة داهي بها القوم مفلق يريد عجيبه والفلق اسم من أسماء الدواهي

ويقال فلق في هذا المعنى ويقال داهية فلق وجاء القوم بالفلق وهذا مشهور كثير في

الكلام ومنه قول خلف الأجر * مَوْتُ الْإِمَامِ فَلَقَهُ مِنَ الْفَلَقِ * وَأَنْشَدَنِي مُنْشِدٌ

(إِذَا عَرَضْتَ دَاوِيَةَ مَدْلَهْمَةَ) * وَعَرَدَ حَادِمًا عَمَلْنُ بِنَا فُلُقَا

بفتح الفاء وقوله شديد بعوران الكلام العوران هي القبيحة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعورا، قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومه فتقوم

وأزومها أمساكها يقال أزم به إذا عض به فأمسكه بين يديه وفي الحديث إن أبا بكر

رضي الله عنه قال في يوم أحد فنظرت إلى حلقه من درع قد نثبت في جبين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فالتكيت لأزرها فاقسم على أبو عبيدة فآزم بها أبو عبيدة بئنيته

فجد بها جندبار فبقا فآزرها وسقطت نيته ثم نظرت إلى أخرى فأردتها فاقسم على أبو

عبيدة ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها لئلا يؤذي بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهتم وقوله فأزم بها يقال أزم بأزم وأزم بأزم وقوله

أصحت لها يقول اسمعت لها قال العبدى (وهو المنتقب)

يُصْنَعُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ * إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

والإصاحبة الاستماع والناشد الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالة أنشدتها
نشداً فإذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفت بها والنبأ الصوت قال ذواربمة

وقد فوجس ركزاً مقفردس * نبأه الصوت ماني سمعه كذب

وقوله حتى إذا ما وعيتُها بقول جمعها ماني سمعي يقال وعيت العجم وأوعيت المتاع في الوعاء
قال الله عز وجل وجمع فأوعى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الخير يبي وأن طال الزمان به * والشرا خبت ما أوعيت من زاد

وقوله رميت باخري يستدبر أميها يريد يستدبر من الدوارو يقال في هذا المعنى يستدبر
ومنه سميت الدوامة وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمستدبر في موضعه قال

جرير عوى الشعراء بعضهم لبعض * على فقد أصابهم انتقام

إذا أرسلت صاعقة عليهم * رأوا أخرى تحرق واستداموا

وقوله أميها يريد المأموم بها يقال أميم ومأموم كقولك قتييل ومقتول وجرير وجرير
ويقال للشجبة التي قد وصلت إلى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحيط بالدماغ فإذا

وصل إلى تلك الشجبة أمه ومأمومة قال الشاعر

يخرج مأمومة في فعرها الجف * فاست الطيب قذاها كالمغاريب

المغاريب صغار من الكفاة وقوله في فعرها الجف أي تفلع يقال تفلعت البئر إذا انقلع طيها
من أسفلها والجف القوم مكيالهم إذا وسعوه من أسفلهم وقوله تساقوا عقاراً يريد كأنهم

سكارى لما نالهم من تلك الجبة والعقار اسم من أسماء الخمر وإنما سميت عقاراً لمعاقرتها
الذنن وقوله ما يبل يقال بل وابل من مرضه وكذلك استقبل والسليم المأسوع وقيل له سليم

على جهة التقول كما يقال للمهلكة مفازة وللغراب الأعور على الطيرة منه لخصه بصره
وقوله فلم تلقني فها يقول ضعيفاً يقال فله فلان عن جثته إذا ضعف عنها ويقال رجل مفهه

إذا كان عاجزا وقوله مُجَلِّسَهُ وهو أن يُرَدِّدَهَا في فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل يُكْنَى أبا
مُخْزوم من بني تَمَشِيل بن دَارِم (هو بَشَامَةُ بن حَزْنِ النَهْشَلِيُّ عن أبي رِيَاشِ)

أَبَا بَنِي تَمَشِيلَ لَا تَدْعِي لِأَبٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ بَشِيرِنَا
 أَنْ تَبْتَدِرَ غَايَةَ يَوْمِ الْمَكْرَمَةِ * تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
 وَلَيْسَ بِمِلْكٍ مِنَّا سَيِّدًا أَبَدًا * الْأَقْلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 إِنِّي لِمَنْ مَعَشَرَاقِي أَوْ أَيْلَهُمْ * قَبْلَ الْكَلِمَةِ الْآيِنِ الْحَامُونَا
 لَوْ كَانَتْ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ قَدَعُوا * مِنْ فَارِسٍ خَالَهُمْ آيَاهُ بَعُونَا
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ رِزْيَتُهُمْ * مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
 أَنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا * وَلَوْ نَسَامُهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
 إِذَا الْكَلِمَةُ تَحَوَّأَنَّ يَنَالَهُمْ * حُدَّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 قَرُضٌ عَلَى مُكْتَرِبِنَا يُبَدَّلُ بِذَلِيلِهِمْ * وَالْجُودُ وَالْبَدَلُ فِي طَبَعِ الْمُقْلِينَا
 إِنِّي وَمَنْ كَأَبِي بِحُجِّي وَعَيْتَرَتِهِ * لَا نُخْشِرُ إِلَّا لَنَا أَمَّنْ يُوَارِينَا

قوله أَبَا بَنِي تَمَشِيل يعني تَمَشِيل بن دَارِم بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَعِيم ومن
 قال أَبَا بَنِي تَمَشِيل فقد خَبَّرَكَ وجعل بَنُو خَبْرَانَ ومن قال بَنِي فَاغَمَا جعل الْخَبْرَانَ بِتَدْرِغَايَةِ
 يوم الْمَكْرَمَةِ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا وَأَنْصَبَ بَنِي عَلِي فِعْدَلٍ مُضْمِرًا لِلْإِخْتِصَاصِ وَهَذَا
أَمْدُحٌ وَمِثْلُهُ * تَحَنَّنَ بَنِي ضَبَّةَ أَهْجَابِ الْجَلِّ * أَرَادَ نَحْنُ أَهْجَابِ الْجَلِّ ثُمَّ أَبَانَ مَنْ
يَحْتَضُّ بِهَذَا فَقَالَ أَعْنَى بَنِي ضَبَّةَ وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمْرٍو وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أَرَادَ وَأَمْرَأَتُهُ
 في جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسِيدٍ ثُمَّ عَرَفَهَا بِحَمَّالَةَ الْحَطَبِ وقوله عَزَّوَجَلَّ وَالْمُتَعَمِّينَ الصَّلَاةَ بَعْدَ
 قوله لَكِنْ الرَّامِعُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ أَتَمَّ هَذَا وَهُوَ بَلِغٌ فِي التَّعْرِيفِ

وستشرحه على حقيقته الشرح في موضعه ان شاء الله واكثر العرب ينشد (هولعمر بن
الاهتم المنقري)

انا بنى منقر قوم ذو وحسب * فيناسرأة بنى سعد وناديها
وقرا بعض القراء قبارك الله احسن الخالقين وقوله بشر بن اريد بيعنا يقال سراه بشر به
اذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقال ابن
مفرغ الحميري

شريت بردا ولولا ما تكفني * من الحوادث ما فارقت ابيدا
(يارد مامسا نادر اضر بنا * من قبل هذا ولا بعناله ولدا)
ويكون شربت في معنى اشريت وهو من الاضداد وانشدني التوزي

اشرو الها خاتنا وبعوا خنتنا * مواسبا اربعا فين تذكر
(كان ابن جابر روى خنتنا او يقول الخنت العفل) وقوله تلق السوابق منار المصلينا
فالمصلي الذي في اثر السابق وانما سمي مصليا لانه مع صلوئ السابق وهم اعرفان في الردف
قال الشاعر تركت الرمح يعمل في صلاه * كان سنانه خرطوم نسر

وقوله الاقلينا غلاما سبدا فينا ما خوز من قولهم فلوت الفلوا في اذ اخذته عن امه
قال الاعشى ملع لاعة الفواد الى بحر * شيش فلاه عنها فيس الفالي

واخذ هذا المعنى من قول ابي الطمعان القيني * اذا مات منهم سبدا قام صاحبه *
وقوله لو كان في الالف منا واحد دعوا * من فارس خالهم اياه بعنونا
ما خوز من قول طرفة بن العبد

اذا القوم قالوا من فتى خلت انبي * عنيت فلم اكسل ولم انبلد
ومن قول متم بن نويرة

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة * فما كلهم يدعى ولكن الفتى

وقوله حدد الطبات فالظبة الحد بعينه يقال أصابته ظبة السيف وظبة النصل وجعه
ظبات وأراد بالظبة ههنا موضع المضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن
مالك بن أبي كعب الانصارى

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونطقها اذا لم تلحق

وقوله انا لنرخص يوم الروع أنفسنا أخذه من قول الهمداني وهو الاجدع أبو مسروق
ابن الاجدع الفقيه

لقد علمت نسوان همدان انى * لهن غداة الروع غير خذول

وأبذل في الهجاء وجهى وانى * له فى سوى الهجاء غير بذول

ومن القتال الكلابى حيث يقول

أنا ابن الأكرم بنى قشير * وأخوالى الكرام بنو كلاب

نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهنا لا نعرض للسباب

باب

قال أبو العباس قال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل
من لم يخرج غضبه عن طاعة الله ولم يستتر له رضاء الى معصية الله واذا قدر عقار كلف
وقال الحسن نعم الله أكثر من ان تشكر الاما اعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من ان يسلم
منها الا ما عفا الله عنه وقال عمر بن ذر ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه
ما علينا من موتك غصاصة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه وقف
على قبره فقال يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لاننا لا ندرى ما قلت ولا ما قيل

لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حتى فهب له ما قصر فيه من
 حقل واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وسئلت ما بلغ من بره بك
 فقال ما مشى معي بنهار قط الا قدمني ولا بليل الا تقدمني ولا رقي سبطا وانا تحته وماتت بنت
 عم للمنصور فخصم جنازتها وجلس لدفنها واقبل ابودلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك
 ما عدت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين ابنته عمك هذه التي واريها قبيل قال فضحك
 المنصور حتى استغرب ودخل لبطه بن الفرزدق على ابيه وهو محبوس في سجن مالك بن
 المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابا عبد الله
 ابن يزيد الاسدي ضرب آتقا الف سوط فبات فشد على حمار فقال الفرزدق كانك والله
 يا بني مثل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ كان عند محبوس له فقال يا ابا
 فراس ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد الله احب الي من معي وبصري ومن مالي
 وولدي ومن اهلي وعشيرتي افتراه يخذلني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسدي
 شريفا حدثني التوزي عن ابي عبيدة قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد الاسدي
 ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة الفراري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي
 موسى الاشعري فقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال اجل لو لا خب في بلال فقال بلال لما
 بلغه ذلك رمته بدائها وانسلت وقتله مالك بن المنذر تعصبا فيما ذكره المصري فلما دخل
 بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال امار ايتهم عمر بن يزيد اما اني ما تنبت ان تكون اتي
 ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك قمت والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وعقبا
 فقال وكيف يا امير المؤمنين انت ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسيع وكان جده
 ابا امه وجعل عمر والسياط تأخذه بنادي ياهشاماه في ذلك يقول الفرزدق

ألم يكن مقتل العبدي ظلما * أبا حفص من الكبر العظام

قَتِيلُ جَاعَةٍ فِي غَيْرِ حَقِّ * يُقَطِّعُ وَهُوَ يَدْعُو يَا هِشَامَ

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدقُ للحسن أندرى ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسن كلاً لستُ بخيرهم ولستُ بشرهم ولكن ما أعددتُ لهذا اليوم فقال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستون سنة وخمس نجايب لا يدركن يعني الصلوات الخمس فيزعم بعض التميمية أنه رُئي في النوم فقيمل له ما صنع بل ربك فقال غفر لي فقيمل له بأي شيء فقال بالكلمة التي نازعني فيها الحسنُ وحدثني العباس بن الفرَج الرِياشيُّ في استناده ذكره قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرى بني تميم والمصاحفُ في حجورهم فيسُرُّ بذلك ويجدلُ به ويقول ايه فداكم أبي وأمي كذا والله كان آباؤكم (قال أبو الحسن انما هو فساد لكم فن فقع قصر لاغير ومن كسر مد لكنه قصر الممدود على هذه الرواية) قال أبو العباس وتظن اليه أبو هريرة الدوسيُّ فقال له مهم ما فعلت ففقطك الناس فلا تقنط من رحمة الله ثم نظر الى قدميه فقال اني أرى لك قدمين لطيفتين فأبع لهما موقفاصا لحيوم القيامة يقال قنط يقنط وقنط يقنط وكلاهما فصيح فاقرأ يايم ما شئت وكذلك نغم بنغم بنغم بنغم والفرزدق يقول في آخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم مسلماً

ألم ترني عاهدتُ ربي واني * لبين رجاجٍ فاعنا ومقام

على حلفه لا أشتم الدهر مسلماً * ولا خارجاً مني زور كلام

وفي هذا الشعر

أطعتك يا إبليس تسعين حجَّة * فلما انقضى عمري وتمت عمالي

رجعت الى ربي وأيقنت أنني * مُسلاقٍ لايام المنون حمالي

قوله لبين رجاج فالرجاج غلق الباب ويقال باب مخرج أي مغلق ويقال أرتج على فلان أي

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ التَّوَرِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ قَالَ يُقَالُ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٍ جِدًّا وَقَوْلُهُ
وَلَا خَارِجًا غَمًّا وَضَعَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا
مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقِسْمِ وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَاءٌ غَوْرًا أَيْ غَائِرٌ
كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَصْبَحَ مَاءُكُمْ غَوْرًا وَيُقَالُ رَجُلٌ عَدَلٌ أَيْ عَادِلٌ وَيَوْمٌ غَمٌّ أَيْ غَامٌّ
وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَعَلِيَ هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قَمٌ
فَأَمَّا فِي مَوْضِعِ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قَمٌ فِيمَا وَجَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٌ مِنْهَا فُطِحَ فَالْحَبَا
وَعُوٌّ فِي عَافِيَةٍ وَآخَرُ سِوَى ذَلِكَ بِسِيرَةٍ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ يَخْرُجُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ وَخَذَ
مَيْسُورَهُ وَدَعَّ مَعْسُورَهُ لِذَخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رَضًا أَيْ مَرْضِيٌّ وَهَذَا
دِرْهَمٌ ضَرَبَ الْإِمْرَأَةُ مَضْرُوبٌ وَهَذِهِ دِرَاهِمٌ وَزَنَ سَبْعَةَ أَيْ مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو
يَقُولُ غَمًّا قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالَ فَرَادَ عَاهَدْتُ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَمٌّ بِرِشَاتِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ فِي
زُورٍ كَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسُكِهِ

أَخْفُ وَرَاءَ الْقَبْرِ لَمْ يُعَافِي * أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقًا
إِذَا قَدَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ * عَنِيفٌ وَسَوَاقٍ بِسُوقِ الْفَرَزْدَقِ
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ مُوثِقًا
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ * يَذْرِبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ عَمْرُقًا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ بَنَاعِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ رُومٍ عَنْ أَبِي شَقِيقٍ
رَأَوِيهِ الْفَرَزْدَقُ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا مَضَى بِنَا إِلَى حَلْقَةِ الْحَسَنِ فَنِي أَرِيدَ أَنْ أَطْلُقَ
النَّوَارَ فَقُلْتُ أَنِي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسُكَ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ أَمَضِ
بِنَا جُنُنًا حَتَّى وَفَّقْنَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا

فِرَاسٍ قَالَ تَعْلَمَنَّ أَنَّ النَّوَارِ مَنِي طَالِقٌ ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَسَنُ وَأَسْحَابُهُ قَدْ سَمِعْنَا قَالَ فَاذْهَبْنَا قَالَ

فَقَالَ لِي الْفَرَزْدَقِيُّ يَا هَذَا ان فِي قَلْبِي مِنَ النَّوَارِ شَيْءٌ أَفْقَلْتُ قَدْ حَذَّرْتُكَ فَقَالَ

بَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُفَى لِمَا * غَدَتُ مَنِي مُطْلَقَةً نَوَارُ

(وَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ

وَمَا فَارَقْتَهَا شَيْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدِيَّ بِأَخْدَمَا عَارُ

وَكَانَتْ جَنَّتِي نَجْرَجَتْ مِنْهَا * كَأَدَمٍ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَسَكَانَ عَلَى اللَّقْدَرِ الْخِيَارُ

قَالَ الْأَصْبَعِيُّ مَارَوَى الْمُعْتَمِرُ هَذَا الشَّعْرَ الْأَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْبَيْتِ

﴿بَاب﴾

قَالَ لَقَيْتُ بَنَ زُرَّارَةَ

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى خَلَّتْ أُنِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عِبْدُ الْمَدَانِ

أُمِّشِي فِي بَنِي عَدَسٍ بِنِ زَيْدٍ * رَخِي الْبَالِ مِنْ طَلِقِ اللِّسَانِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ أَمِيرُ رَجُلٍ يَوْمَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأُتِيَ بِهِ بِزَيْدِ بْنِ

مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَبُوكَ الْقَائِلُ

أُرْجِلُ جَنِّي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِلُ شِكْمِي أَفْقُ كَيْمَتِ

أُمِّشِي فِي سِرَاةِ بَنِي غَطِيفٍ * إِذَا مَا سَأَمَنِي ضَمِيمُ آيَتِ

قَالَ بَلِي فَأَمَرَهُ فَقَسَلَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَنَمِيَ إِلَى أَنْ مَعَاوِيَةَ وَتَى كَثِيرَ بَنِ شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ

خُرَّاسَانَ فَاخْتَنَانَ مَالًا كَثِيرًا ثُمَّ هَرَبَ فَاسْتَمْتَرَ عِنْدَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ

فَنَسَدَ رِجْلَيْ هَانِي فَخَرَجَ هَانِي فَسَكَانَ فِي جَوَارِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ وَمَعَاوِيَةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا

نَهَضَ النَّاسَ بَبَّتْ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ أَنَا هَانِي بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ
 لَيْسَ بِيَوْمٍ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أُرْجِلُ جُنَّتِي الشُّعْرَ فَقَالَ لَهُ هَانِي أَنَا الْيَوْمَ أَعَزَّمُنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ
 فَقَالَ لَهُ تَمَّ ذَلِكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كُنْتُمْ بِنِ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي
 عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ أَنْظُرْ إِلَى مَا اخْتَانَهُ نُفْسُهُ مِنْهُ بَعْضًا وَسَوَّغَهُ بَعْضًا

وقال أعرابي ولقد شربتُ الرِّاحَ حَتَّى خَلَّتْ نِي * لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلِ الْمُنْتَدِ
 قَابُوسٍ أَوْ عَمْرُوبٍ هِنْدٍ مَائِلًا * يُجِبِّي لِمَادُونِ دَارَةَ قَبْصِرِ
 وقال آخر شَرِبْنَا مِنَ الدَّادِي حَتَّى كَانْنَا * مُلُوكٌ لَهُمُ الرِّاقِيْنَ وَالْبَحْرُ
 فَلَمَّا انْجَلَّتْ مَسُّ النَّهَارِ رَأَيْتُنَا * تَوَلَّى الْغَيْيَ عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

وَكَأْسٌ تَرَى بَيْنَ الْإِنَاءِ وَبَيْنَهَا * قَدَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعَتْ أُمَّ أَبَانَ
 تَرَى شَارِبَهَا حِينَ يَعْثُورَانَهَا * يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَعْتَدِلَانِ
 فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَأَشِيِّ بِأَرْوَعِ مَا جِدَّ * وَبَدَأَ خُودِ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
 وقال آخر دَعَّتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ
 دَعَّتْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانَ

وقال آخر (أنشده أبو علي لأمّ ضبيغ البلوية)

فَبِتْنَا فَوَيْتِي الْحَيِّ لَأَحْنُ مِنْهُمْ * وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
 وَبَاتَ بَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى * مِنَ اللَّيْلِ بَرْدًا يُمْنَهُ عَطِرَانِ
 نَعْدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا * إِذَا كَانَ قَلْبِنَا نَابِسًا بِرِدَانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس)

وَتَصَدَّرَ عَن زِيِّ الْعَنَافِ وَرُبَّمَا * نَعْنَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرِّشْفَانِ

قال أبو العباس نَعَدَى أَي نَصْرَفِي الشَّرْبُ بِذِكْرِ اللَّهِ بِقَالَ فَعَدِي عَمَّارِي أَي فَا نَصْرَفِي عَنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ وَيُقَالُ لَا يَبْدُونَكَ هَذَا الْحَدِيثُ أَي لَا يَجَاوِزُكَ إِلَى غَيْرِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

مَنْ نَقَّرَعَ الْكَأْسَ اللَّئِيمَةَ سَهَةً * فَلَا يَدُّ يَوْمًا أَنْ يُسَى وَيَجْهَلَا
وَلَمْ أَرْمَطْ لَوْ بَأَخْسَ غَنِيمَةً * وَأَوْضَعَ لِأَشْرَافٍ مِنْهَا وَأَخْلَا
وَأَجْدِرَانِ تَلَقَى كَرِيمًا يَذُومُهَا * وَيَشْرِبُهَا حَتَّى يَخْرُجَ بِسَدَلَا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَحْبَبَ أَصَابَهُمْ * أُمُّ الْعَيْشِ فِيهَا لِمُيَلَّاقُوه أَشْكَلَا

وقال آخر

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتُ مَحَاسِنِي * وَلَمْ يَبْحَثْ نَدْمَانِي إِذَا تَنَى وَلَا يُجْنَلِي
وَلَسْتُ بِفَعَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا * وَمَا شَكَلُ مَنْ آذَى نَدْمَاهُ مِنْ شَكَلِي
وقال آخر كُلُّ هَنِيئًا وَمَا شَرِبَتْ مَرِيئًا * ثُمَّ قَدَّمَ صَاغِرًا فَغَيْرَ كَرِيمٍ
لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمَ مَضَى بِالْعَيْمِ * إِذَا مَا انْتَشَى لِعَرْسِ النَّدِيمِ

الْإِيمَاضُ يَفْقَعُ الْبَرْقُ وَيَحْمُهُ يُقَالُ أَرْمَضَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا ابْتَسَمَتْ وَانْمَا ذَلِكَ تَشْبِيهِهِ لِلْمَعِ تَنَايَاهَا
يَتَبَسَّمُ الْبَرْقُ فَإِذَا رَدَّ أَنْهَ فَفَقَعَ عَيْنَهُ ثُمَّ غَمَّضَهَا بَعْمَزٍ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

كَأَنَّ سَبِيئَةَ مَنْ يَبْتَ رَأْسٍ * يَكُونُ مِنْ أَجْهَاعِ عَسَلٍ وَمَاءٍ
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
فَوَلِيهَا الْمَلَامَةَ أَنْ الْمَنَّا * إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ
وَنَشْرِبُهَا فَتَنَزَّ كَمَا لَوْ كَا * وَأَسَدًا مَا يَنْهِنُهَا الْفِقَاءُ

الْمَعْتُ الْمَمَاعِثَةُ بِالْيَدِ وَاللِّعَاءُ الْمَلَا حَاةٌ بِاللِّسَانِ يَقُولُ يَعْتَذِرُ الْمُسِيءُ بِأَنْ يَقُولُ كُنْتُ سَكْرَانَ
فَيَعْتَذِرُ وَقَوْلُهُ كَانَ سَبِيئَةً يُقَالُ سَبَّأْتُهَا إِذَا اشْتَرَبْتَهَا سَبَاءً بِعَنَى الْخَمْرِ وَالسَّابِغُ الْخَمَارُ وَقَوْلُهُ مِنْ

بِتِ رَأْسٍ يَعْنِي مَوْضِعًا كَمَا يُقَالُ حَارِثُ الْجَوْلَانِ

﴿بَاب﴾

قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس الأادئكم على المحمّدة بلامرزئته الخلق السجج والكف عن القبيح الأخبيركم بأدواء الخلق الدني، واللسان البذي، وقال الأحنف ثلاث في ما قولهن إلا يعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أنبت باب أحد من هؤلاء ما لم أذع إليه يعني السلطان ولا خللت جبوتي إلى ما يقوم اليه الناس تكسر الحاء وتضمها إذا أردت الاسم وتفتحها إذا أردت المصدر أنشدني عمار بن عقيل بجزير

قَتَلَ الزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوبَةٍ * فَبِمَا لِحُبُونِكَ الَّتِي لَمْ تُحَالِلِ

ويقال في جمع حبوبة حباً وحباً مة صوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنات في آثار السيات وأقبح السيئات في آثار الحسنات وأقبح من ذوا أحسن من ذلك السيئات في آثار السيئات والحسنات في آثار الحسنات والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ربحي بتفسيرهما جلة نعمة بان السامع رد إلى كل خبره وقال الله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسم بن نوفل ما أرخص السود فيكم فقال سلم أمانحن فلا نسود إلا من بدل لنا ماله وأوطأنا عرضه وامتنن في حاجتنا نفسه فقال الرجل ان السود فيكم لغال ولسلم يقول القائل

سُودَ أَقْوَامٌ وَيَلْسُوا بِسَادَةٍ * بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلْمٌ بِنُوفَلٍ

قال معاوية لعروة بن أوس بن قيطي الأنصاري سم سدت قومك فقال أنت بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال أعظمت فينا بنهم وحملت عن سفهم وشدت على بدني حلهم فسن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجارزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابية أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار
المزني فتحدثا فقال له عرابية ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأمتار منها فلا له عرابية
رواحله برا وعمراو تحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رَأَيْتُ عَرَابِيَةَ الْأَوْسِيِّ بِسَمَوِ * إِلَى الْخَبْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

إِذَا مَرَّابِيَةَ رُفِعَتْ لِجَدِيدِ * تَلَقَّاهَا عَرَابِيَةُ بِالْيَمِينِ

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْتَرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

وَمِثْلُ مَرَّاةٍ قَوْمٌ لَمْ يُجَارُوا * إِلَى رُبْعِ الزَّهَانِ وَلَا الْتَمِينِ

قوله تلقاها عرابية باليمين قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل
والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابِيَةُ فَاسْتَرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يقول لست أحتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاسترقي بدم الوتين
وقال كان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لِلْإِنصَارِيَةِ الْمَأْسُورَةِ بَعْكَهَ وَقَدْ نَجَّحْتَ عَلَى نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ

اللَّهِ اتِّي نَذَرْتُ أَنْ نَجُوتُ عَلَيْهِ إِنْ أَخْرَجَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مَا جَرَّهَا

وَقَالَ لَا تَذَرْنِي مَعْصِيَةً وَلَا تَذَرِ لِلْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ وَمِمَّا لَمْ يَعْ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْإِنصَارِيِّ لَمَّا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدَائِدِ رَجَعْفَرٍ عَلَى جَيْشِ

مُؤْتَةٍ إِذَا بَلَّغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدَ الْحِسَاءِ

فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكَ دَمٌ * وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

الحساء جمع حسي وهو موضع رمي تحتها صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل

الماء فننعتة الصلابة أن يفيض ومنع الرمل السماء أن تنشفه فإذا بحث ذلك الرمل

أصيب الماء يقال حسي وأحساء وحساء ممدودة وقوله ولا أرجع إلى أهلي ورائي مجزوم
 لانه دعاء فقوله لاهي الجازمه له ومعناه اللهم لا أرجع كما تقول زيد لا يغير الله له فهذا الدعاء
 ينجزم بما ينجزم به الامر والنهي كما تقول زيد ليقم وزيد لا يبرح وقد أتبع ذوالرمة الشماخ
 في قوله اذا بن أبي موسى بلالا بلغته * فقام بقاس بين وصليك جازر
 الوصل المنفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله أوصاله ويقال وصل وكثر وجدل في
 معنى واحد

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني التوزي لرجل من رجاز بني عميم في وقعة الجفرة
 نحن ضربنا الأزد بالعراق * والحى من ربيعة المراق
 وابن مهيل فائد التفاق * بلا معونات ولا أرزاق
 الأبقايا كرم الأعراق * لشدة الحشية والإشفاق
 * من الخازي والحديث الباقي *

الأعراف جمع عريف يقال فلان كريم العريف ولثيم العريف أى الأصل وقال آخر يصف ابنه
 أعرف منه قلة النعاس * وخفة في رأسه من رامى * كيف ترين عنده مرامى
 يخاطب أم ابنه فقوله أعرف منه قلة النعاس أى الذكاء والحركة وكان عبد المليك بن
 مروان يقول لمؤدب ولده علمهم العوم وهدبهم بقلة النوم وكذا قال أبو كبير الهذلي
 فانت به حوش الجنان مبطنًا * شهدا إذا ما نام ليل الهوجل

وقال الآخر

جفأت به حوش الفواد مسهدًا * وأفضل أولاد الرجال المسهد
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبيتي نمانان ولا ينام قبي وقال عروة بن الورد

العبدى وهو عروة الصعاليك

لحال الله صعلوكا إذا جن ليلته * مصافى المشاش آلفا كل مجزر
 بعد الغنى من نفسه كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
 بنام نقيلا ثم أصبح قاعدا * بحث الحصى عن جنبه المتعفر
 بعين نساء الحى ما يستعته * فيضى طلحا كالبعير الحسر
 ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء سراج القابض المتنور
 مطلا على أعدائه يجرونه * بساحتهم زجر المنج المشهر
 وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المنتظر
 فذلك إن يلقى المنيسة بلقها * حمدا وإن يستغن يوما جدير
 يرجع على الليل أضياف ماجد * كريم ومالى سار حمال مقير

قال أبو الحسن كذا أنشدته فذلك لأنه لم يرو أول الشعر والصواب كسر النكاف لأنه يخاطب
 امرأة الأزاره قال

أقبي على اللوم يا ابنة مالك * ونامى وإن لم تشهى ذلك فامهرى

قوله * بحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المستتر والعفر العفران للتراب
 من ذلك قولهم عفر الله خده ويقال للتظبية عفرا، إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة وكذلك
 الكتيب الأعفر وقوله كالبعير الحسر هو المعنى يقال جعل حسيرو ناقسه حسيرا قال
 الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله * وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه *
 على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وإن بعدوا وهذا أحسن في الأعراب إذا كان
 الفعل الأول في المجازاة ماضيا كما قال زهير

وإن أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندى على ارادة الفاء لعلية تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة اذا جرى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * ان ان يصرع أخوك تصرع

أراد سيبويه انك تصرع ان يصرع أخوك وهو عندى على قوله ان يصرع أخوك فأنت تصرع يافتي ونستقصي هذا في بابه ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين عنده مراعى * يقول للمرأة عززتك على شبيهه ويقال انجب الاولاد ولد الفارك وذلك لانها تبغض زوجها فيسبها بما فيه فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبها بالماء وكذلك ولد الفرعة كما قال أبو كبير الهذلي

من حملن به وهن عواقد * حبل النطاق فشب غير مهبل

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالهبل)

حمت به في ليلة مزودة * كرها وعقد نطاقها لم يحل

مزودة ذات زود وهو الفرع فن نصب مزودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد الليلة وجعل الليلة ذات فرع لانه بفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمننا يا أم غبلان في السرى * ونمت وما بل المطي بنا ثم

وقال آخر * فنام ليلى وتجلت همي * وهذا الرجز ضد ما قال الاخر في ولده فانه أقربان امرأته غلبته على شبيهه وذلك قوله

والله ما أشبهني عصام * لا خلق منه ولا قوام * نمت وعرق الخال لا ينام

يقول عزّرتي أمه على الشبه فذهبت به إلى أخواله وقال آخر
 لقد بعثت صاحباً من الجحيم * بين ذوى الأحلام والبيض اللّمم * كان أبوه غائباً حتى فطم
 يقول لم يسق غيّلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن أنهي أمّتي عن الغيلة
 حتى علمت أن فارس والروم يفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
 حامل أو ترضع وهي تغشى ويرضع أهل الطب من العرب والجم ان ذلك اللابن دأبها وقالت أم
 تباطئاً سرا والله ما حملته نضعا ونضعا أيضا ولا وضعتني وأنا ولا سقيته غيّلاً ولا أبته ممقاً
 وقال الاصمعي ولا أبته على مآفة قولها ما حملته نضعا يقال اذا حملت المرأة عند مقبل
 الحيض حملته وضعا ونضعا واذا خرجت رجلاً المولود من قبل رأسه قيل وضعتني وأنا قال
 الشاعر
 فجاءت به يتناجر مشيمة * تسابق رجلاه هناك الاناملا
 ويقال للرجل اذا قلب الشيء عن جهته جاء به يتنا قال عيسى بن عمر سألت ذال الرمة عن
 مسئلة فقال لي أتعرف اليسن قلت نعم قال فسئلته هذه بين قال وكنت قد قلبت الكلام
 والغيل ما فسرناه واما قولها ولا أبته ممقاً تقول لم أبته مغيطاً وذلك ان الخرقاء تبنت ولدها
 جائعاً مغموماً حاجته إلى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
 تشبعه وتغيبه في مهده فيسرى ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغم والجوع
 في بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا تنق وصاحبني منق فكيف تنق المتفق المملوء غيظا
 وغضبا والمتفق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

باب

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يزال في المعروف كافر من كفره فانه
 يشكره عليه من لم تصطنعه اليه وأشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
 ان الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيبها طربق المصنع

فقال هذا رجل يريد أن يُجَلَّ النَّاسَ أَمْطِرَ المَعْرُوفَ مَطَرًا فَإِنْ صَادَفَ مَوْضِعًا فَهُوَ الَّذِي
 قَصَدَتْ لَهُ وَالْأَكْتَى أَحَقُّ بِهِ (قال أبو الحسن الاخفش حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال
 الحسن والحسين بن رضوان الله عليهم ما لعبد الله بن جعفر انك قد أسرقت في بدل المال قال
 بأبي أنتما وأبي ان الله عودني ان يفضل علي عودته أن أفضل علي عباده فأخاف أن
 أقطع العادة فيقطع عني) ومم يزيد بن المهلب باعرايسة في خروجه من مجن عمر بن عبد
 العزيز بالبصرة فقترته عسرا فقبيلها وقال لابنه معاوية ما معك من النفقة فقال ثمانى
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 يرزقها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال له ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي اذفعها اليها وزعم الاصمعي ان حربا كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة فنفقا قم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت
 فاذا به في شملة يحلط بزرايعه حلوب نخبته بمجمع القوم فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل
 العحفه وصاح يا جارية تعدينا قال فانتبهت وقرت قال فدعاني فقدرته ان اكل معه حتى
 اذا قضى من اكله حاجه وثب الى طين ملقى في الدار فغسل بيده ثم صاح يا جارية اسقيني
 ماء فانتبهت بما فشر به ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بقر البصرة بزيت
 الشام منى نؤدى شكر هذه النعم ثم قال يا جارية على رداى فانتبهت برداء عدينى فارتدى به
 على تلك الشملة قال الاصمعي فقبأ قبئت عنده استقبأ حاله به فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى القوم فلم يبق حيوه الا حلت اعظامه ثم جلس فحمد الله جميع ما كان بين الاحياء
 في ماله وانصرف وحدثني ابو عثمان بكر بن محمد المازني عن ابي عبيدة قال لما اتى زياد بن
 عمرو المرزبني عقب قتل مسعود بن عمرو والعنسي جعل في المنه بكر بن وائل وفي المنه

عبد القيس وهم لكبير بن أفضى بن دُعَيْمِ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَيْعَةَ وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو
 الْعَتَكِيُّ فِي الْقَلْبِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْنَفَ فَقَالَ هَذَا غُلَامٌ حَدَّثَ شَأْنَهُ الشُّهُرَةَ وَلَيْسَ يُبَالَى أَيْنَ
 قَدَفَ بِنَفْسِهِ فَتَدَبَّرَ أَحْبَابَهُ فُجَاءَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الْعُدَانِيُّ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِنُوعِيمٍ فَلَمَّا طَلَعَ قَالَ
 قَوْمُوا إِلَى سَيْدِكُمْ ثُمَّ اجْلِسْهُ فَنَظَرَهُ فَعَلُوا سَعْدًا وَالرَّابِعُ فِي الْقَلْبِ وَرِثِيهِمْ عَبْسُ بْنُ طَلْحٍ
 الطَّعَانُ الْمَعْرُوفُ بِأَخِي كَهْمِسٍ وَهُوَ أَحْسَدُ بْنُ صَرِيمٍ بْنِ رُبُوعٍ فَعُجِّلَ فِي الْقَلْبِ بِجِدَاءِ الْأَزْدِ
 وَجُعِلَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ بِجِدَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَجُعِلَتْ عَمْرُوبُ بْنُ تَمِيمٍ بِجِدَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ لِلْأَخْنَفِ

سَيَكْفِيكَ عَبْسٌ أَخُو كَهْمِسٍ * مَقَارِعَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبِدِ
 وَتَكْفِيكَ عَمْرُوبٌ وَعَلَى رَسَائِلِهَا * لِكَبِيرِ بْنِ أَفْضَى وَمَاعِدَدُوا
 وَتَكْفِيكَ بَكْرًا إِذَا أَقْبَاتَ * بِضَرْبِ شَيْبٍ لَهُ الْأَمْرُدُ

فَلَمَّا تَوَاقَفُوا بَعَثَ إِلَيْهِمُ الْأَخْنَفُ يَوْمَ عَشْرِ الْأَزْدِ رَيْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْتُمْ وَاللَّهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
 مِنْ تَمِيمِ الْكُوفَةِ وَأَنْتُمْ جِيرَانُنَا فِي الدَّارِ وَبَدْنَا عَلَى الْعَدُوِّ وَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِالْأَمْسِ وَوَطِئْتُمْ
 حَرَبَنَا وَحَرَقْتُمْ عَلَيْنَا فَدَفَعْنَا عَنْ أَنْفُسِنَا وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي الشَّرْمَا أَصْبَانِي الْخَيْرِ مَسْلَكًا
 فَتَمِيمٌ وَمَا نَظَرَ بِقَهْقَاهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو وَتَحَيَّرَ خَلَّةً مِنْ ثَلَاثِ انْشَيْتَ فَانْزِلْ
 أَنْتَ وَقَوْمُكَ عَلَى حُكْمِنَا وَإِنْ شِئْتَ نَخْلَلْنَا عَنِ الْبَصْرَةِ وَارْحَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَى حَيْثُ شِئْتُمْ
 وَالْأَفْدُوْا قَتَلْنَا وَاهْدُوا دِمَاءَكُمْ وَلِيُوَدِّعَ مَعُودِيَةَ الْمَشْعَرَةَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَنَا بِلِ قَوْلِهِ
 دِيَةَ الْمَشْعَرَةَ يَرِيدُ أَمْرَ الْمَوْلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَاتَلَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلُوكَةِ
 وَدِيَّ عَشْرِيَّاتٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَخْنَفُ سَخْتَارَ فَاَنْصَرَفُوا فِي يَوْمِكُمْ فَهَذَا الْقَوْمُ رِيَا تَمِيمٍ
 وَأَنْصَرَفُوا فَلَمَّا كَانَ الْعَدْبُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَنْتُمْ خَيْرٌ تَمِيمًا خَيْرًا لِأَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ إِخْيَارٌ أَمَا انْزُولُ عَلَى
 حُكْمِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ وَالْكَلِمُ تَطْرُدُ مَا وَأَمَّا تَرْكُ دِيَارِنَا فَهُوَ أَخُو الْقَتْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلا ولكن الثالثة
انما هي حمل على المال فحين نبطل دماءنا وندي قتلناكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يبقوا امر مسعود ويغمد السيف
ويؤدى سائر القتل من الازدور ببيعة فنضم ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة الجاشعي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى بيدي رهينة * لغاري معد يوم ضرب الجاهم
عشية سال المربدان كلاهما * عجاجة موت بالسيف الصوارم
هنالك لوتبغى كايما وجدتها * أدل من القردان تحت المناسم

قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربحا واهل غازي معد) ويقال ان تيمنا في ذلك الوقت مع
باديته وحقاقتها من الاسورة والزط والسياجحة وغيرهم كانوا زهاء سبعين ألفا في ذلك
يقول جرير

سائل ذوي يمن ورهط محرق * والازد اذ ندبوا التامعودا
فاتاهم سبعون ألف مدح * متسر بلين بالامقا وحديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديات فلم اجد لها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين
فسألت عن المقصود هناك فأرشدتني الى قبته فاذا شيخ جالس يقناها مؤزر بسملة محتب
بجبل فسلمت عليه وانسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها فقلت له
ما رجه الله تعالى قال فأي خير في حاضرنا بعد ما قال فذكرت له الديات التي لم تمننا
للزدور ببيعة قال فقال لي أقم فاذا راع قد أراح ألف بعير فقال خذها ثم أراح عليه آخر
مثلها فقال خذها فقلت لا أحتاج اليها قال فانصرفت بالالف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله المنام واحدها منسّم وهو ظرف البعير في مقدم الخف وهو من البعير
 كما تدبك من الفرس وقوله عشيبة سال المريدان كلاهما يريد المريد وما يليه مما جرى
 مجراه والعرب تفعل هذا في الشينين اذا جرى في باب مجرى واحدا قال الفرزدق
 أَخَذَ نَابَا فَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ * لِنَاقِرَاهَا وَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك الشيران وغلب الاسم المذكور وانما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجبل نادوا بعلي بن ابي طالب رضی الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوي بكر وابوي بكر افضلهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وانشدني التوزي عن ابي عبيدة الجري

وَمَا تَغْلِبُ اِنْ عَدُوا مَسَاعِيَهُمْ * نَجْمٌ يَضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
 مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فَعَلَهُمْ * وَالْعُمَرَانُ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَمْرُ

هكذا انشده فيهما (انما قال هكذا انشده لان غير التوزي يروي والطيبان ابو بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو حديد الارقط) * قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِ قَدِي * يَرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ وَمُصَاحِبَا
 ابْنِي الزُّبَيْرِ وَانْمَا أَبُو حَبِيبٍ عَبْدُ اللَّهِ وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى الْبَاسِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى لَفْظِ
 الْبَاسِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْعَرَبِ الْمَسَامِعَةُ وَالْمَهَالِبَةُ وَالْمَنَازِرَةُ جَعْفَرٌ عَلَى اسْمِ الْاَبِ وَالْمَشْعَرَةُ
 اسْمٌ لِقَسْبَلَى الْمَوْلَا خَاصَةً كَانُوا يَكْبُرُونَ اَنْ يَقُولُوا قَسِلَ فَلَانُ فَيَقُولُونَ اَشْعِرَ فَلَانُ مِنْ
 اشعار البُذْنِ وَيُرْوَى اَنْ رَجُلًا قَالَ حَضَرْتُ الْمَوْقِفَ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَاحَ
 بِهَ صَاحِبِ الْخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي دَعَاهُ بِاسْمِ مَيْتِمَاتٍ
 وَاللَّهِ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاَنْفَقْتُ فَاِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي نَصْرٍ مِنَ الْاَزْدِ وَهُمْ اَزْجَرُ
 قَوْمٌ قَالَ كَثِيرٌ

سَأَلَتْ أَهْلَهُ لِيَزَجُرَّ جَرَّةً * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْهَبِ
 قَالَ فَلَمَّا وَقَفْنَا لِرَمِي الْجَارِ إِذَا أَحْصَاءُ قَدِصَكَّتْ صَلَاعَةً عَمْرُ فَادَمَّتْهُ فَقَالَ قَائِلٌ أَشْعَرُ وَإِنَّهُ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا فَانْتَفَتْ فَإِذَا بِذَلِكَ اللَّهِيِّ بَعَيْنُهُ فَقَتِلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

﴿باب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي سَعْدِ قَالَ أَنْشَدَنِي أَعْرَابِي فِي قِصِيدَةٍ
 ذِي الرِّمَّةِ أَلَا يَا سَلْمَى يَا دَارِئِي عَلَى الْبَيْتِ * وَلَا زَالَ مِنْهُ لِابِّجْرٍ عَائِلِ الْقَطْرِ
 يَتَيْنِ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا الرُّوَاةُ وَهُمَا

رَأَيْتُ عُرَابًا سَاقَطًا فَوْقَ قَضِيَّةٍ * مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
 فَقُلْتُ عُرَابٌ لِأَغْرَابٍ وَقَضِيَّةٌ * لِقَضْبِ النَّوَى هَذَا الْعِيَافَةُ وَالزَّجْرُ
 وَقَالَ آخَرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ حَمْدُ الْعُكَلِيِّ وَكَانَ لَصًّا)

وَقَدْ مَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بَكَاءَ حَامَتَيْنِ تَحَاوَبَانِ
 (وَقَدْ مَا عَنِ أَبِي الْحَسَنِ)

تَحَاوَبَا بَنَاتِيْنِ أَعْجَمِي * عَلَى عَوْدَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتِ سَلْمَى * وَفِي الْغَرْبِ أَغْرَابُ غَيْرِ دَانِ

وَأَنْشَدَنِي أَبُو حَمَلٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلَبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 وَكُنْتُ إِذَا خَاصَتْ خَصْمًا كَبَيْتُهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَبَتْ * عَلَيَّ وَقَالُوا قَوْمٌ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ
 وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيِّ عَنِ أَبِي زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ

ولقد بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَايَةِ * وَالْمَالَ وَجْهٌ لَلْفَتَى مَعْرُوضٌ

طَلَبَ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِي لِجِبِّي * إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَعْضٌ

وقال آخر أشدني التوزي عن أبي زيد

وصاحب نَهْمُهُ لِيَنْهَضَا * إِذَا الْكِرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضَا

فَقَامَ عَجْلَانٌ وَمَا تَارَضَا * بِمَسْحِ الْكَفَّيْنِ وَجْهًا أَيْضَا

قوله وما تارصا أي لم يلزم الأرض وأشدني التوزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن

هو شبيب ابن البرصاء)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّبِينِ أَنِّي * إِلَى الضَّيْفِ قَوْمُ السِّنَاتِ خَرُوجٌ

إِذَا الْمُرْعَةُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ بِمَرْهَاهَا * عَلَى صَرْعِهَا ذَوَاتُ قَوْمَيْنِ لَهْوَجٌ

وَإِنِّي لِأَعْلَى اللَّحْمِ نَبَأًا وَإِنِّي * لِمَنْ يَمِينُ اللَّحْمِ وَهُوَ نَضِجٌ

قوله قَوْمُ السِّنَاتِ يريد مريع الانتباه والسنة شدة النعاس وليس بالنوم بعينه قال الله

عز وجل لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَإِنَّ رَأْيِي قَدْ عَسَا * فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرٌ مِنْ جَا ذِرْعَامِ

وَسَنَانُ أَفْصَدُهُ النُّعَاسُ فَرَنَقَتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِسَانِمِ

معنى رنقت تهيأت يقال رنق النسرا إذا مد جناحيه ليطير قال ذوالرمة

(إذا ضربته الريح رنق فوقنا) * عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَارَتَقِ النَّسْرِ

وقوله المرغث يعني التي ترضع مرغث ولدها ويقال لها رغوثة قال طرفه

لَبَتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * رَعُونَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَحْوُرُ

وقوله بعزها أي بعلمها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول غلبني في المخاطبة وأصله
من قوله كان أعزمني فيها ومن أمثال العرب من عزرت وأوبله من غلب استلب وقال زهير
* وعزته يداه وكاهله * يقول كان ذلك أعز ما فيه ويقال لهج الفصيل فهو لهوج إذا لزم
الضرع ويقال رجل ملهيج إذا لهجت فصاله فيخذل الأفيشده على الضرع أو على أنف
الفصيل فإذا جاء لبرضع أو جعها بالخلال فصرخته عنها برجلها قال الشماخ يصف الحمار
رعى بارض الوسمي حتى كأنما * يرى بسفا البهمي أخلة ملهيج

البارض أول ما يبس ومن النبات والبهمي يشبه السنبل يقول فهو لما اعتاد هذا المرعى
اللدن استحسن البهمي وسفاها شوكة فيقول كأنه مخلول عن البهمي أي يراها كالأخلة
وقوله ذو تومتين فالتومة في الأصل الحبة ولكنها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن

(وقوله الحبة انما معناه من حبات النظم) وكأبيت الاخير قوله

واني لأغلي لجهاه وهي حيسه * ويرخص عندي لجهاه حين نذح
بذافانتي بيني وأمدحيني فأنتي * فتعتريه هزة حين يمدح

((باب))

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو أك وقال رجل
من الحكماء اعص النساء وهو أك واضع ماشئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك الأذنة تردف بك إلى حمامك وتقر بك من يومك فأية
أكله ليس معها غصص أو شربة ليس معها مرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب
المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد حالهم إلا في غيرها قوله تردف
بك إلى حمامك يقول تقر بك ولذلك سميت المزلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل انما هي

ساعات يقرب بعضهم من بعض قال العجاجُ

ناج طواه الآينُ مما وجَّحاً * طى الليالي زُلماً قرناً * سماءة الهلال حتى أحقَّوقاً

ناج مريع والآينُ الأعباءُ والوجيفُ ضربٌ من السيرِ ونصبَ طى الليالي لأنه مصدر من

قوله طواه الآينُ وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الآينُ طياماً مثل طى الليالي كما

تقول زيد يشرب شرب الأبل إنما التقدير يشرب شرباً مثل شرب الأبل مثل نعت ولكن

إذا حذف المضاف استغنى بان الظاهر بيئته وقام ما أضيف إليه مقامه في الأعراب من

ذلك قول الله تبارك وتعالى وأسئَلِ القريةَ نصباً لأنه كان وأسئَلِ أهلَ القريةِ وتقول بنو

فلان بطوهم الطريق يريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لأنه في موضع مرفوع

فعلى هذا فقس إن شاء الله وقوله سماءة الهلال إنما هو أعلاه ونصب سماءة بطى يريد طواه

الآينُ كما طوت الليالي سماءة الهلال والشاهد على أنه يريد أعلاه قول طقبل

سماءة السمال برد محجبر * وسائرُه من اتحمي مشرعب

ويروى معصب وإنما سماءة من قولك سماءُ فأعلم فإذ وقع الأعراب على الهاء أظهرت

مأبتيه على التأنيث على أصله فإن كان من الباء أظهرت الباء وإن كان من الواو أظهرت

فيه الواو تقول سفاوة لأنهم من الشفوة وتقول هذه امرأة سقاية إذا أردت البناء على غير

تذكير فإن بيئته على التذكير قلبت الباء والواو همزتين لأن الأعراب عليهما يقع فقلت

سقاءً وغزاً يا فتى فإن أنت قلت سقاءً وغزاً والأجود فيما كان له تذكير الهمز وفيما لم

يكن له تذكير الإظهار وإنما السماء من الواو لأن الأصل سماءٍ إذا ارتفع وسماءٌ كل

شيء سققه وقوله حتى أحقَّوقاً يريد أعوج وإنما هو أفعوعل من الحقف والحقف النقام من

الرميل يعوج ويدق قال الله عز وجل إذا نذر قومهم بالآحفاف أي بموضع هو هكذا وقال رجل

لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو في خطبته يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا فقال

مَا أَصْفَ مِنْ دَارٍ أَوْ لَهَا عَمَاءُ، وَآخِرَهَا فَنَاءُ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مِّنْ صَحَّ فِيهَا
 آمِنٌ وَمِنْ مَرَضٍ فِيهَا نَدِيمٌ وَمِنْ اسْتَعَى فِيهَا فِتْنٌ وَمِنْ اقْتَرَفَ فِيهَا حَرْنَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ
 الْحَارِثِيُّ كُنْتُ عَامَ الْأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَعَمَّالُهُ وَأَنْ يَسْتَحْلِفُوا جَمِيعًا قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا أُنَيْتَ بِرَفَأٍ فَقُلْتُ
 يَا رَفَاءُ مَسْتَرِّدٌ وَابْنُ سَيْدِلٍ أَيْ الْهَيْمَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَلَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ
 بِالْخُشُونَةِ فَاتَّخَذْتُ خَشَمَيْنِ مُطَارِقَيْنِ وَابَسْتُ جِبَّةَ صُوفٍ وَوَسَّتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي فَدَخَلْنَا
 عَلَى عُمَرَ فَصَفَّنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَعِدَ فِينَا وَصَوَّبَ فَلَمْ نَأْخُذْ عَيْنَهُ أَحَدًا غَيْرِي فَدَعَانِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ
 قُلْتُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا تَوَلَّى مِنْ أَعْمَالِنَا قُلْتُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ كَمْ تَرَبَّرِقُ قُلْتُ أَلْفًا قَالَ
 كَثِيرٌ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أَنْتَقُوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَأَعُوذُ بِهِ عَلَى أَقْرَابِي لِي مَا فَضَّلَ عَنْهُمْ فَعَمِلِي فَقَرَأَ
 الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ فَصَعِدَ فِينَا وَصَوَّبَ
 فَلَمْ يَقَعْ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ فَقَالَ كَمْ سَنَتُ قُلْتُ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ الْآنَ حِينِ
 اسْتَحْكَمْتُ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِلَيْنِ الْعَبَشِ وَقَدْ تَجَوَّعْتُ لَهُ فَأَتَى بِخَبْزِ
 وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ فَعَمِلَ أَصْحَابِي بِعَافُونَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أَكُلُّ فَأَجِيدُ فَعَمِلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَلْخُطُّنِي
 مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ مَنِي كُلَّهُ تَسْتَبِئُ أَنْي سُبْحَتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ النَّاسُ
 يَحْتَجُّونَ إِلَى صَلَاحٍ فَلَوْ عَمِدْتُ إِلَى طَعَامِ آلَيْنِ مِنْ هَذَا فَرَجَرَنِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ فَقُلْتُ
 أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قُوَّتِكَ مِنَ الطَّعِينِ فَيُخْبِرَكَ قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ أَيْاهُ بِبُيُومٍ وَيُطْبَخَ لَكَ
 اللَّحْمُ كَذَلِكَ قُمُوْنِي بِالْحَبْرِيَّةِ أَوِ اللَّحْمِ غَرِّ بِضَافِكُنْ مِنْ غَرِّ بِهِ وَقَالَ أَهْهْنَا غَرَّتْ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
 يَا رَبِيعُ أَنْالُوْنَا شَاءَ مَلَأْنَا هَذِهِ الرَّحَابَ مِنْ صَلَاقٍ وَسَبَائِلِ وَصِنَابٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 نَعَى عَلَى قَوْمِ شَهْوَاتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبًا نَسَكْتُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَرَ أَبَا مُوسَى بِأَقْرَابِي وَإِنْ
 يَسْتَبَدَّلُ بِأَصْحَابِي قَوْلُهُ فَلَتُنْتَهَى عَلَى رَأْسِي يَقُولُ أَذْرْتُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ يُقَالُ

رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث إذا كان أهوجاً وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المعذل قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فثبته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كثرته أبي حبة الشاعر وقيل للاشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي بم كتم تعرفون السود في المصبي منكم قال إذا كان ملوث الأزره
 طويل الغرلة سائل الغرة كان به لوثة فلما نشك في سودده وقوله نوني باللحم غير بضاي قول
 طرياً يقال لحم غير بض وشواء غير بض براد به الطراء قال الغساني (هو السهول)

إذا ما فاني لحم غير بض * ضربت ذراع بكرى فاشتويت

وقوله صلائق فعناه ما عمل بالبارطجنا وشيياً يقال صدقت الخنوب إذا شويت به وصلقت اللحم
 إذا طبخته على وجهه وقوله سبائك يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ منها الصه يريد الخوارى
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
 والزبيب ومن ذلك قيسل للفرس صنابي إذا كان في ذلك اللون وكان جبراً شترى جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل البمامه ففركت جبراً وجعلت تحن إلى زيد فقال جبر

نكلفتني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقق والصناب

وقالت لا تنضم كضم زيد * وما ضمتي وليس معي شباي

فقال الفرزدق يجيبه

فإن تفركت عجيبة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أهلك مرا * يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكار بعير فإن الكسر والجدل والوصل العظم ينقصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نعي على قوم فعناه انه عام - م بهاو ويجههم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان
 فرسان العرب ثلاثة فقارم نعيم عتيبة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع بن

حَنْظَلَةُ صِيَادًا لِفُؤَارِسٍ وَسَمِ الْفُرْسَانَ وَفَارِسٌ قَيْسٌ عَاهِرٌ مِنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 كِلَابٍ وَفَارِسٌ رِبْعَةٌ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ أَحَدِ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنَ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ حَتَّى نَعَوْا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَهْهَانُ غُرَّتْ يَقُولُ ذَهَبَتْ يَقَالُ غَارَ الرَّجُلِ إِذَا أَتَى الْغُورَ وَنَاجِيَتُهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدًا إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاجِيَتُهُ مِمَّا ارْتَفَعُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَقَالُ آغَارًا إِذَا يَقَالُ غَارًا وَأَنْجَدًا
 وَبَيْتُ الْأَعَشَى يُنْشَدُ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَتَرُونَ وَذِكْرُهُ * لَعَمْرِي غَارِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرِّهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يَقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجُلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفِينِ مَطَارِقِينَ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقَةً يَنْ يَقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطَبَّقَتْهَا وَمَنْ قَالَ
 طَرَقْتُ أَوْ أَطَرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا ضَوْعَفَ قَدْ طَوَّرِقَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (بَصْفٌ سَقْرًا)
 طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِبْعَةٍ * نَدَى لَيْلَهُ فِي رِبْشِهِ بِتَرَقُّقٍ

قَوْلُهُ رِبْعَةٌ مَوْضِعٌ أَرْفَعُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبَتُونَ كِلِّ رِبْعِ آيَةٌ تَعْبَثُونَ وَهُوَ جَمْعُ رِبْعَةٍ
 وَقَالَ الشَّمَاخُ

نَعْنُ لَهُ بَعْدَ نَبِ كُلِّ وَادٍ * إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِبْعِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاسِيُّ عَنِ الْأَصَمِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَحْفَرَهُ بِرَأْسِ الْعَدْنِ فَقَالَ لِي وَأَيْنَ الْعَدْنُ فَقُلْتُ
 عَلَى يَمِينَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَنَاسَفَ الْأَيْكُونَ بِمَثَلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا فَأَحْفَرَنِي وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ أَنْ
 أَوْلَّ شَارِبِ ابْنِ السَّبِيلِ قَالَ فَخَضَرْتُهُ فِي جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَيْتُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُحَاسِبُونَ فَاعْمُرُوا لَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَنْ كُنْتُمْ
 كَاذِبِينَ لَقَدْ دَهَلَكْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ مِنْ بَقْدَرٍ لَهُ رِزْقُ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضْبِضِ أَرْضِ بَاتِهِ

فأقر الله وأجلوا في الطلب قال فأقمت عنده شهر ما بى الاستماع كلامه قوله بحضيب
 يعنى المستقر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيب الا بحضرة جبل يقال
 حضيب الجبل ويطح الجبل فيستغنى عنه لان هذا لا يكون الا له ومن ذلك قول امرئ
 القيس * نظرت اليه قائما بالحضيب * وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه يا ابن آدم
 لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه فانه ان يعلم من أجلك يأت فيه رزقك
 واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قولك الا كنت خازنا لغيرك فيه ويرى لنا بعة
 (هذا من شعر أوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الاصحى)

ولست بجاني أبدأ طعاما * حذار غدا لكل غد طعام

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمناني سربه معاني في بدنه عنده قوت
 يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها (كذا وقعت الرواية بفتح السين عن أبي العباس
 والصواب كسرهما وانما السرب بفتح السين المال الراعى) قوله صلى الله عليه وسلم في سربه
 يقول في مسلكه يقال فلان واسع السرب وخيل السرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو
 مثل مضروب للصدر والقلب يقال خيل سربه أى طريقه حتى يذهب حيث شاء ويقال
 ذلك للابل لانها تنسرب في الطرقات ويقال سرب على الابل أى أرسلها شيا بعد شئ فاذا
 قلت سرب بكسر السين فانما هو قطيع من ظباء أو بقر أو شاء أو نساء أو قطا قال امرؤ القيس
 فعن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في الملا المذيل

دوار نسك ينسكون عنده في الجاهلية ودوار ما استدار من الرمل ودوار سجن اليمامة
 قال بعض الأصوص (واسمه جدر)

كانت منازلنا التي كآبها * شتى فآلف بيننا دوار

وقال امرؤ بن أبي ربيعة

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سُرْبِ رَأْيَتُهُ * نَخْرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العجب ممن عَطِبَ كيف عَطِبَ اغما العجب ممن نجح كيف نجح
وكان الججاج بن يوسف يقول على المنبر اياها الناس اقدعوا هذه الائنس فانها اسأل شي
اذا اعطيت وامنع شي اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطا ما وزمما فقادها بخطامها
الى طاعة الله وعطفها براممها عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من
الصبر على عذابه قوله اقدعوا يقول امنعوا يقال قدعته عن كذا أي منعه عنه
ومنه قول الشماخ

اذا ما استافهن صر بن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

قوله استافهن يعني حمارا استاف انا يقول برحمته اذا استهن والسوف الشم وقوله مكان
الرمح من أنف القدوع يريد بالقدوع المتدوع وهذا من الاضداد يقال طربق ركوب اذا
كان بركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقه رغووث اذا كانت ترضع
وحوار رغووث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل
حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يرد الناقة الكريمة
ولا يكون كرميا فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت أنفه ويروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى
ذ ك ذلك لورقه بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفعل لا يقدع
أنفه وكان الججاج يقول ان امرأ أنت عليه ساعة من عمره لم يذكرفيها ربه أو يستغفر من
ذنبه أو يفكر في معاده بل يدبر ان تطول حسرتة يوم القيامة

باب

قال أبو العباس أنشدني عمار بن عقيل لنفسه بحض بنى كعب وبنى كلاب ابني ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بنى عمير بن عامر بن صعصعة وبينهم
مطالبات وترات وكاتب بنو عمير أعداء عمارة فكان يحض عليهم السلطان ويغريهم
اخوتهم ويحاربهم في عشرينه فقال

رَأَيْناكُمْ ما يا ابني ربيعة خُرُومًا * لِعَضِّ الحُرُوبِ والعَدِيدِ كَثِيرُ
وَصَدَّقْتُمَا قولَ الفَرَزْدَقِ فيكمَا * وَكَدَّبْتُمَا ما كانَ قالَ جَرِيرُ
اِصَابَتِ عَميرٍ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِها * فَكُلُّ عَميرِي بِذالِ أَميرِ
فان تَفَخَّرُوا بما مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ * فَقد هَدَمَتْ مَدائنُ وقُصورُ
رَمَتْها بِجانبِ العَدُوِّ فَهَوَّضَتْ * مَدائنُ مِنْها كالجِبَالِ وَسُورُ
وَشَدَّها الأَملاكُ كَسَرى وَهَرَمَرُ * وآلُ هَرَقِيلِ حَقَبَةٌ وَنَضِيرُ
فان تَعَمَّرُوا والمُجَدِّدِ القَدِيمِ فَلَمَّ رَلْ * لَكُمْ في مُضَرَّاتِ الحُرُوبِ ضَميرُ
خَبَطْتُمْ لِيوْثَ الشَّامِ حَتى تَنادَرْتُمْ * حِماكُمْ وَحَتى لا يَمُرُّ عَقُورُ
فَكيفَ باسْتِنافِ الشُّرَيْفِ نُصيبُكُمْ * نَعابِ بَحْثِ الحَصَى وَأَبُورُ

قوله فقد هدمت مدائن وقصور مثل يريد أن يمدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمره بافعالكم

خرب وزهد وهذا كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسنا وان كَرَمْتْ أوائِلنا * يَوْماعلى الأَحسابِ تَتَكَلُّ

نَبى كِما كَانتْ أوائِلنا * نَبى وَنَفَعَلِ مِثْلِ ما فَعَلُوا

وكما قال الآخر

ألهى بنى جشمٍ عن كُلِّ مَكْرَمَةٍ * قَصيدَةٌ قالها عمرو بن كلثوم

بِما خَرُونِ بِها مَذْ كانَ أَوْلَهُمْ * يا لِرِجالِ لِفَخْرِ غَيبِ مَسُومِ

ان القَدِيمِ اِذا ما ضاعَ آخِرُهُ * كِسا عَدِ قَلَهُ الايامُ مَحْظُومِ

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

اقى وان كنت ابن فارس عامري * وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن ورائته * ابي الله ان امم وبام ولا اب
ولكنني احمي حماها وانتي * اذاها وارجي من رماها مقب

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الايات محمد بن الحسن المعروف بابن الحرون ويكنى أبا
عبدالله لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الاصمعي وكان عامر بن الطفيل

يلقب محبر الحسن شعره وأولها

تقول ابنة العمري مالك بعدما * اراك صحباً كالتسليم المعذب
فقلت لها همى الذى تعلمينه * من الثأرى حبي زبيد وارحب
ان اغرز زبيداً اغرز فوما اعزة * مر كهمم في الحى خير مر كيب
وان اغرز حبي خشم فدماءهم * شفاه وخير الثأر للمتاوب
فما أدرك الا وتار مثل محققى * باجرد طارو كالعيب المشذب
وامم خطسى وأبيض باثر * وزغف دلاص كالغدير المتوب
سلاح امرى قد يعلم الناس انه * طلوب لثارات الرجال مطلب

ثم نأتى بانشاد أبي العباس على وجهه الا انه روى من رماها بمتكيب السليم الممدوغ وقيل
له سليم نقول له بالسلامة وزبيد وارحب حيان من الين والثأر ما يكون لك عند من أصاب
حجيل من الترة ومن قال ثار فعد اخطأ والمتاوب الذى يأتيك لطلب ثاره عندك يقال آب
بؤب اذا رجع والتاوب في غير هذا السير في النهار بالوقوف والوتار الاحقاد واحدهما
وروحقد والاجرد الفرس المحسّر الشعر والاجرد الضاهر أيضا والعيب السعفة والمشذب
الطوبل الذى قد أخذ ما عليه من العقد والسلاء والخوص ومنه قيل للطوبل المعرق

مَشَدَّبٌ وَخَطِي رَمَحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ إِنَّمَا تَبَتَّ عَصَى الرِّمَاحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتَبْتَبَهَا رَمَاحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ فِيهَا فِي رَمَاحٍ وَأُرْفِتَتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمَتَقَدِّمَةِ فَقِيلَ لِمَالِكِ الرِّمَاحِ الْخَطِيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رَمَحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالرِّمَاحُ
 الدَّرَجُ الرَّقِيقَةُ النَّسِجُ وَالْمَثُوبُ الَّذِي نَصَفَقَهُ الرِّيحُ فَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ، وَهُوَ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ
 إِذَا رَجَعَ وَانْمَاسَمَى الْعَدِيرُ عَدِيرًا لِأَنَّ السَّبِيلَ عَادَرَهُ أَي تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مُضْرَّتِ الْحُرُوبِ ضَمِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَمِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلِّهُ
 ابْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ

قَبِيلٌ مَأْتِيْلٌ الْمَرْءِ عَمْرٍو * وَهَمَّامٌ مِنْ مَرَّةٍ ذُو ضَمِيرٍ

(مَا زَائِدَةٌ وَفِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ خَبِطْتُمْ لُبُوثَ الشَّامِ بِرَيْدِمَا كَانَ مِنْ نَصْرٍ مِنْ سَبَبِ
 الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَمٍ وَرَبُّوَذَا انْضَمَّتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 فَهَمْزٌ جَائِزٌ وَقَدْ كَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عِمْرَانُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْتَدِينَهُ

أَلَا لِلَّهِ دَرُ الْحَمِيِّ كَعْبٍ * ذَوِي الْعَدَدِ الْمَضَاعِفِ وَالْحَيُولِ
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرٍ * يورِعُ عَنْهُمْ سِنَّ الْفُجُولِ
 تَنَوَّخُهُمْ تُغَيِّرُ كُلَّ يَوْمٍ * كَفَعْلُ أَخِي الْعَزَازَةَ بِالذَّلِيلِ
 وَإِسْوَامِثْلُ عَشْرِهِمْ وَلَكِنْ * يَضْمِعُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنَ فَوَارِسُ السَّلْمَاتِ عَنْهُمْ * وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ذَوُ الْفُضُولِ
 وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْخَشْنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مَطْلَعُ السَّبِيلِ

قَوْلُهُ أَلَا لِلَّهِ دَرُ الْحَمِيِّ كَعْبُ يَرِيدُ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَارِيفَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصَّفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مِثْلُ نَصْرٍ يَعْنِي نَصْرَ بْنَ شَبَّابِ أَحَدِ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ يورِعُ عَنْهُمْ سِنَّ مِنْ

الفحول هو من نزل ضرب به جملهم لاسما كهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفحل
ويورع بكف ويمنع ويدفع والورع في الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام وجاء في الحديث
لا تنظر والى صومه ولا الى صلاته ولكن انظر والى ورعه اذا شق ومعناه اذا اشرف
على الديار والدرهم والدين القصده ثم ابان ذلك بقوله تنوخهم تمير كل يوم يقال سان الفحل
الناقة فتنوخها وذلك اذا ركبها من غير ان توطأ له وليكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان
ذلك اكرم النتائج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الخيل الذي يقع من
التنوخ والاعتراض بعارة وعراض يقال حملته عراضا وحملته بعارة يافى قال الراعي
قلائص لا يلقعن الا بعارة * عراضا ولا يثمرن الا عواليا
وقال الطرمح

سوف نذنيك من ليس سبندا * ة امارت بالبول ماء الكراض

نصبتة عشرين يوما ونبات * حين نبت بعارة في عراض

قوله سبنداء فهي الجرئة الصدر يقال للجرى الصدر سبنداء وسبنداء واصل ذلك في
النمر وزعم الاصحى ان الكراض خلق الرحم قال ولم اسمعه الا في هذا الشعر وقوله نصبتة
عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حملت اياما نحو الذي عد فلا يخرج الولد
الا محكما قال الخطيبه

لادما منها كالسفينه نصبت * به الحول حتى زاد شهر راعديها

والعزازة العز المصادر تقع على فعالة للام بالغية يقال عز عزاء وعزازة كما يقال الشراسه
والصرامه قال الله تعالى قال يا قوم ليس بي سفاهه وفي موضع آخر ليس بي ضلالة لقوله
فاين فوارس السمات يريد بني سلمة الخبير وبني سلمة الشرايين قشير بن كعب وجمع
لانه يريد الحى اجمع كما تقول المهالبة والمسامعه فجمعهم على اسم الاب على المهلب ومسمع

وكذلك المناذرة وقد مرّت الحجة في هذا وجدّة بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة
 من بني عقيل بن كعب وقال الحشنا يريد القبيلة وذكرها بالخشونة على الأعداء و يروى
 ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لدغفيل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر
 ابن صعصعة فقال أعذاق ظباء وأعجاز نسائك قال فما تقول في بني عيم قال حجر أخشن ان
 صادمته اذالك وان ركته تركك قال فما تقول في البين قال سيدواؤك قال أبو العباس
 وأنشدني عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني عيم بكى أباه سعد
 كان منقطعاً الى أبي نصر بن حميد الطائي ثم أحد بني نهبان وكان أبو نصر والياً على العرب
 وكتب أبو سعد الى عمارة يأمره أن يضع يده في يد أبي نصر فقال عمارة

دعاني أبو سعد وأهدى نصيحتي * الى ومما ان تغرّ الناصح

(بمعنى ربما)

لاجزلحى كلب نهبان كالذي * دعا القاسطي حنقه وهو نازح

أوالبرجى حين أهدها حينه * لنار عليها موقدان وذابح

ورأى أبى سعدوان كان حازماً * بصيرا وان ضاقت عليه المسارح

أعار به ملعون نهبان سيفه * على قومه والقول عاف وجارح

ونصر الفتى في الحرب أعداء قومه * على قومه للمرذى الطعم فاضح

قوله لاجز لحي كلب نهبان أي لا كون جزرة له والجزرة البدنة نحر يقال أجزرت فلانا

وتركت فلانا جزراً قال عنتره العبسي

ان تشمأ عرضي فان أباكما * جزر السباع وكل نسرفشع

وقوله كالذي دعا القاسطي حنقه وهو نازح فهو نازح من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظاً

من بعد فنهشته حيمه فبات فهو أحد القارظين والقارظ الأزل من عنزة كان خرج مع ابن عم

له في طلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فنعاه منها قال أبو خراش الهذلي
(الحكيم أن الشعر لابي ذؤيب)

وحتى يوب القارطان كلاهما * وينشرف القملي كليب لوانيل

وقوله كالذي دعا القاسم طي حنقه الهاء في حنقه ترجع على الذي وتقدره كالسبب الذي
دعا القاسم طي حنقه وقوله أو البرجعي فهذا رجل من البراجم وهم بنو مالك بن حنظلة كان
عمرو بن هند لما قتل بني دارم بأواره وكان سبب ذلك ان أخاه أسد بن المنذر وكان
مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من صيده و به نبيذ فعبث كما عبث المولود فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رحمى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) ففي
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي لعمر بن هند

فاقتل زرارة لا أرى * في القوم أوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أواره ففي ذلك يقول الأعشى

وتكون في الشرف الموا * زى منقرا وبني زرارة

أبناء قومه قنوا * يوم القصيبة والأواره

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا فاخذتسعه وتسعين رجلا فقتلهم
في النار ثم أراد ان يبرق سمه بجوز منهم لتكمله العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على
مأذ كرا أصحاب الاخبار اسمها الخرا بنت نضلة) الأفتى يفدى هذه الجوز بنفسه ثم قالت
هي مات صارت القتيان حمما ومر وافد البراجم وهو الذي ذكرنا فاشتتم راحته اللحم فظن ان
الملك يتخذ ما فخرج اليه فأتى به اليه فقال له من أنت فقال آبيت اللعن أنا وافد البراجم فقال
عمرو ان الشقي وافد البراجم ثم أمر به فقتل في النار ففي ذلك يقول جرير بعير الفرزدق

أَبْنُ الذِّينِ بِنَارٍ عَمْرٍو حَرِّقُوا * أَمِ ابْنِ أَسَدٍ فَبِكُمْ الْمُسْتَرْضِعُ
 وَقَالَ أَيْضًا وَأَخْرَأَكُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدْ خَرَيْتُمْ * وَأَدْرَكَ عَمَّارُ شِقِي الْبِرَاجِمِ
 وَقَالَ الطَّرِمَاحُ

وِدَارِمٌ قَدْ قَدَّفْنَا مِنْهُمْ مِائَةً * فِي جَاهِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْجَدِّ
 يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا وَبِقُدِّهَا * عَمْرٍو وَلَوْ لَا شَعْرُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدُ

وَلِذَلِكَ عَصِيَّتْ بَنُو عَمِيمٍ بِحَبِّ الطَّعَامِ بِعَنَى لَطْمِ الْبُرْجِيِّ فِي الْإِكْلِ قَالَ رِيذِي بِنُ عَمْرٍو بِنُ الصَّعِقِ
 أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بِنُ كَلَابِ

أَلَا بَلِّغْ لَدَيْكَ بَنِي عَمِيمٍ * بِأَيْتِمَاءِ مَحْبُوبِ الطَّعَامِ

وَقَالَ آخِرُ (ذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي مَهْوَيْشِ الْفَقْعِيِّ وَذَكَرَ عَدْلٌ أَنَّهُ لِأَبِي
 الْهَوَيْسِ الْأَسَدِيِّ)

إِذَا مَامَاتِ مَمِيَّتٌ مِنْ عَمِيمٍ * فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فِي بِنَادِ

بِحُزْنٍ بَرَّأَوْ بِعَمْرٍو أَوْ بِلَحْمٍ * أَوْ الْشَيْءِ الْمُلَقَّبِ فِي الْجِبَارِ

رَأَاهُ بِنَقَبِ الْبَطْعَاءِ حَوْلًا * لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ عَادِ

وَقَوْلُهُ لَمَّا رَأَى ذِي الطَّمْعِ بِعَنَى الرَّاجِعِ إِلَى عَقْلِ يَقَالُ فُلَانٌ لَيْسَ بِذِي طَعْمٍ وَفُلَانٌ لَيْسَ بِذِي

زَلٍّ أَيْ لَيْسَ بِذِي عَقْلِ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِطَعَامٍ لَيْسَ لَهُ زَلٌّ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا رَيْعٍ وَمَنْ

قَالَ زَلٌّ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ عَرَابِيُّ يَهْجُو قَوْمًا مِنْ طَبِئِ

وَلَمَّا نَ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ * جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

يَسْتُ مِنْ التِّي أَقْبَلْتُ أَبِي * لَدَيْهِمْ أَنِّي رَجُلٌ يُوَسُّ

إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَ—مِ لَائِي * تَشَابَهَتْ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤْسُ

قَوْلُهُ جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ يَقُولُ هُوَ لَا، قَوْمٌ لَا يَتَّبِعُ النَّاسُ مَعْرُوفَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ

وهذا من أفتح الهجاء ومن أمثال العرب سمهم في أديهم ومعناه في مأدومهم وقيل أديم
ومأدوم مثل قتييل ومتمقول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر زاره وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلماً فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأعتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كني بطلاب المرء ما لا يناله * عناه وبالبا من المصريح ناهيا
(وربما قال أبو العباس هو مصرح بكسر الراء قال أبو الحسن والنكسر أجود) ومن
أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخيرة في هريم * والسائلون إلى أبوابه طرفا
وقال رؤبة (ليس لرؤية وهو لابن أبي نجيلة) * ان الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يردح الناس على بابه * والمثرب العذب كثير الزحام
وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباء * بنبلا كثرة الأهل
وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما ضرب به مثلا للذخلاق والافعال أي ليس فيهم مفضل
ويقال ان الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم آذنه عشرين من
بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجارر قوما الا آذوه فقال أينما أذهب ألقى سعدا أي أفر من
الأذى إلى مثله

باب

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد مجالس الكرام وقيل للاخنف بن قيس

أحمد بن مرة بن عبيد بن الحر بن كعب بن سعد أي المجلس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر واندع فيه البدن اندع اقلع من التوديع والاصل اوندع فقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الجواز يقولون ابتز ياتز وهو رجل مؤزر والاجود ان
 قلب ما كان أصله الواو والياء في باب افتعل ناء وندعها في التاء من افتعل فمقول اندع
 يندع وهو متمدع ومترز ومتمد من الوعد ومتمس من اليأس تكون الياء كالواو لانها ان
 أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها فصارت كالواو وتكونان واو بن عند الضمة نحو
 موعِد وموعد وموئس وموئس ويا بن للكسرة والواو قد قلبت الى التاء ولا تاء بعدها
 نحو راث من ورث ونجاء من الوجه ونكأة وانما ذلك كراهية الضمة في الواو واقرب
 حروف الزوائد والبديل منها التاء فقلبت الياء قد قلبت للبديل في غير ضم نحو هذا أتى من
 هذا وضربته حتى اتكأ تدفأ كانت بعدها تاء اقلع كان الوجه القلب يقع الادغام وقد
 فسرها هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خبر
 المجلس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة الجليس ويروي عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني اذا أتيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان افاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمك مع سبهمهم وان افاضوا في غيره فخلهم وانهم قولهم فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمك مع سبهمهم يعني ادخل معهم في امرهم فصر به
 مثلاً من دخول الرجل في قديح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

واذا أتيت جماعة في مجلس * فاختر مجالسهم ولما نعد

ودع القوأة الجاهلين وجهلهم * والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رجه الله جليسي على ثلاث أن أرميه بطرفي اذا أقبل وأوسع له اذا اجلس

وأصغى إليه إذا حدث وكان القعقاع بن شور أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل إذا جالسه جليس فعرقه بالتصدي إليه جعل له نصيبا
في ماله وأعانته على عدوه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد المجالسة شاكر له حتى شهر بذلك
وفيه يقول القائل

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ * وَلَا أَشَقِي قِيَّ قَعْقَاعِ جَلِيسُ

ضَعُوكُ السِّنِّ إِنْ أَمْرٌ وَاجْتَبِرِ * وَعِنْدَ السُّوءِ مَطْرَاقُ عَبُوسِ

وحسد في التوزي أن رجلا جالس قوم من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فأسأوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال
شقيت بكم وكنت لكم جليسا * فاست جليس قعقاع بن شور
ومن جهل أبو جهل أخوكم * غرابا بدرابج مرة وتور

نسبه إلى التوضيح كقول عنبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الحكيم بن حزام لما
بلغه قول أبي جهل بن هشام انتفخ والله سحره ونحره سبع علم مصفراسته من انتفخ سحره
اليوم وقال رجل من بني مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح
الانصاري ليؤذيه أتعرف الذي يقول

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَسْكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللُّؤْمُ نَحْتِ عِمَامِ الْأَنْصَارِ

فقال الأحوص لا أدري ولكني أعرف الذي يقول

النَّاسُ كَتَمُوهُ أَبَا حَكِيمٍ * وَاللَّهُ كَتَمَهُ أَبَا جَهْلٍ

أَبَقْتُ رِبَاسَتَهُ لِأَسْرِيهِ * لَوْمَ الْفُرُوعِ وَدِقَّةِ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل وكان يريد بن

معاوية عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التعلبي بمجاهمهم فقال له كعب
 آهجو الانصار ارادى انت الى الكفر بعد الاسلام ولكنى اذلك على غلام من الحبي
 نصراني كان اسانه لسان وربعى الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان بن بشير
 ابن سعد الانصاري على معاوية فخر عمامته عن راسه ثم قال يا معاوية انى لوما فقال
 ما ارى الا كراما فقال النعمان

معاوى ان لا نعظنا الحق تعترف * طي الازد مسد ولا علم العمائم
 ايشتمنا عباد الارقم ضلة * فاذا الذى تجدى عليك الارقم
 فالى نار دون قطع لسانه * فدونك من رضى به عنه الدراهم

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمائم وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم ذلولا والتواهب فيما بينهم ماضعة وقالوا فى تأويل قوله ما لبست العمائم يقول
 ما حافظت على زيها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الضيم وقوله ولم تعدد الحلم
 ذللا يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى
 عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك ان يقول الشئ لصاحبه منتصرا
 ولا يخاف عاقبه يكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى ان تركه الحلم ذل فهو
 خطأ وسفه وقوله ولم رالتواهب بينها ضعة نحو من هذا وهو ان يهب الرجل من حقه مالا
 يستكره عليه وكان يقال اخبوا المعروف باماتته وتأويل ذلك ان الرجل اذا امتن
 بمعرفة كدره وقيل المنه تهديم الصديعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم يابني عجم اعجبوا من يذكر احسانكم اليه
 وينسى ابيديه اليكم

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لاسي لم بن الأحنف الأسدي ما أحسن ما مدحت به
 فاستغفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريره فلما أبى إلا أن يحبره قال قول القائل
 ألا أيها الركب المحبسون هل لكم * بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا
 من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فقعوا
 إذا النفر السود الميانون نتموا * له حوك برديه أجادوا وأوسعوا
 جلال المسنن والحمام والبيض كالدمى * وفرق المدارى رأسه فهو أزع

فقال له عبد الملك ما قال أخوال الأوس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن
 الأسدي) وقد حصت البيضة رأسي فما * أطمع نوما غير تهجاع
 وحدثت أن كثيرا كان يقول لوددت أني كنت سبقت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين
 البيتين يعني نصيبا في قوله

من النفر البيض الذين إذا اتجوا * أقرت لنجواهم لوى بن غالب
 بحيان بسمين طور أو تارة * بحيان عباسين شوس الحواجب
 والمختار من الشعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فقعوا
 يجرب جلاتهم ومعرفة بهم بأقدارهم وثقتهم بان مثلهم لا يردُّ وقد قال جرير لئيم خلاف هذا
 وهو قوله قوم إذا اختصر الملوكة وفودهم * تفت شواربهم على الأبواب
 وحدثت أن جريرا كان يقول وددت أن هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا
 يلتم من شعري يعني قول نصيب

بَرِيْبِ اَلْمَلِكِ قَبْلَ اَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ اِنْ تَعْلَمُوْنَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ

وَأَمَّا قَوْلُ نَصِيْبٍ

أَهِيْمُ بَدْعُهُ مَا حَيِّتُ وَإِنْ أَمْتُ * أَوْ كَلَّ بَدْعُهُ مِنْ يَمِيْمٍ بِهَا بَعْدِي

فَلَمْ يَحْدِثْ الرُّوَاةُ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الكَلَامِ لَهُ مَذْهَبًا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ المَلِكِ ذَلِكَ جُلُوسًا لَهُ

فَذَكَرَ عَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ فَلَوْ كَانَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهِيْمُ بَدْعُهُ مَا حَيِّتُ وَإِنْ أَمْتُ * فَوَاحِرًا مَنْ ذَا يَمِيْمٍ بِهَا بَعْدِي

فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مَا قَالَهُ فَمَقِيْلٌ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتُ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

أَهِيْمُ بَدْعُهُ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أَمْتُ * فَلَا صِلَةَ دَعْدٍ لَذِي خَلَّةٍ بَعْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيْبٌ عَلَى الفِرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ

عِنْدَ سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَ فَقَالَ سَلِيْمَانُ لَلْفِرَزْدَقِ أَنْشُدْنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ

يُنْشِدَهُ مَدْحًا لَهُ فَأَنْشَدَهُ

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ أَطْلَبُ عِنْدَهُمْ * لَهَاتِرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَابِ

سَرَّوًا يَجْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ * إِلَى شُعْبِ الأَكْوَادِ ذَاتِ الحَقَائِبِ

إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فَاعْرَضَ سَلِيْمَانُ كَلْمَ الغَضَبِ فَقَالَ نَصِيْبُ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِينَ أَلَا أُنْشِدُكَ فِي رَوْحِي مَا لَعَلَّه لَا يَتَضَعُ

عِنَهَا فَقَالَ هَاتِ فَأَنْشَدَهُ

أَقُولُ لِرَكِيْبٍ صَادِرٍ بَيْنَ لَقِيْمَتِهِمْ * قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

قَفُوْا خَيْرَ رَوْحِي عَنِ سَلِيْمَانَ انْتَبِي * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانِ طَالِبُ

فَعَجَاوِفًا تَنُوْا بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكُنْتُمْ وَأَنْتَ عَلَيَّكَ الحَقَائِبُ

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو اخوه مدان
قد قال في عصره في غير المدح

يمرون بالدهنا خفافا عباهم * ويخرجن من دارين يجرا الحقاب
على حين آلهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وانما يفاضل
بين الشيبين اذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف رآه قال هو أشعر
أهل جلده فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا * وسر الشعر ما قال العبيد

ثم يرجع الى تفسير الشعر قوله ييمرون بالدهنا خفافا عباهم بمعنى قوم تجاراً وقد قالوا انما
ذكر اصوصاً والاول أثبت وذلك ان دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجرا الحقاب
يقول عظام ويقال للرجل اذا اندقت سرته فتمتأمت متقدمة رجل أجرو يقال لها البجرة
والبجرة وفعله رفعة تقعان في الشيء يقال قلفه وقلفه وصلعه وصلعه ومثل هذا كثير وقوله
على حين آلهى الناس ان شئت خفضت حسين وان شئت نصبته أما الخفض فلانه مخفوض
وهو اسم منصرف وأما الفتح فلا ضاقت اياه الى شيء غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف
والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك ولو كان الذي أضيفته اليه معربا لم يكن
الا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لحن تقول جئتك على حسين زيد وجئتك في حين امره
عبد الملك وكذلك قول النابغة

على حين عابت المشيب على الصبا * وقلت ألمأصع والشيب وازع

ان شئت فحمت حسين وان شئت خفضت لانه مضاف الى فعل غير متمكن وكذلك قولهم
يومئذ تقول عجت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضيفته الى اذ فان شئت فحمت على

ماذا كرت لك في حين وان شئت خففت لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة
 تقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعر به في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من
 خزي يومئذ فبناه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد
 خمسة عشر درهما وكما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر واما قوله فذلا زريق المال ندل
 الثعالب فزريق قيسلة وقوله ندلا مصدر يقول اندلي ندلا يازريق المال والندل ان
 تجذب به جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل
 مضمر وهو اندلي وهذا في الامر تقول ضرب بازيدا وشمتا عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه اقوى فلذلك اضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز
 فيه الاضمار لان الحسب يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا لقبتم الذين كفروا فاضرب الرقاب فكان في موضع اضرب واحتي كان القائل قال
 فاضربوا الاترى انه ذكر بعده الفعل محض في قوله حتى اذا اتخمتهموهم فشدوا الوثاق
 ولو تون متون في غير القرآن لتصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل اولي وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعلب واما قول نصيب ولو سكتوا
 اننت عليك الحقايب فالتعابير يدانهم يرجعون مملوءة حقايبهم من رفته فقد اننت عليه
 الحقايب قبل ان يقولوا فاما قول الاعشى

وان عناق العيس سوف يزركم * نناء على انجازهن معلق

فانما اراد المدح الذي يحدثن به والحادي من ورائها كأن الهادي امامها واما قول ابي
 وجزة راحت بستين وسقافى حقيبتها * ما حلت جملها الاذنى ولا السدرا

فانما أراد ما يوجب سستين وسقاً لأن الناقه حملت سستين وسقاً وكان من حديث ذلك أن أبا
 وجرّة السلمي المعروف بالسدي لزوله فيهم ومخالفته اياهم كان شخص إلى المدينة يريد آل
 الزبير وشخص أبو يزيد السلمي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والي المدينة فاصطعبا فقال أبو وجرّة هلم فلنشترك فيما نصيبه
 فقال أبو يزيد السلمي كلا أنا ممدح الملوك وأنت تمدح السوق فلما دخل المدينة صار أبو يزيد
 إلى ابراهيم بن هشام فأنشده * يا ابن هشام يا أخا الكرام * فقال ابراهيم وانما أنا
 أخوهم وكفى لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو وجرّة آل الزبير فكتبوا
 إليه بستين وسقاً من تمر ووافقوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرفا فقال أبو يزيد

مدحتُ عروفاً للندى مصت الثرى * حديثاً فلم تممهم بان تزعزعا
 نقانذ بؤس ذاق الفقر والغنى * وحلبت الايام والدهر أرضعنا
 سقاها ذرو الارحام محبلاً على الظما * وقد كربت أعناقها أن تقطعا
 بفضل سجال لوسقوا من مشى بها * على الارض أرواهم جميعاً وأشبعنا
 فضمت بايديهم أعلى فضل ماها * من الري لما أوشكت أن تضاعا
 ورهدا أن تفعل الخبير في الغنى * مقاساتهم من قبيله الفقرجوعا

وقال أبو وجرّة

راحت رواحاً قوصى وهي حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
 راحت بستين وسقاً في حقيبتها * ما حملت حملها الأدنى ولا السدا
 ما إن رأيت قلوباً قبلها حملت * سستين وسقاً ولا جابت به بلدا
 ذلك القرى لا قرى قوم رأيتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجددا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروفا للندی مصت الثرى حديثا فاعلمنا عني أن إبراهيم
 وأخاه محمد انما أطعمهما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوق إلى حد الملوک حديثا
 وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خاليه فاعلموا لهما عن تحول وقوله فلم تمهم بان
 تزعر عافا فاعلمنا هذا مثل يقال فلان يهزل للندی ويرتاح لفعال الخير كما قال متم بن نويرة
 تراه كنصل السيف يهزل للندی * اذ لم تجد عند امرئ سوء مطمعا
 وتأويل ذلك أنه يعرك تحرك شمرور لفعول الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لابي
 رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولى شسبابي ايس في بره عتب
 اذا كان اولاد الرجال مرارة * فانت الحلال الخلو والبارد العذب
 لتاجاب منه ائيق وجانب * شديد على الأعداء مر كبه صعب
 وتأخذه عند المسكارم هزة * كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

قال وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العنبي قال أشرف عمر بن هبيرة الفراري من
 قصره يوما فاذا هو باعراي برقص جهله الال فقال لحاجبه ان ارادني هذا فأوصه له الى
 فلما دنا الاعرابي سأله فقال قصدت الامير فأدخله اليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك

فقال الاعرابي

أصلحك الله قبل ما يسدي * فما أطبق العيال اذ كثروا
 ألح دهر أنحسى بكل سكله * فأرسلوني اليك وانتظروا
 (رجوك للدهر ان تكون لهم * غيث محاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت عمر الاربعية فجعل يهزني مجلسه ثم قال أرسلوك الي وانتظروا اذا والله
 لا تجلس حتى ترجع اليهم فاعلموا بالقد ينارورده على بعيره قال أبو العباس وحدثني

أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاضي أن الخبر لمع بن زائدة وصح ذلك عندي وقوله نقانذ
 بؤس واحدتها نقيضة ونأو به أنهم أنقذوا من بؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحد تقول هذا نقيضة بؤس تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمة لاهله
 وزيد كريمة قوميه أي بحال محال العقدة الكريمة والحصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه
 وعممه بيده وقال إذا أنا كم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى في صحاح أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه بطلع عليكم من هذا الفجج خير ذي يمن عليه منحة ملك
 وقال صخر بن عمرو بن التمر يدعني معاوية أخاه وكان قتلها هاشم ودريد ابنا حرملة المريان
 من غطفان فقبل لصخر أهجهم فقال ما بيني وبينهم أقدع من الهجاء ولولم أمسك عن هجائهم
 الأصوات لفسدت عن الحى لفعلت ثم قال

وعاذلة هبت بلبيل تلومنى * ألا تلومينى كفاللوم مايا
 تقول ألا تهجو فارس هاشم * ومالي إذا هجوهم ثم مايا
 أبي الشتم أنى قد أصابوا كريمة * وأن لبس الهداء الخنى من شماليا
 (إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة * وحييت رسما عندلته ناويا
 إذا ما أمر وأهدى لبيت تحية * فخيال رب العرش عنى معاويا
 وهون وجدى أننى لم أقل له * كذبت ولم أجعل عليه بمايا

قال الاخفش وأنشدنى الاحول * ومالي ان أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راويه ونسابة فتزيد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد نزلت الهاء في الاسم فتقع
 للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة وبقعة وصرورة وهذا كثير لا ندرع الهاء منه
 فإما راوية وعلامة ونسابة فخذى الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما بلغه الهاء وقوله

* وحلبت الايام والدهر أضربا * فانه مثل يقال للرجل المجرب للا مورفان قد حلب

الدهر أشطره أى قد قامى الشدة والرخاء ونصرف في الفقر والغنى كما قال القائل

قد عشت في الناس أطوارا على طريق * شتى وقاسيت فيم اللين والفظعا

كلا بلوت فلا النعما تبطرنى * ولا تخشعت من لا وانها جزعا

لا بما الأهل صدرى قبل موقعه * ولا أضيق به ذرعا اذ ارفعنا

ومعنى قوله أشطره فاعما يريد خلوفه يقال حلبتها شطرا بعد شطرا وأصل هذا من التنصيف

لان كل خلف عدل لصاحبه وللشطير وجهان في كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا

من ذلك قولهم شاطر نك ما لي والوجه الآخر القصد يقال خد شطرا زيد أى قصده قال الله

عز وجل فول وجهك شطرا المسجد الحرام أى قصده وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال

أبو العباس وأشدنى التوريزى عن أبي عبيدة قول الشاعر

ان العسير بهاداء مخامرها * فشطرها نظرا العينين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التى تعسر بذنبيها اذا حملت أى تشيله وترفعه ومنه معنى اللذنب

عوسرا أى ضرب بذنبيها ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر

اليها حتى تحسرا العينان والحسير المعيب وفي القرآن ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير

وقوله * سقاها ذروا الارحام سجالا على الظما * فالسجال في الاصل الدلو وانما ضرب به

مثلا لما فاض عليه من ندى أفا ربها يقال للدلو وهى مؤنثة سجال وذئوب وهما مذكران

والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أى يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الاخر وأصل المساجلة ان يستمقى ساقبان فيخرج كل واحد منهما ما في سبجه مثل

ما يخرج الاخر فأيم ما نكل فقد غلب فصر به العرب، مثلا لامة فاخرة والمساماة وبين ذلك

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلِ مَا جَدَا * تِلَاؤُ الدَّلْوِ إِلَى عَقْدِ الكَرْبِ

ويقال ان الفرزدق مرَّ بالفضل وهو يستقي ويتشد هذا الشعر فسر الفرزدق ثيابه عنه ثم قال أنا ساجلك ثقة منه بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما بساجلك الا من عَضَّ بِأُرَابِيسِهِ يقال سَرَّاثُوبُهُ وَنَضَّاثُوبُهُ في معنى واحد اذا نزعهُ ويقال سرى عليه الهم اذا أتى ليلا وانشد

سَرَى هَمِي وَهَمَّ المَرءُ بِسَرَى * (وغار التجم الاقيد فتر

البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس) وسرى هممه اذا ذهب عنه والمواضحة مثل المساجلة قال الججاج * تَوَاضَعُ التَّقَرُّبُ قُلُوبًا مَخْلُجًا * أَي تُخْرَجُ مِنَ العَدُوِّ مِثْلَ مَا يُخْرَجُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ العَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ فَانَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ وَأَصْلُ الذَّنُوبِ الدَّلْوُ كَذَا كَرْتُكَ وَقَالَ عُلُقَمَةَ بْنُ عَبْدِ العَرِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ العَسَّائِي (قَالَ أَبُو الحَسَنِ غَيْرَ أَبِي العَبَّاسِ يَقُولُ شَمْرُو وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ شَمْرُ) وَكَانَ أَخُوهُ أَسِيرًا عِنْدَهُ وَهُوَ شَأْسُ ابْنِ عَبْدِ العَمْرَةِ فِي وَقْعَةِ عَيْنِ أَبَاغَ (قَالَ أَبُو الحَسَنِ غَيْرُهُ يَقُولُ أَبَاغَ) فِي الوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ مَدَّحَةٌ فِيهَا

وَفِي كُلِّ حِيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنِعْمَةٍ * حَقَّقَ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكُ ذُنُوبُ

فَقَالَ المَلِكُ نَعَمْ وَأَذْنِبُهُ وَقَوْلُهُ وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَأُهَا أَنْ تَقَطَّعًا يَقُولُ سَقِيَتْ هَذَا السَّجَلُ وَقَدْ دَنَّتْ أَعْنَأُهَا مِنْ أَنْ تَقَطَّعَ عَطْشًا وَكَرَبَ فِي مَعْنَى المُقَارَبَةِ يُقَالُ كَادَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَجَعَلَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَبَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَي دَنَا مِنْ ذَلِكَ وَيُقَالُ جَاءَ زَيْدٌ وَالحَيْلُ كَارِبَتْهُ أَي قَدَدَتْ مِنْهُ وَقَرَبَتْ فَأَمَّا أَخَذَ يَفْعَلُ وَجَعَلَ يَفْعَلُ فَعِنَّا هُمَا أَنْهَ قَدْ صَارَ يَفْعَلُ وَلَا تَقَعُ بَعْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَنْ فَأَمَّا كَادَ وَكَرَبَ فَأَنْ لَا تَسْتَعْمَلُ بَعْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا

أَخْرَجِيدهُ لَمْ يَكْدِرَاهَا أَي لَمْ يَقْرُبْ مِنْ رُؤْيِيهَا وَابْتِصَاحِهَا لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْدُ وَكَذَلِكَ يَكَادُ سَبَّارِقُهُ
يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ كَادَتْ رِيحُ قُلُوبِ فَرِيقٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ أَنْ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَادَ النَّعَامُ
يَطِيرُ وَكَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا وَكَادَ الْمُتَمَعِّلُ يَكُونُ رَاكِبًا وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَادْخَلَ أَنْ بَعْدَ
كَادَ كَمَا دَخَلَهَا هَذَا بَعْدَ كَرَبَ فَقَالَ * وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا * وَقَالَ رُوْبَةُ

* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلْبِيِّ أَنْ يَمْحَا * فَكَادَ عَنَزَلَةَ كَرَبَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَعْنَيْتِي غِيَابًا يَا سَلِيمَانَ إِنِّي * سَبَقْتُ الْبَيْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ كَارِبِي

نَخِيبَةَ جُورٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ * وَرَهْطِي وَمَاعَادَاكَ مِثْلَ الْآقَارِبِ

وَقَوْلُهُ لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّاعًا يَقُولُ لِمَا قَارَبَتْ ذَلِكَ وَالْوَشْيُ الْبَيْتُ الْقَرِيبُ مِنَ الشَّيْءِ وَالسَّرِيعُ

إِلَيْهِ يُقَالُ يُوشِكُ فُلَانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا وَالْمَاضِي مِنْهُ أَوْشَكَتْ وَقَعْتُ بِأَنْ وَهُوَ أَجُودُ وَبِغَيْرِ

أَنْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي لَعَلَّ يَقُولُ لَعَلَّ زَيْدًا يَقُومُ فَهَذِهِ الْجَمِيْدَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ

تَكُونُ قَرِيْبًا وَلَعَلَّهْ بَتَذَكَّرَ أَوْ يَخْشَى وَلَعَلَّ اللَّهُ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَقَالَ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلْمِئْتَنِي * عَلِيْكَ مِنَ اللَّذِيْ يَدْعُنَكَ أَجْدَعًا

وَعَسَى الْأَجُودُ فِيهَا أَنْ تَسْتَعْمَلَ بِأَنْ كَقَوْلِكَ عَسَى زَيْدَانُ يَقُومُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَسَى اللَّهُ

أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَقَالَ جَسَلٌ ثَنَاؤُهُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَيَجُوزُ ظَرْحُ أَنْ وَليْسَ بِالْوَجْهِ

الْجَيِّدِ قَالَ هُدَيْبَةُ

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَبَتْ فِيهِ * يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ آخَرُ

عَسَى اللَّهُ يَغْنَى عَنْ بِلَادِ بْنِ قَادِرٍ * بِمَنْهَمِ جَرِيحِ الرَّبِّابِ سَكُوبٍ

وَحُرُوفُ الْمُقَارَبَةِ أَهَابُ قَدْ ذَكَرْنَا هَاهُنَا فِيهِ عَلَى مَقَائِيْسِهَا فِي الْكُتُبِ الْمُقْتَضِبِ بِغَايَةِ

الِاسْتِقْصَاءِ وَقَوْلُهُ أَنْ تَضَلَّاعًا مَعْنَاهُ أَنْ تَعْتَلَى وَأَصْلُهُ أَنْ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ يَبْلُغَانِ الْأَضْلَاعَ

فِي كَطِّهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلَ حَتَّى تَضْمَعَ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي وَجْرَةَ رَأَيْتُ بَسْتَيْنِ
 وَسَقَا فَا لَوْ سَقَى خَمْسَةَ أَقْفَرَةٍ بِمِثْلِهَا فِي الْبَصْرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
 دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ فَمَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ قَفِيرًا بِالْقَفِيرِ الَّذِي وَصَفْنَا وَهُوَ
 نِصْفُ الْقَفِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الصَّدَقَةِ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكَلْبَ بِهَذِهِ
 الْأَوْسُقِ فَلَذَلِكَ قَالَ

مَا نِ رَأَيْتُ قَلْوًا قَبْلَهَا حَلَّتْ * سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَدًّا

وَأَمَّا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ الْمَثَلِيَّةَ الْجَدُّ فَإِنَّمَا أَرَادَ السِّيَاطَ وَجَمَعَ جَدِيدًا وَجَدُّو كَذَلِكَ بَابُ
 فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ مَضَارِعٌ لِلْاسْمِ نَحْوُ قَضِيبٍ وَقَضِيبٍ وَرَغِيفٍ وَرَغِيفٍ وَكَذَلِكَ سَرِيرٌ
 وَسَرِيرٌ وَجَدِيدٌ وَجَدُّو لِأَنَّهُ يَجْرِي بِجَرَى الْأَسْمَاءِ وَجَرِيرٌ وَجَرِيرٌ مَا كَانَ مِنَ الْمَضَاعِفِ جَازِيَةً
 خَاصَةً أَنْ تُبَدَّلَ مِنْ ضَمِّهِ فَحَمَهُ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَنْقَلٌ وَالْفَتْحَةَ أَخْفَى مِنَ الضَّمِّ فَيَجُوزُ
 أَنْ يُمَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا فَيُقَالُ جَدُّو وَسَرِيرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مِثْلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضَاعِفٍ
 وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سَرِيرٍ مَوْضُوعَةً وَيُقَالُ لِسُوطِ الْأَصْبَعِيِّ يَنْسَبُ إِلَى الَّذِي أَصْبَحَ
 الْجَمْرِيُّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السِّيَاطَ الَّتِي يُعَاقِبُ بِهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
 وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّمَاخُ * تَكَادُ تُظِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَرَى أُمَّهُ تَسْهَرُتُ سَيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَعِيُّ

وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حَيْرَتَهُ * بِالْأَصْبَعِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولا

وَقَالَ الرَّاجِزُ * حَتَّى تَرَدَّى طَرْفُ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ وَلَا جَاءَتْ بِهِ بَدًّا يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهِ
 يُقَالُ جُبْتُ الْبِلَادَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوَدَّ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّغَرَ بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ
 وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْشَدَنِي الْقَعْدَمِيُّ

مَا مَنَ أَنْتَ مِنْ دُونَ مَوْلِدِهِ * تَحْمُونَ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ

فَإِذَا مَضَتْ نَحْسُونَ عَنْ رَجُلٍ * تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِجْلِ
 وَأَمْرٌ مَضَعُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ خِزْمَةَ بِقَتْلِ مَرْثَةَ بْنِ مَحْكَانَ السَّعْدِيِّ فَقَالَ مَرْثَةُ
 فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُونَا * تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ أَشْمَعَتِ
 وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ * بِيَالِ عَلِيٍّ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

قوله إذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان في
 المرأة اغماهي التي قد تزوجت ثم عادت فخرجت عن حد البكر وقول الله عز وجل في كتابه
 العزيز لا فارض ولا بكر هو عام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والفاض ههنا
 المسنة والبكر الصغيرة ويقال لهاة فارض أي واسعة وفرض القوس موضع معقد الوتر وكل
 حر فرض والفرضه منطرق إلى النهر قال الرازي لها زجاج ولهاة فارض * وقوله أشمعت
 انما هو ثارت فامرعت قال الشماخ

رَبِّ ابْنِ عَمِّ لِسْلَمِيِّ مَشْمَعِلٍ * أَرُوْعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزَلِ

* طَبَّاحِ سَاعَاتِ التَّكْرِى زَادَ الْكَسَلِ *

وقوله ولست وإن كانت إلى حبيبة ببال علي الدنيا اغماهي على التقديم والتأخير أراد ولست
 ببال علي الدنيا وإن كانت إلى حبيبة ولو لا هذا التقدير لم يجز أن يضم قبل الذكر ومثله
 ان تلقى يوما على علانته هرما * تلقى السماحة منه والتدى خلقا
 وكذلك قول حسان بن ثابت

قَدْ تَنَكَّتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَهُ * أَوْ كَانَ مِنْ شَبَابِي بِرُثْنِ الْأَسَدِ

يقول من كنت واحدة قد تنككت أمه وكذلك قوله

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَنْخَرُهَا * رَكِبَتْ هِنْدٌ بِجَدِجٍ جَلَا

يقول ركبت هند بجديج جلا في شر يومها وقال رجل من مربيته

خَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عَوْجًا فَلَا أَرَى * بِهَا مَنَزَلًا لِالْجَدِيدِ الْمُقَيَّدِ

نَدَقُ بَرْدٍ يَجِدُ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِنَا * تَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم بباء لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وباسمك ويقولون ضربة لازم ولازب ويقولون هذا ظأمي وظأبي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيد سلف وما قال ليس بممتنع) ويقولون زكبة سوء وزكبة سوء أي ولد سوء ويقولون عجم الذنب وعجب الذنب ويقولون رجل أخرم وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن أبي ربيعة

عَوْجًا نَحْيِي الطَّلَّ المَحْوَلَا * وَالرَّبِيعُ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالْمَنَزَلَا

بِحَبَابِ البُوبَاءِ لَمْ يَعْصِدْهُ * تَقَادِمُ العَهْدِ بَانَ يَوْهَلَا

وقوله الاجديب المقيد يقال بلدجدب وجدب وخصب وخصيب والاصل في التعت خصيب ومخصب وجدب ومجدب والخصب والجدب انما هما ما حل فيه وقيل خصيب وانت زيد مخصب وجدب وانت زيد مجدب كقولك عذاب اليم وانت زيد مؤلم قال ذوالرمة وزرع من صدور شمر دلالات * يصلن وجوهها وهج اليم

ويقال رجل مسميع أي مسمع قال عمر بن معد بكرب

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * يُوْرِقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول أدخلت زيداً مديلاً كريماً ومرحته مسرحة مستأوا واستخرجت الشيء مستخرجا قال جرير

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرِحِي القَوَافِي * فَلَا عِيَابَ مِنْ وَلَا اجْتِلَابَا

أي تسريحي وقال عز وجل - وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَيُقَالُ قَتَ مَقَامًا وَأَقَتَ مَقَامًا

وقال عز وجل انها ساءت مستقرًا ومقامًا أي موضع اقامته وقال الشاعر (حميد بن ثور الهلالي

تطول القصار والطوال بظلمها * فمن برها لا ينسبها ما تنكسها)

وما هي الا في ازار وعلقمة * مغار بن همام على حتى تخنمها

يريد من اشارة ابن همام واما قوله نذني برد نجد فذلك لان نجد امر نفعه وتمامة غور مخفض

فجند باردة ويروي عن الاصمعي انه قال هجم على شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطائف

لاصومها هربا من حر مكة فلقيتني اعرابي فقلت له اين تريد فقال اريد هذا البلد المبارك

لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت له اما تخاف الحر فقال من الحر اقر وهذا الكلام نظير

كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليله حتى اصبح اتعبت نفسي فقال راحتها

اطلب ان افره العبيد اكسبهم ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

ونظر اليه رجل واقفا باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال لروح

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال ابو الحسن هو عروة بن الورد العنبي)

تقول سلمى لو آفت بأرضنا * ولم ندر اني للمقام اطوف

(لعل الذي خوفتنا من ورائنا * سيدركه من بعدنا المخائف)

ويروي لسرنا وقال آخر

سا طاب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائي

الآفة النجيب كم افتراق * اجدف كان داعية اجتماع

ولبت فرحة الأوباب الا * لموقوف على ریح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فتذكر أهله

لو ان سلمى ابصرت تحدي * ودقة في عظم ساقى وبدي

وَبُعْدَ أَهْلِ وَجْهًا، عَوْدِي * عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ
قوله أبصرت تتخددى يريد ما حدثت في جسمه من التحول وأصل الحد ما شققته في الأرض
قال الشماخ

فَقُلْتُ لَهُمْ خُدُّوا لَهُ بِرِمَاحِكُمْ * بِطَامِسَةِ الْأَعْلَامِ خَفَاقَةَ الْأَلِ
ويقال للشيخ قد تتخددى يراد قد تشجع جلدته وقال الله عز وجل قُنُيْلُ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ وقيل في
التفسير هولا قوم خدوا وأحد يد في الأرض وأشع علوا فيها نيرانا خرق قواها المؤمنين وقوله
عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ الْخَزِينِ وَالْمَغِيْظِ وَالنَّادِمِ وَالْمُتَأَسِّفِ بَعْضُ أَطْرَافِ
أصابعه جزما قال الله عز وجل عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ وفي مثل ما ذكرنا من تتخدد
لحم الشيخ يقول القائل

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُنَانًا * وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لِي كُنَانًا

وَطَوَيْتُ كَفِّي بِأُجَانٍ عَلَى الْعَصَا * وَكُنِّي جُنَانَ بَطِيمٍ أَحَدَنَا

يَا مَنْ لَشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لِحْمُهُ * أَفَنِي ثَلَاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا

(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال محتملات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَسَمْحَى مَفْوْفٍ * وَأَجَدَلُونَا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا

(سحب الزمان على اختلاف فنونه * فأراه منه كراهة وهو أنا)

قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ قَنَدَانِي * وَحَنُونٍ قَائِمٍ صُلْبِهِ فَتَحَانَا

وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ * وَكَأَنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ سَوَانَا

قوله أفنى ثلاث عمائم ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك
قوله مفوف والتفويف التفتيش وإنما أخذ من الفوف وهي النكتة البيضاء التي تتحدث
في أطراف الأحداث وسميت بذلك لشبهها بشجرة يقال لها الفوفة وجمعها فوف والسحق

الخلق يقال عنده سحق ثوب وجرثوب وسمّل ثوب ر قوله أجد أي استجددونا والهجان
الابيض وهي العمامة الثالثة يعني حيث شمله الشيب

باب

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظّم يقول اذا ذهب من مالك شيء
فخذرك أن يحل بك مثله فتأديسه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهر بنا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يتحكمه للاستحجال به فيحتاج الى أن يعود فينقضه ثم
يستأنف والريث الإبطاء وراث عليه أمره اذا تأخر ومن أمثال العرب عشي ولا تغتر وأصل
ذلك ان يمر صاحب الابل بالارض المسكنة فيقول ادع أن أعشي ابي منها حتى أرد على
أخرى ولا يدري ما الذي رد عليه وقريب منه قولهم أن رد الماء بماء اكيس وتأويله
أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اسكالا على ما آخر بصير اليه فيقال له أن تحمل معك ماء
أخرم لك فان أصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطبت ومن أمثالهم قد
أخرم لو أعزم يقول أعرف وجه الحزم فان عزمته فامضيت الرأي فانا حازم وان زرت
الصواب وأنا اراه وضعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول النابغة الجعدي

أبي لي البلاء واني امرؤ * اذا ما تبينت لم أرب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

واوقف عند الامر ما لم يضره * وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

فالذي يحمد ماضيا ما تبين ر شده فاما الاقدام على الغرور وركوب الامر على الخطر فليس
بعمود عند ذوى الالباب وقد يتحسن بمثله الفتاك كما قال (هو سعد بن ناشب المازني عن
الرياشي وغيره)

عَلَيْكُمْ بِدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَانَهَا * تَرَأَتْ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
 إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ * وَأَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
 وَلَمْ يَسْتَشْمِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا فَاثِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

فهذا شأن الفتاك وقال الآخر

غَلَامٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالْفِتْلِ لَمْ يُبَلِّ * أَلَامَتْ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَازِلُهُ

وقال آخر وما العجز إلا أن تشاور عاجزا * وما الحزم إلا أن تهتم فتفعلا

فما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أكثر الفكرة في العواقب لم يشجع فتأويله انه
 من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه أن
 يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له أقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في
 أزار ورداء فقال أبا الموت أخوف والله ما أبالي أسقطت على الموت أم سقط الموت على وقال
 للحسن ابنه لا تبدأ بدعاء إلى مبارزة فإن دعيت اليها فاجب فإن طلبها باغ والباغي مضرع
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلتفت في كسائه وينام في ناحية المسجد فلما ورد
 بالمرزبان عليه (كذا وقعت الرواية المرزبان والصواب الهزبان وكان صاحب أسرا)
 جعلوا يسألون عنه فيقال مرهنا آفاقا يصغر في قلب المرزبان اذ راه كبعض السوقي حتى
 انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء يقول لا يحتاج
 إلى أحراس ولا عُدَدٍ فلما جلس عمر امتلا قلب العلي منسه هيبته لما رأى عنده من الجِدَّةِ
 والاجتهاد وألبس من هيبته التقوى وقال السكلي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد
 ابن كرز القسيري مات عدون السوء فقلت أما في الجاهلية فالرياسة وأما في الإسلام فالولاية
 وخير من ذوا ذلك التقوى فقال لي صدقت كان أبي يقول لم يدرك الأول الشرف إلا
 بالفعل ولا يدركه إلا خيرا ليعا أدرك به الأول قال فقلت صدق أبوك ساد الأحنف بحمله

وساد مالك بن مسمع عجة العشرة له وساد قتيبة بدهائه وساد المهلب بجمع هذه الخلال
 فقال لي صدقت كان أبي يقول خيرا للناس للناس خيرا لهم لنفسه وذلك أنه إذا كان كذلك
 اتقى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحد فسلم الناس
 منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له
 عبد الملك بن مأمال قال شيان لا عيلة على معهم الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
 تمّ من بين يديه قيل له هلا أخبرته بمقدار مالك فقال لم بعد أن يكون قليلا فيحقرني أو كثيرا
 فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعز الناس فليتنق الله ومن
 سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
 أقوى الناس فليمته وكل على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
 والعز بالسلطان والكثرة بالعشيرة فليخترج من ذل معصية الله إلى عز طاعته فإنه
 واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
 ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إن لكم معالم فأنتم والى معالمكم وإن لكم نهاية
 فأنتم والى نهايتكم فإن العبد بين محققين أجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
 باق لا يدري ما الله فإض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا آخرته ومن الشبهة
 قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا
 بعد الدنيا من دار الآلجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع
 الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأن
 أعفو عن ظلمي وأصل من قطعني وأعطى من حرمني وأن يكون نطقي ذكرا وسمي فكريا
 ونظري عيبرة وحدثت أنه التقي حكيمان فقال أحدهما للآخر اني لا أحب أن في الله فقال له
 الآخر لو علمت مني ما علمه من نفسي لا بعضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت مني

ما تعلمه من نفسك لكان لي فيما أعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا
 أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فظام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز
 أي الجهاد أفضل فقال جهادك هو لك وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها
 سريرة الدثور واقدعوا هذه الأنفس فانها طلعة وانكم لا تقدعوها تنزع بكم الى شمر غاية
 قوله حادثوا مثل ومعناه اجلوا واشحدوا تقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلده وشحده
 وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة أن سني * كرية ككاد عيت زال

أحادثه بصقل كل يوم * وأعجمه بهامات الرجال

قوله أعجمه بهامات الرجال أي أعضه يقال أعجمه اذا عضه والدثور الدروس يقال دثر الربع
 اذا تمعى ومعناه تعهدوها بالذكور والذكور قوله فانها طلعة يقول كسيرة الشوف والتنزي
 الى ما ليس لها وانشد الاصحى

ولا تلميت من مال ولا عمر * الابعاسا نفس الحاسد اطلعة

(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لانه يحاطب امرأه تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها)
 قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها التري حسناتها ثم تخفيه لتوهم الحياء خباة طلعة
 وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول أيها الناس انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من
 دار الى دار ويروي عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه انه كان يقول ان اجتمع الى
 الناس فنكوا اقصدا وامشوا جانبا ولمّا اخضر قيس بن عاصم قال لبيته يا بني احفظ واعني
 نلانا فلا احد انصع لكم مني اذا نامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقرا الناس
 كباركم وتمنوا عليهم وعليكم يحفظ المال فانه منبهه للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم
 والمسئلة فانها آخر كسب الرجل (آخر بقصر الهمة لا غير ومن رواه بالمد فقد اخطأ ومعنى

أَخْرَاجِي وَأَرْدَلِي

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم

فَلَوْ كَانَ شَيْخًا قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ * وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْعُدْ أَنْ تَطَّرَ شَارِبُهُ

وقال الردي من ودَّ أن ابن عمه * يرى مقبراً أو أنه ذل جانبه

وقال الآخر (حسان بن ثابت) لا مرأته

فأما هلكتُ فلا أنتِ كحى * تطاوم العشيبة حسارها

يرى مجده ثلب أعراضها * لديه ويغض من سادها

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن حبناء أول صخر بن حبناء يقوله لاختيه)

لحسى الله أكتبنا زناداً أو شمرنا * وأبسرنا عن عرض والده ذباً

رأيتك لما نلت ما لا ومسننا * زمان ترى في حسد أنيابه شغباً

جعلت لنا ذنباً لم ننع نائلاً * فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

قوله أكتبنا زناداً الزناد التي تقدح بها النار ويقال أوزى القادح إذا خرجت له النار

وأكتبى إذا خفق منها هذا صله يضرب للرجل الذي ينبعث الخير على يديه ويضرب الأكبأ

للذي يمنع الخير على يديه قال الأعشى

وزندك خير زناد الملو * كصادفٍ منهن مرخ عقارا

ولو بت تقدح في ظلمة * صفاة ينبع لا وريت نارا

والمرخ والعقار شجر تسمع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمعجد المرخ والعقار

واستمجد استمعكتر يقال أجمدته سباً وأجمدته ذماً إذا كثرت من ذلك ومن أمثالهم أرح

يديك واسترخ ان الزناد من مرخ ويقال رجل ذو شعيب اذا كان يشغب على خصمه ضربه
مثلا للزمان الذي يمر على اربابه اى يسمهم بالفقر والجذب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد

الله بن جعفر بن ابي طالب

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْبًا مُلْفَقًا * فَكَشَفَهُ التَّمَجِيسُ حَتَّى بَدَّ لِيَا

أَأَنْتَ أَخِي مَالِمَ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنَّ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا * بَدَّلْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْأَعْمَادِيَا

فَأَسْتَبْرَأُ عَيْبَ ذِي الْوُدُكَلَهُ * وَلَا بَعْضُ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَعَيْنُ الرِّضَاعِ كُلُّ عَيْبٍ كَابِلَةٌ * وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

كَلَّا نَاغِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَنَحْنُ إِذَا مُمْتِنَّا أَشَدُّ نَعَانِيَا

قوله كان شيبا ملفقا يقول كان امرامعطى والتمجيس الاختبار يقال ادخلت الذهب في النار فحصته اى خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله انت اخي مالم تكن لي حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه اني قد بولت نظهر الاخاء فاذا بدت الحاجة لم ار من اخائي شيبا قال الله عز وجل انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله انما هونوا بخ و ليس باستفهام وهو جل وعز العالم بان عيسى لم يقبله وقد ذكرنا التقرير الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقمص مستقصى ونذكر منه جملة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث لا يعرفون الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة وقال عبد الله بن معاوية ايضا (ذ كر دعبل في اخبار الشعراء له ان هذا الشعر لعبد الله ابن الزبير الاسدي)

أَيُّ يَكُونُ أَخَا أَوْ ذَا مَحَافِظَةٍ * مَن كُنْتُ فِي غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًّا
إِذَا غَيْبَ لَمْ تَبْرَحْ تَنْظُرْ بِهِ * سَوَاءٌ تَسْأَلُ عَمَّا قَالُوا أَوْ فَعَلُوا

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَرَّخَتْ مَنِيَّتِي * أَيَادِي لَمْ تَكُنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرِ مَحْجُوبِ الْغَنِيِّ عَنِ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرِ الشُّكُورِ إِذَا نَعَلَتْ زِلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدْ ذِي عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَعَثَلْ عَلَى بَنِي طَالِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنِيُّ مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُعِدُّهُ الْفَقِيرُ
فَتَى لَا يُعَدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى * بِهِ جَفْوَةٌ أَنْ نَالَ مَا لَا وَلَا كَبْرُ
فَتَى كَانَ يُعْطَى السِّيفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُرُورُ
وَهُوَ وَجَدِي أَنْتَى سَوْفَ أَعْتَدِي * عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعَمْرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هولاء يريد الرياحي وبعد البيت الثالث)

فَلَا يَبْعُدُنَّ اللَّهُ أَمَّا تَرَ كُنْتَا * حَمِيدًا أَوْ رَدِيًّا بَعْدَ الْجَدِّ وَالْفَخْرِ

قال أبو العباس حدثني التوزي قال حدثني محمد بن عبيد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن
أبيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ليلة ذلك اليوم
ومعه قبر وفي يده مشعل من نار يتصقح القمل حتى وقف على رجل قال التوزي فقلت أهو
طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال اعزز علي أبا محمد إن أراك معفرا تحت تخوم السماء وفي
بطون الأودية شسفت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو عجزى وبيجري قوله معفرا
أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر يقال ما مشى على عفر التراب مثل
فلان وقوله إلى الله أشكو عجزى وبيجري يقول ما أمر من أمرى قال الأصمعي وهو قول

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فابشاه بحجره ويجره وقال النمر بن قولي (كل غمر في
العرب كالنمر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم الا النمر بن قولي عن ابن دريد قال
أبو حاتم يقال النمر بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر)

ندارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث أيام تمر وأغفل

يسر الفتي طول السلامة والبقاء * فكيف يرى طول السلامة بفعل

يرد الفتي بعد اعتدال وصحة * ينوء إذا رام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة وللشاعر إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور وذلك
ان الممدود وقبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفتها لأنها ألف زائدة فاذا حذفتها ردت الشئ
الى أصله فلوممد المقصور. كان زائد في الشئ ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصعق فرغم تمر من السباط وأنتم * بشن عليكم بالفنا كل مربع

فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرمح

وأخرج أمه لسواس سلمى * لمعفور الضراضرم الجنين

قوله وأخرج بمعنى رماد أو الأخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامه خرجا وقوله

لسواس سلمى فان أبا وسلمى جبلا طيب وسواس سلمى الموضع الذي بضمرة سلمى يقال هذا

من سوس فلان ومن نوس فلان أي من طبعه وأممه بمعنى الشجرة التي هي أصله وقوله

لمعفور الضرا الضراء ما رالك من شجر خاصة والخمر ما وراك من شئ والمعفور ما سقط

من النار من الزند وقوله ضرم الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال

للقبرجين والجنين الذي في بطن أمه والجن الترس لانه يستتر والمجنون المعطى العقل ويسمى

الجن جننا لاختلافهم وتسمى الدروع الجن لانها تستتر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود

ومثل هذا كثير في الشعر جدار قوله ينوء إذا رام القيام يقول ينهض في تأؤل قال الله عز

وجل ما ان مفايححه لتنوب بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوب بالمفاتيح ولشرح هذا موضع
آخرو قال آخر (لعمر بن قيس)

على الراحتين مرة وعلى العصا * افوء نلانا بعدهن قيامي

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كفي بالسلامة داء وقال حميد بن ثور

الهلالى ارى بصري قد رايتي بعد صحتي * وحببت داء ان تصح وتسلمنا

ولا يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبنا ان بدر كلامنا بما

وقال ابو حبه النخري

الاحي من اجل الحبيب المغايا * لبسن البلى مما لبسن اللبايا

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه منى لايحل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتي لاتلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي في السلامة جاها * ليحسني فاذا السلامة داء

وقال عنتر بن شداد

فما اوهي مرامس الحرب ركني * ولكن ما تقدم من زماني

ومن امثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا القدا اكل الدهر وشرب انما يريدون

انه اكل هو وشرب دهر اطويل اقال الجعدي

(كم راينا من انايس هلكوا) * اكل الدهر عليهم وشرب

والعرب تقول نهارك صائم وليلك قائم اي انت قائم في هذا وصائم في ذلك كما قال الله عز وجل

بل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكر في الليل والنهار وقال جرير

لَقَدْ لَمْنَا بِأَمِّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى * وَنَمَّتْ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَانِمْ

وقال الفرزدق

بَيْكِي عَلَى الْمُنْتَوِفِ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ * وَنَهَى عَنْ أَبِي مَسْعٍ مَنْ بَكَاهُمَا

غُلَامَانِ شَبَّانِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكَ * كِرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وابننا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه وكان ابننا مسمع من خلف علي بن يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابه وابننا مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنتوف كالحليفة لبني يزيد بن المهلب وفي

ذلك يقول جرير

وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُنْتَوِفَ قَائِدَهُمْ * فَقَتَلْتَهُمْ جُنُودَ اللَّهِ وَانْتَقُوا

وقام شعر الفرزدق

وَلَوْ قَتَلْنَا مِنْ جَدِّمْ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ * لَمَكَانَ عَلَى النَّاسِ شَدِيدَ ابْكَاهُمَا

وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ وَابْنُ مَالِكٍ * إِذَا أَوْقَدَا نَارَيْنِ يَعْلَوْنَ سَنَاهُمَا

السناضو النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنأ برقه يذهب بالأبصار والسنا من

الشرف ممدود قال حسان بن ثابت

وَأَنْتَ خَيْرُ عُمَيْيَّةَ بْنِ عَمْرٍو * وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

والبكاء يمد ويقتصر فمن ممد فاعناه جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الامسود لانه يكون على فُعَالٍ وَقَلْبًا يَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعَلٍ وَقَدْ جَاءَ فِي

حروف نحو الهدي والسرى وما أشبهه وهو يسير فاما الممدود فنحو العواء والدعاء والرغاء

والنغاء فكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والتباح ومن قصر فاعناه جعل البكاء

كالخزن وقد قال حسان فقصر ومد

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا * وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشبالي

هذا سوادة يجح لوم قلتي لحم * باز يضصر صر فوق المرقب العالی

فارقتُه حين غصَّ الدهر من بصري * وحين صررت كعظم الرمة البالی

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضمار فعل تقديره احفظ نصيبك واخرز نصيبك)

قوله يجح لوم قلتي لحم شبهه مقلتيه بقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله بصر صر

يعني بصوت يقال صر صر البازي والصقر وما كان من سباع الطير ويقال صر صر العصفور

واحببه مستعار الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* باز يضصر صر بالسهي قطاجونا * وقال آخر * كإصر صر العصفور في الرطب التعد

وانشدني عماره باز يصعصع وهو اصح (قال أبو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه ويصر صر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والرمة مشتق

من الرمة وانما هو فاعل وفعله وليس يجمع له واحد ومما كفرت به الفقهاء الججاج بن يوسف

قوله والناس بطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنسبره وان شئت قلت يطيفون

قال أبو زيد تقول العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به ويقال حدق وأحدق قال

الأخطل المنعمون بنو حرب وقد حدقت * في المنية واستبطأت أنصاري

انما يطوفون بأعواد رمة ومن أمثال العرب لولا أن تضبيع القتيان الذمة لخبرتهم اجماعا

تجدد الابل في الرمة يقول لولا أن تدع الأحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لاعلمتها

أن الابل تتناول العظم البالي وهو أقل الاشياء فتجدله لذة ومثل بيت جرير الاخير قول أبي

الشعب يري ابنه شعباً

قد كان شغب لو ان الله عمره * عزازاد به في عزها مضر
 لبث الجبال تداعت قبل مصرعه * فكافلم يبق من أجارها حجر
 فارقت شغباً وقد قوست من كبر * بنس الحليفان طول الحزن والكبر
 قوله قوست بقول المخنث كالقوس قال امرؤ القيس

أراهن لاجحبين من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

وقال سليمان بن قنفة يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
 مررت على آيات آل محمد * فلم أرها كعهدنا يوم حلت
 فلا يبعد الله الديار وأهلها * وإن أصبحت من أهلها قد تحات
 وإن قتيل الطنف من آل هاشم * أذل رقاب المسلمين فذلت
 وكانوا رجاء ثم صاروا رزية * فقد عظمت تلك الرزايا وجلت
 وعند غنى قطرة من دماننا * سنجزهم يوماً ما حيث حلت
 إذا فقت قيس جبرنا فقيرها * وتقتلنا قيس إذا نعل زلت

وسليمان بن قنفة رجل من بني تميم من مرة بن كعب بن أوى وكان منقطعاً إلى بني هاشم
 وقال الفرزدق يرثي أبيه

بني الشامتين التراب أن كان مسني * رزبه شبلي مخدر في الصراغم
 وما أحد كان المنايا وراءه * ولوعاش أباً ما ط والابسال
 أرى كل حي ماتزال طليعة * عليه المنايا من ثنابا المخارم
 يذكرنى ابني السما كان موهنا * إذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
 وقدر زى الأقوم قبلى بينهم * واخوانهم فاقنى حياء الكرامم
 ومات أبى والمنذران كلاهما * وعمرون كشموم شهاب الأراقم

وقد كان مات الأقرعان وحاجب * وعمرو أبو عمرو وقيس بن عاصم

وقدمت بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو عسان شيخ الهازم

وقدمت خيراهم فلم يحكاهم * عشية بانار هط كعب وحاتم

فما ابتك الأيمن بنى الناس فابري * قلن يرجع الموتى حنين الماسم

وأشددنى التوزي عن أبي زيد خنن الماسم بالخاء مججمة (الخنين بالخاء صوت من
الخبشوم) قوله ما زال طابعة يريد طابعة والشيا جمع ثيثة وهى الطريق فى الجبل من ذلك
(الشعر لسحيم بن وثيل الربيعي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعنى المتأخرة يقال
فلان بأبنار لا يعتم أى لا يتأخر وعتمته اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل
صلاة مضافة الى وقتها تقول صلاة الغداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة
الاولى فالاولى نعت لها اذ كانت أول ما صلى وقيل أول ما أظهر وقوله فاقى حياء الكرام
يقول فالزحى وأصل القنبة المال اللازم تقول اقمتى فلان ما اذا اتخذ أصل مال وقيل
فى قول الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى أى جعل لهم أصل مال وأنشد أبو عبيدة (الشعر
لابى المنعم الهذلي برئى صغرا)

لو كان للدهر عز يطمئن به * لسكان للدهر صخر مال قنيان

والكرايم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت يجمعان على فعائل فالاسم نحو وخيصة
وصحائف وسفينه وسفائن والنعت نحو وعقيلة وعقائل وكريمة وكرايم وقوله ومات أبى برید
التأسي بالاشراف وأبو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع
وكان أبوه شريفا وأجداده الى حيث انتم واولئكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها

والمُنْذِرَانِ الْمُنْذِرُ مِنَ الْمُنْذِرِينَ مَاءُ السَّمَاءِ اللَّعْمِيُّ يُرِيدُ الْإِبْنَ وَالْأَبَ وَعَمْرُ بْنُ كَثُومٍ التَّغْلَبِيُّ
 قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ هَمْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ رَفِئًا كَهَمِّهِمْ وَشَدَّ عِرَانَهُمْ وَالْأَرَاقِمُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي
 تَغْلَبَ بِنْتِ وَائِلٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ مِائَةَ أَرَاقِمٍ وَالْأَرَاقِمُ لِأَنَّ عُبُودَهُمْ
 شَبَّهَتْ بِعِيُونِ الْحَيَّاتِ وَالْأَرَاقِمُ وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
 جَرِيرِ بْنِ هِجَابٍ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَبَالَ نَدِيمَهَا * كَأَبِ عَوَى مَتَمَّتِ الْأَسْنَانَ

وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ لِنُورِهِ وَبَهَائِهِ وَضِيَاءِهِ يَقُولُ الْعَرَبُ انْمَافِلَانُ بَجَمِّ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ قَالَتْ
 الْخَنَسَاءُ * كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ * وَالْأَفْرَعَانُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَفْرَعُ مِنْ بَنِي
 بُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ وَكَانَ الْأَفْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيِّدَ خَنْدِيفٍ وَكَانَ مَحْمُودًا فِيهَا مَحَلَّ عَيْنِنِ بْنِ
 حَضَنٍ فِي قَيْسٍ وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسٍ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرِ مُدَافِعٍ وَعَمْرُ أَبُو
 عَمْرٍو يَرِيدُ عَمْرٍو بْنَ عُدَسٍ وَكَانَ شَرِيفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُوشُ يَفْأَقِلُّ يَوْمَ جَبَلَةَ قَتَلْتَهُ بِنُوعَامِرِ
 ابْنِ صَعَصَعَةَ وَقَتْلَهُ الْوَالِقِيُّ بْنُ زُرَّارَةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى
 بَنِي عَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَائِقُ
 وَقَتْلَهُ شِرْحَابُ الضَّمِّيُّ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهَنَّ بِشِرْحَابٍ نَدَارُ كَنْ دَالِقَا * عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَنَّحَ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَّشِبِ الْأَعْمَارِيَّةَ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعْشَرَةُ
 هَدْرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أُمَّ ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةٍ (هَدْرَةٌ بِالذَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَّاطُ
 مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقْلُ شَيْئًا فَعَادَلَهَا فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ تَقْلُ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ
 إِنَّ عَادِلَكَ الثَّانِيَةَ فَقَوْلِي ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةٍ وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ الْعَبْسِيِّ فَلَمَّا
 عَادَلَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعْشَرَةٍ فَوَلَدَتْهُمْ كُلَّهُمْ غَايَةً وَوَلَدَتْ رَيْبِعَ الْخَفَّاطِ وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ وَأَنْسَ

الفوارس وهي إحدى المنجيات من العرب وأمر واحجبا فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق ويعلفه فخر قيس عليه

مُحَضِّضُ يَا بَنِي الْقَيْسِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * لِقَوْمٍ يَوْمًا مَثَلُ يَوْمِ الْأَرَامِ

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ تَقِيظًا وَحَاجِبًا * وَعَمْرُوبِ بْنِ عَمْرٍو ذَدَعُوا بِأَلِ دَارِمِ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا * وَشَدَاتِ قَيْسِ يَوْمِ دِيرِ الْجَاهِمِ

الجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان أسرا في ذلك اليوم فقتل حسان وفودي

معاوية بسبب بطول ذكره والشعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم دير الجاهم

هذا في الاسلام يعني وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن

محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي بدير الجاهم وقوله وقد مات بسطام بن

قيس بن خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبل

(كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل بالجيم والصحيح جبل بالحاء قال ابن سراج رحمه الله

تعالى الحسن والحسين بن جبل الرملي) قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم أسلم في أيام

عثمان رحمه الله فكان يقف ببابه فيستأذن عليه فيقول عاصم بن خليفة الضبي قائل

بسطام بن قيس بالباب (قال أبو الحسن الوجه عندى في بسطام أن لا ينصرف لأنه أجمعي)

وكان سبب قتله إياه أن بسطامًا أعار على بنى ضبة وكان معه حاز (قال أبو الحسن حاز بالزاي

زاجر) بحوزوله فقال له بسطام أني سمعت قائل يقول * الدلو تأتي الغرب المزلّة * فقال

الحازي فهلا قلت * ثم تعود بادنا مبعثه * قال ما قلت فاكذب اللهم فتنادوا واتبعوه

فنظرت أم عاصم اليه وهو يقع حديد له أي يحدّها والميعة المطرقة ففانت له ما تصنع

بهذه وكان عاصم منقوصا فقال لها أقتل بها بسطام بن قيس فمهرته وقالت أنت أمتن أضيق

من ذلك فنظرت إلى قيس لعمه موثقه إلى شجرة فاعروراها أي ركبها عربيا ثم أقبل بها الرمح

فنظر بسطام الى الخيل قد لحقته فجعل يطعن الابل في اعجازها فصاحت به بنوضبة يا بسطام
 ما هذا السفة ردها مالنا واملنا وانخط عليه عاصم فطعنه فرمى به على الالاء وهي
 شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فأراد اخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام أنا خفيف ان رجعت في ذلك يقول ابن عثمة
 الضبي وكان في بني شيبان

نخر على الالاء لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام لم يبق في بكر بن وائل بيت الا هجم أي هدم وقوله ومات أبو غسان شيخ
 اللهازم يعني مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب أحد بني قيس بن ثعلبة واليه تنسب المسامعة
 وكان سيد بكر بن وائل في الاسلام وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تميم
 اللات بن ثعلبة وكان حين حدثت أمر مسعود بن عمرو والمعنى من الأزدي فلم تعلمه به فقال له
 عبيد الله وهو أحد قبائل العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير أي يكون مثل هذا الحديث ولا
 تعلمي به لهممت أن أصرم دارك علينا نارا فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في كتابي
 سهم أنا أوثق به مني بل فقال له عبيد الله أو أنا في كتابي فوالله لو عدت فيها لظلمت أول وقت
 فيها الحرقة فقال له مالك وأعجبه ما سمع منه أكثر الله في العشيرة مثلك قال لقد سات ربك
 شططا وفي مالك بن مسمع يقال

إذا ما خشينا من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما ففعلوا

قوله وقدمات خير اهم تنبسه كقولك مات أحراهم ولم يخرج فخرج اتعت الأري أنك
 تقول هذا أحرا القوم إذا أردت هذا الأجر الذي للقوم فإذا أردت الذي يفضلهم في باب
 الحررة قلت هذا أشدهم حررة ولم تقل هذا أحراهم وكذلك خير اهم وإنما أردت هذا خيرهم
 ثم ثبتت أي هذا الخير الذي هو فيهم وقوله عشية بانامر دود على قوله خير اهم وقوله رهط

كعب وحاتم إنما خففت رهنها لانه بدل من هم التي أضفت اليها الخبيرين والتقدير وقدمات
 خيرا رهن كعب وحاتم فلم يملكاهم عشية بانا فاما كعب فهو كعب بن مامة الايادي وكان
 أحدا أجواد العرب الذي آثر على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من التمر بن فاسط
 فقلل عابهما الماء فتصافناه والتصافن أن يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يقسم به
 الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لتلايتعابنوا وكذلك كل شيء
 وقفت على كذبه أو وزنه والاصل ما ذكرنا جعل التمر يشرب نصيبه فاذا أخذ كعب نصيبه
 قال اسق أحلك التمر فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقبل له رد كعب ولا
 ورود به فبات عطشا فني ذلك يقول أبو دواد الايادي

أوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب أنك وراذفا ورذا

فضرب به المثل فقال جرير في كلمته التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعود الفضل منك على قرين * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وقد آمنت وحشهم برقي * ويعبي الناس وحشك أن نصادا

وتبني الجسد يا عمر بن ليلى * وتكفي الممعل السنة الجادا

وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعيته المعادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الاخلاق اتي * رأيت المرء يلزم ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو وأوس بن حارثة بن لام الطائي وكان

سيدا مقدمًا فو قد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن

ماء السماء فدعا أوسا فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آيبت اللعن لو ملكي حاتم وولدي

ولحيتي لو هبتا في عداة واحدة تم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيبت اللعن إنما

ذُكِرَتْ بِأَوْسٍ وَلَا حُدُودَ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ دَعَا بِحُجَّةٍ وَعِنْدَهُ رُقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ أَحْضِرُوا فِي غَدٍ فَنِي مَلْبَسُ هَذِهِ الْحَلَّةِ أَكْرَمَكُمْ فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا
 فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَخَلَّفْتَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمَرَادُ غَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِنْ كُنْتُ
 أَنَا الْمَرَادُ فَسَأُطَلَبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ النُّعْمَانُ لَمْ يَرِ أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ أَحْضِرْ أَمْنًا مَا خِفْتَ فَحَضَرَ فَأُلْبَسَ الْحَلَّةَ فَسَدَّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيبِيَّةِ أَهْجُوهُ وَلَكِنْ
 ثَلَاثُمِائَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَطِيبِيَّةُ كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَا أَرَى فِي بَيْتِي أَنَا وَأَوْلَا مَا لَا أَمِنُ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَلُ صَالِحَةٌ * مِنْ آلِ لَأْمٍ بظهور الغيب تأتي

فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ فَأَخَذَ الْأَبْلَ وَفَعَلَ فَأَعَارَ
 أَوْسَ عَلَى الْأَبْلِ فَكَتَبَهَا لِيَجْعَلَ لَا يَسْتَجِبُ بِرَحِمَةِ الْإِقَالِ قَدْ أَجْرَنَا الْإِمْنُ أَوْسَ وَكَانَ فِي
 هِجَاؤِهِ آيَةٌ قَدْ ذَكَرَ أُمُّهُ فَأَتَتْ بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَنَبْنَا بِبَشْرِ الْهَاجِي لَكَ وَلِي فَمَا
 تَرَيْنَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ أَوْطِئِعْنِي فِيهِ فَالِ نَعَمْ قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَحْبُوهُ
 وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَانْهَ لِي بِغَيْسِلِ هِجَاؤِهِ الْأَمْدَحُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنْ أُمِّي سَعَدَى الَّتِي كُنْتُ
 تَهْجُوهَا قَدْ أَمَرْتُ فَيْلًا بِكَذَا وَرَكَدًا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فِيهِ

يقول إلى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ * لِيَقْضَى حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى * وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا أَحْتَدَاهَا

وَأَمَّا حَاتِمُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي جُوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
 صَاقِنَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِيِّنَ عَمْرٍو بْنِ عِمْرَانَ فِي وَقْتِ فِرَاقِ الْعَنْبَرِيِّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جُوَادًا فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

فَلَمَّا أَصَافْنَا الْأَدَاةَ أَجْهَشْتُ * إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ

فَخَاءَ بِجَلْمِ دَوْلِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَامِ

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضئت به نفس حاتم
 قوله أجهشت فهو التبرع ومازاه في نحواه من مقار به الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون
 التسكر في الجلود والجراضم الاحمر الممتلى وقوله يشرب ماء القوم بين الصراثم فهي جمع
 صريمة وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صريمة ير يد مصرومة والصرم القطع
 وأنشد الأصمعي

فبات يقول أصبح ليل حتى * تجلّى عن صريمته الظلام

يعنى ثورا وصريمته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصعبت
 كالصريم قولين قال قوم كالليل المنظم وقال قوم كالنهار الماضي أى يضاء لاشئ فيها فهو من
 الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها أى عامرها وغامرها فهذا ما يخرج به الاصحاب
 القول الاخير ويخرج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غما، آخرى
 وانما سمى السواد سواد العمارته وكل خضرة عند العرب سواد وروى

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم

جعل حاتم يبيننا للهاء في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيتا
 من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتفع في
 وطن غيره في غربته قال وانتبه معاربه من رقدة له فأنبه عمر بن العاصي فقال له عمرو
 مابقي من لذت يا أمير المؤمنين قال عين حرارة في أرض خواره وعين ساهرة لعين نائمة فباقي
 من لذت يا أبا عبد الله قال أن أبيت معر ساء بعيلة من عقائل العسرب ثم نهأ وردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الأفضال على الإخوان فقال له معاوية اسكت فأنأحق بها
 منك فقال له قد أمكنت فأفعل و يروى ان عمرا لماسئل قال أن أستتم بناء مدينتي بمصر وأن
 وردان لماسئل قال أن أني كرمها فأدراني عقب احسان كان مني اليه وأن معاوية سئل عن
 الباقي من لذته فقال محادثة الرجال و يروى عن عبد الملك أنه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
 فقال محادثة الإخوان في الليالي القمير على الكئيبان العفري وقال سليمان بن عبد الملك قد
 أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صدتي أن أطرح
 بيني وبينه مؤنة التحفظ وقال رجل لرجل من قريش اني والله ما أمل الحديث قال انما أمل
 العتيق وقال المهلب بن أبي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بخذا فبرها
 الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني اني كفت امر الدنيا كله قيل له لم أيها الامير
 قال أكره عادة العجز و يروى عن بعض الصالحين أنه قال لو أنزل الله كتابا نه معذب رجلا
 واحد الخفت أن أكونه أو أنه راحم رجلا واحد الرجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي
 لا محالة ما أردت الاجتهاد الا أرجع على نفسي بلائمة و يروى ان عمر بن عبد العزيز
 كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر أراد شراءه وعتقه فأعتقه
 مواليه وكان عمر يسميه أنخي في الله فكان اذا دخل وعمر في صدر مجلسه يحيى عن الصدر
 فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه ثمرف
 المجلس وهم السراج ليلة بأن يحمده فوثب اليه رجاء بن حيوه ليصلحه فأقسم عليه عمر فجلس
 ثم قام عمر فأصلحه فقال له رجاء أنقوم يا امير المؤمنين قال قت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت
 وأنا عمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعوني فوق
 قدرى فتقولوا في ما قالت النصراري في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني رسولا
 ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه التي مات فيها فقال ألا توصي

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصى فوالله إن لي من مال فقال هذه مائة ألف فسر فيها بما أحببت
فقال أو تقبل قال نعم قال رد علي من أخذت منه ظلما فبكي مسلمة ثم قال يرجم الله لقد آلتت
مناقلو باقاسية وأبقت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم أنت من أبر الناس بأمك وأسنارك تأكل مع أمك في صحفة فقال أخاف
أن تبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققها وقيل لعمر بن ذريح نطرا إلى
تغزيه عن ابنه كيف كان به بك فقال ما مشيت بهام معه قط الأمشي خلني ولا بليل الأمشي
أماي ولا رقي سطاوا أنا تحنسه وقال أبو المخش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فببر
كفا كأنها طلعت في ذراع كأنها جارة فلا تقع عينها على أكلة نفيسة الا خصتني بها فوجها
وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيببر كفا كأنها كرافة في ذراع كأنها كربة فوالله إن
تسبق عيني إلى لقمة طيبة الا سبقت يد إليها وقال الأصمعي قيل لابي المخش أما كان لك
ابن فقال المخش وما كان المخش كان والله أشد حُرطما نيا إذا تكلم سال لعابه كأنها ينظر
من قلة بين وكان رقة بون أو خالفه وكان مشاش من كيمه كركره جمل فقا الله عيني هاتين
ان كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بون أو خالفه فهما عمودان من محمد
البيت البوان في مقدمه والخالفه في مؤخره والكرافة طرف الكربة العريض الذي
ينصل بالخلعة كأنه كنف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الياشي عن الأصمعي
وحدثني عن حدثه قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفة فقال دنيبر قلنا لم زه فلم تلبث ان
جاء بجعل على عنقه فقلنا لو سألت عن هذا لا زشدناك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأنشدني
منشد وأنشدني الياشي أحد البيتين

نعم صبيح الفتي إذا برد الليل محيرا وقرق الصد

زيتها الله في الفواد كما * زين في عين والد ولد

وقالت أم ثواب الهَرَائِيَّةُ من عَزَّةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَيْبَعَةَ بنِ زَارِ تَعْنِي ابْنَهَا

رَيْبَتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَّخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رَيْبَتِهِ زَعْبًا

حَتَّى إِذَا آصَ كَالْفَعَالِ شَدَّبَهُ * أَبَارُهُ وَنَفَى عَنِ مَتْنِهِ الْكَرْبَا

أَنشَأُ يَحْزِقُ أَبُو أَبِي وَيَضْرِبُنِي * أَبْعَدَسَيْنِ عِنْدِي نَبْتِي الْآدَبَا

إِنِّي لَا أَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ مَتْنِهِ * وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا

قَالَتْ لَهُ عَرَسُهُ يَوْمًا لَتَمَّعَنِي * رَفَقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَانَا رِبَا

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارِ مُسَعَّرَةٍ * مِنْ الْجَحِيمِ زَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

قولها أبارهُ فهو الذي يصلحهُ يُقالُ أبارتُ النَّخْلُ وأبرتهُ خفيفه إذا تقهتهُ و يروى أن مالك بن

الجملان أو غيره من الأنصار كان يُخفُّ أبا جَبِيلَةَ المَلِكِ حيث نزل بهم يتر من نخلة لهم ثم يفة

فغاب يوماً فقال أبو جَبِيلَةَ أن ما سكا كان يقوت علينا جنى هذه النخلة فجدوها جفا مالك وقد

جدت فقال من سعى على عذق المَلِكِ فجدته فأعلموه أن المَلِكِ أمر بذلك فجاء حتى وقف عليه

فقال جدت جنى فمخلتى ظالمًا * وكان الثمر لمن قد أبر

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أظرفوه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم

الثمر لمن أبر إلا أن يشترطهُ المشتري والفعال فقل النَّخْلُ ولا يقال لشيء من الفحول فحال

غيره وأنشدني المازني

بَطْنَنَ بَفْعَالٍ كَأَنَّ ضِيَابَهُ * بَطُونُ المَوَالِي يَوْمَ عَيْدِ تَعَدَّتْ

وضيابه طلعهُ وأص عاد ورجع وقولها شذبه نقول قطع عنه الكرب والعنا كبل وكلُّ مُشَدَّبٍ

مقطوعٌ ويقال للرجل الطويل النعيف مُشَدَّبٌ يشبهه بالجذع المحذوف عنه الكرب وأصل

التشذيب القطع وقال الفرزدق

عَصَتْ سَيْمُوفٌ تَمِيمَ حِينَ أَغْضَبَهَا * رَأْسَ ابْنِ عَجَلِي فَأُضْحِي رَأْسَهُ شَدْبَا

أراد عَصَّتْ سَيُوفَ تَمِيرِ رَأْسِ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَنْعَضَهَا وَابْنَ عَجَلَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السُّلَمِيِّ وَأُمَّهُ
عَجَلَى وَكَانَتْ سَوْدَاءَ وَهُوَ أَحَدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسُئِلَ الْمُهَاجِرُ مِنَ أَشْجَعِ النَّاسِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَصِينٍ وَعُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَالْمُغْبِرَةُ بْنُ الْمُهَاجِرِ فَقِيلَ لَهُ فَأَيْنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
وَابْنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ إِذَا سُئِلْتُ عَنْ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسْأَلْ عَنِ الْجِنِّ

بَابُ

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِأَمْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا يَنْسَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ
بِأَمْخَاطِ اللَّهِ وَكَأَنَّ اللَّهَ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلايَتَهُ وَبُرِي أَنِ الْحَسَنِ بْنِ
زَيْدٍ لِمَا وُلِيَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَابْنُ هَرْمَةَ أَنِي لَسْتُ كُنُّ بَاعَ لَدُنِّي نِسَهُ رَجَاءَ مَدْحًا أَوْ خَوْفَ ذَمًّا
قَدْ أَقَادَنِي اللَّهُ بُولَادَةَ نَبِيِّهِ أَمَّا دَرَجُ وَجَنَّتِي الْمَقَابِحُ وَأَنَّ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْأَعْضَى عَلَى تَقْصِيرِي فِي
حَقِّهِ وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَنْتُ بَلَّ سَكْرَانَ لَا تُضْرِبَنَّ حَدَّيْنِ حَدَّ الْخَمْرِ وَحَدَّ السُّكْرِ وَلَا زَيْدًا
لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ فِي فَيْكُوكُنَّ رَكْنًا لَهَا اللَّهُ تَعْنُ عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَمَوْكَلِ الْبِهِمْ فَهَضَّ ابْنُ هَرْمَةَ

وهو يقول نهاني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بأداب الكرام

وقال لي اصطبّر عنها ودعها * لخوف الله لا خوف الأنام

وكيف تصبري عنها وحي * لها حبّ تمكّن في عظامي

أرى طيب الحلال عني خبثا * وطيب النفس في حبّ الحرام

وقال الحسن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرثي يامطرف عظم أصحابك فقال مطرف اني

أخاف أن أقول ما لا أفعل فقال الحسن يرحمك الله وأينا يدخل ما يقول لودا الشيطان أنه ظفر

بهذه منكم فلم يأمر أحد بعروف ولم ينسّه عن منكر وقال مطرف بن عبد الله لابن

يعبد الله العلم أفضل من العمل والحسنه بين السبطين وتمر السبر الحقيقه قوله الحسنه بين

السيئين يقول الحق بين فعل المقصر والغالى ومن كلامهم خيرا الامور واساطه اوقوله وشر
 السير الحقيقه وهو ان يستفرغ المسافر جهده في قطعته فيهلك ظهره ولا يبلغ حاجته
 يقال حقق السير اذا فعل ذلك وقال الراجز * وابتت فعل السائر المحقق * (فعل بالنصب
 الروايه العجيبه لانه مصدر معنى) وحدثت ان الحسن لقي سابق الحاج وقد اسرع فجعل يوفى
 اليه باصبعه فعل انغازله وهو يقول خرقا وحدثت صوفا وهذا مثل من امثال العرب
 يضر بونه للرجل الاحق الذي يجدمالا كثيرا فيعيب فيه وشيبه بهذا المثل قوله عبس وخال
 في يديه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
 ولا تبغض الى نفسك عبادك بل فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي قوله متين المتين
 الشديد قال الله عز وجل وأملى لهم ان كيدى متين وقوله فأوغل فيه برفق يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتق من هذا للرجل الذي يأتى شراب القوم من غير ان
 يدعى اليه واغل ومعناه أنه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي النجر وكنيت امرأ * عن شربها في شغل شاغل

فاليوم أسقى غير مستحيب * ائمان الله ولا راغبل

والمنبت مثل المحقق واشتقاقه من الاقطاع يقال ابنت فلان من فلان أى انقطع منه
 وبنت الله ما بينهم أى قطع قال محمد بن غير

نواعد لبين الخليل ليمتوا * وقال الراعي الذرد موعداك السبت

وفي النفس حاجات اليهم كثيره * وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت

(روى الاخفش البيت الاخير وروى * الاقرب الحى الجمال ليمتوا) وحدثت ان ابن

السملك كان يقول اذا فعلت الحسنه فافرح بها واستقلها فانك اذا استقلتها زدت عليها واذا
 فرحت بها عدت اليها وروى عن ابيس القرني انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما ورد خل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
 توسعاً قريشياً ولا تضيق ضيقاً حجازياً ويروى أنه دخل عليه يوماً فقال له المنصور حدثنا فقال
 يا أمير المؤمنين إن سلطانكم حديثٌ وأما نكمتكم جديدةٌ فأذيقوا الناس حلاوة عدلها
 وجنبوهم مرة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم مضى فمضى معه
 سبع مائة من قيس فأثاره المنصور بصره ثم قال لا يعزملك يكون فيه مثل هذا قوله محضت
 لك النصيحة يقول أخلصت لك وأصل هذا من اللبن والمحض منه الخالص الهى لا يشوبه
 شئ وأنشد الأصمعي

امتعضا وسقياني ضيحا * وقد كفت صاحبي الميحا

(المعج طلب الشئ ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أنأره بصره يقول أنبعه بصره
 وحدد إليه النظر وأنشد الأصمعي (وهو للكعبية بن زيد)

مازلت أرقعهم والال برقعهم * حتى أسمد برطرف العين أنا رى

ويروى عن أممها بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلا ولا أزدسا إلا فاما هو كريم أسد دخلته
 أوليم أشترى عرضي منه ويروى عن الأحنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلا مذ كنت رجلا
 ولا زجت ركبتي ركبتيه واذالم أصل مجتدي حتى يتنج جبينه عرفا كما يتنج الخبث فوالله
 ما وصلته قوله مجتدي يريد الذي يأتيه بطلب فضله يقال اجتداه مجتديه واعتقاه بعتفيه
 واعتراه بعتريه واعتراه بعتره وعراه بعروه اذا قصده بتعرض لثأله وأصل ذلك مأخوذ من
 الجدى مقصور وهو المطر العام النافع يقال أصابتنا مطرة كانت جسدي على الارض فهذا
 الاسم فاذا أردت المصدر قلت فلان كثيرا لجدا ممدود كما تقول كثيرا الغناء عنك ممدود وهذا
 المصدر فاذا أردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسرا وله وقصرت قال خفاف ابن
 ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه

لَيْسَ لشيءٍ غَيْرُهُ قَوِيٌّ جَدَاءٌ * وَكُلُّ شَيْءٍ عُمُرُهُ لِقْنَاءُ
 انْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ إِذْ * لَمْ تَسْمَلِ الْأَرْضَ سَحَابٌ بِمَاءِ
 تَاللهِ لَا يَدْرِكُ أَيَّامَهُ * ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِذَاءِ
 مَنْ بَسَعَ كَيْ يَدْرِكَ أَيَّامَهُ * يَجْتَهِدُ الشَّدْبَ بِأَرْضِ فِضَاءِ

وهذا من طريق الشعرا لانه ممدود فهو بالممد الذي فيه من عروض السربع الاولى وبيته
 في العروض آزمان سلمى لا يرى مثلها * راؤن في شام ولا في عراق

ثم يرجع الى تأويل قول الأحنف قوله حتى يَنْخَبِئُهُ عَرَفًا فهو مثل الرشح وحده تني
 أبو عثمان المازني في اسناد له ذكره قال قال رؤبة بن العجاج خرجت مع أبي زيد سليمان
 ابن عبد الملك فلما صرنا في الطريق أهدى لنا جنب من لحم عليه كرافئ الشحم وخرطة
 من كفاة ووطب من لبن فطبنا هذا هذا فما زال الذفر ياي تنفحان منه الى ان رجعت
 وقوله الجميت فالجميت والزني اسمان له واذا زقت أو كان مربوباه والوطب واذا لم يكن
 مربوبوا ولا خرقتما فهو سقاه وبيحي والوطب يكون للبن والسمن والسقاه يكون للبن والماء
 قالت هذ بن بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح بامعشر قريش ألا اني قد أسلمت فاسلموا فان محمدا قد أنا كم
 بما لا قبل لكم به فاخذت هند رأسه وقالت بدس طليعة القوم أنت والله ما أخذت خدشا
 يا أهل مكة عليكم الجميت الدسم فاقتلوه وأما قول رؤبة كرافئ الشحم يريد طبقات الشحم
 وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضا يقال له كرفئ والجمع كرافئ (قال أبو الحسن
 الاخفش واحسد الكرافئ كرفئ وهاء التأنيث اذا جمعت جمع التمسك به حذفت لانها
 زائدة بمنزلة اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا العباس لم يسمع الواحد من هذا ففاسه
 والعرب تجترئ على حذف هاء التأنيث اذا احتاجت الى ذلك وليس هذا موضع حاجة

اذ كانت قد استعمت الواحدة بالهاء ونظير هذا قولهم ما في السماء كرفقة وما في السماء
 قد عملة وقد عميلة وما في السماء طحربة وطحربة وما في السماء قرطعة وما في السماء كمورة
 وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجليل وما شبهه

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التميمي من بني مرة بن كعب
 ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصبيد
 أو من بني نوفل أو رهط مطلب * لله درك لم تهتم بهم تهديدي
 أو في الذؤابة من قوم ذوى حسب * لم تصبح اليوم نكسًا ثاني الجيد
 أو من بني زهرة الأخيار قد علموا * أو من بني جح البيض المناجيد
 أو في السرارة من تيم رضى بهم * أو من بني خلف الحضرم الجلايد
 يا آل تيم ألا تنهوا سفيهمكم * قبل القذاف بقول كالجلايد
 لولا الرسول فاني لست عاصيه * حتى يغيبني في الرمس ملوودي
 وصاحب الغاراتي سوف أحفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
 لقد رميت بها شنعاء فاضحة * يظل منها صحح القوم كلوودي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كانه والنضر أبو قريش ومن كان من بني كانه لم
 يلبده النضر فليس بقريشي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد
 مناف بن قصي وأصحاب اللوا بنو عبد الدارين قصي واللوا هم دوداد أردت به لواء الأمير
 ولكنه احتاج اليه فقصره وقد يتناجوا ذلك فاما اللوى من الرمل فقصور قال امرؤ

القَيْسِ * بِسِقَطِ اللّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ قَوَمِلٍ * كَذَا يرويه الاصمعي وهذاه أصح
 الروايات وقوله أو من بني نوفل فهو نوفل بن عبد منافع بن قُصَيِّ والمطاب الذي ذكره هو
 ابن عبد منافع بن قُصَيِّ وقوله لم تُصِحَّ اليوم نكسًا فالنكس الذي المقصر ويقول بعضهم
 إن أصل ذلك في السهام وذلك إن السهم إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في الكناية ليعرف
 من غيره قال الخطيب

قَدْ نَاضَلُوا فَابْتَدَأُوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَبَلَاغِيرَ أَنْكَاسِ

قوله مجد تليدًا قالوا نواصي الفرسان الذين كان يمين عليهم وقوله ثاني الجيد قدم تفسيره
 في قول الله عز وجل ثاني عطفه ليضلل عن سبيل الله وقوله أو من بني زهرة فهو زهرة
 ابن كلاب بن مرة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيتين من
 هاشم وزهرة وبنو جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله المناجيد مفاعيل من
 من التجدة والواحد منجأ وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح
 ومطعام للطعام وقوله أو في السراة من يبري يبريهم يقول في الصميم منهم والموضع المرضي
 وأصل ذلك في التربة تقول العرب إذا غرست فأغرست في مرارة الوادي ويقال فلان في سيرة
 قومه والسرة مثل ذلك قال القرشي

هَلَّاسَاتٍ عَنِ الَّذِينَ نَبَطَعُوا * كَرَّمَ الْبَطَاحِ وَخَبَّرَ سِرَّةِ وَاذ

وَعَنِ الَّذِينَ أَبَوُا فَلَمْ يُسْمَكِرْهُوا * أَنْ يَبْرُلُوا الْوَبْطَاتِ مِنْ أَجْبَادِ

يُخْبِرُكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَبُوتَنَا * مِنْهَا بِخَيْرِ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ

وقوله أو من بني خلف الخضر فانه حذق التنوين لالتقاء الساكنين وليس بالوجه وانما
 يُحْدَقُ من الحرف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهي الالف المقترحة ما قبلها
 والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك هذا أقفا الرجل وقاضي الرجل

وَيَعْرَوُ الْقَوْمُ فَمَا التَّنْوِينُ بِحَازِهِ إِذْ فِيهِ لَانَهُ نُونٌ فِي اللَّفْظِ وَالتَّوْنٌ تَدْعَمُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ
 وَتَزَادُ كَمَا تَزَادُ حُرُوفُ الْمِدِّ وَاللَّيْنِ وَيُبَدَّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَتَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا قُبَّ بَدَلُ الْاِيَاءِ
 مِنَ التَّنْوِينِ وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى صَعْبَاءَ وَبِهْرَاءَ صَعْبَانِي وَبِهْرَانِي قُبَّ بَدَلُ النَّوْنِ مِنْ اَلِفٍ
 التَّأْنِيثِ وَهَذِهِ جُمْلَةٌ وَتَفْسِيرُهَا كَثِيرٌ فَلِذَلِكَ حُذِفَ وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الشُّعْرِ

عَمْرُو الَّذِي هَتَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ * وَرِجَالُ مَكَّةَ مَسْتَنْوِنُونَ عِمَافُ

(صوابه عَمْرُو وَالْعَلِي) وَقَالَ آخَرُ

حَمِيدُ الَّذِي أَمَّجَ دَارُهُ * أَخْوَانُ الْخُرْزِ وَالشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ قَوْلَ هُوَ اللهُ أَحْسَدُ اللهُ الصَّهْدُ وَبَعَثَ عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ يَقْرَأُ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ
 النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَنْ يَسْبَحُونَ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُ فَقَالَ سَابِقُ النَّهَارِ وَقَوْلُهُ أَوْ اسْحَابُ اللُّوَاخْفَفِ
 الْهَمْزَةُ وَتُحَقِّقُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ فَيُنْطَرِحُ حُرُوكَهَا عَلَى السَّاكِنِ وَتُحْذَفُ كَقَوْلِكَ مَنْ
 أَبُوكَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَسَفَ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ بَنِي
 جُبْحَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَقَوْلُهُ الْخَضِرُ الْجَلَاءُ يُقَالُ يَخْضِرُ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا
 أَنَّهُ يَرِدُ سَوَادٌ جَلُودُهُمْ كَمَا قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ

وَأَنَا الْاِخْضَرُ مِنْ بَعْرِفِي * أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَقَالَ آخَرُونَ شَبَّهُهُمْ فِي جُودِهِمْ بِالْبُحُورِ وَقَوْلُهُ الْجَلَاءُ عِيدٌ يَرِيدُ الشَّدَادَ
 الصَّلَابَ وَاحِدُهُمْ جَلَاءٌ وَزَادَ الْيَاءُ لِلْمَجَاجَةِ وَهَذَا جَمْعُ بَعْجِي كَثِيرًا وَذَلِكَ أَنَّهُ مَوْضِعٌ تَلَزَمَهُ
 الْكِسْرَةُ فَتُسَبِّحُ قَتَصِيرِيَاءُ يُقَالُ فِي خَاتِمِ خَوَانِيمٍ وَفِي دَائِقِ دَوَانِيْقٍ وَفِي طَابِقِ طَوَابِيْقٍ قَالَ
 الْفَرَزْدَقُ تَنَقَّى بِدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّهَا جَرِي * تَنَقَّى الدَّرَاهِيمُ تَنَقَّادُ الصَّيَارِيفِ

وَقَوْلُهُ قَبْلَ الْفِدَا فِي يَرِيدُ الْمَقَازِفَةَ وَهَذِهِ تَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَهُمَا نَحْوُ الْمَقَاآئِلِ وَالْمَشَاآئِمِ
 فَبَابِ فَاعَلَتْ أَمَّا هُوَ لِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا نَحْوُ قَاتَلْتُ وَضَارَبْتُ وَقَدْ تَكُونُ الْاَلِفُ زَائِدَةً فِي

فَاعَلَّتْ قَبْنِي لِلْوَاحِدِ كَمَا زِيدَتِ الْهَمْزَةُ أَوْلَا فِي أَفْعَلَتْ فَتَكُونُ لِلْوَاحِدِ نَحْوَ عَاقَبْتُ اللَّصَّ وَعَافَاهُ
 اللَّهُ وَطَارَقْتُ تَعْلَى وَقَوْلُهُ رِصَالُ الْغَارِ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ نَسَبُهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ طَلْحَةُ
 الطَّلْحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَيْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَسَمَّاهُ فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لَفَّقَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُمَيْيُّ فِي اسْنَادِهِ كَرِهَ قَالَ دَعَا طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ
 وَعُثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَيْسَ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لِأَبِي سُرَيْحٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَنْي قُلْتُهَا وَأَنَّ الدُّنْيَا مَا فِيهَا وَقَالَ عَمْرُ مَا يَسُرُّنِي
 أَنْي قُلْتُهَا وَأَنَّ لِي نَصْفَ الدُّنْيَا وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَنْي قُلْتُهَا وَأَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ قَالَ إِرْصَمَتْ
 عَلَيْهِمُ أَبُو حَجْرٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ ضَيْعَةً بِخَمْسَةِ عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا وَقَوْلُهُ
 يَطَّلُ مِنْهَا صَبِيحُ الْقَوْمِ كَمَا مَوْدِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَلِلْمَوْدِيِّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

* مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا * (الْمُؤْدِي بِالْهَمْزِ التَّمَامُ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبِغَيْرِ
 الْهَمْزِ الْهَالِكُ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عُوْجَابَارَكَ اللَّهُ فِيهِ كَمَا * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ سَقَمْتَهُ الرَّوَاعِدُ

فَذَاكَ النَّقْيَ كُلِّ النَّسْتِي كَانَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ الْمَرْجِي نَفْنَفٌ مُتْبَاعِدُ

إِذَا نَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانَ فَهَذَا اسْمٌ عَلَّمُ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ وَهَبَّ وَهَمَزَ الْوَاوَ

لِانْتِصَابِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْبِتَتْ فَهِيَ وَفَعِلَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَمْزِ الْوَاوِ إِذَا

انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في التذكير وكل شيء لا ينصرف فصرفه في
الشعر جائز لان أصله كان التصرف فلما احتيج اليه رد إلى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم ان كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز الأفعال الذي معه منك نحو أفضل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه أن هذا اذا كانت معه منك بمنزلة أحرر لأنه
انما كمل أن يكون نعتاً عنك وأحرر لا يحتاج اليها فهو مع منك بمنزلة أحرر وحده قال والدليل
على أن منك ليست بما نعته من الصرف أنه اذا زال عن بناه أفعال انصرف نحو قولك مررت
بخير منك وشير منك فلو كانت منك هي المانعة لمسعت ههنا فهذا قول بين جداً وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال زجتي فلان حاجتي أي خف عليه تجميلها والمزجاة من البضائع البسيطة
الخفيفة المحمل والتنفذ وجعه التفاضل كل ما كان بين شيئين عال ومخفوض قال ذوالرمة
(ترى قرطهاني واضح اللبث مشرفاً * على هالك في تنف يتطوح
وقوله ولا عبثاً على من بقاعد فالعبء الثقيل يقال حمل عبثاً نقبلاً وكدّه بقوله نقبلاً ولولم
يقوله لم يتحج إليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا ميمية شبي الوقودا * نعل الأبا إلى تؤدى زيدا

فنفسي قد أولد من غائب * اذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبيت النار والحرب اذا أوقدتهما يقال شب شبت شبا قال الأعشى

شبت لمقرورين بصطليانها * وبات على النار الندى والمخلق

وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يمرحون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من السماء وهوندى فيه جود قبيض له الارض وهودون الثلج يقال له الجليد

والضرب والسقيط والصفيح وقالوا في قوله * رجلا عقاب يوم دجن ضرب * أي

يُصِيهَا الضَّرْبُ وَقَوْلُهُ وَكَانَتْ الْوَالِدَاتُ الْوَالِدَاتُ الصَّغِيرُ وَجَمْعُهُ وَوَلَدَانُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ) عَزَّ وَجَلَّ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ وَتَطِيرُ وِلْدَانٌ طَلِيمٌ وَطَلِيمَانٌ وَقَضِيبٌ وَقَضِيبَانٌ وَبَابُ فُعَالٍ فَعْلَانُ نَحْوُ عَقِبَانَ وَذِبَانَ وَغَرَبَانَ وَقَوْلُهُمْ أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَوَلَدُهُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانٌ مِثْقَابَانٌ فَأَحَدُهُمَا نَهْ لَا يُدْعَى لَهُ الصَّغَارُ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ لِاصْتِحَابِ الْمَعْنَى يَقُولُونَ لَيْسَ فِيهِ وَوَلَدٌ يُدْعَى وَتَطِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ

سَبَقَتْ صِبَاحَ قَرَارِ بِحَبِّهَا * وَصَوْتِ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

أَي لَيْسَتْ ثُمَّ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ أَوْقَاتِهَا وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

عَدَدًا نَالَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ بِحَبِّهَا * فَلَمَّا نَوَّقَهَا اسْتَوَى سَيِّدًا صَحْمًا

فُعِنَا بِهِ لِمَارِجُونَا يَا أَبُ * عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وِلْدَانًا وَلَا قَعْمًا

الْوَالِدُ مَا ذَكَرْنَا وَالْقَعْمُ الرَّجُلُ الْمَتْنَاهِي سَيِّئًا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ قَعْمٌ وَقَعْرٌ وَمَقْلِمٌ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ خَاصَّةً قُعَارِيَّةٌ يُوزَنُ قُرَاسِيَّةً وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

رَأَيْتُ قَعْمًا شَابًا وَقَلَمًا * طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَا

الْمُسْلِمُ الضَّمَامُ وَقَالَ آخِرُ لَابْنِهِ رِيَّةٌ

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى * وَبَتَّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُتَمَتِّعًا

وَلَوْ أَنَّ بَتَّ أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبْت * خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ رِثَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ * يَفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدِّينِ أَفْقَدُ جُجَاعًا

اللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ * أَوْ آتَسَّ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ لَهُمْ فَرَعَا

لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ * حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

قَوْلُهُ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ بِصِفَةِ الْقُوَّةِ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يُقَالُ نَاقَةُ عَبْرٍ الْهَوَا جِرٌّ وَعَبْرٌ اسْتَمْرَى وَقَوْلُهُ

أرأس القلب من خوف لهم فزعا يقول أحس وأصل الإبناس في العين يقال آنت
 شخصاً أي أبصرته من بعد في كتاب الله عز وجل آس من جانب الطور نارا وقال ميم
 ابن نوبة (برني أخاه)

وقالوا أبكي كل قبراً به * لميت نوي بين الوى فالدكادك

فقلت لهم ان الآسى يبعث البكى * ذروني فهذا كله قبر مالك

الآسى الحزن وقدم تفسيره وقال علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

أبي العباس قرم بنى قصي * وأخوالى الملوك بنو وليعه

هم منعواد ماري يوم جاث * كتاب مسرف وبنو الكعبة

أرادني التي لا عز فيها * فحالت دونه أي دميعة

قوله بنو وليعه فهم أخواله من كندة وأمه زرععة بنت مشرح الكندي ثم أحد بني وليعه

وقوله كتاب مسرف يعني مسلم بن عقبة المري صاحب الحرة وأهل الحجاز يسمونه مسرفا

وكان أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدون

له الأعلى بن الحسين فقال حصين بن عمير السكوني من كندة ولا يبايع ابن اختنا على بن

عبد الله الأعلى ما يبايع عليه على بن الحسين على أنه ابن عم أمير المؤمنين والافطرب

بيننا فاعني على بن عبد الله وقيل منه ما أراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنو الكعبة فهم

اللييمة ويقال في النداء اللئيم بالكعب وللانثى بالكعاع لانه موضع معرفة كما يقال يا فئسق

ويا خبت فان لم ترد أن تعدله عن جهته قلت للرجل يا الكعب وللانثى بالكعاع وهذا موضع

لا تقع فيه النكرة وقد جاء في الحديث والاصل ما ذكرته لك لا تقوم الساعة حتى يلى أمور

الناس لكعب بن لكعب فهذا كتابه عن اللئيم بن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا

ينصرف في المعرفة وللكاع يني على الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه
الخسة عند أول ما يجري من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا الحظيئة فذكر الكاع في غير
النداء فقال بهجوا امرأته

أَطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ

قَعِيدَةُ الْبَيْتِ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَأَعْنَاقِيلُ قَعِيدَةٌ لِقَعُودِهَا وَمِ لَازِمَتِهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبِطُهَا صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهَا قَالَ الْجُعْفِيُّ

لَكِنَّ قَعِيدَةَ بَيْتِنَا مَحْفُوتَةٌ * بِأَدِجَانِجِنِ صَدْرِهَا وَلِهَا غِنَا

الْجِنَانِجِنُ مَا يُظْهَرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ ضُلُوعِ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا جِنَجِنٌ وَقَالَ هِشَامٌ
أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَزَّيْتُ عَنْ آوِيٍّ بَعِيلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنَ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُسْتَرَعٌ

وَلَمْ تُنْسِي آوِيٍّ الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ * وَأَكِنَّ نَكَّ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

بَعِيلَانُ هُوَ ذِي الرُّمَّةِ وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ فِي اسْتِنَادِ
ذِكْرِهِ يَعْزُوهَ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عَقْبَةَ إِنَّ لِكُلِّ رُقِيَّةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ
فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرُدُ رَنَّهُمْ فَإِنْ قَدَّرَتْ أَنْ لَا تَكُونَ كَلْبُ الرُقِيَّةِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصَابِيهَا لِأَمَحَالَةِ فَصَّاهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ
تَقُولُ شَعْنَاءُ لَوْ صَحَّوتَ عَنِ السُّكَّاسِ لَأَصْبَحْتَ مُتْرَى الْعَدَدِ

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ الدَّمَانِ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ وَصَوْتِ الْمَسَامِرِ الْغَرِيدِ

لَا أَخْرِشُ الْخَدَّشَ بِالْجَلْبِيسِ وَلَا * يَحْتَشِي نَدْبِي إِذَا انْتَشَيْتَ يَدِي

يَأْتِي لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوُّ * مِمُّ لِيضَامُوا كَلْبَةَ الْأَسَدِ

لبدة الاسد ما يطارق من شعره بين كتفيه ويقال اسد ذو لبدة وذو لبدة وحديثي عمارة
قال مرض جرير مرضه شديدة فعادته فبس فقال

نفسى الفداء لقوم زبنوا حسبي * وان مرضت فهم أهلي وعوادي

لو خفت لبتاً بأشبلين ذاليد * ما أسلموني لليث الغابة العادي

ان تجر طير بأمر فيه عافية * أو بالرحيل فقد أحستم زادي

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو هاجي عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

فأما قولك الخلفاء متاً * فهم منعوا وريدك من وداج

ولولا هم لكنت كحوت ببحر * هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت أذل من ودي بقاع * يشحج رأسه بالفهر واجي

فكتب معاوية إلى مروان أن يؤذيه ما وكان قد نقاذ فأضرب عبد الرحمن بن حسان

ثمانين وضرب أخاه عشر بن فقيل لعبد الرحمن بن حسان قد أمكنتك في مروان ما تريد فأشد

بذكرة وارفعه إلى معاوية فقال إذا والله لأفعل وقد حدثني كأخذ الرجال الاحرار وجعل

أخاه كصنف عبد فابوجه بهذا القول ويروي أن عبد الرحمن بن حسان نسعه زئبورا فجاه

أباه يكي فقال له مالك فقال لعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة قال قلت والله الشعر ويروي

أن معلمه عاقب الصبيان على ذنب وأراده بالعقوبة فقال

الله يعلم أني كنت منتبذا * في دار حسان أضطاد أيعاسيبا

وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم يعدون سنة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد

ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد هؤلاء في الوقت آل أبي حفصة

فانهم أهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كبراً عن كبر ويروي أن ابنة لابن الرقاع وقف بباب

أبيها قوم يسألون عنه فقالت ما تريدون اليه فقالوا اجئنا النهاجيه فقالت وهي صبيته

تَجَمَّعَتْهُمُ مِنْ كُلِّ أَرْبِ وَوَجْهَةٌ * على واحد لا زلتم قرن واحد

فهذه بلغت بطنها على صغرها مبلغ الأعشى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي

يرى جمع مادون الثلاثين قُصْرَةً * وبعده على جمع الثلاثين واحدا

(باب)

قال أبو العباس قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه علموا أولادكم العوم والرمية ومروهم قليبوا على الخيل وثبأوروهوم ما يجمل من الشعر وفي حديث آخر وخير الخلق للمرأة المغزل ويروي عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يا بني أتني أمير المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا يجربن عليك كذبا ولا تعتب عنده مسلما ولا نفسين له سرا قال فقلت له يا أبا كل واحد منها خير من ألف فقال كل واحد منها خير من عشرة آلاف وحدثني العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الى عمرو بن العاصي على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له أركب هذه وأنت على أكرم ناخرة بمصر فقال لا ملل عندى لدايتي ما حلت رجلتى ولا امرأتى ما أحسنت عشرتى ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق قوله على أكرم ناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وقيل ناخرة براد جاعسه كما تقول رجل بغال وحمار والجماعة البغالة والحجارة وكذلك تقول أنتى عصبه نيلة وقبيلة تمر بنفسه والواحد نيسل وشريف وشاور ومعاوية بن عمرفي أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن عتبة أحد فرسان علي رضي الله عنه (وهو المرقال) فأتى بابنه معاوية فشاور وعمر فإيمه فقال لي أرى أن تقهله فقال له معاوية أتني لم أرفى العفو الا خيرا فضى عمرو مغضبا وكتب اليه أمر تلك أمر احاز ما فعصيتني * وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي * أعان علينا يوم حزالغلام

فقتلنا حتى جرى من دماننا * بصفين أمثال الجور الخضارم

وهذا ابنه والمرء يشبه عيصه * ويوشك أن تأتي به جسد نادم

فبعث معاوية بإيمانه إلى عبد الله بن هاشم فكتب إليه عبد الله بن هاشم

معاوي أن المرء عمر أبت له * ضعيفه خب غشه هاغب برناهم

يرى لك قنيلي يا ابن هند وانما * ترى ما يرى عمرو مولك الأعاجم

على أنهم لا يقتلون أسيرهم * إذا كان منه بيعة للمسلم

فان تعف عني تعف عن ذى قرابة * وان رقت لي استحل محاربي

فصّح عنه وقال عمرو ما أشبه رجها الله لو ددت أنك كنت قتلت يوم الجبل فقالت ولم لا أبالك

فقال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر الشبيع على علي وحديثي العباس

ابن الفرج الرياشي في أسناده ذكره آخره ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد

احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمرو وقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي

فيه قال انه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليتسه مملوء بعرا قال فقلت يا أبا عبد الله

انك كنت تقول أشتهي أن أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف يجحد فكيف تجحد قال

أجد السماء كأنها مطبقة على الأرض وأنا بينهما وأراني كأنما أتقّس من خرت ابرة ثم قال

اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم أمرت فعضينا ونهيت فركبنا فلا يرى فأخذ نر

ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثم فاط وقدر وينا هذا الخبر من غير ناخبة الرياشي

بأنهم من هذا ولكن اقتصرنا على هذه الثقة أسناده قوله من خرت ابرة يعني من ثقب ابرة

يقال للدبسل خربت وزعم الاصمعي أنه أريد به أنه يهتدي لمثل خرت ابرة وقوله فاط أي

مات يقال فاط وفاد وفطس وفاز وقوز كل ذلك في معنى الموت ولا يقال فاض بالضاد الا للانا

قال رؤبة * لا يدفنون منهم من فاظا * وقال ابن جريج * أمارأت الميت حين فوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شبهها بالاناء وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الابن ضبة فاهم يقولون فاظت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاظ بانطاء اذامات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق قالت فاظ
 واله يهود وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الاميرة نذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هنات جعلتها تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغتني ان احدكم قد اخذه السل من بغضي ما هتكت
 له ستر ولا كسفت له قناعا حتى يئدي لي عن صفحته فاذا فعل لم اناظره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان اضربت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 اردشير وقد قال الاقولون متاعد السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقال المهلب
 ابن أبي صفرة لبنيته اذا وليتم فلينبوا للمعسر واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان
 ائيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله ليرع بالسلطان ما لا يرع
 بالقرآن قوله يرع أي يكف يقال وزع يرع اذا كف وكان اصله يرع مثل يعد فدهبت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة واتبع حروف المضارعة الياء لتلاي مختلف الباب وهي الهمزة
 والنون والتاء والياء نحو أعدو وعدو وعدو ولكن انفتحت في يرع من أجل العين لان
 حروف الحلق اذا كُن في موضع عين الفعل أو لامه فتحت في الفعل الذي ما ضبه فعمل وان
 وقعت الواو ما هي فيه فاء في بفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ووحل يوحل ويحور في هذه المفتوحة باحل وياحل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته ككففته وأوزعته حملته على ركوب الشيء وهيات له وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزع الله شكره أي وفق الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بد للناس من وزعة

وخطب الججاج بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسبني الأخلاق يا بني النكبة وعبيد العصور وأولاد الأماة اني لا أسمع تكبيراً ما يراد الله
به انما يراد به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول ابن بركة الهمداني

وكنْتُ اذا قوم رموني رميتهم * فهل انا في ذابال همدان ظالم

متى تجتمع القلب الذكي وصارماً * وانفاقياً تجتنبك المتظالم

ثم نزل فصلى بهم قوله يا أهل الشقاق فالمشاقفة المعادة وأصله ان يرتكب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك والنفاق ان يسر خلاف ما يبدي هذا أصله وانما أخذ من النفاق وهو أحد
أبواب بحيرة البربوع وذلك انه أخفاها فاعلمنا يظهر من غيره وبحيره أربعه أبواب النفاق
والزاهط والداماء والسايياء وكلها ممدودة ويقال للسايياء القاصعاء وانما قيل له السايياء
لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هسه من الارض رقيقة وأخذ من سايياء الولد وهي
الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن أمه قال الاخطل يضرب ذلك مثلاً لبربوع بن
حنظلة لانه سمي بالبربوع

نُدد القاصعاء عليك حتى * تنفق أو تموت بها هزلاً

والعرب تزعم انه ليس من صب الا وفي بحيره عقرب فهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا تضربه
فهى مسالمة له وهو مسالم لها وأنشد

وأخذع من صب اذا خاف حارثاً * أعدله عند الذنابة عقرباً

(كلها بالمد ويقال بالقصر ويقال أيضاً فيها على وزن فعلة نقعة ورهطة ودمه وقصعة
وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له الرهطاه كالرطاه والنقعا كالنفاق والقصعاء
كالقاصعاء وحكى أيضاً زيادة فقال العانقاً بحجر الأرنب والبربوع والغايياء أيضاً من بحيرة

اليربوع وأما قول أبي العباس في السابياء فهو مما قدر عليه فيه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابياء وعاقبه ماء صافي يخرج مع الولد وهو الفوق وليس يخرج
الولد فيه وقال الكمي

وَقَفَّأَ فِيهَا الْغَيْثُ مِنْ سَابِيَاءِ * دَرَّ الْحِوَّاقِنُ النُّجُومَ الْبَوَاجِيسَا
فَشَبَّهَ مَاءَ الْغَيْثِ بِمَاءِ السَّابِيَاءِ رَأْسًا الْجِلْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ الْغَرَسُ وَقَدْ تَبِعَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ
أَبَا الْعَبَّاسِ فِي السَّابِيَاءِ فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ بَحْرَةِ الْيَرْبُوعِ وَذَلِكَ غَلَطٌ وَقَوْلُهُ بَنُو اللَّكَيْعَةِ يَرِيدُ
الَّتَيْمَةَ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتُ يَذْكُرُ قَتْلَ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والمقيعة

بابن الحواري الذي * لم يعهده أهل الوبيعة

غدرت به مضر العرا * في وأمكن من ربيعة

فأصبت ورك باريم * وكنت سامعة مطيعة

يا لهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعه

أولم يخونوا عهده * أهل العراق بنو اللكيعه

لو جدموه حين يغ * ضب لا يعرج بالمضيعة

وقوله عبيد العصا يريد أنهم لا ينقادون إلا بالاذلال كما قال ابن مفرغ الحميري

العبيد يقرع بالعصا * والحزن تكفيه الملامه

وقال جرير بهجوا التيم

أَلَا أَعْمَانِيُمْ لِعَمْرٍ وَرِوَالِكٍ * عَيْدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عَثْقًا قَطْبِيْنُهَا

وخطب الناس عبيد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمريد عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال

أيها الناس إنهم يبق من عدوكم إلا كابتقى من ذنب الوزغ نضرب به عينا وشمالا فلا تلثت

أن تموت فسمعها رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله
 هذا يا امرأ حجابة بقلة الاحتراس من عدوهم وبعدهم الغرور ورواة الرواة أن الحجاج لما
 أخذ رأس ابن الأشعث وجهه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي
 وكان أسود ميمياً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا نبأه
 به عرار في أصح لفظ وأشبع قول وأجزأ اختصار فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً وعبد
 الملك لا يعرفه وقد أفتخمت عينه حيث رآه فقال عبد الملك متهللاً

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * لعمري عراراً بالهوان فقد ظلم

وان عراراً ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذال المنكب العمم

فقال له عراراً أتعرفني يا أمير المؤمنين قال لا قال فانا والله عرار فزاده في سروره وأضعف
 له الجائزة وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك بن مروان في وقت محاربه ابن الأشعث اني
 قد وجهت إلى أمير المؤمنين بجارية اشترتها بعمال عظيم ولم ير مثلها قط فلما دخل بها عليه
 رأى وجهها جميلاً وخلقاً نبيلاً قال في اليها قضيباً كان في يده فنكست لتأخذ به فرأى منها
 جسماً بهر فلما هم بها أعلمه إلا ذن أن رسول الحجاج بالباب فأذن له وتسمى الجارية فاعطاه
 كتاباً من عبد الرحمن فيه سطور أربعة يقول فيها

سائل مجاور جرم هل جنبت لها * حرباً زيل بين الجيرة الخلط

وهل سموت بجوارله بلب * جنم الصواهيل بين الجهم والقسط

وهل زكت نساء الحبي ضاحية * في ساحة الدار يستوفدن بالغبط

وتحتها (بيت آخر على غير الروي من الابيات الأول وهو)

قتل الملوذ وصارت تحت لوائه * شجر العري وعراير الأقوام

قال فنكتب إليه عبد الملك كتاباً وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث

مابال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا ونبوي من سقاهاه كسرى
 أظن خطوب الدهر بيني وبينهم * ستحملهم مني على مركب وعبر
 واني وآياهم كن نبيه القطا * ولولم تبيته بات الطير لآسرى
 آناه وحلموا انتظارا بهم غدا * فما آبا الواني ولا الصرع الغمر
 ويثسد بالفاني ثم بات بقلب كف الجارية يقول ما أفدت فائدة أحب الي منك فتقول
 فما بالك يا أمير المؤمنين وما يمنعك فقال يمنعني ما قاله الا خطل لاني ان خرجت منه كنت
 آلام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرهم * دون النساء ولو بات باطهار
 فما ايسل سبيل أو يحكم الله بيني وبين عدو الرحمن بن الأشعث فلم يقربها حتى قتل عبد
 الرحمن قوله فرأى منها جسمه يقال بهر الليل اذا سدا الأفق بظلمته وبهر القمر اذا ملام
 الارض بهائه ومن ثم قيل للقمر الباهر أنشدني المازني لرجل من بني الحارث بن كعب
 والقمر الباهر السماء لقد * زرنا هلا لا يجف قلب
 نسمع زجر الكفا بينهم * قدم وأخر وأرجي وهي
 من كل هداية كعالية الشرح أمون وشبظم سلب
 وقال طفيل الغنوي يصف كيف زجر الخيل بجمعه في بيت واحد
 وقيل أدمي وأقدم وأخ وأخرى * وهار هلا واضير وقادعها هي
 قال أبو الحسن وأج) ومن زجر الخيل أيضا هقب وهقط وأنشدني أبو عثمان المازني
 لما سمعت زجرهم هقط * علمت أن فارسا منقط
 قال الفراء هقط بالكسر والفتح ويروي محطط بدل منقط) وقوله بين الجهم والفرط هما
 موضعان باعيانهما وقوله في ساحة الدار تسمو قدن بالغبط يقال فيه قولان متقاربان

أحدهما أنهن قد يذبن من الرحيل فجعلن مرأكين حطبا هـ ذاقول الاصحى وقال غيره
بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب والغيبط من مرأكب النساء وكذلك الحدج قال
امرؤ القيس

تقول وقد مال الغيبط بنا معا * عقرت بعيري يا امرؤ القيس فأزل

فأعلمك أن الغيبط لها والمحمل إنما أول من اتخذها الججاج في ذلك يقول الراجر

أول عبد عمل المحاملا * أخزاه ربي عاجلا وآجلا

وقوله شجر العراف العرابت بعينه ان ضم العين والعراء ممدود وجه الارض قال الله عز وجل
لنبدبأعراء وهو مذموم وقال الهذلي

رفعت رجلا ما أخاف عثارها * وتبذت بالبلد العراء ثيابي

وهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو بانث باطهار معنا انه
يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشاها فيه وأهل الجزار يرون الاقراء الطهر
وأهل العراق يرونها الحيص وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويحججون بقول

الاعشى وفي كل عام أنت جاشم غزوة * تشد لأقصاها عزم عزائك

مورثه ما لا وفي الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نساك

وقوله ولو بانث باطهار فلواصلها في الكلام ان تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو

جئتني لأعطيتك ولو كان زيد هناك لضربته ثم تسع قصير في معنى ان الواقعة للجزاء تقول

أنت لا تكرمني ولو أكرمتك زيد وان أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين فأما قوله عز وجل فإن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً ولو أفتدى به فان تأويله

عند أهل اللغة لا يقبل به ان يسيرا وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان أفتدى به فلو في معنى

ان وانما منع لو ان تكون من حروف المجازة فجزم كما تجزم ان أن حروف المجازة انما تقع

لما لم يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جنتي اعطيتك وان قعدت عني
 زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما احدثته فيه ان وكذا متي انيتك ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جنتي امس لصا دقتني ولو ركبت الى امس لاقبتني فلذلك
 خرجت من حروف الجزاء فاذا ادخلت معها الاصار معناها ان الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الاسماء ويقع الخبر محذوف لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره
 مدلول عليه فاستغنى عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لضربك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك وصدقك او نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضوع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتخصيص ومن ذلك قوله لولا اذ
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اى هلا وقال تعالى لولا انهم الرانيون
 والاحبار عن قولهم الا تم هذه لا يليها الا الفعل لانها اللامر والتخصيص مظهرا او مضمرا كما
 قال (نسب الجبري وقيل للاشهب بن ربيعة)

تعدون عقر النيب افضل بجدكم * بنى ضو طرى لولا الكمي المقنعا

اى هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جوابها
 من اللام او معنى اللام تقول لولا لا زيد فعات والمعنى لفعلت وزعم يبيويه ان زيدا من
 حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتأويله انه للشرط الذي وجب من
 اجلها وامتنع لخال الاسم بعدها ولو بغير لا لا يليها الا الفعل مضمرا او مظهرا لانها اشارت
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جنتي لاعطيتك فهذا اظهر الفعل واضماره
 قوله عز وجل قل لو انتم تعلمون خزان رحمة ربي والمعنى والله اعلم لو تعلمون انتم فهذا الذي
 رفع انتم ولما اظهر ظهر بعده ما يفسره وممثل ذلك لو ذات سوار لطمتني اراد لو اطمتني ذات
 سوار ومثله (قول المتيسر)

ولو غير أخوال أرادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بجبله * أدى الجوار إلى بني العوام

فذهب بفعل مضمر يفسره ما بعده لانه للفعل وهو في التمثيل لو علق الزبير غيركم وكذلك كل
شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ
وسوف ولم يذكر سيبويه مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المقتضب
على حقيقة الشرح واما قوله وعراعر الاقوام فمعناه رؤس الاقوام الواحد عرعره وعرعره
كل شيء اعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف وان العد ويزل بعرعره
الجبل ورتنا بالخصيصة فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك قيل يحيى بن يعمر
فكتب الى يزيد ان يشخصه اليه وزعم ان توزي قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر يوما ائتني
الحن قال الامير افصح من ذلك قال فاعاد عليه القول واقدم عليه فقال يحيى نعم تجعل ان
مكان ان فقال له ارحل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم يؤخذ عليه ذلة
في لفظ الواحد فانه قال على المنبر وذكروا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فقال هذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه لحن لان الاثني اغما يقال لها الضبوع ويقال
لذكري الضبعان فاذا جمع قيل ضبعان واغما جمع على التأنيث دون التذكير والباب على
خلاف ذلك لان التأنيث لازيادة فيه وفي التذكير زيادة الالف والنون فبني على الاصل
واصل التأنيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكريم
وكريمة فن حيث قلت للذكر والاثني في التثنية كريمة على حذف الزيادة قلت ضبعان
وتقول له ابنان اذا اردت له ابن وابنة ولا تقول في الدار رجلان اذا اردت رجلا وامرأة
الاعلى قول من قال للاثني رجلة فعد جاء ذلك وقال الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مَغْتَبِطًا * غَيْرِ جِيرَانِي بَنِي جِبَلِهِ
 خَرَقُوا جَنْبَ قَتَاتِهِمْ * لَمْ يُبَالُوا حَرَمَةَ الرَّجُلِ

ولا يقال للنفاقه والجبل جملان ولا يقال للبقره والثور ثوران لاختلاف الاسمين اغما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للذئبي ثوره قال الشاعر

جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْرَابِينَ مَلَامَةً * وَعَبَدَةَ نَفَرِ الثَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ
 (قال أبو الحسن المتضاجم المتضجع)

باب

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسِلٌ وَرَسُولٌ غَيْرُ مَتَمِّمٍ * وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ
 طَاوَعَتْهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجْبِيُّ بِنَا * وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ
 مَا زَالَ يَفْقُحُ أَبْوَابًا وَيُغْلِقُهَا * دُونِي وَأَفْقُحُ بِأَبَابِ عَدِّ أَرْجَاجِ
 حَسْبِي أَيْضًا سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ * حُمْرًا لَا نَامِلَ عَيْنٍ طَرَفُهَا سَاجِي
 يَا نِعْمَ مَا لَيْسَ لَهُ حَتَّى تَخُونَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَاجِ
 لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَنِي * أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَمَرَّتْ أَدْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرعاة من الحاج المرعاة البسيرة الخفيفة المحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة مرعاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال الفطامي

وَكُنَّا كَالطَّرِيقِ أَصَابَ غَابًا * فَجَبَّ وَسَاعَةٌ وَيَسَّبُ سَاعَا

فاذا أردت أدنى العمد قلت ساعات فاقولهم في جمع حاجة حواج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حو جاء أي حاجة ولو جمع على

هذا المكان الجمع حواج يافتى وأصله حواج يافتى ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء
صحراء يافتى وأصله صحاري وقوله طاوعته بعدما طال الجبي بنابر يد المناجاة فأخرجه على
فعل وتطيره من المصادر الصهيل والنهيق والشحيج ويقال شب الفرس شبيبا ولذلك كان
الجبى يقع على الواحد والجماعة نعتا كما تقول امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه
مصدر قال الله عز وجل وقربناه نجيا أى مناجيا وقال للجماعة فلما استأىسا وامنه خلصوا
نجيا أى مناجين وقوله منعاج أى منعطف تقول عجت عليه أى عرجت عليه وعجت اليه
أعج أى عوت عليه وقوله بعد ارتاج أى بعد اغلاق يقال ارتجت الباب ارتجاً أى أغلقته
اغلاقاً ويقال لعق الباب الرناج ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله
أضاء سراج دونه بقرعى نساء والعرب تكنى عن المرأة بالبقرة والنخبة قال الله عز وجل
ان هذا اخي له تسع وتسعون نخبة وقال الاعشى

قَرَمَيْتُ عَقْلَهُ عَيْنَهُ عَنِ شَانِهِ * فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَأَطْعَمْتُهَا

وقوله عين انما هو جمع عيناء وهى الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت العين لتصح
الياء ونحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمر وحمراء وحمراء وحمراء وحمراء وحمراء
أصل الباب لانه لا اخلال فيه تقول سوداء وسود ووعوراء ووعور وقوله طرفها ساج ولم يقل
أطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لان السمع فى الاصل مصدر قال جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلنا ثم لم ينجين قتلانا

وقوله ساج أى ساكن قال الله عز وجل والضحى واللبل اذا سجي وقال جرير

ولقد رميتك يوم رحن بأعين * بقتان من خلال السور سواجي

وقال الراجز يا حبتذا القمر أو اللبل الساج * وطرق مثل ملاء الساج

وقوله حتى تحونها أي تنقصها يقال تحونني السفر أي تنقصني والداعي المؤذن وقوله شجاج
انما هو استعارة في شدة الصوت وأصله للبعغل والعرب تستعير من بعض لبعض قال العجاج
بَنَعْتُ جَارًا كأن في فيه اذا ما سَجَا * عودا دوين اللهوات موبلا
وقال جرير ان الغراب بما كرهت لموع * بنوى الاحبة دائم الشجاج

وقوله واستمررت ادراجي أي فرجعت من حيث جئت تقول العرب رجعت فلان ادراجته
ورجع في حافريه ورجع عوده على بدئه وان شئت رفعت فقلت رجعت عوده على بدئه أما
الرفع فعلى قولك رجعت وعوده على بدئه أي وهذه حاله والنصب على وجهين أحدهما أن
يكون مفعولا كقولك رددت عوده على بدئه والوجه الآخر أن يكون حالا في قول سيبويه لان
معناه رجعت ناقضا مجيئه ووضع هذا في موضعه كما تقول كلمته فاه الى في أي مشافهته وبإيعته
بدأ بيدي أي تقدرا وقد يجوز أن تقول فوه الى في أي وهذه حاله ومن نصب فعناه في هذه الحال
فاما بإيعته بدأ بيدي فلا يكون فيه الا النصب لانك أنت تريد بإيعته ويديدي كما كنت تريد في

الاول وانما تريد التقدر ولا يقال أقر بيا كان أم بعيدا وقال اعرابي

شَكْوَى فقلت كل هذا تبرما * بحسبي أراح الله قلبك من حبي
فلما كتبت الحب قالت لشدما * صبرت وما هذا بفعل شجبي القلب
وآذنو فنقصيني فابعُد طالبا * رضاها فتعند التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها * وتجزع من بعدى وتنفرد من قربى

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها * أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربى

قوله كل هذا تبرما مردد على كلامه كأنها تقول له أشكوتني كل هذا تبرما ولو رفع كلا لكان
جيدا يكون كل هذا تبرما وتبرم خبره وشجبي مخفف الياء ومن شدد هاقفا خطأ والمثل ويل
للشجبي من الخليلي الياء في الشجبي مخففة وفي الخليلي مثقلة وقياسه انك اذا قلت فعل بفعل فعلا

فالا سم منه على فعل نحو فرّق بفرق فرقا فهو فرّق وفرّق وحذّر بحذر حذرا فهو وحذّر وبطّر ببطر
 بطرا فهو وبطّر فعلى هذا شجى شجى شجى فهو شجى يافى كما تقول هوى هوى هوى فهو هوى يافى
 وقوله فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها أخفض لانه نعمت للحيلة وليس يجواب
 ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لا يجزم بقول اتنى بدابة أركبها أى بدابة مراكبها فإذا
 أردت معنى فانك ان اتنى بدابة ركبتها قلت أركبها لانه جواب الامر كما أن الاول جواب
 الاستفهام وفي القرآن خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها أى تطهّره لهم
 وكذلك أنزل علينا ما نده من السماء تكون لنا عيدا أى كائنه لنا عيدا وفي الجواب فذّرهم
 يخوضوا ويلعبوا أى أن تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذّرهم في خوضهم يلعبون
 فانما هو فذّرهم في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن
 مستكثرا بمعنى ذاهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي أشدّ به أبو العالبة

أَلَا سَأَلَ الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي * يَحُلُّ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانَ

فَقَالَ لِلْمَكِّيِّ أَمَّا لِرُؤُوسِهِ * فَسَبْعٌ وَأَمَّا خَلْفُهُ فَمِائَةٌ

قوله خلة يريد ذات خلة ويكون سميها بالمصدر كما قالت الخنساء * فانما هي أقبال وأدبار *
 ويجوز أن تكون نعمتها بالمصدر لكثرة منها ويجوز أن تكون أرداد ذات أقبال وأدبار
 فخذت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله فحاز
 أن يكون بر من آمن بالله وجاز أن يكون لكن ذا البر من آمن بالله والمعنى يؤول الى شئ واحد
 وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون العطف على عاملين وذلك أنه عطف خلة
 على اللام الخافضة لزوجة وعطف ثمانية على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول مر عبد الله
 يزيد وعمر وخالد ففيه هذا القبح وقد قرأ بعض القراء وليس يجاز عندنا واختلاف اللبس
 والمهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة

وتصريف الرياح آيات جسد على آيات في موضع نصب وخفضها لتساء الجميع فعملها على ان
وعطفها بالواو وعطف اختلافها على في ولا ارى ذاتي القرآن جائزا لانه ليس بموضع ضرورة
وانشد سيبويه لعدي بن زيد العبادي (المعجم انه لابي دواد الايدي)

أكل امرئ تحسب من امرأ * ونازق قد بالليل نارا

فَعَطَفَ عَلَى امْرِئٍ وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْاَوَّلِ (قال أبو الحسن وفيه عيب آخر ان أما ليست من
العطف في شيء وقد أجرى خلة بعد ما مجراها بعد حروف العطف جلا على المعنى فكأنه قال
لزوجة كذا ونخله كذا) وقوله اما لزوجة فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج الى جزاء ومعناها
اذا قلت اما زيد فنطلق مهمما يكن من شيء فزيد منطلق وكذلك فاما اليتيم فلا تقهر انما هي
مهمما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وتكسر اذا كانت في معنى أو يلزمها التكرير تقول
ضربت اما زيدا واما عمرا فعنناه ضربت زيدا وعمرا وكذلك اما شاكرا واما كفورا وكذلك
اما العذاب واما الساعة واما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا وانما كررتها لانك اذا قلت
ضربت زيدا وعمرا او قلت اضرب زيدا وعمرا فقد ابتداءت بذكر الاول وليس عند
السامع انك تريد غير الاول ثم جئت بالشك أو بالتحسين واذ قلت ضربت اما زيدا واما عمرا
واضرب اما زيدا واما عمرا فقد وضعت كلاما بالابتداء على التحسين أو على الشك واذ قلت
ضربت اما زيدا واما عمرا فالاول وقع ليثنية الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل
بين الاول والثاني فانما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه انها ان ضمت اليها فان اضطر
شاعر فخذف مجازله ذلك لانه الاصل وانشد في مصداق ذلك (هو دريد بن الصمة الجشمي)

لقد كذبتك نفسك فاكذبها * فان جزعا وان اجمال صبر

ويجوز في غير هذا الموضع ان تقع اما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة
في ان التي هي للجزء كما تراد في سائر الكلام نحو أين تكمن اكن وأيما تكمن اكن وكذلك

وَلَكِنَّهُمْ بِالْمَلْحِ النَّاسِ أَوْلَعُوا * بقول إذا ماجت هذا حبيها

أنها في موضع نصب وكان التقدير لانها فلما حذف اللام وصل الفعل فعمل تقول جئتك
 أنك تحب الخير فعناه لانك وكذلك أنتسان أن تأمر لي بشي أي لان وتقديره في النصب أن
 أن الحفيظة والفعل مصدر نحو أريد أن تقوم يا فتى أي قيامك وأن التفيلة واسمها وخبرها
 مصدر تقول بلغني أنك منطلق أي انطلقا فلما قلت جئتك أنك تريد الخير فعناه اراد أن
 الخير أي تحبني لانك تريد الخير ارادة يا فتى كقال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ نَكْرُمًا

قوله وأغفر عوراء الكريم ادخاره أي ادخره ادخارا وأضافه اليه كأنقول ادخار الله وكذلك
 قوله نكرما انما اراد لتكرم فخرجه مخرج أنكرم نكرما وأنشدني أبو العالبيه (قيل ان
 الشعر لعروة بن أذينة)

مَازَلْتُ أَبْنِي الْحَمِيَّ أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَيْبِيهِ هُودِجِ

وَالسَّوْعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرَ أَخَوِي * لِأَنْبِيْنِ الْحَمِيَّ أَنْ لَمْ تَخْرُجِ

نَخْرَجَتْ خَيْفَةٌ قَوْلَهَا قَتَيْبَت * فَعَلِمْتُ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجِ

قَلَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا * مُتْرَبِ التَّزْيِيفِ بِرِدْمَاءِ الْحَشْرِجِ

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بجر

وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لَتَعْرِفَ مَسَّهُ * بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْتَجِ

تقول العرب هودج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون هودج وقوله فعلت أن يمينها لم
 تخرج يقول لم تضيق عليها يقال خرج يخرج إذا دخل في مضيق والحرجة الشجر المتلف
 المتضيق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال تعالى يجعل صدره ضيقا
 حرجا وقري حرجا فن قال حرجا أراد التوكيد للضيق كأنه قال ضيق شديد الضيق ومن قال

حرجاً جعله مصدراً مثل قولك ضيق ضيقاً وقوله ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على
الجحارة وقال قيس بن معاذ أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو
المجنون وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سمعت الأصمعي يثبت به ويقول لم يكن مجنوناً إنما
كانت به لونه كأنه أبي حبة (القمبري وهو من أشعر الناس ومن شعره)

ولم أزل لي بعد موقوف ساعة * يبطن مني ترمي جبار المحصب

ويؤدى الحصانها إذا قدفت به * من البرد أطراف البنان المخصب

فأصبحت من ليلى الغداة كناظير * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت يا أم مالك * صدى أيما ذهب به الريح يذهب

هذا البيت من أعجب ما قيل في الخافة ومما يستطرف في هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخصر

أخاسه فرجواب أرض تقادفت * به فلوات فهو أشعث أغبر

قلب الأعلى ظهر المطية طله * سوى ما نفي عنه الرداء المحبر

ومن هذا الباب قول القائل (هو قيس بن معاذ مجنون بني عامر الذي تقدم ذكره لابن

الأبرش) فأصبحت في أقصى البيوت بعدني * بقية ما بقين نصاباً

(بقية بدل من الباء في بعدني بدل الاشتمال

تجمع عن من شتى ثلاث وأربع * وواحدة حتى كملن ثمانياً)

يعودن مر بضاهن هيجن مابه * الأتباع بعض العوائد

وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها إن شاء الله تعالى ومن الأفرط فيه قوله

فلو أن ما بقيت مني معلق * بعد تمام ما نأرد عودها

(التمام بنت ضعيف واحدته ثمامة) وهذا متجاوز كقول القائل

* وَيَمْنَعُهُمَا أَنْ تَطِيرَ زَمَامُهُمَا * وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَرَّبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
 مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِ عَلَى مَا يَحْتَجِي عَنْ غَيْرِهِ وَسَاقَهُ بِرِصْفِ قَوِيٍّ
 وَاخْتِصَارِ قَرِيبٍ قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لِعَلِّي * أَحَدْتُ عِنْدَ النَّفْسِ فِي السِّرِّ خِيَالِيَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَعْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ * لَعَلَّ خِيَالِيَا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشَوْقًا وَلِمَا تَضَى لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ * رَوَيْدَ الْهُوَى حَتَّى يَغِبَ لِيَا لِيَا
 هَذَا مِنْ أَجُودِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى وَاسْتَحْسَنَ لِذِي الرِّمَّةِ قَوْلَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
 أَحَبُّ الْمَسَاكِنِ الْقَفَرُ مِنْ أَجْلِ أَنِّي * بِهِ أَتَعْنَى بِاسْمِهَا غَيْرُ مَجْمُومٍ
 وَأَشَدُّ فِي ابْنِ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَنِيٍّ بِمَنْزِلِ غَبِطَةٍ * وَهُمْ عَلَى غَرَضِ هُنَالِكَ مَا هُمْ
 مُجَارِيرِينَ بِتَعْبِيرِ دَارِ قَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَهْرُقُ لَمْ يَسْتَدِمُوا
 (بَعْنَى طَوَافِ الْوَدَاعِ وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ مَنِيٍّ أَرَادَ أَيَّامَ النَّفْرِ وَأَخْرَجَهُ عَلَى اللَّيَالِيِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَسْتَدِمُوا
 لَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أوطَانِهِمْ)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِبَانَةٌ * وَالرَّكْنَ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ تَسَكَّمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا * حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمْرَمُ
 وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ صَدَرْنَ لَوَاعِبًا * بِيضُ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ مَرْمَمُ
 اللَّاعِبُ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَسَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ وَالْمَرْمَمُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَرَاةُ
 تُشَبَّهُ بِبَيْضَةِ النَّعَامَةِ كَمَا تُشَبَّهُ بِالذَّرَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّهُنَّ بِيضُ مَكْنُونٍ وَالْمَكْنُونُ
 الْمَصُونُ وَالْمَكْنُ الْمَسْتَوْرُ يُقَالُ كُنْتُ السِّرْقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

وقال أبو دَهَبَلٍ وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الانصاري)
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لوئها كبيضه أدخى لها في النساء خلق عميم

العميم التام والأدخى موضع بيض النعامه خامة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور
عنه وروى بعض الرواة أن أبا دَهَبَلٍ الجمعي كان تقياً وكان جيباً ففقد من الغزو ذات مرة
فربد مشق فدعته امرأه إلى أن يقرأ لها كتاباً وقالت إن صاحبته في هذا القصر وهي تحب
أن تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت له امرأة جميلة وقالت له إنما احتلت لك بالكتاب حتى
أدخلت فقال لها أما الحرام فلا سبيل اليه قالت فليست راد حراماً فتر وجنته وأقام عندها
دَهراً حتى نعى بالمدينة في ذلك يقول وقد استأذنها لي لم يأهله ثم يعود فجاء وقد أقسم ميراثه
فلما هم بالعود إليها نعت له فهذا ما روى من هذا الوجه والذي كأنه اجماع الناس انه لعبد
الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حيا الله أهلاً وداراً * عند أصل القناة من جبرون

عن يسارى اذا دخلت من الباء * ب وان كنت خارجاً فيميني

فبيتك ارتفعت بالشام حتى * ظن أهلي مرجات الظنون

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مبرزة من جوهر مكنون

واذا ما نسبتهم لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ثم خاصرتها الى القبة الخضة * رايمشى في ممر مرسنون

تجعل المسك والبلنجوج والنسد صلا لها على الكانون

قبسه من مراحيل ضربتها * عند برد الشتاء في قيطون

المسنون المصبوب على استواء، والمرآجل ثياب من ثياب اليمن قال الجعاج
 * بشية كشية المبرجل * والقبطون البيت في جوف بيت وقال آخر
 وأبصرت سعدى بين ثوبي مرآجل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 ويروي أن يزيد بن معاوية قال لعمارة أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنته قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغسواص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

وإذا ما نسبتهم المجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم حاصرتم الى القبة الخضر * ورائتم في مرمر مسنون

قال معاوية كذب

باب

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعه الى جانبه ثم قال انه ابن أمي
 وكان أبوه يرحمني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 بقوله لبني عقيم بن مر بن أد

أبني عقيم اني أنا عمكم * لا تحرم من نصيحة الأعمام

اني أرى سبب الفناء وإنما * سبب الفناء قطيعة الأرحام

قد اركوا أبائي وأمي أنتم * أرحامكم برواح الأحمال

(كذا أنشد أرحامكم ويروى أحسابكم) ويروى أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبير قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أتانا خبر قتل المصعب
 فسررنا به واكتأبنا له فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب وأما الكآبة
 فلوعة يجدها الخيم عند فراق حبيبه وأنا والله ما غوت حبيبا كميته آل أبي العاصي انما غوت
 والله قتلنا بالرمح وقصصا تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا
 قوله حبيبا يقال حبي بطنه اذا انتفخ وكذلك حبيط بطنه والمقص المقتول واللوعة الحرفة
 يقال لاع بلاع لوعة يافئ فهو لواع ويقال لاع يافئ على القلب وأنشد أبو زيد

ولا فرح بخير ان أتاه * ولا برح من الحدان لاعي

قال وحدثني مسعود بن بشر في اسناد ذكره قال قال زياد لحاجبه يا بخلان اني ولتبتك هذا
 الباب وعزلت عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق اللبيل فثمر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان
 ابطأ ساعة فسد يدبير سنة وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه قال وحدثني مسعود قال
 قال زياد يخبئي من الرجل اذا سيم خطة الضيم ان يقول لا يعمل فيه واذا أتى نادى قوم علم
 أين ينبغي لمثله ان يجلس فجلس واذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم يبعها الى ما سكره
 وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذؤبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية
 والانوف الحية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليندفع به عذرة فان نفقات الحروب
 يستظهر لها ولا يستظهر عليها واكثر الناس شكية كامل فوقع اليه في قصتهم يا هذا قد
 كثر شاكوك وقيل حامدوك فاما عدلت واما اعتزلت وزعم الجاحظ قال قال عمامة بن
 أشرس التميمي ما رأيت رجلا ابلى من جعفر بن يحيى والمأمون وقال مونس بن عمران

ما رأيت رجلاً يبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لكتابيه ان قدرتم
 ان تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نكاشفتهم
 ما دافنتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاسنقل أشيعه ودفعه وقال عليه الصلاة
 والسلام اجنبوا القعود على الطرقات الا ان أضمنوا أربعاً دال السلام وغض الأبصار
 وإرشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة انما النساء اغلال فليختر الرجل غللاً
 لبدنه وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زين بشئ كاذب بارع تحتها اب
 ظاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة ايضاً اذا رأيت النعم مستدرة فبادر بالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدا والنعم بالشكر وقيدا والعلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه العجب لمن همك والنجاة معه فقبل ما هي يا امير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك احرص منك على حفظ ما في
 كتبك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتبك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لنصر بن سيار ان فلانا لا يكتب فقال تلك الزمانه الحقيفة وقال نصر بن سيار لولا ان عمر بن
 هبيرة كان بدوياً ما ضبطت اعمال العراق وهو لا يكتب وفادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداءه من امرى بدر فم لم يكن له فداء امره ان يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 ففشت الكتابة بالمدينة ومن امثال العرب خير العلم ما حوضر به يقول ما حفظ فكان
 للمذاكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي صالحاً امرها ما لم تراني
 معتمداً والصدقة مغرماً وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه باقى على الناس زمان لا يقرب
 فيه الا المساحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون النقي معتمداً
 والصدقة مغرماً وصلة الرحم مناً والعبادة استظالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان

النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان (الماحل الواشى يقال محل فلان بفلان اذا وشمى به ومكّر) و يروى عن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الججاج ازا ذمرد بن الهريذى وامرني ان استخرج منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطى على القسر شيئا فاستأذني وارقق بي قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسمائة ألف قال فبلغ ذلك الججاج فأغضبه وانزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فذق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا قال محمد بن المنتشر فاني لا امر يومافى السوق اذا صاح بي يا محمد فالتفت فاذا به معرضا على حمار مذكوق اليدين والرجلين نغفت الججاج ان آتيته وندمت منه فقلت اليه فقال لي انك وليت منى ما ولي هؤلاء فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيئا وههنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا اخذ منك على معروفى اجر ولا لارزآك على هذه الحال شيئا قال فاما اذا بييت فاسمع احدك حديثى بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رضى الله عن قوم امطرهم المطر فى وقته وجعل المال فى سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا احتفظ عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند مجلاتهم وامطرهم المطر فى غير حينه قال فانصرفت فما وضعت ثوبى حتى اتانى رسول الججاج فأمرنى بالمسير اليه فألقيته جالسا على فرسه والسيف منتضى فى يده فقال لي اذن فذوت شيئا ثم قال اذن فذوت شيئا ثم صاح الثالثة اذن لا ابالك فقلت ما بى الى الدينون من حاجة وفى يد الامير ما ارى فأضحك الله سنه وأحمد سيفه عنى فقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له أيها الامير والله ما عشتك منذ استنحتنى ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ اتهمتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكرك الرجل الذى المال عنده أعرض عنى بوجهه وأرما الى يديه وقال لانسمة ثم قال ان الخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الججاج اذا استغرب صحكا والى بين الاستغفار وكان اذا

سعد المنبر نفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويرجو الزجره فيفرغ بها أقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على أنف مائدة على كل مائدة تزيد وجنب من شواء وسمكة طرية وإطاف به في محفة على تلك الموائد لينفقد امور الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا أهل الشام اكسروا الخبز لئلا يعاد عليكم وكان له ساقبان أحدهما يسقى الماء والغسل والاخر يسقى اللبن ويروي أن ليلى الأخبيلية قدمت عليه فأشده

اذا ورد الججاج أرضاً مريضة * تدبّع أقصى دأماً فشاها

شفاها من الداء العقام الذي بها * غلام إذا هز القناة تناها

(العقام بالفتح والضم والضم أفصح) فقال لها لا تقولي غلام قولي همام ثم قال لها أي نسائي أحب إليك أن أترك عندها الليلة قالت ومن نسائك أمها الأمير قال أم الجلأس بنت سعيد ابن العاصي الأموية وهند بنت أسما بن خارجة القرظية وهند بنت المهدي بن أبي صفرة العمكبية فقالت القيسية أحب الي فلما كان الغد دخلت عليه فقال يا غلام أعطها خسمائة فقالت أيها الأمير اجعلها أدماً فقال قائل انما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلاً أنا ما استجبنا وانما كان أمر لها بشاء أولاً والأدم البيض من الأبل وهي أكرمها ويروي عن بعض الفقهاء (هو الشعبي) قال دعاني الججاج فسألني عن الفريضة الخمسة وهي أم وجد وأخت فقال لي ما قال فيها الصديق رحمه الله قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقي لانه كان يراه أبا قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أثلاثاً قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت النصف والأم ثلث ما بقي والجد الثلثين لانه كان لا يفضل أم على جد قال فما قال فيها يزيد بن ثابت قال قلت أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت والجد للذ كرمثل حظ الأنثيين لانه كان يجعل الجد كاحد الأخوة

الى الثلاثة قال فزَمَّ بَأَنفِهِ ثُمَّ قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا أَبُو زُرَّابٍ قَالَ قَلْتُ أُعْطِيَ الْإِمَامَ الثَّلَاثَ وَالْإِخْتِ
النَّصْفَ وَالْجِدَّ السُّدْسَ فَأُطْرَقَ سَاعَةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَانَهُ الْمَرْءُ يُرَغَّبُ عَنْ قَوْلِهِ وَجَلَسَ
الْحَاجُّ يَوْمًا يَأْكُلُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارٍ وَبْنُ حَاجِبٍ وَبْنُ زُرَّارَةَ
وَحَجَّارُ بْنُ أَبِي جَبْرٍ وَبْنُ الْجُبَلِيِّ فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَطَّارٍ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ أَيْدِعْ لَكَ قَتِيلَةً مِنْ مُسْلِمٍ إِلَى نَصْرَتِي يَوْمَ رُسْتَقْبَادٍ فَتَقُولُ هَذَا أَمْرٌ لَا نَافِعَ لِي فِيهِ وَلَا جُلُ
لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ نَافِعَةً وَلَا جَلَّ يَأْحَرِمِي خُدَيْدَهُ وَجَرَّدَ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَنَظَرَ إِلَى حَجَّارِ
ابْنِ أَبِي جَبْرٍ وَهُوَ يَتَسَمَّى فَدَخَلَتْهُ الْعَصِيْبَةُ وَكَانَ مَكَانُ حَجَّارٍ مِنْ رَبِيعَةَ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ
مُضَرَ وَأَتَى الْحَبَّازُ بِفَرَسِيَّةٍ فَقَالَ اجْعَلْهَا مِمَّا بِي مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللَّبَنَ يَجْعَلُهُ بِأَحْرَمِي ثُمَّ سَبَقَتْ
وَأَنْصَرَفَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ شَرِيْفًا وَقَوْلُهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا * أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارٍ

وَدُكْرَتْ بَنُو دَارِمٍ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالُوا اقْوِمْ لَهُمْ حَظًّا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ
مَضَى مِنْهُمْ لَقِيْبُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى
مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ عَطَّارٍ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا قَوْلُهُ ثُمَّ سَبَقَتْ
يَقُولُ ائْتَمِدُّهُ وَيَقَالُ ثَمَّتِ السَّيْفُ إِذَا سَلَّتَهُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ وَيَقَالُ ثَمَّتِ الْبَرْقُ إِذَا تَطَرَّتْ
مِنْ أَيْ نَاحِيَةٍ يَأْتِي قَالَ الْأَعَشَى

فَقَلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرِّي وَقَدْ تَمَلُّوا * شِيمُوا وَكَيْفَ بِشِيمِ الشَّارِبِ التَّمَلُّ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سِوَهُمْ * وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حَسِينَ سَاتٍ

وَهَذَا الْبَيْتُ طَرِيفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَتَأْوِيلُهُ لَمْ يَشِيمُوا لَمْ يَغْمِدُوا وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى أَي لَمْ
يَغْمِدُوا سِوَهُمْ الْإِوَدُ كَثُرَتِ الْقَتْلَى حِينَ سَاتٍ وَحَسَنَةُ الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا

علي بن جبلة الى عسكر الحسن بن سهل والمأمون هناك بانبا على خديجة بنت الحسن بن
سهل المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن اذناك نجري على نيف وسبعين ألف ملاح وكان
الحسن بن سهل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتصيح فيجلس الحسن للناس الى وقت
انتباهه فلما ورد علي قلت قدرتي شغل الامير قال اذا الا اضيع معك قلت اجل فدخلت على
الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت استبشعول عن
الامر له فقال يعطى عشرة آلاف درهم الى أن تنفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
كلمة له **أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافات مدسي ولم ترني**
ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كما كُنت بالجدوى تبادرني

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة والتجدة)
هل الجود الا أن تجود بآئس * على كل ماضي الشقرين قضيب
وما خير عيش بعد قتل محمد * وبعدي زيدا والحرون حبيب
ومن هرأ طرف القناخيشة الردي * فليس مجد صالح بكوب
وما هي الأرقدة تورث العلي * لهظك ما حنت روائم نيب
قوله ومن هرأ طرف القناخيشة الردي بقول من كره قال عنزة بن شداد
حلفت لهم والجيل ردي بنا معا * نفاقهم حتى يهرأ العواليبا
عوالي زرقان رماح رديسة * هري الكلاب بتقين الأفاعيا
والردي الهلاك واكثر ما يستعمل في الموت يقال ردي ردي ردي قال الله عز وجل وما
يعني عنه ماله اذا تردى وهو تفعل من الردي في احد التفسيرين وقيل اذا تردى في النار
أي اذا سقط فيها وقوله الحرون فان حبيب بن المهلب كان رماحهم عنده أصحابه فلا يرهم

مكانه فكان يلقب الحرون وقوله وما هي الا رقدة تورث العلى فهذا ما اخوذ من قول أخيه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم العقر وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه قاتل الله ابن الأشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قَتِيلَ نَفْسِهِ وذلك ان ابن الاشعث قام في
 الليل وهو في سطح للبول فرجموه انه ردى نفسه وغير اهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث العلى له رطط فالمعنى تورث العلى رهطك وهذه اللام تراد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيد او هذا ضارب زيد لانها لا تُعْبَرُ معنى
 الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وامرأت لان اكون اول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للبر رؤيا تعبرون ويقول الخويون في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردي لكم
 بعض الذي تسخطون انما هو رديكم والنيب جمع ناب وهي المسنة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وابدلت من الضمة كسرة لتصح الباء كما قلت في ابيض بيض وانما هو مثل اجر
 وجر وكذلك اشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير اسد واسد ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلبت الباء ألفا فسكنت وانما انقلب اذا كانت قبلها فتحة
 وكانت في موضع حركة والزوائم قدمضى تفسيرها وانشدني الزبدي قال انشدني ابو زيد
 قال نظر شيخ من الاعراب الى امراته تنصع وهي عجوز فقال

عجوز رجى ان تكون قتيمة * وقد حُب الجنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى العطار سلعة بينها * وهل يصلح العطار ما فسد الدهر

(قال ابو الحسن وزادني غير ابي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما عثرني الا خضاب بكفها * وكل بعينها واوثابها الصفر
 وجاؤها قبل الحاق بليلة * فكان محاقا كاه ذلك الشهر)

قال فقالت له امراته

ألم تر أن الناب تحلب علبه * ويترك نلب لاضراب ولا ظهر

قال ثم استغاثت بالنساء وطبب الرجال فاذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فصررته قوله قد
حلب البنبان يقول قل لجهما يقال بعير محبوب وقد حلب مثل عرق وقوله ندس الى العطار
سلعه يتمها يريد السويق والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعه أنشدني
عمارة بن عقيل شعرا يدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم تميم بن خزيمه بن حازم
النهشلي أأزل أن قلت دراهم خالد * زيارته اني اذا للتيم
وقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه * ويعتل نقد المرء وهو كريم

(من رقع المرء نصب اصطناعه ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس
فإن نصب اصطناعه لا غير)

فتي واسط في ابني زرار محجب * الى ابني زرار في الخطوب عجم

فليت ببردته لنا كان خالد * وكان لبكر في الثراء عجم

فيصبح فينا سابق متهمل * أغرروني بكر أعجم عجم

قوله وقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه أي تكثر سلعته لا اصطناعه وقوله أعجم عجم فالغمم كثرة
شعر الوجه والقفا قال هذبه بن خشرم العذري

فلا تنسكحي أن فرق الدهر بيننا * أعجم القفا والوجه ليس بانزعا

والعرب تكرر الغمم والبهيم الذي لا يحاط لونه غيره من أي لون كان وقولها ألم تر أن الناب
تحلب علبه تقول فيها منفعة على حال والعلبة أنا لهم من جلود تحلبون فيه من ذلك قوله

لم تنقنع بفضل مئزرها * دعد ولم تغد دعد بالعب

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البخيل الذي لا يزال ينال
منه الشيء القليل والضجور الناقة السيئة الخلق إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والثلب الذي قد انتهى في السن من الابل وقال آخر

لم أرم مثل الفقرا رضع للفتى * ولم أرم مثل المال أرفع للردل
ولم أرعزا لامرئ كعشيرة * ولم أزد لا مثل نأى عن الأصل
ولم أرم من عدم أضر على امرئ * اذا عاش بين الناس من عدم العقل

وقال آخر

لعمري لقوم المرء خير بقيته * عليه وان قالوا به كل مركب
من الجانب الاقصى وان كان ذا غنى * جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
(وان خبرتك النفس انما قادر * على ما حوت ايدى الرجال فكذب)
اذا كنت في قوم عدلت منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

العد الغرباء في هذا الموضوع ويقال للاعداء اعداء والعداء الاعداء لا غير وقال اعرابي من

باهلة سأعمل نص العيس حتى يكفني * غنى المال يوما وغنى الحدان
فلموت خير من حياة يرى لها * على المرءى العلباء مس هو ان
متى يتكلم بلغ حكم مقالته * وان لم يقل قالوا عديم بيان
كان الغنى في اهله بورك الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

وتظير هذا الشعر ما حدثنا به في امر حارثة بن بدر الغداني فانا حدثنا عن حارثة بن بدر وكان
رجل بني تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل زياد ان
هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسارني منذ
دخلت العراق لم يصكك ركابي ركاباه ولا تقدمني فنظرت الى فجاهه ولا تأخر عني فلو ببت عنق
اليسه ولا اخذ على الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه
لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الامير ما هذا الجفاه مع معرفتنا

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه عيب
 وأنا حدثك وإنما نسب إلى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب حتى قربت سلك قطه
 راحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عني
 فقال له حارثة أنا لا أدعه لمن علك ضري ونفهي أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملي
 ما شئت قال تولىني رام هرغر فأنها أرض عداة وسرق فان بها شرابا وصفت لي فولاه أياهما فلما
 خرج شيعته الناس فقال أنس بن أبي أنيس

أحاربن بدر قد وليت أمارة * فكن جردا فيماتخون وتسرق
 ولا تخفون بأحار شيا وجدته * فظنك من ملك العراقين سرق
 وباه تيمبا بغني ان للغني * لسانه المسر الهوى به ينطق
 فان جميع الناس امامكذب * يقول بما يهوى وامام صدق
 يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل ها توأحققوا لم تحققوا

ورثي حارثة بن بدر زيادا وكان زيادات بالكوفة ودفن بالتوبة فقال

صلى الله على قبري وظهره * عند التوبة بسني فوقه المور
 زفت اليه قبري نعيش سيدها * فسم كل السقي والسير مقبور
 أبا المغيرة والدينامقعة * وان من غرت الدنيا المغرور
 قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للسكران تكبير
 وكنت نفسي ونعطي المال من سعة * ان كان بيدك أضحى وهو مهجور
 الناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نغخت فيها الأعاصير

ونظير هذا قول مهلهل بن أبي أخاه كليباً وكان كليب إذا جلس لم يرفع بجزمة صوت ولم
 يسب بفنائه اثنان

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ * وَاسْتَبَّ بَعْدَ نِيَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ

وَتَقَارَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا مَرَّهْمَ لَمْ يَنْبَسُوا

قول حارثة الثوبية فهي بناحية الكوفة ومن قال الثوبية فهو تصغير الثوبية وكل ياء اتصلت
بها ياء اخرى فوعدت معتلة طرفا في التصغير فوليت ياء التصغير فهي محذوفة وذلك قولك في
عطاء عطى وكان الاصل عطى كما تقول في صحاب محبب ولكنهم تحذف لاعتلالها واجتماع
ياءين معها وتقول في تصغير احوى احوى في قول من قال في اسود اسيد وهو الوجه الجيد لان
الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك ايام والاصل ايوام وكذلك سيد
والاصل سيود ومن قال في تصغير اسود اسيد فهو جاز وليس كالاول قال في تصغير احوى
احيو يافتى فثبتت الياء لانه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال اسيد فاعنا
اظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في يجوز الاعمير لانها ساكنة وانما يجوز
هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل او ملحقة بالعين نحو واو وجدول وانما
استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمعه
الآتراهم يقولون في الجمع آساود وجدول فهذا على التشبيه به اذا فان كانت الواو في موضع
اللام كانت منقلبه على كل حال تقول في عروة عرويه وفي عروة عرويه فهذا شرح صالح في
هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب وقوله بسني فوجه المورد غناه ان الريح
تسفيه وجعل الفعل للمور وهو التراب وتقول سقالك الله الغيث ثم يجوز ان تجعل الفعل
للغيث فتقول سقالك الغيث يافتى وقال علقمه بن عبدة

سَقَالِكِ بِيَمَانٍ ذَوْجِي وَعَارِضٌ * تَرُوحُ بِهِ جُنْحُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ

وقوله زفت اليه قريش نعش سيدها يقال زفت السر بروزفت العروس وحدثني ابو
عثمان المازني قال حدثني الزياتي قال سمعت قوما من العرب يقولون ازفت العروس وهي

لغته وقوله نَعَشَ سَيْدَهَا يَرِيدُ مَوْضِعَهُ مِنَ النَّسَبِ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَعْيَانَ وَكَانَ رَيْسَ قُرَيْشٍ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْقُرَا وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْرُسُ فِرَاشًا فِي بَيْتِهِ فِي وَقْتِ خِلَافَتِهِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّابِ وَأَبُو سَعْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَبِقَوْلِ هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَيْسَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْفَجَارِ فَكَانَ أَلْ حَرْبِ إِذَا رَكِبُوا فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَدِمُوا فِي الْمَوَاكِبِ وَأُخْلِيَتْ لَهُمْ صُدُورُ الْمَجَالِسِ الْأَرْهَطِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْتَقَدِمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِعَثْمَانَ وَكَانَ أَبُو سَعْيَانَ صَاحِبَ الْعَبْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَصَاحِبَ الْجَيْشِ يَوْمَ أُحُدٍ وَفِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَآلِهِ كَانَتْ تَنْظُرُ قُرَيْشٌ فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ وَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي دَارِهِ فَهُوَ آمِنٌ فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ وَقَوْلُهُ كَأَنَّهَا تَفَخَّتْ فِيهَا الْأَعَاصِرُ هَذَا مَثَلٌ وَإِنَّمَا يَرَادُ خَفَةُ الْحُلُومِ وَالْأَعْصَارُ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمِيْدَةَ رِيحٌ تَهْبُ بِشِدَّةٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَتَقْدِرُ لِأَقْبَتِ أَعْصَارًا يُضْرِبُ لِلرَّجْلِ يَكُونُ جِلْدًا أَفْصَارُفٍ مَنْ هُوَ أَجْلَدُ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَابَهَا أَعْصَارُفِيهِ نَارًا فَاحْتَرَقَتْ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي بَطْنِ الْقُرَا يَعْنِي الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَلَ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ الْحِمَارَ الْوَحْشِيَّ فَإِذَا ظَفَرَ بِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِجَمَلَةٍ الصَّيْدِ وَالْعَرَبُ تَخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَمْرُؤُهُ فَيَقُولُ هَذَا قِرَاءٌ كَمَا تَرَى وَهِيَ الْآخِرُ وَبَعْضُهُمْ لَا يَمْرُؤُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَنْ كُنَّا نَفْرَأُ نَرَى أَيْ زَوْجَنَا مِنْ لَأخِيرٍ فِيهِ فَسَنَعَلِمُ كَيْفَ الْعَاقِبَةُ وَجَعَلَهُ فِي الْقَوْلَيْنِ جَمْعًا قِرَاءٌ كَمَا تَرَى وَتَظِيرُهُ جَمَلٌ وَجِبَالٌ وَجِبَلٌ وَجِبَالٌ قَالَ الشَّاعِرُ

بَضْرِبُ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ * وَطَعْنُ كَأِرَاغِ الْمَخَاضِ بُبُورُهَا

الْإِرَاغُ دَفْعُ النَّاقَةِ بِبَوْلِهَا يَقَالُ أَوْ زَعَتْ بِهَ إِرَاغًا وَازْعَلَتْ بِهَ إِرَاغًا لِأَنَّ ذَلِكَ حِينَ تَلْقَحُ فَعِنْدَ ذَلِكَ

يقال لها خلفه وللجسيم الخاض وقد مر هذا والبوران تُعرض على الفعل ليعلم أهي حامل
أم حائل وقال ضابئي بن الحرث البرجعي (من السجين)

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَاقِي وَقِيَارًا بِهَا لَغَسْرِيْبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْقَتْلِ * نَجَاحًا وَلَا عَن رِيْمَيْنِ يَحْتَبِيبُ
وَرَبُّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ • وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِمْ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ

قوله فاني وقيارا بها لغسريب أراد فاني لغريب بها وقيارا لورفع لكان جيسدا نقول ان زيدا
منطلق وعمرا وعمرو فبقن قال عمرا فاعمارده على زيد ومن قال عمرو فله وجهان من الاعراب
أحدهما جيسد والاخر جائز فاما الجيسد فان تحمل عمرا على الموضع لانك اذا قلت ان زيدا
منطلق فعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا أنت بقائم ولا فاعدا والباء زائدة
لان المعنى لست قائما ولا فاعدا وبقرا على وجهين ان الله بريء من المشركين ورسوله
ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيد منطلق هو
وعمر وحسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا أكدته كما قال الله تعالى
اذ هب أنت وربك فقائلا واسكن أنت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغير تأكيده لانه
لا يخلو من ان يكون مستكفا في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجرى مجرى الفعل نحو
ان زيدا ذهب وان زيدا ذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بتغيرها الفعل عما كان عليه
نحو ضربت سكنت الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا يتنقل
أحدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
تأكيده لانه لا يتغير الفعل اذ كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه نحو ضربتك وزيدا فاما قول
الله عز وجل لو شاء الله ما أشركوا ولا آباءنا فاعلم بحسن بغيره فكيد لان لا صارت عوضا

والشاعر اذا احتاج اجراه بلا توكيد لاحتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن ابي

رَبِيعَةٌ قُلْتُ اِذَا قَبِلْتُ وَزُهُرْتُمْ اَدَى * كَعِجَاجِ الْمَلَأَتَعَفَّنَ رَمَلًا

وقال جرير ورجا الأخطيل من سفاهاه رأيه * مالم يكن وأب له لينا لا

فهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل فجعلته

نعتا لزيد او نصبته على المدح وهو باضمار أعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمرة

في الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كأنك قلت ان زيدا قام فقبل من هو فقلت العاقل

كقَالَ اللهُ عز وجل قُلْ هَلْ انبئكم بشئ من ذلكم النار اى هو النار والاية تقرأ على وجهين

على ما فسرنا قل ان ربي بقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير

تدنى من الفتى بما حايقول اذ لم تجمل له طير سائحة فليس ذلك بمبهد خيرا عنه ولا اذا ابطأت

خاب فعاجلها الا يا نبيه بخير واجلها لا يدفعه عنه اغماله ما قدر له والعرب ترجع على الساخ

وتترك به وتكره الباريح وتتشاءم به والساخ ما اراك ميامره فامكن الصائد والبارح ما اراك

ميامنه فلم يمكن الصائد الا ان يحرف له وقد قال الشاعر

لا يعلم المرء ليل الاما يصحبه * الا كواذب مما يخبر ا فقال

والفأل والزجر والكهان كلهم * مضلون ودون الغيب ا ففأل

وقوله ورب امور لا تضبرك ضيرة * وللقلب من مخشاهن وجيب

فان العرب تقول ضاره نصيره ضيرة ولا ضير عليه وضره بضره ولا ضرر عليه ويقال اصابه

ضر و اصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عا ماً وهذا

معنى حسن وقد قال احدا المحدثين وهو اسم عجل بن القاسم ابو العاصية

وقدم لك الانسان من باب ائنه * ويتجوز اذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل وعسى ان نكفها واشياء ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية

والله لقد يا بعثك وأنا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الكفرة خيرا كثيرا وقوله

ولا خير فيمن لا بوطن نفسه * على ثابت الدهر حين تنوب

نظيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذات

وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس
وحكى عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جرح فقبل له في ذلك فقال هذا امر كما توقعه
فلما وقع لم تنكره

باب

قال أبو العباس وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه جري بن عبد الله الجعفي الى معاوية
رحمه الله يأخذ بالبيعة له فقال له ان حولى من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خير
ذي بين انت معاوية تأخذ بالبيعة فقال جري والله يا أمير المؤمنين ما أدخلك من نصرتي
شيا وما أطمعك في معاوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدت حجة أقيمها عليه فلما اتاه
جري ردأفه معاوية فقال له جري ان المناق لا يوصلني حتى لا يجحد من الصلاة بدوا ولا أحسب
تبايع حتى لا تجحد من البيعة بدأ فقال له معاوية انها ليست بجحدة الصبي عن اللبن انه أمر له
مابعد فأبلغني ربي فناظر عمر أظالم المناظرة بينهما وأخ عليه جري فقال له معاوية ألقاك
بالفضل في أول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعمر طعمه وكتب عليه ولا ينقض
شرط طاعة فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرط فلما اجتمع له أمره رفع عقيرته
بشدة ليدمع جريا

نطاول ليلي واعتزتي وساوسي * لا أتأني بالترهات الباسيس

أَنَا بَحْرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ * بَتَلَكِ التِّي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاتِيسِ
 أَكْبَدُهُ وَالسَّيْفُ بِنِي وَبَيْنَهُ * وَأَنْتَ لِأَثْوَابِ الدِّنِيِّ بِسَالِسِ
 إِنْ الشَّامُ أُعْطِيَتْ طَاعَةٌ بِمَنِيَّةٍ * تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِجِبَّةٍ * تَفْتُ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسِ

(الجببة جماعة الخليل)

وَإِنِّي لِأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِيَأْسِ

وكتب الى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صفير الى علي بن أبي طالب أما بعد فله عمري لو يابعتك القوم الذين يابعونك وانت بريء من دم عثمان كنت كافي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد آوى أهل الشام الأقتال حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شوري بين المسلمين ولعمري ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانهم ما يابعتك ولم يابعتك وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لان أهل البصرة أطاعوك ولم يطعنك أهل الشام وأما شرفك في الاسلام وقد ابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قرش فاست أدفعه ثم كتب اليه في آخر الكتاب بشعر كعب

ابن جعيل وهو

أَرَى الشَّامَ نَكَرَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ * وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا
 وَكُلَّ الْأَصْحَابِهِ مَبْغَضًا * بَرَى كُلَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَنَا
 إِذَا مَارَمُونَا رَبِّمِنَاهُمْ * وَدِنَانَهُمْ مِثْلَ مَا يُقْرَضُونَا
 قَالُوا عَلَى إِمَامِنَا * فَقَلْنَا رَضِينَا ابْنَ هِنْدٍ رَضِينَا
 وَقَالُوا زَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ * فَقَلْنَا أَلَا لَأَزَى أَنْ تَدِينَا

وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادَ * وَضَرَبَ وَطَعَنَ بِقَرَابِعِنَا

وَأَحْسَنُ الرِّوَايَتَيْنِ بَقِضُ الشُّوْوَنا وَفِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ ذَمُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِهِ قَوْلُهُ وَلَكِنَّكَ أَعْرَبْتَ بَعَثَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْأَعْرَاءِ وَهُوَ التَّخْضِيفُ
 عَلَيْهِ يُقَالُ أَعْرَبْتُهُ بِهِ وَأَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْ سَدَّهُ أَيْ سَادَ أَوْ مِنْ قَالَ
 أَشَدَّتْ الْكَلْبَ فِي مَعْنَى أَعْرَبْتُهُ فَقَدْ أَخْطَأَ إِغْمَا أَشَدَّتُهُ دَعْوَتُهُ إِلَى وَأَسَدْتُهُ أَعْرَبْتُهُ
 وَقَوْلُ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا مَحْمُولٌ عَلَى أُرَى وَمِنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ
 كَارِهُونَا فَارْفَعِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدَهُمَا قَطْعًا وَابْتِدَاءً ثُمَّ عَطَفَ جَلَةً عَلَى جَلَةٍ بِالْوَاوِ وَلَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى
 أُرَى وَلَكِنْ كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَعَمْرُوهُ مُنْطَلِقٌ السَّاعَةَ خَبَّرْتُ بِخَبْرٍ بَعْدَ خَبْرٍ وَالرَّوْجُ
 الْأَسْحَرُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ وَمَا بَعْدَهَا حَالًا فَكَانَ مَعْنَاهَا إِذْ كَمَا نَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا قَامًا وَعَمْرُوهُ
 مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ إِذْ تَمَرُّ وَمُنْطَلِقٌ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَغَشَى
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأُوا نَافِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أُبْحِرُوا بِالْبَحْرِ
 هَذِهِ حَالُهُ وَمِنْ قَرَأُوا بِالْبَحْرِ عَلَى أَنَّ وَقَوْلُهُ رَدَّ نَاهَهُمْ مُثَلِّمًا مَا يَقْرَضُونَ يَقُولُ جَزِينَاهُمْ وَقَالَ
 الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ قَالُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَمَا
 تَدِينُ نَدَانُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (الشَّعْرُ لِيَزِيدَ بِنَ الصَّعِقِ الْكِلَابِيِّ وَلَهُ خَبْرٌ)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّنَ أَنْ مَلِكًا زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بَانَ كَانَدِينَ نَدَانُ

وَلِلدِّينِ مَوَاضِعٌ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا وَمِنْهَا الطَّاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ مِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ فِي دِينِ فُلَانٍ
 أَيْ فِي طَاعَتِهِ وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلْدًا لِقَاحًا أَيْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِ مَلِكٍ وَقَالَ زُهَيْرٌ
 لَنْ حَلَّتْ بِجَيِّتِي فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتِ بَيْنَنَا فَدَلٌ

فَهَذَا يَرِيدُ فِي طَاعَةِ عَمْرٍو بَنِي هِنْدٍ وَالدِّينُ الْعَادَةُ يُقَالُ مَا زَالَ هَذَا دِينِي وَدَابِّي وَعَادَتِي وَدَيْدَنِي

واخرياي قال المنقب العبدى

تقول اذا درأت لها ورضيتى * اهدا دينه ابدأ ودينى

أكل الدهر حل واربحال * اما تبنى على وما يقينى

وقال الكمي بن زيد

على ذال اخرياي وهى صريتي * وان اجلبوا طراً على وان لبوا

وقوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا يعنى معاوية بن ابي سفيان وامه هند بنت عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدبوا له اى ان تطيعوه وتدخلو فى دينه اى فى

طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القناد فهذا مثل من امثال العرب والقناد شجرة شاككة

غليظة اصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلاً فى الامر الشديداً لانه غاية الجهد ومن قال

يقض الشؤنا يقض بقرى تقول قضاة عليه المال والشؤون واحدها شأن وهى

مواصل قبائل الراس وذلك ان للراس اربع قبائل اى قطع مشعوب بعضها الى بعض فوضع

شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي قال يقال ان تجارى الدموع منها

فلذلك يقال استهلقت شؤونى وانه وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزبنى بالفراق فانى * لا تسهل من الفراق شوونى

ومن قال يقر العيون افسيه قولان احدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت

عينه واقرها الله وقال انما هو بردت من القر وهو خلاف قولهم سحنت عينه وامسختها

الله وغيره يقول قرئت هدايات واقرها الله اهداها الله وهذا قول حسن جميل والاول اغرب

واطرف فكتب اليه امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم

الله الرحمن الرحيم من على بن ابي طالب الى معاوية بن صفير اما بعد فانه اتانى منك كتاب

اخرى ليس له بصريته ولان فان يدريشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فابعه زعمت انك انما افسد

عليك ببعثي خطبتي في عثمان وأعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا
وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فأتت
وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بطالبة دمه فان زعمت أنك أقوى
على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما كتم القوم إلى واما تميرك بينك وبين طلحة
والزبير وأهل الشام وأهل البصرة فلعمري ما الأمر فيما هنالك الأسوأ لأنها تبعه شاملة
لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الإسلام وقرابتي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموضعي من قرين فلعمري لو استطعت دفعة لدفعته ثم دعا التجاشي
احد بني الحرث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر أهل الشام وانت شاعر أهل العراق
فأجب الرجل فقال يا امير المؤمنين اسمعني قوله قال اذا سمعتك شاعر فقول التجاشي

يحييه . دعاء معاوي ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا

انا كم على باهل العراق * وأهل الحجاز فيما تصنعونا

وبعد هذا ما تمسك عنه قوله ليس له بصير يديه فعناه بقوده والهادي هو الذي يتقدم فبدل

والهادي الذي يتأخر في سوق والعنق يسمى الهادي لتقدمه قال الاعشى

اذا كان هادي الفتى في البلا * صدرا القناة أطاع الاميرا

يصف انه قد عمى فانما تمديه عصا الاترا يقول

وهاب العنار اذا ما مشى * وخال السهولة وعثار عورا

وقال القطامي

اني وان كان قومي ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادي

وقال ايضا قرن يقصرك من رل مخيسة * ومن عراب بعيدات من الحادي

وقوله ولا فائد ريشده قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصور وتقدره

فَعَلَّ فَاثْقَلَتْ الْبِئَاءُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوَىَّ يَهْوَى كَمَا
 تَقُولُ فَرَقَ يَفْرُقُ وَهُوَ هَوَى كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
 وَالْحَسْدِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ فَأَمَّا الْهَوَاءُ مِنَ الْجَوِّ فَمُدَّ وَدِيدُكَ
 عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قَلَّتْ أَهْوِيَةٌ لِأَنَّ أَفْعَلَةً إِذَا تَكُونُ جَمْعُ فَعَالٍ وَفَعِيَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
 قَدَّالٌ وَأَقْدَلَةٌ وَجَارٌ وَأَجْرَةٌ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَجَمْعُ فَعَلٍ
 أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَاجْجَلَّ وَقَبَّ وَاقْتَبَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
 هَوَاءٌ بِمَا فِي فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِذَا هَوَى بِمَقُولِ لِقَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاقْتَدْتُمْ هَوَاءَهُ أَي
 خَالِيَةً وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ * مِنَ الظُّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءٌ
 وَهَذَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ قَالَ الْهَدَلِيُّ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسَمِّيَةٌ * عَلَى مَا فِي وَعَائِدٍ كَالْحَبَالِ

وَكُلٌّ وَأَوْ مَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوْ لَا فَهَمْزٌ جَائِزٌ يُنْشَدُ عَلَى مَا فِي عَائِدَةٍ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَسَادَةٌ وَوِشَاحٌ
 وَوِشَاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَا أَنْتَ وَعِثْمَانُ فَالْفِعْلُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطْفٌ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمِ مَضْمَرٍ
 مَنْفَعِلٍ وَأَجْرًا مُجْرَاهُ وَوَلَيْسَ هَهُنَا فَعَلٌ فَيُجْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَانَتْ هِيَ قَائِمًا أَنْتَ وَمَا عِثْمَانُ
 هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذُكِرَ سَبِيحُوهِ رَجَعَهُ اللَّهُ النَّصْبَ وَجَوْزُهُ
 جَوَازٌ أَحْسَنًا وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَصْغَرَ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْأَسْمَةِ فَهَامُ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
 وَقَلْنَا وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا أَصْفَاكَ يُنْشَدُ

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَاهْلُنَا * تَهَامٌ وَمَا الْقَيْدِيُّ وَالْمَتَّعِيرُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ)

تُكَلِّفِي - وَيُقَالُ الْكُرْمُ جَرْمٌ * وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السُّوَيْقُ

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَضْمَرًا مُتَّصِلًا كَانَ النَّصْبُ لِلسَّلْبِ يُحْمَلُ ظَاهِرًا عَلَى مَضْمَرٍ تَقُولُ مَالِكٌ وَزَيْدًا

وذلك أنه أضمر الفعل فكانه قال في التقدير وملا بستك زيدا وفي نحو تقديره مع زيد
 وانما صلح الاضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك وزيد افاغما تهاه عن ملا بستك اذ لم يحز
 وزيد واضمرت لان حروف الاستفهام للافعال ولو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار
 نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد
 ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا بالباء فلما زال ما مخفضه وصل الفعل اليه فنصبه
 كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فلما زالوا في معنى مع وليست بخافضة فكان
 ما بعدها على الموضوع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لمسكين الدارمي)

فمالك والتلدد حول نجد * وقد غصت تمامه بالرجال

ولوقلت ماشا نك وزيد الاختير النصب لان زيد لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشيء
 ابداني مثل حاله ولوقلت ماشا نك وشأن زيد لرفع الشأن يعطف على الشأن وهذه
 الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا وهو الوجود فيما هو قوله عز وجل
 فاجمعوا امركم وشركاءكم فالمعنى والله اعلم مع شركاءكم لانك تقول جمعت قومي واجمعت
 امرى ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع
 الى الشيء واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد غدا * منقلدا سيفاورمحا

وقال آخر * شراب البسان وعروا قط * وهذا بين ويروي ان عبد الله بن يزيد بن معاوية
 اتى اخاه خالد فقال يا اخي لقد هممت اليوم ان اقولك بالوليدين عبد الملك فقال له خالد بنس
 والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرتت به فعبت بها
 وانعرتي فقال له خالد انا كفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليدين عنده فقال يا امير
 المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرتت به خيل ابن عمه عبد الله بن زيد

فَعَبَّتْ بِهَا رَأْسُ غُرِّهِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنْ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا عِزَّةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أُرِدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرٌ نَأْتِرُ فِيهَا
 فَفَسَدُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَا هَانِدَ مِيرَافَقًا عَبْدَ الْمَلِكِ أَيْ عَبْدَ اللَّهِ نَكَلِمَتِي وَاللَّهُ
 لَقَدْ دَخَلَ عَلَىَّ فَمَا أَقَامَ لِسَانَهُ لِحَنًا فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تَعَوَّلُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ
 الْوَلِيدُ يَلْعَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْعَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ
 اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَإِنَّ اللَّهَ مَا تَعُدُّ فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ فَقَالَ خَالِدٌ أَسْمَعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ وَيْحَكَ فَنَّ الْعِيرَ وَالنَّفِيرَ غَيْرِي جَدِي أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبَ الْعِيرِ وَجَدِي عُبَيْدُ بْنُ رَيْعَةَ
 صَاحِبَ النَّفِيرِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ غَنِيْمَاتٌ وَحَبِيبَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللَّهُ عُمَانَ لَقُلْنَا صَدَقْتَ
 أَمَا قَوْلُهُ فِي الْعِيرِ فَهِيَ عَيْرٌ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلَهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَدَّبَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفِلُكُمْوهَا فَكَانَتْ وَقَعَهُ بَدْرٌ وَسَاحِلُ أَبُو
 سَفْيَانَ بِالْعِيرِ فَكَانَتْ الْغَنِيْمَةُ يُبَدِّرُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفِينَ أَنهَا
 لَكُمْ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ أَيْ غَيْرَ الْحَرْبِ فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَمَّا بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْعِيرِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَّا
 وَعَدَّكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفِينَ وَأَمَّا النَّفِيرُ فَفَنَّ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعِيرِ خِزَابًا فَكَانَتْ
 وَقَعَهُ بَدْرٌ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُبَيْدُ بْنُ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبَلِ جَدِّتِهِ هِنْدِ امْتِ
 مَعَاوِيَةَ بِنْتُ عُبَيْدَةَ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسَتْ فِي الْعِيرِ يَوْمَ يَحْدُونَ بِالْعَيْشِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ

ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ مَنْ لَا يَصْلُحُ لِحَيْرٍ وَلَا لَشِرٍّ وَلَا يُجَفَّلُ بِهِ لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ
 وَقَوْلُهُ غَنِيْمَاتٌ وَحَبِيبَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي
 الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَلَّأَ إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ يَرْعَى غَنِيْمَاتٍ وَيَأْرِي

الى حبيبه وهى الكرمه وقوله رحم الله عثمان اى لردّه اياه وقولنا اطرده اى جعله طريدا
وطرده نجاه كما تقول حمدته اى شكرته وحمدته اى صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رده منى افضى الامر اليه روى ذلك الفقهاء

باب

قال أبو العباس قال رجل من بنى أسد بن خزيمه يمدح يحيى بن حبان أخا النخع بن عمرو بن
علة بن جلد بن مدح وهو مالك

ألا جعل الله اليمانيين كلهم * فدى لفتى الفتيان يحيى بن حبان

ولو لأعربى فى من عصيبيه * لقلت وأنفام من معد بن عدنان

ولكن نفسى لم تطب بعشيري * وطابت له نفسى بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزديّة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت

وهو يدعوا لبيه فقبل له ألا تدعوا لملك فقال انها تميمة وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعوا

لأمه ولا يدكر اياه فعوتب فقال هذه ضعيفة وأبى رجل يخال لنفسه وحدثني المازني عن

حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أحلى أمى وهى الجماله * ترضعنى الدرّة والعلاله * ولا يجازى والدفعاله

قوله الدرّة فهو اسم ما يدر من ثديها ابتداء كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لا تكون إلا بعد

يقال عليه بعله وبعلة علا والاسم العلالة وكل شئ كان على فعانت من المدغم فصارعه اذا

كان متعديا الى مفعول يكون على يفعل نحوورده برده وشجبه بشجبه وقره بقره فاذا قلت قر

بقر فاعنا ذلك لانه غير متعد الى مفعول ولكن تقول قررت الدابة أقره وجاء فعل يفعل من

المتعدى فى ثلاثه أحرف يقال عليه بعله وبعله وهره بهره وهره بهره اذا كرهه ويقال أجبه بجنبه

وجاء بجنبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لعمرك اني وطلاب مصر * لكالمزاد مما حبب بعدا
وقال آخر واقسم لولا تمسره ما حببته * وكان عياض منه اذني ومشرق

وقرأ البورجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله ففعل في هذا شيئين أحدهما أنه جاء به من حيث
والآخر أنه ادغم في موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس واسد وجاعة من العرب يقولون
رد يافتي يدغون ويحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين فينبغون الضمة الضمة ومنهم
من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رد يافتي لان الفتح أخف الحركات ومنهم من يقول رد
يا فتي فيكسر لان حق التقاء الساكنين الكسر فاذا كان الفعل مكسورا فاقبه وجهان تقول
فري يافتي للاتباع وللإصـل في التقاء الساكنين وتفتح لان الفتح أخف الحركات واذا كان
مفتوحا فافتح للاتباع ولانه أخف الحركات والكسر على أصل التقاء الساكنين فموضوع
يا فتي وعرض يافتي فاذا القيمة ألف ولا م فالجود الكسر من أجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو
فغض الطرف انك من غير * (فلا كعبا بلغت ولا كلابا)

ومنهم من يجري مجرى الاول فتح لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الاول فيقول (هو جري)
ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام

ومن كان من شأنه أن يفتح أو يكسر فعلى ذلك ومما جاء في القرآن على لغة من يكسر قوله
عز وجل ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب واما أهل الجواز فيجرونه على القياس
الأصلي فيقولون اردد واعضض ويقولون افرر من زيد واعضض لما سكن الثاني ظهر
التضعيف لانه لا يتلقى سا كان وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد بين وقد
شرحناه في الكتاب المقتضب على حقيقته الشرح وقال الآخر

اذا ضيق أمر اضاق جدا * وان هوت ما قد عررانا
فلاته لك شي فات بأسا * فكم أمر تصعب ثم لانا

سأصبر من رقيق أن جفاني * على كل الأذى إلا الهوانا
 فان المرء يجزع في خلاء * وإن حضر الجماعة أن يمانا
 وقال آخر أحسبه من لصوص بنى سعد (قال أبو الحسن هو عبيد بن أيوب الغنبري وأنشد
 هذا الشعر ثعلب)

فاني وتركي الأنس من بعد حيم * وصبري عن كنت مان ازيه
 لك الصقر جلي بعد ما صاد قتيبة * قديرا ومشويا عبيطاً خردله
 أهوا به فازداد بعدا وصده * عن القرب منهم ضوء برق ووابله
 ألم ترى صاحب صفراء تبعه * لهار يدي لم تقبل معايله
 وطال احتضاني السيف حتى كانا * بلاط بكشحي جفنه وجائله
 أخوف لوان صاحب الجن وانحى * عن الأنس حتى قد تقضت وسائله
 له نسب الأنسي يعرف شجره * وللجن منه شكله وشمائله

قوله وصبري عن كنت مان ازيه ان زائدة وهي تراد مغيرة للاعراب وتراد تو كيدا وهذا
 موضع ذلك فالموضع الذي تقريسه الاعراب هو وقوعها بعد ما الجازية تقول ما زيد أخاك
 وما هذا بشر فاذا أدخلت ان هذه بطل النصب بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر
 (هو فرزة بن مسيب المرادي)

وما ان طبتنا جبن ولكن * منا يا ناودولة آخرينا

فرغم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان الثقيلة ان تنصب تقول ان زيدا منطلق
 فاذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والافعال نحو انما زيد
 أخوك وانما يحشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعد ان لان ان بنزلة الفعل
 ولا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فأما كان يقوم زيد وكاد تزيغ قلوب قريبي منهم في كان

وكاد فاعلان مكثيان وما تزد على ضميرين فاحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغناهما
 نحو قهبارجة من الله لنت لهم أي فبرجته وكذلك مما خطيبناهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما
 بعوضة وتدخل لتعير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحوور بما ينطلق زيور بما يود
 الذين كفووا لولا ما لم تقع رب على الأفعال لانها من عوامل الاسماء وكذلك جئت بعد
 ما قام زيد كما قال المرار (هو المرار الفقهسي)

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان راسك كالغنا المخس

فلولا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان مخفوضاً بإضافة بعد اليه تقول جئت بعد زيد وقوله
 كالصقر جلي تأويل التجلي أن يكون محس شيئاً فينشوف اليه فهذا معنى جلي قال الزجاج
 * تجلي البازي إذا البازي كسر * أي نظرو وقال تجلي فلان فلانة تجلياً واجتسلاها
 اجتسلا أي نظرو اليها وتأملها والاصل واحد وقوله قدراً هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
 ومقدور كقولك قنيل ومقنول وقوله عبيط آخر أدله فالعبيط الطري يقال لحم عبيط إذا كان
 طرياً وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا تحررها شابهة من غير علة وكذلك اعتبط
 فلان إذا مات شاباً قال أمية (بن أبي الصلت الصحيح أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)
 من لم يمت عبطه يمت هرماً * للموت كأش فالمرء ذاقها

وحدثني الزبدي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدثت
 رجس من الأعراب قال نزلت برجل من طي ففخر لي ناقة فأكلت منها فلما كان الغد فخر
 أخرى فقالت إن عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال لي والله لا أطعم ضيبي إلا لحم عبيطاً
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً وبأكل الطائي أكل جماعة ثم نوتني
 بالبن فاشرب شيئاً ويشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقت غفلة فاضطجع
 فلما امتلأ نوماً استفتت طيعاً من إبله فأقبلته الفج فانتبه واختصر على الطريق حتى وقف

لى فى مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم نادى بى لتطب نفسك عنها قلت أرني آية فقال
 انظر الى ذلك الصب فاني واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه فاندرد ذنبه فقلت زدني فقال انظر
 الى أعلى فقاره فرماه فابنت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك قال فقلت
 شأنك يا بلك فقال كلاً حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكثرت فيسلك فلم
 أجدي عندك رة نطابني بها وما أحسب الذي حملك على أخذ ابلي الا الحاجة قال قلت هو
 والله ذلك قال فاعمد الى عشرين من خيارها اتخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحك
 والله ما رأيت رجلاً أكرم ضيافته ولا أهدي لسبيل ولا أرحم كفاؤاً ولا أوسع صدراً ولا أرغب
 جوفاً ولا أكرم عقواً منسك قال فاستحيأ فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطع مباركاً
 لك فيه وقوله خردله يعني قطعه يقال ضرب به ضر باخردله وتأويله قطعه كما قال
 * والصرب يمضي بيننا خردلاً * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آيه به وأهاب به أي
 ناداه قال القرشي

أهاب بأخزان القواد مهيب * ومات نفوس للهوى ودلوب

وقوله ضوء برق وابله أراد صده عنهم ضوء برق وابله فأضاف الوايل من المطر الى البرق
 وانما الاضافة الى الشيء على جهة التضمن ولا يضاف الشيء الى الشيء الا وهو غيره أو بعضه
 فالذي هو غيره غلام زيد ودار عمرو والذي هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما أضاف
 الوايل الى البرق وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانهم ما راجع ان الى السحابة
 وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أنحت قلوبى في دياركم * بخير من يحتذى نعلاً وحافياً

فأضاف الحافى الى النعل والتقدير حافى منها وقوله ألم ترني صاحبت صفراء نبعة فالنبع خير
 الشجر للقسبي ويقال ان النبع والشوحط والنمران شجرة واحدة ولكنهم اختلفت أسماءها

وَنَكْرُومٌ وَتَحْسُنٌ بِمِثَابَتِهَا مَا كَانَ فِي قَلَّةِ الْجِبَلِ مِنْهَا فَهُوَ النَّبْعُ وَمَا كَانَ فِي سَفْعِهِ فَهُوَ الشَّوْحُطُّ
 وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ الشَّرْيَانُ وَقَوْلُهُ لَهَا رِبْدِي رِبْدِي وَرَأْسُ دِيدِ الْحُرْكََةِ عِنْدَ دَفْعِ السَّهْمِ
 يُقَالُ رَجُلٌ رِبْدٌ أَيْ إِذَا كَانَ يَكْتُمُ التَّجْرِيلَ لِيَدِيهِ وَالْعَبَثُ بِسَمَاءٍ وَيُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ لِكثْرَةِ
 حُرْكَتِ قَوَائِمِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ رِبْدِيًّا لِأَنَّهُ رِبْدٌ وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ فَتَسْبَبُ إِلَيْهِ فَتُحْمَلُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ
 مِنْهُ اسْتِقْطَالًا لِاجْتِمَاعِ بَاءِ النَّسَبِ وَكُسْرَةُ اللَّامِ لِأَنَّ بَاءَ النَّسَبِ تَكْسِيرَانِ مَا تَلِيَانِهِ
 فَلَمْ يَدْعُوا مَعَ ذَلِكَ الْعَيْنَ مَكْسُورَةً وَقَوْلٌ فِي النَّسَبِ إِلَى النَّبِيِّ بْنِ فَاسِطَةَ غَرِيٌّ وَالْحَبِطَانِ
 حَبِطِيٌّ وَالْيَشْقَرَةُ وَهِيَ الْحَرْثُ بْنُ نَعِيمٍ مِنْ مُرَشَّ قَرِيٌّ وَفِي النَّسَبِ إِلَى عِمِّ عَمَوِيٌّ يَأْتِي وَقَوْلُهُ لَمْ
 تُقَالْ مَعًا لَهُ يُرِيدُ لَمْ يَنْكَسِرْ حُدُودَهَا مِنَ الْفُلُولِ وَيُرْوَى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيْفٍ مُنْتَضَاةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةٌ مِنْ
 بَيْنِهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مِمَّ عَرَفْتَهُ فَقَالَ بِمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيْفَهُمْ * بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ السِّكَاكِبِ

وَالْمَعْبَلَةُ وَاحِدَةُ الْمَعَابِلِ وَهِيَ مِمَّ خَفِيفٌ قَالَ عَنَتْرَةُ

وَأَخْرَجْتُهُمْ إِجْرَتِ رَحْمِي * وَفِي الْجَبَلِيِّ مَعْبَلَةٌ وَقِيْعٌ

بِاسْتِثْنَاءِ الْجَيْمِ لِأَنَّ غَيْرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بِجَبَلِيَّةٍ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ مِنَ الْبَلْبَعِينِ)

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَزَوَّجَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ نِسَاءً مِنْ شُرَفٍ مِنْ هُنَّ مِنْهُ مِنْهُنَّ أُمَّ كَثُومٍ
 بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْنَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَرَمْلَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ
 ابْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ قُصَيِّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يُحْتَرِّضُ
 عَلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ عَدِيَّتًا أَمِيرًا مُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ * فَسَيَّ خَالِدٌ عَمَّا تُحِبُّ صُدُودُ
 إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنْ أَكْبَحَ خَالِدٍ * عَرَفْنَا الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يُرِيدُ

فَطَلَّقَ أَمْنَةً بِنْتُ سَعِيدٍ فَتَرَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ

فَتَاهُ أَبُو هَذَا وَالْعَصَابَةُ وَابْنُهُ * وَعُثْمَانُ مَا أَكْفَاهُهَا كَثِيرٌ

فَان تَقَلَّتْهَا وَالْخِلَافَةُ تَنْقَلِبُ * بَاكِرٌ عَلِيٌّ مِنْبَرٌ وَمَسِيرٌ

قوله أبو هَذَا والعصابة يعني سعيد بن العاصي بن أمية وذلك أن قومه يذكرون أنه كان إذا

اعتم لم يعتم قرشي اعظامه ويُنشدون

أَبُو أَحِبَّةٍ مِنْ يَعْتَمُ عَمَّتُهُ * يُضْرِبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَاعَدَدٌ

ويعزم الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع وقوله فان تقلتها يقول تأخذها فجأة ومن

ذلك قول الشاعر مَنْ يَأْمَنُ الْإَيَّامَ بَعْدَ صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَا نَا

سَبَقَتْ مَنِيئَهُ الْمَشِيئَةُ * وَكَانَ مَنِيئُهُ أَفْتَلَانَا

(صبيرة بالصاد مهملة في الرواية المشهورة وبالضاد موحدة رواية عاصم على الشرط وكسر

النون لالتقاء الساكنين ورواية ابن سراج برفع يأمن على الاستفهام) وفي الحديث أن

رجلاً قال يا رسول الله إن أمي أفتلت أي ماتت فجاءه وبروى أن أمية لبت عند الوليد

فلما هلك عبد الملك سمى بها ساع إلى الوليد قال أبو العباس وبلغني أنها سعت بها إحدى

ضمراتها إلى الوليد بانها لم تبسك على عبد الملك كما بكى نظارها فقال لها الوليد في ذلك فقالت

صدق القائل أ كنت قائله ماذا أقول بالبنه كان بقي حتى يقتل أخاك عمرو بن سعيد وفي

رَمَلَةٌ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى * رَمَلَةٌ خَلْنَا لَا يَجُولُ وَلَا قَلْبَا

فَلَا تَكْتَرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي * تَحْدِيرَتُهُمْ مِنْ زُبَيْرِيَّةٍ قَلْبَا

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طُرَّاحِيهَا * وَمَنْ أَجْلَهَا أَحَبُّتُ أَخْوَالَهَا كَلْبَا

وَزَيْدِيهَا فَإِنْ نُسِلِي أُسْلِمَ وَإِنْ تَنْصَرِي * يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَا

فيروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد آتروني هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 علي قائله لعنسه الله و ذكر العبي ان الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما اكرهه عبد الله بن
 جعفر علي ان تزوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
 فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجه ابان عبد الملك فورد
 علي خالد كتابه ليلاف استأذن من ساعته علي عبد الملك فقبل له في هذا الوقت فقال انه امر
 لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال امر جليل لم آمن ان اؤخره فحدث علي حادثة فلا كون قضيت حق بيعتك قال وما هو
 قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل ابي سفيان
 قال لا قال فات تزوجي الي آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب الي منهم
 قال فان ذلك ليكون قال فكيف اذنت للحجاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون
 ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال بخراة خيرا وكتب الي الحجاج بعزمه ان
 يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه بعزونه عنها فكان فين اتاه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان
 فأوقع الحجاج بخالد فقال كان الامر لا بائه فبجز عنه حتى انزع منه فقال له عمرو بن عتبة
 لا تقل ذام الامير فان خالد قد عا سبقت اليه وحديثا لم يغضب عليه ولو طلب الامر لطلبه
 بخد وجد ولكنه علم علم الفاسم العلم الي أهله فقال الحجاج يا آل ابي سفيان انتم تحبون ان
 تحلوا ولا يكون الحلم الا عن غضب فحن غضبكم في العاجل ابتغوا مرضاتكم في الاجل
 ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو امس به رجائا ثم لا يمكنه فيه شي فتزوج أم الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن أسيد اما قوله التي في روعه فان العرب تقول اني في روعي وفي قلبي
 وفي بخيقي وفي ناموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والبخيف

غير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لأروع له فكان الروع هو متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت روع الطائر والتمور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفتح عنه فيجعل له دم القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي جيفك والذماء ممدود مثل التامور سواء تقول العرب ليس في الحيوان أطول ذمًا من الضب وذلك أنه يدح ثم يطرح في النار بعد أن ظن أنه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لأبراهيم بن أدهم عطني فقال اتخذ الله صاحبًا وذرا الناس جانبًا وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر ففكرت فمعت فأناب يقول ولم آره اللهم اني أسألك عم لابارأ ورزقادارًا وعيشا قارًا قال سعيد فلزمته فلم أرا الا خيرا وقال الأصمعي كان من دعاء أبي المنيب اللهم اجعل خير عملي ما قارب أجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا الى أنفسنا فنحجز ولا الى الناس فنضيغ قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو زيد قال وقف علينا أعرابي في حلقة يونس النحوي فقال الحمد لله كما هو أهله واعدو بالله ان أذكر به وأنساه نرحبنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا من أخرجته الحاجة وجعل على المكروه لا يبرضون مريضهم ولا يذفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه والله ياقوم لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى اتبعت الدم وحتى خرج من قدمي بخص وطعم كثير أفلا رجل برحم ابن سبيل وقط طريق ونضوسه رفاهه لا قليل من الأجر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول رجل ثناؤه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ملي وفي ما جد واجد جواد لا يستقرض من عوز ولكنه يبلوا الأخبار قال فبلغني انه لم يبرح حتى أخذت من دينار اقول به بخص يريد اللحم الذي يركب القسدم هذا قول الأصمعي وقال غيره هو لحم يحلظه بياض من فساد يحل

فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخصته حقه بالسين اذا ظلمته
ونقصته كقَالَ اللهُ عز وجل ولا تَخْسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ فِي الْمَثَلِ تَخْسِبُهَا حَقُّهَا وَهِيَ بِاِخْسٍ
وَيُدُّ عَلَى اَنَّهُ اللِّعَامُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ الْفَسَادُ قَوْلُ الرَّاجِزِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ
الْأَخْفَشِ الرَّاجِزُ هُوَ أَبُو شَرَاةَ)

يَا قَدَمِي لَا أَرَى لِي مَخْلَصًا * مِمَّا رَأَاهُ أَوْ تَعُودًا بَخَصًا

وقوله قُلْ فَالْقَلِّ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهِمْ الْمُنْهَزِمُ الذَّاهِبُ وَفِي خَبَرِ كَعْبِ بْنِ مَعْدَانَ الْأَشْعَرِيِّ
(الْأَشْقَرِيُّ بِالْقَافِ لِأَخِي) أَنَا أَتَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْقَلِّ بِعَنِي بِمَجَاهِدَتِهِمْ عِبْدَرَّ بِهِ الصَّغِيرَ لِأَنَّهُ كَانَ
مُقْبِلًا عَلَى حَرَبِهِمْ وَزَكَّهُمْ قَطْرًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهَزِمًا وَفِي حَدِيثِ الْجَلَّاحِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ وَكَانَ
قَدْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَعْلَمْ قَرِيشَ بِإِسْلَامِهِ فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي أَنْ يَصِيرَ
إِلَى مَكَّةَ فَبِأَخْدَمًا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَكَانَتْ لَهُ هُنَاكَ أَمْوَالٌ مَتَفَرِّقَةً وَهُوَ رَجُلٌ غَرِيبٌ بَيْنَهُمْ أَعْمَا
هُوَ أَحَدُ بَنِي سَلِيمِ بْنِ مَنصُورٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي هَزْرَةَ فَادَّخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْتَاجُ أَنْ أَقُولَ قَالٍ فَقُلْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ وَمَعْنَى حَسَنٍ
يَقُولُ أَقُولُ عَلَى جِهَةِ الْاِحْتِيَالِ غَيْرِ الْحَقِّ فَادَّخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ
الْحَيْسَلَةِ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ الْفَسَادِ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقَوْلٌ كَقَالَ اللهُ عز وجل
يَقُولُونَ تَقَوْلَهُ فَصَارَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَتْ قَرِيشَ هَذَا الْعَمْرُ اللَّهُ عِنْدَهُ الْخَبْرُ قَالَ فَقُولُوا فَقَالُوا بَلَّغْنَا
أَنْ الْقَاطِعُ قَدْ نَجَّحَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ فَقَالَ الْجَلَّاحُ نَعَمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ قَتْلًا لَمْ يَسْمَعْ عَثَلَهُ وَأَخَذُوهُ
أَسِيرًا وَقَالُوا لَرَى أَنْ نُكَارِمَ بِهِ قَرِيشًا فَتَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَلَا نَزَالَ لَنَا هَذِهِ الْيَدُ فِي رِقَابِهِمْ وَأَعْمَا
بَادَرْتُ لِمَجْمَعِ مَالِي أَعْلَى أُصِيبُ بِهِ مِنْ قَلْبٍ مَجْمُودًا وَأَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْهِ التَّجَارُ وَيَتَّصِلُ بِهِمْ
الْحَدِيثُ قَالَ فَاجْتَهَدُوا فِي أَنْ يَجْعُوا إِلَى مَالِي أَمْرًا جَمْعًا وَسُرُورًا أَكْثَرَ السُّرُورِ وَقَالُوا بِالرَّغْمِ
وَأَنَا بِنَايِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ كَالْمَرْأَةِ الْوَالِيَةِ فَقَالَ وَتَحْسَبُنِي بِاجْتِاجِ مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ أَكَاثِمُ أَنْتَ عَلِيٌّ

خبري فقال اي والله قال فقلت فالبث على شيأ حتى يحثف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر
والله على خلاف ما قلت لهم خلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فزع خيبر وخلفته والله
معرساً بابنه ملكهم وما جئتنا الا مسلمياً فاطوا الخبر فلا نأحي انجز القوم ثم أشعه فانه والله
الحق فقال العباس ويحك ان احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة تخلق العباس
وأخذ عصاه وخرج بطوف بالبيت قال فقالت قريش يا أبا الفضل هذا والله التجأ لطر
المصيبة فقال كلاً ومن حلقتم به لقد فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرس بابنة
ملكهم فقالوا من أناك بهذا الحديث فقال الذي أناكم بخلافه ولقد جاءنا مسلمياً ثم أتت
الاخبار من النواحي بذلك فقالوا أفلتتنا الخبيث أولى له وأصل الفل مأخوذ من فلتت الحديد
إذا كسرت حدها والنضو البالي المجهود ويقال ناضه إذا جهدها السير وجعه أنضاً
وفلان نضو من المرض وقوله لا يستقرض من عوز فالعوز تعذر المطلوب يقال أعوز فلان
فهو معوز إذا لم يجد والمعاوز في غير هذا الموضع الثياب التي تبسدل لبصانها غيرها وقوله
ولكن ليبلوا الاخبار يقال الله يبلوهم وينبلهم ويختبرهم في معنى وتأويله يختنهم وهو العالم
عز وجل بما يكون كعلمه بما كان قال الله جل ثناؤه ليبلوكم أيكم أحسن عملاً قال وحديثي
أبو عثمان المازني قال رأيت أبا فرعون العدي ومعه ابنتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة

يقول بِنَيْتِي صَابِرًا أَبَا كَا * أَنْكَا بَعِينٍ مِّنْ بَرَا كَا

اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَا كَا * وَلَوْ شَاءَ عَنْهُمْ أَضْنَا كَا

وكان أبو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن أد وقال اليزدي هو مولا هم
وكان فصيحاً وقدم قوم من الأعراب بالبصرة من أهل قبيل له تعرض لمعر وفهم فقال

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئاً * حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي

وروي الاسدي انه اقتقر رجل من الصبارفة بالخاج الناس في أخذ أموالهم التي كانت لديه

وَعَدُّ أَمْوَالِهِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَاعَةً مِنَ الْخَبْرَانِ أَنْ يَسِيرَ وَمَعَهُ إِلَى رَجُلٍ
 مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ مَوْتِرًا مِنْ أَوْلَادِ أَجْوَادِهِمْ لِيَسُدَّ مِنْ خَلَّتَهُ فَسَارَ وَإِلَيْهِ بَجَلَسُوا فِي الْعَجْنِ
 فَنَجَرَ فِيهِمْ بِخَطَرٍ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ حَتَّى قَبِيَ وَسَادَةٌ بَجَلَسَ عَلَيْهَا فَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ وَخَلَّتَهُ صَاحِبَهُمْ
 مَعَ قَدِيمِ نَعْمَتِهِ وَقَرِيبِ جِوَارِهِ فَخَطَرَ بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ مَسْتَلًّا (الشَّعْرُ لِنَصِيبٍ وَقِيلَ لِكَثِيرٍ
 وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ)

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ * صَبِيحَةَ نَقْوَى أَوْ صَدِيقُ نَوْمِهِ
 بَخَلَّتْ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَهْتَدِ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَا وَاللَّهِ مَا يَجْمُدُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا تَتَدَقَّقُ فِي الْبَاطِلِ وَإِنَّا لِنَسْأَلُ حَقُوقًا
 نَسْفَلُ فُضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصَّيَارِفَةِ أَحْتَمِلُنَا الْجَبْرَةَ قَوْمًا حَسِبَ اللَّهُ قَالَ
 فَأَيْتَدَرُ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ قَوْلُهُ فَلَمْ يَهْتَدِ ذَلِكَ الْمَالُ يَقْتَطِعْ مِنْكَ يَقَالُ فَلَدَلَهُ مِنَ الْعَطَاءِ أَى
 قَطَعَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْغُلَامَانُ فِي الْقَوْمِ عَثْبَةُ بْنُ
 رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَيْكُمْ أَفَلَا ذَكَرْتُمُوهَا وَقَالَ أَبُو قُحَيْفَةَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ نَعْنَى
 الْمُتَشَرِّبِينَ وَهَبَّ الْبَاهِلِيَّ

تَكْفِيهِ فَلَذَةُ كِبْدَانِ أَلْمِهَا * مِنَ الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شَرِبَهُ الْعَمْرُ
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ نُجَيْمٍ اسْتَعْمَلَ عَثْبَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ فَقَطَمَ رَجُلًا مِنْ
 أَرْضِ شَوْءٍ فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عَثْبَةَ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ

أَمْرَتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ * فَقَدْ أَنَا كَمِ غَرِيبِ الدَّارِ مَظْلُومٍ
 ثُمَّ ذَكَرَ ظِلْمَتَهُ فَقَالَ لَهُ عَثْبَةُ إِنِّي أَرَاكَ أَعْرَابِيًّا جَافِيًّا وَاللَّهِ مَا أَحْسَبُكَ نَدْرِي كَمْ تَصَلِي فِي كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَبَأْتُكَ ذَلِكَ أَتَجْعَلُنِي عَلَيْكَ مَسْئَلَةً قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع
فقال صدقت فاستل فقال كم فقارظهرك فقال لا أدري فقال أفتحكّم بين الناس وأنت
تجهل هذا من نفسنا قال ردّوا عليه فضيمته قوله فقار انما هو جمع فقارة ويقال فقارة فن
قال في الواحد فقارة قال في الجميع فقركقولك كسرة وكسر ومن قال للواحدة فقارة قال
للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشئ كرهه
فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله مترمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم
هذا جزاء من عجل قال ابو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن ابي
عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواظ ترد اليمامة في الاشهر الحرم لطلب التمر
فان وافقت ذلك والاقامت بالبلد الى آوانه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم
اذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفة وهم اهل اليمامة اعنى بنى حنيفة بن الجهم بن صعيب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افضى بن دغيم بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زيار
فيكتب له على سهم او غيره فلان جار فلان والسواظ من ورد اليمامة من غير أهلها وقد كان
النعمان بن المنذر اراد ان يجلبهم منها فاجارهم مرارة بن سلمي الحنفي ثم احببني تغلبه بن
الدول بن حنيفة فسوغه الملك ذلك فقال اوس بن حجر يحض النعمان عليه

زعيم ابن سلمي مرارة انه * مولى السواظ دون آل المنذر

منع اليمامة خزنها وسهولها * من كل ذى ناع ككريم المفخر

وذكر ابو عبيدة ان رجلا من السواظ من بنى ابي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه اخ له
فكتب له عمير بن سلمي انه له جار وكان اخوه هذا الكلابي جيبا لافقال له قرين اخو عمير
لا تردن ايماننا بأخيك هذا فراه بعد بين ايمانهم فقتله قال ابو عبيدة واما المولى فذكر ان
قرينا اخا عمير كان يتحدث الى امرأه اخي الكلابي فعترت عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله

وكان عمير غائباً فأتى الكلابي قبر سلمى أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن

الافخش قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من الهامة فاستجبر * زيد بن ربوع وآل جمع

وأبت سليماً فعسدت بغيره * وأخو الزمانه عائد بالأمنع

أقرين أنك لو رأيت فوارسي * بعمايين إلى جوانب ضافع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الأصبع

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عيسى بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفه فحمل قتادة

إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعلت وجوه بني حنيفه مثل ذلك فأبى الكلابي أن يقبل فلما

قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأبى الكلابي

أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عمير أمه فاخذته عمير فمضى به حتى

قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما إذا أبيت الاقتله فأمهول حتى أقطع الوادي

وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ففي ذلك يقول عمير

قَتَلْنَا أَخَانَا بِالْوَفَاءِ بِيَارِنَا * وكان أبو نافع دُبُجَيْرُ مِقَارِنَا

وقالت أم عمير نَعْدُ مَعَاذِرًا لِعَدْرِ فِيهَا * وَمَنْ يَقْتُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا

قوله ولم تكن للغدر خائنة ولم يقل خائناً فاعلمنا وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن

ذاخيانه وقوله للغدر أي من أجل الغدر وقال المفسرون والتعويون في قوله الله عز وجل

وإنه لحب الخير أشد أي لشديد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى إن

ترك خيراً الوصية وقوله لشديد أي لخبيل والتقدير والله أعلم انه لخبيل من أجل حبه للمال

تقول العرب فلان شديد ومشدد أي بخبيل قال طرفة

أرى الموت بعنات الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المشدد

وَقَلَّابِي الْمصدر عَلَى فاعِلٍ فَمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فاعِلٍ قَوْلُهُمْ عَوْفِي عَافِيَهُ وَفِيهِ فَالْجَوادِ قَمًا
 أَي قَمًا قِيمًا مًا وَكَأَقَالَ * وَلا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ * أَي وَلا يَخْرُجُ خَرُوجًا وَقد مَضَى
 نَفْسُهُ بِرِهْذَانِ الْمُغَلِّ الَّذِي عِنْدَهُ غُلُولٌ وَهُوَ مَا يُحْتَنَانُ وَيُحْتَجَّنُ وَبِسْتِعْمَالِ مُسْتَعَارٍ فِي غَيْرِ
 الْمَالِ يُقَالُ غَلَّ يَغْلُ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ أَعْلَلُ
 فَهُوَ مُغْلَلٌ إِذَا صُودِيَ يَغْلُلُ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُلَ فَنَأُو بِهِ أَنْ يَأْخُذَ
 وَيَسْتَأْثِرَ وَمَنْ قَرَأَ يَغْلُلَ فَنَأُو بِهِ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ يَكُونُ أَنْ يُقَالُ ذَلِكَ فِيهِ وَيَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يُنْتَخَرُ
 أَنْ يُحْتَوَى فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَقَدْ قَالَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُلَ فَيُغْلَلُ لغيرِهِ وَأَنْتَ
 لَا تَقُولُ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو فَالجَوَابُ أَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى مَعْنَى مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يُحْتَوَى
 كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو وَإِلَيْهِ لَكَانَ
 جَيِّدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَيِّدًا عَلَى تَقْدِيرِكَ مَا كَانَ لزيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو وَإِلَيْهِ كَمَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ
 وَالْإِصْبَعُ أَفْصَحُ مَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ أَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَأَصْبَعُ وَمَوْضِعُهَا هَهُنَا مَوْضِعُ الْيَدِ يُقَالُ
 لِفُلَانٍ عَلَيْهِ يَدٌ وَلِفُلَانٍ عَلَيْهِ إِصْبَعٌ وَكُلُّ جَيِّدٍ وَأَعْيَانٍ هَهُنَا النِّعْمَةُ وَأَمَا قَوْلُهُ قَتَلْنَا أَخَانَا
 لِلوَفَاءِ بِجَارٍ نَأْفِي كَوْنَهُ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ أَحَدِهِمَا أَنْ يَكُونَ نَفْسَهُ وَعَظْمُهَا فَذَكَرَهَا بِالْفِظِّ الَّذِي
 يُذَكَّرُ الْجَمْعُ بِهِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا وَيَعُدُّ كِبَرًا وَلَا يَنْبَغِي عَلَى حُكْمِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 مُسْتَعْمَلًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَذْكُرْ الْكِبْرِيَاءَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَكُلَّ صِفَاتِ اللَّهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجْلَهَا فَمَا اسْتَعْمَلَ فِي الْمَخْلُوقِينَ عَلَى
 تِلْكَ الْإِنْفَاطِ وَإِنْ خَالَفَتْ فِي الْحُكْمِ حَسَنٌ جَمِيلٌ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ عَالِمٌ وَفُلَانٌ قَادِرٌ وَفُلَانٌ رَحِيمٌ
 وَفُلَانٌ وَدُودٌ أَمَا وَصَفْنَا قَبْلُ مِنْ ذَكَرْنَا التَّكْبِيرَ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ فُلَانٌ جَبَّارٌ أَوْ مُتَكَبِّرٌ كَانَ عَلَيْهِ
 عَيْبًا وَنَقْصًا وَذَلِكَ لِخِلَافَةِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْحَقِّ وَبُعْدِهِمَا مِنَ الصَّوَابِ لِأَنَّهَا لِلْمُبْدِيِّ الْمُعْبَدِ
 الْخَالِقِ الْبَارِيِّ وَلَا يَلِيقُ ذَلِكَ بِمَنْ تَكْسَرُ الْجَوْعَةُ وَتُطْعِمُهُ السَّبْعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّحْظَةُ وَهُوَ فِي

كل أمره مدبر وأما القول الآخر في البيت وهو قلنا أختنا فعناء أنه له ولمن شايعه من
عشيرته وأما قولها ومن يقتل أخاه فقد ألاما تقول أتى ما يلام عليه يقال ألام الرجل إذا
تعرض لأن يلام

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدني السعدي أبو محم

اناساً لنا قومنا نخبأهم * من كان أفضلهم أبوه الأول
أعطى الذي أعطى أبوه قبله * ونبتت أبناء من يتخلل

وأنشدني أيضاً

طلحة بن حبيب حين سأله * أئدى وأكرم من فدين هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة * وبيت فند إلى ربق وأجمال
الأفتى من بني ذبيان يحملى * وليس يحملى إلا ابن جمال
فقلت طلحة أولى من عمدته * وجئت أمشى إليه مشى مختال
مستبقماً أن حبلى سوف يعلقه * فى رأس ذبالة أو رأس ذبال

قوله إلى ربق وأجمال إنما أراد جمع جعل على القياس كما تقول فى جميع باب فعمل جعل وأجمال
وصنم وأصنام وقوله الأفتى من بني ذبيان يحملى يعنى ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حاملى إلا ابن جمال *
وهذا لا يجوز فى الكلام لانه اذا تون الاسم لم يتصل به المضمرة لان المضمرة لا يقوم بنفسه
فانما يقع معاقبة التنوين تقول هذا اضارب زيد أعدا وهذا اضاربك أعدا ولا يقع التنوين
ههنا لانه لو وقع لا انفصل المضمرة وعلى هذا قول الله تعالى أنا منجوك وأهلك وقد روى سيديويه
بئتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحسن من التعوين المقتشين بجيز مثل

هَذَا فِي الضَّرُورَةِ لِمَا ذُكِرَتْ مِنْ انفِصَالِ الْكَايَةِ وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ رَوَاهُمَا سِيبَوَيْهٌ

هُمُ الْقَائِلُونَ بِالطَّيْرِ وَالْأَمْرِ وَنَهْ * إِذَا مَا خَشُوا وَيَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَأَنْشَدَ * وَلَمْ يَرْفَعُوا وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَ * جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهُ قَهُ

وَأَعْلَى جَزَائِنِ بَيِّنِ الْحَرَكَةِ إِذَا وَقَفَتْ فِي فَوْنِ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ يَقُولُ هُمَا

رَجُلَانِهِ وَهَمَّ ضَارِبُونَهُ إِذَا وَقَفَتْ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ إِذَا كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ

تَقُولَ ضَرِبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

فَيَكُونُ لَبْسًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرِمَهُ وَأَعْرَضَهُ فَمُلْحَقُ الْهَاءِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَانَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ حَرَكَةَ مَنْ

أَصْلُ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيالَةٍ يَعْنِي فَرَسَانِي أَوْ حِصَانًا وَالذِّبَالُ

الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَأَعْلَى مُحَمَّدٌ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ الذَّنْبِ وَقَصْرُ الْعَسِيبِ وَأَمَّا الطَّوِيلُ الْعَسِيبُ

فَذَمُّومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنُّورِ أَيْضًا عَنِّي ذِيالًا قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

بِحَالِ الصُّوَارِ وَتَقِينُ بِقَرَّهَبٍ * طَوِيلِ الْقِرَاوِ الرُّوقِ أَخْسَنَ ذِيالٍ

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجْلِ ذِيالًا إِذَا كَانَ يَجْرُدُ ذِيالَهُ أَخْتِمًا لِأَنَّ الْاِخْتِمَ لَا يُقَالُ لَهُ قَضْفًا ضَرْفًا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيُرْوَى

عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدِّبِهِ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتِي يَا كُفَّيْ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فَقَالَ أَحْسَنَ

طَاعَةٍ قَالَ فَطَاعَتِي الْإِنْسَانُ كَمَا كُنْتُ أَطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُذِمْتُ مِنْ شَارِبِلَ حَتَّى تَبْدُو شَفَقًا وَمَنْ

تَوَلَّى حَتَّى تَبْدُو عَقِبًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ آخِرُ

* مَالِدٍ مَالِدٍ مَالِدُهُ * يَيْكِي وَوَدَّ أَنْعَمْتُ مَابَالَهُ

مَالِي أَرَاهُ مَطِيرًا سَامِيًا * ذَا سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ * أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ

أَنَّ ابْنَ بَيْضَانَ وَرَكَ النَّدَى * كَالْعَبْدِ إِذْ قَبِلَ أَجْمَالَهُ

أَبَيْتٌ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ * فَسَدِّخُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

والدرعُ لأبني هانثرة * كل امرئٍ مستودع ماله

والرمحُ لأملاك كفي به * واللبسُ لأنبغ تزواله

قوله مالد يعني رجلا ورد في الأصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من ددٍ ولا ددٍ مني وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمحل والفتح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوف اللبس. لام الخبر تقول إن هذا الزيد فيعلم أنه شيء في ملك زيد فان قلت إن هذا الزيد في الوقف علم قبل الإدراج أنه زيد ولو فتح المكسورة لم يعلم الملك من المعنى الآخر في الوقف وأما المضمحل فبين فيه لأن علامة المنخفض غير علامة المرفوع تقول إن هذا لك وإن هذا لا أنت وقوله وقد أنعمت ما باله فما زادة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول ما خطر هذا على بالي وقوله مطرقا ساميا فالسامي الرفع رأسه يقال سمايت وما إذا ارتفع والمطرق السالك المفكر المنكسر رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنه يقول كأنه لطول أطرافه في نعسه وقوله كالعبد إذ قيد أجماله يريد أنه غير مكترث لا ككتاب المجد والفضل وذلك أن العبد الراعي إذا قيد أجماله لفأسه ونام حجرة وهذا شبيه بقوله * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي * وقوله فدخنوا المرء وسر باله يروى أنه طعن فارسا منهم فأحدث فقال نظفوه فاني لأدفن القتيل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لأبني بها نثرة فالنثرة الدرع السابعة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئٍ مستودع ماله أي مستترهن بأجله وهو كقول الأعشى

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما بطلها

وعلمت أن النفس تلقى حثفها * ما كان خالفها التفضيل قضى لها

وقوله الرمح لأملاك كفي به يتأول على وجهين أحدهما أن الرمح لا يملك كفي وحده أنا

أقال بالسيف وبالرمح والقوس وغير ذلك والقول الآخر أني لأملا كني به انما اختلس
به اختلاسا كما قال الشاعر

ومدح سبقت يداي له * تحت الغبار بطعنه خلس

وقوله واللبد لا أنبع تزواله يقول ان الخلل الحزام فقال اللبد لم أمل معه أي أنا فارس ثبت
وقال الفرزدق وزل به ذئب فأضافه

وأطلس عسال وما كان صاحباً * رفعت لناري موهناً فأتاني

فلماذا قلت أدن دونك أنني * وإيالا في زادي لمشتر كان

فبت أقد الزاديني وبينه * على ضو نار مرة ودخان

وقات له الماتك شر ضاحكاً * وقائم سيني من يدي بمكان

تعش فإن عاهدتني لا تخونني * تكن مثل من ياذب بصطبان

وأنت امرؤ ياذب والغدر كتما * أخين كإنا أرضعا بلبان

ولو غيرنا بهت تلتمس القرى * رمال بسهم أو شباة سنان

وقوله وأطلس عسال فالأطلس الأغبر وحدثني مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي

المهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشدني صفة الذئب

هم بن محارب مذاره * أطلس يخفي شخصه غباره * في شدقه شفرة وناره

وقوله يخفي شخصه غباره يقول هو في لون الغبار فليس يقين فيه وقوله عسال فانما نسبه الى

مشيته يقال مر الذئب بعسل وهو مشى خفيف كالهرة قال الشاعر (هو ساعدة) يصف

رحما * لدن بهز الكف بعسل منته * فيه كعسل الطريق الثعلب

وقال لبيد * عسلان الذئب أمسى قاربا * برد الليل عليه فنسل

قال أبو عبيدة نسل في معنى عسل وقال الله عز وجل فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسبون

وَحَفَّضَ بِهِذِهِ الْوَاوِ لَا فِي مَعْنَى رَبٍّ وَأَعْمَا جَازَانُ يُحَفِّضُ بِهَا الْوَقْعَ فِي مَعْنَى رَبِّ لَأَنَّهَا حَرْفٌ
 خَفِضَ وَهِيَ أَعْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ
 فَذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لَا فَعَلَنَّ فَعْنَاهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا فَعَلَنَّ فَإِنَّ حَسَدَ قَتْلَ اللَّهِ لَا فَعَلَنَّ لِأَنَّ الْفِعْلَ
 يَقَعُ عَلَى الْأِسْمِ فَيُنْصَبُ بِهِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا أَلِيمًا قَاتِلًا وَسَلَّ الْفِعْلُ فَعْمَلٌ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنَ لِأَنَّهَا اللَّتْبِيعُ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ
 بِقَوْلِهَا عَمَلُ الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبِّ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى لِلشَّرْكِ فِي
 الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ رَفَعْتُ لِنَارِي مِنَ الْمَقْلُوبِ أَعْمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي وَالْكَلَامُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ لِبَسِّ
 جَازَ الْقَلْبَ لِلِاخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآيِنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا تِمْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوءُ بِالْأُصْبَةِ أُولَى
 الْقُوَّةِ وَالْعَصْبَةُ تُنُوءُ بِالْمَفَاتِحِ أَيْ تَسْتَقِلُّ بِهَا فِي ثِقَلٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ فَلَانَةَ لَتَنُوءُ بِهَا
 يَجِيرُهَا وَالْمَعْنَى لَتَنُوءُ بِجِيرَتِهَا وَأَنشَدَ أَبُو عَيْدَةَ لِلْأَخْطَلِ

أَمَا كَلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِرَادٌ وَلَا صَدْرُ
 مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ يَقِيبُ فِي عَمِيَا مَا شَعَرُوا
 مِثْلَ الْقَنَا فَنَهْدًا جَوْنَ قَدْ بَلَّغَتْ * تَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَاءً تَمَّ هَجْرُ

لِجَعْلِ الْفِعْلِ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ كَيْفَ
 تُشَدِّدُ الْفَرَزْدَقُ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَهُ * حَصِينَ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ وَالنَّجْرُ

فَقَالَ الْكِسَائِيُّ لِمَا قَالَ غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَهُ حَصِينَ عَيْبِطَاتِ السَّدَائِفِ تَمَّ الْكَلَامُ
 لِحَمَلِ النَّجْرِ عَلَى الْمَعْنَى أَرَادَ وَحَمَلَتْ لَهُ النَّجْرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ
 أَنْشَدَنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ فَصَبَّ الطَّعْنَ وَرَفَعَ الْعَيْبِطَاتِ وَالنَّجْرَ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْقَلْبِ وَالَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكِسَائِيُّ أَحْسَنَ فِي مَحْضِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ أَنْشَادَ الْفَرَزْدَقَ جِيدًا وَقَوْلُهُ فَلَمَّا دَنَا

قلت أدن دونك أمر بعد أمر وحسن ذلك لان قوله أدن للتقريب وقوله دونك أمره بالاكل
كما قال جرير لعياش بن الزبير قال

أعياش قد ذاق القيون موامبي * وأوددت ناري فادن دونك فاصطل

(جمع مبيم وهو حديدية تصنع بها البيطار) وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على
وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت
وجاز أن يعطف الدخان على النار وان لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر

بالبت زوجل قد غدا * متقلدا سيفا ورؤحا

لان معناهما الحمل وكما قال * شراب البان وعمر واقط * فادخل التمر في المشروب
لاشتراك المأكول والمشروب في الملوغ وهذه الآية تحمّل على هذا يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس والشواظ اللهب لا دخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي
مخفوضة بالشواظ لما ذكرتك قال النابغة الجعدي

نضى كئل سراج الذبا * لم يجعل الله فيه نحاسا

أي دخانا وقوله نكن مثل من ياذب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة تقديره
مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذي وبصطحبان صلته) فن تقع للواحد والاثنين
والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يحبك
عنيت جميعا أو اثنين أو واحدا أو مؤنثا وان شئت حملته على المعنى فقلت يحبانك وتحبلك اذا
عنيت امرأة أو محبوبك اذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذني ولا تقنني وقال حمّل على المعنى ومنهم من
يسمعون اليك وقرأ أبو عمرو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فحمل الاول على
اللفظ والثاني على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه

فهذا كاه على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شباهة سنان
فالشبابة والشبابة واحد وهو الحد ومما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به
وتعريف حمد العاقبة فيه قول النمر بن تولب العكلي أحد بني عكل بن عبد مناة بن أد بن
طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه إلياس فقد أخطأ إنما هو ابن
إلياس يوصل الألف وكسر السين والألف واللام للتعريف والاسم يأمس مشتق من ينسئ)

أَعَاذَلْ أَنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ * بَعِيدًا نَأَى صَاحِبِي وَقُرْبِي
رَرَى أَنْ مَا أَبْقَيْتَ لِمَا زُرْتَهُ * وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ كَانَ نَصِيبِي
وَذِي أَيْلٍ يَنْسَعِي وَيَحْتَسِبُ بِهَا لَهُ * أَخِي نَصَبٌ فِي رَعِيهَا وَدُوبِ
عَدَّتْ وَغَدَارِبٌ سِوَاهُ يَقُودُهَا * وَبَدَلٌ أَجْجَارًا وَجَالٌ قَلْبِي

قوله ان يصبح صدای بقفرة على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما بقي من الميت
في قبره والصدى الذكرك من البوم قال ابن مفرغ (اسمه ربيعة وسمى مفرغا لانه شرب سقاءين

فقرغهما) وشريت بردا ليني * من بعد برد كنت هامة
هتافة تدعو صدى * بين المشقر واليهامة

ويقال فلان هامة اليوم أو غداي يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ اذا أسنن
والمرضي اذا طالت علمته والمحتقر لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع
المحتقر يرفعه بالابتداء ويضمر الخبر فيكون التقدير والمحتقر لمدة الاجال يقال ذلك له
ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث ان حسلا أباحذيفة بن حسل بن
اليمان قال الشيخ آخر تخلف معه في غزوة أحد أمض بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما نحن هامة اليوم أو غدا وكانا قد استأنا (حسل أبو حذيفة هو حسل بن جابر وهو اليمان
أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تخلف معه ثابت بن وقش الانصاري) والصدى خشوة

الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قتل فلم يدرك به التار أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره اسمقوني اسمقوني فان قتل قاتله كفف ذلك الطائر قال ذو الاصبع
العدواني أحد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيسلان بن مضر (هو حمران بن محرز ممي
بنى الاصبع لانه كان له اصبع زائدة وقيل لان حية عضته في اصبعه)

بأعمرو الأندع شئى ومنقصى * أضربك حيث تقول الهامة اسمقوني

والصدى ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمسح من الارض أو بقرب جبل كما قال

أني على كل ايسارى ومعترى * أذعو حنيقا كإدعى ابنة الجبل

يعنى الصدى وتأويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال آخر

كأني اذ دعوت بني سليم * دعوت بدعوتى لهم الجبالا

والصداء هموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور حنة البقار

وقال الأعشى فاما اذاركبو فالوجو * هوى الروع من صدأ البيض حم

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى صدى وهو صدق طرفه

* ستعلم ان مثنا صدى ابنا الصدى * (ويروى صدى آيتا بجنفص أيناعلى الاضافة

فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن يبنذن من قول بصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

تأويل قوله نأني يكون على ضربين يكون أبعدنى وأحسن ذلك أن يقول أنا نى وقد

رويت هذه اللغة الاخرى وليست بالحسنة وانما جاءت في حروفى يقال غاص الماء وغضته

وزححت البسرة وزحمتها وهبط الشئ وهبطته ونوقيم بقولوا هبطته وأحرف سوى هذه

بسيرة والوجه في فعل أفعاله نحو دخل وأدخلته ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 ناتي في موضع نأي عنى كما قال الله عز وجل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا
 لهم أو وزنوا لهم وقوله ودؤوب يقول والحاج عليه نقول دأبت على الشئ قال الشاعر
 (هو الراعى) دأبت الى أن يذبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد في الآل يصح
 وقوله جل ثناؤه كدأب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومنه له الدين والدين وقد مر
 وهذا وقوله وبديل أجمار أو جال قليب فالجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهلهل

كان رماحهم أسطان بئر * بعيد بين جالهم باجور

ويقال رجل ليس له جول أى ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي
 أماوى أن يصبح صدأ بقفرة * من الأرض لأماء لى ولاخر
 ترى أن ما بقيت لم أكره * وأن بدى مما بخلت به صفر
 وقال الحرث بن حازمة البشكري في هذا المعنى

قلت لعمري حين أرسلته * وقد جبا من دوننا العالج

لا تكسع الشول بأغبارها * أنك لا تدري من النائج

واصب لأضيا فك ألبانها * فان شمر اللسان الوالج

قوله لا تكسع الشول بأغبارها فان العرب كانت تنضح على ضرعها الماء البارد لئلا يكون
 أسمن لا ولادها التي في بطونها والغبر بقمية اللبن في الضرع فيقول لا تبقي ذلك اللبن لئلا يسمن
 الاولاد فانك لا تدري من يتجها فاعلمك عموت فتكون للوارث أو يغار عليها وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالى مالى ومالك من مالك الاما كات
 فأقيمت أو أليست فأليمت أو أعطيت فأمضيت وروى عن بعضهم انه قال انى أحب البقاء

وكالبقاء عندى حسن الثناء وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

فإذا بلغت أرضكم ففقدتوا * ومن الحديث متاع وخلود

وأنشد فأنشأ علينا أبا الأبيكم * بأفعالنا ان الثناء هو الخلد

وقال معاوية لابن الأشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الاعشى
فقال أعطاه ما لا يظهر وأورقيا وأشياء أنسبها فقال معاوية لكن ما أعطاك الاعشى
لا ينسى وقال عمرو بن الخطاب رضى الله عنه لابنة هرم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير
فقات أعطاه ما لا وإنما أفناه الدهر فقال عمر بن الخطاب ما أعطاكوه لا يقنيه الدهر وقال
المفسرون فى قول الله عز وجل عن ابراهيم صوات الله عليه واجعل لى لسان صدق فى
الآخرين أى ثناء حسنا وفى قوله تعالى وتر كما عليه فى الآخرى سلام على ابراهيم أى يقال
له هذا فى الآخرى والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل
فاما الذين اسودت وجوههم أكفرت بما آمنتم به وما آمنتم به وهم ومثله والذين اتخذوا من
دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى أى يقولون وكذلك الملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم (حدثنا يموت بن المزرع البصرى قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبجى
بدمان قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الججاج يوم العماير العرب وهم فى مجلسه ما أحب هذا
المزوى بن سحمانى حربنا يعنى المهلب والرأى مشترك فقالوا الرأى للامير أصله الله ان
يكتب الى ابن الفجاءة باطعامه بعض الارضين فاذا هو شجع بطاعته واظهر الدعوة له مهلت
الحيطة فبسه فقال وفقكم الله وكتب الى ابن الفجاءة وانفذته على يد الغضبان بن القبة بنى
الشيبانى نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الججاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة
سلام عليك الموحدا لله والمصلى عليه محمد عليه السلام اما بعد فانك كنت اعرايا يابديا
تستطعم الكسرة وتحذف الى التمرة ثم خرجت تحاول ما ليس لك بحق واعترضت على كتاب الله

وَمَرَرْتُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَجَعُ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ بِمَازِينَ لَكَ وَادْعُنِي
فَقَدْ آتَى لَكَ فَلَمَّا أُوصِلَ الْغَضْبَانَ الْكُتَابَ إِلَى قَطْرِي قَالَ يَا غُلَامُ أَرُبُّ هَذِهِ الْعَهْفَةَ فَتَلَا عَلَيْهِ
مَا فِيهَا فَتَمَّ دَقَطْرِي الصُّعْدَاءُ فَقَالَ يَا غَضْبَانَ أَلْفَيْتَنِي مَحْزُونًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ

فِيَا كَبِدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا ظَمًا * وَوَاكَبِدًا مِنْ وَجْدٍ أَمْ حَكِيمٍ

فَلَوْ شِئْتَنِي يَوْمَ دَوْلَابِ ابْصُرْتِ * طَعَانُ فَنِي فِي الْحَرْبِ غَيْرَ لَيْمٍ

غَدَاةَ طَفَّتْ عَلَيَّ بِكَرْبُنُ وَائِلٍ * وَعَجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ

وَكَانَ بَعْدَ الْقَيْسِ أَوَّلُ حَدِيثِنَا * وَأَبُ عَمِيدٍ الْأَرْدُ عَيْرِ دَمِيمٍ

يعني المهلب وأم حكيم هذه امرأة من الخوارج قُتِلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ أَكُتِبَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ إِلَى الْجَحَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ سَلَامٍ عَلِيٌّ مِنْ أَتْبَاعِ الْهَيْدِيِّ
ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي أَنِّي كُنْتُ بَدْوِيًّا اسْتَطَعْتُ الْكُسْرَةَ وَأَبْدُرْتُ إِلَى التَّمْرَةِ وَبِاللَّهِ لَقَدْ قَلْتُ زُورًا بَلِ
اللَّهُ بَصُرَنِي مِنْ دِينِهِ مَا عَمَّاكَ عَنْهُ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ فِي الضَّلَالَةِ غَرَقٌ فِي عَمْرَاتِ الْكُفْرِ ذَكَرْتُ
أَنَّ الضَّرُورَةَ طَالَتْ بِي فَهَلَّا بَرَزْتُ مِنْ حِزْبِكَ مِنْ نَالِ الشَّبَعِ وَأَتَيْتُكَ فَاتَّعَ أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ أَرَبَزَ
اللَّهُ صَفْحَتَكَ وَأَظْهَرَ لِي صَلْعَتَكَ لَتُنْكَرَنَّ شَيْعَتُكَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ مَقَارِعَةَ الْإِبْطَالِ لَيْسَ كَنَسْطِيرِ
(الامثال)

باب

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قَلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتَمْتُمْ أَخَذَكُمْ
قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي اسْتِنَادِ كَرِهَ آخِرُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ وَرَأْسُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ وَحَالَ حَسَنَةَ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشْرَةِ

والعشرين من مواليه اذ انى آت فقال هذا الحجاج قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
 المسجد معتمراً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً أسيفاً منتهكاً فوسا يوم المنبر فقام
 الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
 أمة حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضاري البرجمي ألا حصبه لكم
 فقالوا أهمل حتى تنظر فلما رأى عيون الناس اليه حسرت اللثام عن فيه ونهض فقال (هو
 لسبحيم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلاوط الأعثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا أهل الكوفة انى لأرى رؤساً قد ابنتت وحن قفاؤها وانى أصاحبها وكافى أنظر الى
 الدماء بين العمامة واللحمى ثم قال (الشعرلر وشد بن رميض الغنبري)

هذا أو ان الشدا شتدى زيم * قد لقتها الليل بسواق حطم

ليس براعى ايسل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

ثم قال

قد لقتها الليل بعصبي * أروع خراج من الدوى * مهاجر ليس بأعرابي

وقال قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم خدوا

والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر أو أشد

(لا بد مما ليس منه بد)

انى والله يا أهل العراق ما يقع على بالسنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء
 وقتشت عن تجرية وان أمير المؤمنين أطل الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فجم عيها
 فوجدنى أمرها عوداً وأصلها مكسر فما كرى لانكم طال ما أضعتم فى الفتنة واضطجعتم
 فى مراقد الضلال والله لا خرم منكم خرم السلة ولا ضرب بكم ضرب غرائب الابل فانكم

لَكَاهِلٍ قَرِيبَةٍ كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيهِمْ زُقَاهُ زُعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ
فَإِذَا قَهَّ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَاتَى وَاللَّهُ مَا أَقُولُ الْاَوْفِيَّتُ وَلَا أَهْمُ الْاِ
امْضَيْتُ وَلَا اَخْلُقُ الْاَفْرَبْتُ وَانْ امير المؤمنين امرني باعطاءكم اعطيانكم وان اوجهكم
لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واتى اقسيم بالله لا اجد رجلاً تحلف بعد اخذ عظامه
بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقر اعليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم
فلم يقل احد منهم شيئاً فقال الججاج اقف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال استلم عليكم
امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئاً هذا ادب ابن نبيه اما والله لا تؤذيتكم غير هذا الادب
اولتسقين اقر يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد
احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام (زعم ابو العباس ان ابن نبيه رجل كان على
الشرطة بالبصرة قبل الججاج) ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اناه شيخ
يرعش كبراً فقال ايها الاميراني من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار مني
فتمقبله بدلاً مني فقال له الججاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل ان درى من هذا ايها الامير
قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجسي الذي يقول ابوه

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتِي * تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي - الْاِثْلَهُ

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه فقال ردوه
فلما رد قال له الججاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الداران في قتلك
ايها الشيخ لصاحي المسلمين يا حرسى اضرب عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل
ويأمر وليه ان يلحقه براده ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الابدسي (الاسدي اسد
خرنبة وليس من اسد قرين)

فِي قِيَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَّبُونُ قَدِ بِنَعَا

(قال أبو الحسن أول هذه الإبيات

طال هذا اللهم فَاكْتَنَعَا * وَأَمْرًا نَوْمٌ فَا مَنَعَا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويرى بالمطرون الرواية المشهورة بفتح النون وبروي بكسرها) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشد فاشتدتي زيم بمعنى فرسا أو ناقة والشعر للخطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم فهو الذي لا يبقى من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد شدة أكله ويقال للنار التي لا تبقى حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي ربيعة)

وَفِي بَانَ صِدْقِ حِسَانِ الْوَجْوِ * لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمٌ

مِنْ آلِ الْمُغْبِيرَةِ لَا يَشْهَدُو * نَ عِنْدَ الْمُجَازِ رَحْمَ الْوَضْمِ

وقوله قد لفها الليل بعصبي أي شديد وأروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من كل غنما شديدة (غنما مصور رواية عاصم) ويقال للعجرا دوية وهي التي لا تكاد تنفضي وهي منسوبة إلى الدوي والدوي عجرا ملساء لا علم بها ولا أمانة قال الخطيب (يصف خيلها وأنت على معنى المرأة)

وَأَنِّي أَهْتَدْتُ وَالِدُؤِي بِنِي وَبَيْنَهَا * وَمَا خَلَّتْ سَارِي اللَّيْلِ بِالِدُؤِي تَهْتَدِي

والداوية المنسعة التي تسمع لها دويًا بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الأبل تنفسح أصواتها فيها وتقول جهلة الأعراب ان ذلك عريف الحن وقوله والقوس فيها رر عرد فهو الشديد ويقال عردني في هذا المعنى وقوله اني والله ما بقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجملد اليابس فاذا وقع به نفرت الأبل منه فصرَب ذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقْبِشِ * يَهْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنِ

(أقشحى من عكل) وقوله واقه دفررت عن ذكاه، يعني تمام السن والذكاه على ضربين
أحدهما تمام السن والاخر الحدة حدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير جري
المدنيات غلاب (ويروي غلاب) وقال زهير

يفضله اذا اجتمدا عليه * تمام السن منه والذكاه

وقوله فبجتم عيدانها يقول مضعها لينظر أيم الصلب يقال بجمت العود اذا مضعته وكذلك في
كل شئ قال النابغة

فظل بجتم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أود

والمصدر العجم يقال بجمته بجم ما يقال لنوى كل شئ بجم مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ
كما قال الأعشى

(غزائل بالخيل أرض العدو) * وجدعائها كافيها العجم

وقوله طال ما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السب وقوله فأضحى ولو كانت خراسان
دونه يعني دون السفر رآها مكان السوق للخوف والطاعة وكان من قصته عمير بن ضابي أن
أباه ضابي بن الحرث البرجي وجب عليه حبس عند عثمان رجه الله وأدب وذلك أنه كان
استعار من قوم كلبا فأعاروه إياه ثم طلبوه منه وكان خاشا فرمى أمهم به فقال في بعض
كلامه وأمكم لا تتركوها وكبكم * فان عقوق الوالدات كبير

فاضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي به ليؤدب شد سكينه في ساقه ليقتل بها عثمان فغتر
عليه فأحسن أدبه في ذلك يقول

وقائلة إن مات في السجن ضابي * لنعم الفتى تحلوه وتواصله

وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى * ولا تبعدن أخلاقه وشمائله

وقائلة لا يبعدن الله ضابسا * اذا كبش لم يوجد له من ينزله

وقائلاً لا يبعد الله ضابطاً * اذا لحصم لم يوجد له من يقاوله
 فلا تبعيني ان هلكت ملامسة * فليس بعارق قتل من لا آفاته
 هممت ولم افعل وكذت وليتني * تركت على عثمان ببكي حلاله
 وما القتل ما امرت فيه ولا الذي * تخبر من لا قيت انا فاعله

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي شجرة السلمي وكان من قتل العرب (أبو
 شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء) وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأتى
 عمرو بن الخطاب رحمه الله يستخمه فقال له عمرو ومن أنت فقال انا أبو شجرة السلمي فقال له
 عمر أي عدى نفسه أنت القاتل حيث ارتددت

وروي عن محمد بن يحيى من كتبه خالد * واني لارجو بعدها ان اعمر
 (وروي أن عمر أبكر الميم ومعناه أن افعل ذلك بكتبه عمر)

وعارضتها شهابه فخطرت بالقنا * ررى البيض في حافات السنورا
 ثم انحنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فخلل عقالها واقبلها حرة بنى سليم باحث السبر
 هربا من الدرة وهو يقول

فقد ضن عنها ابو حفص بنايله * وكلل محتبب يومه ورق
 ما زال يصير بني حتى خذبت له * وحال من دون بعض الرعبة الشفق
 ثم التفت اليها وهسى حابسه * مثل الرناج اذا مالته الغلق
 آقبلتها الخلل من شوران مجتهدا * اني لا زرى عليها وهسى تنطلق

ويروي أنه كان يرمى المسلمين يوم الردة فلا يعنى شيئا فجعل يقول

ها ان رمي عنهم لم يعبول * فلا صرح اليوم الا المصقول

قوله وكل محتبب يومه ورق أصله ذاني الشجرة أن يحتببها الراعي وهو أن يضرها حتى

يسقط ورقها فضرب ذلك مثلا لمن يطأ فضلَه وقال زهير

وليس مانع ذى قرى وذى نسب * يوما ولا معدم من خابط ورقا

(قوله ولا معدم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم ليسوا مصليين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم الباء في مصليين ومن في خابط زائدة) وقوله حتى حَدَّيْتُ له يقول خَضَعْتُ له واكثر

ما استعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول اسْتَحْدَيْتُ له وزعم الاصبهي انه شغل فيها وانه

احب ان يستعملت اهي مهـ موزة ام غير مهـ موزة قال فقلت لاعرابي اتقول اسْتَحْدَيْتُ ام

اسْتَحْدَاتُ قال لا اقولهما اقلت ولم فقال لان العرب لا تستحدي وهذا غير مهـ موزا واستفاه

من قولهم اذن خذوا ويمنه خذوا اي مسترخية (قال ابو الحسن اليماني ثبت مسترخ على

وجه الارض تاكله الابل فتكثر عنه البانها) قال الاصبهي وقلت لاعرابي اتهمز الفارة قال

تهمزها الهرة وقوله اني لازري عليها يقول اسْتَحْتُمُها يقال زري عليه اي عاب عليه وازري

به اي قصر به فيقول انها المجتهدة وانى لازري عليها اي اعيب عليها الطلبي التجار والسريعة

وقال الاخطل فظل يفتديها رطلت كاتها * عقاب دعاها جحج ليل الى وكر

وقوله هاتن رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردود والصرح المحض الخالص يقال ذلك

للبن اذا لم يشبه ماءه ويقال عربي صريح ومولى صريح اي خالص قال وحدثنى محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عن ابن الخطاب رجه الله ان قوما يفضلونني على ابي بكر

الصدق رجه الله فوثب مغضبا حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ساخبركم عنى وعن ابي بكر انه لما اتوني رسول الله صلى

الله عليه وسلم اردت العرب ومنعت شاتمها وبعيرها فاجمع رأينا كلنا اصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم ان قلنا له يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بالوحي والملائكة عيده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فإنه لا طاقة لك
 بقبال العرب فقال أبو بكر الصديق أو كلكم رايه على هذا فقلنا نعم فقال والله لأن آخر من
 السماء فتعظفتي الطير أحب الي من أن يكون هذا رايي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن
 محمدًا قدمته ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أيها الناس أن أكثر أعداؤكم وقل عدوكم
 ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو لولا
 المشركون قوله الحق ووعد الصديق بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق
 وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو أفردت
 من جميعكم لجاهدتهم في الله حتى أئبى بنفسى عذرا وأقتل قتلا والله أيها الناس
 لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير معين ثم نزل فجاهد في الله حتى
 جهاده حتى أذعن العرب بالحق قوله كم من فئة فهمى الجماعة وهي مهوزة وتخفيف
 الهمز في هذا الموضع أن تغلب الهمزة ياء وان كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتها واو وانحو
 جَوْنٌ تقول جَوْنٌ (الجَوْنَةُ الحَقَّةُ يُجعل في الحَلِي) وقوله لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه
 على خلاف ما تناوله العامة ولقول العامة وجه قد يجوز فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ
 من الصدقة ما فيه ولم يأخذ منهم قبل أخذ عقالا وإذا أخذ الثمن قبل أخذ نقدًا قال الشاعر
 أنا نأبو الخطاب يضرب طبله * فرد ولم يأخذ عقالا ولا نقدا
 (كانت الامراء اذا خرجت لاخذ الصدقة تضرب الطبول) والذي نقوله العامة تأويله
 لو منعوني ما يساوى عقالا فضلا عن غيره وهذا وجهه والاول هو الصحيح لانه ليس عليهم
 عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرنا من كلام العرب
 أنا نأبجفنة يعقد عليها ثلاثة أي لو قعد عليها ثلاثة أصلمح وكان ارتداد من ارتد من العرب أن

قالوا نقيم الصلاة ولا نُؤتي الزكاة فن ذلك قول الحطيئة

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٌ أَذَلَّةٌ * فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نُصِبْنَ عَلَى الْغَمْرِ

فَبَاسَتْ بَنِي عَبَّاسٍ وَأَسْتَاهُ طَبِي * وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرِ

أَبْوَانِغِرٍ ضَرْبٍ يُجْتَمِ الْهَامُ وَقَعَهُ * وَطَعْنُ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَسَةِ الْجَمْرِ

(المزقة المطلية بالزفت وهو القطران يعنى الابل وهو أشبهه بكلام العرب ومعناه وقيل

الزقاق) أَطْعَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا * فَيَا لَهَقْمًا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرٍ

أُبُورُهُ بَسْكَرًا إِذَا مَا تَبَعَهُ * فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

فَقَوْمُوا وَلَا تُعْطُوا اللَّئِيمَ مَقَادَةَ * رُقُومُوا لَوْ كَانَ الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ

فَدَى لِبَنِي نَصْرِ طَرِيفِي وَتَالِدِي * عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

(قوله ذادوا بالرماح أبا بكر كذب اغماخ جواعلى الابل فقعقعوها بالشنان فنفرت وفرت)

قوله يجتم الهام وقع اغما هو مثل يقال جتم الطائر كما يقال برك الجمل ور بص البعير وكان

قبس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر عاملا على صدقات بني سعد فقتلهم ما كان في يده من

أموال الصدقات على بني منقر وقال

فَمَنْ مَبْلَغُ عَيْنِي قَرِيشَ سَالَةٍ * إِذَا مَا أَتَتْهَا مَحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ

حَبُوتٌ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا * وَأَيَّابَتْ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسٍ طَامِعِ

قوله فاجمع رأينا كلنا أصحاب محمد فاعماخ فاض كل على انه نوك يدلا سماهم المضمرة

والظاهرة لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعنى به المتكلم نفسه أو يعنى به المخاطب لا يجوز

أن تقول مررت بزيد لان هذه الياء لا يشركه فيها شريك فحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز

ضم بئسك زيدا لان المخاطب منقر ديم هذه الكاف فاما الهاء فخو مررت به عبد الله فيجوز لانا

نحتاج الى أن نعرفنا مبينا من صاحب الهاء لانها ليست للذي يخاطبه فلا يشكر نفسه وانما

يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ غَائِبٍ فَيُجْتَنَاجُ إِلَى الْيَسَانِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ اخْتِصَاصٌ وَيَتَصَبُّ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ
 وَهُوَ أَعْنَى لِيَبِينَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يَنْشُدُ * فَخَنَّ بِنَى ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ * أَرَادَ نَحْنُ
 أَصْحَابُ الْجَمَلِ ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ هُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بِنَى ضَبَّةَ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مُضَمَّرٍ وَزَارٍ وَمَعْدُومٍ بَعْدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ وَنَحْنُ الصَّعَالِيكُ
 لِأَطَاقَةِ بِنَا عَلَى الْمُرُوءَةِ وَيُخْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ الْأَثَمِ)
 أَنَا بِنَى مِنْ قَوْمٍ ذُو حَسَبٍ * فَيُنَادِي بِرَأْسِ سَعْدٍ وَنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَافْهَمْ

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُ اخْتَرْنَا هَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلِدِينَ حِكْمِيَّةٌ مَسْتَحْسَنَةٌ يُجْتَنَاجُ إِلَيْهَا
 لِلتَّمَثُّلِ لِأَنَّهَا اشْتَكَلَتْ بِالذَّهْرِ وَبُسْتَعَارُ مِنْ أَلْفَاظِهَا فِي الْمَخَاطَبَاتِ وَالخُطَبِ وَالكِتَابِ قَالَ
 عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعَزِّهَا * وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لَتُكْرِمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحِجِّي بِنِ أَكْتَمِ * فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ بِحِجِّي بِنِ أَكْتَمَا

(بِالنَّسَاءِ مِثْلُهُ لِأَخْبَرُ وَكَذَلِكَ أَكْتَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ حِجِّي بِنِ أَكْتَمِ مِنْ وُلْدِ أَكْتَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرَيْدٍ كَرَعِيئِدَ اللَّهِ بِنِ قَرْعَةَ وَهُوَ أَبُو الْمَغْبِرَةِ أَخُو الْمَلُوءِيِّ الْمُسْتَكَلِمِ قَالَ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ
 لِمَا رَأَيْتُ مِنَ الْمَلُوءِيِّ بِالْكَلامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّظَّامِ

خَلِيلِي مَنْ كَعَبِ أَعْيُنَا أَنْحَا كَمَا * عَلَى دَهْرِهِ أَنْ الْكَرِيمِ مَعِينُ
 وَلَا تَجْسَلًا يُجْسَلُ ابْنُ قَرْعَةَ أَنَّهُ * مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ خَزِينُ
 كَانَتْ عَيْبِدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقُ مَا جَدَا * وَلَمْ يَدْرَأَنَّ الْمُسْكِرَاتِ تَكُونُ
 فَقُلْ لِابْنِ حِجِّي مَتَى تُدْرِكُ الْعَلَى * وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

اذا جئته في حاجة سدا به * فلم تلقه الا وانت كمين
 نظير قوله * وفي كل معروف عليك عين * قول جرير
 ولا خير في مال عليه آية * ولا في عين عوقدت بالماثم
 وقال اسمعيل بن القاسم (هو ابو العاهية)

أطع الله بجهديك * عامدا أو دون جهديك

أعط مولانا كإناط * لب من طاعة عبدك

وقال محمود تعصى الاله وانت تطهر حبه * هذا محال في القياس بديع
 لو كان حبه لنا صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضا اني شكرت لظالمي ظلمي * وغفرت ذلك له على علي

ورأيت أسدي الى يدا * لما أبان بجهه له حلمي

رجعت اسائه عليه راح * ساني فعاد مضاعف الجرم

وغدوت ذا اجر ومحمدية * وغدا بكسب الظلم والاثم

فكأنما الاحسان كان له * وأنا المسمى اليه في الحكم

ما زال يظلمني وارحمه * حتى بكبت له من الظلم

أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له اني مررت بقوم من قريش من آل
 الزبير وغيرهم يشتمونك شتما رحمتك منه قال افسعتني أقول الاخير اقال لا قال يا هم فارحم
 وقال أبو بكر الصديق رحمه الله لرجل قال له لا شتمك شتما يدخل معن في قبرك قال معن والله
 يدخل لامعي وقال ابن مسعود ان الرجل ليظلمني فارحمه وقال رجل للشعبي كلاما قد دع له فيه
 فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ويروي انه أتى
 مسجد اقصا في فيه قوما يعنابونه فاخذ بعضهم الباب ثم قال

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرِ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَبَّتْ

وذكر ابن عائشة أن رجلاً من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكبا على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا ممتثالاً ولا ثوباً ولا دابة منه فقال قلبي اليه فسأت عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فما امتلا قلبي له بغضاً وحسدتُ عليه أن يكون له ابن مثله فصرتُ اليه فقالت له أنت ابن أبي طالب فقال أنا ابن ابنه فقالت قبلتُ وبأي من أسبهما فلما انقضى كلامي قال لي أحسبك غريباً قلت أجل قال قل بنسأفان احتجبتُ الى منزل أنزلناك أو الى مال أسينناك أو الى حاجة عاونناك قال فانصرفتُ عنه والله ما على الارض أحد أحب الى منهُ وقال محمود الوراق

يَا نَاطِرًا يَرْتَوِي بَعْدِي نَيِّ رَاقِدٍ * وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرِ مُشَاهِدٍ

مَنْبَتٌ نَفْسًا لَمْ تَضَلَّ وَأَبْجَتَهَا * طُرُقَ الرِّجَالِ وَهُنَّ غَيْرُ قَوَاصِدٍ

تَصِلُ الذُّنُوبُ إِلَى الذُّنُوبِ وَرَتَّبَتْنِي * دَرَكُ الْجِنَانِ بِهَا وَقُوزُ الْعَابِدِ

وَأَسَيْتُ أَنْ اللَّهُ أَخْرَجَ آدَمًا * مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

وقال الحكمي (هو أبو نواس الحسن بن هاني وهو منسوب الى حكم قبيلة من مذحج) للفضل

ابن الربيع مامنٌ يَدْفِي النَّاسَ وَاحِدَةً * كَيْدُ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا

نَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ * وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا

قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي * مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ

فَعَفَوْتُ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ * حَلَّتْ لَهُ نَفْسِي فَأَلْفَاهَا

وقال عبد الله بن محمد بن أبي عبينه لذي اليمينين (سمى ذا اليمينين لانه ضرب انسانا فجعله

قسامين) لَمَّا رَأَيْتُكَ فَأَعْدَمْتُ قَبْلًا * أَيْقُنْتُ أَنَّكَ لِلْهُومِ قَرِينُ

فَارْفُضْ بِهَا وَتَعَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا * إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ

ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كأن سيكون
 بسعي الذكي فلا ينال بسعيه * حظاوي تحظى عاجز ومهين
 سيكون ما هو كأن في وقته * وأخوالها الله متعجب مخزون
 الله يعلم أن فرقه بيننا * فيما أرى شئ على يهون
 وقال صالح بن عبد القدوس (صلى الله عليه وسلم) عبد الملك بن مروان على الزندقة أعنى (صالحا)

ان يكن ما به أصبت جليلا * فذهاب العزاء فيه أجل
 كل آت لاشأت وذو الجاهل * مل معنى والنم والحزن فضل
 وأنشد من الأبيات المنفردة بقائمه بأنفسها (لشام بن عبد الملك)

اذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال

ومنها قول ابن أبي وهيب

واني لأرجو والله حتى كآنتي * أرى بجميل الظن ما لله صانع
 وقال آخر ويعرف وجه الحزم حتى كأنما * تحاطبه من كل أمر عواقبه
 وقال أنجب السلمي

رأى سرى وعيون الناس راقدة * ما آخر الحزم رأى قدم الحذرا
 وقال آخر فله منى جانب لا ضيعة * وللهوم منى والبطله جانب
 وقال آخر فلو عاب نفسي غير نفسي لؤنه * فكيف ونفسي قد أنت ما يعيها
 وقال آخر يرى فلنات الراي والراي مقبل * كان له في اليوم عينا على غد
 وقال عبد الصمد بن المعدل

آمن على المجتدي * وما تبع المن من

كأن لم يرل ما أتى * وما قدم مضى لم يكن

أرى الناس أهدوثة * فكوفي حديثاً حسن

وقال أيضاً زعمت عاذلتني آتي لما * حفظ الجمل من المال مضيع

كلفتني عذرة الباخل إذ * طرقت الطارق والناس هجوع

لبس لي عذرو عندي بلغه * انما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هاني الحكمي

اليسك عدتني حاجه لم أخرجها * أخاف عليها شامة فأداري

فأرخ عليها ستر معروف الذي * سترت به قدما علي عواري

وقال أيضاً قد قلت للعباس معتذراً * من ضعف شكريه ومعتزفا

أنت امرؤ جلتني نعماً * أو هت قوى شكري فقد ضعفا

فالب بعد اليوم تقدمه * لا قد لنا بالتصریح منكشفا

لا تحذرن الی عارفة * حسبی أقوم بشكر ما سلفا

وقال دعبل بن علي الخزاعي

أحببت قومي ولم أعدل بجمعهم * قالوا تعصبت جهلاً قول ذي همت

دعني أصل رجلي إن كنت قاطعها * لا بد للرحم الدنيا من الصلة

فاحفظ عشيرتك الأدين إن لهم * حقاً يفرق بين الزوج والمرءة

قومي بنومذبح والأزداخوتهم * وآل كندة والأحياء من علت

ثبت الخلوم فإن سللت حفاتهم * سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت

لا تعرضن بجزع لا مري طين * ماراضه قلبه أجرأه في الشفة

فرب فاقبه بالمرح جارية * مشؤمة لم يرد أنماؤها تمت

إني إذا قلت بيتاً مات فأنسله * ومن يقال له والبيت لم يمت

وقال أيضا نَعَوْنِي وَلَمَّا بَعْنِي غَيْرَ شَامِتٍ * وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَانِسُهُ
 يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ * وَهَيْهَاتَ عَمَّرَ الشَّعْرُ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
 سَأَ قَضَى بَيْتَ بِحَمْدِ النَّاسِ أَمْرَهُ * وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَابَةِ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ * وَجَسَدُهُ يَبْسُقِي وَإِنْ مَاتَ قَانِلُهُ

(البيت الأخير ليس لدعبل وإنما هو مضمَّن) وقال اسمعيل بن القاسم

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مَشْعَبٌ * كَمْ فَيْلٍ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ نَعِيبٌ
 لَدَدْرُكَ كَيْسَفٍ أَنْتَ وَغَايَةُ * يَدْعُونَ رَبَّنَا عِنْدَهَا قَجِيبٌ

وقال أيضا يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ يَا مَسْتَبِي * صَاحِبُ جَدَلٍ قَفَدَهُ يَوْمَ بِنْتِنَا
 يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ يَا أَيْنَانَ * أَنْتَ بَيْنَ الْعَبُورِ حَيْثُ دَفِنْتَنَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ * وَحَرَكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَنَا

وقال أيضا صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَكٌ * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكْتُ

(والسبيل التي سلكت ابتداء وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ * غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 كُلَّ حَيٍّ مِمَّا لَكَ * سَوْفَ يَفْنَى وَمَا لَكَ

وقال أيضا طَوَّأْتُكَ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَبَا
 فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلًا لِي الْمَنَابِيَا * سَكَوَتْ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ الْبِيَا
 بِكَيْتَمَلِكًا يَا أَخِي بَدِّمْ عَيْنِي * فَلَمْ يَغْنِ الْبُسْكَاهُ عُلَيْكَ شَيْمًا
 كَتَيْ حُزْنًا بَدْفَنِكَ ثُمَّ آتَى * نَقَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره مما تقدم من الأخبار والالتفات فينظم ذلك

الكلام المشهور ويتناوله أقرب متناول ويسرقه أخفى سرقة فقوله وأنت اليوم أوعظ
منك حيا إنما أخذته من قول الموبد لقياد الملك حيث مات فإنه قال في ذلك الوقت كان الملك
أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وأخذ قوله

قد لعمرى حكيت لي غصص الموم * وتحركتني لها وسكنتنا

من قول نادب الإسكندر فإنه لما مات بكى من بحضرة فقال نادبه حر كتابك وكونه وقال
إسماعيل بن القاسم (وهو أبو العتاهية)

يا عجباً للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

وعبروا الدنيا إلى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر هـ ابن سراج وفتح الميم لا غير رواية عاصم)

الخير مما ليس بخي هو الموم * معروف والشر هو المنكر

والموعد الموت وما بعده الشئ * فذلك الموعد الأكبر

لا تخفوا لأخرا أهل التقي * غدا إذا ضاههم المحشر

ليعلمن الناس أن التقي * والبرك ناخير ما يذخر

عجبت للإنسان في فخره * وهو غدا في قبره يقبر

مابال من أوله نطفه * وجيفته آخره يفخر

أصبح لا يملك نفسه ما * يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجباً للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قولهم الفكرة مرآة ترى حسنك من قبيلك ومن قول لقمان لابنه يا بني لا ينبغي

لعاقل أن يخلي نفسه من أربعة أوقات فوقت منها ناجي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه

ووقت يكسب فيه لعاشه ووقت يخلى فيه بين نفسه وبين لذتها يستعين بذلك على سائر

الاقوات وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم مغير

مأخوذ من قول الحسن اجل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخبر مما ايس يخفى هو الـ * معروف والشر هو المنكر

مأخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مررت عهودهم واما انهم وصار الناس

هكذا وشبك بين اصابه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعلبك

بخوبصة نفسك ورايك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس اما الحثالة فهو

ما يبقى في الاناء من ردي الطعام وضربه مثلا وقوله مررت عهودهم يقول اختلطت

وزهدت بهم كل مذهب يقال مرج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج

البحر ين يلتقيان وقوله

ليعلن الناس ان التقي * والبركانا خير ما يدخر

مأخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في صعيد واحد

نادى مناد من قبل العرش ليعلمن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله

ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

مأخوذ من قول علي بن ابي طالب رضی الله عنه وما بن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنفته وقال ابن ابي عيينة

مراح يوم علي حى ولا ابتكرا * الارامى عبرة فيه ان اعتبرنا

ولا انت ساعة في الدهر فانصرفت * حتى توزر في قوم لها اثرا

(فَأَصْرَفَتْ أَشْبَهُهُ لِمَطَابِقَةِ وَالْمَشْهُورِ أَنْصَرَمَتْ)

ان الليالي والايام أنفستها * عن غير أنفسها لم تكتم الخبرا

فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في الفاظ بسيرة فقال

عمرى لقد نصح الزمان وأنه * لمن العجايب ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن أبي عمير شيئا طريفا وهكذا يفعل الخاذق بالكلام
ولو قال قائل ان أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية

ليعلن الناس أن التقي * والبر كانا خير ما يدخر

من قول الخليل بن أحمد (قال أبو الحسن زعم النسابون أنهم لا يعرفون منذ وقت النبي
صلى الله عليه وسلم إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل أحد اسمي بأحد غيره)

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الأعمال

اسكان فد قال قولا وقال العباس بن الفرج

أملى من دونه أجلي * فني أفضى إلى أملى

وقال الخليل بن أحمد وكان نظري النجوم فابعد ثم لم ير رضا فقال

أبلغ أعشى المنجم أنى * كافر بالذي قضته الكواكب

عالم أن ما يكون وما كا * ن يجتم من المهين واجب

وقال محمد بن يسير يعيب المستكلمين أنشدنيه الرياني

ياسائل عن مقالة الشيع * وعن صنوف الآهواء والبديع

دع من يقول الكلام ناحية * فما يقود الكلام ذورع

كل أناس يدعهم حسن * ثم يصيرون بعد للشنع

أكثر ما فيه أن يقال له * لم ينق في قوله بمنقطع

وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاضِيُّ لغيره

قَدْ نَقَرَ النَّاسُ حَتَّى أَحَدُهُمْ أَبَدَا * فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ لَمْ يُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ
حَتَّى اسْتَحَقَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرَهُمْ * وَفِي الذِّمِّ حَمَلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بِسِيرٍ

وَبَلِّغْ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ * وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى * يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ * وَعَاشَ وَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ فِي مَجْلِسٍ * قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْبَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ * يَرْجُو اللَّهُ وَإِيَّاهُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرٍ * وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَقْدِيرٍ
وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ * لَيْسَ زَهْنًا لِلْيَوْمِ عَسِيرٍ
عِجْبَالِي وَمَنْ رَضَى بِدُنْيَا * أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْرِيرٍ
عَالِمٌ لَا أَشْكُ أَنْفِي إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثُمَّ الْهُوْ وَاسْتَأْذَرِي إِلَى أَيِّمَا بَعْدَهُ بِصِيرٍ مَصِيرِي
أَيُّ يَوْمٍ عَلَى أَقْطَعٍ مِنْ يَوْمٍ * مَبْهَتُهُ زِلْزَالُ النَّعَاةِ سَرِيرِي
كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ * كُنْتُ حِينَمَا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
قَبْلَ مَنْ ذَاعَ عَلَى سِرِّرِ الْمَنَابِيَا * قَبْلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ بِسِيرٍ

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ أَبُو نُؤَاسٍ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي * كَأَنَّكَ لَا تَطْنُ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ قَنُوا وَابَادُوا * أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَ وَالتَّبَقِي

وما أحذرُ زادك منك أحظى * وما أحذرُ زادك منك أشقى
ولالك غير تهوى الله زاد * اذا جعلت الى اللهوات ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله

لا أدود الطير عن شجر * قد بلوت المر من عمره

فمثل هذا لو تقدم لكان في صدور الامثال وكذلك قوله ايضا

فامض لآمن على يدا * منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكر المعروف من المنعم افساده وكتمانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر

آيات مختارة منها

واذا ميج القنا علقا * وزأى الموت في صوره

راح في نبي مفاضته * أسد يدي شبا ظفره

تأنى الطير غدوته * نفسه بالشبع من جزره

فاسل عن فوه نومه * حسبك العباس من مطره

لا تعطى عنه مكرمه * ربا واد ولا خمره

ذلت تلك الفجاج له * فهو مجتاز على بصره

وقد عابوا عليه قوله

كيف لا يدنبن من أمل * من رسول الله من نقره

وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يضاف اليه ولا يضاف الي غيره ولو اتسع متسع فاجراه في باب الخيلة لخرج على الاحتمال
ولكنه غير موضوع في غير موضعه وباب الاحتمال فيه أن تقول قد يقول القائل من بنى
هاشم لغيره من أفتاء قر يش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا انه من القبيل الذي

أنا منه فقد أضافه الى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر

بها ليل منهم جعفر وابن أمه * علي ومنهم أحمد المختير

فقال منهم كما قال هذا من نفره أراد من نفر الذين العباس هذا الممدوح منهم وأما قول حسان منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المختير فإن العرب إذا كان العطف بالواو قد تمت وأنثرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال ياعشر الجن والإنس وقال استجدي واركني مع الراكعين ولو كان بتم أو بالفاء لم يصلح الاتساع المقدم ثم الذي يليه واحد أو واحد أو أما قوله في هذا الشعر

وكريم الخال من بين * وكريم العم من مضرة

فأضاف مضرة اليه فهو أجد كلام لا يمنع منه ممنوع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن الحرث أحد النخع بن عمرو بن عبد الله بن جلد وكان على الميمنة أجل حمل في أصحابه فكشف من بازائه ثم قال لها منهم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة أجل حمل في المضرة فكشف من بازائه فقال علي رضي الله عنه لاصحابه كيف رأيتم مضري وبني فاضاف القميلتين الى نفسه قال جرير

ان الذين ابنتوا مجددا ومكرمة * تلذكم قريشي والانصار أنصاري

وهما يسحسن من أشعار محمد بن قول اسحق بن خلف البهراني ونسبه في بني حنيفة لسبب وقع عليه بقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب الى قنة وهي بلدة أقرية من خراسان)

وللكرد منسك اذا زرتهم * بكيدك يوم كيوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له * مواهب غير النطاف المسك

لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ * لِنَقْضِ التَّرَاتِ وَضَرْبِ الْقُلَلِ
 وَبَسُّ الْعِجَاجَةِ وَالْحَافِقَاتِ * تَرْبِكُ الْمَنَارِئِ وَالْأَسَلِ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابَانَاهَا * عَرُوسُ الْمُنْبَسَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا * كَانَتْ عَلَيْهِمْ سُمُورُ الْقَفَلِ
 خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهَوْلٌ أَطْيَشُ عَلَى مَنْ جَهَلَ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّقْلِ
 أَلْدُ الْيَبَسِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ * وَحَتَّ الْبُكُورُ سَهَةً فِي يَوْمِ طَلِّ
 وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَبِيهِ * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقَبْلِ
 بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ نَحْتَ الرِّجَالِ * تَسَافَهُ أَشْدَقُهَا فِي الْجُدْلِ
 إِذَا مَا حَسَدِينَ بِمَدْحِ الْأَمِيرِ * سَبَقْنَ لِحَاظِ الْحَمْتِ الْعَجَلِ

(من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جعله من أحث يقال حث وأحث على فعل وعلى
 أفعل لغتان) قوله تريك المناريد المناريد هذه كلمة تخفف على السنهم فيحذفونم وزعم
 الأصمعي انه سمع العرب تقول درس المناريدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا
 حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكره كقائله ولكن الأصمعي
 قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي
 فيقول أحدهما لصاحبه ألا تافيقول الآخر بلى فأريد ألا تنهض فيقول الآخر بلى فانهمض
 وحكى سيبويه في هذا الباب

بالتخيرات وان شرافا * ولا اريد الشرا الا ان تا

يريد وان شرافا شرو ولا اريد الشرا الا ان تريد (قال ش قول أبي العباس الا ان تريد وهم وانما
 هو الا ان تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا خلاف ما نستعمله
 الحكماء فانه يقال ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبتة * وحدثني أبو عثمان

الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزبط أدمنت الفكر وأمسكت عن القول

فاصابتني حبة في لسانى وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم

كَانَ فِيهِ لَفْفاً إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَجْبِيسِ وَهَمِّ وَارَقِ

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكتر فقال أكثر لضر بين أحدهما فيما لا تغنى فيه القصة

والآخر لمرين اللسان فان حبسه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليغا حتى تكلم

أمتك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهممة بما تكلم به في نادى قومك فانما اللسان

عضو وامرته مرنة واذا أهملته خار كاليد التي تحسبها بالممارسة والبدن الذي تقويه

برفع الحجر وما أشبهه والرجل اذا عودت المشى مشت وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لا تزالون أحماء ما تزعمون وزوتم في القسي وزوتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء

لا ينبغي للعاقل ان يخفى نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل

فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكره بين خمس عشرة

من يوم وليس له ثم يظفر على سبعين وصير ليقتق امعاءه قال ابو العباس قال الاول والمشى ان

لم تتعده أو شكت ان تطلبه فلا تجده والجماع كالبشران زحجت وان زكت تحب

ما زواحق هذا كله القصد وقوله * كان عليهم شروق الطقل * يريد تاتي الحديد

كانه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس واحسن من هذا قول سلامة بن جندل

كَانَ النَّعَامُ بَاضَ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمُ

(أى متقدمة) فهذا التشبيه المصيب وأما قوله * أحب اليه من السمعات * فقد قال

مثله القمام بن عيسى بن ادريس أبو دلف الجبلي

يَوْمَ يَوْمٍ فِي أَرَانِسٍ كَالدَّمِي * لَهُ وِي وَيَوْمٌ فِي قَبَالِ الدَّيْلِمِ

هذا حليف غلائل مكسوة * مسكار صافية كنفخ العندم

ولذا خالصة الدروع وضهر * يكسو تار هج الغبار الاقتم

وايومهن الفضل لوالدة * سبقت بطعن الديلمي المعلم

وأول هذه القصيدة طريق مستلم وهو

طوام الهوى فطوى من عدل * وحالف الصبوة المختبل

وأما قوله * تسافه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفة وانما يصفها بالمرح وأنها

تميل كذا مرة وكذا مرة كقوله رؤبه * يمشي العرضي في الحديد المتقن * وكما قال

الاسخري اذا رأى السوط مشى الهيدبي * ويتقى الأرض بمعج رفاق

(الهيدبي بالدال مهملة ومجمدة وقوله بمعج رفاق يريد قلبه اللعم) وكما قال الخطيب

وان آنت حسا من السوط عارضت * في الجور حتى تستقيم ضعي الغد

والجدل جمع جدل وهو الزمام الجدول كما تقول قبيل ومقتول وأدنى العدد آبدل

كقولك قضيب وقضب وقضبه وكذلك كئيب ورغيف وجراب وعلان كفعل في الكبير

يقال قضبان ورغفان وجرابان ومثل قوله * تسافه أشداقها في الجدل * قول

حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرشح جاهله اذا ما * بدافضل السفيه على الحليم

ومما يستحسن من شعرا محقق هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الامير عسراء ما به أحد * الامر روضع كفاعلي ذقن

قالت وقد آملت ما كنت آمله * هذا الامير ابن سهل حاتم العيين

كفيتك الناس لا تلقى أحاطب * بني دارك بسمة عدي على الزمن

ان الرجاء الذي قد كنت آمله * وضعته ورجاء الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه خلف * ليس السدي والندى في راحة الحسن

واسحق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

ألقى بجانب خصره * أمضى من الأجل المتأخر

وكانما ذرَّ الهبَّاء * عليه أنفاسُ الرياح

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

التحويست من لسان الألسن * والمرء تكررته اذالم يلحن

واذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها منها مقيم الألسن

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكررته اذالم يلحن * من حديث حدثناه أبو

عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدري من هم وهم رجل

رأيتهم راكبا أو سمعته يعزب أو سمعته منه طيبا وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري

من هم وهم رجل سمعته منه رائحة نبيذ في محفل أو سمعته في مضر عرقي يتكلم بالفارسية

أو رجل رأيتهم على ظهر طريق ينازع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحد الأمراء

لشاعر من أهل الري يكنى أبا يزيد شيبأ بقوله لعبد الله بن طاهر آخذن فيه وأصاب الفص

وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لاهله

اشرب هنيئا عليك التاج مر تقفا * في شاذمهر ودع غمدان لليمن

فانت أولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن علي وابن ذي برن

فأحسن الترتيب جدا وان كانت المسلول كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وانما ذكر ابن

ذو برن لقول أمية بن أبي الصلت الثقيفي حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مر تقفا * في رأس غمدان دار منك محملا

وقال الأعشى في هوذة بن علي وان لم يكن هوذة ملسكا

من يرهوذة يسجد غير منيب * اذا نعمم فوق التاج أو وضعها

له أ كليل بالياقوت فصلها * صواغها لا ترى عيبا ولا طبعها

قال أبو العباس وحديثي التوزي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يتزوج
معدى قط وإنما كانت التيجان لليمن فسألته عن هودّة بن علي الحسن في فقال إنما كانت
خرزات تنظم له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هودّة بن علي
يدعوه كما كتب إلى الملوك وكان يجبر لطيفة كسرى في البريجينات الإمامة والأطيمة الأبل
تعمل الطيب والبرود هودّة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر منهم
عددا فقال أيهم أحب إليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمرضى حتى يصح
فقال له كسرى ما عداؤك في بلدك فقال الخبز فقال كسرى لجأسانه هذا عقل الخبز يفضله
على عقول أهل البوادي الذين يعتدون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية ويروي أن لا أتب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو
ثقي وروى بعضهم أودوسي وذلك أن أعرابيا أهدى إليه هدية فنما فذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبد الله بن محمد
ابن أبي عيينة يعاتب رجلا من الأشراف

أبتك زائر القضاء حتى * خال الستردونك والخباب
وعندك معشر فيهم أخلى * كان إخاءه الآل السراب
ولست بساقط في قدر قوم * وإن كرهوا كما يقع الذباب
وراني مذهب عن كل ناء * بجانبه اذا عسر الذهاب

وقال أيضا

كنا ملوكا إذ كان أولنا * للجوذ والبأس والعلى خلقوا
كأنوا جبالا عزابلاذها * ورائحتها بالوبل تنبعث

كانوا بهم رُسُلُ السَّمَاءِ عَلَى الْبِلَادِ غِيَابًا وَبُشْرًا لِأَنَّ
لَا يَرْتُقُوا الرِّاقُونَ أَنْ يَمْتَقُوا * قَتَمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَارَتَقُوا
لَبَسُوا كَعَزَى مَطِيرَةً بَقِيَتْ * فَمَا بَهَا مِنْ سَحَابَةٍ لَسَقَتْ

(اللُّتْقُ الْبَلَلُ)

وَالضَّعْفُ وَالْجُبْنَ عِنْدَنَا ثَبَةٌ * تَنُوبُهُمُ وَالْحِذَارُ وَالْفَرَقُ
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبٌ * ظَهَرَ الْبَطْنُ جَدِيدُهُ خَلَقُ
الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى رَأْسِهَا * مُسْتَأْنِرَاتٌ تَكَادَعَزِقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقا وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذ البصرة للمأمون في أيام الخلويع وكان معايدا الظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطاعا في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما أنظف حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة وولي ابن أبي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا الى البصرة تسكر اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن أبي عيينة فلم يزل بهجوا اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزله فذافعه وضم بالرجل فكان بهجوا من أهله من يواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدرا في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطلع على علمه الا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد أحول فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أملىناه

تَسْتَقْدِمُ النَّجْمَانِ وَالْبَرْقُ * فِي زَمَنِ سُرُورِ أَهْلِ الْمَلَقِ

عور وحول وثالث لهم * كانه بين أسه طرطق

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهم ماعهم وقد هم وابه يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَسَّسِهِ أَوْثَانِيَّةٌ * بَعْدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِعِيلِ رُوحُوا وَبَكُرُوا * دَجَاجِ الْقُرَى مَبْنُوثةٌ حَوْلَ تَعْلَبِ
 وَأَتْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْمِلِ فَانِهِ * يَسُرُّ لَكُمْ جِبَاهُ وَالْحُبُّ وَأَقْلَبِ
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ مَوَارِبًا * وَيَخْتَفِكُمْ مِنْهُ بِنَابِ وَمُخَلَبِ
 وَلَوْلَا الَّذِي تَوَلَّوْنَهُ لَتَسَكَّشَفَتْ * سَمِيرَتُهُ عَنْ بَعْضِهِ وَتَعْصِبِ
 أَبْعَدُ بِلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ * طَرِّحَا كَنْصَلَ الْقَدْحِ لِمَا رَكِبِ
 * بِهِ صَدَأُ قَدَّ عَابَهُ فِجْهُ لَوْنُهُ * بَكْنِي حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
 وَرَكِبْتُهُ فِي خُوطِ بَيْعِ وَرَشْتِهِ * بِقَادِمْنِي نَسِيرِ وَمَسْنِي مَعْقَبِ
 فَمَا إِنْ آتَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبِيوًا * إِلَى بِنَصْلِ كَالطَّرِيقِ مَدْرَبِ
 فَقَالَتْ مِنْهُ حَذَاهُ وَتَرَكَتُهُ * كَهْدَبُهُ تَوْبِ الْخَزِيمِ مَدْبِ
 رَضَيْتُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّينِيِّ وَعِفْتُمْ * خَلَائِقِ مَاضِيكُمْ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين

مَالِي رَأَيْتَكَ نَدْنِي كُلَّ مَنْتَكْتِ * إِذَا تَعَبَّ مَلْمَأَتْ إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْغَدْرِ قَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا نَفَخَتْ فِي أَنْفِهِ غَدْرًا
 وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِثْلَهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحَدَكَ اللَّهُ مِنْ قَعَطَانِ مَنزَلَةٍ * فِي الرَّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تُضِغْ حَقَّ قَعَطَانٍ فَنَغِضِبَهَا * وَلَا رَيْبَ عَةَ كَلَّالَا وَلَا مُضْرَا
 أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَّالَا بِمَا أَوْلَى وَمَا صَبْرَا

ولا تقولن انى لست من احد * لا تمحق النير بين الشمس والقمر

ويقول له فى اخرى

هو الصبر والسليم لله والرضا * اذ انزلت بى خطه لا اشاؤها

اذ انحن ابنا سالمين بانفس * كرام رجت امر انخاب رجاؤها

فانفسنا خير الغنيمه انما * تورب وفيها ماؤها وحباؤها

هى الانفس الكبر التي ان تقدمت * او استأخرت فالقتل بالسيف داؤها

سيعلم اسمعيل ان عداوتى * له ربق افسى لا يصاب دواؤها

ولما حل اسمعيل مقيدا ومعه ابناه احدىهما فى ساسله مقرونا معه وكان الذى تولى ذلك

احمد بن ابي خالد فى قصه كانت لاسمعيل ايام الحضرة فقال ابن ابي عيينه فى ذلك

مر اسمعيل وابنا * ه معا فى الاسراء

جالسا فى حجل ضنك على غير وطاء

يتغنى القيد فى رجس ابيه ألوان الغناء

باكبا لارقات عيئناه من طول البكاء

باعقاب الدجن فى الامن وفى الخوف بن ماء

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به فى ذلك قوله

لا تعدم العزل يا ابا الحسن * ولا هزل الافر دوله السمين

ولا انتقلا من دار عافية * الى ديار البلاء والفتن

ولا تخرجوا الى السفار من الارض وتركوا الاحباب والوطن

كم روجه فيك لى مهجرة * ودبلته فى بهيه الوسن

فى الحر والقرى تولى على الـ * بصره عين الامصار والمدن

أني أحاجيك يا أباحسن * ماصورة صورت فلم تكن
ومابهي في العين منظره * لو وزنوه بالزيف لم يكن
ظاهره رائع وباطنه * ملأت من سواه ومن درن

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبيل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن عقيم وكان
منقطعاً الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي عيينة في الشعر ولا يدايه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أني أحاجيك ما حنيف على * فطرة باع الرياح بالعين
وما شيج من تحت سدرته * معلق نعله على العصن
وما سبوف حمر مصقلة * قد عريت من مقابض السفن
وما سهام صفر مجوفة * تحشى خيوط الكنان والقطن
وما ابن ماء ان يخرجوه الى الأرض نسل نفسه من الأذن
وما عقاب زوراء بلجم من * خلف قهوى قصدا على سنن
لها جناحان يخفزان بها * نبط اليها يجذون رسن
يا ذا اليمينين اضرب علاوته * بدفع وماني في النار في قرن

(قبيل السفينة وقيل الراية وهو أصح لان جدته حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام
وقوله وماني في النار في قرن ماني اسم علم وكان رأسا من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم

السواق مولى آل المهلب وكان مقدما في الشعر بايات لا احفظ أكثرها منها

قد قبل ما قبل في أبي حسن * فانتحروا في تطاول الزمن

وهذا السواق هو الذي يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

سماؤك تمطر الذهبا * وحر بك تلظى لها

وَأَيُّ كِتَابِيَةٍ لَأَقْتَنُكُمْ لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

ومن شعره السائر

هَيْبَتِي يَا مَعْدِيَّتِي أَسَاتُ * وبالهجرتان قبلكم بدأت
فأين الفضل منك قد نكثت نفسي * على إذا أسأت كما أسأت

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانيات ذى اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره
سند كره بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأته منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هزازي (وقعت الرواية كافي الاصل وصوابه هزازي دبالزاي والذال مجمة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيلة بني أبي صفرة ولم يلد له المهلب وكان يقال لابي
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمٌ قَدْ زُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيْبُنِي * بَدَلٌ لَدَيْهِ عَاجِلٌ غَيْرِ آجِلِ
فَأَنْتَ قَدْ زُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ
فَأَنْ قُلْتَ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِيِّ فَأَنْتَ * وَأَنْ كَانَ حُرًّا لِأَصْلِ عَبْدِ الشَّمَالِ
فَقَدْ ظَفِرَتْ كَفَاهُ مِنْكَ بَطَائِلُ * وَمَا ظَفِرَتْ كَفَالُ مِنْهُ بَطَائِلِ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرٌ وَمُحَمَّدٌ * أَقَاوِيلٌ حَتَّى قَالَهَا كَلُّ قَائِلِ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّكَ اخْتُنَا * وَفِي السَّرْمَنِ وَالذُّرَى وَالْكُؤَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ * بَانَ صِرْتُ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْحَالِئِلِ
إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا تَبَادَرُوا * عُرًّا الْمَجْدِ وَابْنَا عَوَاكِرَامِ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعَ بِيَّاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يُرْخِمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أبدان وفاطمة التي
ذكرتها هي التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبد الله ويكنى عنها بدينا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ * دَعَاءَ مَصْرِحِ بَادِي السِّرَارِ
لَأَنِّي عِنْدَكَ مُشْتَعِلٌ بِنَفْسِي * وَمُخْتَرِقٌ عَلَيْكَ بَغِيرِ نَارِ
وَأَنْتِ تَوَقَّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ
فَأَنْتِ لِأَنَّ مَا بَيْنَكَ دُونَ مَا بَيْنِي * تُدَارِينَ مِنَ الْعُيُونِ وَلَا أُدَارِي
وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَشْتَأَقِينَ شَوْقِي * جَمَعْتِ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله يعاتب ذا اليمينين

مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي الْأَمِيرِ رِسَالَةً * مَحْضُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْقَتَى * قَهْمُونَ غَيْرِ شِمَانِهِ الْحُسَادِ
وَأَطْنُنِّي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيْثَةً * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَادِ آخِرَ زَادِ
مَالِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ * مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتَقْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا لَيْسَ لَكَ زَائِرًا * مِنْ ضَبِقِ ذَاتِ يَدِي وَضَبِقِ الْإِدَادِ
لَكِنِ أَنْتَ زَائِرُكَ رَاجِيًا * بَلَّ رُبْنَةَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
قَدْ كَانَ لِي بِالْمَصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ * لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فُسَادِ
وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَاغْلَنَ بَيْعَهُ * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمَصْرِ وَالْأَجْنَادِ
بَارَتْ مَسَارِعِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي * كُلُّ الْبُورِ وَأَذَنْتِ بِكَ سَادِ
فِي الْأَرْضِ مُنْفَسِحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ * لِي عِنْدَكَ فِي عَوْرِي وَفِي انْجَادِي

وقال أيضا يعاتبه

أياذا اليمينين ان العنا * ب بغري صدورا و بشفي صدورا
 وكنت أرى ان ترك العنا * ب خيرا و جدران لا يضيرا
 الى ان ظننت بان قد ظننت * باني لنفسي أرضي الحفيرا
 فاضهرت لنفسي في وهمها * من الهم هما يكسد الضميرا
 ولا بد للسماء في مرجل * على النار موقدة ان يفورا
 ومن أشرب اليأس كان الغني * ومن أشرب الحرص كان الفقيرا
 علام وفيه أرى طاعتي * لديك ونصري لك الدهر يورا
 ألم ألك بالمضرا دعو البعيد * اليك وأدعو القريب العشيرا
 ألم ألك أول آت أناك * بطاعة من كان خاني بشيرا
 وأزيم غرزك في ما قضا الحروب عليها مقبلا صبورا
 فقيم تقدم جفالة * اليك أمانى وأدعى أخيرا
 كأنك لم تر أن الفسي السحبي اذا زار يوما أميرا
 فقدم من دونه قبلة * ألت ترأه بسخط جديرا
 ألت ترى ان سف التراب * به كان أكرم من ان يزورا
 ولست ضعيف الهوى والمدى * أكون الصبورا كون الدورا
 ولكن شهاب فان ترمي * مهما تجرد كوكبي مستنيرا
 فهل لك في الأذن لي راضيا * فاني أرى الأذن عفا كبيرا
 وكان لك الله فيما ابتعثت * له من جهاد ونصر نصيرا
 ولا جعل الله في دولة * سبقت البهاوريج قسورا
 فان ورائي لي مذهبيا * بعيدا من الارض قاعا وقورا

بِه الضَّبُّ تُحَسِّبُهُ بِالْفَلَاةِ * إِذَا حَفَّقَ الْإِلُّ فِيهَا بِعِيرَا

وَمَالَا وَمَصْرَاعًا عَلَى أَهْلِهِ * يَدَّ اللَّهُ مِنْ جَانِرَانِ يَجُورَا

وَإِنِّي لَمَنْ خَسِيرٌ سَكَانِهِ * وَأَكْثَرَهُمْ بِنْفِيرِي نَفِيرَا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم وكان دعاه إلى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يجبه فتوعدده على فقال عبد الله

أَعَلِي أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ * لَا ظُلْمَةَ لَكَ لِأَوْلَاكَ تَوْرٌ

أَكْتَبْتَ تَوَعْدُنِي إِنْ اسْتَبَطَأْتَنِي * إِنْ بَجَرَيْتَ مَا حَيَّيْتُ جَدِيرٌ

فَدَعِ الْوَعْدَ مَقَامًا وَعَيْدُكَ ضَارِي * أَطْنِينُ أَجْحَمَةَ الْبَعُوضِ يَضِيرُ

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَانْصَرِي لِلْأُولَى * أَوَاهُمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ

نَبَتَتْ عَلَيْهِ طُومُنَا وَدِمَاؤُنَا * وَعَلَيْهِ قُدْرَتُنَا عَيْنَا الْمَشْكُورُ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن قتل بارض السندبدم

أخيه المغيرة بن يزيد

أَفْسَنِي تَمِيمًا سَعْدَهَا وَرِبَاهَهَا * بِالسِّنْدِ قَتَلَ مَغِيرَةَ بْنَ يَزِيدِ

صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةُ عَمَّكَ كَيْهٌ * جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ عَمْرُودِ

ذَاقَتْ تَمِيمٌ عَرَّكَتَيْنِ عَذَابَنَا * بِالسِّنْدِ مِنْ عُمَرِ وَمِنْ دَاوُدِ

قُدْنَا الْجِيَادِ مِنَ الْعِرَاقِ الْيَهُمُ * مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَةً لَوُرُودِ

بِحَمَلِنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصَبَةٌ * خَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَ أُسُودِ

وفي المغيرة بقول في قصيدة مطولة

إِذَا كَرَّفْتَهُمْ كَرَّةً أَفْرَجُوَالِهِ * فِرَارَ بَعَاثِ الطَّيْرِ صَادِقِنَ أَجْدَلَا

وَمَا نَيْسِلَ الْأَمِنِ بَعِيدِ بِحَاصِبِ * مِنَ التَّبَلِّ وَالنَّشَابِ حَتَّى تَجَدَّ لَا

واني لمئن بالذي كان أهله * أبو حاتم ان ناب دهر فاعضلا
 فتى كان يستحي من الدم ان يرى * له مخزجا يوما عليه ومدخلا
 وكان يظن الموت عارا على الفتى * يد الدهر الا ان يصاب فيقتلا
 منية ابناء المهلب انهم * يرون بها حتما كتابا مجلا
 وقد اطلق الله اللسان بقتل من * قتلناه منهم ومن وافضلا
 اناخهم - داود بصرف نابه * وبقى عليهم ككلام ككلام
 يقتلهم جوعا اذا ما تحصنوا * وتقرهم هوج المجابق جندلا

وهذا شعر عجب من شعره وفي هذه القصة يقول

آبت الابكاء وانصبا * وذكر اللعيرة واكتنبا
 ألم تعلم بان القتل ورد * لنا كالماء حين صفارطبا
 وقلت لها قري وثقي بقولي * كاذب قد قرأت به كتابا
 فقد جاء الكتاب به فقولي * ألا لا تقدم الراي الصوابا
 جلبنا الخيل من بغداد شعنا * عوايس تحمل الاسد الغضابا
 بكل فتى أغرمه لبي * فخال بضوه صورته شهابا
 ومن قحطان كل أخي حفاظ * اذا يدعى لنا نبيه اجابا
 فما بلغت قري كرمان حتى * تحدد لجهاعنهما فذابا
 وكان لهن في كرمان يوم * أمر على الشراة بها الشرابا
 وانا نار كون غدا حديثنا * بأرض السند سعدا والربابا
 ففخرنا بن أخوز هاءم * لقدحان المفاخرى وخابا

وفي مثل هذا البيت الاخير يقول اخوه ابو عيينة

أعاذلُ صه لست من شيتي * وان كنت لي ناعمام مشفعا
 أراك تُفرقني دائبا * وما ينبغي لي أن أفرقا
 أنا بن الذي شاد لي منصبا * وكان السماء إذا حلقا
 قريع العراق ويطر بهم * وعزهم المرتجى المتقى
 فمن بسنطيع إذا مذهب * أتطق في الجدان ينطقا
 أنا ابن المهلب ما فوق ذا * لعال إلى شريف مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبا * يجدها قبل أن تخلقا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشقا * وما أنت والعشق لولا الشقا
 آمن بعد شربك كأس النهي * وسمن ربحان أهل النقا
 عشقت فاصبحت في العاشقين * ن أشهر من فرس ابلقا

ثم قال * أعاذل صه لست من شيتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *

أدنياي من غمر بجر الهوى * خذي بيدي قبل أن أغرقا
 أنا لك عبد فكوني كمن * إذا سره عبده أعتقا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا الغم يجوز في الضرورة والالف ثبت

في الوقف لبيان الحركة فلم ينجح إلى الالف ومن أثبت في الوصل فاسه على الوقف للضرورة

كقوله فان يك غمنا أو سميننا فانتى * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

لانه اذا وُفِّ وُفِّ على الها وُحِّدَهَا فَتَجْرَى الوصل على الوقف وأنشدوا قول الأعشى

فكيف أنا وانتحال القوا * في بعد المشيب كفى ذلك عارا

والرواية الجمدة فكيف يكون انتحالي القوا * في بعد المشيب

سَقَى اللَّهُ نِياعلى نَأْيها * من القَطْرِ مُنْبَعِ قَارِفا
 أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّها * وقد يَخْذَعُ النِّكَيْسُ الأَجْفَا
 بَلَى وَسَبَقْتَهُمْ — انسى * أَحْبُّ إلى المَجْدَانِ أَسْبَقَا
 وَيَوْمَ المِنَازَةِ إِذِ أَرْسَلْتِ * على رِقْبَةٍ أَنْ جِيَّ الخَنْدَقَا
 إلى السَّالِ فَأَخْتَرْتُنَا مَجْلِسَا * قَرِيبًا وَأَيَّاكَ أَنْ تَخْشَرُفَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وانما هو السال باهذ او جمعه
 سَلَانٌ وهو الغال وجمعه غَلَانٌ وهو الشق الخفي في الوادي

فَكَأَنَّ كَعُصْمَيْنِ مِنْ بَانَةِ * رَطِيبَيْنِ حَسِدَانِ مَا أَوْرَفَا
 فَقَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدِ * من شعره الحَسَنِ المُنْتَقِي
 فَقَالَتْ أَمْرَتِ بِكُنْمَانِهِ * وحذرت ان شَاعَ ان يَسْرُقَا
 فَقَالَتْ بَعِيشِكَ قَوْلِي لَهُ * تَمْنَعُ لَعَلَّكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت مجراها ومن
 اتى بان فلضارعتها عسى كقالت متمم بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمَ أَنْ تُسَلِّمَ لِمَنْ * عَلَيْكَ مِنَ اللّٰثِي بِدَعْنِكَ أَجْدَمَا

وهو كشير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ الفيزي انه كان يعتمد عبد الله بن محمد بن أبي
 عيينة ويكثر المقام عنده وكان راديه لشعره وأم ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة
 وهي من بني سلمة الحخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فإبطت عليه أياما

فَكَتَبَ إلى تَمَادِي فِي الجَفَا، أَبُو مُعَاذِ * وَرَاوَعَنِي وَلَا ذِبَالَمَ لَذِ
 وَلَوْ لَاحَقَ أَخُوَالِي قُشَيْرِ * أَنْتَهُ فَصَانِدُ غَيْرِ اللِّدَاذِ
 كَارَاحِ الهِيسَالِي بِنِ حَرْبِ * بِهِ مِمَّةٌ عَلَى عُنُقِ وَحَاذِ

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقدد الناس وتقييصة بن المخارق
 صحبة لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان سارا اليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا
 بخالي فقال يا رسول الله رقت جلدِي ودق عظمي وقل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد آتيت بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هداوي شريطة
 البصرة سبع مرات وكان على شريطة جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الأدب
 عزيزه فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته
 اذالك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخوالي وأعمامى أقامت * قرش ملكها وبها تهاب
 متى ما أدع أخوالي للحرب * وأعمامى لنا نبيه أجابوا
 أنا ابن أبي عيينة فرع قومي * وكعب والدي وأبي كلاب
 خلا ابن عكابه الطربان سهل * له فسؤا صاد به الضباب
 وأخر من هلال قسنداعى * فصار كأنه الشئ الطراب

﴿باب﴾

قال أبو العباس كان ابن شبرمة أذ انزلت به نازلة قال سبحانه ثم تنفثع وكان يقال أربع من
 كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع قال عمر بن
 الخطاب رجه الله لو كان الصبر والشكر بهرين ما باليت أيمما ركبت وقال العنبي محمد بن
 عميد الله يذكرنا له مات

أضحت بخدي للدموع رسوم * أسقا عينك في الفؤاد كقوم
 والصبر محمد في المصائب كلها * الا عينك فانه مذموم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس

ابن بدر الشامي

دموعُ أجابت دأعي الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع
وقد كان يدعي لابس الصبر حازماً * فأصبح يدعي حازماً حين يجزع

والآخر قوله

قالوا الرحيل فاشككت بانها * نفسى عن الدنيا زيدر جيبلا
الصبر أجمل غير ان تلدا * فى الحب آحرى أن يكون جبلا

وقال سابق البربرى

وان جاء مالا نستطيع ان دفعه * فلا تجزعا ما قضى الله واصبراً

وقال آخر أيضاً

اصبر على القدر المحبوب وارض به * وان أناك بما لا تشتهى القدر
(فأصفاً لأمرى عيش بسر به * الا سيقبوع يوماصفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبى بردة يحدثه فيلحن فلما كثرت ذلك على بلال قال له
أتحدثنى أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت قال التوزى فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
بأبى المسجد ويتعلم الأعراب ركف بصره فكان إذا أمر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الامير فيقول خالد * صحابه صيف عن قليل تقشع * فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من يأتيه
بخبزه ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله
حتى تصيبك منها بشو بوب برد فصر به مائتى سوط وقال بعضهم بل أمر به فليس بطنه قوله
بشو بوب مهموز وهو الدفعة من المطر بشدة وجعه شأيب قال النابغة يخاطب القبيلة

ولانلاقى كالأقت بنوا أسد * فقد أصابتهم منها بشو بوب

يرد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم وضر بشو بوب مثل الغارة والغارة تضرب

لذلك مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أي صها عليهم قال ابن هرمة

كَمْ بَارِئٍ قَدِ اجْتَبَتْ لَبَّتَهَا * بِمُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أَوْجَلِ

يريد ما وجأها به من حديدية يقول لما وجأتهم ادفعت بشؤبوب من الدم فكانه قال بسنان
مُسْتَهْلِ الشُّؤْبِوبِ أَوْ مَا شَبَّهَ ذَلِكَ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلَ قَالَ
فَيَقَالُ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنِ ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ أَحْمَدُكَ جِوَارَهُمَا يَا أَبَا
صَفْوَانَ فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ جَارُهَا وَابْنُ بَرْتِنٍ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو موثق لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)
فَاعْرَضَ عَنْهُ سَلِيمَانُ وَكَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَحْسَمِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَعْرَضَ
فِيهِ عَنْهُ وَالِي الْبَصْرَةِ وَعَمَّ الْخَلِيفَةُ الْمَنْصُورُ وَالشَّعْرُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَفْرُغِ الْحَبْرِيِّ
قَالَ سَقَى اللَّهُ دَارِي وَأَرْضَاتِ كَثْمَا * إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ بَسَارِ

أَبُو مَالِكٍ جَارُهَا وَابْنُ بَرْتِنٍ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وِرَاءِ قَلْبِهِ فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلَ نَظَرَ فَإِنْ كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أَمْسَكَ لِسَانُ الْآحِقِّ أَمَامَ قَلْبِهِ فَإِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلَ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ
أَوْلَاهُ وَخَالِدٌ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُرْوَى أَنَّهُ وَعَدَّ الْفَرَزْدَقَ شَيْئاً فَأَنْزَعَهُ عَنْهُ وَكَانَ خَالِدٌ أَحَدَ الْبُخْلَاءِ
فَمَرَّ بِهِ الْفَرَزْدَقُ فَهَدَّاهُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى جَازَ الْفَرَزْدَقُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ
جَعَلَ أَحَدِي بِدَيْهِ سَطْحًا وَمَلَأَ الْآخَرِي سَلْخًا وَقَالَ إِنَّ عَمْرُؤَ سَطْحِي وَالْأَنْصَحْتُكُمْ بِسَلْخِي
وَقَالَ يَا مَنُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمَرْثِيُّ أَبُو وَائِلَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الدُّهَاءِ الْفَضْلَاءِ خَالِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ
يَجْتَمِعَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ كَيْفَ يَا أَبَا وَائِلَةَ فَقَالَ لِأَنْتَ لَا تَحِبُّ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحِبُّ أَنْ
أَسْمَعَ وَخَاصِمٌ إِلَى أَبِياسٍ رَجُلٌ رَجُلًا فِي دَيْنٍ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيْتَةَ فَلَمْ يَأْتِهِ بِمَقْنَعٍ
فَقِيلَ لِلطَّالِبِ اسْتَجِرْ وَكَيْعَ بْنَ أَبِي سُوْدِحَةَ حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنَّ أَبِياسَ لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ

فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيْفَ وَانْتِ لَاشْهَدَنَّ لَكَ فَاِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَأَعْمَمَنَّهٗ السَّيْفُ فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْفَ فَمَهُمْ
 اِيَّاسُ عَنْهُ فَاقْعَدَهُ اِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ شَهِيدًا فَقَالَ لِي يَا اَبَا الْمُطَرِّفِ اَتَشْهَدُ
 كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْحَجْمُ اَنْتَ تَحْتَلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ اِذَنْ وَاللَّهِ لَا اَشْهَدُ فَقِيلَ لَوْ كَيْفَ بَعْدُ اِنَّمَا
 خَدَعَكَ فَقَالَ اَوْلَى لَابْنِ التَّنَائِيْرِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جِلْسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ عِنْدِ اِيَّاسِ فَرَدَّهُ فَوَسَّكَ
 الرَّجُلُ ذَلِكَ اِلَى الْحَسَنِ فَاتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا اَبَا وَاثِلَةَ لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ فُلَانٍ فَقَالَ يَا اَبَا سَعِيدِ اِنَّ
 اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَاِلَيْسَ فُلَانٌ مِمَّنْ اَرْضَى وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي اِلَى
 اَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي اَسَدٍ يَتَطَبَّبُ لَابْنِ لَه فَوَعَدَهُ اِنْ بَرَّ اَعْلَى بِدِيهِ اَنْ يُعْطِيَهُ اَنْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَّ
 ابْنُهُ فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ اِنَّ الدِّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللّٰهِ لَا وَصَلْتُمْ اِلَيْكَ اَدْعِ عَلِيَّ جَارِي
 فُلَانٍ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ فَانَّهُ مُوسِرٌ وَاَنَا وَاِبْنِي نَشْهَدُ لَكَ فُلَيْسَ دُونَ اَخَذَهَا شَيْءٌ فَصَارَ النَّصْرَانِي
 بِالْحَارِ اِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ اَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهَّمَهُ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ اَبُو دُلَامَةَ

اِنَّ النَّاسَ عَطَوْنِي نَعَطَيْتُ عَنْهُمْ * وَاِنْ يَحْتَوْنِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحُثُ
 (وَاِنْ حَفَرُوا بِنِي حَفَرْتُ بِاَرْتَمٍ * لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تَلْكَ النَّبَاثُ)

فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْتَلُّ يَا اَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى قَدْ عَرَفْتُ شَهِيدًا يَلْتَحِلُّ عَنْ
 خَصْمِكَ وَرُوحَ الْعَشِيَّةِ اِلَى فِرَاحِ الْيَسْرِ فَغَرِمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ اَبُو عَيْبِدَةَ عِنْدَ عَيْبِدَةَ اللّٰهِ بِنِ
 الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَلَيَّ شَهَادَةً وَرَجُلٌ عَدَلُ فَقَالَ عَيْبِدَةُ لِلْمَدْعَى اَمَّا اَبُو عَيْبِدَةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
 فَرَدَّنِي شَهِيدًا وَكَانَ عَيْبِدَةُ اللّٰهُ اَحَدَ الْاَدْبَاءِ الْفَسَقِهَا الصُّلَمَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ عَنَّتْ
 عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِيْنِي بِدَخْلٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَاَنَا اُنْجِرُ فَقُلْتُ
 مُعْرِضًا بِهِ (لِلْبَعْثِ)

طَمَعْتُ بِلَيْلِي اَنْ تَرِيْعَ وَاِنَّمَا * تُقَطِّعُ اَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ

فَأَشَدُّنِي مَعْ رَضَانَا كَمَا أَصَدَّتْ لَهُ

وَيَا بَعْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَيَّ لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِعُ

وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثا عجيبا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة
 وحدثني عنه جماعة لا أحصيهم كثرة أن عبيد الله بن الحسن شهد عنده رجل من بني تمشل
 على أمر أحسبه ديناً فقال له أتروي قول الأسود بن يعفر * بام الحلي فبأ أحس رفاذي *
 فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان في هذا خير لروى شرف أهله فحدثني شيخ من الأزدي
 حديثا ظننت أن عبيد الله أياه قصد قال تقدم رجل إلى سوار بن عبد الله وسوار ابن عم
 عبيد الله بن الحسن يدعي دارا امرأة تدافعه وتقول لسوار أنها والله خطبة ما وقع فيها كتاب
 قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وبعثت المرأة تنكر انكارا يعضده
 التصديق ثم قالت سل عن الشهود فإن الناس يتغيرون فرد المسئلة فمدا الشاهدان فلم يزل
 يريث أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبتا فاشك ذلك إلى عبيد
 الله فقال له عبيد الله أنا أحضر مجلس الحكم معك فآيتك بالجليسية أن شاء الله تعالى فقال
 للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما قال فقالا لا أراد هذا أن
 يتحجج فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري فإن حدثت بي حادث فلتبع وتلقم
 على سبيل كذا قال أفعد كما غير هذه الشهادة قال لا فقال الله أكبر وكذا الوأدرت كما على دار
 سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة أكنتم تشهدان به إلى ففهما أنهما قد اعترفا فكان سوار إذا
 سأل عن عدالة الشاهدين يتبع المسئلة أن يقول أجزأ العدالة هو فظننت أن عبيد الله رأى
 في الشاهد غفلة فاختبره بهذا وما أشبهه وحدثني أحد أصحابنا أن رجلا من الأعراب تقدم إلى
 سوار في أمر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بما جتسه قال فقال الأعرابي وكانت
 في يده عصا رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنتم للأحلام عبارة

بَأْتِي أَخْبِطُ فِي لَيْلَتِي * كَلْبًا فَكَانَ الْمَكَّابُ سَوَارًا

ثم انخفى على سوار بالعصا فضر به حتى منع منسه قال فمعاقبه سوار بشئ قال وحديثان
اعرابيا من بنى العنبر سارا الى سوار فقال ان ابي مات وتركني واخالي وخططين في الارض ثم
قال وهجينا وخط خطانا حية فكيف تقسم المال فقال اهن وارث غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهمت عنى انه تركنى واخى وهجينا لنا فقال سوار المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما آخذوكما يأخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابي
قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار اذا الايضيرنى ذلك
عند الله شيا (قيل انه ليس بالدهنا امة وانما كان فيها الحرائر) وكان عقيل بن علقمة من
الغيرة والانفة على ما ليس عليه احد علمنا نخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال اما اذ كنت فاعلاخني هجنا لك وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى
المدينة وكان ايض شديد البياض فرده عقيل وقال

رَدَدْتُ بِحَيْفَةِ الْقُرَيْشِيِّ لِمَا * اَبَتْ اَعْرَاقُهُ الْاِحْرَارَا

وكانت حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قدمت عنها خطم اجاعة
من قريش احداهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب واحدهم ابراهيم بن
هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ اُنَى اٰخُوها * فَقُلْتُ اُنَى الْحَبِيبِ اٰخُو الْحَبِيبِ

اُحِبُّكَ اِنْ زَلَّتْ جِبَالُ حِمْي * وَاِنْ نَاسَبَتْ بِنْتَهُ مِنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جميل بن معمر الجمعي فلان نسب بينه وبين
معمر اى ليس بينه وبينه اب آخر وكانت له حجة وكان خاصا بمعمر بن الخطاب رضى الله

عنه و يروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتة
 ينشد بالركنية

وكيف نوائى بالمدينة بعدما * قضى وطراً منها جميل بن معمر

فلما استأذنت عليه قال لى أسمع ما قلت فقلت نعم فقال أنا اذا خلتنا قلنا ما يقول الناس
 فى بيوتهم (قال ش وهى أبو العباس رحمه الله فى هذا وانما القصة أن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه هو الذى سمع عبد الرحمن بن عوف ينشد) وكان جميل بن معمر الجمعى قتل
 أخا لابي خراش الهذلى يوم فتح مكة وأناه من ورائه وهو موقوف فصر به فى ذلك يقول أبو
 خراش

فأقسم لولا قبته غير موق * لا بلك بالعرج الضباع التواهل

لكان جميل أسوأ الناس صرعة * ولكن أقران الظهور مقاتل

فليس كههد الداريا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل * سوى الحق شياً فاستراح العواذل

قوله أسوأ الناس صرعة أى الهيئة التى بصرع عليها كما نقول جاست جلسة وركبت ركبسة
 وهو حسن الجلسة والركبة أى الهيئة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنجمة
 وقوله لا بلك أى لعادلك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان البنايا بهم
 وقال عبيد بن الأبرص

وكل ذى غيبة يؤب * (وغائب الموت لا يؤب)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجى
 ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبى العباس رحمه
 الله وأما صوابه فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه)

والنواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشئ والاخر الذي قد سرب سربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعلل كما قال امرؤ القيس

أذهن أقساط كرجل الدبي * أو كقطا كاطمة الناهل

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل بقول جاء الاسلام فخنق من الطلب بالآوتار الاعلى وجهها
وكان يقال ان أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن أبي بردة وكان أمير البصرة
وقاضيا وفي ذلك يقول رؤبة

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْفَاضِيَيْنِ قَاضِي * (مُعْتَمَرٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضِي)

وكان بلال يقول ان الرجلين ليمتد ما ن الى فاحدا أحدهما على قلبي أخف فاقضى له ويروي
ان بلا لا وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار
ان يكن سرهكذا كعلائته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آنيك بخنبره فأناه
وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فان أنا أشرت بك علي ولاية العراق فما تجعل لي قال لك
عما تبي سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فأكتب لي بذلك قال فارقد (معناه أسرع) بلال الى منزله فأتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فأتى العلاء عمر بالكتاب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والي الكوفة أما بعد فان بلا لا غرنا بالله فكذنا نغترق سبكا فوجدناه خبثا كله والسلام
ويروي انه كتب الى عبد الحميد اذ ورد عليك كتابي هذا فلا تستعن علي عمك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقنا آديا و يقال ان ذا الرمة لما أنشده

سمعت الناس يتنجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجبي بالالا

تُنَاحِي عِنْدَ خَيْرِ قِيَمَانٍ * اِذَا النَّبْكَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ * فَقُلْتُ لِصَبِيحٍ اَنْتَجِبِي بِبِلَالَا * قَالَ يَا غُلَامُ مَنْ لَهَا بَقِيَتْ رَفْوَى ارَادَ اَنْ ذَا الرُّمَّةِ لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ قَوْلُهُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَّبِعُونَ حِكَايَةَ وَالْمَعْنَى اِذَا حَقَّقَ اَعْمَاهُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ اَيَ قَائِلًا يَقُولُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ غَيْثًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُهُ

وَجَدَنَانِي كِتَابَ بَنِي تَمِيمٍ * اَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فَعْنَاهُ وَجَدْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَكْتُوبَةً فَقَوْلُهُ اَحَقُّ الْخَيْلِ اِبْتِدَاءً وَالْمَعَارُ خَيْرُهُ وَكَذَلِكَ النَّاسُ اِبْتِدَاءً وَيَتَّبِعُونَ خَيْرَهُ وَمِثْلَ هَذَا فِي الْكَلَامِ قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اِنَّمَا حَكَيْتُ مَا قَرَأْتُ وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى خَاتَمِهِ اللَّهُ اَكْبَرُ يَا فَنِي فَهَذَا لَا يَجُوزُ سِوَاهُ وَقَوْلُهُ اِذَا النَّبْكَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا فَانَ الرِّيحُ اَرْبَعٌ وَنَبْكَاءُ اَرْبَعٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنَ بَيْنِ رِيحَيْنِ فَتَكُونُ بَيْنَ الشَّمَالِ وَالصَّبَا وَالشَّمَالِ وَالدُّبُورِ وَالْجَنُوبِ وَالدُّبُورِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّبَا فَاِذَا كَانَتِ النَّبْكَاءُ تُنَاوِحُ الشَّمَالَ فَهِيَ آيَةُ الشِّتَاءِ وَمَعْنَى تُنَاوِحُ تُقَابِلُ يَقَالُ تُنَاوِحُ الشَّجَرَ اِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَرَزَعَمُ الْاَصْمَعِيُّ اِنْ النَّاسُ خَرَّتْ بِهَذَا مِمَّتْ لِانْهَاقِ قَابِلِ صَاحِبَتِهَا وَقَالَ بَجِيٍّ بِنِ فَوْقَ الْجَبْرِ يُرَى وَيُقَالُ اِنَّه لَمْ يَمْدَحْ اَحَدًا قَطُّ

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِّحًا لِلنَّوَالِ * قَتِي لَمْ تَمْدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَاصْبَنِي لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا

سَبِكْنِي الْكَرِيمَ اِنْ خَاءُ الْكَرِيمِ * وَيَقْتَضِعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ نَوَالَا

وَمِنْ اَحْسَنِ مَا مَتَدَحَّ بِهِ ذُو الرُّمَّةِ بِالْاَلَا قَوْلُهُ

تَقُولُ عَجُوزٌ مُسَدَّرَجِي مُسْتَرَوَّحَا * عَلَيَّ بَيْتُهُمْ عِنْدَ اَهْلِي وَعِنْدِ اِيَا

اَذْوَرُ وَرُجِيهِ بِالْمَصْرَامِ ذُرُ خُصُومَةٍ * اَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرِ الْعَامِ ثَاوِيَا

فَقُلْتُ لَهَا اَلَا اِنَّ اَهْلِي الْجَبْرِ * لَا كِتْبَةَ الدَّهْنِ جَمِيعًا وَمَالِيَا

(قوله لا لمن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا لاتقع الا في جواب أو وانما سأنته بام وهي

لم يستقر عندها علم)

وما كنت مذأبصرتني في خصومة * أراجع فيها يا ابنة الخبير فاضيا

ولكنني أقبلت من جانبي قسا * ازورفتي فجددا كرمبا يمانيا

من آل أبي موسى ترى القوم حوله * كأنهم الكيروان أبصرن بازيا

مريمين من آيت عليه مهابة * تفادي اسود الغاب منه تفاديا

وما الخرق منه يرهبون ولا الخني * عليهم ولكن هيبته هي ماهايا

قوله مذرجي يقول مروري فاما قولهم في المثل خير من دب ومن درج فعناه من حي ومن

مات يريدون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله اراك لها بالابصرة العام

ثاوي يافانه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاوي يافاني اذا اقام وهي اكثر ويقال آثوى فهو

مؤثو يافتي وهي أقل من تلك قال الاعشى

آثوى وقصر ليله ليزودا * فضى وأخلف من قبيلة موعدا

وقوله قسا فهو موضع من بلاد بني عجم وقوله لا كسبه الدهنا فاكسبه جمع كسب وهو أقل العدد

والكسبه يركب وكسبان والدهنا من بلاد بني عجم ولم آمع الا القصر من أهل العلم والعرب

وسمعت بعد من يروي مدها ولا عرفه قال ذوالرمة

حنت الى نعم الدهنا فقلت لها * أمي هلالا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أحوز المازني وقال جرير * باز يصعصع بالدهنا أقطأ جونا * وقوله كأنهم

الكيروان أبصرن بازيا فالكيروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا

الاسم بكامله ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرا وكروان كما تقول آخ وإخوان وورل

وورلان وورق وورقان والبرق أعجمي ولكنه قد أعرب رجوع كما تجمع العربية واستعمل

الكَرَّوَانُ جَعَا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْوَاحِدِ كَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ مَنْ أَمَنَّا هَا

أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا * إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى

يُرِيدُونَ الْمَكَرَّوَانَ وَقَوْلُهُ مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ فَقَالَ تَرَى وَلَمْ يَقْبَلْ تَرَيْنَ وَكَانَتْ

الْمَخَاطَبَةُ أَوْلَى أَمْرًا لِأَنَّهُ يَقُولُ

وَمَا كُنْتُ مَذَابُصَرْتِي فِي خُصُومَةٍ * أُرَاجِعُ فِيهَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا

ثُمَّ حَوَّلَ الْمَخَاطَبَةَ إِلَى الرَّجُلِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ

بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَكُنَّاتٌ التَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَانَ لِلنَّاسِ ثُمَّ حَوَّلَتْ الْمَخَاطَبَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ عَشْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

شَطَّتْ فَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمٍ

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينَا * أَصَمَّ مِنْ أُمِّ قَدَمِ الْمَدَى قَبْلِينَا

وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَتَنَدَّرْنَ مَلَامَتِي * وَإِذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَالِكِ عَصِينَا

قَالَ أَوْلَى الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ سَوَى هَوَالِكِ وَقَالَ آخَرُ

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَسِرَّةُ قَوْمِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَنَانِي

عَلَى نَحْوِ بِلِ الْمَخَاطَبَةِ وَقَوْلُهُ مَرْمِينُ بَرِيدِ سَكَا وَتَأْمَطْرَقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكَا

وَقَوْلُهُ نَقَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مَعْنَاهُ نَفَسْدَى مِنْهُ بَعْضُهَا بَعْضٌ وَفِي الْخَبْرَانِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبَسَدَةَ

الْمَلِكِ أَمْرٌ بِدَفْعِ عِيَالِ الْجَتَّاحِ وَجَمْعُهُ إِلَى رَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَقَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ

ذَلِكَ الْمَقَامِ بغيره وَقَوْلُهُ

وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَى * عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةُ هِي مَا هِيََا

إِذَا رَفَعَتْ هَيْبَةُ الْفَاعِلِ وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٌ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعه على ضربين أحدهما
 أمرنا طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبه أراد
 المصدر أى ولكن يهاب هيبته وأحسن ما قيل فى هذا المعنى

بُغِضِي حِيَامًا وَبُغِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا بَلَّغْتُمْ الْأَحْيَانِ بَيْتَهُمْ

وقال الفرزدق يعنى يزيد بن المهلب

فأذا الرجال رأوا يزيداً بهم * خضع الرقاب وأكس الأبصار

وفى هذا البيت شئ يستطرفه النحويون وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتاً على
 فواعل لتسلايلتبس بالموث لا يقولون ضارب وضوارب وقائل وقوائل لأنهم يقولون فى جمع
 ضاربه ضوارب وقائلة قوائل ولم يأت ذلك إلا فى حرفين أحدهما فى جمع فارس فوارس لأن
 هذا مما لا يستعمل فى النساء فأمثوا الالتباس ويقولون فى المثل هو هالك فى الهالك فاجرره
 على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله
 فقال فواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبداً إلا فى ضرورة

* (باب) *

قال جرير وزل بقوم من بنى العنبر بن عمرو بن عجم فلم يقره حتى اشتري منهم القرى فانصرف
 وهو يقول

يا مالك بن طريف ان بيعكم * رقد القرى مفسد للدين والحسب

قالوا يبيعك يباعقت لهم * بيعوا المولى واستحيوا من العرب

لولا كرام طريف ما عفرت لكم * يعنى قسراى ولا انسا نكم غضبي

هل أنتم غير أو شاب زعانفه * ريش الذنابي وليس الرأس كالذنب

قوله يا مالك بن طريف من نصب فانما هو على انه جعل ابنا تابعا لما قبله كالشيء الواحد وهو
 أكثر في الكلام اذا كان اسما علما منسوب الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
 ومثل ذلك * يا حكيم بن المنذر بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم
 يكن الرفع لانه مفرد نعت بضاف فصار كقولك يا زيد الجملة وقوله ولا أنساكم غضبي
 يقول لم يؤخره عنكم يقال نسا الله في أجلك وأنسا الله أجلك والنسي من هذا ومعناه تأخير
 شهر عن شهر وكانت النساء من بني مدليج كنانة فازل الله عز وجل انما النسي زيادة في
 الكفرة لانهم كانوا يؤخرون الشهر ويفجرومون غير الحرام ويحلون غير الحلال لما يقدرونه
 من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
 غير أو شاب زعانفة فالأشابة جماعته تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
 الأشب أي المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية رفع القوم
 في أشوب أي في اختلاط ثم تصرف فقبيل تأشب التبت فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
 العباس ليس الأشابة ولا الأشب من أو شاب لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب
 وأو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
 الزعانف فأصلها أجنحة السمك سمي بذلك الأديعيا لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك
 الأجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يفرى الشدحى كأنما) * قوائمه في جانبه زعانف

وتزعم الرواة أن ما أنفت منه حلة الموالى هذا البيت يعني قول جرير

* يبعو الموالى واستحى وامن العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير
 محسوبة عليهم ومثل ذلك قول المنذرج لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال الفرائض قال

ذلك علم الموالي لا أبالك عليهم الرجفانه هرت أشداقهم ومن ذلك قول الشعبي ومم يقوم من
الموالي بتذاكرون النعوف قال لئن أصلمتموه انكم لا تزال من أفسده ومن ذلك قول عنترة

فما وجدونا بالفروق أشابة * ولا كشفنا ولا دعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا * وأسمائهم فينار قاب المزاد

يريد اسمائهم عندنا الخراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والآخر يريد العربي
والعجمي وقال المختار لبراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الرواية كافي الاصل ووجد بخط يد
أبي علي البغدادي رحمه الله جازر بالجيم) وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد ان
عامته جندك هؤلاء الخراء وان الحرب ان ضربت منهم هر بوا فاحل العرب على مئون الخيل
وأرجل الخراء امامهم ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأناه
يتخطى رقاب الناس وعلى علي المنبر فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الخراء على قرىنا قال
فركض علي المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي مالنا ولهذا يعني الأشعث ليقولن
أمير المؤمنين اليوم في العرب قول لا يزال يذكرك فقال علي من بعد ذنبي من هذه الضباطرة
يترغ أحدهم على فراشه ترغ الخمار ويهجر قوم للذكرفيا أمرني أن أطردهم ما كنت
لا طردهم فأكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا
كأضربتموهم عليه بدأ قوله الضباطرة واحد هم ضباطر وضيطار وهو الحجر العضل
الفاحش قال خداس بن زهير

وركب خيل لا هوادة بينها * وتشق الرياح بالضباطرة الخمر

واعناقال بحر ربني العنبر * هل أنتم غير أو شاب زعانفة * لان النسابين يزعمون أن العنبر

ابن عمرو بن تميم اعماهوا بن عمرو بن بهراء وأمهم أم خارجة البجيلة التي يقال لها في المشل

أسرع من نكاح أم خارجة فكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين من حيا من آباء
 متفرقين وكان يقول لها الرجل خطب فتقول نكح كذلك قال يونس بن حبيب فنظر بشوها
 الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فأحسوا بأنه أراد أمهم فبادروا اليه لينعوه تزوجها وسبقهم
 لانه كان راكفا قال لها ان فيك لبقية فقالت ان شئت فخاذا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى
 بلده فترجم الرواة أنها جاءت بالعبير معها صغيرا وأولدها عمرو بن تميم وأسيد والهجيم والقلب
 فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء فانزلوا ما تخامن تميم فجعل المائح يملأ للدوا اذا
 كانت للهجيم وأسيد والقلب فاذا وردت دلو العنبر تركها اضطرب فقال العنبر
 قد رايتني من دلو اضطرابها * والنأي عن بهراء واعترابها
 * الأتحي ملائبي يحيى قرابها *

فهذا قول النساء بين ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لعائشة رجعها الله وقد
 كانت نذرت أن تعتيق قوما من ولد اسمعيل فسبي قوم من بني العنبر فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تعتيق الصميم من ولد اسمعيل فأعتقتي من هؤلاء فقال
 النساءون بهراء من قضاة وقد قيل قضاة من بني معد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم
 أن قضاة من بني مالك بن حمير وهو الحق قال فالنسب الصحيح في قعطان الرجوع الى
 اسمعيل وهو الحق وقول المبرزين من العلماء انما العرب المتقدمة من اولاد عابور ورضه
 عاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق فأما قعطان عند أهل العلم فهو ابن الهميسع بن تميم بن
 نبت بن قيس بن اسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا الى اسمعيل وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من خزاعة وقيل من الانصار ارثوا يا بني اسمعيل فان
 اباكم كان راميا قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي وكان العريان
 تزوج زباد من ولدها بن قبيصة الشيباني وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فترجها

العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدري أمرُ وسيلِ عنكم * أمن مذج ندعون أم من إباد
فان قلم من مذج ان مذجنا * لبيض الوجوه غير جد جعاد
وانتم صغار الهام حذل كما * وجوهكم مطية بمداد
فان قلم الحى الممانون اصلنا * وناصرنا فى كل يوم جلال
فاطول باير من معد وزرقة * ترت باياد خلف دار مراد
لعمري شيبان ازينك حونه * زياد لقد ما قصر وازباد
ابعد الوليد انكم واعبد مذج * كثر به غير اخلاف جواد
وانكها لافى كفا ولاغنى * زياد اذسل الله سعي زياد

قوله أمن مذج ندعون أم من إباد فبنو مذج بنو مالك بن زيد بن عرب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن شجيب بن يعرب بن قحطان وإباد بن زار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثقيفا
أخوان من إباد فأما ثقيف فهو قسي بن منبسه بن بكر بن هرأزن بن منصور بن عكرمة بن
خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا قول قوم فأما آخرون فيزعمون أن ثقيفا من بقايا
عمود وسبهم غامض على شرفهم فى أخلاقهم وكثرة مناجهم قريشا وقد قال الججاج على المنبر
ترعمون أنا من بقايا عمود والله عز وجل يقول وعمود فما أتى وقال الججاج بو مالا بن العسوس
الطائي أى أقدم أنزول ثقيف الطائف أم نزول طي الجبلين فقال أبو العسوس ان كانت
ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طي الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من عمود فهى أقدم فقال
الججاج يا أبا العسوس أتقنى فانى سريع الخطفه للاحق المتبول فقال أبو العسوس (رواية
عاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفى رواية ش كفى داخل الكتاب)

يؤدبى الججاج ناديب أهله * فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا

وَإِنِّي لَأَخْشَى ضَرْبَهُ تَقْفِيَةً * يَقْدِرُ بِهَا مِنْ عَصَاهُ الْمُقْلَسَا

عَلَى أَنِّي مِمَّا أَحْذِرُ آمِنٌ * إِذَا قَبِلَ يَوْمًا قَدَعْنَا الْمَرْءَ وَعَتَدَا

وقد كان المغيرة بن شعبه وهو والى الكوفة صار الى دير هند بنت النعمان بن المنذر وهي فيه
عجيبا، فاستأذن عليه فقبل لها أمير هذه المدرة بالباب فقالت قولوا له آمين ولد جبل بن
الايهم أنت قال لا قالت أفن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فن أنت قال المغيرة بن شعبه
الثقفي قالت فما حاجتك قال جئتني خاطبا قالت لو كنت جئتني لجمال أو لمال لا طلبتني ولكنك
أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول تكلمت ابنة النعمان بن المنذر والآفأى خير
في اجتماع أعور وعجيبا، فبعث اليها كيف كان أمركم فقالت سأختصر لك الجواب أمسينا
مساء وليس في الأرض عربى إلا وهو يرغب البناء يرهبنا ثم أجبنا وليس في الأرض عربى
الإفحن يرغب اليه وزهبه قال فما كان أبوك يقول في تقيف قالت اختصم اليه رجلان
منهم أحدهما يتيه الى اباد والآخر الى بكر بن هوازن فقضى بهم اللادى وقال

إِنْ تَقِفْ أَلَمْ تَكُنْ هَوَازِنَا * وَلَمْ تَنْسَبْ عَامِرًا وَمَا زَنَا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور فقال المغيرة أما نحن فن بكر بن هوازن فقبل أبوك
ما شاء وقالت أخت الأشر وهو مالك بن الحرث النخعي يكيه وهذا الشعر رواه أبو البقطان
وكان متعصبا

أَبَعْدَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ زَجْوٌ * مَكَازِرَةٌ وَتَقَطُّعُ بَطْنِ وَادٍ

وَتَحَبُّبٌ مَذْجًا بِإِخَاءِ صَدِيقٍ * وَإِنْ نُسِبَ فَمَنْ ذُرَا أِيَادٍ

تَقِفٌ عَمَّنَا وَأَبُو آيِنَا * وَأَخْوَتُنَا زَارُوا لَوَالِدَادٍ

قوله وأنتم صغار الهام حدل فالأحدل المسائل العنق يقال قوس حدلا، إذا عوجت سبيتها
قال الراجز لها متاع ولهاة فأرض * حدلاء كالزقن تحاه الماخض

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفعل من الابل لان الشقشقة لا تكون
للانثى قاله ش) واما قوله زياد يفتى فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد قرأنا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائدة مثل قوله تعالى ما خطيبناهم اذ عرفوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثر به غير اخلاف جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل لفرح المخلفون بمفعدهم خلاف رسول الله وقوله لاني كفاء يقال هو
كفؤك وكفؤك وكفيتك وكفاؤك اذا كان عدوك في شرف او ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتنيك في اكفانم الحبيطات * (اول هذا البيت * بنود اريم ا كفاؤهم آل مسمع * وآل
مسمع بيت بكر بن وائل والحبيطات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلغه ان رجلا من الحبيطات خطب امرأه من بنى داريم بن مالك فأجابه رجل من الحبيطات
أما كان عبدا كفيالداريم * بلى ولاياتهم الخجرات
عباد يعنى بنى هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لا تمنع النساء الا من الكفاء وتحدث أصحابنا عن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لامير المؤمنين الرشيد او المهدي يا امير المؤمنين من
ا كفاؤنا قال اعداؤنا يعنى بنى أمية وزياد الذي ذكر كان أباها

هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسورا آخره و

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا يفتى شئ من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فعل نحو عمر وقم في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعله وفاعله
لا ينصرف في المعرفة فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبنى على الكسر

لان في فاعلة علامة التأنيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالمجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت له لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التأنيث والكسر مما يؤث به فلم يتحل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت فالكسر علامة
 التأنيث وكذلك انك ذاهبه وضر بتك يا امرأة فما لا يكون الامعرفة مكسورا ما كان اسما
 للفعل نحو ترال يافتي ومعناه انزل وكذلك ترال زيد أي اتركه فهم ماعدولان عن المتاركة
 والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان يدل على التأنيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر
 نصديقا لذلك ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت ترال ولج في الذعر
 فقال دعيت لما ذكرته لك من التأنيث وقال الاخرو هو زيد الخيل
 وقد علمت سلامة أن سبني * كرية كلما دعيت ترال

وقال الشاعر

ترأكها من ابل ترأكها * أماري الموت لذي أوراكها

أي اتركها وقال آخر (هوروبه) * حذار من أرما حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)
 * نظاركي أركبه نظار * فهذا باب من الاربعة ومنها ان يكون صفة غالبية تحل محل
 الاسم نحو قولهم للضبيع جعاري يافتي وللمنيبة حلاق يافتي لانها حانقة والدليل على التأنيث بعد
 ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم
 وتقول في النداء يافساق ويا خباث ويا لكاع زيد يافسقة ويا خبيثة ويا لكعاء لانه في النداء
 في موضع معرفة كما تقول للرجل يافتي ويا خبت ويا لكع فهذه اباب نان (حكى ابن السراج
 عن أبي عبيدة فرس لكع للمذكرو لكعة للمؤث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله
 (هو المتلبس يذم النجر)

جمادها جماد ولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت جماد

وقال النابغة الذبياني

أنا قسما نخطبنا بيننا * فحملت برة واحتملت بخار

يريد قولها لجوداً ولا تقول لها جنداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤنثاً وهذا باب ثالث (برة) اسم علم لجميع البر والخيار لجميع القبور لابن جني مخصصه برة بعلت وخبار بافتعلت مثل قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للنس (والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤنثاً باسم تصوغه على هذا المثل نحو رفاش وحذام وقطام وما أشبهه فهذا مؤنث معدول عن رافشة وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الحجاز يجرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وسمي به فنقل إلى مؤنث كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا اسق رفاش انها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصدد قوها * فإن القول ما قالت حذام

وينشدون * واقفر من سلمى شراً فيسذب * (كذا وقع والصحيح فقد أفقرت سلمى شراً لان قبله * تأب من أطلال جصرة أسل * والشعر للتمر بن تواب) وأما بنو تميم فإذا أزالوه عن النعت فسموا به صرفوه في النكرة ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول الآخر فيقول هذه رفاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان نكرة وفي إعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة إذا كان اسم المذكور نحو رجل تسميه زبال أو رفاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به عناق أو أتان لان التأنيث قد ذهب عنه فاحتج سيبويه في تصحيح هذا القول باتك لوم سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لا عرسته نحو أنزل واضرب لوم سميت به - مار جلاب جرى مجرى اصبيح وأحمد وأحمد ونحو ذلك فهذا يجب بجميع هذا الباب * قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيبي

لا تحمدن الدهر أخت أخالها * ولا ترثين الدهر بنت لوالدها
 هم جعلوها حيث ليست بحرة * وهم طرحوها في الأفاصي الأبعاد
 وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إنما النكاح رقيق فليتنظر امرؤ من رقيق كريمة
 وعلى هذا جاءت اللغة فقالوا كذا في أملاك فلان وفي ملك فلان وفي ملكه
 فلان وفي ملكان فلان ويقول الرجل ملكت المرأة وأملكنيها وليها ومن ذلك أن يعين
 الطلاق إذا وقع فيها حيث إنما يكون محلها محلل الإقرار بترك ما كان يملكه كالعتاق وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالنساء فانهن عندكم عوان أي أسيرات ويقال عني
 فلان في بني فلان إذا أقام فيهم أسيرا ويقال فلان يفتك العنأة وأصل التعنية التذليل وأصل
 الإسار الوثاق ويقال للقتب مأسورا إذا شد بالقيد هذا أصل هذا فاما الممثل في قولهم إنما
 فلان غلّ قمل فانهم كانوا يتخذون الأغسال من القيد فكانت تقمل وقال رجل يذكر امرأة
 زوجت من غير كف،

لقد فرح الواشون أن نال نعل * شبهة طي مقلتها وجيدها
 أضربها فقد الولي فاصبحت * بكف لسيم الوالدين بقودها
 ولما زوج إبراهيم النعمان بن بشير الأنصاري يحيى بن أبي حفصة مولى عثمان بن عفان
 ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل بعيره

لعمرى لقد جلات نفسك خزبة * وخالفت فعل الأكثرين الأكارم
 ولو كان جدك اللذان تتابعا * يسدر لما راما صنيع الألائم
 فقال إبراهيم بن النعمان رد عليه

ما زككت عشرون الفالقائل * مقالا فلا تحفل ملامه لايم
 وإن ألك قد زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلي وحب الدراهم

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد مهران الشاعر وبرزعهم النسابة ان اباہ كان يهوديا سلم
على يد عثمان بن عفان وكان يحيى من اجدود الناس وكان ذابسا رفزوج خولة بنت مقاتل
ابن طلحة (الرواية المشهورة باسكان اللام ونسأخ ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
سيد اهل اليربوع بن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا في ذلك يقول القلائخ بن حزن

لم أر أنوبا أجزت لخرية * والام مكسوا والام كاسيا

من الخرق اللاتي صبن عليكم * بحجر فكش المبقيات البوالبا

فقال يحيى بن أبي حفصة يجيبه

تجاوزت حزنار غبة عن بناته * وأدركت قيسا ثانيا من عنانيا

يقال ذلك للسابق اذا تقدمت قدما بينا فبلغ الغاية من شأنه ان يئتي عنانه فينظر الى الخيل قال

الشاعر فن يفخر بمثل أبي وحدي • يحيى قبل السوابق وهو ثاني

يريد ثاني عنانه وقال القلائخ في هذه القصيدة

نبئت خولة قالت حين أنكحها * اطالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبدين ترجو فضل مالهما * في فيك مارجوت الترب والجر

لله در جبار أنت سائها * برذنتها وبها التحجيس والغر

وقال جرير يعبرهم

رأيت مقاتل الطلبات حلى * فزوج بناته كسر الموالى

لقد أنكحت عبد العبد * من الصهب المشوهة السبال

فلا تفخر بقيس ان قيسا * خرتهم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر في مثل هذه القصيدة

الاياعباد الله قلمي متميم * باحسن من صلى وأفجهم بعلا

يَدْبُ عَلَى آخِشَاتِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ * دَيْبُ الْقَرْنَبِيِّ بَاتَ يَقْرُو نَقَاسَهَا
 الْقَرْنَبِيُّ دَوِيْبَةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنْفَسِ مِنْقَطَةُ الظُّهْرِ وَرَبْمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةٌ حُمْرَاءُ وَفِي
 قَوَائِمِهَا طَوْلٌ عَلَى الْخَنْفَسِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ الْمَشَى قَالَ الْفَرَزْدَقُ بَعْنَى عَطِيَّةَ أَبَا جَبْرِ
 قَرْنَبِيٍّ يَحْمَلُ قَفَا مَقْرِفٍ * لَتَيْمٍ مَا زُرُهُ قَعْدَدُ

(ألف قرنبي ألف الحماق وليست للتأنيث والقعدد اللثيم وجمعه قعادد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَانَا بَنِي دَارِمٍ * زُرَارَةُ مَنَا أَبُو مَعْبُدٍ
 وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * وَأَخِيَا الْوَيْبِدَ فَلَمْ تُوَادِ
 النَّسَابَ بِأَسْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَسْحَابِ الْوَيْبَةِ الْمَرْبِدِ

(النسار جبل تألفه النسور كثير أفلا ذلك مسمى بهذا الاسم)

السَّنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ م * نَسَائِي وَتَخْرُقِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةَ الْخَبْرِ وَالْأَقْرَعَانَ * وَقَبْرِ بَكَاظِمَةَ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا تَى قَبْرَهُ عَائِدٌ * أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ * عَطِيَّةٌ كَالْجُعْلِ الْأَسْوَدِ
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ * مَكَانُ السَّمَائِكَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجبدي في العربية) قوله ألم ترانا بنى منقر منصوب على
 الاختصاص وقد مضى تفسيره وزرارة الذي ذكره هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
 دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويزعم
 قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه زيد بن شيبان النسابة وكان حاجب
 أذكر القوم ورووا أن عبد الملك ذكر يوم ما بنى دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين
 هؤلاء قوم محظوظون فقال عبد الملك أتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يخاف

عقباً ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقباً ومضى محمد بن عمير بن عطارد بن
 حاجب بن زرارة ولم يخلف عقباً والله لا تنسى العرب هؤلاء الثلاثة أبداً وكان لقيط بن زرارة
 قُتِلَ يوم جَبَلَةَ وأمه حاجب ففودى فزعم أبو عبيدة أنه لم يكن عكاظي أغلى فداء من حاجب
 وكان اسمه زهدم العبيبي (الخوردم) فلققه ذوالرقيبة القشيري وبنو عبيس يوم سدا زلة
 في بني عامر بن صعصعة فأخذوه ذوالرقيبة بعزه وأنه في محل قومه فقال حاجب لما تنازعني
 الرجال خفت أن أقتل بينهما فقلت حكاني في نفسي ففعلوا حكمت بسلاحى وركابى لهدم
 وبنفسى لذى الرقيبة وكان حاجب يكنى أبا عكرشة وكان أحلم قومه وفي ذى الرقيبة بقول
 الشاعر (هو المسيب بن علس واسمه زهير ويكنى أبا الفضة)

ولقد رأيت القائلين وفعلهم * فلذى الرقيبة مالك فضل

كفاه متلفه ومخافه * وعطاؤه متسدد جزل

فقدى حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط وأسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير بعير
 الفرزدق لان الفرزدق من بني جحاشع بن داريم وقد مضى ذكره في الكتاب والجرير في قبس
 خوولة فلما هجا الفرزدق قبساً في أمر قبيلة بن مسلم الباهلي قال

أنا في وأهلي بالمدينة وقعة * لال عميم أقعدت كل قائم

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها * مشدخة هاماتهم بالأمم

(حجارة تُشدخهم الرؤس الواحدة أمية)

وما بين من لم يعط معارطاعة * وبين عميم غير حزالخلاقم

أتعصب ان اذنا قبيلة حزنا * جهار اولم تعصب لقتل ابن خازم

وما منهم ما الا نقلنا دماغه * الى الشام فوق الشاجات الروامم

تذبذب في المحلاة تحت بطونها * محذفة الأذنان جلع المقامم

وما أنت من قيس فتنج دونها * ولا من تميم في الرأس الأعاظم
 تخوفنا أيام قيس ولم ندع * لعيلان أنفام مستقيم الخياشيم
 لقد شهدت قيس فما كان نصرها * فتبيته الأعضاه بالآباهم

وقال جرير ينجبه

أباهل ما أحببت قتل ابن مسلم * ولا أن تزوعوا قومكم بالمنظالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تخصض يا ابن القين قيساً ليجعلوا * لقومك يوماً مثل يوم الأراقم
 كأنك لم تشهد لقبطاً وحاجباً * وعمرو بن عمرو واذ دعوا يال دارم
 ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا * وشذات قيس يوم دبر الجاهم
 فيوم الصفا كتم عبيدا لعامر * وبالخنو أصبحت عبيد للهازم
 اذا عدت الأيام أنخر بن دارما * وتخريل يا ابن القين أيام دارم

أما قول الفرزدق

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها * مشدخة هامتها بالامام

فان الشجاج مختلفة الاحكام فاذا كانت الشجة شقيفا يدمى فهي الدامية واذا اخذت من
 اللحم شيئا فهي الباضعة واذا اعنت في اللحم فهي المتسلاحة فاذا هتت العظم فهي الهاشمة
 واذا كان بينها وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من اجل تلك الجليدة يقال ما على
 ريب الشاة من الشحم الامساحيق اى طرائق فاذا خرجت منها عظام صغار فهي المنقلة
 وانما اخذ ذلك من النقل وهي الجارة الصغار فاذا اوضحت عن العظم فهي الموضحة فاذا
 خرفت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جليدة قد ابست الدماغ فهي الائمة وبعض العرب
 يسميها المأمومة واشتقاق ذلك افضاؤها الى أم الدماغ ولا غاية بعدها قال الشاعر

بِحُجِّ مَأْمُومَةٍ فِي قَعْرِهَا لِحُفٍّ * فَاسْتُطِيبَ قَدَاهَا كَلْمَغَارِيدٍ

وقال ابن علقمة الهجيمي يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هجائه بني عقيم

فَأَنْتَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي عَقِيمٍ * كَمُرْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ

هُمْ تَرَ كَوْكُؤًا أَسْلَخَ مِنْ جُبَارِي * رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ

وَهُمْ ضَرْبُ بُولِ أُمِّ الرَّاسِ حَتَّى * بَدَتْ أُمَّ الشُّؤْنِ مِنَ الْعِظَامِ

إِذَا يَأْسُونَهَا جَشَّاتِ الْيَهُمِ * شَرِبَتْهُ الْقَوَائِمُ أُمَّ هَامِ

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمى وهو أحد غربان العرب

في الاسلام وكان من أشجع الناس وقتله بنو عقيم بخراسان وكان الذي ولّى قتله منهم وكيع

ابن الدورقية القرظي وقوله فوق الشاجحات يعني البغال والرسيم ضرب من السبر وانما عني

ههنا بغال البريد لقوله * محذفة الاذنان جلع المقادم * كما قال امرؤ القيس

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذَّنَابِيِّ مَعَاوِدٍ * بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرِّرَا

وكانت برد ملوك العرب في الجاهلية الخيل واما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دبر

الجباجم يريد الجأج في وقته بديرا الجباجم بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالحنوا أصحتم عبيد الهازم فالهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو عقيم

اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن عليم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن عليم فصارت معهم واما علقمة بن زرارة فانه قتله بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة فقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فَأَنْ تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَاثْنَا * أَبَانَاهُ مَأْوَى الصَّعَالِ بْنِ أَشِيمَا

قَتَلَانَاهُ خَيْرَ الضُّبَيْعَاتِ كُلِّهَا * ضُبَيْعَةُ قَيْسٍ لِضُبَيْعَةِ أَضْحِيمَا

وكان يقال لاشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أضحيم الذي ذكره وضبيعة بن ربيعة بن زار

رَهطُ الْمَيْسِ هَذَا قَبِيحٌ وَأَمَّا مَعْبُدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَانْقِسَاءُ اسْمِهِ يَوْمَ رَحَّحَانَ فَسَارُوا بِهِ إِلَى الْجِزَارِ
فَاتَى لَقِيْطٌ فِي بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحَرْمِ لِيَقْبِدَ بِهِ فُطْلُبًا وَأَمَّنَهُ الْفُؤَادُ بِعَيْرِ فَقَالَ لَقِيْطٌ إِنَّ أَبَا نَاصِرٍ نَأَى لَا
تَزِيدُ عَلَى الْمَائِئَتَيْنِ فَتَطْمَعُ فَيُنَازِلُ بَأْسَ الْعَرَبِ فَقَالَ مَعْبُدٌ يَا أَخِي أَفَدَنِي بِمَا لِي فَاتَى مَيْتَ فَاتَى
لَقِيْطٌ وَأَبِي مَعْبُدٍ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ فَكَانُوا يَشْتَبُونَ فَاهُ وَيَصْبُونَ فِيهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِئَلَّا
يَهْلِكَ فَيَذْهَبَ فِدَاؤُهُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ جَرِيرٌ بِعَيْرِ الْفِرْزْدِقِ وَقَوْمُهُ بِذَلِكَ
تَرَكَتُمْ بُوَادِي رَحَّحَانَ نَسَاءَكُمْ * وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قَيْمَ الشَّعْبِ أَوْ عَرَا
سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدَدٍ عَوَايَالَ عَامِرٍ * فَكُنْتُمْ نَعَامًا عِنْدَ ذَلِكَ مَنْقَرًا
وَأَسَلْتِ الْقَلْبَاءُ فِي الْعُلِّ مَعْبُدًا * وَلَا تَقِي لَقِيْطٌ حَتْفَهُ فَنَقَطَرَا

قوله سمعتم بني مجدد عوايال عامر يعني مجدد بنت النضر بن كنانة ولدت ربيعة بن عامر بن
صعصعة وولده بنو كلاب وبنو عامر بن ربيعة والقلاء لقب والقلح ان تركب
الاسنان صفرة تضرب الى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تأثيرها انشردني المازني
انت بسعدتي على فيه حبرة * ولست بعبدى حقيبتة التمر

وزعم أبو الحسن الاخفش (سعيد بن مسعدة) ان العرب تقول في هذا المعنى في أسنانه حبرة
وليس ذلك بمعروف ولم يأت اسم على فعل الا ابل واطل (وامرأة بلزأي ضخمة قاله ابن قتيبة
أما ابل فكأذ كرو أما اطل فليس كالأذ كرو واطل أصله اطل ثم حركت الطاء اتباعا لحركة
الهمزة كما قالوا في الجلد الجلسد قال سيبويه ليس في الاسماء والصفات فعل الا ابل) وقوله
ولاقي لقيط حنقه فنقطر ا يقال قطره بجنبيه وقطره لغتان لان السماء من مخرج الطاء فان رمى
به على قفاه قبل سلقه ولسلقه ويطعه لوجهه فان رمى به على رأسه قبل نكته رجع التفسير
الى شعر الفرزدق الاول * أما قوله ومنها الذي منع الواوئدات فانه يعني جده صعصعة بن ناجية
ابن عقيل وكانت العرب في الجاهلية تتد البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في تميم بن

مر ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في تميم وقيس وأسد
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشد دوطأ لك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة أشد دوطأ لك والمعنى قريب يرجع الى
 الثقل فاجذبوا سبع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم فكانوا يسعون العاهز ولهذا أبان الله عز وجل
 تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقهوا أولادكم خشية أملاق وقال ولا
 يقتلن أولادهن فهذا خبر بين أن ذلك للمعاجزة وقد روى بعضهم أنهم إنما فعلوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى أن تميم منعت النعمان الأثورة وهي الأديان فوجه اليهم أمهات
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كاتبا أحدها الوضائع وهم قوم من الفرس كان
 كسرى يضعهم عنده عدة ومدد فيقيمون سنة عند الملك من مملوك تطم فاذا كان في رأس
 الطول ردهم الى أهلهم وبعث بمثلهم وكتيبته يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكانوا
 بيض الوجوه يسعون الأشاهب وكتيبته ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكتيبته رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهنا عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم والخامسة دوسر وهي كتيبة قبيلة تميم فرسانا وشجعانا
 من كل قبيلة فأغزاهم أمهاتهم من معه بكر بن وائل فاستاق النعم وسبي الذراري وفي ذلك
 يقول أبو المشمرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا بئت أذنى دارنا عدن
 يالبت أم تميم لم تكن عرفت * مر أو كانت كمن أودى به الزمن
 ان تقهوا لنا فاعبار مجدعة * أو تنعموا فقد بما منكم المسن
 منهم زهير وعتاب ومختصر * وابنا القبط وأودى في الوغاقطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الروع لويهم * أرى ذرا حصن زالت بهم حصن
اذلا أرى أحدا في الناس أشبههم * الأفراس خامت عنهم الجن

وهذا خبر طويل فوَقَدَّتْ إليه بنو عيم فلما رآها أحب البقيا فقال

ما كان ضرر عيما لو تعمدها * من فضلنا ما عليه قيس عيلان

فاناب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امرأة اختارت أباه ردت إليه وان اختارت صاحبها ركت عليه فكلمهن اختارت أباهن الا ابنة لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشرمج فنذر قيس أن لا تولد له ابنة الا قبلها فهذا شئ يعقل به من وأدو بقول فعلناه أنفه وقد كذب ذلك بما أنزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رحمه الله في تأويل هذه الآية وكانوا الأيورثون ولا يتخذون الا من طاعن بالرُحْمِ ومنسح الحرير يريد الذكران ورويت الرواة ان صعصعة بن ناجية لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني كنت أعمل عملا في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال أضللت ناقين عشرا وبين فركت جملًا ومضيت في بغائم ما فرغ لي بيت حريد فقصصته فاذا شيخ جالس بقناه الدار فسأته عن الناقين فقال ما نارهما قلت مبسم بنى داريم فقال هما عندي وقد أجبنا الله بهما قوم من أهلك من مضر فجلست معه لئخرجنا إلى فاذا عجوز قد خرجت من كمر البيت فقال لها ما وضعت فان كان سقيا شاركتنا في أموالنا وان كانت حائلا وأدناها فقالت العجوز وضعت أنثى فقلت أتبيعها قال وهل يبيع العرب أولادها قال قلت انما اشتري منك حياتها ولا اشتري ريقها قال فيكم قلت احسبكم قال بالناقين والجمل قال قلت ذالك لك على ان يبلغني الجمل وأبأها قال ففعل فآمنت بل يا رسول الله وقد صارت لي سنة في العرب على ان اشتري كل مؤودة بناقنين عشرًا وبين وجعل فعندى الى هذه الغاية ثمانون ومائتا مؤودة فقد أخذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعتك ذلك لانك لم تتبع به وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحا

تُبَّ عَلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ إِذَا الْوَأْدُ سَأَلَتْ بَايَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَقَالَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا الْوَأْدُ سُئِلَتْ بَايَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أَعْمَانُ سَبَلُ تَبَكِيمَتِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا كَقَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ الْهَيْبِ مِنْ دُنِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَوَدَّتْ أَنْعَاهُ
 أَثْقَلَتْ بِالْتُرَابِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَنْتِ دَايَ تَثَبَّتْ وَتَثَقَّلَ كَمَا يُقَالُ تَوَقَّرَ قَالَ قَصِيرٌ صَاحِبُ جَسَدِيْمَةٍ
 (هَذَا وَهُمْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَعْمَاهُ وَلِزَّ بَاءً)

مَالِ الْجَمَالِ مَشْبَاهًا وَنَيْدًا * أَجْنَدًا لَا يَحْمِلُنَّ أُمَّ حَدِيدًا

(أُمَّ صَرَفًا نَابِرًا وَشَدِيدًا)

وَقَوْلُهُ أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَنِ أَضَلَّتْ ضَلَّتْنَا مَنِيَّ وَتَحْقِيقُهُ صَادِقَةٌ مَا ضَلَّتَّ سَيْنِ كَقَوْلِ (لِرَجُلٍ)
 مِنْ قُضَاعَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو وَقِيلَهُ

لَا وَجَدْتُكَ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا * وَجَدُّ عَجُولٍ أَضْلُهُ أَرْبَعٌ

أَوْ وَجَدْتُ شَيْخًا أَضَلَّ نَاقَتَهُ * حِينَ تَوَلَّى الْجَبَّحُ فَاذْفَعُوا

وَالْعُشْرَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي قَدَاتِي عَلَيْهَا مِنْ ذَخَمَتْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَأَعْمَاجُ النَّاقَةِ سِنَّةٌ وَقَوْلُهُ
 مَا نَارُهُمَا يَرِيدُهُمَا وَسَمَهُمَا كَقَوْلِ

قَدَسُقِيَّتْ أَبَالُهُمْ بِالنَّارِ * وَالنَّارُ قَدَسُقِيَّتْ مِنَ الْأَوَارِ

أَيُّ عُرْفٍ وَسَمَهُمْ فَلَمْ يَمْنَعُوا الْمَاءَ وَقَوْلُهُ فَإِذَا بَيْتٌ حَرِيدٌ يَقُولُ مَمْنَعٌ عَنِ النَّاسِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 انْحَرِدْ الْجَلُّ إِذَا تَمَنَّى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرْدٌ حَرْدَةٌ أَيْ قَصْدٌ
 قَصْدُهُ قَالَ الرَّاجِزُ

قَدِجَاءُ سَبِيلٍ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * يَحْرُدُ حَرْدًا لِنَهْجَةِ الْمَغْلَةِ

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ أَيْ عَلَى قَصْدٍ كَذَا كَرْنَا وَقَالُوا هُوَ بِضَاعَةٌ
 مَنَعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارِدَتِ النَّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لِبَنِيهَا وَحَارِدَتِ السَّنَةُ إِذَا مَنَعَتْ مَطْرَهَا وَالْبَعِيرُ

الاحرد هو الذي يضرب بيده وأصله الامتناع من المشى وأما قوله
 وقبر بكاطمة الموردي * اذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد
 فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يُجبر من استجار بقبر أبيه
 وكان أبوه جواداً شريفاً دخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل
 يصر أثمانها فقال له رجل أنك لتصر أثمانها ولو كان غالب بن صعصعة ماصراً ففزع
 الفرزدق تلك الصرر ونز المال وبلغ الخبر زياداً فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
 طويل واستجاره بسعيد بن العاص بالمدينة ذكره بعده هذا ان شاء الله فمن استجار بقبر
 غالب فأجاره الفرزدق امرأه من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بن جعفر بن
 كلاب أن يسميها ويسمها فعاذت بقبر أبيه فلم يدكرها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلمته التي
 بهجوت فيها بن جعفر بن كلاب

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب * فلا والذي عاذت به لا أضيرها
 ومن ذلك أن الحجاج لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
 شاء فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبراً يبك وأت منه بصصيات فقال لها
 وما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قوة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها
 وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكون حاجتي * يظهر فلان بعباء على جوابها
 وهب لي خنيساً واحتسب فيه منه * لعبرة أم ما يسوغ شرابها
 أنتي فعاذت يا تميم بغالب * وبالخفرة الساني عليها ترابها
 وقد علم الأقوام أنك ما جسد * وليت اذا ما الحرب شب شهابها
 فلما ورد السكاب على تميم تشكك في الامم فقال أحبيس أم خنيس ثم قال انظر وأمن له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين حبش وخبس فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني
منقر طلع بمكاتبته فأتى قهر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدتهن في عصامته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اني قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما * خشيت الردي أو ان أردت على قنسر

بقبر امرئ تقرى المئين عظامه * ولم يك الاغالبيا ميت يقري

فقال لي استقدم أمامك انما * فكأك ان تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما انا ان قال له ذم قال يا له ذم حكمتك مسما فقال ناقة كوما سوداء الحديقة
قال يا جارية اطرحي الينا جلا ثم قال يا له ذم اخرج بنا الى المر يد فاقه في عنق ماشئت فتخبر
العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد على في ثمنها
فجعل له ذم يقودها والفرزدق يسوقها حتى اذا انفذت من البيوت الى الصحراء صاح به
الفرزدق يا له ذم قبح الله أخسرا (قوله تقرى المئين عظامه يريد أنهم كانوا يعفرون الابل
عند قبور عظامهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله
ولم يك الاغالبيا ميت يقري فانه نصب غالب الا انه استثناء مقدم وانما انصب الاستثناء المقدم
لما ذكره لك وذلك ان حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولا به ان يكون جاريا عليه
لا يكون فيه الا هذا نقول ما جاءني الاعداء الله وما رأيت الاعداء الله وما مرت الاعداء الله
فان كان الفعل مشغولا بغيره فكان موجبا لم يكن في المستثنى الا انصب نحو جاءني اخوتك
الازيدا كقالت نعلني افسر بوا منه الا قليلا منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادليل على
ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن ان يقع عند السامع ان زيدا أحدهم فاذا قال الازيدا
فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو استثنى من ذكرت زيدا وليسيدويه فيه تمثيل والذي ذكرت لك آيين
منه وهو مستتر بهم مما قال غير مناقض له وان كان الاول منفية اجاز البدل والنصب والبدل

أحسن لان الفعل اظاهر أو لى بان يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك قولك ما أتاني أحد
الازيد وما مررت بأحد الازيد والفصل بين المنفى والموجب أن المبدل من الشيء يُفَرِّغُ له
الفعل فانت في المنفى اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذف على جهة البدل صار التقدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البدل لانك اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لان قول جاءني الازيد وان شئت ان تقول في النفي ما جاءني أحد
الازيد أجاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحتك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد قرئ الا قليلاً منهم على ما مرحتك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البدل لانه ليس قبله شيء يدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الأباك أحد وما مررت الأباك بأحد وكذلك تنشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك
الانصارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس آت علينا فيك ليس لنا * الا السبوق وأطراف القناور

وقال الكمي بن زيد

فإلى الآل أحمد شيعه * ومالى الامشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم يذكره وقوله فقال لى استقدم أمامك
مخبر عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم يجعل كل دليل قولاً لى ذلك قول
زهير * آمن أم أوفى دمنه لم تكلم * وانما كلامها عنده أن تبين عبارى من الآثار فيها من
قدم أهلها وحديثان عهدهم ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان
فقلت أيتها الجنان من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فانها لم تجب لك حواراً
اجابتك اعتباراً وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل قاتلنا آتينا طائعين لم يكن كلام
انما فعل عز وجل ما أراد فوجد قال الراجز

قد خنق الحوض وقال قطني * سار ويدا قدملا تبطني

ولم يكن كلام اغارجد ذلك فيه وكذلك قوله

فقال لي استقدم امامنا * فكأن ان تلقى انفرزدق بالمصر

أى قد حرت مثل هذا منك في المستجير بقبره وحدثني العباس بن الفرّج الرياشي في اسناد
قد ذهب عنى أكثره قال زل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد في ظل شجرة مؤنفة
ليهلوا والنعمان هناك فقال له عدى بن زيد أيا الملك آيبت اللعن أدرى ما تقول هذه الشجرة
قال وما الذى تقول قال تقول

(من رأنا فليحدث نفسه * أنه موفى على قرن زوال

وصروف الدهر لا يبتقى لها * ولما أتى به صم الجبال)

رب ركب قد أناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال

(والأباريق عليها فؤدم * وجياد الخيل ردى في الجلال

عمروا الدهر بعيش حسن * قطعوادهرهم غير عجال)

ثم أضحوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالا بعد حال

قال فتغصّ النعمان وهذا في الامثال كثير وفي الاشعار السائرة وأما قوله حكمتك مسطّما

فاعرابه أنه أراد لك حكمتك مسطّما واستعمل هذا فكثير حتى حدّثت استخفا فالعلم السامع بما

يريد القائل كقولك الهلال والله أى هذا الهلال وأغنى عن قوله هذا القصد والاشارة

وكان يقال لرؤية كيف أصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضر حرف الخفض ولكنه حدّث

كثرة الاستعمال والمسطّ المرسل غير المرود والكوماء العظيمة السنام

باب

قال أبو العباس قال الليثى (هو الجاحظ) أعتق سعيد بن العاصى أبارافع الاسهّما واحدا فيه

من أسهم لم يسم عددها لنا فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان
 لابن رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينسب إلى رلأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع وأن عمراً قد آخى عليه في ضره قام
 إلى عمر وقال له اذكر الملح فأمسك عنقه والمخ ههنا اللب بن يريد الرضاع كما قال أبو
 الطمعمان القيني

واني لأرجو مله في بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أغبر

(كذا وقعت الرواية والصواب أغبر لان قبله)

ولو علمت صرف اليموع لسرها * بمكة أن بتناع حصاً يا ذخير

قاله ش (وكما قال الآخر)

لا يبعد الله رب العبا * دو الملح ما ولدت خالدة

ويروي ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انا مولاك فقال في ذلك
 مولى لتمام بن عباس بن عبد المطلب يعدله ويعيره

سجدت بنى العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب

معي كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويُدعى والداني المناسيب

يريد ان العباس أولي بولاه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والداني كتاب
 الله تعالى وهو يحوز الميراث وقال رجل من الثقفين أشدت مروان بن أبي حفصة هذين

البيتين فوقع عندي أنه من هذا أخذ قوله

أَنِّي يَكُونُ رَيْسٌ ذَاكَ بَكَائِنٍ * لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِائَةُ الْأَعْمَامِ

أَلْفِي سَهَامَهُمُ الْكُتَابُ فَمَا لَهُمْ * أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سَهَامِ

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين

لو كان جسدكم هناك وجدنا * فتنازعنا فيها الوقت خصام

كان التراث لجدنا من دونه * نحواه بالقربي وبالاسلام

حق البنات فريضة معروفة * والعلم أولى من بنى الأعمام

وذكر الزبير بن عن ابن المساجشون قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاولت

رجلا من موالي بعض العرب فقلت أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه

فقلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرعاه انه خير مني قال قلت

قد يتصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأني لا أقضي له شيء قال لي أنت دافع مغرما لأن

ولائي عنده ليس في موضع مرضي قال وصدق في بني نسيب تميم من هو أشرف ولا مني

* وحدثت ان أسامة بن زيد قاول عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فجلت

بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أنا نافع ان تكون مولاي فقال أسامة والله ما يسرني

بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت ثم ارتفع الى معاوية فجلجأ بين يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي الى جانب عمرو فجعل يلغنه الحجة فتقدم الحسن الى جانب

أسامة يلغنه فوثب عقبه بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم الحكيك فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عقبه فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجليبة

عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف

الهاشميون وقد قضى لهم فقال الامويون لمعاوية هلاذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بها قبل الحرب أو آخرتها عن هذا المجلس فتكلمم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به اليه بعد انقضاء امر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتره سعيد بن العاصي في مائة عبد فأعتقهم جميعا
 فقال له الحجاج يا شق بن كبير أما قدمت الكوفة وليس يومها الا عربي فجلستك اماما قال بلى
 قال أفما وليتك القضاء فصح أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستنقضت أبا
 بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته ان لا يقطع أمر ادونك قال بلى قال أو ما جعلتك في سبأرى
 وكلهم من رؤس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفريقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي
 فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل وانته لاقتلتك
 يا حرسى أضرب عنقه ونظر الحجاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان ير يلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخططهم باهل القرى والأنباط
 فقال انما الموالي علوج وانما أتى بهم من القرى فقراهم أو لى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 وإقرار العرب بها وأمر بان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته فتوا لد
 القوم هناك نخبت لغات أولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من
 كان في سجن الحجاج من المظلومين فيقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ورد المنقوشين
 فرجعوا في صورة الأنباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدر ما سوق الابل * أخرجها الحجاج من كين وظل

لو كان بدر حاضر وابن جمل * ما نقشت كفال في جلد جمل

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليها فوح بن دراج (ينسب للفردق)

يَأْتِيهِمُ النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ * اذْصَارُ قَاضِيكُمْ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ

لَوْ كَانَ حَيًّا لَهُ الْجَجَّاجُ مَا سَلِمْتَ * كَفَّاهُ نَاجِيَةٌ مِنْ نَهْسِ سَمَّاجٍ

وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَنْبَطِيِّ صَاحِبِ مَنَارَةِ حَسَّانِ فِي الْبَطِيحَةِ يَالِ أُرَيْتُ الْجَجَّاجُ
فِي مَارِي النَّائِمِ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بَلَدًا فَقَالَ يَا بَنْبَطِيُّ أَهَذَا عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُنَا
لَا نُقَلِّتُ مِنْ نَقْشِهِ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْ شَتْمِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَيُرْوَى عَنْ حَسَّانِ أَنَّهُ قَصَّ هَذِهِ الرُّوْيَا عَلَى
مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ لَقَدْ رَأَيْتَ الْجَجَّاجَ بِالصَّحْحَةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثْتُ مِنْ نَاجِيَةِ
الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجَجَّافَ بْنَ حَكِيمٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ
الْأَبْلَغُ الْجَجَّافِ هَلْ هُوَ نَائِرٌ * بِقَتْلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فَقَالَ الْجَجَّافُ

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ * وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِي عَلَى عَمَلِ هَذَا لَوْ كُنْتُ مَا سَوَّرَ لَكَ لَحْمَ الْأَخْطَلِ
خَوْفًا فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ أُنَا جَارُكَ مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ أَجْرَتِي مِنْهُ فِي الْبَقَّةِ فَن
يُخْبِرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ وَمِنْ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ أَخَذَ السُّلَيْمِيُّ قَوْلَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ أَمْتَجِعُ السُّلَيْمِيُّ
يَقُولُهُ لِلرَّشِيدِ) وَعَلَى عَدْوِكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * رَصَدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْأَنْطَلَامُ
فَإِذَا تَنَبَّسَهُ رَعْتَهُ وَإِذَا هَدَا * سَلَّتْ عَلَيْهِ سِيمُوفَلَّ الْأَحْلَامُ

وَكَانَ الْعَدِيلُ بْنُ الْقَرِّخِ الْجَجَّافِيُّ هَارِيًّا مِنَ الْجَجَّاجِ فَعَمِلَ لَا يَحْتَلُّ بِلِدَةِ الْارْبَعِ لِأَنَّ زَيْدَ رَاهِ مِنْ
آثَارِ الْجَجَّاجِ فِي هَرَبٍ حَتَّى أَبْعَدَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

يُخَشُّونِي الْجَجَّاجَ حَتَّى كَانَمَا * يُحْتَرِّكُ عَظْمٌ فِي الْفَوَادِ مَهْيُضُ

وَدُونَ بَدِ الْجَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي * بِسَاطِ لَا يَدِي الْبَعْمَلَاتِ عَرِيضُ

فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ أُتِيَ بِهِ الْجَجَّاجُ فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ الْعَدِيلُ

فَلَوْ كُنْتُ فِي سَلَمَى أَجَاوِسُهَا * لَكَانَ حِجَّاجٍ عَلَيَّ دَابِلٌ
بَنِي قَيْسَةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَمَا * أَنَّى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

أَجَاوِسَلَمَى جِبَلِاطِي وَأَجَامَهُمُوزَاوَانِهَا هُوَ أَمَامُ مَقْصُورٍ فَاعْلَمْ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ
جَلْبِنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاوِسَلَمَى * تَحُبُّ زَائِعًا خَبِبَ الذَّنَابِ

وَالشَّاعِرُ إِذَا احْتَجَّ إِلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ قَلْبَهَا إِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً جَعَلَهَا يَاءً أَوْ سَاكِنَةً
جَعَلَهَا عَلَى حُرْكَتِ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا فَتَحَةً جَعَلَهَا أَلْفَاوَانٌ كَانَتْ مَفْتُوحَةً
وَقَبْلَهَا كَسْرَةً جَعَلَهَا يَاءً وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمًّا جَعَلَهَا وَاوًا قَالَ الْفَرَزْدَقُ
رَاحَتْ بِمَسَلْمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى فِرَارَةً لَاهِنًا كِ الْمَرْتَعِ
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ نَابِتٍ

سَأَلْتُ هَذِيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ * ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبِ

وَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعِ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ رَوَاجِي

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمَا عَزَلَ مَسَلْمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْعِرَاقِ بَعْدَ قَتْلِهِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
لِحَاجَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى قُرْبِهِ وَوَلِيَّ عَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ

رَاحَتْ بِمَسَلْمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً * فَارْعَى فِرَارَةً لَاهِنًا كِ الْمَرْتَعِ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِرَارَةً أُحْمِرْتُ * إِنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَنْ يَجْبِعُ

فَارِي الْأُمُورِ تَسَكَّرَتْ أَعْلَامُهَا * حَتَّى أَمِيَسَهُ عَنْ فِرَارَةِ تَنْزِعِ

عَزَلَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ بَشِيرٍ قَبْلَهُ * وَأَخُو هَرَاةٍ لِمَثَلِهَا يَتَوَقَّعُ

(تَنْزِعُ رَوَايَةُ عَاصِمٍ فَمَنْ رَوَى تَنْزِعُ بِضَمِّ التَّاءِ يَعْنِي تَعَزَلَ وَمَنْ رَوَى بفتح التَّاءِ وَكسر الزَّاي فَهُوَ
مِنَ التَّنَزُّعِ فِي الْقَوْسِ وَهُوَ الرَّمِي بِشِيرِ إِلَى أَنَّهَا مَحْتَمَجِسَةٌ إِلَى رَأْيِهَا وَأَنَّهَا تَمْرِي عَنْ قَوْسِهَا) فَمَنْ

جواب هذا يقول الأسيدي لما ولي خالد بن عبد الله القسري

بكت المنابر من فزارة مجوها * فالآن من قسرتضج وتخشع
وملوك خندف أسلمونا للعدى * لله در ملوكنا ما تصنع
(كانوا كارككة بنها جانباً * سفها وغيرهم تصومون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشه فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يئسا ولان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحمل لها الزنار يروي ان أسدياً وهذيلياً تفاخرا فريضيا برجل فقال اني ما أفضى بينكما الا ان
تجعلاني عقدا وثيقا ان لا تضرباني ولا تشتماني فاني لس في بلاد قومي ففعلوا فقال يا أخا بني
أسد كيف تفاخر العرب وأنت تعلم انه ليس حتى أحب إلى الجيـش ولا أبغض إلى الضيف ولا
أقل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخا هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النخمين وسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحمل لكم الزناولكن اذا أردت عابتي مضر فعليكما هذين الخمين من تميم وقيس فوما
في غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي
العاصي وكان مهاجبه فقال له في كلمته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم ممنعوا ويريدك من وداج

ولولا هم لكنت ككوت بجر * هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت أذل من وند بقاع * بشجج رأسه بالفهر واجي

وكان أحد من هرب من الججاج سوار بن المصرب (بفتح الراء) في ذلك يقول

أفاني الججاج ان لم أزرله * دراب وأترك عند هند فؤاديا

فان كان لا يرضيك حتى تردني * الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي * فباست أبي الجحاج لما ثابنا
أربجو بنومروان سمي وطاعني * وقوي تميم والفلاة وراينا

(فاعل برضيك مضمرا أو منوي تقديره فان كان لا يرضيك الارضاء ولا يجوز أن يكون ما بعد
برضيك الفاعل لان سيمويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى تردني جملة قاله ابن
الابرش) ووراني هاهنا بمعنى أمي قال الله عز وجل واني خفت الموالى من ورائي وقال جل
ثناؤه وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الجحاج محمد بن عبد الله بن
تميم التقي وكان يشب بزيب بنت يوسف أخت الجحاج وهو القائل فيها

تضوع مسكاطن نعمان أن مشت * به زيب في نسوة عطيرات
يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

في كلمة فلما أتى به الجحاج قال

هالك يدي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فولو كنت بالنعفاء أو بأسومها * خللتك الا أن تصدتراني

(من رفع رحبها فعلى البسمل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها بفتح الهمزة وبالضم
والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الامير ان قلت الاخير انما قلت

يخبئن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولمآرات ركب النيرى أعرضت * وكن من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعي صاحب لي على أنان مثله ومن هرب منه مالك بن
الريب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وفي ذلك يقول

ان تنصفوني اياك مروان نقترت * اليكم والافأذون ابعاد

فَإِنَّا عَنْكُمْ مِنَ أَحْوَجَ حَلَا * بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَائِةِ صَوَادِي
 فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَدَلَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنْتَ كِبْلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَنْتَ بفتح الهمزة وفتح الطاء، قاله
 ش) فَمَا ذَا تَرَى الْجَبَّاحَ يَبْلُغُ جُهْدَهُ * إِذَا تَحَنَّنَ جَاوَزَ نَاحِفَ بَرِيذِ
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ إِبَادِ
 زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْسَرُّ بِذَلَّةِ * بِرُوحِ صَبِيحَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي
 قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَبَّاحَ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعْلَمَيْنِ بِالطَائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلِيبًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ

أَيْبَسَى كَلِيبُ زَمَانَ الْهَزَالَ * وَتَعْلِيغُهُ سُورَةَ الْكَوْثَرِ
 رَغِيفٌ لَهُ فَلَيْكَةُ مَا تَرَى * وَأَخْرَجَهُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

يَقُولُ خُبْرُ الْمُعْلَمِينَ يَأْتِي مُخْتَلِفًا لِأَنَّهُ مِنْ بِيوتِ صَبِيحَانَ مُخْتَلِفِي الْأَحْوَالِ وَأَنْشَدَ أَبُو عُمَرَ عَمْرُو بْنُ
 بَجْرٍ الْجَاهِظُ

أَمَا رَأَيْتَ بَنِي بَجْرٍ وَقَدْ حَقَلُوا * كَانَتْهُمْ خُبْرًا بِقَالَ وَكَلَبِ
 هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا خَبِيلٌ بَجْدٌ * يَمْشُونَ خَلْفَ عَمِيرٍ صَاحِبِ الْبَابِ

وَفِي لِقَبِهِ يَقُولُ آخَرٌ مِنْ أَهْلِ الطَائِفِ

كَلِيبُ عَمَكَنَّ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِي نَاصِعِ غَيْرِ الْخَطَرِ

وَلَمَّا دَخَلَ الْجَبَّاحُ مَكَّةَ اعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِهَا الْقِسْلَةَ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِذَا وَاللَّهِ لَا تَعْدِرُكَ
 وَأَنْتَ أَمِيرُ الْعَرِاقِينَ وَابْنُ عَظِيمِ الْقَرَيْبِيِّينَ وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ مِنْ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمَّه
 وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرَيْبِيِّينَ عَظِيمِ مَجَازَةٍ
 فِي الْعَرَبِ بِيَهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَرَيْبِيِّينَ عَظِيمِ وَالْقَرَيْبِيُّانِ مَكَّةُ وَالطَائِفُ وَالرَّجُلَانِ
 عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْآخَرُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومٍ وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

الصديق رحمه الله من بقبره ومعه خالد فقال أصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك بجواب
غير مرضي وأما عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرفى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى اهل مكة ابظأ عليه فقال ردوا على أبي آملان ففعلت
به قريش ما فعلت ثقب بعروة بن مسعود لأضرمتمها عليهم ناراً يقال رقيت السطح وما كان
مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أوتيت في السماء ويقال رقيت اللديغ
أرقبه مثل رميته أرميه ويقال مارقأت عينه من الدمع مهموز رفأ يافئ مثل قرأت تقرأ
يا فئ وكان الججاج رأى في منامه ان عينيه فلعنا فطلق الهنديين هنداً بنت المهلب وهنداً بنت
أسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال
هذا والله تأويل رؤياي ثم قال والله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِي رِجَاؤُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ

اِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا * فَانْ شَفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هَالِكٍ

(ويروى فان سرور النفس) وقال من يقول شعرا يسئلي به فقال الفرزدق

ان الرزية لارزية مثلها * ففقدان مثل محمد ومحمد

ملاك قد دخلت المنابر منها * أخذ الحام عليهم بالمرصد

فقال لوزدتي فقال الفرزدق

اني لبالي على ابني يوسف جزعا * ومثل فقد هما للدين يبكي

ماسدحي ولا ميت مسدهما * الا الخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيئا اعازدت في حزني فقال الفرزدق

لئن جزع الججاج ما من مصيبة * تكون المحزون اجلا وأوجعا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم * جناحيه لما فارقه فودما
 أخ كان أغنى آمن الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراق أجمعاً
 جناحاً عقاباً فارقه كلاهما * ولو زعمنا غيره لتضعنا

فقال الآن أما قوله الاخلافة من بعد النبيين فخص هذه النون وهي نون الجمع وانما
 فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أقلس ومآجد
 وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على آتية شتى
 وانما يلحق منه بمحتاج التثنية ما كان على حد التثنية لا بكسر الواحد دُعْنائه والافلاان
 الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست كذلك لانها ضرب
 واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فاجاء على هذا
 المذهب قواهم هذه سنين فاعلم وهذه عشر بن فاعلم قال العدواني

اني ابي ابي ذو محافظه * وابن ابي ابي من آيين
 وانتم معشر زبد ما على مائة * فأجمعوا كبدكم طراف كيدوني

وقال مجيم بن وئيل

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
 أخوخسين مجتمعا شدي * ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين فان قال قائل فان غسلنا واحداً فكل ما كان
 على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
 لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه
 فاطون يافتي ورأيت فلسطين يافتي هذا القول الاجود وكذلك يبرين وفي الرفع يبرون يافتي
 وكل ما أشبه هذا فهو بمنزلة نقول قيسرون ورأيت قيسرين والاجود في هذا البيت (هو

(للأعشى) وشاهدنا الجبل والياسمو * ن والمسمعات بقصدها
 (الجبل الورد والقصاب الاوتار وقيل الزمار) وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كَلَّا
 اِنَّ كِتَابَ الْاِبْرَارِ لِي فِي عِلِّيِّينَ وَمَا اَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ فَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَنَسِرُونَ وَيَسْبِرُونَ قَنَسَبَ اِلَى
 وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا رَجُلًا اَوْ شَيْئًا قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَنَسِرِيُّ وَيَبْرِيُّ يَحْدِفُ النُّونَ وَالْوَاوِ لِحِيٍّ مَحْرَفِي
 النَّسَبِ وَلَوْ اُنْتَبَهَ السَّكَّانُ فِي الْاَسْمِ رَفَعَانِ رَضِيانَ وَجَرَّانَ لِانَّ الْيَاءَ مَرْفُوعَةٌ وَالْوَاوُ اِعْلَامَةٌ
 الرَّفْعِ وَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَنَسِرِينَ كَأْتَرِي قَالَ فِي النَّسَبِ قَنَسِرِ بْنِ لِيَنَّ الْاِعْرَابُ فِي حَرْفِ النَّسَبِ
 وَاِنْ كَسَرْتَ النُّونَ كَمَا يَسْكُرُ كُلُّ مَا لِحْفَهُ النَّسَبِ وَاَمَّا قَوْلُهُ رَجُلًا مَدَاوِرَةَ الشُّوْنِ فَمَعْنَاهُ
 فَهَمِّي وَعَرَفَنِي كَمَا يُقَالُ حَنَّكَتُهُ التَّجَارِبُ وَالنَّاجِدُ اَخِرُ الْاَضْرَامِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَمَحْنَا
 حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ وَالشُّوْنُ جَمْعُ شَأْنٍ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْاَمْرُ وَقَالَ الْمَفْسُورُونَ مِنْ اَهْلِ الْفِقْهِ
 وَاَهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا طَعَامُ الْاَمْنِ غَسَلِينَ هُوَ غَسَالَةُ اَهْلِ النَّارِ وَقَالَ
 النُّصَيْرِيُّونَ هُوَ فَعْلَسِينَ مِنَ الْغَسَالَةِ وَيُرْوَى اَنْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَخَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ الْوَلِيدُ
 بِالشَّامِ وَالْحِجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَقَرَّةُ بْنُ شَرِيْلٍ بِمِصْرَ وَعُثْمَانُ بْنُ حَبَّانَ بِالْحِجَازِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بِالْبَيْتِ
 اَمْتَلَاتِ الْاَرْضُ وَاللَّهُ جَوْرًا وَكَتَبَ الْحِجَّاجُ اِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ وِفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ
 اَخْبِرْ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَكْرَمَهُ اللهُ اَنَّهُ اُصِيبَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ خَمْسُونَ وَمِائَةً اَلْفَ دِينَارًا فَاِنْ يَكُنْ
 اَصَابَهَا مِنْ حِلِّهَا فَرَحِمَهُ اللهُ اِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خِيَانَةٍ فَلَا رَحْمَةَ اللهُ فَمَكَّتَبَ اِلَيْهِ الْوَلِيدُ اَمَّا بَعْدَ فَقَدْ
 قَرَأَ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَاتِبًا فِيهَا خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ وَانْمَا اُصَابَ ذَلِكَ الْمَالُ مِنْ تِجَارَةِ اَحْلَانَا
 لَهُ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ وَيُرْوَى اَنْ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي يَوْمٍ يُوْبِعُ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ
 لِيَجْعَلَ النَّاسَ بِمَدْحُونَةٍ وَيَقْرَظُونَهُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللهِ مَا نَدْرِي اَتَخَدَعُ النَّاسَ اَمْ يَتَخَدَعُونَنَا
 فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كُلُّ مَنْ اَرَدْتَ خَدَعْتَهُ فَخَدَّاعٌ لَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْهُ حَاجَتَكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ
 وَيُرْوَى اَنْ الْحِجَّاجُ كَتَبَ اِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبَلَغَنِي اَنْ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ عَطَسَةً

فَشَمَّهٖ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ فِيمَا لَبِئْتُمُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا وَزَعَمَ الْأَصْحَبِيُّ
 قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشْتَمٌّ مَأْتِ الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْجُحَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ وَفَرَّ بِنِ
 شَرِيكٍ وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمَا قَوْلُهُ مَشْتَمٌ الرَّأْسُ يَعْنِي مُنْتَفَخُ الشَّعْرِ مُتَفَرِّقُهُ (الرَّوَابِعُ
 مُنْتَفَخٌ وَالتَّحْيِجُ مُنْتَفَشٌ قَالَه ابْنُ سِرَاجٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ
 وَلَا يَقَعُ مِثْلُ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَلَا يَسُ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
 وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجَاهُ اللَّهُ وَجَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَنَسٍ
 إِلَى الْبُيُوتِ فَقَالَ الْعَدْبِيُّ تُخَلَّابِي عَمْرُوهُ وَقَالَ لِي أَحْفَظُ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْنَا إِلَيْهِ
 صِرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ لِسَانًا نَمَانِيًّا عَرَّشَ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ عَلَيَّ فَقُلْتُ عَلَى رِسَالِكَ
 خَدِمْتُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ إِنِّي وَجَّهْتُ بِالَّذِي وَجَّهَ بِهِ هَذَا وَإِن
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ نَصَبْتُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَا أَحْسِبُ أَنَّ السُّكَّابَ قَدِ سَبَقَ
 عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قَبَلْتَهُ وَالْأَفَّا كُنْتُ جَوَابُ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
 اللَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَفْهُومًا فَقَالَ لَهُ الْبُيُوتُ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَقَالَ أَيْ كَيْفَ يَكُونُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي هَذَا تَنْظَرُ فَقَالَ أَيُّ نَظَرٍ فِي هَذَا أَمَّا نَعَمْ وَأَمَّا لَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنْ
 هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمِي قَالَ فِي هَذَا تَنْظَرُ قَالَ لَهُ الْبُيُوتُ بِالرُّومِيَّةِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
 عَلَى دِينِ الَّذِي أُرْسَلْتُ قَالَ وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَتَعْظِمُونَ يَوْمًا غَيْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَمِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تُعْظِمُونَهُ قَالَ عَيْدُ لِقَائِكُمْ كَانُوا صَالِحِينَ
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْبُيُوتُ بِالرُّومِيَّةِ قَدِ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي
 أُرْسَلْتُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ دَرَى مَا يَقُولُ أَهْلُ السَّقْفِ قَالَ وَمَا يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
 أُمِرْتُ أَنْ لَا أُسْجِدَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ قَبِلَ لِي اسْجُدْ لَا دَمَ قَالَ فَقَالَ لَهُ بِالرُّومِيَّةِ الْأَمْرُ فَيْلِكَ أَبِينُ مِنْ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُتِبْنَا قال فرجعنا الى عمر بن الخطاب قال فخبّرنا بما أردنا ثم ضمنا فردني اليه
 من باب الدار الخلابي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأباه ولم أحسب به يجترئ على
 مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي أتطمع فيه قلت لا ولما
 وجه عبد الملك الشعمي الى صاحب الروم فكلمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بيننا ما آمن
 أهل بيت المملوكه أنت قال قلت لا ولا كنتي رجل من العرب قال فكاتب معي رقعة وقال لي اذا
 أدبت جواب ماجئت له فأد هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فاعطيته
 جواب كتابه وخبّرته بما دار بيننا ثم ذكرت الرقعة فرجعت فدفعها اليه فلما وليت
 دعاني فقال لي أندري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا
 أمورهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أفندري ما أراد به هذا قلت لا قال حسدني عليك
 فاراد أن أقتلك قال فقلت انما كترت عنده يا أمير المؤمنين لانه لم يرك قال فرجع الكلام الى
 ملك الروم فقال لله أبوه ما عدا ما في نفسي وحدثت ان معاوية كان اذا أتاه عن بطريق من
 بطارقة الروم كيد للاسلام احتمال له فأهدى اليه وكاتبه حتى يغري به ملك الروم فكانت
 رسله تأتيه فخبّره بان هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسب عيبتهم فقال
 معاوية أي ما في عمل الاسلام أحب اليه فقبل له الخفاف الجرودهن البسان فانطقه بهما حتى
 عرفت رسله باعتياده ثم كتب كتابا اليه كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده به من
 نصره وخذلان ملك الروم وأمر الرسول بان يتعرض لأن يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله
 في أوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا فلان البطريرق رأينا م مقولا ومصلوبا فقال
 وانا أبو عبد الرحمن وحدثت أن ملك الروم في ذلك الآوان وجه الى معاوية ان المسلول قبلك
 كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم في ان يغرب على بعض أقتأذن في ذلك فأذن له

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَلَيْنِ أَحَدَهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ وَالْآخَرَ أَيْدٍ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ لِعَمْرٍو أَمَا الطَوِيلُ فَقَدْ
 أَصَدَّنَا كُفَّاهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عُبَادَةَ وَأَمَا الْآخِرُ الْأَيْدِيُّ فَقَدْ دَاخَبَنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ فَقَالَ
 هَهُنَا رَجُلَانِ كِلَاهُمَا إِلَيْكَ بَعْضُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ مَنْ هُوَ
 أَقْرَبُ الْيُنَاعِ عَلَى حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلَانِ وَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عُبَادَةَ يُعَلِّمُهُ فَدْخَلَ قَيْسٌ فَلَمَّا
 مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ تَرَعَّ سِرَاوِيلَهُ فُرِمِي بِهَا إِلَى الْعَلِجِ فَلَبَسَهَا فَتَنَادَتْ تَنَادُونَهُ (التَّنَادُ مَا سَوَدَّ
 حَوْلَ الْحَلْمَةِ) فَأَطْرَقَ مَغْلُوبًا حُدَّتْ أَنْ قَيْسًا لَيْمٌ فِي ذَلِكَ فَقَبِلَ لَهُ لِمِ تَبَدَّدَتْ هَذَا التَّبَدُّلُ بِمَضْرُوءِ
 مَعَاوِيَةَ هَلَّا وَجَّهَتْ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّمَا * مِرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
 وَأَنْ لَا يَقُولُوا عَابَ قَيْسٍ وَهَذِهِ * مِرَاوِيلُ عَادِي غَمَّسَهُ تُؤُودُ
 وَأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّينَ سَيِّدُ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدُ وَمَسُودُ
 وَبَدَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصُوبِي * وَجَسِيمُهُ أَعْدَاؤُ الرَّجَالِ مَدِيدُ

وَكَانَ قَيْسٌ سِنًا طَائِفًا كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَقُولُ لَوْ دَنَا نَا أَنَا اشْتَرَى بِنَالِهِ الْحَيْسَةَ بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا
 وَسَنَدُ كَرِخْبِرِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَبْرَانِ شَاءَ اللَّهُ (السِّنَاظُ وَالسَّنَوُطُ أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنْ
 الشَّعْرِ وَلَا يَكُونُ فِي الْعَارِضِينَ شَيْءٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا جَمِيعًا شَيْءٌ فَهُوَ النَّظُّ) ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنْظَلِيَّةِ فَدَخَلَ خُبْرَ عِمَارٍ عَلَيْهِ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ أَنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَيُعْطِنِي يَدَهُ حَتَّى أَقْبِمَهُ أَوْ يُعْطِنِي
 وَأَنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمُ وَأَنَا الْقَاعِدُ فَاخْتَارَ الرَّوْمِيُّ الْجُلُوسَ فَأَقَامَهُ مُحَمَّدٌ وَعَجَزَ هُوَ عَنْ أَقْعَادِهِ
 ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ هُوَ الْقَاعِدُ فَجَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ وَعَجَزَ الرَّوْمِيُّ عَنْ أَقَامَتِهِ فَأَنْصَرَفَا مَغْلُوبَيْنِ
 وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْهَاتِمِيِّينَ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ وَجَّهَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِتَقَارُورَةٍ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَيَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا لَأَمَّهُ مَاءٌ فَلَمَّا وُردَ بِهَا عَلَى مَلِكِ الرُّومِ قَالَ اللَّهُ أَبُوهُ مَا أَدَاهَا فَقَبِلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقَبِلَ

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال السليل بن السلوك وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غربان العرب وهو السليل بن عمير السعدي

الاعتبت على فصار متنى * وأعجبها ذوو اللهم الطوال
فاني يا ابنة الأقوم أربي * على فعل الوضي من الرجال
فلا تصلي بصعلوك تؤوم * إذا أمسى بعد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال
(كل خبر ابتداء، والتقدير هم)

أشاب الرأس أني كل يوم * أرى لي خالة وسط الرجال
بشق على أن يلقين ضيماً * ويجزعن تخلصهن مالي
قوله وأعجبها ذوو اللهم الطوال يعني الجهم وان شئت قلت الجمام يقال جهم وجهه وجم كقولك ظلمه
وظلم ويقال جمام كقولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وبرمة وبرام قال
الشاعر أماري متى أودى الزمان بها * وشيب الدهر أصداعي وأفوادي
وقوله على فعل الوضي من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضو وضوياتي تقديره كرم
يكرم وهو كرم ومصدره الوضاه وكذلك قبح بفتح قباحه وسمج بفتح سماجه ويقال
ما كنت وضيتاً وقد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعلوك بقول لا تتصلي به كما قال ابن أحر
ولا تصلي بظسروق إذا ما * سرى في القوم أصبح مستكينا
إذا ضرب المرثه قال أوكي * على ما في سقائل قدر وينا
(إذا صب لبن حليب على حامض فهي المرثه) والصعلوك الذي لا مال له قال الشاعر
(جابر بن ثعلبة الطائي)

كانت الفتى لم يعرف يوما اذا كتسى * ولم يك صعلو كاذما مَعْوَلَا

وقوله نُزُومٍ بصفءه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بحفءه الرؤس عن النوم ونُدْمُ
النُومَةِ كما قال عبيد الملك لمؤدبٍ ولده علبهم العومم وخذهم بقلة النوم وانما توجع لخالاته
لانهم كن اماء ويروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب
فقال لي يوما من اخوالك فقلت اى فتاة فكانتى نقصت في عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان
الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فن امه قال فتاة قال ثم اتاه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا
فقال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فن
امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلمان يجمله هذا على بن الحسين بن
على بن ابي طالب قلت فن امه قال فتاة قال قلت يا عم رايتنى نقصت في عينك لما علمت انى
لام ولد اى فى فى هؤلاء اسوة قال جئلت في عينه جدا وكانت ام على بن الحسين سلافه من
ولديز جرد معروفه النسب وكانت من خيرات النساء ويروى انه قيل لعلى بن الحسين رحمه
الله انك من ابر الناس ولسنت تأكل مع امك فى صحفة فقال اكره ان تسبق يدي الى ما قصد
سبقته اليه عينها فاكون قد عققتهما وكان يقال له ابن الخيرتين (بمعنى اليباء اقصح) لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان نخبرته من العرب قريش ومن العجم
فارس وكانت سلافه عمه ام يزيد الناقص او اختها وقال رجل من ولد الحكيم بن ابي العاصم
يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولدهم وان بن الحكيم
فان نك اى من نساء آفاهها * جباد القنا والمرهفات الصفايح

فَبَنَّا لِفَضْلِ الْحُرَّانِ لَمْ أَنْلَبْهُ * كَرَامَتِ أَوْلَادِ النِّسَاءِ الصَّرَاحِ
وَأَنَا أَخَذْتُهَا مِنْ قَوْلِ عَنَّتَرَةَ

وَأَنَا أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَيْسٍ مَنصِبًا * شَطْرِي وَاحِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(شطري مبتدأ والخبر في المجرور قبله) وَأُنشِدَ لِإِلِّ بْنِ جَرِيرٍ وَبَلَّغَهُ أَنْ مَوْسَى بْنُ جَرِيرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّ ابْنَ أُمِّهِ وَلَدَ فِيهِ قَوْلُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بِلَالُ

يَا رَبَّ خَالٍ لِي أَغْرَأُ بِلَجَاءِ * مِنْ آلِ كِسْرَى يَغْتَدِي مُتَوَجًّا

* لَيْسَ تَخَالُ لَكَ يَدِي عَشِيْبًا *

وَالْعَشِيْبُ الْمَتَّقِبُضُ الْوَجْهِ السَّبِي الْمُنْظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بِلَالٍ عِنْدَ جَرِيرَانَ جَرِيرَانِي أَوَّلَ دُخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكِيمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْجَجَّاجِ وَعَامَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ تَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ * عَلَى قَلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ

إِذَا قَطَعَنَّ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى أَتَخَنَّاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْجَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَمِّمِ * فِي ضَنْضِي الْمَجْدِ وَبُجُوحِ الْكِرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكِيمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْجَجَّاجِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ إِذْ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْبَعِهِ لَمْ أَرْمُسْ لَهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةَ وَالْبَاقِعَةَ طَائِرٌ حَذِرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجَجَّاجُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلِّغْنِي أَنَا ذُو بَدِيهِ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ الْجَارِيَةَ قَائِمَةً عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا

حَتَّى أَنْ أَمْلَأَهَا وَمَالِي أَنْ أَنْ أَمْلَأَ جَارِيَةَ الْإِمِيرِ فَقَالَ بَلِي فَتَأَمَّلْهَا وَأَسْئَلْهَا فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ يَا جَارِيَةَ

فَامْسَكْتُ فَقَالَ لَهَا الْجَجَّاجُ خَيْرِيهِ يَا خِنَاءُ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدِعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ * إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ يُحِبُّ قَلِيلُ

مِثْلَ الْكُتَيْبِ تَمَايَلَتْ أَعْظَافُهُ * فَارْتَحِلْ بِرَمْتِنِهِ وَتَهْبِلْ

هذي القلوب صوادياتيها * وأرى الشفاء وما إليه سبيل

فقال له الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها أخذها هي لك فضرب يده الي يدها فتمنت عليه

فقال ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلال يا امام جميل

(ش بنصب الطب ورفع الدلال وبالعكس رفع الطب ونصب الدلال والطب هنا المذهب

والدلال الدالة) فاستضحك الحجاج وأمر بتهيئها معه الي اليمامة وخبرت انها كانت من أهل

الري وكان اخوتها أحراراً فآبعوه فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفاً فلم يفعل في ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين ألفاً تعرضت * لام حكيم حاجه هي ما هي

لقد زدت أهل الري عندي مودة * وحيبت أضعافاً الى الموالبا

فأولدها حكيماً وبسلاً وحزرة بنى جرير هؤلاء من أذكركم ولدها ويقال ان الحماني قال

بلاذات يوم فيما كان بينهما من الشرف قال يا ابن أم حكيم فقال له بلال ما نذكر من ابنة

دهقان وأخيدة رماح وعطية ملك ليست كاملت التي بالمروت تغدو على أرضها كأنما

عقبها حافر احرار فقال له الحماني أنا أعلم بأمك انما عتب عليهم الحجاج في أمر الله أعلم به خلف

ان يدفعها الي الأم العرب فلما رأى أبان لم يشكك فيه قال وأشدت لرجل من رجاز بنى سعد

أنا بن سعد وتوسطت العجم * فأنا فيما شئت من خال وعم

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله ليس قوم أكيس من أولاد السراري لانهم يجمعون عز

العرب ودهاء العجم وكتب أمير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن

علي بن أبي طالب رحمه الله لما كتب اليه محمد واعلم اني لست من أولاد الطلقاء ولا أولاد

اللغناء ولا أعرفت في الاماء ولا حضنتني أمهات الاولاد ولقد علمت ان هاشمياً ولد علي امرتين

وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت مرتين من

قبل جدتي الحسن والحسين يعني ان أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم وأم الحسن فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة
 بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب اليه المنصور امانا ما ذكر
 من ولادة هاشم عليهما زين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين نخير الأولين والآخرين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة وله السبق
 الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة فآمن به
 اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك وأمانا ما ذكرت انه لم يُعْرِقَ فيك إلا ما فقد
 نَحَرْتَ علي بن هاشم طراً أولهم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين
 الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله وهذه رسالة للمنصور
 طريفة مستحسنة جدا أسلمها في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأشدني الرباني

ان أولاد السراري * كثروا يارب فينا

رب ادخلي بلاداً * لا أرى فيها حيينا

والهجين عند العرب الذي أبوه شريف وأمه وضيعة والاصل في ذلك ان تكون أمة وانما
 قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن أشبههم والدليل
 على أن الهجين الأبيض ان العرب تقول ما يتخفى ذلك على الاسود والاحمر اى العربى
 والعجمي ويسمون الموالى وسائر العجم الحمراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيد الخليل

(واسلم عرسه لما رأنا) * وأيقن اننا صهب السبال

أى كهؤلاء العدو من العجم وقال ابن الرقيات

ان ترى تغير اللون منى * وعلا الشيب مفرق وقدالى

فظلال السيوف شيبين رأسى * وطعاني في الحرب صهب السبال

فقيل هجين من ههنا واذا كانت الام كريمة والاب خسيسا قيل له المذرع قال الفرزدق

أذا باهلي تحتَه حنظلته * له ولد منها فذاك المذرع

وقال الآخر

إن المذرع لا تغني خوولته * كالبلغل يجز عن شوط المحاضر

(جمع محضير وهو الفرس السريع) وانما سمى مذرعاً للرمحين في ذراع البغل وانما صار تافيه من ناحية الحمار قال هذبة

ورثت رقاش اللوم عن آباها * كتوارث الحرات رقم الأذرع

وقال عبد الله بن العباس في كلام يجيب به ابن الزبير والله انه اصل لوب قريش ومثي كان عوام ابن عوام يطمع في صفيته بنت عبد المطلب من أبوك يا بعل فقال خالي الفرس

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي طيبة عثولية * يقوم عليها ظن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبيل وعرضها * اذا اللد لم يجعل لصاحبها عقلا

ويروى لحاملها عثولية بقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول اذا كان كثير الشعر وأصل

ذلك في الرأس واللحية وبناء الاعرابي بناء جدول كانه عثول ثم نسب اليه والسبلة مقدم

اللحية يقال لما أسبل من الشاربين سبيلتان وتقول العرب أخذ فلان شفرة فلستم بها سبلة

بغيره أي نخره ولتتم الشق فهذا ما أسبل من جرانه وقال بعض المحدثين

وما حسن الرجال لهم بحسن * اذا ما أخطأ الحسن البيان

كني بالمرء عيبا أن تراه * له وجهه وليس له لسان

وقال آخر أتني على ما ترذري من دما متي * اذا قيس ذري بالرجال طويل

ونظر يزيد بن يزيد الشيباني إلى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره فاذا هو خاض
فقال انك من لحية في مؤنة فقال آجل ولذلك أقول

لهادرهم للدهن في كل جمعة * وانخر للعناء بيتـدران
ولولا نوال من يزيد بن يزيد * لصوت في حافاتهما الجلمان

وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية

ماسرني أنسي في طول داود * وأنني علم في البأس والجود
ما شئت داود فاستضحكت من عجب * وكانني والديمشقي بـولود
ما طول داود الا طول لحيته * بطل داود فيها غير موجود
تكنه خصـة منهم اذا انفعت * ربح الشتاء وجب الماء في العود
كالا تبياني مصقولا عوارضها * سوداء في لسان تحميد الغادة الرود
أجرى واغنى من انحر الصفيق ومن * بيض القطن يوم القروا السود
ان هبت الريح اذنه الى عدن * ان كان مالف منها غير معقود

(القمر بالقافي يريد البرد ويروي بالغين يريد السحاب البيض وجعلها غر البياضها) وفي
الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحي واخفاء
الشوارب فقد روي أنهم قالوا لا بأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الاعفاء فهو التكتير
وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا أي حتى كثروا ويقال عفوا بر الناقص اذا كثر

قال الشاعر ولكان بعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم

والكوم العظام الاسمية واحدها كوما ويقال عفا الربع اذا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العفاء * أي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك اني لأعجب من ثلاثة

من رجل قصر شعره ثم عاد فأطاله أو شمر ثوبه ثم عاد فأسبله أو غسغع بالسراري ثم عاد الى

المهيرات واحدا المهيرات مهيرة وهي الحرة المهورة ومفعول يخرج الى فاعيل كقوله
وقبيل ومجروح وجريح قال الاعشى

ومنكوحه غير مهورة * وأخرى يقال لها فاذا

(فاذا من فديت الاسير وهو يصف سبياً أخذ فيه اماً وحريراً) فهذا المعروف في كلام
العرب مهرة المرأة فهي مهورة ويقال وليس بالكثير أمهراً فهي مهرة أشد في الماضي

أخذن اغتصبا خطبة بجزية * وأمهرن أرماحاً من الخطب بلا

(بجزية باقية خطبة مصدر معنى) وأهل الجاز يرون النكاح العقد دون الفعل ولا

ينكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فيالكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا الأشيع في كلام

العرب قال الاعشى

وأمتعت نفسي من الغائب * ت أمانكحاً وأما أزن

ومن كل بيضاء رعبوية * لها بشر ناصع كاللبن

(قوله أزن أراد أزني ثم حذف الياء وخفف النون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو

في الاصل كناية قال الرازي

إذا زبت فأخذ نكاحاً * وأعمل الغدور والواحا

والكناية تقع عن هذا الباب كثيراً والاصل ما ذكرناك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح

والكناية تقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه

كناية عن الجماع قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أو لا مستتم النساء قالوا كناية

عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

تصرحوا وإنما الملامسة أن يلبسها الرجل يبدأ وبأذنا، جسد من جسد فذلك ينقض الوضوء
 في قول أهل المدينة لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لامستم النساء وقوله عز وجل
 كأناباً كآلات الطعام كناية بأجتماع عن قضاء الحاجة لأن كل من أكل الطعام في الدنيا أنجى
 يقال نجوا وأنجى إذا قام لحاجة الإنسان وكذلك وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا كناية عن
 الفروج ومثله أوجاء أحد منكم من الغائط فأنما الغائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب

وكم من غائط من دون سلمى • قليل الإنس ليس به كسيع

يقال وهم الرجل يؤهم إذا شئت وهو الأجود ويجوز بهم وبهم وباهم لعل وكذلك ما كان
 مثله نحو وجل يوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل ويوجل
 هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولي الأمير بلى وورم الجرح برم فهذا جميع ما في هذا
 الباب وقال رجل أحسبه من بني تميم

لا تسألن الخيل بأسعد ما لها * وكن أخريات الخيل علك تجرح

اعلك تحمي عن صحاب بطعنة * لها عاندي بنس في الحصاحسين ينفع

وأكرم كريمان أناك الحاجة * لعاقبة ان العضاء روح

بذا فامدحيني واندبني فأنى * فتي تعثر به هرة حين بمدح

إذا أدبر القبط وبرد الليل تحرك للشجر ورق رطب فيقال أخلف الشجر وروح قوله

لا تسألن الخيل بأسعد ما لها يقول لا تخلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن

فيهم كما قال مهلهل

ليس مثلي يخبر القوم عن آ * بأهم قتلوا ونسى القتالا

لم أرم حرممة الكتيبة حتى * حذى الورود من دماء نعالا

يقول كنت في حومة القتال وصليت الحرب أكثر مما صليت أغيري وروى عن رجل من بني

أسد بن عبد العزى يقال له فلان (ش هو عبد الله) بن السائب انه زوج ابنته عمرو بن
 عثمان بن عفان فلما نصت عليه طلقها على المنصة فجاء أبوها الى عبد الله بن الزبير فقال ان
 عمرو بن عثمان طلق ابنتى على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فقم فادخل
 اليها فقال عبد الله أو خيرا من ذلك جئوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب
 واقسم عليه لئلا يدخلن بها في ليلته فلما تعرف امرأه نصت على رجلين في ليلتين ولا غيرها
 فأولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب
 دخل الى سكينه ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تحب ذلك
 فليس غلالة وتوتمع عليها واتفضى السيف فلما رأت ذلك علمت انه عزم أن لا يرجع فصاحت
 من وراءه وأمر به فالتفت اليها فقال أو هذا في قلبك فقالت اى والله وأكثر من هذا فقال
 أما لو علمت ان كان لى ولك شأن ثم خرج فقال لابنته عيسى يا بنى انج الى نجائك فان القوم
 لا حاجة بهم الى غيرى وستقتل بجيلة أو بقاء فقال يا ابنا لا أحدث والله عندك أبدا فقال
 أما والله لسن قلت ذلك لما زلت أعترف الكرم فى أمرارك وأنت تقبب فى مهديك (ش
 الأسرار جمع سيرة وهى الطرائق فى الجبهة) فقتل بين يدي أبيه فى ذلك يقول شاعر أهل
 الشام من اليمانية

نحن قتلنا مصعبا وعيسى * وابن الزبير البطل الرئيسا

* عمدا أذقنا مضر التبيسا *

وقال رجل يعاتب رجلا

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى فى الموت عيسى بن مصعب

وقال بلال بن جرير مدح عبد الله بن الزبير (يقال ان بلال لم يلحق ابن الزبير الا ان

يكون مدحه مبيتا)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَيْنَيْهِ إِلَى الْعَلَا * كَنَفِيهِ حَتَّى نَالَهَا الْعَبُوقَا

(وَبُرُوقِي كَفِيهِ وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالَهَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَأَخْرَجَ مَنْ تَرَى * فَاتَ السَّبْرِيَّةَ عِزَّةً وَمُهَوَّقَا

قَرَّمْ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نَفْسُورَةٍ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَيْنَيْكَ وَالصَّدِيْقَا

لَوْ شِئْتَ مَا قَالُواكَ إِذْ جَارَ بِهِمْ * وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْقِ الْمُسْبِرَ حَقِيْقَا

لَكِنْ آيَاتُ مُصَلِّبِي أَرْبَابِهِمْ * وَلَقَدْ تَرَى وَزْرِي لَدَيْكَ طَرِيْقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُهُ لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صِحَابٍ بِطَعْنَةٍ يُقَالُ حَجَبْتُ

النَّاحِيَةَ أَحْبَبْتُهَا وَجَاهِيَةَ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِذَا النُّفُوسُ جَسَّانَ طَأْمَنَ جَأْشُهَا * فِقْسَهُ أَهَا بِجَمَابَةِ الْإِدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنَعْتُ وَدَفَعْتُ وَيُقَالُ أَحْبَبْتُ الْأَرْضَ أَيَّ جَعَلْتُهَا حَجِي لَأَنْقَرِبُ وَأَحْبَبْتُ الْحَدِيدَ

أَحْبَبَهُ أَحْمَاءٌ وَحَجَبْتُ أَنْفِي حَجْمِيَةً يَأْتِي إِذَا أَنْتَ آيَاتِ الضَّمِيمِ وَصِحَابٍ جَمَعَ صَاحِبٌ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمَعَ صَحْبٌ كَمَا يَقُولُ تَاجِرٌ وَتَجْرُورًا كَبُرَّ رُكْبٌ وَشَمُوزًا كَمَا جَمَعَ صِحَابٌ عَلَى صِحَابٍ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ

وَكَلاِبٌ وَفَرَّخٌ وَفِرَّخٌ فَهَذَا مَذْهَبٌ حَسَنٌ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمَعَ صَاحِبٌ فَنظَرَهُ بِرَهْ قَائِمٌ وَفِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتَجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا عَانِدِيْنِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعِرْقِ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ بِحِدَّةٍ وَيُنْفِي

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشِدَّةٍ جَرِيهِ كَمَا قَالَ

مُسْتَحْسِبُهُ تَنْفِي الْحَصَا عَنْ طَرِيْقِهَا * (بِقَطْعِ أَحْشَاءِ الرَّعِيْبِ إِتْنَارُهَا)

يَعْنِي طَعْنَةً وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْحُرُورِ * فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرُورِ

وَالْحُرُوفُ هَهُنَا أَعْمَاءُ وَالْقُلُوبُ الصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَإَكْرِمِ كَرِيْمًا أَنْ أَتَاكَ الْحَاجَةُ * لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءَ تَرَوُحُ

يقول الشجرُ بصيِّبه النَّدى في آخر الصَّيف فينشأ له ورقٌ فيقول لعلك تحتاج الى هذا
الكرِّيم وقد قدَّر ومثله

ولا تُهين الكريِّمَ علَّك ان * تر كع يوماً والدهر قد رفعه

أراد ولا تُهين بالنون الخفيفة فخذها لالتقاء الساكنين وهذا الحكيم فيها ومثله في المعنى
قول عبَّاد بن عبَّاد بن حبيب بن المهلب

اذا خلةٌ بابت صدِّقك فاعنِّم * مرَّمتها فالدهرُ بالناس قلب

وبادرٌ معروفٌ اذا كنت قادراً * زوال اقتدارٍ او غنى عنك يعقب

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحيمهم

الله اني لاسارع الى حاجة عدوتي خوفاً من ان اُردّه فيستغنى عني وقال رجل من العرب

مارددت رجلاً عن حاجة قولي عنى الاريُّ الغنى في قفاه وقال عبيد الله بن العباس بن عبد

المطلب ما رأيت أحداً أسعفتُهُ في حاجة الأضاميايني وبينه ولا رأيت رجلاً رددته عن حاجة

الأظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من نَس من شيء استغنى عنه. وقال عبيد

الله بن همام السَّولي

فأخلف وأتلف أتمَّ المال عارة * فكله مع الدهر الذي هو آكله

فاهونٌ مفقودٌ وأبسرهُ مالك * على الحى من لا يبلغ الحى نائله

عارة أى معار ووزنه فعلة. وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب وليكنا

ذكرناه في الاعارة

أعارك ماله لتقوم فيه * بطاعته وتعرف فضل حقه

فلم تشكره نعمته ولكن * قويت على معاصيه برزقه

نجاها ره به عوداً وبدأ * وتستخفى بها من شر خلقه

وقال جرير

واني لآستحي أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما تارة وبه انى لآستحي أخى أن يكون له على فضل
ولا يكون لى عليه فضل ومنى اليه مكافأة فآستحي أن أرى له على حقا المآ فعل لى ولا أقول
اليه ما يكون لى به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما تآخذ به أنفسها فاما قول عائد

الكلب الزبيرى (اسمه عبد الله بن مصعب الزبيرى وسمى عائد الكلب بقوله

مالى مرضت فلم يعُدنى عائد * منكم ويمرض كلبكم فأعود

وأشد من مرضى على صدوركم * وصدود كلبكم على شديد

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجليل

وقد كان الرسول يرى حقا * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجل نسبه

برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقا * عليه لغيره وهو الرسول

فالذى يقتر به عبد الله يرى للناس عليه حقا فالمقتر به أجدر وقد قيل لعلى بن الحسين وكان

بين الفضل رحمه الله ما بال ملك اذا سافرت كتمت نسبك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول

الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى مثله وانما يعترى هذا الباب من الظلم وقسلة الانصاف

والبعد من الرقة عليهم الجهة من أهل هذا النسب والله جل ذكره يقول لنبيه صلى الله

عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى انى أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فاذا

كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيره به وأما قول جرير له شام

ابن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا تَنْظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ * عَرَفْتَ نِجَارَ مَنْخَبِ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حِينَ يَوْمِ حِجَا * صُفْوًا بَيْنَ زَهْرَمٍ وَالْحَاطِمِ
يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْنَا * كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَّتْ دِينًا * وَحَلْمًا فَاضِلًا لِذَوِي الْحُلُومِ
لَكَ الْمُتَخَبِّرَانِ أَبَا وَخَالًا * فَأَكْرَمَ بِالْحَوْلَةِ وَالْعُمُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرَمِ
سَمَّا بَكَ خَالِدٌ وَبَنُو هِشَامٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله وبنو هشام وانما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد اسم عيسى

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَتَنْزِلُ مِنْ أُمَيْيَةٍ حَيْثُ تَلَقَى * سُؤُونَ الرِّاسِ مَجْتَمِعِ الصَّهْمِ
تَوَاصَتِ مِنْ تَكْرَمِهَا قَرِيشُ * بَرْدِ الْخَيْلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا الْأُمُّ السَّتِي وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِمُقْرِفَةِ النَّجَارِ وَلَا عَقِيمِ
وَمَا غَسَلَ بِانْتِجَابِ مِنْ أَبِيكُمْ * وَلَا خَالَ بَاكِرٍ مِنْ تَمِيمِ
سَمَّا أَوْلَادَ بَرَّةَ بِنْتِ مِرٍ * إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْغُرَّ السَّوَابِقُ مِنْ قَرِيشٍ * فَقَدْ عُرِفَ الْأَعْرَمُ مِنَ الْبِهِمِ

قوله حين يوم حجا فيكون الحجا جمع حاج كما يقال تاجر وتجرورا كب وركب قال العجاج

بواسطِ أَكْرَمِ دَارِدَارَا * وَاللَّهِ سَمَى نَصْرًا الْإِنصَارَا

فأخرجته على ناصر ونصر وقال ويجوز أن يكون حج أصحاب حج كما قال الله عز وجل وأسأل
القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤف على فعلٍ مثل بقطٍ وحذرٍ
ورؤوفٍ على وزن ضروبٍ وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نُطِيعُ نَبِيَّتَنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا * هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارِ رُؤُفَا

وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد ورؤوف أكثر وانما هو من الرافعة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وقرى ولا تأخذكم هم - مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا
بعض السنين تعرفتنا يفسر على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين
سنون كما قال الأعشى

وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ * كَمَا شَرَفَتْ صَدْرَ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

لان صدر القناة قنأة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الاصابع اصبع فهذا
قول والاجودان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقحم المضاف اليه نو كيدا لانه غير
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ أَعْمَالُ الْمَعْنَى فَظَلُّوا هَا
خاضعين والخضوع بين في الاعناق فاخبر عنهم فاقحم الاعناق نو كيدا وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم يقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامة العو بين
وقال جرير
لَمَّا أَنِي خَسِرْتُ زَبِيرًا تَوَاضَعْتُ * سُوْرَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ
وقال أيضا
رَأَتْ قَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنِي مَنِي * كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ
وقال ذوالرمة

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِيْمَا حَسَفَتْ * أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَامِي

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والعجيب فيه مرضى الرياح النواهم والمرضى التي تهب بلين)

ومثل هذا كتب برو على مثل هذا القول الثاني تقول يا تيم تيم عدي لانك أردت يا تيم عدي
وأفحمت الاول نو كيدا (كذا وقع وأفحمت الاول نو كيدا وانما الصحيح وأفحمت الثاني
نو كيدا) وكذلك لا أبالك لان الالف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة أو بدلا من

التنوين فانما أراد لا أبالك ثم أفحمت اللام نو كيدا للاضافة وأنشد المازني

وقدمات شهاخ ومات مفرِد * وأي كريم لا أبالك بخد

وقال آخر أبالموت الذي لأبداتي * ملأني لأبالك تحو قيني

وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهدنا
الصراط المستقيم وقوله سهابك خالد يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن امم عيسل بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجَلَ قُرَيْشِي حِلْمًا وَجُودًا وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُوْرَخُ
بموته كما كانت تُوْرَخُ بعام الفيل وبملك فلان قال الشاعر * زمان نناي الناس موت هشام *
ومن أجله يقول القائل

فأصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله ان لا ينالها جذب

وقال الآخر ذر بني اصطخ باسماتي * رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب أي طوف حتى أصاب هشام قال الله عز وجل فنقبوا في البلاد أي طوفوا ومثله

قول امرئ القيس

وقد نقبت في الآفاق حتى * رصبت من الغنمة بالاياب

فأما التاريخ الذي يُورخ به اليوم فأرل من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث

دون الدواوين قبيل له لو أرخت بأمر المؤمنين لكنت تعرف الامور في أوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت الجعم تفعله فقال ارحوا فقالوا امدآى سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة
 لانه الوقت الذى حكّم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقيبه ثم قالوا فى أى شهر
 فمما استقبل بالناس أمورهم فى شهر المحرم اذا انقضى حجّهم وكانت هجرة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاخر (الذى اتفق عليه ان هجرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كانت فى ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدّم التاريخ على الهجرة هذه
 الاشهر وجاء فى صحيحه هذا الوقت اعنى المحرم ماروى لنا عن ابن عباس رحمه الله انه قال
 فى قول الله عز وجل والفجر ولبال عشر قال فاقسم بفجر السنة وهو المحرم وقوله فما الام التى
 ولدت قريشا عسى برة بنت مر كانت أم النضر بن كنانة وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده
 فليس بقريشى وعميم بن مر خاله وكان يقال من عرف حق أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على
 الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس للجوج نديرو ولا سبي الخلق عيش
 ولا متكبر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت فى القلوب محبته والمنته نفسه الصنعة
 و يروى ان شاعرا نى ابا الجعترى (الجعترى بفتح الباء وبالهاء المعجمة) وهب بن وهب وكان
 من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور فى جوانحه وأعطى وزاد
 فاتاه هذا الشاعر فانشده

لكل أخى فضل نصيب من العلا * ورأس العلا طرأ عقيد الندى وهب
 وما ضر وهبا قول من غمط العلا * كما لا يضر البدر ينبجسه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال أيضا انقص) فتنى له الوسادة وهش اليه ورفده وجهه وأضافه
 فلما ان اراد الرجل الرحلة لم يتخدمه أحد من غلمان ابي الجعترى ولا عقده ولا حل معه فانكر
 ذلك مع جبيل ما فعل به وانه قد تجاوز به أمه فعاتب بعضهم فقال له الغلام انا غمانعين النازل
 على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جمليلا من القرشيين فقال والله

أَقْعَلُ هُوَ لَاءِ الْعَبِيدِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سَيْدِهِمْ

﴿بَاب﴾

قال عبد الملك بن مروان يوماً جلّساً إليه وكان يجتنب غير الأدباء أي المناديل أفضل فقال
قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقى البيض (الغرقى هم مزولايم مزوكذلك فعله) وقال آخر
مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتُ ما شياً أفضل المناديل ما قال أخو عيم
يعني عبدة بن الطيب (عبدة باسكان الباء)

لما نزلنا نصبنا ظلّ أخيبية * وفار للقوم باللحم المراجيل

ورردوا شقراً ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلى منه فهو ما كؤل

ثمّ قننا إلى برد مسومة * أعرافهن لا يدينا مناديل

قوله غرقى البيض يعني القذرة الرقيقة التي تتركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها
الاعلى يقال له القبض وقوله المراجيل إنما حذّه المراجيل ولكن لما كانت الكسرة لازمة
أشبهها للضرورة كما قال * نفي الدراهم تنقاد الصباريف * (الجهة في الصباريف) وقد
مر تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابخه يقول ما تغير من اللحم قبل نضجه وقوله
ما يؤنيه طابخه يقول ما يؤخره لانه لو آناه لا نضجه لان معنى آناه بلغ به آناه أي ادراكه قال
الله عز وجل الى طعام غير ناظرين آناه وتقول انى بآنى انى اذا أدرك وآن يبين مثله وقوله
تعالى بطوفون بينها وبين حميم أي قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كؤل يقول
نحن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب لا تضح اللحم اما الاستجمالها للضيف واما لان
ذلك مستحب عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجميل القرى) وقوله مسومة تكون على
ضربين أحدهما ان تكون معللة والثاني ان تكون قد أسيت في المرعى وهى ههنا معللة

وقدمضى هذا التفسير وانما اخذنا في هذه الايات من بيت امرئ القيس فانه جمع

ما في هذه الايات في بيت واحد مع فضل التقدم

نَشُّ بِاعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا * اذْأَخْنُ قُنَاعِنِ شِوَاهِ مِضْهَبِ

وهو الذي لم يدركه رغيث نصح ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح

ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سَهَكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَانَهُمْ * تَحْتَ السَّنُورِ حِنَّةَ الْبَقَارِ

وقال آخر وأسيافكم مسك محل أكفكم * على أتم أريج الدماء تضوع

(تضوع رواه) معنى تضوع تفوح وروى عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب انها

ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) انه لما قيل عنها لقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد

الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها نذكر لقيط ا فقال

له اذات مرة ما استحسنيت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أخذت ان اخرج

مرة الى الصيد وقد انتشى فرجع وبقيبصه نضح من دم صيده والمسك يضوع من أعطافه

ورائحة الشراب من فيه فصنيتي صمه وشميتي ممة فليمتني كنت ممتة قال ففعل زوجها مثل

ذلك ثم ضمها اليه وقال أين انا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء مثل حراء ووزن أفعلاء

وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمه واسمها ما ذكرنا عن الاصمعي وأبي عبيدة وكذلك

سمعا العرب تقول ومن نفل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (فأيقال قتي ولا كالك

وقد تقدم لابي العباس قتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعي ولا كالسعدان

وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالاصبع العدواني رجلا غيوراً وكانت

له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوماً وقد خالون يتحدثن فقالت قائله منهن

لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

أَلَيْتَ زَوْجِي مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غَنَى * حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيْبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ
لَصَوْقٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ * خَلِيفَةُ جَانِ لَابِقِ سَيْمٍ عَلَى هَجْرٍ

قال وقالت الثانية

أَلَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بَدِيئَةً * لَهُ جَفْنُهُ تَشْقِي بِهَا النَّيْبَ وَالْجُرْزُ
لَهُ حِكْمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ * تَشْبِيهُنِ فِلسَافَانِ وَلَا ضَرَعَ عُمَرُ

(أَخَذْتُ التَّجَارِبَ وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ حِكْمَةِ اللِّجَامِ ش) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ سَيْدًا فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ

أَلْأَهْلُ تَرَاهَا مَرَّةً وَحَلِيلَهَا * أَسْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمَهْنَدِ
عَلَيْمَا بَادُوا لِلنِّسَاءِ وَرَهْطُهُ * إِذَا مَا انْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتَدِي

(حَلِيلُهَا بَفَتْحِ اللَّامِ وَبِالضَّمِّ وَاسْمٌ مِثْلُهُ) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ ابْنَ عَمٍّ لَكَ فَقَدِ عَرَفْتَهُ وَقُلْنَ

لِلصَّغْرَى مَا تَقُولِينَ فَقَالَتْ لَا أَقُولُ شَيْئًا فَقُلْنَ لَا نَدْعُكَ وَذَلِكَ أَنْتِ أَطْلَعْتَ عَلَى أَمْرَارِنَا وَتَكْتُمِينَ

سِرَّكَ فَقَالَتْ زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ خَيْرٍ مِنْ فُعُوْدٍ قَالَ لَخَطْبِينَ فَرُجِبَهُنَّ جَمْعٌ ثُمَّ أَمَلَهُنَّ حَوْلًا ثُمَّ زَارَ

الْكَبْرَى فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ خَيْرٌ زَوْجٌ بِكْرِمِ أَهْلِهِ وَبِنَسَبِي فَضَلَّهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ

قَالَتِ الْإِبْلُ قَالَ وَمَاهِي قَالَتْ نَأْكُلُ لِحْمَانَا مَرْمَرًا وَنَشْرَبُ أَلْبَانَنَا جُرْعًا وَنَحْمَلُنَا وَضَعْفَتَنَا مَعًا

فَقَالَ زَوْجٌ كَرِيمٌ وَمَالٌ عَمِيمٌ ثُمَّ زَارَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ بِكْرِمِ الْحَلِيلَةِ

وَيُقْرَبُ الْوَسِيلَةَ قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْبَقْرُ قَالَ وَمَاهِي قَالَتْ نَأْكُلُ الْفَنَاءَ وَنَعْلَا الْإِنَاءَ

وَنُودُ السَّقَاءِ وَنَسَاءٌ مَعَ نَسَاءٍ قَالَ لَهَا رَضِيَتْ وَحَظِيَتْ ثُمَّ زَارَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ

زَوْجَكَ فَقَالَتْ لَا سَمَّ بَدْرٍ وَلَا جَبَلِ حِكْرٍ قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْمَعْرَى قَالَ وَمَاهِي قَالَتْ لَوْ كُنَّا

نُولَدُهَا فَطَمْنَا وَنَسَلْنَاهَا أَدَمًا لَمْ نَبْنِعْ بِهَا نَعْمًا فَقَالَ لَهَا جِدِّي وَمَغْنِيَةٌ ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ

رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ شَرُّ زَوْجٍ بِكْرِمِ نَفْسِهِ وَبِهِنَّ عَرَسُهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ شُرْمَالُ الضَّأْنِ

قَالَ لَهَا وَمَاهِي قَالَتْ جَوْفٌ لَا يَشْبَعُنْ وَهَيْمٌ لَا يَنْفَعُنْ وَصَمٌّ لَا يَسْمَعُنْ وَأَمْرٌ مَعْوِيَّتُهُنَّ يَبْعُنْ

فقال أشبه امرؤ بعض بزه (أشبه امرؤ بعض بزه رواية) فأرسلها مطلقا قال علي بن عبد الله
قلت لابن عائشة ما قولها وأمر مغويتهن يتبعن فقال اما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها اليه قول الثانية له جفنه تشق بها النيب والجرور والنيب
جمع ناب وهي المسنة وإنما قيل لها ناب لطول نابها قال أويس بن حجر

* تشبه نابا وهي في السن بكرة * وتقدر نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من ذوات
الياء كسرت له موضع الفاء من الفعل لتصح الياء لان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت
واو في الاصل نحو موقين وموسروان فارقتهما الضمة عادت الى اصلها نحو قولك مياسير ومثل
ذلك ابيض وبيض وانما ييض فعل كاجرو وجرو واصفرو وصفرو ولكن كسرت النون لتصح
الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقوله ناب تقديره افعال متحركة العين
ولا تنقلب الياء ولا الواو ايضا الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح نحو باع وقال وردى
وعز الان التقدير فعل ولو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول يبيع وقول وفعل قد
يجمعونه على فعل كقولهم اسد واسد ووثن ووثن وقولها تشق بها النيب والجرور فانما
عطف أحدهما على الآخر لان من الابل ما يكون جزورا للنحر لا غيرا ما قولها ولا ضرع
عمر فالصرع الضعيف والعمر الذي لم يجرب الامور ويروي ان الجلاج لما ورد عليه نظفر
المهلب بن ابي صفرة وقتله عبسدر به الصغير وهرب قطري عنه عميل فقال لله در المهلب
والله لك انه ما وصف لقيط الا يادى حيث يقول

وقلِّدوا امرم لله دركم * رخب الذراع بامر الحرب مضطلعا

لا متفرقان رخوا العيش ساعده * ولا اذا عص مكرهه به خشعا

ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعاطورا ومتبعا

حتى استمرت على شزر مررتنه * ممر العزيمة لارتنا ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال أيها الامير والله لك اني اجمع هذا التمثيل من قطري في المهلب قسر

الججاج بذلك سروراً بين في وجهه وقولها كنصل السيف عين المهند فالمهند المنسوب الى
الهند وقولها من أهل بيتي ومحمدى فالمحمد الاصل قال الشاعر

وفي السير من قحطان أولاد حرة * عظام الله ابض كرام المحاند

وقوله مال هيم يقول جامع أخذه من عم وعم وقوله جذومغنية فالجذوم جمع جذوة وهي القطعة
وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نارق قال الله عز وجل أوجذوة من النار وتجمع أيضا
جذأ قال ابن مقبل

بانت حواطب سلمى يلمسن لها * جزل الجذأ غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال عود دعر وقولها جوف لا يشبع عن تقول عظام
الاجواف وهيم لا ينفعن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم أهيم ويقال في هذا المعنى
هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل
العطاش وقال ذو الرمة (بصف حيرا)

فراحت الحقب لم تقصع صرارها * وقد تشن فلاري ولا هيم

(الحقب البيض الأبحاز من الخبير) ويقال قصع صارته اذ اروي والصاره شدة العطش
والنشوح ان تشرب دون الري يقال نشح ينشح ومثله نغم اذ الم يروو يقال للنشوح الصغير
الغم من هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدها هيماء يافى وقولها لا ينفعن
أى لا يروين يقال نفعت ماشية بنى فلان يري اذ الم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع
ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار يقال أثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال
الشاعر لقد حيتت نغم البنا بوجهها * مساكن ما بين الوتار والنقع

(الوتار بالناء منقوطة باننتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

ففي ينقع صراخ صادق * مجلبوه ذات خرس وزجل

وقولها وصم لا يسمعن طريف من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صحيح البصر ولا يعمل
 بصره أعمى وانما يراد به انه قد حصل محمل من لا يبصر البتة اذ لم يعمل به مره وكذلك يقال
 للسمع الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم عي كقوله جل ثناؤه أم على قلوب أظفائها
 وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
 الا دعاء ونداء وتقول العرب ابدا ما يرعى الضأن ويقال احق من راعي ضأن عثمان بن (قوله
 احق من راعي ضأن عثمان المثل لكسرى في اعرابي خيره فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا
 غير ما أشار اليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعاقل ان يشاور
 واحدا من خمسة القطان والقزال والمعلم وراعي ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء
 وقيل في مثل هذا الاندع أم صبيك نضربه فانه أعقل منها وان كان طفلا وقال الاخنف بن
 قيس اني لأجالس الاحق الساعة فأتبين ذلك في عقلي وقال جل ثناؤه في صفة النساء أو من
 ينشأ في الحليبه وهو في الحصام غير مبين وحديث ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى
 المدينة فاقام بها في ذلك يقول

يا خيلبي قد ملت ثواني * بالمصلى وقد شئت البقيعا

فما اراد الشحوص شخص معه الاحوص بن محمد فلما نزلوا دان صار اليهم انصيب قضى
 الاحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبيه فقال اني رأيت كثيرا موضع كذا فقال عمر
 فابعثوا اليه بصيرا ليقال الاحوص أهو بصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فاذا
 نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جسد كيش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم
 أقبل على القرشي فقال يا أخا قریش والله لقد قلت فاحسنت في كثير من شعرك ولكن
 خبرني عن قولك

قالت اها أختها تعاتبها * لا تفيدن الطواني في عمر

(كذا وقعت الرواية لا تفسدت على النهى والصحيح لتفسدت على القسم كما أنها قالت والله

لتفسدت) قومي تصدّي له ليُبصرنا * ثم اغمز به يا أخت في خفسر

قالت لها قد اغمزته فإبي * ثم اسبطرت تشد في أري

والله لو قد قامت هذا في هرة أهلك ما عدرا أردت ان تنسب به اقدبت بنفسك أهكذا يقال

للمرأة انما توصف بالخفروا انهم اطلوبه بمنعته هلاقت كما قال هذا وضرب بيده على كتف

الاحوص ادور ولولا ان اري أم جعفر * باياتكم ما درت حيث ادور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذالم يرزلا بدن سـ يـ زور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها الفـ قـ مـ

قال فامتلا الاحوص سرورا ثم اقبل عليه فقال يا احوص خبرني عن قولك

فان تصلي اصيلك وان تعودى * لهـ سـ جـ رـ بـ دـ وـ صـ لـ كـ لا ابا لي

أما والله لو كنت من نخول الشعراء لبليت هلاقت مثل ما قال هذا وضرب بيده على

جنب نصيب

بريب المم قبل ان يطعن الركب * وقل ان تملىنا فما ملك القلب

قال فانفتح نصيب ثم اقبل عليه فقال له ولكن اخبرني عن قولك يا أسود

أهيم بدعد ما حبيت وان أمت * فواخرنا من ذاهيمم ما بعدى

كانت اغتمت ان لا يفعله بها بعدك ولا يكتني فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت

الفرقة وهي لعبة على خطوط فاستواؤها انقضاؤها (قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا

زيد في خطوطه سمته العرب الفرقة وتسمية العامة السدر) قال وحدثت ان كثيرا دخل

على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال

كيف ترى فقال حجازي مجموع مقرر ودعني أضغمة يا أمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهلا فهاضغمت الذي يقول

لا تطلبن خوولة في تغلب * فالزنج أكرم منهم اخوالا

والتغلب اذا تنجح للقرى * حلاسته وغتل الامثالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه غير فقد أخطأ) فسكت الاخطل فما أجا به بحرف

قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر * والتغلب اذا تنجح للقرى * وهو بلغ قال وخبرني

ان نصيبا نزل بامرأة نكحتي أم حبيب من أهل ملل وكانت نصيب في ذلك الموضع وتقرى

ولا يزال الشربف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكثرة ولا يزال الشريف من لم يتحلل بها

يتناولها بالبريعينها على مروتها فنزل بها نصيب ومعه رجلان من قريش فلما أرادوا الرحلة

عنها وصلها القرشيان وكان نصيب لامل معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه

اليك مثل ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت فبلك شعر افغزلت أم حبيب (أى مالت الى أن

يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

الاحي قبل البين أم حبيب * وان لم تكن مناغدا بقرب

وان لم يكن أنى أحبك صادقا * فما أحد عندي اذا جيب

تأم أصابت قلبه ملامته * غريب الهوى واهل الكل غريب

وحدثت أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره وممر به فوصله ثم دعا

بالغداء فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يتنادم عليه فقال يا أمير المؤمنين

تأملتني قال قد أراك فقال يا أمير المؤمنين جلدى أسود وخلقى مشوه ووجهى قبيح ولست

في منصب وانما بلغنى مجالستك ومواكفتك عظمى وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل

عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه فأعفاه وقال الوليد بن عبد الملك للعجاج في وفدة وقدها

عليه وقد أكله لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحلته ولكنى أمتنع

أهل عملي منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتم أكرم
 عنه فاعفاه وقال مسلمة بن عبد الملك يوم ما نصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أو حرمت قال قد فعل قال فهلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحمق
 بالهجاء منه إذ رأيت به موضعا لم أجد حتى فأعجب به مسلمة فقال اسئلي قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفت بالعطية أجود من لسانى بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحدثت أن الكميته بن زيد
 أنشد نصيبا فاسمع له فكان فيما أنشده

وقدر أيناها حورا منعمة * يديضا تكامل في الدل والشب

ففتى نصيب خنصره فقال له الكميته ما تصنع فقال أحصى خطاك تباعدت في قولك
 تكامل في الدل والشب هلاقت كإقال ذوارمة

لمياء في شفتها حوة لعس * وفي اللثات وفي أيناها شب

ثم أنشده في أخرى

كان العظام من جريها * أراجيز أسلم تهجو غفارا

(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدر ابيه لحم فشببه غليان القدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفارا قط فاستجبا
 الكميته فسكت قال أبو العباس والذي عابه نصيب من قوله تكامل في الدل والشب فبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يجز على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشا كلهار أول ما يحتاج
 اليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكه وخبرت أن عمر بن بلال قال
 لابن عم له أنا أشعر منك قال له وكيف قال لاني أقول البيت واخاه وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبعير الكباش فرق بينه * لسان دعي في القرى دخیل

وبعز الكباش يقع متفرقا فن ذلك قول ابنة الحطيئة له لما نزل في بني كلاب بن ربوع تركت
 الثروة والعسد ووزلت في بني كليب بعز الكباش يقال بعز وبعز وشعر وشعر وشمع وشمع
 ويقال للصدر قص وقصص وكذلك نمر ونمر وزعم الاصمعي أنه سال أعرابيا وهو بالموضع
 الذي ذكره زهير

ثم استمر وا وقالوا ان مشربكم * ماء بشرقي سلمى فيداوركك

قال الاصمعي فقلت لا عرابي أعرف ركك فقال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركك فهذا
 ليست فيه لغتان ولكن الشاعر اذا احتاج الى الحركة أتبع الحرف المتحرك الذي يليه
 الساكن ما يشاكله فخرك الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربي) الهللي
 اذا تجاوز نوح فامتهاه * ضربا اليما بسبت يلعب الجلدا

يريد الجلد فهذا مطرد (قال ابن القوطية تعج الحطب قلبه والصرد جسده أحرقه) ومن
 مذاهبهم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتقييد حركة
 الاعراب كما قال الراجز (قال ابن السيد أحسبه لعبيد بن ماوية)

* أنا ابن ماوية أذجد النقر * يريد النقر ياقتي وهو النقر بالجمل فلما أسكن الراء ألقى حركتها
 على الساكن الذي قبلها (التفسير صوت باللسان يسكن به الفرس اذا اضطرب بفارسه
 قال امرؤ القيس

أخفضه بالنقر لما علوته * ويرقع طرفا غير جاني غضبيض

وشبيه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجمه * من عنزي سبني لم أضربه

أراد لم أضربه ياقتي فلما أسكن الهاء ألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن خلفاء
 الهاء وقال أبو التجم * أقول قرب ذاوه هذا أزحله * يريد أزحله ياقتي (أقول قرب ذاوه هذا

ازحله كذا عن ش) وقال طرفه

حَابِسِي رُبْعٌ وَقَفْتُ بِهِ * لَوْ أُطْبِعَ النَّفْسَ لَمْ أَرَمَهُ

ولم يزل يرميه رد الياء لما تحركت الميم لان تحركها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهاء
وأما قول الشاعر

حَدِيثُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ * كَثُرَ وَالدِّبِّي فِي الْعَرَفِجِ الْمُتَقَارِبِ

فليس كقوله وشعر كعبر الكعبش ولكنه وصفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال
بعضه في بعض والذي يُحَمَّدُ الْجَهَارَةَ وَالْفَخَامَةَ وَأُنشِدْتُ لِرَجُلٍ قَالَ يَدْحُ الرَّشِيدِ

جَهْرُ الْكَلَامِ جَهْرُ الْعَطَاسِ * جَهْرُ الرُّوَا جَهْرُ النَّعْمِ

وَيَخْطُو عَلَى الْإِبْنِ خَطَاوِ الظُّلَمِ * وَيَعْلُو الرِّجَالُ بِخَلْقِ عَمِّ

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله عم أي جسيم والابن الاغبياء ويكون الابن الحبية وهي
الايتم) ويروي ان الرشيد كان يأتز في الطواف فيسندب ازاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع
بيده كاد يفتن من يراه فعند ذلك مدحهم هذا الشعر ويروي ان عائشة رجها الله نظرت الى

رجل متمات فقالت ما هذا فقالوا احد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئاً فكان
اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع ويروي ان عمر بن الخطاب رجسه الله نظر

الى رجل مظهر للنسك متمات خفقه بالدره وقال لا تمت عيننا ديننا امانك الله ويروي ان
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس آتته وفود من الروم وقام السباطان فآتى

برجل منهم وعطس أحد من في السباطين فاخفى عطسه فقال له عبد الملك لما انقضى أمر
الوفد هلا اذ كنت تشيم العطاس أتبع عطستك صبغة حتى تخلعها قلب العليج وكان

العباس بن عبد المطلب رجحه الله أجهر الناس صوتاً ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نهم نزم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس ويروي ان غارة أتتهم يوماً فصاح العباس

يا صبا حاه فاستسقطت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وَأَزْجِرُ الْكَاثِمِ الْعَدُوَّ إِذَا عَا * تَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى أَصَمِّ)

زَجْرًا بِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ إِذَا * أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطَنَّ بِالْغَنَمِ

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئب ونحوها مما يغير على الغنم فيفتق
ممرارة السبع في جوفه (روي زجر أبي عروة السباع يخفض السباع كما قيل قيس الرقيات
فصار على هذا يعرف بأبي عروة السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا
من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتاج له ان الغنم كانت قد أنست
بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقه لم يفرغ
كبير فرغ ولوجاه أقل منه من جوف الارض لذعر ولم يبعد ان يقتل اذا أتى من حيث
لم يُعتد وجملة هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكذيب الأعراب
وحدثت ان الحسن نظر الى رجل يجرد بنفسه فقال ان أمرا هذا آخره بخير بان يزهد في
أوله وان أمرا هذا أوله بخير ان يخاف آخره وقيل لرجل من أشرف العجم في علبه التي
مات فيها ما بل قال فكر بجيب وحسرة طويلة فقيل مِمَّ ذاك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا
فقرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بآية حجة * يقول الذى يدري من الامر لا أدري

إذا كان وجه العذر ليس بيبين * فان أطراح العذر خير من العذر

واعترض رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعدده ثم قال له يا هذا لا يحملنك الخروج من
أمر تخاصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تتخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أى أخوانك
أحب اليك فقال الذى يسد خللى ويغفر زللى ويقبل على واقفد عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت الى عرض من
 أعراض المدينة مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بدأ فعليك بحسنة من ان
 صحبته زانك وان خفقت له صانك وان احتجت اليه مانك وان رأى منك خلة سدها وحسنة
 عدها وان وعدك لم يجزك وان كثرت عليه لم يرفضك وان سأته أعطاك وان أمسكت
 عنه ابتدأك قال أبو العباس وامسح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بخيل وابل وأثاث
 ودنانير ودرهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
 جعفر ان كان اسود فان شعره لا يبص وان تاء لعربي وقد استحق بما قال أكثر مما نال
 وهل أعطيناها الا يا بآبلى ومالا يفتى ومطاباً ننسى وأعطانا ما دجا روى وتناء يتي وقيل
 لعبد الله بن جعفر انك لتبدل الكثير اذا سئلت وتضييق في القليل اذا توجرت فقال انى أبذل
 مالى وأضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال اعطاه المال من لا تعرف فانه لا يصير
 اليه حتى يتخطى من تعرف وخبرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
 عوف ماترك لك أبوك قال زك لي مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيأ هو خير لك مما ترك أبوك انه
 لا مال اعابز ولا ضباع على حازم والريق جال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك
 ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخرم المري وهو
 المنبج بخرم الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لنا نعم عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش
 والحجة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعده هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب
 الحجة والسلطان الغنى والمرأة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة العجب لمن
 يشتري الممايلن بماله ولا يشتري الاحرار بعروقه وكان يقول لبيته اذا عدا عليكم الرجل
 وراح مسليفاً كفى بذلك تقاضياً وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود ما لم تسبقه مسألة
 ومالم يتبعه من ولم يرز به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبيب) الطائي

أَسْأَلُ نَصْرًا لِنَسَلِهِ فَانِهِ * أَحْنُ إِلَى الْأَرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

وقال آخر وهو أبو العتاهية

لَأَنْسَأَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلْيَجْعَلَنَّكَ مِنْ رَغَبَتِ الْبِسَةِ

الْمَرْءِ مَا لَمْ تَرْزُقْهُ لَكَ مُكْرِمٌ * فَادَارِزَاتِ الْمَرْءِ هُنْتُ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ عَائِمَتِهِ * فَكَذَلِكَ فَارْضَ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ودخل النَّخَّارُ الْعُدْرِيُّ عَلَى معاوية في عباة فاحتقره فرأى ذلك النخاري وجهه فقال له يا أمير

المؤمنين ليست العباة تكلمك اغمايا تكلمك من فيها ثم تكلم في الامعة ثم نهض ولم يسأله

فقال معاوية ما رأيت رجلا أحقر أو لا ولا أجل آخر أمسه ودخل محمد بن كعب القرظي

على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب

فقال أكره أن أقول الزهد فأطرى نفسي أو أقول الفقر فأشكور بي وحده نبي التورى

قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة

تخالفها فقال له هشام كأن العمامة ليست من الثياب قال انما سمست عارة فقال له كم سنلت قال

ستون سنة قال ما رأيت ابن ستين أتقى كذبة مني (كذبة قوة الجسم قال ابن القوطبية

في الأفعال كدن الشفة كدونا سودت وأكدن البعير كثر لجه وشحمه) ما طعامك قال

الخبز والزيت قال أما تأبجها قال إذا أبجتها تركتها ما حتى أشتهبها ثم خرج من عنده وقد

صدع فقال آترونا الاحول لقعني بعينه فبات من تلك العلة (قال ابن الاعرابي لقع فلان فلانا

بعينه وزلقه وزلقه وأزلقه وشقده وشقده ويقول الرجل إذا أجاد في عمله لأنشوه على أي

لا تقل لي أجدت قصيبي بالعين ورجل معين إذا أصيب بالعين وشاه وشانه وشقذ وشقذان

ونظر أعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا اني لارى عليك قטיפفة محكممة من نسج

أضراسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم ابى الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل

ابن عمرو بن جندل بن سفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من أصحاب علي من

كُتبه) على عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فخرج وهو يقول

كسداً وما استكسبته فشكرته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت مادحاً * بمدحك من أعطاك والعرض وافر

وحدثني الرياشي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد

الله بن زياد يا أبا الاسود انك لجليل فلوتعلقت بجمه ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي أفنىت جدته * كرا الجديدين من آت ومنطلق

لم يتر كالي في طول اختلافهما * شياً أخاف عليه لذعة الحدق

قوله فلوتعلقت بجمه هي المعازة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر وابللة أنقى الحنج فيهم * طفلة زانها أغروس - يم

يتقى أهلها العيون عليها * فعلى جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب

وإذا المنية أنشبت أظفارها * أفيت كل جمية لانفع

وقوله لذعة الحدق فهو من قولك لذعت النار إذا الفحت ويقال لذع فلان فلانا بأدب إذا أدبه

أدباً يسيراً كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات زانها أغروس يم

فالأغرا الأبيض يعنى الوجه والوسيم الجليل والمصدر الوسامه والوسام وقال بعض المحدثين

ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنت أرتاع للبيضا في حلك * فصرت أرتاع للسوداء في بقق

من لم يشب ليس مملاً فأحبلته * وصاحب الشيب للنسوان ذوملق

قد كن يفرق منه في شيبته * فصار يفرق من كان ذافرق

ان الخضاب لتدليس يغش به * كاثوب في السوق مطوباً على حرق

و يروي بطوي لتدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان تمزت شيئاً انكرت لون السواد

وحدثني الزبادي قال قيل لاعرابي ألا تخضب بالوسمه فقال لم ذلك فقال لتصبوا بلنا النساء

فقال أماناؤنا فإريدن بنا بد بلا وأما غيرهن فما نلتبس صبوتهن وقال العتيبي

وقائلة تبيض والغواني * فوافر عن معالجة القمير

(و يروي معالجة بكسر اللام فن فتح اللام جعله مصدرًا ومن كسر اللام فهي الجماعة التي

تعالج ذلك الشيء)

عبد بن الخطر علق أن ندق * إلى بيض رأيت من حور

فقلت لها المشيب نذير عمري * واست مسود وجه النذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صبغت الرأس خنلاً للغواني * كما غطى على الريب المرئيب

أعلل مرة وأساء أخرى * ولا تخصي من الكبر العيوب

أسوف نوبتي خمسين عاماً * وظنني أن مشي لي لا يتوب

يقوم بانثقاف العود لنا * ولا يتقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير

وقال آخر دعي لومي ومعتبي أماً * فاني لم أعود أن الأما

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي * على خلق نشأت به غلاما

وقيل لاعرابي ألا تغير شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقبيل له لم لا تعاد

الخضاب فقال يا هناه لقد شد طيماي فجعلت اخالني ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

ياخاضب الشيب الذي * في كل ثالثة يعود
 ان النصول اذا بدا * فكانه شيب جديد
 وله بديه لوعة * مكرورها ابداعا
 فدع المشيب لما ارا * دفن يعود كما تريد

وقال محمود ايضا

اليس عجباً بان القسنى * يصاب ببعض الذي في يديه
 فن بين بال له موجع * وبين معزز مغذ اليه
 وبالبه الشيب شخ الشباب * فليس بعزبه خلق عليه

وقال ايضا

ياخاضب الشيبة تح فقدھا * فانما ندرجها في كفن
 اما تراها منذ غابتها * تزيد في الرأس بنقص البدن

وقال ايضا

اغتم غفلة المنية واعلم * انما الشيب للمنية جس
 كم كبير يوم القيامة يقضى * وصغير له هنالك قدر

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقصة الكبيرة يقال لها الجسر) وقال
 اعرابي (هو أبو النجم)

قالت سلمى انت شيخ ازرع * فقلت ما ذلك واني اصلع
 ثم حسرت عن صفاة تلح * فاقبلت فانه لست ترجع
 * مارأس ذا الاجبين اجمع *

وقال آخر وهو رؤبة

قدرك الدهر صفاتي صفصفا * فصار رأسي جهة الى القفا
 كانه قد كان رعا فعا * بمسبي ويصحي للمنايا هدا

وكان نصر بن حجاج بن عطاء السلمي ثم البهزي جده لافعتر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله
في أمر الله أعلم به فخلق رأسه وكان عمر أصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي

فقال نصر بن حجاج

لَضَنَّ ابْنُ خَطَّابٍ عَلَى بَيْتِهَا * اِذَا رُحِلَتْ تَهْتَرُ هَزَّ السَّلَاسِلِ

فَصَلَّعَ رَأْسَهُ بِمَصْلَعِهِ رَبِّهِ * يَرْفُ رَفِيقًا بَعْدَ اسْوَدِّ جَانِلِ

لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانَ أَصْلَعٌ لَمْ يَكُنْ * اِذَا مَاشَى بِالْفُرْعِ بِالْمُخْتَابِلِ

قوله بالفرع بالمختابيل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المختابيل فيكون معناه بالذي يختال
بالفرع فيكون قد تقدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبييناً لفصاحته بمنزلة بن
التي تقع بعدهم جبالاً للتيبين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الحجاب المقنضب وقال آخر

تُغَطِّي غَيْرَ بِالْعِمَامِ لُؤْمَهَا * وَكَيْفَ يُغَطِّي اللُّؤْمُ طَى الْعِمَامِ

فَانْ تَصْرُبُونَا بِالسِّيَاطِ فَاِنَا * ضَرْبِنَا كُم بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

وَإِنْ تَحْفَظُوا مِنَّا الرُّؤْسَ فَاِنَا * حَلْقَانَا رُؤْسًا بِاللِّهَاءِ وَالْقَلَامِ

وَإِنْ تَمْتَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالْدِرَاهِمِ

جَلَامِيدُ امْلَأُوا الْاَكْفَ كَانَهَا * رُؤْسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ بِالْمَسَاوِمِ

وكان يزيد بن الطثيرة غزلاً وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول أدھني دھنه
بناقة من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذاجه حسنه فاذا كثر عليه الدين هرب فبئس دى فاذا

ذكر حوشية وهي امرأة كان يشبب بها (حوشية بنت ابي فديك بن قرة ولها مع يزيد

حديث طريقت) قد تم فاقطع من ابل اخيه ما بقضى به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غُرْمَانِي حُبَّ امِّهَا بَعْدَمَا * تَخَوَّفَنِي ظَمَلْتُ لَهَا مِمْ وَجُورِ

فَمِذَلِكَ دَأْبِي مَا حَبِيبٌ وَمَا مَشَى * لِتَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرِ

فاستعدى عليه نور السلطان فامر بحلق رأسه فقال

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها
 ررقق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها
 الأربعا يا ثور ررقق بينها * أنا مل رخصات حديث خضابها
 فبهلك مدرى العاج فى مدلهمة * اذ لم تفرج مات غمأصوابها
 نجاءها ثور ررقق كانها * سلاسل برقى ليهنوا نساكبها
 ورحب برأس كالصخرة أشرقت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
 خدارية كالشربة الفرد جادها * من الصيف أنواع مطير مهاجها

باب

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقرى

أيا بنه عبد الله وابنه مالك * ويا بنه ذى البردين والفرس الوردي
 اذا ما أصبت الزاد فالتمسى له * أكبلاً فأتى لست أكله وحدى
 قصياً كريماً وقريباً فأتى * أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
 وانى لعبد الضيف مادام ناوياً * وما من خيالنى غير هاشمه العبد
 غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقوله قصياً كريماً من طرف المعانى وذلك انه
 لم يخرج الى ان يشترط فى نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط فى القصى ان يكون كريماً
 لانه كره ان يكون مواكلاً غير كريم وهذا البس من الباب الذى ذكره جرير حيث يقول
 فى هجائه بنى هزان

ضيفكم جائع ان لم يبت غزلاً * وجاركم يا بنى هزان مسروق

رَأَيْتُ هِرَانَ فِي أَحْرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحْبٌ وَهَرَانٌ فِي أَخْلَاقِهَا ضَيْقُ
 وَقَالَ آخِرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ أَنشَدَهُ دَعْبِلُ

كُنْتُ ضَيْفًا بِرَمْنَايَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالضَيْفُ حَقُّهُ مَعَ يَوْمٍ
 فَأَنْبَرِي عِدْحُ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
 ثُمَّ أَنْشَأْتُ بِرِذْوِي الْوَرَّ * دَمْلًا كَمَا يُلْحِ الْغَرِيمُ
 (قَالَ الْأَخْفَشُ بِرِوِي رِذْوِي الزَّرْدُ وَهُوَ الْأَصْفَرُ)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذْ بَسَّتُمْ بِرِذْوَنَ ضَيْفَهُ لِلتَّيْمِ
 وَقَالَ رَجُلٌ أَنشَدَنِيهِ السَّجِسْتَانِي بِقَوْلِهِ لِابْنِ دَعْبِلِجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْبِلِجٍ يَتَوَالَى بَنِي تَيْمِ
 إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ * عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
 وَأَمَّا بَعْدُ - لِذَلِكَ فَلِي غَرِيمٌ * مِنَ الْأَعْرَابِ قُبْحٌ مِنْ غَرِيمِ
 لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِبَابِ دَارِي * لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ
 لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفٍ أُخْرَى * وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَدِّ قَدِيمِ
 دَرَاهِمٌ مَا نَتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ * حَبَّوْتُ بِهَا شَبِوْحَ بَنِي تَيْمِ

(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَنْوَيْتُ فِي الْعَشِيرَةِ بِسَأَلُونِي * وَلَمْ أُنْكَ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا خَيْرًا وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَزَ رَقِيسُ بْنُ عَاصِمٍ بَنَ
 سِنَاتِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ مِنْ عِيْسِدِ تَاجِرٍ أَحْتَارًا فَشَرِبَ شَرَابَهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ثُمَّ أَوْثَقَهُ فَقَالَ أَفَدِ
 نَفْسَكَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ جَاءَ الْإِلَهَ بِهِ * كَانَ عَشْنُونُهُ إِذَا نَابَ الْجَمَالِ

(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَنْبَ الْبَعِيرِ يُضْرِبُ إِلَى الصُّهْبَةِ وَفِيهِ اسْتِوَاءٌ وَهُوَ بِشَبهِ اللَّحْيَةِ) وَقَالَ التَّمِيمِيُّ

تَوَلَّى إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلٌ مِنْهُمْ * غَرِيْبًا فَلَا يَغْرُرُكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَانِ ابْنِ أَخْتِ الْقَوْمِ مُضَعِيْ اَنَاوُهُ * اذالم يَرَا حِمَّ خَالِهِ بَابِ جَلْدٍ
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ قَيْسَ بَعْدَ بَنِي مَنَقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي فَرِيْشَ اِرْسَالَةٍ * اِذَا مَا اَتَتْهَا مَحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
حَبَوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا * وَايَأَسْتُ مِنْهَا كُلَّ اَطْلَسٍ طَامِعٍ
وَجَادِرٍ عُرْوَةَ بْنِ مَرَّةٍ اَخُو ابِي خِرَاشِ الْهُذَلِيِّ عَمَالَةَ مِنَ الْاَزْدِ جَلَسَ يَوْمًا بِنَفْسِهِ اَيْدِيَهُ اَمِنًا
لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بَلَالٍ بِسَمِّهِمْ فَكَصَمَ صَدْبَهُ فَوَقَى ذَلِكَ يَقُولُ ابُو خِرَاشِ
لَعَنَّ الْاِلَهَ وَجَوْهَ قَوْمِ رَضَعٍ * غَدَرُوا بَعْرُوَةَ مِنْ بَنِي بَلَالٍ

وَأَبِي خِرَاشِ بْنِ ابِي خِرَاشِ اَسْرَتُهُ عَمَالَةُ فَكَانَ فِيهِمْ مَقِيْمًا فَدَعَا اَسْرَهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
فَرَأَى ابْنَ ابِي خِرَاشِ مَوْثِقًا فِي الْقَيْدِ فَامْهَلَ حَتَّى قَامَ الْاَسْرُ طَاجِسَةً فَقَالَ الْمَسْدُوعُو ابْنُ ابِي
خِرَاشِ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا ابْنُ ابِي خِرَاشِ فَقَالَ كَيْفَ دَلَيْسَ لَكَ قَالَ قَطَاةٌ قَالَ فَقَمَّ فَاجْلَسَ وَرَأَى
وَأَتَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ وَرَجِعَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اَصْلَتَ بِالسَّيْفِ وَقَالَ اَسْبِرِي فَمَثَلُ الْمَجْبُرِ
كِنَانَتِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَيْبَ لِي اِنْ رُمْتَهُ فَاَنْتِ قَدْ اَبْرَتِ نَحْيِي عَنْهُ فِجَاءٌ اِلَى اَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
مَنْ اَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا اَعْرِفُهُ فَقَالَ ابُو خِرَاشِ وَقَالَ الرَّوَاةُ لَا نَعْرِفُ اَحْمَدَ اَسَدَاحَ مَنْ
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ ابِي خِرَاشِ

حَدَّثَ اَلِهَى بَعْدَ عُرْوَةَ اذْ بَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا اَسَى قَيْسًا لَرُزِيْسُهُ * بِيْجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْاَرْضِ
بَسَلَى اِنَّمَا اَتَعَفُو الْكُلُومَ وَاِنَّمَا * تُوَكَّلُ بِالْاَدْنَى وَاِنْ جَلَّ مَا مَضَى
وَلَمْ اَدْرِ مَنْ اَتَى عَلَيْهِ رِدَاءُهُ * عَلَى اَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جَدَّ مَحْضِ

(ولم يكُ مشلوجَ الفؤادِ مهيباً * أضع الشبَابَ في الرَيْبِلةِ والخَفَضِ

ولكنه قد لَوَّحَتْهُ مَخَامِصُ * على أَنه ذومِرَةٌ صادقُ التَمَضِّصِ)

كانهم يَسْعَوْنَ في اِرْطَائِرٍ * خفيفُ المُشاشِ عِظْمُهُ غَيْرِ ذِي نَحْضِ

يبادرُ جَنحَ اللَّبِيلِ فِيهِ - وَمَهَابِذُ * بِحُثِّ الجِنَاحِ بِالتَّبَسُّطِ وَالقَبْضِ

وقوله فَجَّحَ الآلهَ وجوه قوم رَضِعَ فهو جماعة راضع وقوم يقولون هونوا كبذلهم كما يقولون

جانع نافع وحسن بسن وعطشان نطشان وأجمع أكنع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع

من الضرع لئلا يسمع الضيف أو الجارصون الحلب فيطلب منه وتصديق ذلك ما أشدناه أبو

عثمان عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عم إلى اللوم والتوحش

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ * حَلْقٌ وَمُؤَادِلُهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ

لا تعرفُ الرِّيحُ مَسَاهُ وَمُصَجِّجَهُ * وَلَا يَشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارٌ

لا يحلبُ الضَّرْعَ لَوْمَانِي الأَنَاءِ وَلَا * بَرِي لَهُ فِي فَوَاحِي العَجْنِ آثَارٌ

وقوله كيف دليلاً فهي كثرة الدلالة والفعلي أمانه تعمل في الكثرة يقال القيتني لكثرة

السمية ويقال الهجيري لكثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراً

أي هو الذي يجري على لساني وفي الحديث كان هجيري أبي بكر الصديق رحمه الله بلاله

الآن الله يقال كان بينهم رمياً لكثرة الرمي وكذلك كل ما شبهه هذا وقوله بجانب قومي فهو

بلد تحمُّ له عمالة بالأمراء وقوله بل أنها تعفو والكوم فهي الجراح والأماز التي تشبهها قال

جَرِيرٌ تَلَقَى السَّيْطِيَّ وَالْأَبْطَالَ فَدَكَّلُوا * وَسَطَ الرِّجَالِ سَلِيمًا غَيْرَ مَكْلُومٍ

وينشد وسط الرجال وتعفو بندرس وقوله عظمه غير ذى نحض النحض اللحم يقال يأكل نحضاً

ويروي الرجال محضاً وقوله فهو مهابذ يقول مجتهد وهذيل فيها سعي شديد وفي جماعة من

القبائل التي تحلُّ بأكناف الحجاز ولقي الزبير بن بدر وهو قاصد بصدقات قومه إلى أبي بكر

الصديق رحمه الله الحطية في طريقه فقال له الزرقان من أنت فقال انا ابو مليكة انا حسب
موضوع فقال له الزرقان اني اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسل
عن القمر بن القمر وكن هناك حتى اعود اليك ففعل فانزلوه واكرموه فاقام فيهم خمسة ايام
عليه بنوعهم من بني قريبع وذلك ان الزرقان من بني همدان بن عوف بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريبع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن لعوف الا قريبع
وعطارد وبنو همدان وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن شماس بن ائف الناقية بن قريبع
فدسوا الى الحطية ان تحول اليها فاعطت مائة ناقة ونشد كل طيب من اطياب بيتك بجيلة
بجونة قال فاني لي بذلك قالوا انهم يريدون النجعة فاذا احتملوا فختلف عنهم ثم دسوا الى امر آة
الزرقان من خبر بان الزرقان انما قدم هذا الشيخ لي تزوج ابنته ففدح ذلك في قلبها فلما
تحمل القوم تخلف الحطية فاحتمله القرية يعيون فبنوا له ووقوا له فلما جاء الزرقان صار
اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا ليس لك بخاروق قد طرحته فذلك حيث يقول الحطية

وان التي نكبتها عن معاشر * على غضاب ان صدت كما صدوا
انت آل شماس بن لاي وانما * اناهم بها الاحلام والحسب العد
فان الشقي من نعاذي صدورهم * وذا الجدم لانوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا اناها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجدم
اقبلوا عليهم لا ابالي بكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البناء * وان عاهدوا او فوا وان عقدوا واشدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على جل حادث * من الدهر ردوا افضل احلامكم ردوا
وتعدتني افساسهم عد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله جله بجورته أي ضخمه يقال ذلك للناقة والنخلة إذا استفحلت وطالت وقوله نسكبها يقول
 عدلت بها وقوله والحسب العدم معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال برءد إذا
 كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عدد وقوله يسوسون احلاما يعيسدا
 أتاها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الأناة من التأتى والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها
 قدسقه وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا وان شئت قلت البنافه ما مقصوران يقال
 بنى بنيه وبنية بجمع بنيه بنى وجمع بنيه بنى فبنيه وبني ككسرة وكسرو بنيه وبني كظلمة
 وظلم فأما المصدر من بنيت قد ورد يقال بنيته بناء حسنا وما أحسن بناك وقوله وان عاهدوا
 أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال وفي وأوفى قال الشاعر بجمع اللغتين

أما بن بيض فقد أوفى بذمته * كما أوفى بقلاص النجم حاديا

وفي القرآن بلى من أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم وقال
 عز وجل والموفون بعهدهم إذا عاهدوا وهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما روى من أنه قتل مسلما عاهداً وقال أنا أوفى من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة
 الأخرى وقيت بأدع الكندي أوفى * إذا عاهدت أقواماً وقيت

وقال المكعب الضبي (قال أبو الحسن حفظي المكعب)

وقيت وقاهم بر الناس مثله * بتعشاراً ذنوباً إلى الأكار

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزواها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 يقول ما قال جرير مثله

واني لا استحيي أخى أن أرى له * على من الحق الذي لا يرى لنا

يقول استحيي ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جئت حدث فهو
 الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفه * وان ادع للجليل أكن من حماها *

لقد مررتكم لو ان دريتكم * يوم يجي بهم سمعي وابسامي
 لما بدت الي منكم غيب انفسكم * ولم يكن لي راحي فيكم آسي
 ازعت يا ساميينا من قوالكم * ولا ترى طاردا للعر كالباس
 ما كان ذنب بغيض لا ابالكم * في بائس جاء يخذ و آخر الناس
 جار لقوم اطلوا هون منزله * وغادروه مقيميا بين ارماس
 مساوق راه وهرته كلامهم * وجرحوه بانباب واضراس
 دعي المسكارم لا ترحل ابغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكام
 من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
 قوله لقد مررتكم اصل المرى المسح يقال مررت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرو يقال مرى
 الفرس والناقة اذا قام احداهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى قال الشاعر
 اذا حط عن الرجل ألقت براسها * الى شذب العيدان اوصفت ترمى
 وهذا من احسن اوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الادب (الشعر للمحمد بن
 يزيد من ولد مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه وقبله
 عودته فيما ازور جبابي * اهماله وكذا كل مخاطري
 واذا احبني قربوسه بعنانه * علك اللجام الى انصراف الزائر
 ويقال مره مائة سوط ومائة درهم اذا وصل ذلك اليه ولم يراه موضع آخر ومعناه مره اهقه
 اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ اقمرونه على ما يرى أي تدفعونه وعلى في موضع عن قال
 العامري (هو القحيف العقبلي)
 اذا رضيت على بنوقشير * لعمر الله اعجبني رضاها

و بنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الأيساس فان تدعو الناقة باسمها
 أو تلين لها الطريق الى الحلب بقول أو مسح أو ما أشبه ذلك فاذا كانت الناقة تدرك على الدعاء
 والملقى فيسل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آسى
 يقول مداور والاسمى الطيب قال الفرزدق يصف مَجَبَةً

اذا نظرت الآسونا فيها تَقَلَّبَتْ * جماليتهم من هول آنيابها العصل

والإساء الدواء ممدود قال الحطيئة

هم الآسون أم الرأس لما * نواكلها الأظبية والإساء

وأما الاسى فقصور وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلانأس على القوم
 لكافر بن وقال الجعاج

باصاح هل تعرف رهما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

* وانخلبت عيناه من فرط الآسى *

فاذا قلت الاسى فصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقُدوتى قال الله جل وعز
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والرَّمْسُ التراب يقال رُمِسَ فلان في قبره وأشعار
 الحطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا انها معروفة مشهورة لا يتنا على آخرها ولا كان ذكر منها
 شيئا مختارا فن ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغيرضا

فلوشاء اذ جنناه ضن فلم يلم * وصادف منافي البلاد عريضا

(كذا وقعت الرواية منا والصواب منأى بعدما أخذ من نأيت اذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب زامه فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بان حاجيه غير
 مصدق فاعتبر بهذا الكلام فانك تجد رؤاسا في بابيه ومن ذلك قوله

وَأَنِّي قَدِ عَلَّقْتُ بِجِبِلِّ قَوْمٍ * أَعَانَهُمْ عَلَى الْحِسْبِ الثَّرَاءُ

أَذَانُ لَ الشِّتَاءِ بِجَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمْ الشِّتَاءُ

هُمُ الْآسُونُ أُمَّ الرِّاسِ لَمَّا * تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزرقان ورهطه

أَلَمْ أَلْ نَائِبًا فَدَعَوْتُونِي * فِجَابِي الْمَوَاعِدُ وَالْدُعَاءُ

فَلِمَا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتُمُ * وَشُرَّ مَوَاطِنِ الْحِسْبِ الْآبَاءُ

وَلِمَا كُنْتُ جَارَهُمْ جَوْنِي * وَفِيكُمْ كَانُوا شَتْمَ حِيَابِ

فَلِمَا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قَلْتُمْ * هَجَوْتُمْ وَهَلْ يَحُلُّ لِي الْهَجَاءُ

وَلَمْ أَشْتَمِ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ * حَدَوْتُ بِجَيْثِ بَسْمَعِ الْخَدَاءُ

ويروي ان الحطيئة واسمه جرول بن أوس ويكنى أبا مليكة مر بحسان بن ثابت وهو ينشد

(ش أدخله سيبويه رحمه الله على أن الجففات من الجمع الكثير)

لَنَا الْجَفَفَاتُ الْغُرْبَاءُ عَنِ الضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدِيدِ دَمَا

فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأساً فقال حسان انظروا الى الأعرابي يقول

مَا أَرَى بِأَسَاءِ أَبِي مَنْ قَالَ أَبُو مَلِيكَةَ قَالَ حَسَانُ مَا كُنْتُ عَلَى أَهْوَنِ مِنْكَ حَيْثُ أَكْتَنَيْتَ بِأَمْرَاءِ

مَا اسْمَعْتُ قَالَ الْحَطِيئَةُ قَالَ أَمْضِ بِسَلَامٍ وَكَانَ الْحَطِيئَةُ فِي حَيْسِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

باستدعاء الزرقان عليه في هذه القصة ولعمري يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحِ بَنِي مَرَحٍ * حُرِّ الْحَوَاصِلِ لِأَمَاءٍ وَلَا تَجْبُرُ

أَلْقَيْتَ كَأَنَّ فِي قَعْرِ مِظْلَمَةٍ * فَأَغْفِرْ عَلَيْنَا سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ * أَلْقَيْتَ إِلَيْنَا مَقَالِدَ النَّهْسِ الْبَشِيرِ

مَا آثَرْنَا بِهَا إِذْ قَدَّمْنَا لَهَا * لَكِنْ بَلَّ أَسْتَأْثَرْنَا إِذْ كَانَتْ الْآثَرُ

ويروى عن أبي زيد الانصاري أنه قال يروى الأثر الواحد أثره وأثره ومعناه الاستئثار
 فرق له عمر فأخرجه فيروى أن عمر رجه الله دعا بكرى فجلس عليه ودعا بالخطبة فأجلسه
 بين يديه ودعا باشقي وشقرة يؤهمه أنه على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له
 الخطبة يا أمير المؤمنين اني والله قد هجوت أبي وأمي وهجوت امرأتي وهجوت نفسي فبسم
 عمر رجه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي وأمي والمخاطبة للام

ولقد رأيتك في النساء فسؤتي * وأبايتك فساءني في المجلس

وقلت لها نعتي فأجلسني مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا

أعربا إذا استودعت سرا * وكانوا على المتحدينا

(قوله كانوا قبيل الكافون التمام وقيل الثقيل وقيل الذي اذا دخل على القوم كانوا يهجمونهم

منه وقيل هو المصطلي وقيل انه هو كالفون النار لانه يؤذي ويحرق) وقلت لامرأتي

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكعاع

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطاعت في بر فرأيت وجهي فاستفجته

فقلت أبت شفناي اليوم الا نكلما * بسوء فما أدري لمن أنا قاله

أرى لي وجهها قبح الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

وزل أعرابي من طيبي يقال له المشي بن معروف بأبي جبر القزاري فسمعه يوما يقول والله

لوددت أني أبيت الليلة خاليا بابنة عبد الملك بن مروان فقال له المشي أحلا أم حراما فقال

ما بأبي فوثب عليه فضرب رأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * على النأي أني قد ورت أباجر

كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لتضر أمير المؤمنين وما يدري

على غير شيء غير أني سمعته * بتي نساء المسلمين بلا مهر

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سببت عبد الرحمن يوم فردت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا سمع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تنكر كما أنكرك قال لقد يم بغضي إياك قال
ويحلي عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أفتمنعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رحمه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه اياه أنه
قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واسم أبي مريم إياس بن
صبيح نفسه كوفي واسم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه يزيد
وغيره) وقال الججاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الخارجى أدخل الله أشدنا
بغضا لصاحبه الجنة وأنى الججاج بامرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت لا انظر
الى من لا ينظر الله اليه فكلماها الججاج وهي كالأهية فقال لها يزيد اسمي ويالك من الأمير
فقالت بل الويل لك أيها الكافر الردي والردي عند الخوارج الذي له عقد هم ويظهر خلافه
رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الججاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق أيام يزيد بن المهلب فأتمجى يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكأيد يزيد بن أبي مسلم مؤلى الججاج فأشاره الى الججاج ان يأمره
بقتل جواب الصبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقتلته وان أمسك قتله الججاج فقتله وخبرت أنه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة وليكني
خفت بسبي الججاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوابا لخريص على الدنيا فلما عذبته عمر

ابن هُبَيْرَةَ فِي خِلاَفَةِ زَيْدِ بْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ لِمَا بِهِ فَسَمِعَ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ وَأَحْكَمَ مَالِكُ بْنُ
 الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَهُوَ بَأْسُ خَرْمَقٍ فِي سَجْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَدَخَلَ زَيْدُ بْنُ أَبِي مَسْلَمٍ عَلَى
 سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ دَمِيمًا فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ قَبِّحَ اللَّهُ رَجُلًا أَجْرَكَ رَسْنَهُ وَأَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِهِ
 فَقَالَ لَهُ زَيْدِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ لَكَ وَهُوَ عَنِي مُذْ بَرُّو لَوْ رَأَيْتَنِي وَالْأَمْرُ عَلَى مَقْبَلِ
 لِاسْتَكْبَرْتَنِي مَا اسْتَصْغَرْتَ وَاسْتَعْظَمْتَ مِنِّي مَا اسْتَحْقَرْتَ فَقَالَ أَرَى الْجُحَّاجَ اسْتَقْرَفَنِي
 قَعْرَ الْجَحِيمِ بَعْدُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَنْقُلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجُحَّاجَ وَطَأَ لَكُمْ الْمَنَابِرَ وَأَذَلَ لَكُمْ الْجِبَابِرَ
 وَهُوَ يَجِي بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْ عَيْنِ أَبِيكَ وَعَنْ بَسَارِ أَخِيكَ فَبِئْسَ مَا كَانَ كَانَا

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا بَابٌ مِنْ تَكْذِيبِ الْأَعْرَابِ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ
 عَنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لِأَبَائِكَ * وَأَنَا أَمْشِي الدَّالَّ أَحْوَالَكَ

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ فَقَالَ هَذَا يَقُولُهُ الضَّبُّ لِلْحَسْلِ أَيَّامَ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَتَكَلَّمُ الدَّالُّ أَمْشِي
 كَمْشِي الذَّنْبُ يَقَالُ هُوَ يَدُّ أَلٌ فِي مَشِيهِ إِذَا مَشَى كَمْشِيهِ الذَّنْبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

* أَقْبَّ حَيْثَ الرَّكْضِ وَالِدَّالُّان * وَمَنْ قَالَ فِي بَيْتِ ابْنِ عَمَّةٍ الضَّبِّيِّ

(حَقِيبَةُ رَحْلِهِ أَبَدَنٌ وَسِرْجٌ) * تُعَارِضُهُ مَرِيْبَةُ دَوْوُلُ

فَأَمَّا أَرَادَ هَذَا وَمَنْ قَالَ دَوْوُلُ فَأَمَّا أَرَادَ السَّرْعَةَ يَقَالُ مَرِيْدُ أَلٌ إِذَا مَرِيْرٌ سُرِعَ وَقَوْلُهُ أَحْوَالَكَ
 يَقَالُ هُوَ يَطُوفُ أَحْوَالَهُ وَحَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ وَمَنْ قَالَ حَوَالِيَهُ بِالْكَسْرِ فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْقُرْآنِ فَوَدَى
 أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي الدَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَحَوَالِيَهُ تَنْدِيْمَةُ حَوَالٍ كَمَا تَقُولُ حَوَالِيَهُ الْوَاحِدُ حَوَالٌ
 قَالَ الشَّاعِرُ فَقَالَتْ حَوَالٌ مَا أَقْبَى بَلَّهَا هُنَا * أَذُو نَسَبٍ أُمَّ أَنْتَ بِالْحَمِي عَارِفُ

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحننا نأمن لدا وقال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب رحمه الله

تحنن على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

وقال طرفه

أبأمنذرا فنبت فاستبق بعضنا * حنانك بعض الشرا هون من بعض

وحدثني غير واحد من أصحابنا قال قيل لروبة ما قولك

لواتي عمرت سن الحسل • أو عمرت فوح زمن القطعل

* والصخر مبتل كمثل الوحل *

ما زمن القطعل قال أيام كانت السلام رطبا بقوله سن الحسل مثل نضر به العرب في طول العمر (ذكر ابن جني أن الحسل بعيش ثلثمائة سنة) وأشدني رجل من بني العنبر أعرابي فصيح لعبيد بن أيوب العنبري

كأني وليلي لم يكن حل أهلنا * بواد خصيب والسلام رطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العميتل مولى العباس بن محمد قال تكاذب أعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فمسمتها حتى وصلت إليها فاذا قطعة

من الليل لم ينتبه فارتاح لي ففرسي عليها حتى أبتها فانتجابت فقال الاخر ادر ميت ظيما مرة بسهم فعذل الظبي بمسنة فعذل السهم خلفه فقياسا سرائظي فقياسا السهم خلفه ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه فانتحدر فانتحدر عليه حتى أخذه وترعم الرواة ان عروة بن عتبة

ابن جعفر بن كلاب قال لابي الجون الكندي بين يوم جبلة ان لي عليكا حقال حتى ووفادني فدعوني أنذر قومي من موضعي هذا فقالوا شأناك فصرخ بقومه بعد ان قال له شأنك فاسمعهم

على مسيرة ايسلة ويروي عن حماد الراوية قال قالت ايسلي بنت عروة بن زيد الخليل لا يها

آراء قول أبيك

بني عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكثف قد شد عقد الدواب
 ببيش نضل البلق في حجرانه * ترى الاكم منه سجد اللعوافر
 وجمع كمثل الليل من تجس الوغى * كثير نواليه مربع البوادر
 ابت عادة للوردان يكره الوغى * وحاجه رضى في غير بن عامر

فقلت لابن احضرت هذه الوقعة فقال نعم قات فكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال فذكرت هذا الابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جبهه قال وكان
 قد بلغ مائه سنه وكان قد ادرك ايام الحجاج قال فكانت الخيل في الفريقين مع ما كان مع
 ابني الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخشعمي وكان راوية اهل الكوفة
 فحدثني ان خشعم قتل رجلا من بني سليم بن منصور فقات اخته تزيه

لعمري وما تمري على يمين * لنعم الفتى غادرتم آل خشعما
 وكان اذا ما اورد الخيل يشه * الى جنب اشراج اناخ فالجبا
 فارسلها رهوارعلا كانها * جراد زهته ربح سجد فآتمما

فقيل لها كم كانت خيل اخيك فقالت اللهم اني لا اعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الدرع فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله نضل البلق في حجرانه يقول لكثرته
 لا يرى فيه الا بلق والابلق مشهور والمنظر لاختلاف لونه من ذلك قوله

فلئن وقفت الخطفتك رماحنا * ولئن هربت ليعرفن الا بلق

وحجرانه فواحيه وقوله ترى الاكم منه سجد اللعوافر يقول لكثره الجيش تطعن الاكم حتى
 نلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثره فيكاد يدسواده الاق ولذا يقال كتيبة
 خضراء اي سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هوفها والمهاجرون

والانصار يُقال لها الخُصراء والمرجس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه يُقال ارتجس الرد
من هذا والوعى الاصوات والتوالي الواحق يُقال تلاه يتلوه اذا تبعه وتلوت القرآن أى
أتبعت بهضه بعضا والمتبئة التى معها أولادها وقوله فأرسلها رهاوي يقول ساكنه قال الله
جل وعزوا ترك البحر رهواوي يُقال عبس راه يافى أى ساكن ورعاً جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخيل يُقال جاء فى الرعييل الاول قال عنتره

اذلا بأدبى المضييق فوارسى * ولا أوكل بالرعيل الاول

وقوله زهته ربح نجد فأنما يقول رفعتهُ واستخفته قال ابن أبي ربيعة

فلباقوا ففنا وسلت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

ومعنى أنهم أتى تمامه وزعم أبو عبيدة من حديثه أن بكر بن رائل أرادت الغارة على قبائل
بنى تميم فقالوا ان علم بنا السليلك أنذرهم فبعثوا فارسين على جوادين ريعان السليلك فبصرابه
فقصداه وخرج بمحص كانه ظبي فطار داه صحابه يومها فقال هذا النهار ولوجن عليه الليل
لقد فتر جدرا في طلبه فاذا بأثره قد بال فرغانى الارض وخذها فقالا له الله ما أشد متنبه ولعل
هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعاه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
كسكان تلك وانكسرت قوسه فازرتت قصده منها فى الارض فنشبت فقالا له الله والله
لا تتبعه بعد هذا فرجع عنه وأتم الى قومه (ش يروى أتم بأف وتم بغير ألف وتم بالنون

ومعنى تم الى قومه أى نفذ) فأنذرهم فلم يصدقوه لبعده الغاية فى ذلك يقول

يكذبني العميران عمرو بن جذب * وعمرو بن كعب والمكذب أكذب

شكلكم ان لم اكن قد رأيتها * كراديس مديها الى الحى موكب

كراديس فيها الحوفزان وحوله * فارس همام متى يدع ركب

فصدقه قوم فقبوا وكذبه قوم فورد عليهم الجيش فآكسهم وحدثني التوزي قال سألت

أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لى ان العجم تكذب فتقول كان رجل
ثلثه من نحاس وثلثه من رصاص وثلثه من تلج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلو نشر المقابر عن كليب * فتخبر بالذئاب أى زير

بيوم الشعبين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور

كانا غدوة وبني آبينا * يجنب عنيزة رجلا مدير

كانت رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جاليتها جور

فلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء، وطلب نساء، وتبع نساء، وتخلب نساء، إذا كان صاحب
نساء، وذلك أن مهلهلا كان صاحب نساء، فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء، ولا يدرك بنار
فلما أدرك مهلهل بنار كليب قال أى زير فرغ آبا بالابتداء، والخبر محذوف فكأنه قال أى زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أبيت أبا البربيع الغنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومعى رجل من بني هاشم فقلت لأبوالبربيع ههنا تخرج الى وهو يقول
خرج البكر رجل كريم فلما رأى الهاشمي استجبيا من نقره بحضرة فقال أكرم الناس رديقا
وأشرفهم خليفقا فحدثنا ملبنا ثمض الهاشمي فقلت لابي البربيع يا أبا البربيع من خير الخلق
فقال الناس والله فقلت من خير الناس قال العرب والله قلت فن خير العرب قال مضروا لله قلت
فن خير مضروا لله قلت فن خير قيس قال يعصم والله قلت فن خير يعصم قال غنبي
والله قلت فن خير غنبي قال المخاطب لك والله قلت أفأنت خير الناس قال نعم اى والله قلت
أيسرك ان تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك ألف دينار قال لا والله قلت فألفا
دينارا قال لا والله قلت ولك الجنة فأطرق ثم قال على ان لا تلامنى وأنشد

تَأْتِي لَاعْصِرَ عِرْقٍ مَهْدِيَّةٍ * مِنْ أَنْ تَنَاسَبَ قَوْمًا غَيْرًا كُفَاءً،

فَأَنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَتْمًا لَمْ يَرِدْ لَهُ * فَاذْكَرْ حُذَيْفَةَ فَنِي غَيْرِ آبَاءِ

قوله اكرم الناس رديفا فان اباهم زيدا الغنوي كان رديفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 واشرفهم حليفا كان ابوهم زيدا حليفا حمزة بن عبدالمطلب وقوله فاذا ذكر حذيفة اراد
 حذيفة بن بدر الفراري وانما ذكره من بين الاشراف لانه اقرم اليه نسبة واذالان
 بهصر ابن سعد بن قيس وهو لاء بنوريت بن عطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن
 بهجو وولد بهصر وهم غني وباهلة والطفارة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرَى أَمِنْ لُؤْمٍ مَنَصِبِي * أَحْبَبُّكُمْ أُمِّي جَنَسُونَ وَأَوْلَى

أَسْبِيْدُ إِخْوَالِي وَيَعْصِرُ إِخْوَانِي * فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِيَ مَعَ اللَّؤْمِ أَحَقُّ

فقال الباهلي يحببه

وَكَيفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَاهُمْ الْأُولَى * فَوَاصِبُكُمْ فِي سَائِفِ الدَّهْرِ حَلَقُوا

أَلَسْتُ فَزَارِيَا عَلِيكَ غَضَاةً * وَأَنْ كُنْتَ كُنْدِيَا فَاَنْتَ مَلْصَقٌ

وتحدث الرواة بان الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن غير التقي وكان يسب يزيد بن يوسف
 فارتاع من نظرا الحجاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئا

هَالِكٌ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَجْبًا * وَأَنْ كُنْتَ قَدْ طَوَّفَتْ كُلَّ مَكَانٍ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَمَقِ، أَوْ يَسُومِهَا * نَلَأْتُكَ الْآنَ أَصْدَرَ نِي

ثم قال والله ان قلت الاخير انما قلت

يُحْبِبُّنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّسْقَى * وَيَخْرُجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُعْجَبَاتٍ

قال اجل ولكن اخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتٍ رَكِبَ النَّبِيَّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

في كتم كنت قال والله ان كنت الاعلى جماره زيل ومعى رفيدي على آنان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فاتهم بصرفون ان جاريه له سئلت عما بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقيت منه بقية انه ليفصل بين آرائني والذكر من الذر اذا دب على الصفا في اشياء تشاكل هذا من الكذب وحديث ان امرأة عمران ابن حطان السدوسي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعر فقال لها اركان ذلك قالت نعم قلت فكذلك مجزأة بن نو * ركان اشجع من اسامه

ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما رايت اسدا فتح مدينة قط ومجزأة بن ثور وقع مدينة مجزأة بن ثور جعل له عمر رحمه الله رئاسه بكر فلما اسن فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك مع ابنه شقيب بن مجزأة وقتل رحمه الله على شستر هو والبر ائمن مالك وكانا من ابطال المسلمين) وممر عمران بن حطان بالفرزدق وهو يشد فوقه عليه فقال

أيها المادح العباد اعطى * ان الله ما بأيدي العباد
فاسأل الله ما طلبت اليهم * وارح فضل المقسم العواد
لا تقل للجواد ما ليس فيه * وتسم الخيل باسم الجواد
وانشدني الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين لم يسمه (وهو بكر بن النطاح في أبي دأف)
أبادأف يا كذب الناس كلهم * سواي فاني في مديحك أكذب
وانشدني آخر لرجل من المحدثين (ايضا قال أبو الحسن هو بكر بن النطاح)
اني امتدحتك كاذبا فأتيتني * لما امتدحتك ما يثاب الكاذب

قال الاصمعي قلت لاعرابي كنت اعرفه بالكذب اصدق قط قال لولا اني اتخاف ان اصدق في هذا القلت لك وتحذون امن غير وجه ان عمرو بن معدى كرب كان معروفا بالكذب وقيل خلد الاجرو وكان شديد التعصب لليمن اكان عمرو بن معدى كرب يكذب فقال كان يكذب

في المقال ويصـدق في الفعل وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الاشراف كانوا
 يظهرون بالكسوة فيحدثون على دوابهم الى أن يطردهم حر الشمس فوقهم عمرو بن
 معدى كرب وخالدين الصعبي ثم دى فأقبل عمرو ويحدثه فقال أعزنا مرة على بني تميم
 فخرجوا مستترعين بخالدين الصعبي فحما عليه فطعمته فأزريته ثم ملأت عليه
 بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلاً أبانوران قتيلاً هو المحدث فقال يا هذا اذا
 حدثت فاستمع فانما تحدث بمثل ما تسمع لترهب به هذه الممدية قوله مستترعين يقول مقدمين
 له يقال جاء فلان يرعف الجيش ويوم الجيش اذا جاء متقدماً لهم ويقال في الرعاف رَعَفَ
 يرعف لا يقال غير رَعَفَ ويجوز يرعف من أجل العين ولبس من الوجه وسند كرهذا الباب
 بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله حلاً أبانور يقول استثنى يقال حَفَفَ ولم يتحلى
 أى لم يستثنى وخبر أن قاصاً كان يكثر الحديث عن هرم بن حبان (الهرم الضبُّ يقال
 انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر * كما آكب على ذى بطنه الهرم * قيل
 ان هرم بن حبان حملته أمه أربع سنين ولذلك سمى هرماً) فانفق هرم معه في مسجد وهو
 يقول حدثنا هرم بن حبان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أتعرفني أنا هرم
 ابن حبان ما حدثتلك من هذا بشئ قط فقال له القاص وهذا أيضاً من عجائب انه ليصلي معنا
 في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل منهم هرم بن حبان كيف توهمت أنه لبس في الدنيا
 هرم بن حبان غيرك وكان بالرقه قاص يكنى أبا عقيل يكثر الحديث عن بني اسرائيل فيظن
 به الكذب فقال له يوماً الحجاج بن خنفة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خنفة فقال له رجل
 من ولد أبي موسى الأشعري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وقال
 القيني أنا صدق في صغير ما يضربني ليجوز كذبني في كبير ما ينفعني وأشد المازني للاعشى
 وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقهم وكذبهم * والمرء ينفعه كذابه

ويروى أن رجلا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذب به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أأنا لك فسكذبتني لولا سخطي فيك ومقتل الله عليه لشردت بك من وافد قوم معني ومقتل أحببت يقال ومقتله أمقه وهو على فعلت أفعل ونظيره من هذا المعتل وروى يرمي وولي يبي وكذلك وسبع سبع كانت السنين مكسورة وانما فتحت للعين ولو كان أصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل يوجل ويوجل والمصدر مقة كقولك وعد بعد عدة ووجد يجد جده ويروى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أخذت من الذنوب بما ظهر وأنا استسر بخيال أربع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأبى الله أحببت تركت لك سرا فقال رسول الله دع الكذب فلما ولى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يسألني رسول الله فان سجدت تقضت ما جعلت له وان أقررت حدثت فلم يزن ثم هم بالسرق ثم هم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قدر كنهن جمع وشهدا عرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الاعرابي الكاذب متمم في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من جعل وقال معاوية يوما لا حنيف وحده حديثا أنكذب فقال والله ما كذبت منذ علمت أن الكاذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبانا قلتمون وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فانشده

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضجيه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مزل

فقال له معاوية لقد شعرت بعد نايا أبا بكر ثم لم ينشب معاوية أن يدخل عليه معن بن أوس المزني فقال له أقات بعد نايا قال نعم يا أمير المؤمنين فأنشده

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على ايناعذ والمنية أول

حتى صار الى الابيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرت أنفا ان هذا الشعر لك قال أنا أصحلت معانيه وهو ألف الشعر وهو بعد ظنري فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله بن الزبير مسترضعا في منزلة وحده ان عمر بن عبد العزيز كتب في أشخاص اياس ابن معاوية المزني وعدي بن أرطاة الفراري أمير البصرة وقاضيه ابو مسند فصار اليه عدي فقرب ان يميزه عند الخليفة فقال يا ابا وائل ان لنا حقا ورجحا فقال اياس اعل الكذب تريدني والله ما يسرني اني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطع عليها الا هذا وأومأ الى ابيه ولي ما طلعت عليه الشمس (قال ابو الحسن التمرين المدح ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي العباس وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سميت مازن كانه أراد منه ان يكسبه و يروي بكثرة قال القمي المازن بيض النمل قال الشيخ قوله ان يميزه عند الخليفة أي كانه يجعه سيد منزلة لانه كان من نيا والاصواب يميزه قال الموصلي

* واني مع هذا الشيب حاوخر بر * ولم يكن في القضاة وانما كان أمير اعلى البصرة

ان مات عمروا كتب عمر الى عدي اجمع ناسا من قبلك وشاورهم في اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض احداهم اقول عدي اياسا و يروي ان انا اياس صار الى ابن هبيرة فقال طرفني اللصوص فخار بهم فمزمتهم وظفرت منهم بهذا المغول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى الصياقة فاحضرهم فقال ايعرف منكم الرجل عمله قالوا نعم فاخرج المغول فقال من عمل ابيكم هذا فقال قائل منهم اناعمت هذا واشتراه مني هذا أمس (المغول سيف صغير)

كذا يباض بالاصل في الموضوعين

بواب ما يجوز فيه بفعل فيما مضيه فعل مفتوح العين

اعلم ان كل فعل على فعل فهو غير متعد الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتأويله

الانتقال وذلك قولك **كَرَّم** عبد الله و**ظَرَف** عبد الله وتأويل قولنا الانتقال انما هو
انتقال من حال الى حال تقول ما كان كرميما و**ظرف** ما كان شريفا و**ظرف** فهذا
تأويله فاما قولهم **كَدْتُ** **أَكَادُ** فاما **كَدْتُ** معترضة على **أَكَادُ** وما كان من **فَعَلَ** الصحيح فانه
يَفْعَلُ نحو **شَرِبَ** و**عَلِمَ** و**فَرِقَ** ويكون متعددا و**يَا** وغير متعددا تقول **حَدَرْتُ** زيدا و**عَلِمْتُ**
عبد الله ويكون فيه مثل **مَمِنْتُ** و**بَخَلْتُ** غير متعددا وله على **يَفْعَلُ** نحو **يَسْمِنُ** و**يَبْخُلُ** و**يَعْلَمُ**
و**يَطْرَبُ** فاما قولهم في الاربعة من الافعال **يَحْسِبُ** و**يَبْدُسُ** و**يَنْسَعِمُ** و**يَبْدُسُ** فهي معترضة
على **يَفْعَلُ** تقول في جميعها **يَحْسِبُ** و**يَنْسَعِمُ** و**يَبْدُسُ** و**يَبْدُسُ** وما كان على **فَعَلَ** فبابه **يَفْعَلُ**
و**يَفْعَلُ** نحو **قَتَلَ** و**ضَرَبَ** و**ضَرَبَ** و**قَعَدَ** و**قَعَدَ** و**جَلَسَ** و**جَلَسَ** فقد انبأ انما يكون متعددا
وغير متعددا فاما **يَأْبَى** و**يَقْبَلُ** فلهما علة تبين عندهما ان شاء الله ولا يكون **يَفْعَلُ**
الا ان يكون يعرض له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين أو موضع اللام فان كان
ذلك الحرف عيناً فتح نفسه وان كان لا ما فتح العين وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين
والحاء والغين والحاء وذلك قولهم **قَرَأَ** **يَقْرَأُ** **يَأْفَى** و**قَرَأَ** و**سَأَلَ** **يَسْأَلُ** و**جَبَّ** **يَجِبُّ** و**ذَهَبَ**
يَذْهَبُ و**تَقَوْلُ** **يَصْنَعُ** و**طَعَنَ** **يَطْعَنُ** و**ضَجَّ** **يَضْجَعُ** وكذلك **فَرَّغَ** **يَفْرُغُ** و**سَلَخَ** **يَسْلَخُ** وقد
يجوز ان يجيء الحرف على أصله وفيه أحد الستة يجوز **زَارَ** **يَزُرُّ** و**فَرَّغَ** **يَفْرُغُ** و**صَبَغَ** **يَصْبِغُ**
الا ان الفتح لا يكون فيما مضيه **فَعَلَ** الا واحدا هذه الحروف فيه واما **يَأْبَى** فله علة واما **يَقْبَلُ**
فليس ثبت وسبب ويذهب في **يَأْبَى** الى انه انما انفتح من أجل ان الهمزة في موضع فانه
والقول عندي على ما مرحت لك من انه اذا فتح **حَدَثَ** فيه حرف من حروف الحلق فاما
انفتح لانه يصير الى الالف وهي من حروف الحلق ولكن لم يذكرها لانها لا تكون أصلا انما
تكون زائدة أو بدلا ولا تكون متحركة فاما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع
فهذا الذي ذكرت لك من أن **يَسْعُ** و**يَطُّ** أحدهما **فَعَلَ** **يَفْعَلُ** في المعتل **يَحْسِبُ** **يَحْسِبُ** من

الصحيح ولكن فتحهم ما العين والهمزة كما تقول ولغ الكلب يبلغ والاصل يبلغ فحرف الخلق فتحه

باب

يروى عن علي بن أبي طالب رجة الله عليه انه افتقد عبد الله بن العباس رجه الله فقال ما بال
 أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولود فلما صلى على رجه الله قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنأه
 فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميت به قال أو يجوز لي ان اسميه حتى تُسميه
 فأمر به فأخرج اليه فاخذه وحذكه ودعاه ثم رده اليه وقال خذه اليك أبا الاملاك قد سميت به
 عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته قد كتبت له أبا
 محمد فحرت عليه وكان علي سيدا ثم رجا بلغا وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى في كل
 يوم الى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذات الفينات وضرب بالسوط مرتين كلتاها ماضر به
 الوليد احداهما في تزوجه لبا بنة عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعوض نفاحته ثم
 رعى اليها وكان ابن جعفر قد استكبر فقال ما صنعتين به قالت أميط عنها الأذى فطلقها
 فتزوجها علي بن عبد الله فضر به الوليد وقال انما تزوج بأهات الخلفاء لتضع منها لان
 مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما
 أردت الخروج من هذه البلدة وأنا ابن عمها فتزوجتها لآكون لها مخزجا وأما ضربه اياه في المرة
 الثانية فانارويه من غير وجهه ومن أتم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي (هو
 محمد بن شجاع البلخي كذا صوابه) في اسناده متصل استأخذه يقول في آخر ذلك الاسناد
 رأيت عليا ماضر ويا بالسوط يدأر به علي بهير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه
 هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فأئنته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال
 بلغهم قولي ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيد هم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيهه
 باسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنته الخليفةتان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لك إنما ينبغي أن يكون دخل على
 هشام فأوسع له علي سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بهضامها
 قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما رآه علي قال الخليفة
 لأصحابه ان ههنا الشيخ قد اختل وأسن وخُطَّ فصار يقول ان ههنا الامر سينتقل الي
 ولده فسمع ذلك علي فالتفت اليه فقال والله ليكونن ذلك ولتلكن ههنا قال أبو العباس
 أما قولي ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له اني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أفتأذن لي فقال عمر تزوج رحمنا الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي أن يكون تسميه أن
 يدخل علي خليفة حتى يتبرع (ش كذا وقع في الامم والرواية الصحيح لهما أن يدخل علي
 خليفة حتى يتبرع) فلا يتم مثل هذا الا في أيام هشام وكان عبد الملك يكرم عليا ويقدمه
 فحدثني التوماني قال قال علي بن عبد الله سايرت يوما عبد الملك فمحاوذا الا يسير حتى لقيه
 الججاج فادما عليه فلما رآه رجل ومشي بين يديه فخب عبد الملك فأسرع الججاج فزاد عبد الملك
 فهو رول الججاج فقلت لعبد الملك أبلن موجدة علي هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأجبت
 أن أعرض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية وفص وسبق فقال يا أبا محمد ان حاضر الهدية شربك فيها فاختر
 من الثلاثة واحدا فاختر الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من سبي الصغد من رهط
 عفيف بن عنبسه فأولدها سليمان وصالحا ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجتنبت فراشه فمرض سليمان من جذري خرج عليه فانصرف على من مصلاه فاذا
 بها على فراشه فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع مفاؤها صالفا اجتنبت بعد فساها عن
 ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فيقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالآن اذ ولدت صالفا لحري ان ذهب أحدهما أن يبقى الآخر وليس مشى اليوم من
 وطئه الرجال وزعم جعفر أنه كانت فيها رئة قالته تعذر الكلام اذا اراده الرجل فهسى
 الا أن معروفه في ولد سليمان وولد صالح وكان على بقول أكره أن أوصى الى محمد وكان
 سيد ولده خوفا من أن أشبهه بالوصية فأوصى الى سليمان فلما دفن علي جاء محمد الى سعدى
 فقال أخرجى الى وصية أبي فقالت ان أباك أجبل من أن تخرج وصيته ليلاولكنه أتأبى
 غدا فلما أصبح عداها عليه سليمان فقال يا أبي ويا أخي هذه وصية أبيك فقال محمد جزاك الله
 من ابن وأخ خيرا ما كنت لأتربى على أبي بعد موته كالم أتربى عليه في حياته قال أبو العباس
 التَّمَعَةُ التردد في التاء والفاءة التردد في الفاء والعقلة التواء اللسان عند اعادة الكلام
 والحُبْسَةُ تعذر الكلام عند اراءته واللفف ادخال حرف في حرف والرئَةُ كل رَجَجٍ غنغ أوّل
 الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغمغمة أن تسمع الصوت ولا ينسب لك تطبيع الحروف
 والطمطمة أن يكون الكلام مشبهاً للكلام الجهم واللكنة أن تعترض على الكلام اللغمة
 الاعجمية وسفسر هذا بجمجه حرفا فاقبل فيه ان شاء الله واللغمة أن يعدل بحرف
 الى حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم واللغنة أشدهمها والترخيم حذف الكلام
 يقال رجل فافأ يافأ تقديره فاعال وتظيره من الكلام ساياط وخانام قال الراجز

ياحى ذات الجورب المنشق * أخذت خانامى بغير حق

(كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على فعلال مثل
 خصخصا وخصمام والذي حكى أبو العباس غلط لأن سيبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فَاعَالُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يُقَالُ خَاتَمٌ عَلَى وَزْنِ دَانِقٍ وَخَاتِمٌ عَلَى وَزْنِ ضَارِبٍ وَخَيْتَامٌ عَلَى وَزْنِ دِيَانٍ
وَخَاتَامٌ عَلَى وَزْنِ سَابِاطٍ (وَقَالَ رِبِيعَةُ الرَّقِئِيُّ فِي مَسَدَحِهِ يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ بِنِ قَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
وَرِبِيعَةُ أُخْتِجَ بِهِ الْأَصْمَعِيُّ وَذَمَّهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّ فِي النَّدَى * يَزِيدُ سَلِيمٌ وَالْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمٍ
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ أَنْ لَافُ مَالِهِ * وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
فَلَا يَحْتَسِبُ التَّمَتُّامُ أَنِّي هَجَوْتَهُ * وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

وقال آخر أيضا

إِسْ بِفَافٍ وَلَا تَمْتَامُ * وَلَا مِحِّثَ سَقَطِ الْكَلَامِ

وقال الشاعر

وَقَدْ تَعَرَّبْتُ رِيحَ عَقْلِهِ فِي لِسَانِهِ * إِذَا هَزَّ نَصْلَ السِّبْغِ غَيْرَ قَرِيبٍ

وزعم عمرو بن بجر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبلت على الفكر في أيام محاربة الزط
فاعترتني حُبسه في لساني وهذا يكون لأن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف
له كما يحتاج اليد إلى التمرين على العمل والرجل إلى التمرين على المشي وكما يعانيه مؤثر
القوس ورافع الحجر ليصلب ويشد قال الراجز

كَأَنَّ فِيهِ لَفْفًا إِذَا نَطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْبِيسٍ وَهَمِّ وَأَرْقٍ

وقال ابن المقفع إذا كثرت قلب اللسان رقت جوانبه ولانت عذبتة وقال العنابي إذا حبس
اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف وأما الرنة فأنها تكون غريزة قال
الراجز * يا أيها المخنط الأرت * ويقال إنها تكثر في الأشراف ولم توجد تختص واحد دون واحد
وأما الغمغة فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوت لا يفهم تقطيع حروفه وحديثي من
لأحصى من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوم آمن أفصح الناس

فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن فراية العراق وبيا منوعا كشكشة تميم
وتياسرا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة فضاغة ولا طمطمأينة خير فقال له معاوية من
أولئك فقال قومي يا أمير المؤمنين فقال له معاوية من أنت قال أنا رجل من جرم قال الأصمى
وجرم من فحشاء الناس قوله بيا منوعا كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف
المؤنث فوقف عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وإنما مهموسة
مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين نقشة يفتقرون للمرأة جعل الله لك البركة
في دارش ويحمل ما شئ والنبي يدبرونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يسدلونها شينا وأما
بكر فختلف في الكسكة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون في الشين
وهم أقلهم وقوم يبتنون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بهداف يقولون
أعطيتكس وأما الغمغمة فما ذكرت لك وقال الهارب لأمرته يوم الخندمة وذلك أنها
نظرت إليه بخدرية في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال أعمددتها للمجد وأصحابه فقالت
والله إن أراه يقوم للمجد وأصحابه شيء فقال لها اني لأرجوان أخدمك ببعضهم وأنشأ يقول
(الهارب هو أبو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال ان الرجز المذكور بعده هذا الجاس بن
قيس أخي بنى بكر بن عبد مناة أنشده له أبو يحيى والخندمة جبل دخل منه النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وقيل الخندمة مشى فيه اسراع فأضيف الى اليوم لما كثر فيه)

ان تقبلوا اليوم فبابي عليه * هذا سلاح كامل وآله

* وذو غرارين سريع الله *

الآلة الحربة والغرار ههنا الحديد يعني بذى غرار بن السيف فلما قهقروا خالديوم الخندمة
انهم زمل الرجل فلامته امراته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ فرصوا وفر عكرمة

وَلَحَقْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّمَةِ * يَفْلَقُنْ كُلَّ سَاعِدٍ وَجِجَمَةٍ

ضَرَبًا وَلَا تَسْمَعُ الْأَتْمَغَمَةَ * اَلِهَمَّ نَهَيْتْ حَوْلَنَا وَجِجَمَةَ

* لَمْ تَنْطِقْ فِي اللُّومِ آدَى كَلِمَةٍ *

وَأَمَّا الطُّمَّجَانِيَّةُ فَيَقُولُ عَنَتْرَةَ

تَبْرَى لَهُ حَوْلُ النِّعَامِ كَانَهَا * حَرَقَ بِمَائِيهِ لَا يَجْمَعُ طَمَطِيمَ

وكان صهيب أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرتضخ ولكنه رومية

ويذكرون أن نسبه في النمر بن قاسط صحيح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب

سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وقال عمر لصهيب في قوله انه من

النمر بن قاسط قد سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن انتهى الى غير نسبه فقال

صهيب أنا من القوم ولكن وقع على سبأ وكان عبد بن الحنظاس يرتضخ لكنه حبشية

فلما أشد عمر بن الخطاب

مُجْبَرَةٌ وَدَعِ ان تَجْهَرْتَ غَادِيَا * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزأت فقال ماسعرت بر بد ماسعرت وكان

عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنه فارسية وانما انتسه من قبل زوج أمه شيرويه الاسواري

ويقال ان عليا عليه السلام عاد زيادا في منزل شيرويه فقال عبيد الله بومال رجل كلفه فظن به

رأى الخوارج (الرجل الذي كلفه عبيد الله بن زياد وظن أنه من الخوارج هاني بن قبيصة)

أهروري منذ اليوم يريد أهروري وهذه الهاء تشترك في قلبها من الحاء أصناف من العجم

وكان زياد العجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكنه أعجمية يذهب فيها الى مذهب قوم

بأعيانهم من العجم وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه اياه

فَتَيَّ زَادَهُ السُّلْتَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَيْرَ السُّلْتَانِ كُلِّ خَلِيلِ

يريد السلطان وذلك أن بين الماء والطاء نسبة فالدلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الطاء فقال
السلطان واما الغنة فتنحسّن من الجارية الحديثة السن لانها مالم تُفَرِّطْ تُغْمِلُ الى ضرب من
النَّعْمَةِ قال ابن الرقاق العاملي يصف الظبية وولدها
رُجْبَى أَغْنَى كَأَنَّ أَبْرَةَ رَوْقِهِ * قَلَّمْ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا

(بَابُ)

قال محمد بن عبد الله بن عمير التقي

لَمْ تَرَعْبِي مِثْلَ سِرْبِ رَأْيَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ مِنَ التَّنْعِيمِ مَعْجِرَاتِ
مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةً * بَلْبَسِينَ لِلرَّحْمَنِ مَوْجِبِرَاتِ
تَضَوَّعَ مَسْكَابُنَ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
وَقَامَتْ رَأَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَقْنَتْ * بَرُوْنَهَا مِنْ رَاحِ مِنْ عَرَفَاتِ
وَلَمَّارَاتِ رَكَبَ النَّبْرِيَّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
دَعَتْ نِسْوَةَ شَمِّ الْعَرَانِيْنَ بَدَنًا * فَوَاعِمٍ لِاشْعَنًا وَلَا غَبِرَاتِ

(و يروى ولا غفرات بالفاء أخذت القاف من الغفرو وهو الشعر الذي ينبت في اللحيين يقال
غفرت المرأة اذا نبت لها ذلك الشعر)

فَأَدْنَسِينَ لِمَا قَبْلَ يَحْبِبِينَ دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَيْمِيِّ وَالْحَبِيبَاتِ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ * أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مُعْتَمِرَاتِ
يُحْبِبِينَ أَطْرَافَ الْبِنَانِ مِنَ التُّقَى * وَيَخْرُجَنَّ جُنْحَ اللَّيْلِ مُخْتَمِرَاتِ

قوله مثل سرب رأيتة هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البقرا ومن الطير كما قال

لَمْ تَرَعْبِي مِثْلَ سِرْبِ رَأْيَيْتُهُ * نَخْرَجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جنى وكذلك من الماشية كلها)

ويقال حَرَّتْ بِنَاسِرْبَةٍ مِنَ الطَّيْرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

سَوَى مَا أَصَابَ الذَّنْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ * أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَوَازِلِ

ويقال فُلَانٌ وَاسِعُ السَّرْبِ يَعْنِي بِذَلِكَ الصَّدْرُ وَيُقَالُ خَلَّ لِفُلَانٍ سَرْبُهُ أَي طَرِيقُهُ الَّذِي

يَسْرُبُ فِيهِ وَيُقَالُ لِلدَّابِلِ كَذَلِكَ بِالْفَتْحِ لِأَنَّ سَرْبَهُ يُقَالُ حَذَرَاتٌ وَحَذَرَاتٌ وَيَقْطُ

وَيَقْطُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

هَلْ يَنْسِنُ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِي وَأَنِّي حَذَرُ

وقوله وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذَرَاتٍ الْأَصْلُ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ وَلَكِنْ الهمزة إذا خففت وقبلها

ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت أو منفصلة أن تأتي حركتها على

ما قبلها وت حذفها تقول من أبوك فتفتح النون وت حذف الهمزة ومن أخوانك ومن أم زيد

فتضم التون وتكسر ها وتفتحها على ما ذكرتك وتقول الذي يخرج الحَبَّ في السموات

وفلأن له هَيْبَةٌ وهذه مرة إذا خففت الهمزة في الحَبِّ والهَيْبَةُ والمرأة وعلى هذا قوله تعالى

سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهَا كَانَتْ اسْتُلُّ فَلَمَّا حَرَكْتَ السَّيْنِ بِحَرَكَةِ الهمزة سقطت ألف الوصل

لتحرُّك ما بعدها وإنما كان التخفيف في هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة إذا خففت

قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ إلا مُحَقَّقَةً كما لا يبدأ إلا بتحرك فلما التقي

الساكن وحروف تجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منها كما تحذف لالتقاء الساكنين

وقوله دعيت نسوة شم العرائن فالشَّمَاءُ السابغة الأنيب والمصدر الشَّمُّ وقال أحد الشعراء

بمدح قثم بن العباس

تَجَوَّتْ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ * يَا نَائِقَ إِنْ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتْمٍ

إِنَّكَ إِنْ قَرَّبْتَنِيهِ غَدَا * عَاشَ لَنَا الْبَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

فِي بَاعِهِ طَوْلٌ وَفِي وَجْهِهِ * فَوَرَوِي الْعَرَبِينَ مِنْهُ شَمَمٌ

لم يدْرِ ما لادْبَلِي قَد دَرَى * فَعَاظَهَا رَاعِتَاصَ مِنْهَا نَعَمَ

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قنّه وزادني

أَصَمُّ عِنْ ذِكْرِ الْخَنَاصِجَةِ * وَمَاعِنَ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ)

والعزّين والمرّين والآنف واحد لما يحيط بالجميع والبدن واحد لها بدن كقولك شاهد
وشهد وضامر وضمر وهو العظيم البدن يقال بدن فلان إذا كثرت لحمه وبدن إذا أسن وفي

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد بدنت فلان نسبة قوني بالركوع والسجود
(من رواه بدنت ضم الدال فقد أخطأ لأن بدن بمعنى ضخم ولم يكن صفة عليه السلام أنه
ضخم الجسم ولكنه الرجل بين الرجلين ومعنى بدن بالشد يد أسن) والأشعث والشعثاء

الخالبان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل

مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسَّ الشَّمْسُ جِهَتَهُ * أَوِ الْغُبَارُ يَخَانِي الشَّيْنَ وَالشَّعْتَا

وَيَأْتِي الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ * فَسَوْفَ بَكُنُّ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

فِي بَطْنٍ مُظْلِمَةٍ غَيْرًا مَقْفُورَةً * كَيْمَا يُطْبِئُ لِي فِي بَطْنِهَا اللَّبْنَا

تَجْهَرُ زِيَّ بِيْهَارٍ بِلُغَيْنِ بِهِ * يَا نَفْسُ وَاقْتَصِدِي لِمُخْلَقِي عِبْنَا)

وقال عمر بن أبي ربيعة ونظر إلى أم عمر بنت مروان بن الحكم وكانت صارت إليه ممتكرة
فرائه وقضت من محادثته وطرا ثم انصرفت فلما رجعت من مئى عرفها فعلت ذلك فبعثت إليه
لا ترفع في صوتنا وأهدت له ألف دينار فاشترى بها عطرًا وبرًا وأهداه لها فأبى أن يقبله فقال
إذا والله أنتم به فيكون أذيع له فقبلته وفي ذلك يقول

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِأَيَّامِهِ دَمٌ * وَمِنْ غَلَقِي رَهْنًا إِذَا صَمَّهِ مَنِي

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ * إِذَا رَاحَ نَحْوًا لِحَجْرَةِ الْبَيْضِ كَالدَمِي

يَجْرُونَ أَذْيَالِ المُرُوطِ بِأَسْوِقٍ * خِدَالِ إِذَا وَلَّيْنَا عَجَا زَهَارِي

أَوَانِسُ بَسْلَبِنَ الْحَلِيمِ فُوَادُهُ * فَيَا طَوْلَ مَا حَزَنَ وَيَا حُسْنَ مَجْتَلَى
فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَسَالِيِّ الْحَمِجِ أَفْتَنَ ذَاهُوَى

وفيها أيضا يقول

أَيُّهَا الرَّائِخُ الْمُجْدُّ ابْتِكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْإِطَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَمِجِ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا * كَلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَعَاقِمَارَا

قوله وكم من قتيل لا يباء به دم يقول لا يقاد به قاتله وأصل هذا انه يقال آبات فلانا بفلان قبا
به اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كُفَّ للاول فمن ذلك قول مهلهل بن ربيعة
حيث قتل بجبير بن الحرث بن عباد ف قيل للحرث ولم يكن دخل في حربهم ان ابنك قتل فقال ان
ابني لا أعظم قتيل بركة اذا صلح الله به بين ابني وائل ف قيل له انه لما قتل قال مهلهل بؤبشع
تعل كليب فعند ذلك ادخل الحرث يده في الحرب وقال

قَرَّبَ امْرَأَتِي النَّعَامَةَ مِنِّي * لَقَعَتْ حَرْبٌ وَاثِلٍ عَنِ حِبَالِ
لَا يَجِيرُ غَنَى قَنِيْلًا وَلَا رَهْمًا * طُكَّيْبُ رَاجِرٍ وَعَنْ ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَسِمَ اللَّهُ * وَاتَى بِحَرْهَا الْبِسْمُومَ صَالِي

وقالت ليلى الاخييلة

فَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَا نَكَمْ * فَتَى مَا قَاتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

وقال عمرو بن حبي التعلبي

أَلَا تَنْهَى عَنَّا مُلُوكُ وَتَنْتَقِي * مَحَارِمَنَا الْإِيْبُ وَالْأَيْدُ الْمُبَالِدِ

ويقال باء فلان بذئبه أي يجمع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ * لَبُؤْتُ بِهِ أَوْ عَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

ويقال باء فلان بالشيء من قول أو فعل أي احتمله فصار عليه وقال المفسرون في قول الله جل

وعزائي أريد أن تبوء بائتي وائتمل أي يجمعها على سلك فتحملها ما أو ما قوله ومن غلق رهن فمن

جره ومن قولهم رهن غلِقٌ فلما قدّم النعت اضطرارا أبدا لمنه المنعوت ولو قال ومن غلِقِ
 رهنا فنصب على الحال من المعرفة بقي الاسم المضمرة في غلِقِ وقوله اذا ضمه منى فانما سميت
 منى لما عني فيها من الدم يقال في المنى وهي النطفة منى الرجل وامنى والقراءة افرأبتم ماتمتون
 ويقال مذى الرجل وامذى ووذى فقولهم وذى يعنى البلية (بكسر الباء رواية عامر
 وفتحها رواية ابن سراج) التي تكون في عقب البول كالمذى واما المذى فيعتبرى من الشهوة
 والحركة وقال على بن ابي طالب رحمه الله كلُّ غلٍ مَذَاءٌ ومن كلام العرب كلُّ غلٍ يَمْدَى
 وكل أنثى تَمْدَى وهو أن يكون منها مثل المذى ولغى موضع آخر يقال منى الله لك خير اى
 قدر لك خيرا ويقال منى الله ان اتى فلانا اى قدر والمنية من ذاب قال لى فلان منيته اى
 ما قدر له من الموت فاما المنية بالهمزة فهي المدبغة وهي المسكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح
 نحو الجسرة البيض كالدغى الجسرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اى لا تجمعوهم فى المغازى والتجمير التجميع وكذلك
 قيل فى جمرات العرب وهم بنو عبيد بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن علة بن جدل
 وبنو ضبة بن ادين طابحة وبنو عبيد بن بغيض بن ريث لانهم تجمعوا فى انفسهم ولم يدخلوا
 معهم غيرهم وابو عبيدة لم يعدد فيهم عسافى كتاب الديباج ولكنه قال فطقت جمرتان وهما
 بنو ضبة لانها صارت الى الرباب مخالفت وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو عبيد
 الى الساعة لانهم تحالف وقال النيرى يوجب جريرا

تسمير جرة العرب التي لم * نزل في الحرب تلتب التهايا
 واتى اذا سبها كليباً * قحت عليهم للخسف بابا

وقال فى هذا الشعر

ولولأ أن يقال هجاء غيرا * ولم نسمع لشاعرها جوابا

رَعْبَانَعْنِ هِجَاءِ بَنِي كَلْبِ * وَكَيْفَ بَشَاتِمُ النَّاسِ الْكَلْبَا

وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِرَكْبِ * بِفَالَةٍ هُمْ لَدِيهِمْ أَهْجُوعُ

طَالَمَا عَرَسْتُمْ فَأَسْتَقُولُوا * حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُوعُ

أَنْ هَمِّي قَدْ نَفَى النُّومَ عَنِّي * وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلَوْ عُ

قَالَ فِيهَا عَتِيقُ مَقَالًا * خَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ

قَالَ لِي وَقَدْ سُلِّمَتِي وَدَعَا * فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أَسْتَطِيعُ

لَا تَلْبَسُنِي فِي أَشْتَبَاقِي إِلَيْهَا * وَأَبْلَى لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

قوله حان من نجم الثريا طوع كناية وانما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية
الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واخذها عائشة أعتقتنا الغريضة المعنى واسمه عبد المطلب
ويكنى أبا يزيد ويقول المعنى بن ابراهيم الموصلي انما سمى الغريضة بالطلع لان الطلع يقال
له الاغريضة وليس هو عندى كما قال انما سمى الغريضة لظرائره يقال لحم غريضة وكانت
الثريا موصوفة بالجمال وزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها الى مصر
فقال عمر يضربهما المثل بالكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثُّرَيَّا سَهِيلاً * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ بِمَانِي

وقوله قال لي فيها عتيق مقال يزعم الرواة ان كل شيء ذكر فيه عتيقا أو بكرًا فانما يعني ابن أبي
عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي
قحافة وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجداه أبو بكر صحابي وجد
أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحدا من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن أبي عتيق غلبت

عليه الدعابة وشهر بها) وكان ابن أبي عتيق من نساء قريش وظرفاءهم بل كان قد بذمهم
ظرفا وله أخبار كثيرة سيمر بعضها في الكتاب ان شاء الله فنظريف أخباره انه مسموع وهو
بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فما نلت منها محرما غير أنا * كلا نامن الثوب المطرف لا بس

فقال ابن أبي ربيعة فأي محرم بقي فركب بغلته متوجها الى مكة فلما دخل أنصاب
الحرم قيل له أحرم قال ان ذال الحاجة لا يحرم فاقى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أنكم تركب
حراما قط قال بلى قال فما قولك * كلا نامن الثوب المطرف لا بس * فقال له اذا أخبرك
خرجت بعلة المسجد فصرنا الى بعض الشعاب فأخذتنا السماء فأمرت بمطرف في فسترتنا الغلمان
به لتلاير وأبها لله فيقولوا لا استترت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا
البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسولى الى الثريا باني * ضقت ذرعاهم بجرها والكتاب

فلبس ثيابا وركب بغلته وأتى باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال
أجبل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن أبي ربيعة ضقت ذرعاهم بجرك والكتاب
فلامه عرف فقال له ابن أبي عتيق اغار آيتك متلدا آتتس رسولنا تخفقت في حاجتك فافما
كان ثوابي أن أشكروا من ظريف أخباره أن عائشة بنت طلحة عتبت على مصعب بن
الزبير فخرجته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتمال لي أن تكلمني فقال له ابن
أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعذبها بالمصعب فقالت والله ما عزي ان أكله
أبدا فلما رأى جدتها قال لها يا بنت عم انه قد ضمن لي ان كلفه عشرة آلاف درهم فكلمه
حتى أخذها ثم عودى الى ماعودك الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوماني
لمشعوف ببغلة الحسن بن علي رحمه الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعها اليك أتقضى لي

ثلاثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العشيبة فاني آخذ في ما ترقر بش ثم
 اُمنك عن الحسن فلم يني على ذلك فلما آخذ الناس مجالسهم آخذ في ما ترقر يش فقال له
 مروان ألا تذكر أوليّه أبي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كنا في ذكر الاشرف ولو
 كنا في ذكر الانبياء لقد منّا ما لا يبي محمد فلما خرج الحسن ايركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له
 الحسن وتبسم ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها اليه ومن طريق أخباره
 أن عثمان بن حيان المرّي لما دخل المدينة والبا عليها اجتمع الاشرف عليه من قریش
 والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملاً جدي ولا أولى من تحريم الغناء والرثاء ففعل وأجدهم
 ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فخط رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بنا
 قبل أن أصير الى منزلي فقالت أو ما تدري ما حدثت وأخبرته الخبر فقال أقيمي الى السكر حتى
 ألقاه فقالت انما تخاف أن لا تعني شيئا ونسكت (تعني تالناشدة) فقال انه لا بأس عليك ثم
 مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أحد ما أقدمه عليه حب التسليم عليه وقال له ان
 من أفضل ما عملت به تحريم الغناء والرثاء قال ان أهلك أشاروا على بذلك قال فانك قد وفتت
 وليكني رسول امرأة الين تقول قد كانت هذه صناعتى فثبتت الى الله منها وأنا أسألك أيها
 الامير ان لا تحول بيننا وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أدعها لك
 قال اذن لا يدعها الناس ولكن ندعوبم افتنظر اليها فان كانت ممن يترك تركتها فادعها
 قال فأمرها ابن أبي عتيق ففتفت وأخذت سبحة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما
 آباؤه ففكها لها فقال لها ابن أبي عتيق أقرني للا مبر ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاحدي
 للا مبر ففركه حداؤها ثم قال لها غيري للا مبر ففعلت بذلك عثمان فقال له ابن أبي عتيق
 فكيف لو سمعتها في صناعتها فقال قل لها فلتقل فأمرها ففعلت

سَدَنَ خِصَاصَ الْحَيِّ لِمَا دَخَلَهُ * بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ

فزل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديهما ثم قال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة
فقال له ابن أبي عمير اذ يقول الناس اذن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال له عثمان قد
اذنت لهم جميعا وقال ابن عمير الثقفي

أشأقتك الطعان يوم بانوا * بذى الزى الجبل من الأناث
طعان أسلكت نقب المنقى * تحث اذا وتت أى احتثات
كانت على الطعان يوم بانوا * نعا جارتى بقول السراث
يهيبي الجسم اذا تعشى * كما يجمع النوايح بالمسراتى

قوله الطعان واحدتها طعينة وانما قيل لها طعينة وهم يريدون مطعونانها كقولك قتبيل
في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المتعينة طعينة وقوله بذى الزى الجبل
من الأناث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجبل واسمها وهم اليه قول الله جل
تناؤهم أحسن أنا ثاور يافا لاناث متاع البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
قولك رأيت فالرى غير الأناث والرى من الأناث فمن ههنا غلطوا وقوله أسلكت نقب المنقى
فالمنقى موضع عينه والنقب الطريق في الجبل والحل الطريق في الرمل فان اتسع الطريق
في الجبل وعلا فهو نية قال ابن الأثير التغلبي

وتراهن شربا كاسعالى * يتطلعن من ثنايا النقب

وقوله نعا جارتى بقول البراث فالنجمة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
حكم الضائنة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة والعرب تكنى بالنجمة عن المرأة وبالشاء
قال الله تبارك وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شائه * فأصبت حبة قلبها وطعها

يريد المرأة وأما البراث فهي الاماكن السهلة من الرمل واحدها برث مفتوح موضع الفاء

من الفعل وتقدرها كَبَّ وكَلَّبُ والسجع من الكلام أن ياتلف أو اخره على نسق كما
تألف القوافي وهو في البهائم موالاة الصوت قال ابن الدمينه

أَنَّ سَجَعَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى * عَلَى فَنِّ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّيْدِ

(الزند صغار الآس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أَنحَبُ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ

قلت وجددي بها كوجدك بالماء * إذا ما منعت برد الشراب

من رسول إلى الثريا باني * ضَعْتُ ذُرْعَاهُ جِرْهًا وَالْكَتَابِ

سَلَبْتَنِي مُجَاجِدَةُ الْمُسْلِكِ عَقْلِي * فَسَأَلُوها بِمَا تُحِلُّ اغْتِصَابِي

أَزَهَقَتْ أُمَّ فَوْقَ لِي إِذْ دَعَّيْنَاهَا * مُهَجَّتِي مَا لِقَانِي مِنْ مَنَابِ

حين قالت لها أجيبي فقالت * مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فاستجابت عند الدعاء كما لي * رجال يرجون حُسن الثواب

أبرز وهام مثل المهامة هادي * بين خمس كواعب آثراب

وهي ممكنة ونه تحب برمنها * في أديم الخدين ماء الشباب

ثم قالوا نخبها قلت بهم را * عدد النجم والحصى والشراب

دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ * سَوَّرُوها فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ

قوله قلت وجددي بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتموره الشعراء وكأهم أجاد فيه وقوله

إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك صخ المعنى ويروي عن علي بن أبي طالب

رحمه الله أن سألناه فقال كيف كان جكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

والله أحب الينامن أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وقال

آخر وأحسبه قيس بن ذريح

حَلَفَتْ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَمْرِيمَ * وَذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسَمِينَ رَقِيبٌ
(قال أبو الحسن ويروي والله فوق المقسمين وهو أحب الي)

لَنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًا * إِلَى حَبِيبَاتِهِ الْحَبِيبِ

وقال القطامي

بَقَلْتُمْ سَجْدًا بَدِثَ لَيْسَ بَعْدَهُ * مَنْ يَتَّقَيْنَ وَلَا مَكْنُونَهُ بَادِي

فَهَنَ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلِ بَصْبِنَ بِهِ * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعُقَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كـ شير وقوله ضفت ذرعاهم جرها والكتاب قوله والكتاب قسم وقوله أزهفت أم
نوفل اذدعتهم هجتي تأويله أطلت وأذهبت قال الله جل وعز في مدغمه فاذا هو زاهق
وللزاهق موضع آخر وهو السمين المفرط قال زهير

الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَنْكُوبٌ بَادٍ وَرَاهُ * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الرَّهْمُ

وقوله ما لقائي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل بفعل فهو على
مفعول قال الله جل وعز فانه يتوب الى الله متابا واما قوله جل ذكره عافوا الذنوب وقال التوب
فيكون على ضربين يكون مصدرا ويكون جماعا فالمصدر قولك تاب تيوب توبا كقولك قال
يقول قولوا والجمع توبة وتوب مثل عمرة وعمرة وجره وقوله أبرزوها مثل المهامة تهادي
المهامة البقرة في هذا الموضع وتشبه المرأة بالبقرة من الوحش لحسن عينها ولشبهتها والبقرة
يقال لها العيناء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهامة البقرة في غير هذا الموضع
وقوله تهادي يريد مدي بعضها بعضا في مشيتها او مشية البقرة تستحسن قال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا بِالْبَلَّةِ وَنَسَوْتُهَا * يَمْشِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ

يَمْشِي فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * يَمْشِي الْهُونِ سَاوَا كُنَّ الْبَقَرِ

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعبت ذباها للثهود وازاب أقران يقال ترب

فلان والممكورة المكنزة وقوله ثم قالوا أنتجها قلت بهرا قال قوم أراد بقوله تجبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقا أرىك وميضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أرى وقالوا أراد أنتجها وهذا خطأ فاحش اغما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها وسنفسر هذا ونذكر الصواب منه إن شاء الله قوله تجبها إيجاب عليه غير استفهام
 اغما قالوا أنت تجبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه وأما قول امرئ القيس
 فاعما جازلانه جعل الألف التي تكون للاستفهام تنبيه للنداء واستغنى بها ودلت على أن
 عدوها لفانوية فحذف ضرورة لدلالة هذه عليها وتطير قول امرئ القيس أحار ترى برقا
 فاكثى بالألف عن أن يعدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها زال ظالمه * تظهر لي قرحة وتنكؤها

استغنى بلا الأولى عن أعاتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعبت بن ميم أم شعبت بن منقر

يريد أشعبت فدللت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجرام ثمان

مثل ذلك وبيت الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالاً

قال أراد أ كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شك

فأدخل أم كقولك أنها لا بل ثم تشك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين

أحدهما حباً بهرني بهراً أي يملؤني ويقال للقمر ليلة البدر باهر أي يهر النجوم أي يملؤها كما

قال ذوالرمة * كما يهر البدر النجوم السواريا * وقال الأعشى

حكمه نجومه فقضى بينكم * أبلغ مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد بهر الكم أي تبا لكم حيث لو موثني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفا قد قومي اذ يبعون مهجتي * بجارية بهمرا لهم بعد هاهنا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما

قال الله جل وعز أن الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات بعد النجم في مستجيرة * سربع يابدي الا كمين جودها

يريد النجوم ويعني بالمستجيرة اهالة والوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من النبات وهو ما لم

يقم على ساق والشجر ما يقوم على ساق والبقطين ما انتشر على وجه الارض قال الله عز وجل

والنجم والشجر يسجدان وقال الحرث بن ظالم للاسود بن المذر بن ماء السماء

اخصي حماريات بكم نجم * ابو كل جبراني وجارك سالم

ومن طرف شعره قوله

فلما فقدت الصوت منهم واطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وانور

وغاب قير كنت ارجو غيبوبه * وروح رعيان وقوم سمير

ونقضت عني العين اقبلت مشية الشجباب رركي خيفه القوم ازور

فحييت اذ فاجأها فتواهت * وكادت بمكنون التخبية تجهر

وقالت وعصت بالبيان فضحتني * وانت امرؤ مبسور امرئ اعسر

اريتك اذ عناء عليك لم تحف * رقيب احولى من عدوك حضر

فوالله ما ادري انجيسل حاجبه * مرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلت لها بل قاذي الشوق والهوى * اليك وماعين من الناس تنظر

فبالك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلى قبل ذلك يقصر

وبالك من ملهى هناك ومجلس * لنالم بكدره علينا مكر
 عيج ذكي المسك منها مقلج * رقيق الحوائى ذو غروب مؤثر
 يرف اذا يفتتر عنه كأنه * حصى بردا راقعان منور
 وترنو بعينها الى كمارنا * الى ررب وسط الخيملة جودر
 فلما تقضى الليل الاقله * وكادت توالى نجومه تتغور
 اشارت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن موعدا لك عزور
 فمارعنى الامناد برحمة * وقد لاح مفتحوق من الصبح اشقر
 فلما رأت من قد تهور منهم * وايضا ظهم قالت اشركيف نامر
 فقلت اباديمم فاما افونهم * واما ينال السيف نارا فيثار
 فقلت اتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤر
 فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر اذنى للخفاء واستر
 اقص على اخى بد حدينا * ومالى من ان تعلمنا متاخر
 لعلهم ان تبغيا لك مخرجا * وان ترجبا امر بايما كنت احصر
 فقامت كئيبا ليس في وجهها دم * من الحزن تدرى عبرة فحدر
 ففالت لآخنها اعينا على فتى * اتى زارا والامر للامر يقدر
 فاقبلتنا فارتاعتنا ثم قالتنا * اقلى عليك اللهم فالخطب ايسر
 يقوم فيشى بيننا متكرا * فلا سرتنا يقشرو ولا هو يظهر
 فكان مجسني دون من كنت اتقى * ثلاث مخصوص كاعبان ومغصر
 فلما اجرنا ساحة الحى فلنلى * ألم تتقى الاعداء والليل مقمر
 وقلن اهداد ابل الدهر سادرا * اما نسبحى او ترعوى او تفكر

قوله شبت يقول أوقدت يقال شبت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وانور ان شنت
همزت وان شنت لم تهمز وانما الهمز لانضمام الواو وقدمضى تفسير هذا وقوله قير انما
صغره لانه ناقص عن التمام وهذا في أول الشهر وكذلك بصغرى آخر الشهر لان النقصان
فيهما واحد قال عمر

وتفسير بدأ ابن خمس وعشرين له قالت القتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الرعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والسمر جمع السامر وهم
الجماعة يتخذون ليل الا والحباب حبة بعينه وقوله ونقضت عنى العين يقول احترست منها
وامنتها والنقضة امام العسكر القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله أزور يعنى متجافيا
يقال ترأور فلان اذا ذهب في شق وقوله ذو غروب غروب كل شئ حسده وانما يعنى الاسنان
وقوله مؤشر يعنى له أسر وهو نثر بر الاسنان في قول النامس جميعا يقال لاسنانه أسر فهذا
الشاع الذائع واما الشنب فهو عندهم جميعا برد في الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن عائشة
قال اخذ ابي جبة رمان بن اصبعيه فاذا هي ترفى فقال هذا الشنب وقوله وكادت توالى
تجمه تتغور التوالى التوابع وتتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور وقوله اشارت بان
الحى قدحان منهم محبوب يقول انبأه يقال هب من نومه يهب قال عمرو بن كلثوم
الاهبي بعتنن فاصبحنا * (ولا تبقى خورا الأندرينا)

وقال الاسخري

هبت نلوم ولبست ساعة اللأحى * هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وايضا ظهم جمع يقط وقوله فقات اتخفقا أي اتفعل هذا تحقيقا
ومن كلام العرب أكل هذا بخلا وذلك انه رآه يفعل شيئا أنكره فقال اتفعل كل هذا بخلا
وقوله اباديهم اظهر لهم غير مهموز يقال بدأ يبدؤ غير مهموز اذا ظهر وبدأت بهذا مهموز
اذا أردت به معنى الاول وقوله بدء حديثا يريد أول حديثنا وقوله وان ترجبا يريد ان تتعاضد

تسع صدورهما من قولهم فلان رحيب الصدر وقوله أحصر أضيق به ذرعا وقد مضى تفسيره
 وقوله مجنى يريذ ترسي وقوله ثلاث شخص ووجهه ثلاثة أشخاص ولكنه لما قصد إلى النساء
 انث على المعنى وaban ما أراد بقوله كاعبان ومعصوم مثله قول الشاعر

فان كلابا هذه عشر ابطن * وانت بري من قبائلها العشر

فقال عشر ابطن لان البطن قبيلة وaban ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لان المعنى حسنة ويروي ان يزيد بن معاوية لما أراد
 توجيه مسلم بن عقبة المري الى المدينة اعترض الناس فربه رجل من أهل الشام معه رأس
 قبيح فقال له يا أخا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يريذ قول ابن أبي ربيعة
 فكان مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شخص كاعبان ومعصوم

وقوله اما نسجي يريذ نسجي وله تفسير يبعث في العربية قليل لا وسند ذكره بعد اذا ان شاء
 الله تعالى

باب

قال أبو العباس وحديث ان عمار الوادي قال اقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صرد
 من الارض فسمعت غناء من القمرا لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه ولو بذهاب
 نفسي فانحدرت اليه فاذا عبد أسود فقلت له أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي
 قرى أقريلك ما فعلت ولكني أجعله قرالك فاني ربحا غنيت هذا الصوت وانا جامع فاشبع
 وربما غنيت وانا كسلان فأنشط وربما غنيت وانا عطشان فاروي ثم انبري يغني
 وكنت اذا ما زرت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعدها
 من الخفصرات البيض ودجليها * اذا ما قضت احدوثه لو تعبدها

(وبعدہ) تَحْلَلُ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا * وَتَبْقَى بِلَا ذَنْبٍ عَلَيَّ حُقُودُهَا

وَكَيْفَ يُحِبُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يُحِبُّهُ * بَلَى قَد تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُهَا

قال عمر حفظته عنه ثم تغذبت به على الحالات التي وصف فاذا هو كاذكرو وتحدث الزبير بن
عن خالد صامه انه كان من احسن الناس ضربا بالعود قال قد مدت على الوليد بن يزيد وهو
في مجلس ناهيك به مجلسا فلقبته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن ابي السمخ وابن عائشة
وابو كامل غزبل الدمشقي فخلعوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغذبت

سَرِي هَمِي وَهَمُّ الْمَرْءِ سَمِي * وَغَارَ النَّجْمُ الْاَقِيمُ دَقِيرُ

أَرَاقِبُ فِي الْمَجْرَةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعْرِضُ أَوْ عَلَى الْمَجْرَةِ يَجْرِي

لَهُمْ مَا أزالُ لَهُ قَرِينَا * كَانَتِ الْقَلْبُ أَبْطَنَ حَرَجِيرِ

عَلَى بَكَرٍ أَخِي فَارَقْتُ بَكَرًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلِحُ بَعْدَ بَكَرٍ

فقال لي اعديا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عروة بن اذينة يري

أخاه بكر فقال لي الوليد * وأي العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي نحن فيه

والله قد تحجرت واسعا على رغم أنفه وحدثت أن سكينه بنت الحسين أنشدت هذا الشعر

فقال ومن بكر فوصف لها فقالت اذاك الأسيد الذي كان يمر بنا والله لقد طاب كل

شيء بعد ذلك حتى الحبر والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت

يزيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوما يقال ان الدين سالم تصف لاحد قط يوما

فاذا خالوت يومى هذا فاطو وواعنى الاخبار وودعوني ولدتى وما خالوت له ثم دعا بحبابه فقال

اسقيني وغنيتي نخلوا فى أطيب عيش فتنازلت حبابه حبه رمان فوضعتها فى فيها فغصت

بها فانت فجرع يزيد جزءا أذه له ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ بني أمية ان هذا

عيب لا يستقال وانما هذه جيفة فأذن فى دفنها وتبع جنازتها فلما ارأها قال أميت

والله فيك كما قال كثير

فان نسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالبأس تسلوعنك لا بالتجدد
وكل خليل رآني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم ارعد

فعد بيننا خمسة عشر يوما وقوله رآني يريد رآني ولكنه قلب فأخر الهمة وتظير هذا من
الكلام قبي في جمع قوس وانما الاصل قووس ولما آخر الواو ين أبدل منه ما يابن كما يجب
في الجمع نقول دلو ودلي وعات وعتي وان شئت قلت عتي ودلي من أجل الياء فان كان فعول
لواحد قلت عتو ويجوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول مغزو ومذعو
ويجوز مغزي ومذعي وفي القرآن وعتوا وعتوا كبيرا وقال أيهم أشد على الرحمن عتبا وقال
ارجحني الى ربتراضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو من الرضوان ومن القلب
قولهم طامن ثم قالوا اطمان فأخر والهمزة وقد موالميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذا هامة
اليوم أو غدا يقول مبيت في يومه أو في غده يقال انما فلان هامة أي بصير في قبره وأصل ذلك
شيء كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحديثي عبد الصمد بن المعدل قال سمعت امحق
بن ابراهيم الموصل يحدث قال حججت مع أمير المؤمنين الرشيد فلما أقفنا افرلنا المدينة
آخيت به ارجلا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتعني فاني ذات ليلة في منزلي اذا أنا
بصوته يستأذن علي فظننت أمر اقد قدحه ففرع فيه الي فامرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك
فقال اذن اخبرك دعاني صديق لي الى طعام عتيدي وشراب قد التقي طرفاه وشواه وشراش
وحديث ممنوع وغناء مطرب فأجبت به وأقت معه الى هذا الوقت فأخذت مني حيا الكاس
مأخذها ثم غنيت بقول نصيب

برئيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقال ان تمينا قمامك القلب

فكدرت أظير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففرغت

اليد لا صف لك هذه الحال ثم أرجع الى صاحبي وضرب نعليه مولياً عني فقلت ففأ كالمث
 فقال ما بي الى الوقوف اليك من حاجه وحدثني غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن
 أوس الانصاري بسنده قال كانت ولیمه في أخوالنا وهم حتى يقال لهم بنو نبيط من الانصار
 قال فحضر الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يقوده فلما
 وضع الطعام رجمي بالثر يد قال حسان لابنه يا بني أطعام بيد أم طعام بيدن فقال بل طعام بيد
 فأكل ثم جى بالسواء فقال أطعام بيد أم طعام بيدن فقال طعام بيدن فأمسك في المجلس
 قمتان تغنيان بشعر حسان

انظر خليلي بباب جلق هل * تؤس دون البلقاء من أحد

قال وحسان يبكي يذكر ما كان فيه من صحة البصر والشباب وعبد الرحمن بومي اليهما أن
 زيد قال أبوزيد فلا عجبني ما أعجبه من أن تبيكا أباه يقول عجبت ما الذي اشتهى من أن
 تبيكا أباه فقوله أعجبتني أي تركني أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
 الأهرت بنا قسر شبيهه ترموكها
 رأت بي شبيهة في الرأ * من عني ما أعجبها
 فقالت ابن قيس ذا * وبعض الشيب يعجبها

أي تهجب منه وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال كان خليلان الأموي يتعني ويرى ذلك
 زائد في القنوة وكان خليلان شمر يفاوضا نعمة واسعة فحضر يوما منزل عقبة بن سلم الهناتي
 وهو أمير البصرة وكان عاتبا جبارا فلما طعموا وحدثوا نظر خليلان الى عود موضوع في جانب
 البيت فعلم أنه عرض له به فأخذه فقتل

بابه الأزدي قلبي كئيب * مستهام عندها ما يؤوب

ولقد لا موافقت دعوني * أن من تلحون فيه حبيب

جَمَلَ وَجْهَ عَقْبِهِ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي هَوٍّ وَصَافِيَةٍ عَقْبُهُ يَرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ ثُمَّ فُظِّنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِ
عَقْبِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لِمَا تَغْنَى بِهِ فَفَقَطَعَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الَاهْرَاقُ بِنَا قَرَشِيَّةٍ نَهْتَمُوكِبَهَا

فَسَمِرَى عَنْ عَقْبِهِ فَلَمَّا انْقَضَى الصَّوْتُ وَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَافَ الْأَبْنَى
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَتْ أَنَّ رَجُلًا تَغْنَى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشِعْرٍ مُدْحِحٍ عَلَى بَن
رَاطَةَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ وَتَعْنَاهُ الْمُغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قَالَ لِعَلِّيَ أَبَا قَتَيْبَةَ الْعَرَبِ * وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَدِبٍ

أَعْلَاكَ جَدًّا يَا عَلِيُّ إِذَا * قَصَرَ جَدِّي ذِرْوَةَ الْحَبِيبِ

فَنَشَّ عَنْ الْمُغْنَى فَوَجَدَهُ لَمْ يَدْرِ فِيمَنْ الشَّعْرُ فَجَحَّتْ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغْنَى فِيهِ فَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
الرَّقَاصُ فَأَمْرٌ بِهِ فَضْرِبُ أَرْبَعًا نَهْ سَوِيًّا * وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمَعَ عَلِيَّ بْنَ زَيْدِ ذَاتِ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ
مِنْ عِنْدِهِ غَنَاءً أَعْجَبَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدُ مَنْ كَانَ مُلْهِمًا لَكَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَائِرٍ قَالَ إِذَا فَاخْتَرْتَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو امضْ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهِ وَوَسَّعِي فِي هَدْمِ مَرْوَةَ حَتَّى تَنْعَى عَلَيْهِ أَيْ نَعِيبَ عَلَيْهِ فَهَلْ يَرِدُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَائِرٍ وَهُوَ يُنْقِي عَلَى جَوَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ فَأَمْرٌ
عَبْدُ اللَّهِ تَتَجَبَّهَ الْجَوَارِي لِدُخُولِ مَعَاوِيَةَ وَثَبَّتْ سَائِبُ مَكَانَهُ وَنَعَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سِرِّهِ لِمَعَاوِيَةَ
فَرَفَعَ مَعَاوِيَةَ عَمْرًا فَجَلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَعِدْ مَا كُنْتَ فِيهِ فَأَمْرٌ بِالْكَرَامِيِّ
فَأَلْقَيْتُ وَأَنْتَ رَجُلٌ الْجَوَارِي فَتَغْنَى سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ

دِيَارُ النَّقِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنِي * تَحَلُّ بِنَالِ الْبَحْرِ الْكَاتِبِ

وَمِثْلِكَ قَدْ أَصِيبَتْ لَيْسَتْ بِكَنْتِ * وَلَا جَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

وَرَدَّهَ الْجَوَارِي عَلَيْهِ فَنَزَلَ مَعَاوِيَةَ بِيَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ جَعَلَ يَضْرِبُ بِمَا

وجه السرير فقال له عمر وأتدياً أمير المؤمنين فان الذي جئت لتخاه أحسن منك حالا وأقل حركة فقال معاوية اسكت لا بالك فان كل كريم طروب * وحدثت من غير وجه أن سفيان ابن عيينة قال جلساؤه يوماني أرى جارنا هذا السهمي قد آثرني وانفسحت له نعمه وصارذا جاه عند الامراء ووافدا الى الخلفاء فم ذاك يعني يحيى بن جامع فقال له جلساؤه انه يصير الى الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلساؤه يقول

أطوف نهارى مع الطائفين * وأرفع من مئزرى المسبل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأهـر ليلى مع العاكفين * وأنلومن المحكم المنزل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شياً قال سفيان وما هو قال

عسى فارح الكرب عن يوسف * يسخر لى ربة الخميل

فزوى سفيان وجهه وأوماً بيده أن كفف وقال حلالاً حلالاً ولقى ابن أبي عطاء بن أبي رباح وهو يطوف فقال اسمع صوت الغر بض فقال له عطاء يا خبيث أفي هذا الموضع فقال ابن أبي رباح ورب هذه البنية لسمعه خفيه أولاً شيدن به فوقه له فتغنى

عوجى علينا ربة الهودج * انن ان لا تقه على تحرجى

أنى أتيت لى يمانيه * احدى بنى الحرث من مدح

تلبت حولاً كاملاً كله * لا تلتقى الاعلى منهج

فى الحج ان حجت وما ذامنى * وأهله ان هى لم تحجج

فقال له عطاء الكندي الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك متعجباً فى مسكره فقال اطبوه بخاؤبه فقال أعد ما نغيت فتغنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها جرحه الفعل فى الشول وما أحسب اننى تسمع هذا الا صبت ثم امر به فخصى

وحدثت أن الفرزدق قدم المدينة فبزل على الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت

ابن أبي الأفلح فقال له الأحوص ألا أسمعك غناء من غناء القرى فأتاه بعن جعل بعينه فكان

بماغناه * أنتسى اذ نود عننا سليمي * بفرع بشامة سقى البشام

ولو وجد الحمام كما وجدنا * بسلمانين لا كتاب الحمام

فقال الفرزدق لمن هذا فقالوا الجري رثم غناه

أمري خالدة الخيال ولا أرى * شيباً أذمن الخيال الطارق

ان البليسة من عمل حديثه * فانقع فؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا فقيل الجري رثم غناه

ان الذين غمدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك ما زال معيننا

غبيضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقيتنا

فقال لمن هذا فقالوا الجري فقال الفرزدق ما أحوجه مع عفافه الى خشونة شعري وأخوحي

مع فسوقى الى رقة شعره وقال الأحوص يوحنا لمعبدا مض بنا الى عقبه حتى نتحدث اليها ونسمع

من غنائها وغناء جوارها قضيبا فألفيسا على بابها معاذاً الانصارى ثم الزرقى وابن صائد

التجارى فاستأذنوا عليها جميعاً فاذنت لهم الا الأحوص فانها قالت نحن غضاب على الأحوص

فانصرف الأحوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال

ضئت عقبه لملابحت بالزاد * وآزت حاجه التاوى على الغادى

فقلت والله لولا أن تقول له * قد دباح بالسرا عداق وحداى

قلنا المنزله أحييت من طلل * وللعقيق الأحييت من وادى

انى جعلت نصيبى من مودتها * لمعبدا ومعاذ وابن صباى

لابن اللعين الذى يحب الدخان له * وللمغنى رسول الزورق وادى

أما معاذ فاني لست ذا كره * كذلك أجداده كانوا لأجدادي

قال الزبيرى وكان معاذ جليداً يخاف الاحوص أن يضر به فخاف معبد أن لا يكلم الاحوص ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هجرته اياه رحل نجيباً له وجعل طلاءً في

مذرع (والمذرع زرق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيقه رحله وأعد دنانير ومضى نحو معبد فأناخ ببابه ومعبد جالس بفنائمه فبزل اليه الاحوص فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا أبا عباد أتهجرتني فخرجت اليه امرأته أم كردم فقالت أتهجرت أبا محمد والله لتكلمه قال فاحمله

الاحوص فأدخله البيت وقال والله لا رميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء وسمع الغناء فقال له معبد قد أخزى الله الأبعد هذا الشواء اكلته والغناء سمعته فاني لك

بالطلاء قال قم الى ذلك المذرع فقبه طلاء ومعه دنانير فأصلحها ما تريد من أمرنا ففعل كل ما

قال فقالت أم كردم لمعبد أتهجرت من ان زارنا أغدر فينا فاضلا ولا ونبلا وان فارقتنا خلف فينا

عقلا ونبلاً فانصرف الاحوص مع العصفور بين الدارين وهو يعيل بين شعبي رحله

وحدثت ان سعد بن مصعب بن الزبير أتته بامرأة في ليلة مناحه أو عرس وكانت تحته ابنة

حجرة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

ليس بسعد النار من تذكره * ولكن سعد النار سعد بن مصعب

ألم تر ان القوم لي — له جمعهم * بغوه فألف — وهدي شمر مركب

فما يتسنى بالشر لا دردره * وفي بيته مثل الغزال المررب

فأمر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم حمل الى قباب العرب وقال للاحوص وكان له صديقها

نعال غض فنصيب منه فلما خلا به أمر به فأوثق وأراد يضر به فقال له الاحوص دعني فلا والله

لا أهبوز برب يا بدخله ثم قال اني والله ما ملئت على من حلك ولكني أنكرت قولك

* وفي بيته مثل الغزال المررب * وحدثت ان ابن أبي عتيق ذكر له ان المحثين بالمدينة

خُصُوا وانه خُصِيَ الدَّلَالُ فِيهِمْ فَقَالَ اَنَا نَهَ اَمَّا وَاللَّهِ لَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لَقَدْ كَانَ يُحْسِنُ

لَمِنْ رَّبِّعُ بِنَاتِ الْجَيْشِ * شِ امْسَى دَارِ سَاخَلْفَا

ثم استقبل ابن أبي عمير القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى أصحابه فقال اللهم انه كان
يُحْسِنُ خَفِيْفَهُ فَاَمَّا تَقِيْبُهُ فَلَا اِلَهَ اَكْبَرُ وَحَدَّثَتْ اَنْ مَدَنِيَا كَانَ يَصَلِي مَذْطَلَعَتِ الشَّمْسِ اِلَى
اَنْ قَارِبِ النَّهَارِ اَنْ يَتَصَفَّوْ مِنْ وِرَائِهِ رَجُلٌ بِمَغْيٍّ وَهُوَ اِنِّي مَسْجِدُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَاذْ اَرَجَلَ مِنَ الشَّرْطِ قَدْ قَبِضَ عَلَي الْمَغْيِ فَقَالَ اَرْفَعُ عَقِيْرَتَكَ بِالْغِنَاءِ اِنِّي مَسْجِدُ رَسُوْلِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْذُهُ فَاَنْقُذْ الْمَدِيْنَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ اِلَيْهِ فِيهِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ
ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ اَنْدَرِي لَمْ شَفَعْتُ فِيْكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي اِخَالِكُ رَحْمَتِي قَالَ اِذَا فَلَ رَحِمَنِي اللّٰهُ قَالَ
فَاَحْسِبْكَ عَرَفْتُ قَرَابَةَ بَيْنِنَا قَالَ اِذَا فَلَ قَطَعَهَا اللّٰهُ قَالَ فَلَيْسَ تَقْدَمْتُ مِنْ اَيْسَرٍ قَالَ لَا وَاللّٰهِ
وَلَا عَرَفْتُكَ قَبْلَهَا قَالَ خَيْرِي قَالَ لَانِي سَمِعْتَن غَنِيْتًا نَفَا فَاَقْتَرَا وَاوَاتِ مَعْبِدِ اَمَّا وَاللّٰهُ لَوْ اَسَاتُ
التَّادِيَةَ لَكُنْتُ اَحَدَ الْاَعْوَانِ عَلَيْكَ وَالصَّوْتُ الَّذِي يَنْسَبُ اِلَى وَاوَاتِ مَعْبِدِ شَعْرُ الْاَعْمَى
الَّذِي يَعَابُ فِيهِ يَزِيْدُنْ مَسْهَرِ الشَّيْبَانِي وَهُوَ قَوْلُهُ

هَرِيْرَةٌ وَدَعَا وَاوَانَ لَامٍ لَامٍ * غَدَاةٌ غَدَاةٌ اَمَّ اَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاِحْمُ

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ نَوَائِيْتِهِ * تَقْضَى لُبَانَاتُ وَيَسَامُ سَامُ

قوله هريرة ودعها وان لام لام منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها كانه قال ودع هريرة فلما
اختزل الفعل اظهر ما يدل عليه وكان ذلك اجود من ان لا يضر لان الامر لا يكون الا بفعل
فاضمر الفعل اذ كان الامر احق به وكذلك زيد اضر به وزيد افا كرمه وان لم تضره ورفعت
جاز وليس في حسن الاول ترفعه على الابتداء وتصير الامر في موضع خبره فاما قول الله عز
وجل والساير والسايرة فاقطعوا ايديهم او كذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء كقوله الزانية أي التي تزني فأنما

وجب القطع للسرقة والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيه فله درهم فدخلت الفاء
لانه استحق الدرهم بالايان فان لم تره هذا المعنى قلت الذي يأتيه له درهم ولا يجوز زيد فله
درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد
فحسن جميل جاز على ان زيدا خبر وليس بابتداء ولا إشارة دخلت الفاء وفي القرآن الذين
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَوَدَّخَلْتُ الْفَاءَ لِأَنَّ
الشَّوَابَ دَخَلَ لِلانْفِاقِ وَقَدْ قُرِئَتْ الْقُرْآنُ الزَّانِبَةُ وَالزَّانِي فَأَجْلَدُوا وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
بِالنَّصْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ وَالْوَجْهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ حَسَنٌ فِي هَاتَيْنِ الْآيَاتَيْنِ وَمَالٌ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى
بِخْرَاءٍ وَالنَّصْبُ الرَّفْعُ وَيُرْوَى أَنَّ مَبْدَأَ بَلْغَةَ ابْنِ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ فَخَسَّ مَدَائِنَ فَقَالَ لَقَدْ

عَنَيْتُ خَمَةَ أَصْوَاتٍ هُنَّ أَشَدُّ مِنْ فَخَسِّ الْمَدَائِنِ الَّتِي فَخَسَّهَا قَتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ وَالْأَصْوَاتُ

وَدَعَّ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّ نَحْلُ * وَهَلْ تُطَبِّقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقوله هَرِيرَةَ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَمْ يَلْمِ لَانِ * غَدَاةَ غَدَامٍ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

وقوله رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ

وقوله وَدَعَّ لُبَابَةَ قَبِيلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلَيْسِلَةَ أَنْ تَسْأَلَا

وقوله لَعَمْرِي لَنْ شَطَّتْ بَعْتَهُ دَارُهَا * لَقَدْ كُنْتُ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ الْبِجُّ

أما قوله ودع هريرة ان الركب مرر نحل وقوله هريرة ودعها وان لام لا ثم فلا عشي بعاب

فيهما يريد بن مسهر الشيباني يقول

أَبْلَغُ زَيْدِ بْنِ شَيْبَانَ مَا لَكِ * أَبَابَيْتِ أَمَا تَنْفَلُ تَأْتِكُلُ

أَلَسْتَ مِنْتَمِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا * وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

كَمَا طِيحَ صَخْرَةٌ يَوْمًا يَفْلِقُهَا * فَلَمْ يَضُرَّهَا وَهِيَ قَرْنَةُ الْوَيْعِلُ

ويقول في الاخرى بعابته أيضا

يزيد بعض الطرف دوني كأنما * زوي بين عينيه على المهاجم
 فلا ينسبط من بين عينيك ما تزوي * ولا تلقني الا وانفك راغم
 فأقسم ان جسد التقاطع بيننا * لتصطفقن يوما على الماسم
 وتلقي حصان تصصف ابنته عمها * كما كان يلقي الناصفات الخوادم
 اذا اتصلت قالت أكبر بن وائل * وبكر سبته والانوفى رواغم

فأما الشعر الثالث فلله شاعر بن ضرار بن مرة بن عطفان بقوله لعرابة بن أوس بن قبيطى

الانصارى

رايت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
 اذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
 اذا بلغتنى وحلت رحلى * عرابة فاشترى بدم الوتين

والرابع اعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بقوله فى بعض الروايات

ودع لبابة قبيل ان ترحلا * واسأل فان قبيلة ان تسألا
 امكث لعمرك ساعة فنامها * فعسى الذى بخلت به ان يبدلا
 لسنا نبالى حين ندرك حاجة * ان بات او ظل المطى معقلا

والشعر الخامس لا عرف قائله ولم يتغن معجده فى مدح قط الا فى ثلاثة اشعار منها ما ذكرنا

فى عرابة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

تقدت بي الشهباء فحو ابن جعفر * سواء عليها ليلها ونهارها

والثالث قول مومى شهوات فى حمزة بن عبد الله بن الزبير

حمزة المبتاع بالمال اثنا * ويرى فى بيعه ان قد عين

وهوان اعطى عطاء كاملا * ذا الخالم بكدره بمن

ويحزن ذا كرو قصص هذه الاشعار التي جرت في عقب ما وصفنا ان شاء الله تعالى قال أبو العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات منقطعاً الى مصعب بن الزبير وكان كثير المدح له وكان يقاتل معه وفيه يقول

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك قوة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء
يتقى الله في الامور وقد افلح من كان همة الانقاء

قال أبو العباس وله فيه اشعار كثيرة فلما قتل مصعب كان عبد الملك على قتل عبد الله بن قيس فهرب فلحق بعبد الله بن جعفر فشقق فيسه الى عبد الملك فشفعه في ان ترك دمه فقال ويدخل البلياً أمير المؤمنين فتسمع منه فابى فلم يزل به حتى اجابه في ذلك يقول لعبد الله بن

جعفر اتيناك نبي بالذي انت اهله * علينا كما انتى على الارض جارها
تفدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سوا عليها ايلها ونهارها
زورقتي قد بعلم الناس انه * تجودله كف قلب لغيرها
فوالله لولا ان زورابن جعفر * لكان قلبه لافي دمشق قرارها
والشعر الذي مدح به عبد الملك

عادله من كثيرة الطرب * فعينه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محبتها * لا اعم دارها ولا صعب
والله ما ان صبت الى ولا * يعلم بيني وبينها نسب
الا الذي اورثت كثيرة في الشقلب والحب سورة عجب
وانهم سادة الملوك فلا * تصلح الاعليهم العسب

وفيها يقول

ما تقهوا من بنى أمية الا انهم يحلمون ان غضبوا

ان الفتيق الذي أبوه أبو العاصي عليه الوقار والحجُب
 خليفته الله في رعيتيه * جفت بذلك الأقلام والكتب
 يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كانه الذهب

فقال له عبد الملائم اتقول لمصعب

اغمامصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

وتقول لي يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كانه الذهب
 واما شعر الشماخ في عرابه فقد ذكر في موضعه بجديشه واما الشعر في حمزة بن عبد الله بن
 الزبير فانه لموسى شهوات وكان موسى قال لمعبد اقول شعراني حمزة وتمعني أنت به فما
 أعطاك من شيء فهو بيننا فقال هذا الشعر

حمزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
 وهوان أعطى عطاء كاملا * ذا العالم بك كدره بمن
 واذا ما سنه مجحفه * رت المال كبري بالسفن
 حسرت عنه نقيب لونه * طاهر الاخلاق ما فيه درن

فأعطاه ما لا يقاومه موسى

باب

قال أبو العباس قال عتبة بن شماس

ان أولى بالحق في كل حق * ثم أخرى بان يكون حقيقا
 من أبوه عبد العزيز بن مروان * ن ومن كان جده الفاروقا
 ردا موالنا علينا وكانت * في ذرأها حق يقوت الأوقا

يقول هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز بن مروان وأم عمر أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
 الخطاب رحمه الله والأفوق الرخمة ولا يقال الأفوق الا للرخمة الاثني ومن أمثال العرب
 هو أعز من بيض الأفوق وتقول العرب لمن يطلب الامر العسير سألتني بيض الأفوق وذلك

انها تبيض في رؤس الجبال فلا يكاد يوجد بديضها. بعد ما طلبه وعسره فان سألته لمخالا قال
 سألتني الابلق العقوق وانما هو الذكر من الخيل ويقال فرس عقوق اذا حملت فامتلا
 بطنها فالابلق العقوق محال ويروي ان رجلا سأل معاوية امر الايوجد فاعلمه ذلك فقال
 امر اعسرا بعده فقال معاوية **طَلَبَ الْاَبْلَقَ الْعُقُوقُ فَلَمَّا * لَمْ يَنْلَهُ ارَادَ بَيْضَ الْاَنْوَقِ**
 وانما الابلق الذكر من الخيل يقال فرس عقوق اذا حملت فامتلا بطنها فالابلق العقوق محال
 وقال جرير بن عبد العزيز

مَاعَدَّ قَوْمٌ كَأَجْدَادِ عَدُوِّهِمْ * مَرَّوَانُ ذُو النُّوْرِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
 اَشْبَهَتْ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ * قَادَ السَّيْرِيَّةَ وَانْتَمَتْ بِهِ الْاُمَمُ
 تَدْعُو قُرَيْشٌ وَانصَارُ الرَّسُولِ لَهُ * اِنَّ نِيْمَةَ وَاَبَا بِي حَفِصٍ وَمَا ظَلَمُوا

وفيه يقول جرير ايضا

يَعُودُ الْحَلْمُ مَنْكًا عَلَى قُرَيْشٍ * وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا
 وَقَدْ اَمْنَتْ وَحَشَّ هُمْ بِرَفِيقٍ * وَيُعِيبِي النَّاسَ وَحَشَّ اَنْ يُصَادَا
 (وَبَنِي الْمَجْدِيَا عَمْرًا بِنَ لَيْسَى * وَتَكْفِي الْمَجْعَلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا)
 وَتَدْعُو اللّٰهَ حَيْثُ يَهْدِي الرِّضَى * وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتَيْكَ الْمَعَادَا
 (فَا كَتَبَ بِنِ مَامَةَ وَابْنَ سَعْدَى * بِأَجُودِ مَنْكٍ بِأَعْمَرِ الْجَوَادَا)

وكان ابن سعد الازدى قد تولى صدقات الاعراب واعطيتهم فقال جرير يشكوه الى عمر بن
 عبد العزيز رحمه الله عليه

اِنَّ عِيَالِي لَافْوَا كَعَنْدِهِمْ * وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ كَرُوزِيْبُ
 وَقَدْ كَانَ ظَنِّي بِابْنِ سَعْدٍ سَعَادَةً * وَمَا الظَّنُّ الا لِمُخْطِئٍ وَمُصِيبُ
 فَاَنْ تَرْجِعُوا رِزْقِي اِلَى فَاثِهِ * مَنَاعُ لِبَالٍ وَالْاِدَاءُ قَرِيبُ
 تَحْتَى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَيْتِي * وَيَسْ اِدَاءَ الرِّكْبَتَيْنِ طَيِّبُ

وفيه يقول أيضا المانبي

نعي النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خبير من حج بيت الله واعتمر
جئت أحرا جسيما فاضطربت له * وقت فيه بحق الله يا عمرا
فالشمس طالعه ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر

قوله يا عمرا ندبة أراد يا عمرا وإنما الالف للتدب به وحدها والها، تراد في الوقت لحفاء الا ان
فاذا وصلت لم تردها تقول يا عمرا اذا الفضل فاذا وقت قلت يا عمرا لحذف الهاء في القافية
لاستغنائها عنها فاما قوله نجوم الليل والقمر افضيه افاويل كلها جدي فنها ان تنصب نجوم
الليل والقمر بقوله بكاسفة يقول الشمس طالعه ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر يقول
انما تنكسف النجوم والقمر يافرا ط ضياها فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها
ظهرت الكواكب يقال ان الغبار يوم حليلة سدعين الشمس فظهرت الكواكب
المتباعدة عن مطلع الشمس ويوم حليلة هو اليوم الذي سافر فيه المنذر بن المنذر
بعرب العراق الى الحرت الاعرج الغساني وهو الاكبر والحرت في عرب الشام وهو أشهر
أيام العرب ومن أمثالهم في الامر القاشي ما يوم حليلة بسير وفيه يقول النابغة

تخبرن من أزمان يوم حليلة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

وأظن قول القائل من العرب لا ريبك الكواكب ظهر انما أخذ من يوم حليلة قال طرفه

ان تنوله فقد نعه * وتريد النجم تجرى بانظهر

وقال الفرزدق لخالد بن عبد الله القسري

لعمري لقد سار ابن شيبه سيرة * ارتك نجوم الليل مطهرة تجرى

ويجوز ان يكون نجوم الليل والقمر أرادهم الاظرف يقول تبكي الشمس عليك مدة
نجوم الليل والقمر كفولك تبكي عليك الدهر والشهر وتبكي عليك الليل والنهار يا قتي ويكون
تبكي عليك الشمس النجوم كفولك بكيت زيد اعلى فلان لما رأيت به وقد قال في هذا المعنى

أَحَدًا مُخَدَّنِينَ شَبِيهًا مَلِيحًا وَهُوَ أَحَدٌ أَخُو أَمِجِجِ السُّلَمِيِّ بِقَوْلِهِ لِنَصْرِ بْنِ شَبَّثِ الْعُقَيْلِيِّ وَكَانَ

أَوْقَعَ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بَعُوضٌ يَعْرِفُ بِالسَّوَابِجِيرِ وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالشَّعْرِ قَالَ

لِلَّهِ سَيْفٌ فِي يَدَيْ نَصْرِ * فِي حَذَاهُ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي

أَوْقَعَ نَصْرٌ بِالسَّوَابِجِيرِ مَا * لَمْ يُوقِعِ الْجَحَافُ بِالْبَشْرِ

أَبِي بَكْرٍ عَلَى تَغْلِبَ * وَتَغْلِبًا أَبِي عَالِي بَكْرٍ

وَيَكُونُ نَبِيًّا عَلَيْهِ نَجْمُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْوَاوِي فِي مَعْنَى مَعٍ وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ
فَكَانَ قَبْلَ الْأَمِّ الَّذِي يَلِيهِ أَوْ بَعْدَهُ فَعَلَّ أَنْتَصَبَ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ وَصَلَّ الْفَعْلُ إِلَيْهِ
فَنَصَبَهُ وَتَطْيِيرُ ذَلِكَ اسْتَوَى الْمَاءُ وَالشَّيْبَةُ لِأَنَّ لَمْ تَرِدَ اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَى الشَّيْبَةُ وَلَوْ أُرِدَتْ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الْإِلْفُ وَلَكِنَّ التَّفْدِيرَ سَاوَى الْمَاءِ وَالشَّيْبَةَ وَكَذَلِكَ مَا زَاتُ اسِيرٌ وَالنَّيْسَلُ يَأْفِي
لِأَنَّ اسْتَ تَحْبِيرٌ عَنِ النَّيْلِ اسِيرٌ وَاسْتَمَارَ بِدَانِ سِيرًا بِحَذَائِهِ وَمَعَهُ فَوْصَلُ الْفَعْلِ وَهَذَا بَابٌ
يَطُولُ شَرْحُهُ فَإِنْ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ أَخَوَاكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ بِالْوَاوِ مَعْنَى مَعٍ لَمْ يَكُنِ الْإِلْفُ لِأَنَّ
قَبْلَهَا اسْمٌ مَبْنِيٌّ أَفْهَى عَلَى مَوْضِعِهِ وَأَجُودُ التَّفْسِيرِ بَيْنَ عِنْدِنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْعُوا
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ أَنْ تَكُونَ الْوَاوِي فِي مَعْنَى مَعٍ لِأَنَّ نَقُولَ اجْعَلْتُمْ رَأْيِي وَأَمْرِي وَجَعَلْتُمْ الْقَوْمَ
فَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ وَقَوْمٌ يَنْصَبُونَهُ عَلَى دَخُولِهِ بِالشَّرْكِ مَعَ اللَّامِ فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الْاسْتِعْدَادُ
بِهِ مَا فِيهِ عِلْوُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

يَا بَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ عَدَا * مَتَقَلَّدَ اسِيْفًا وَرُحْمًا

وَالرَّحْمُ لَا يُتَقَلَّدُ وَلَكِنْ أَدْخَلَهُ مَعَ مَا يُتَقَلَّدُ فَتَقَدِيرُهُ مَتَقَلَّدَ اسِيْفًا وَحَامِلًا الرَّحْمَ وَبِأَنَّ الْقَوْمَ تَقْدِيرُ

الْأَيْتَةُ فَاجْعُوا أَمْرَكُمْ وَأَعِدُّوا شُرَكَاءَكُمْ وَالْمَعْنَى يُؤَلُّ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

* شَرَابُ الْبَانِ وَقَرِوْا قَطْ * فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا خَاصَةً فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ خَلَقَ

كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَفِيهِمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى

أَرْبَعٍ فَأَدْخَلَ مَنْ هَهُنَا لِأَنَّ النَّاسَ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَفِرَتْ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ وَلَا تَكُونُ مَنْ

الامن يعقل اذا افردتم او قال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكوا اليه عماله
ان الذين امرتهم ان يعدلوا * نبذوا كتابك واستحل المحرم
وأردت ان يلي الامانة منهم * بروهيات الأبرار المسلم
طلس الثياب على منابر أرضنا * كل بنقص نصيبنا يتكلم

أنشدنيه الرياشي عن الاصمعي ونظير هذا قول ابن همام السدوسي

اذا نصبوا للقول فالوفا حسوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاريق حتى ما يدركها تغسل

وقدم تفسير هذا الشعر والاطلس الاغبرور بما اشتدت غيرته حتى يخفي في الغبار وانما أراد
بقوله طلس الثياب انهم يظهرون تقشفاً ويكون ان يكون جعلهم بمنزلة الذئاب وهو احسن
ويروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولحقه رجلان بلداً فوجد عليه خاءه مدهنا حسن الحال
في جسمه عليه بردان فقال له عمر رضى الله عنه أهكذا رأيتنا ثم عزله ودفع اليه غنيمات
يرعاها ثم دعاه بعد مدة فراه بالباياشعث في ثوبين اطلسين وذكر عند عمر بخير فرده الى عمله
وقال كلوا واشربوا وادعوا فانكم تعلمون الذي تمون عنه ويروي عن الحسن انه قال افروا
من هذه الاعواد فاهم اذ افروها لقبوا بالحكمة لتكون عليهم حجة يوم القيامة وقال رجل
لعمر بن عبد العزيز يرثيه أنشدنيه الرياشي

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا * يدبر ممان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عينا فيجبرها * ولا الخيل ولا ركض البراذين
أقول لما اتاني ثم مهلكه * لا يبعدهن قوام الملوك والدين

يقال هذا قوام الامر وملاكه لا غير وتقول فلان حسن القوام مفتوح تر يدبلك الشطاط
لا يكون الا ذلك وقوام اذا كان اسمالم تنقلب واوه ياء من اجل الكسرة لانها متحركة الا ان
يكون جمعا فقد كانت الواو في واحد ساكنة فتقلب في الجمع لان حركتها العلة تقول سوط

وسبباً وثوباً وثياباً وحووضاً وحياضاً فان كانت الواو في الواحد متحركة ثبتت في الجمع نحو
 طويل وطوال وكذلك فعال اذا كان مصدر اصح اذا صح فعله واعتل اذا اعتل فعله فما كان
 مصدر الفاعل فهو فعال صحيح نحو قوائمه قوالاً ولاؤذنه لو اذا كقول الله عز وجل قد بعلم الله
 الذين ينسلون منكم لو اذا أي ملاوذة واذا كان مصدر فعلت اعتل لا اعتلال الفعل فقلت
 قتت قياماً ونمت نياماً ولذت لباداً واعدت عياداً وقال عوف القوافي شعرا يرفي سليمان بن عبد
 الملك ويذكر عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذا ما اخترنا منه

لاح صحاب فرأينارقه * ثم ندأق فسمعنا صاعقه
 وراحت الريح ترحي بلقه * ودهمه ثم ترحي ورقه
 ذاك سقي ودقاروي رده * قد برامري أعظم ربي حقه
 قير سليمان الذي من عقه * وخذ الخبير الذي قد بقه
 في العالمين جلة ودقه * لما ابتلى الله بخير خلقه
 وكادت النفس تساوي خلقه * ألقى الى خبير قرين وسقه
 يامر الخبير الملقى وقفه * سميت بالفاروق فأفرق فرقه
 وارزق عيال المسلمين رزقه * واقصد الى الخبير ولا توقه
 بحرل عذب الماء اعقه * ربنا والمحروم من لم يسقه

يقال لاح البرق اذا بدا والاح اذا تلا وهذا البيت ينشد * من هاجه الليلة برق الاح *
 ويقال شرفت الشمس اذا بدت وأشرفت اذا أضأت ووصفت ويقال صاعقة وصاعقه وبنو
 تميم يقول صاعقة والصعق شدة الرعد ويعني به في أكثر ذلك ما يعتري من سماع صوت
 الصاعقة وقوله ترحي يقول تسوقه وتسحقه والابلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي
 الخليل كل لون يخالطه بياض فهو بلق والأورق الذي بين الخضرة والسواد وهو الأم ألوان
 الابل ويقال ان لحم البعير الأورق أطيب لحم الابل والودق المطر يقال ودقت السماء

يَاقِي بَدَقٌ وَدَقَّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ

فَلَا مَرْئِيَّةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا * وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ أَبْقَالَهَا

وَأَصْلُ الْعَقِّ الْقَطْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلِلْعَقِّ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ يُقَالُ عَقَّ وَالِدِيهِ بَعَقَهُ إِذَا قَطَعَهُمَا وَعَقَّقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ مِنْ هَذَا وَقَالُوا بَلْ هُوَ مِنَ الْعَقِيقَةِ وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ الصَّبِيِّ بِهِ يُقَالُ فَلَانٌ بَعَقِيْقَتِهِ إِذَا كَانَ بِشَعْرِ الصَّبِيِّ مِثْلَ حَلْفَتِهِ وَيُقَالُ سَيْفٌ كَأَنَّهُ عَقِيقَةٌ أَي كَأَنَّهُ لَمْعَةٌ بَرَقَ يُقَالُ رَأَيْتُ عَقِيقَةَ الْبَرَقِ يَاقِي أَي اللَّامَةُ مِنْهُ فِي السَّحَابِ وَيُقَالُ فَلَانٌ عَقَّتْ تَمَجُّسَهُ بِلَدِّ كَذَا أَي قَطَعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلْجَاءِ أُنْسِي * إِذَا أَخْصَبْتَ أَوْ كَانَ جَدًّا بِأَجْنَابِهَا

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ * إِلَيَّ وَسَلَمِي أَنْ يَصُوبَ مَهَابِهَا

بِلَادِهَا عَقَّ الشَّيْبَابُ تَمَجُّي * وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي رُبَايَا

وَقَوْلُهُ وَجَدْتُ الْحَبِيرَ الَّذِي قَدِ بَعَهُ يُقَالُ بَقِيَ فَلَانٌ فِي النَّاسِ خَيْرًا كَثِيرًا وَبَقِيَ وَوَلَدًا كَثِيرًا وَبَقِيَ كَلَامًا كَثِيرًا وَقَوْلُهُ أَلَيْ خَيْرٍ قَرِيشٍ وَسَقَهُ فَهَذَا مِثْلُ يَرِيدُ قَلْدَهُ أَمْرَهُ وَالْوَسْقُ الْحِمْلُ وَقَوْلُهُ الْمَلْقِيُّ وَقَفَهُ يُقَالُ لُبِّي فَلَانٌ خَيْرًا أَي جُعِلَ بَلْقَاهُ وَالْوَسْقُ مِنَ الْكَيْلِ مِقْدَارُ خَمْسَةِ أَهْفَازَةٍ بِقَفِيرِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ قَفِيرَانٌ وَنَصْفُ بَقْفِيرِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَقَوْلُهُ لَيْسَ فِي أَقَلِّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ سَدَقَةٌ أَعْنَابُ مَبْلُغُ ذَلِكَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ قَفِيرًا بِقَفِيرِ الْبَصْرِيِّ وَالْوَفْقُ التَّوْفِيقُ وَقَوْلُهُ سَمِعْتُ بِالْفَارُوقِ قِتَاءُ بِلِ الْفَارُوقِ هُوَ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْمَفْسَرُونَ فِي الْفَرَقَانِ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فَافْرُقْ فِرْقَهُ وَقَوْلُهُ وَارْزُقْ عِبَالَ الْمُسْلِمِينَ رِزْقَهُ يُقَالُ رِزْقُهُ رِزْقُهُ رِزْقًا وَالْأَسْمُ الرِّزْقُ وَقَوْلُهُ بِحَرْكٍ عَذَبَ الْمَاءُ مَا عَقَهُ مَقْلُوبًا أَعْنَابًا هُوَ مَا أَقَعَهُ رَبُّهُ يُقَالُ مَاءٌ فُعَاعٌ وَمَاءٌ حُرَانٌ فَالْفُعَاعُ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ يَقُولُ مَا أَمَلَهُهُ رَبُّهُ وَالْحُرَانُ الَّذِي يُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ وَالْمَاءُ الْعَذْبُ يُقَالُ لَهُ التَّقَاخُ وَمَادُونَ ذَلِكَ شَيْبًا يُقَالُ لَهُ الْمَسُوسُ أَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ

لَوْ كُنْتُ مَاءً كَمْتُ لَا * عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسَا

يُقَالُ مَاءٌ عَذْبٌ وَمَاءٌ فَرَاتٌ وَهُوَ عَذْبُ الْعَذْبِ وَيُقَالُ مَاءٌ مَلْحٌ وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ وَسَمَلِحٌ مَلُوحٌ وَمَلِجٌ

ولا يقال مالم وأشد الما. ملوحة الأجاج قال الفرزدق

ولو أسقيتهم عسلاً مضمئتي * بماء النيل أو ماء الفرات

لقالوا انه مالم أجاج * أراد به لنا إحدى الهنات

وقوله ذاك سقي ودقاً فرروي ودقه يقال فيه قولان أحدهما فرري الغيم ودقه هذا القبر يريد من ودقه فلما حدق حرف الجر عمل الفعل والآخر كقولك رويت زيداً ما وروي أكثر من أروي لان روي لا يكون الامرة بعد مرة يقول فروي انه ودقه أي جمع له رواة فأضمر لعلم المخاطب لان قوله لاح سبحانه اغنام معناه إلاحه الله فالفاعل كالمذكور لان المعنى عليه ونظيره قوله جل وعزاني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترك على ظهرها من دابة ولم يذكر الارض وقال قوم ودقه يريد ودقه واحدة وهذا روي في المعنى ليس بمبالغة قال ابن الموصلي

لعمري لئن حلتت عن مهل الصبا * لقد كنت وراداً المنهله العذب

لنألي أمشي بين بردتي لأهيا * أميس كعصن البانبة الناعم الرطب

سلام على سيرا القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب

سلام امرئ لم يبق منه بئمة * سوى نظرا العينين أو شهوة القلب

قوله والشرب يريد جمع شارب يقال شارب وشرب وراكب وركب وتاجر وتجر ووزار ووزور
قال الطرمح حب بالزور الذي لا يرى * منه الا صفحة عن ليام

وهذا باب متصل كثير قال العجاج

بواسط أكرم داردارا * والله هي نصرنا الانصارا

يريد انصارك فأخرجه على ناصر ونصر وقوله سلام امرئ على البديل من قوله سلام على سيرا
انقلاص وان شئت نصبت بفعل مضمهر كأنك قلت أسلم سلام امرئ لانك ذكرت سلاماً أولاً
ومثل ذلك له صوت صوت جارا لانك لما قلت له صوت دللت على أنه بصوت كأنك قلت

بصوت صوت حمار وكذلك له حنين حنين تشكلى وله صرير صرير بف الفعوب بالمد أى
 بصرف صرير فاقفا كان من هذا انكسرة فنصبه على وجهين على المصدر وتقدمه بصرف
 صرير فاقفا صرير بجلى وان شئت جعلته حالا وتقدمه بصرفه في هذه الحال وما كان
 معرفة لم يكن حالا ولكن على المصدر فان كان الاول في غير معنى الفعل لم يكن النصب اليه
 ولم يصلح الرفع على البدل تقول له رأس رأس نوروله كفف كفف أسد فالمرتع الثاني اذا
 كان انكسرة كان بدلا أو غنا واذا كان معرفة كان بدلا ولم يكن غنا لان انكسرة لا تغت
 بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول ابتداء لم يحجز الرفع لان الكلام غير مستغن وإنما يجوز
 الاضمار بعد الاستغناء تقول صوته صوت الحمار وغناؤه غناء الجيدين وكذلك ان خبرت
 بامر مستغنى فيه اختيار الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأى رأى القضاة لان غنا مدحه بان
 هذا قد استقر له وليس الابلغ في مدحه ان تخبر بان رأى فى حال تعلم ويجوز النصب على
 ان رأى فى حال تعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا يصلح والاجود الرفع فاذا قلت له صوت
 صوت حمار فاقفا خبرت أنه بصوت فهذا سوى ذلك المعنى ومما يختار فيه الرفع قولك عليه
 فوح فوح الحمام وإنما اختير الرفع لان الهاء في عليه اسم المفعول له والهاء في له اسم الفاعل
 ويجوز النصب على انك اذا قلت عليه فوح دل التوح على أن معه ناسخا فكانت قلت
 ينوحون فوح الحمام فهذا تفسير جميع هذه الابواب وقال ابن الخطيب المدينى يعنى مالك بن
 أنس **بأبي الجواب فمأبراجع هيبسة * والسائلون فواكس الأذقان**
هدى التقي وعز سلطان النهى * فهو العزيز وليس ذاس سلطان
 أراد له هدى التقي أو معه هدى التقي

((تم الجزء الاول من كتاب الكامل ويليها الجزء الثانى وأوله (باب) قال
 أبو العباس نذكر في هذا الباب من كل شئ شيا الخ))

2 vols
at - Subarnad, at - Khand. II

(الجزء الثاني)
من كتاب الكامل
في اللغة والادب للعلامة
أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
التحوي رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين

(الطبعة الأولى)
بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية
(مصر المحمدية سنة ١٣٠٨ هـ)
(هجريه)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَاب

قال أبو العباس نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً لتكون فيه استراحة للقارئ وانتقال
بيني المثل الحسن موقع الاستطراف وتخط ما فيه من الجدب شيء يسير من الهزل ليستريح إليه
القلب وتسكن إليه النفس قال أبو الدرداء رحمه الله اني لا استجيم نفسي بالشيء من الباطل
ليكون أقوى لها على الحق وقال علي بن أبي طالب رحمه الله القلب اذا أكره عمي وقال ابن
مسعود رحمه الله القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ابن عباس
رضي الله عنه العلم أكثر من أن يؤتى على آخره فخذ من كل شيء أحسنه وليس هذا
الحديث من الباب الذي ذكرنا ولكن نذكره بالشيء اما لاجتماعهما في لفظ واما
لاشتراكهما في معنى وقال الحسن وليس من هذا الباب حادثوا هذه القلوب فانها سريعة
الدور واقدعوا هذه الانفس فانها طليعة وانكم الاترعوا تنزع بكم الى شرعاية وقد مضى

تفسير هذا الكلام وقال أردشير بن بابان للذان مجبة وللقلوب ملاما ففرقوا بين
الحكمتين يكن ذلك استجما ما وكان أنوشروان يقول القلوب تحتاج الى أقواتها من الحكمة
كاحتياج الابدان الى أقواتها من الغذاء و يروى انه أصيب في حكمة آل داود لا ينسبني
للعاقل ان يخلي نفسه من واحدة من أربع من غد ولعادي أو اصلاح لمعاش أو فكرك يقف
به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث وقال عبد
الملك بن عمر بن عبد العزيز لا يسه يوميا أب انت تنام نوم القائلة وذو الحاجة على بابك غير
ناغم فقال له يا بني ان نفسي مطيبي فان حملت عليها في التعب حسرتها تأويل قوله حسرتها بلغت
بها أقصى غاية الاعباء قال الله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وأنشد أبو
عبيدة ان العبير بهاداء محامرها * فشطرها انظر العينين محبور

قوله فشطرها يريد قصدها ونحوها قال الله جل وعز قول وجهك شطر المسجد الحرام قال
الشاعر لهن الوجال كن عوناً على النوى * ولا زال منها ظالم وحير
يعني الابل يقول هي المفرقة كما قال الآخر

مأقرق الألاف بعـد الله الآ ابل

ولا اذا صاح غرا * ب في الديار احموا

وما غراب البين الا ناقة أو جمل

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس

والناس يكون غرا * ب البين لما جهلوا

والبائس المسكين ما * تطوى عليه الرحل

ويقال انه لابي الشيبان قال أبو العباس فن قال آلف الواحد قال للجميع ألاف كعامل
وعمال وشارب وشراب وجاهل وجاهل ومن قال الف قال للجميع ألاف وتقديره عدل

وَأَعْدَالٍ وَحَمَلٍ وَأَحْمَالٍ وَثَقُلٍ وَانْقَالٍ وَقَدْ أَنْصَفَ الْإِبِلَ الَّذِي يَقُولُ
 الْإِفْرَعِيَّ اللَّهُ الرَّوَاحِلَ أَمَّا * مَطَابِقًا لِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الرَّوَاحِلُ
 عَلَى أَنْهِنَّ الْوَاصِلَاتُ عَرَى النَّوَى * إِذَا مَا نَأَى بِالْإِفْرَعِيِّ التَّوَاصِلُ

وقال الآخر

أَقُولُ وَالهُوَجَاءُ تَمَشَّى وَالْفُضُلُ * قَطَعَتِ الْأَحْدَاجُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ
 الْهُوَجَاءُ الَّتِي تُجَدِّي السَّبِيرُ وَرَكِبَ رَأْسَهَا كَأَنَّهَا هَوْجًا كَمَا قَالَ * اللَّهُدَرُ الْيَعْمَلَاتِ الْهُوجُ *
 وَكَمَا قَالَ الْأَعَشَى

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرَتْ بِعَرَفِيَّةٍ * إِذَا خَلَّتْ حَرْبَاءُ الْوَدَيْقَةِ أَصِيدًا
 وَالْفُضُلُ مَشِيهٌ فِيهَا اخْتِيَالٌ كَأَنَّ مَشِيئَهَا تَخْرُجُ عَنْ حِطَامِهَا فَتُفَضَّلُ عَلَيْهِ وَالْأَسَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
 يَمَشِي الرَّجُلُ وَقَدْ أَفْضَلَ مِنْ أَزَارِهِ وَتَمَشَى الْمَرْأَةُ وَقَدْ أَفْضَلَتْ مِنْ ذِيئِهَا وَأَمَّا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ
 الْخَيْلِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي
 تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ وَإِيَّاكَ وَالْمَخِيلَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ قَوْمٌ عَرَبٌ فَمَا الْمَخِيلَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَلُ الْإِزَارِ وَقَالَ الشَّاعِرُ (وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ)

وَلَا يُسَبِّحُنِي الْخَدَّانُ عَرَضِي * وَلَا أُرَخِّي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارَا

وقال أبو قيس بن الأسلت الانصاري

تَمَشَّى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا * كَأَنَّهَا عَوْدٌ بَانَةٌ قَصْفٌ

(قال أبو الحسن علي بن سليمان ما نعرفي هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الانصاري أعني

تمشى الهويناء) وقال أبو العباس وقال الوليد بن يزيد

أَنَا الْوَلِيدُ الْإِمَامُ مُقْتَضِرًا * أَنْسِمُ بِالِيٍّ وَتَبِعَ الْعَمَزَلَا

أَنْفَلُ رَجُلِي إِلَى مَجَالِيهَا * وَلَا أَبَالِي مَقَالَ مَنْ عَدَلَا

غراء فرعاء يستضاء بها * تسمى الهويينا اذا امتت فضلا

ثم يعود الى الباب قال الرازي يعني ابله أو ناقته

ان لها السائقا خديجا * لم يدلج اللبلة فيمن أدلجا

الخدلج المدحج الساقين وانما عني المرأة التي ساقه حبه اليها والكلام يجري على ضروب فنه ما يكون في الاصل لنفسه ومنه ما يكتنى عنه بغيره ومنه ما يقع مثلاً فيكون ابلغ في الوصف والكناية تقع على ثلاثة اضراب احدها التعمية والتغطية كقول النابغة الجعدي

اكتني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

وقال ذوالرمة استراحة الى التصريح من الكناية

أحب المكان القفر من أجل أني * به اتعنى باسمها غبر مجيم

وقال أحد القرشيين هو محمد بن عمير الثقفي

وقد أرسلت في السير ان قد فضحتني * وقد بحت باسمي في الزيب وما تكتني

وبروي ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعرا وكتب به بحضرة ابن أبي عتيق الى امرأه محرمه وهو المأبذات الخلال فاستطلعنا * على العهد باني ودها أم تصرما

وقولا لها ان النوى أجنبية * بنا وبكم قد خفت ان تتيما

قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد الى امرأه مسلمة محرمه تكتب اليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مدة قال له ابن أبي ربيعة أما علمت أن الجواب جاءنا من عند ذلك الانسان فقال له ما هو فقال كتبت

أضحى قر بضحك بالهوى عما * فأقصد هديت وكن له كما

واعلم بان الخلال حين ذكرته * فعد العدوة عليك وقاما

ويكون من الكناية وذلك أحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المتعش الى ما يدل على معناه

من غيره قال الله وله المثل الأعلى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقال أولائكم
النساء والملاسة في قول أهل المدينة مالك وأصحابه غير كناية وإنما هو اللمس بعينه يقولون
في الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريتيه بشهوة إن وضوه فقد انتقض وكذلك قولهم
في قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائط الوادي وكذلك المرأة قال عمرو بن
معدى كرب الزبيدي

فكم من غائط من دون سلمى * قليل الأئس ليس به كتيب

وقال الله جل وعز في المسيح بن مريم وأممه صلى الله عليه ما كان أباً كلان الطعام وإنما هو
كناية عن قضاء الحاجة وقالوا الجلودهم لما شهدتم علينا وإنما هي كناية عن الفروج
وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفعيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية وهوان
يعظم الرجل أن يدعى باسمه ووقعت في الكلام على ضربين وقعت في الصبي على جهة التناول
بان يكون له ولد ويدعى بولده كناية عن اسمه وفي الكبير أن ينادى باسم ولده صيانة لاسمه
وإنما يقال كني عن كذا بكذا أي ترك كذا إلى كذا البعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله
القسري لعنه الله يلعب على بن أبي طالب رحمه الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فقل
الله على علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وأبي الحسن والحسين ثم يقبل على الناس فيقول أكتبت فهذا
تأويل هذا قال أبو العباس وزجج إلى الباب الذي قصدنا له قال أعرابي

وحقة منك من نساء لبستها * شبابي وكأس باكرتني شمولها

جديده ميربال الشباب كأنها * آباء ردي سقتها غيولها

مخلة باللحم من دون خصرها * تطول القصار والطوال تطولها

قوله باكرتني شمولها زعم الأصمعي أن الخمر إنما سميت شمولاً لان لها عصفه كعصفه

الريح الشمال وقوله آباءة بردى الآباءة القصبية وجهها الآباءة قال كعب بن مالك الانصاري

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كعمعة الآباءة المحرق

المعمعة صوت احراقه يقال سمعت معمعة القصب والقوصرة في النار اى صوت احتراقها

وانما شبه المرأة بالبردية والقصبه لتقاء اللون المستتر منها وما والاها ورقته قال حميد بن ثور

الهلالى لم اتى عمرة بعد اذ هي ناشئ * خرجت معطفة عليها منتر

(العطاف الوشاح من النساء)

برزت عقيلة أربع هادينها * بيض الوجوه كآمن العنقر

(العنقر اصول القصب يقال عنقر وعنقر) وفي هذا الشعر

ذهبت بعقلك ريطه مطوية * وهي التي تهدي بها الوشاح

(قال أبو الحسن أنشدني به ثعلب في قوله لو تشمر تشمر)

فهممت ان أغشى اليها محجرا * ولما لها يغشى اليه المحجر

وقوله سقمتها غيولها الغيل ههنا الأوجه ومن هذا قولهم أسد غيل قال طرفه

أسد غيل فاذا ما تمربوا * وهبوا كل أمون وطمر

وقد أمبلنا جميع ما في الغيل والغيل وقوله تطول القصار والطوال تطولها طال يكون

على ضربين أحدهما تقديره فعل وهو ما يقع في نفسه انتقالا لا يتعدى الى مفعول نحو ما كان

كريميا فكم وما كان وضيبعا وقد وضع وما كان شربيا فلقد شرف وكان الشئ صغيرا

فكبر وكذلك كان قصيرا فطال وأصله طول وقد أخبرنا بقصة الباء والواو اذا انفتح ما قبلهما

وهما متحركان وعلى ذلك يقال في الفاعل فعمل نحو شربيا فكم وطويل فاذا قلت طاوأتى

فطلت أي فعلونه طولا فتقديره فعل نحو خاصته نخصته وضار بنى فضرته وفاعله طائل

كقولك ضارب وخصم وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة واذا

مشى مع اطوال طالهـم وقال رباح بن سنج الزنجي مولى بنى ناجية وكان فصيحاً يجيب
جرب الماقال جرب

لَا تَطْلُبَنَّ خَوْلَتِي فِي نَعْلِي * فَالزنج أكرم منهم أخوالا

فتحرك رباح فذكر أكثر من ولدته الزنج من اشرف العرب في قصيدة مشهورة معروفة

يقول فيها والزنج لولا قبتمهم في صفهم * لا قبتم حججا ابطالا

مبال كلب بنى كليب بهم * ان لم يوازن حاجبا وعقالا

ان الفرزدق صخره عادية * طالت فليس تنالها الا جبالا

يريد طالت الاجبال فليس تنالها ثم تعود الى ذكر الباب وقال مروان بن أبي حفصة وهو

مروان بن سليمان بن يحيى بن يحيى بن أبي حفصة واسم أبي حفصة يزيد

ان العواني طالما قتلنا * يعيونهن ولا يدن قتيلا

من كل آتية كان حجالها * ضمن آحور في الكاس كجبالا

أردن عروة والمرقس قبله * كل أصيب وما أطاق ذهولا

ولقد ركن أبا ذؤيب هائما * ولقد تبلى كثير أوجبالا

وركن لابن أبي ربيعة منطقا * فبين أصبح سائرا محمولا

الأمكن من قتل فانسى * من ركن فؤاده محبولا

قوله ولا يدن قتيلا يقال ودي يدي وكل ما كان من فعل مما فاؤه واو ومضارعه يفعل فالوار

ساقطة منه لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل لان العلة في سقوط

الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن في يدن علة أخرى وهي ان الياء التي هي

لام الفعل بعد كسرة فهي تعمل اعتلال آخر يرمى وأوله يعمل اعتلال واو بعد واحتمل علين

لان بينهما حاجزا ومثل ذلك وعي يوي ووي يوي ووي يوي في أمره يني وما أشبه

ذلك ويقع في فعل نحو ولي الأمير الآن يلي فاذا أمرت كان الفعل على حرف واحد في الوصل
 لاتصاله بما بعده تقول يازيدع كلاما وشيئا وتقول لعمرا يازيد من وليت فاذا وقفت
 قلت له وشه وقه لا يكون الا ذلك لان الواو تسقط فتبتدي بمحرك فلا يحتاج الى ألف وصل
 فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف عليه فأدخلت الهاء ليبيان الحركة في الاول ولم يحز
 الا ذلك ومن قال لك الفظلي بحرف واحد غير موصول فقد سألت محالا لانك لا تبتدي
 الا بمحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظلي بساكن متحرك في حال وقوله ضمن
 يقال ضمن القبرز يداو ضمن القبرز بذلك صحيح فن قال ضمن القبرز يداو فاعنا أراد جعل القبر
 ضمن زيد ومن قال ضمن زيد القبر فاعنا أراد جعل زيد في ضمن القبر ويشهد هذا البيت على
 وجهين (الابن حبة المبري)

وما غائب من غاب يرجى اياه * ولكنه من ضمن اللعدغائب

ومن روى من ضمن اللعدغائب يريد من ضمنه اللعدو حذف الهاء من صلة من وهذا من
 الواضح الذي لا يحتاج الى تفسير وقوله أحور يعني ظيما وأهل الغريب يذهبون الى أن
 الحور في العين شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما هو تقاء
 البياض فعند ذلك يتضح السواد وقد فسرنا الحور والحورى والكاس حيث تكس البقرة
 والظبية وهوان تتخذ في الشجرة العارية كالبيت تأوى اليه وتعرفه فيقال ان رائحته
 أطيب رائحة أطيب ما ترعى قال ذوالرمة

اذا استهت عليه غيبة ارجت * مراض العين حتى يارج الخشب

كأنه بيت عطار يضمنه * لظائم المسكين يحويها وتنتهب

قوله غيبة هي الدفعة من المطر وعند ذلك تحرك الرائحة والارج توهج الريح وانما يستعمل
 في الريح الطيبة والعين جمع عينا، يعني البقرة الوحشية وبها شبهت المرأة فقيل حور عين

واللطيمة الأبل التي تحمل العطر والبر لا تكون لغير ذلك فيقول ضمن ظبياً حور العين
 آكل وجعل الحمال كالنكاس وقال ابن عباس في قول الله جل وعز فلا أقسم بالخمس الجوار
 الكنيس قال أقسم ببقرة الوحش لأنها خنس الأنوف والكنيس التي تلزم الكناس وقال غيره
 أقسم بالنجوم التي تجرى بالليل وتخنس بالنهار وهو الأكثر وقوله أردن يقول أهلكن
 والردى الهلاك والموت من ذا والذهول الانصراف يقال ذهل عن كذا وكذا إذا
 انصرف عنه إلى غيره (قال الله عز وجل يوم رزقها ذهل كل مريض عما أرضت أي نسلى
 ونسى عنه إلى غيره) قال كثير

صحا قلبه بأعزاز وكلا يداهل * وأضحى يريد الصرم أو يدلل

وقوله ولقد تبان كثيراً وجيلاً أصل التبل الترة يقال تبلى عند فلان قال حسان بن ثابت

تبلت فؤادك في المنام خريده * تشفى الضجيع ببارد بسام

والخريدة الحبيسة وقوله من ركن فؤاده محبوباً لا يريد الحبس وهو الجنون ولو قال محبوباً

لكان حسناً يريد مصيداً واقعا في الحبالة كما قال الأعشى

فكنناها ثم في أرض صاحبه * دان وناه ومحبول ومحبيل

وخبرت أن رجلاً جافياً عشق فمينه حصرته فكلمها يوماً على ظهر الطريق فلم تكلمه

فطن أن ذلك حياء منها فقال يا خريده قد كنت أحسبك عرباً فأبانا ناسقاً وتشتبنا فقالت

يا ابن الحبيسة أجمشني بالهمز الخريده الحبيسة والعروب الحسنة التبعيل وقسر في القرآن

على ذلك في قول عربياً أرباقميسل هن المحبات لأزواجهن قال أوس بن حجر (ويقول عبيد

ابن الأبرص

وقد أهوت بمثل الرثم آنسة) * نصبي الحليم عروب غير مكلح

وذكر البهني أن رجلاً أحب جارية ولم يكن يحسن مما يتوصل به إلى النساء شبيهاً إلا أنه كان

يحفظ القرآن فكان يتوصل اليها بالآية بعد الآية فكان ان وحدته فاخلقته تحيين وقت
 مرورها فقال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وان خرجت خرجة ولم تعلم بها فينظر
 تحيها في أخرى فتلا ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وان رشي به اليها واش كذب
 اليها يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان نصيبوا قوما يجهالة * وذكروا ان ابا
 القماقم بن بحر السقاء عشي جارية مدينية فبعث اليها ان اخوانا لي زاروني فابعثني الي
 برؤس حتى نأكلها ونصطحج على ذكرك ففعلت فلما كان اليوم الثاني بعث اليها ان القوم
 مقبوت لم تفرق فابعثني الي بليته جزور به وبقرية قدية حتى تنغد اها ونصطحج على ذكرك
 فلما كان في اليوم الثالث بعث اليها ان لم تفرق فابعثني الي بسبوسك حتى نصطحج اليوم على
 ذكرك فقالت لرسوله اني رأيت الحب بحمل في القلب ويفيض الي الكبد والاششاء وان
 حب صاحبنا هذا ليس يجاوز المعدة وخبرت ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق
 له ان يهدي الي امير المؤمنين المهدي في الثبروز والمهرجان فأهدى في أحدهما برية ضخمة
 فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها

اني لا بأس منها ثم يطمئني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

فهم بدفع عبثه اليه فخرعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي أندفعني الي رجل قبيح
 المنظر بائع حرار ومكتسب بالعتق فأعفاها وقال املوا هذه البرية مالا فقال للسكاب امر لي
 بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن اذا شئت أعطيناك دراهم الي ان يفصح بما اراد فاختلف
 في ذلك حولا فقالت عبثه لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين
 الدراهم والدنانير وقد عرض عن ذكرى صفحا ودعت ابا الحرث جيز واحدة كان يحبها
 فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال جعلني الله فداك لا أسمع للغداه ذكرا

قالت أما نسختي أما في وجهي ما يشغلك عن ذاقال لها جعلني الله فداك لو أن جيسلا وبئسنة
 قد ساعه لا يابأ كلان شيا لبزق كل واحد منهم ما في وجه صاحبه واقتراوا أنشدت لأعرابي
 وقد رايتني من زهدم أن زهدما * يشد على خبزي ويكي على جلي
 فلو كنت عذري العلاقة لم تكن * سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل

وقال أعرابي

ذ كرتك ذكرة فاصطدت ضبا * وكنت اذا ذكرتك لا أنجب

وقال ذوالرمة

* ألم تعلمي يا أمي أنا وبيننا * مها واطرف العين فيهن مطرح
 ذ كرتك ان مرت بنا أم شادن * أمام المطايا تشرب وتسفح
 من المؤلفات الرمل أدما حرة * شعاع الضحى في لونها يتوضح
 هي الشبه أعطافا وجيدا ومقلة * ومية أبيه بعد منها راملح
 كان البري والعاج عيجت متونه * على عشره في به السبل أبطح
 لئن كانت الدنيا على كما أرى * تبارج من ذ كراك للموت أروح

قوله مها واطرف العين فيهن مطرح اذا وصفها

بالسعة يقال فلان بطرح بصره كذا مرة وكذا مرة وأنشد سيبويه

نظارة حين تعلو الشمس راكبها * طرحا بعيني لياح فيه تحديد

اللياح من البياض واللوح العطش واللوح الهواء والشادن الذي قد شدن أي تحرك وقوله

تشرب يقال اذا وقف ينظر كالتحير قد اشرب تحوي ويقال هو يسرح في المرعى وقوله من

المؤلفات يقال آلفت المكان أولفه ابلافا يقال آلفته الفاء وفي القرآن لا يلاف قريش

ابلافهم وقرؤا الفهم على القصر وقوله الرمل النصب فيه أجود بالفعل ويجوز الحفض

على شيء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب ان شاء الله وأصل الهمجان الأبيض والعطف
 ما انتهى من العنق قال ثانی عطفه ويقال للاردية العطف لانها تقع على ذلك الموضع
 وفي الحديث ان قوماً رعمون أنهم من قريش أنوا عمر بن الخطاب رحمه الله وكان قائفاً
 ليبتئهم في قريش فقال اخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى أكفهم ثم قال اطرحوها
 العطف واحدها عطاف ثم أمرهم فأقبلوا وأدبروا ثم أقبل عليهم فقال ليست بأصكف
 قريش ولا تمثالها فأعطاهم فبين هم منه والجسد العنق والبرى الخلاخيل واحدها
 برة وهي من الناقة التي تقع في مارن الانف والذي يقع في العظم يقال له الخشاش والعاج كان
 يتخذ مكان الاسورة قال جرير

رَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوَانًا بَكَوَعَهَا * إهَامَسَكَا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلٍ

العبس ما يتعلق من الأبعاد والبول باذئاب الابل والوذح الذي يتعلق باطراف الألسنة
 ويكون العبس في اذئاب الابل من البول اذا ختمت والجلون ههنا الاسود وهو الاغلب فيه
 والكوع رأس الزند الذي يلي الابهام والكروع رأسه الذي يلي الخنصر والمسكة السوار
 والذبل شيء يتخذ من القرون كالاسورة ويقال سوار وسوار وسوارات الخنساء

* كانه تحت طي البرد اسوار * والعشر شجر بعينه والابطح ما ينطح من الوادي يقال
 أبطح ويطعما يافتي وأبرق وبرقاء وأمعز ومعزاء وهذا كثير والتبارج الشدايد يقال برح

به وفي الحديث فابن أصحاب النهر قال لقوا برحاً والعرب لا تعرفه الا ساكن الرء قال جرير

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَشْعُوفٍ أَصْرَبَهُ * بَرَّحَ الْهُوَى وَعَدَابٌ غَيْرُ تَفْصِيرٍ

(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال نقيت منذ برحاً بالفتح ويقال لقي منه
 البرحين أي الدواهي السداد التي برح) قال أبو العباس في المثل السائر قيل لرجل ما خفي
 قال ما لم يكن وفي تفسير هذه الآية يعلم السر وأخفى قال ما حدثت به نفسك كما قال أروا كنتم

في أنفسكم وتقديره في العربية وأنخى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول القائل مررت
بالفيل أو أعظم وأنه كالبقرة أو أصغر ولو قال رأيت زيدا أو شبيها الجازلان في الكلام دليلا
ولو قال رأيت الجمل أو راكبا هو يريد عليه لم يجز لأنه لا دليل فيه والاول انما قَرَّبَ شيئا من
شيء وههنا اغناذ كرشيا ليس من شكل ما قبله فاما قوله جل ثناؤه وهو أهون عليه ففيه
قولان أحدهما وهو المرضي عندنا انما هو وهو عليه هين لان الله جل وعز لا يكون عليه
شيء أهون من شيء آخر وقد قال معن بن اوس

لعمرك ما أدري واني لا وجل * على آياتنا تغدو المنيه أول

أراد واني لو جل وكذلك بنا أول ما في الاذان الله أكبر الله أكبر أي الله أكبر لانه انما
يفاضل بين الشيتين اذا كانا من جنس يقال هذا أكبر من هذا اذا شاكله في باب فأما الله
أجود من فلان والله أعلم بذلك منسك فوجهه بين لانه من طريق العلم والمعرفة والبذل
والاعطاء وقوم يقولون الله أكبر من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لانه تبارك
وتعالى ليس كمثل شيء وكذلك قول الفرزدق

ان الذي سملت السماء بي لنا * يتنادعائمه أعز وأطول

جائز ان يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذلك بما جرى من المخاطبة
والمفاخرة وجائز ان تكون دعائمه عزيرة طويلة قال الرازي

فحتم يا آل زيد نفرا * الأتم قوم أصغرا رأ كبرا

يريد صغارا وكبارا فاقول مالك بن نويرة في ذواب بن ربيعة حيث قتلت عتيبة بن الحرث بن
شهاب ونحر بنى أسد بذلك مع كثرة من قتلت بنو ربيعة منهم

نحرت بنو أسد بمقتل واحد * صدقت بنو أسد عتيبة أفضل

فانما معناه أفضل من قتله على ذلك يدل الكلام وقد أبان ما قلنا في بيته الثاني بقوله

نُفِرَ وَأَعْقَلَهُ وَلَا يُؤْتِي بِهِ * مَثْنَى سِرَاتِهِمُ الَّذِينَ نُقِلُوا

والقول الثاني في الآية وهو أهون عليه عندكم لان إعادة الشيء عند الناس أهون من
ابتدائه حتى يجعل شيئا من لاشئ ثم يعود الى الباب قال زهير

ومهما نسكن عند امرئ من خلقه * ولو خالها تخنن على الناس نعلم

فهذا مثل المثل الذي ذكرناه وقال عمرو بن العاص اذا أنا أفضيت سرى الى صديقي فأذاعه
فهو في حل فقبل له وكيف ذلك قال أنا كنت أحمق بصيانتته وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيء سواه بخزان

وأحسن ما جمع في هذا ما يعزى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقائل يقول هو له ويقول
آخرون قاله ممتلا ولم يختلف في أنه كان يكثر انشاده

فلا تفسس سررك الا البلى * فان لكل أصبح نصيحا

واني رأيت غواة الرجا * ل لا يتركون أديما صحبا

وذكر العنبي أن معاوية أسرى الى عثمان بن عتبة بن أبي سفيان حدينا قال عثمان فجت
الى أبي فقلت ان أمير المؤمنين أسرى الى حدينا فأحدثك به قال لانه من كتم حديثه كان
الخيار إليه ومن أظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك لو كابدان كنت مالكا فقلت له
أريد خلع هذا بين الرجل وأبيه فقال لا وليكني أكره أن تدل لسانك بأفشاء السرقال
فرجعت الى معاوية فذكر ذلك له فقال معاوية أعنتك أخى من رقى الخطأ وقال معاوية
أعنت على علي رحمه الله بأربع كنت رجلا أكرم سرى وكان رجلا ظهيرة وكنت في
أطوع جندوا صلحه وكان في أحب جندوا أعصاه وزكته وأصحاب الجمل وقت ان ظفروا
به كانوا أهون على منه وان ظفروا بهم اعتدلت بها عليه في دينه وكنت أحب الى قريش
منه فيما لك من جامع الى ومفرق عنه وعون لي وعون عليه وقال أردش سير الداء في كل

مكتوم وقال الاخطل

ان العداوة تلقاها وان قدمت * كالعريكمين حينما تم بدتشر

وقال جليل

ولا يسمعن سرى وسرك ناث * الأكل سر جاوزا ثمنين شائع

وقال آخر وهو مسكين الدارمي

وقبيان صدق است مطلع بعضهم * على سر بعض غيبراني جماعها

يظلمون في الارض الفضا وسرهم * الى صخرة آعيا الرجال انصداعها

(لكل امرئ شعب من القلب فارغ * وموضع تجوى لا يرأم اطلعها)

وقال آخر

سأ كتبه سرى وأحفظ سره * ولا غرنى أتى عليه كريم

حليم فينسى أوجه هول يضعه * وما الناس الا جاهل وحليم

وكان يقال أصبر الناس من صبر على كتمان سره ولم يده لصديقه فيوشك أن يصير عدوا

فيذيعه وقال آخر

ولى صاحب سرى المكنم عنده * مخاريق نيران بليل تحرق

عطف على أسرارها فكسوتها * ثيابا من السكتمان لا تحرق

فن تكن الاسرار تطفو بصدرة * فأسرار صدرى بالاحاديث تغرق

فلا تودعن الدهر سررك أحقا * فانك ان أودعته منه أحق

وحسبت في سر الاحاديث واعظا * من القول ما قال الأريب الموفق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر اضيق

وقال كعب بن سعد الغنوي

ولست بجد للرجال سريرتي * وما أناعن أسرارهم بسؤل

(ولا أنا بوما للحديث سمعته * إلى ههنا من ههنا بنقول)

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله أن هذا الرجل قد اختصك

من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحفظ عني ثلاثا لا يجربن عليك كذبا

ولا نفسين له سرا ولا تعتب عنده أحدا فقيل لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف دينار

فقال كل واحدة منهن خير من عشرة آلاف وقال بعض المحدثين

لى حيلة فيمن يتم وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقو * ل خيلتي فيه قلبه

وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرد)

إن النوم أغطى دونه خبري * وليس لى حيلة في مقترى الكذب

وقال بعض المحدثين

كتمت الهوى حتى إذا نطقت به * بوادر من دمع نسيب على خدي

وشاع الذي أضمرت من غير منطقي * كان ضمير القلب يرشح من جلدي

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

إذا جاوز الأثنين سرفانه * بنت وإفشاء الحديث قين

وتأويل قين وحقين وجدري وخليق واحد أي قريب من ذلك هذه حقيقة يقال قين وقين

في معنى قال الحرث بن خالد المخزومي

من كان يسأل عننا بمنزلنا * فالأقحوانه منا منزل قين

وفي الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه في مثله

فذلك مال قن الأيبارك فيه وقال الرقائسي

إذا نحن خفنا السكامين فلم نطق * كلاما تكلمنا بأعيننا سرا

فنقضى ولم يعلم بنا كل حاجته * ولم تكشف التجوى ولم تهتك السرا

وقال معاوية لعياش بن صحرار العبدي ما أقرب الاختصار قال محبة دالة وقيل خير الكلام

ما أغنى اختصاره عن كثاره وقيل النمام سهم قاتل وقال بعض المحدثين

لأأكتنم الأسرار لكن أغنها * ولا أدع الأسرار تغلي على قلمي

وان أحق الناس بالسخف لأمرو * تقلبه الأمر جيبا إلى جنب

وقال آخر

وأمع جازي من كل خير * وامشي بالنيمة بين صحبي

ويقال للنمام القمات وفي الحديث لأبراح القمات رائحة الجنة وفي الحديث عن النبي صلى

الله عليه وسلم لعن الله المثلث فقيس يار رسول الله ومن المثلث فقال الذي يسبح بصاحبه إلى

سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه وقال معاوية للاحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر

ذلك الاحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الاحنف يا أمير المؤمنين ان الثقة

لا يبلغ وقال أحد الماضين (وهو طريح بن اسمعيل الثقفي)

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * سرا أذيع وان لم يسمعوا كذبوا

وقال المهلب بن أبي صفرة أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر

إليه ويقال للسكاح السر على غير وجهه وليس ههنا من الباب الذي كنا فيه وان كان يذكر

الشيء بالشيء وهذا حرف يغلط فيه لان قوما يجعلون السر الزني وقوم يجعلونه الغشيان وكلا

القولين خطأ إنما هو الغشيان من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى ولكن لا تؤاخذوهن

سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فليس هذا موضع الزنى وقال الحطيئة

ويحرم سر جارتهم عليهم * وياكل جارهم أنف القصاع

وقال الأعشى لسلامة ذي فائس الحميري

وقوم ان يضمنوا جارة * وكانوا بموضع انضارها

فلن يطلبوا سرها للغنى * ولن يسلبوها الا زهارها

في هذا قولان أحدهما انهم لا يطلبون اجترارها اليهم على رغبهم اولياهم من اجل مالها
غضب الجوار ولا يسلبونها اذا انقطع رجاؤهم من الثواب والمكافأة والاخر انهم لا يرغبون
في ذوات الاموال وانما يرغبون في ذوات الاحساب اختيار اللادولاد وصيانة للاظهار ان
يطمع فيهم من لا حسب له وقول الحطيئة * وياكل جارهم أنف القصاع * انما يريد
المستأنف الذي لم يؤكل قبل منه شيء يقال روضة أنف اذا لم ترع وكأش أنف اذا لم يشرب
منها شيء قبل قال لقيط بن رزارة

ان الشواء والنشيل والرغف * والقمينة الحسناء والكأش الأنف

* للطاعين الخيل والخيل خنق *

قال أبو العباس وهذا باب اشترطنا ان نخرج فيه من حزن الى سهل ومن جيد الى هزل
ليستريح اليه القارئ ويدفع عن نفسه الملال ونحن ذا كرون ذلك ان شاء الله تعالى قال
بكر بن النطاح في كلمة له يمدح فيها مالك بن علي الخزاعي

عرضت عليها ما ارادت من المنى * لترضى فقالت قم فجنبا بكوكب

فقلت لها هذا التعت كاه * كمن ينشهي طم عنقا مغرب

فلواني انسجت في جود مالك * وعزته ما نال ذلك مطابي

فنتى شقيت امواله بسماحه * كما شقيت قيس بارماح تغاب

وقال الخليلُ في كلمة له يمدح بها عاصمَ الغسانيَّ

أقول ونفسي بين شوقٍ وحسرة * وقد شحَّصت عيني ودمعي على خدي
أر يحى بقتل من ركت فؤاده * بلحظةٍ بين التأسف والجهد
فقات عذاب في الهوى قبل ميتة * وموت إذا أقرحت قلبك من بعدى
لقد فطنت للجرؤ فطنة عاصم • لصنع الأيادي العرفي طلب المجد
أشكوك في الأشعار غير مقصر • الى عاصم ذي المكرمات وذى المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا * فتأمن نفسي منكم لوعه الصد

وقال اسمعيل بن القاسم

ان السلام وإن البشر من رجل * في مثل ما أنت فيه لبس بكفيني
هذا زمان ألح الناس فيه على * زهو الملوكة وأخلاق المساكين
أما علمت جزاك الله صلحة * عنى وزادك خير ايا ابن يقطين
أتى أريدك للدينا وعاجلها * ولا أريدك يوم الدين للدين

وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلبى في كلمة يمدح بها اسحق بن ابراهيم

ان آكن مهديالك الشعرانى * لابن بيت تمدي له الاشعار
غير انى أراك من أهل بيت * ما على الحيران يسودوه عار

وقال ايضا في كلمة اخرى

واذا جدت فكل شئ نافع * واذا جدت فكل شئ ضار
واذا أملك مهلبى في الوعى * والسيف في يده فتم الناصر

وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير أشهده المهلب بن أبي صفرة قالوا لا كان
المهلب في وجوه الخوارج قال أفشده عباد بن الحصين الحبطى قالوا لا قال أفشده عبد الله

ابن خازم السلمي قالوا الافتقار لعبد الله بن الزبير فقال

فقلت لها عيبي جعار وجرري * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

جعار اسم من أسماء الضبع وهي صفة غالبه لانه يقال لها جاعرة فهذا في باب كفساق ولسكاع
وحلاق للمنية وقد فسرنا هذا الباب مستقصى على وجوهه الاربعه وروى ان ابنة جارية

لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له يوما

اهمام بن مرة حن قلبي * الى اللاتي يكن مع الرجال

فقال يا فراق اردت صفيحة ماضية فقالت

اهمام بن مرة حن قلبي * الى صلحاء مشرقة القذال

فقال يا فخار اردت بيضة حصينة فقالت

اهمام بن مرة حن قلبي * الى ايراسد به مبالى

قال فقتلها قال ابو العباس قال ابو الشعمق وهو مروان بن محمد وزعم التوزي عن ابي

عبيدة قال ابو الشعمق ومنصور بن زياد ويحيى بن سليم الكاتب من اهل خراسان من
بخارية عبيد الله بن زياد (بخارية اسم قرية من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد)

وكان ابو الشعمق رعا لحن وهزل كثير او يجلد فيكثر صوابه قال عبدح مالك بن علي الخزاعي

ويدم سعيد بن سلم الباهلي

قد مررتا بمالك فوجدنا * جوادا الى المكارم يمتسى

ما يبالي اناه ضيف مخفف * ام آنته يا جوج من خلف ردم

فانتمينا الى سعيد بن سلم * فاذا ضيفه من الجوع رمي

واذا خبز عليه سيكفيم * كههم الله ما بداضه ونجم

واذا خاتم النسبي سلما * ن بن داود قد علاه بنجتم

فارتحلنا من عندهذا بحمد * وارتحلنا من عندهذا بنم
 وقال عبد الصهد بن المعدل بن سعيدين سلم

كم صغير جبرته بعديتم * وفقير نعته بعد عدم

كلماء ضت الحوادث نادى * رضى الله عن سعيدين سلم

وقال سعيدين سلم عرض لي اعرابي فلدخني فبلغ فقال

الاقبل لى ارى الليل لا تخش ضلته * سعيدين سلم ضوء كل بلاد

لنا سيدار بنى على كل سيد * جواد حناني وجه كل جواد

قال فتأخرت عن ربه قليلا فهجاني فبلغ فقال

لكل اخى مدح ثواب بعده * وليس بمدح الباهل ثواب

مدحت ابن سلم والمدح مهزة * فكان كصفوان عليه رب

وقال أبو الشعمق

قال لى الناس زر سعيدين سلم * قلت للناس لا زور سعيديا

واميرى قتي خراعه بالبطرة * قد عمها سما حار جودا

ولتعم الفتي سعيدي ولكن * مالك اكرم البرية عودا

فقال سعيدي لوددت انه لم يكن ذكرني مع مالك وانه اخذ منى امنيته وقال أبو الشعمق أيضا

هيات تضرب في حد يد بارد * ان كنت تطمع في نوال سعيدي

والله لوملك الجار يا مبرها * وانا سلم في زمان مدود

بيغيبه منها شربة لظهوره * لاني وقال ته من بصعيدي

(ومثله قول الآخر

لوان قصرك يا ابن يوسف كته * ابراضيق بها فضاء المنزل

وَأَنَا يَوْسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَرْبَةَ * لِيَخِيَطَ قَدَقِيصَهُ لَمْ تَقْعَلِ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

دُبُونًا لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَيْرَ عَمَّا * وَبِحَالِكُ بَحْلُ الْبَاهِلِيِّ سَعِيدِ

سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ الْأَمِّ النَّاسِ كَاهِم * وَمَا قَوْمَهُ مِنْ بَحْلِهِ بِسَعِيدِ

يُرِيدُ لَهُ فَضْلًا وَلَكِنْ فَزَيْدًا * نَدَارُكَ مِنْ سَابِحَتِهِ بِزَيْدِ

خُرَيْمَةَ لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَانَهُ * لَمْ تَطْبَحْهُ قُفْلًا وَبَابُ حَدِيدِ

وَقَالَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِيِّ رِثِي عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَلْمٍ وَكَانَ عَمْرٍو هَذَا بَعِيدَ سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ بْنِ

رُزَيْنَةَ أَبَا عَمْرٍو وَقَالْنَا لَنَا عَمْرٍو * سَيَكْفِيكَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غَيْبُوهُ الْبَدْرِ

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مَعَارَاجِيَانَهُ * بَعْدَ مَرُوفِ الْمَامَاتِ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ أَبُو مَالِكٍ السَّعِيدِيُّ سَلْمٌ يَا سَعِيدُ مَنْ بَيْتُ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ بِنُوقِ زَرَارَةَ قَالَ قَدْ بَدَّيْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ شَرَّفَقُوهُ قَالَ صَدَقْتَ أَنْتَ

وَقَوْمُكَ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ

رَأَيْتُ فِي مَنَامِي سَعِيدَ بْنَ سَلْمٍ فِي حَيَاتِهِ وَفِي نَعْمَتِهِ وَكَثْرَةِ عَدَدِ وِلْدَانِهِ وَوَحْنِ مَذْهَبِهِ وَكَيْلِ مَرْوَتِهِ

قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا أَجَلُ مَا أُعْطِيَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ فَقَالَ لِي قَائِلٌ وَمَا ذَخَرَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ

أَكْثَرُ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ إِذَا اسْتَقْبَلَ السَّنَةَ الَّتِي بَسَمًا نَفَقَ فِيهَا عَدَدَ سَنِيهِ أَعْتَقَ نَسَمَةً وَتَصَدَّقَ

بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقِيلَ لِمَدِينِي أَنْ سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ بَشَرْتِي نَفْسَهُ مِنْ رِبْعَةِ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ

فَقَالَ إِذَا لَيْبَعَهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْكَاتِبُ لَوْلَا سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ

أَبْنَى سَعِيدًا نَكَمَ مِنْ مَعْشَرٍ * لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

قَوْمِ لِبَاهِلِ بْنِ بَعْصَرَانَ هَم * نَسَبُوا حَسَبَتَهُمْ لِعَبْدِ مَنْفَافِ

قَرَفُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَفُوا * زَادَ الْعَمْرُؤُ أَيْمَلُ لَيْسَ بِكَافِ

وَكَانَتْ لِمَا حَطَّطْتُ الْيَهْمُ * رَحِمِي نَزَلَتْ بِأَبْرِقِ الْعَرَافِ
بَيْنَا كَذَاكَ أَنَاهُمْ كِبْرًا وَهُمْ * يَلْحُونَ فِي التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ

وَأَشَدُّنِي الْمَازِنِي

سَلِ اللَّهَ ذَا الْمَنِّ مِنْ فَضْلِهِ * وَلَا تَسْأَلَنَّ أَبَا رَيْثِلَةَ
فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عِبْدَهُ * نَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلَةَ

(قال أبو الحسن وزادني بعض أصحابنا

تَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْرِهِ * إِذَا رَامَهُ أَكَلِ أَكَلَهُ)

وَأَشَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

أَبَاهِيلَ يَنْجِي كَلْبَكُمْ * وَأَسَدُكُمْ كَكِلَابِ الْعَرَبِ
وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِيَّ * عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ

وحدثني علي بن القاسم قال حدثني أبو قلابة الجرمي قال حججنا مرة مع أبي جزي بن عمرو بن سعيد
قال وكنا في ذراؤه وهو اذذاك بهي وضئى فجلسنا في المسجد الحرام الى اقوام من بني الحارث
ابن كعب لم نرافضهم منهم فرأوا هبته أبي جزي واعظا منا اياه مع جماله فقال قائل منهم له أمن
أهل بيت الخليفة أنت قال لا ولكن رجل من العرب قال ممن الرجل قال رجل من مضر قال
أعرض ثوب الملبس من أيها عافاك الله قال رجل من قيس قال أين يراد بك صر الى فصيبك
التي تؤوبك قال رجل من بني سعد بن قيس قال اللهم غفرا من أيها عافاك الله قال رجل من
بني يعمر قال من أيها قال رجل من باهله قال قم عنا قال أبو قلابة فاقبلت على الحارثي
فقلت أتعرف هذا قال ذكر انه باهلي فقلت هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال
حتى عددت خمسة ثم قلت هذا أبو جزي أمير ابن عمرو وكان أمير ابن سعيد وكان أمير ابن سلم
وكان أمير ابن قتيبة وكان أمير ا فقال الحارثي الامير اعظم أم الخليفة فقلت بل الخليفة

قال أبا الخليل فيه أعظم أم النسبي قلت بل النسبي قال والله لو عددت له في النبوة أضعاف
 ما عددت له في الإمارة ثم كان باهلياً ما عبأ الله به شيئاً قال فتكادت نفس أبي جزة تخرج
 فقالت أترض بنا فان هؤلاء أسوأ الناس آداباً (قال أبو الحسن يقال للرجل إذا سئل عن شيء
 فأجاب عن غيره أعرض ثوب الملبس أي أبدى غير ما أراد منه) وحدثت أن أعرابياً أتى رجلاً
 من الحاج فقال له من الرجل قال باهلي قال أعبدك بالله من ذلك قال أي والله وأما مع ذلك
 مولاهم فأقبل الأعرابي يقبل يديه ويتمسح به قال له الرجل ولم تفعل ذلك قال لاني أتق
 بان الله عز وجل لم يبتلك بهذا في الدنيا الا وانت من أهل الجنة ويرغم الرقائمي أن قتيبته
 ابن مسلم لما فتح سمرقند أفضى الى أنثى لم ير مثله والى آلات لم يسمع بمثلهما فإراد أن يرى الناس
 عظيم ما فتح الله عليه ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم فأمر بدار ففرضت وفي صحتها
 قد ورثتني بالسلام فاذا بالحضنين بن المنذر بن الحرث بن وعلة الرقائمي قد أقبل والناس
 جالوس على مراتبهم والحضنين شيخ كبير فلما رآه عبداً لله بن مسلم قال لقتيبة ائذن لي في
 معاينته قال لا تردّه فانه خبيث الجواب فأبى عبداً لله الا أن يأذن له وكان عبداً لله يضعف
 وكان قد تسور حائطاً الى امرأه فقبل ذلك فأقبل على الحضنين فقال آمن الباب دخلت يا أبا
 ساسان قال أجل أسن عجلت عن تسور الحيطان قال أرايت هذه القسور قال هي أعظم من
 أن لا ترى قال ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها قال أجل ولا عييلان ولو كان رآها سمى
 شعبان ولم يسم عييلان قال له عبد الله يا أبا ساسان أتعرف الذي يقول

عزلنا وأمرنا بكر بن وائل * تخرخصاها تبغني من تحائف

قال أعرفه وأعرف الذي يقول

وخبيبة من يحب علي غني * وباهلة بن بعصر والركاب

(يريد يا خبيبة من يحب علي غني) قال أتعرف الذي يقول

كَانَ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مَسْمَعٍ * وَقَدِ عَرَفَتْ أَقْوَامَهُ بَكْرِينَ وَائِلَ

قَالَ أَعْرَفَ هَذَا وَأَعْرَفَ الَّذِي يَقُولُ

قَوْمٌ قَتِيْبَةٌ أَمَهُمْ وَأَبُوهُمْ * لَوْلَا قَتِيْبَةٌ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ

قَالَ أَمَا الشَّعْرُ فَأَرَأَيْتَ تَرْوِيهِ وَلَكِنْ هَلْ تَهْرَأَمِنَ الْقُرْآنَ شَيْئاً قَالَ أَقْرَأَ مِنْهُ إِلَّا كَثُرَ الْأَطْيَبُ

هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَدَّ كَوْرًا قَالَ فَأَغْضَبَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي

أَنَّ امْرَأَةَ الْحَضِيِّنِ حُمِلَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ حَبْلِيٌّ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ فَمَا تَحْرُكُ الشَّيْخَ عَنْ هَيْئَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ

قَالَ عَلَى رِسْلِهِ وَمَا يَكُونُ تَلْدُغُ الْعِلْمَ عَلَى فِرَاشِي فَيُقَالُ فَلَانَ بْنِ الْحَضِيِّنِ كَمَا يُقَالُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ

مُسْلِمٍ فَأَقْبَلَ قَتِيْبَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَكَ هَذَا الْحَضِيِّنِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ

وَعَلَةَ رَكَانِ الْحَضِيِّنِ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجَمَهُ اللَّهُ عَلَى رِبْعَةٍ وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ

لِمَنْ رَأَيْتَ سَوْدَاءَ يُخْفِقُ ظِلُّهَا * إِذَا قِيلَ قَدَمَاهَا حَضِيْبٌ تَقْدَمَا

وَاللَّحْرَثُ بْنُ وَعَلَةَ يَقُولُ الْأَعَشِيُّ وَكَانَ قَصْدَهُ فَلَمْ يَحْمَدْهُ وَعَرَّجَ عَنْهُ إِلَى هُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ ذِي

التَّاجِ وَهُوْدَةَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ بْنِ بُلَيْمٍ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِينَ وَائِلٍ وَالْحَرْثُ بْنُ وَعَلَةَ مِنْ بَنِي

رَفَاشٍ وَهِيَ امْرَأَةٌ وَأَبُوهُمْ مَالِكُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ

ابْنِ رَائِلٍ فَقَالَ الْأَعَشِيُّ يَذْكَرُ الْحَرْثُ بْنُ وَعَلَةَ وَهُوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ

أَبَيْتُ حَرْبًا زَارًا عَنِ جَنَابِهِ * فَكَانَ حَرْبٌ عَنِ عَطَائِي جَامِدًا

إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجِسَةٍ فَكَانَمَا * يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَادًا

لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهَتْ وَعَلَةَ فِي النَّدَى * شِمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ مُجَالِدًا

وَإِنَّ امْرَأَةً قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ * يَجِيءُ خَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدًا

تَضَيَّبَتْهُ يَوْمًا فَتَقَرَّبَ مَجْلِسِي * وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا

وَأَمَّتْ عَنِّي عَلَى الْعِشَاءِ بُولَيْدَةً * فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوْدَةَ جَامِدًا

قَيَّ لَوِيَّارِي الشَّمْسِ أَنْتَ قَنَاعَهَا * أَوَلَقَمَرٍ السَّارِي لَأَلَقِي الْمَقَالِدَا

يَرَى جَمَعَ مَادُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً * وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدَا

وهي كلمة قوله أُنَيْتَ حَرِيْبًا يَرِيدُ الْحَرْثَ وتصغيره على لفظه حَوِيْرٌ وهذا التصغير إلا أن
يقال له تصغير الترخيم وهو أن تحذف الزوائد من الاسم ثم تصغر حرفه الأصلية فتقول في
تصغير أحمد حميد لأنه من الحدوف في الحَرْثِ حَرِيْبٌ لأنه من الحَرْثِ وفي غَضَبٍ غَضِيْبٌ لأنه
من الغَضَبِ لأن الالف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول في تصغير قنيدل
على لفظه قنيدل فان صغرته حَرِيْبٌ حَذَفْتَ الْبَاءَ فَقُلْتَ قُنَيْدِلٌ فعلى هذا مجرى الباب
وقوله عن جنابه يقول عن غُرْبَةٍ وَبُعْدٍ يَقَالُ هَمَّ نَعْمَ الْحَيُّ بِجَارِهِمْ جَارِ الْجَنَابَةِ أَي الْغُرْبَةِ
يَقَالُ رَجُلٌ جُنُبٌ وَرَجُلٌ جَانِبٌ أَي غَرِيبٌ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَالْجَارُ الْجُنُبُ وَقَالَ الْخَطِيْبَةُ
وَاللَّهُ مَامِعْشَرٌ لِمَا أَمْرٌ أَجْنَبًا * فِي آلِ لَآئِي بْنِ شَمَّاسٍ بَاكِيَّاسٍ
وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنِ جَنَابَةِ * فَأَنِي أَمْرٌ وَسَطُ الْقِبَابِ غَرِيبٌ

فمن قال للواحد جنب قال للجميع أجناب كقولك عنق وأعناق وطئ وطئ وأطناب ومن قال
لِلْوَاحِدِ جَانِبٌ قَالَ لِلْجَمِيعِ جُنَابٌ كَقَوْلِكَ رَاكِبٌ وَرُكَّابٌ وَضَارِبٌ وَضَرَابٌ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

أَبْنِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ * وَأَبْنِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَرَتْ أَجْنَابَا

وإن كان من الجنابة التي تُصِيبُ الرَّجُلَ قَلَّتْ رَجُلٌ جُنُبٌ وَرَجُلَانِ جُنُبٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ
وَالْجَمِيعُ وَقَدْ يَجُوزُ لِبَاسِ بِالْوَجْهِ رَجُلَانِ جُنُبَانِ وَامْرَأَةٌ جُنُبَةٌ وَرُفُومٌ أَجْنَابٌ وَقَوْلُهُ يَرَى أَسْدَا
فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا يَرِيدُ جَمْعَ أَسْوَدٍ سَاخٍ وَأَسْوَدُهُنَا نَعْتٌ وَلَكِنَّهُ غَالِبٌ فَلِذَلِكَ جَرَى هَهُنَا مَجْرَى
الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْجَبَةِ وَأَفْعَلٌ إِذَا كَانَ نَعْتًا بِنَفْسِهِ فجمعهُ فَعَلٌ نَحْوُ أَحْمَرٍ وَوَجْرٍ وَأَسْوَدٍ
وَسُودٍ وَإِذَا كَانَ نَعْتًا فَجَرَى الْمَجْرَى الْأَسْمَاءِ فجمعهُ أَفَاعِلٌ نَحْوُ أَسَاوِدٍ وَأَجَادِلٍ وَأَدَاهِمٍ إِذَا

أردت القيدَ لانه نعت غاب يجرى مجرى الاسماء وان أردت أدھم الذي هو نعت محض
قلت دھم قال الأشهب بن رُميلة

أُسودُ شري لاقت أسود خبيّة * تساقوا على حرد ماء الأساود

فاجراه مجرى الاسماء نحو الأصغر والأكبر والأحامد وقوله لعمر ك ما أشبهت وعلة في
الندي سمائه فانه جعل سمائه بدل امن وعلة والتقدير ما أشبهت سمائه وعلة والبديل على
أربعة أضرب فواحد منها أن يُبدل أحد الاعمين من الآخر اذ رجعا الى واحد ولا يُبالي
أمعرفين كما نأتم معرفة ونكرة وتقول مررت بأخيك زيدان زيد هو الاخ وكذلك مررت
برجل عبد الله فهذا واحد وآخران يُبدل بعض الشيء منه نحو ضربت زيدا رأسه لما قلت
ضربت زيدا أردت أن تبين موضع الضرب منه فمثل الاول قول الله تبارك وتعالى اهنا
الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط
الله ولتسفعنا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثل البديل الثاني قوله والله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا من في موضع خفض لانها بدل من الناس ومثله الا أنه أعيد حرف
الخفض قال الذين استكبروا للذين استضعفوا المن آمن منهم والبديل الثالث مثل ما ذكرنا
في البيت أبدل سمائه منه وهي غيره لاشتمال المعنى عليها وتظير ذلك أسألك عن زيد أمره لان
السؤال عن الامر وتقول على هذا سلب زيد ثوبه فالثوب غيره ولكن به وقع السلب كما وقعت
المسئلة عن خبر زيد وتظير ذلك من القرآن يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه لان المسئلة
انما كانت عن القتال هل يكون في الشهر الحرام قال الشاعر (وهو الأخطل)

ان السبوق غدوها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الاعضب

وبدل رابع لا يكون مثله في القرآن ولا في الشعر وهو أن يغلظ المتكلم فيذكر غلظه أو
ينسى فيذكر فيرجع الى حقيقة ما يقصده وذلك قولك مررت بالمسجد دار زيد أراد ان

يقول مررت بدارز بدفامانسي واما غلط فاستدرك فوضع الذي قصده في موضع الذي غلط فيه وقوله بجوفهى قصبة الجمامة وقوله تضيفته يوما اغما هو تفعلة من الضيافة يقال ضفت الرجل أي زلت به واصافني أي أنزلني وقوله واصفدني بقول اعطاني وهو الاصفاد والصفد الاسم والاصفاد المصدر قال النابغة * فلم أعرض آيت اللعن بالصفد * ويقال صفدت الرجل فهو مصفود من القيد ولا يقال في القيد اصفدت ولكن صفدته صفدا واسم القيد الصفد قال الله جل وعز مقرئين في الاصفاد كقولك جل وأجال وصنم وأصنام وقوله فتي لوبيارى الشمس بقول يعارض يقال انبرى لي فلان أي اعترض لي في هذا المعنى وفلان يبارى الريح من هذا أي يعارض الريح فيجوده فهذا غير مهموز فاما بارآت الكرى فهو مهموز لانه من أبراني وأبرانه ويقال برأ فلان من مرضه ويرى باقي المصدر منها البرء فاعلم وربت القلم غير مهموز والله الباري المصور ويقال ما برأ الله مثل فلان مهموز وقولك البرية أصله من الهمز ويختار فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار في النبي التخفيف ومن جعل التخفيف لازما قال في جمعه أنبياء كما يفعل بذوات الياء والواو ويقول وصي وأوصياء وتقي وأتقياء ورشي وأتشيقياء ومن همز الواحد قال في الجميع نباله غير معتل كما تقول حكيم وحكام وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وقال العباس بن مرداس السلمي

يا خاتم النبأ انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا

وقوله أوالقمر السارى لائق المقادف أسكن الباء ضرورة وانما جاز ذلك لان هذه الباء تسكن في الرفع والخفض فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين فشيبهاهم بما جعلها كالانث التي في مثنى التي هي على هيئة واحدة في جميع الاعراب قال النابغة

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَابِيهِ وَبَدَّهُ * ضَرَبَ الْوَلِيدَةَ بِالْمِسْحَاةِ فِي النَّارِ
فَأَسْكَنَ الْبَاءَ فِي أَقَابِيهِ وَقَالَ رُوْبَهُ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ * (أَيْدِي جَوَارِي بَتَعَاطِينَ الْوَرَقِ)

وقال * سَوَى مَسَاحِيهِمْ نَقْطِيضَ الْحَقِّقِ * (وَيُرْوَى نَقْطِيضًا بِالنَّصْبِ وَهُوَ أَجْوَدُ لِأَنَّ

بَعْدَهُ * تَفْلِيلُ مَا فَاوَرَ عَنِّ مِنْ سُمِّ الطَّرْقِ * وَالطَّرْقُ جَمْعُ طَرْقَةٍ) وَقَالَ آخَرُ

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ * وَبِئْسَ لَهَا مَاعِشَتْ شَافٍ

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَامْتَعْنِي عَلَى الْعِشَاءِ وَبَلِيدَةَ * فَأَبَتْ بِخَيْرِ مَنْ لِكَيْ يَاهُودِ حَامِدًا

فَإِنَّهُ كَانَ يُعَدِّثُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمَخَاطَبِهِ وَزَكَ تِلْكَ الْمَخَاطَبَةَ وَالْعَرَبُ تَزُكُّ مَخَاطَبَةَ

الْغَائِبِ إِلَى مَخَاطَبَةِ الشَّاهِدِ وَمَخَاطَبَةِ الشَّاهِدِ إِلَى مَخَاطَبَةِ الْغَائِبِ قَالَ اللَّهُ جَسَلٌ وَعِزٌّ حَتَّى

إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِكُمْ فِي الْبَحْرِ بِطَيْبَةِ كَانَتْ الْمَخَاطَبَةُ لِلْأَمَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَارًا عَنْهُمْ وَقَالَ عَدْتُهُ

شَطَّتْ حَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسْرَاءَ عَلَى طَالِبِكِ ابْنَةِ مَحْرَمٍ

فَكَانَ يُعَدِّثُ عَنْهَا ثُمَّ مَخَاطَبَهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ

وَرَى الْعَوَازِلَ يَنْدِرْنَ مَلَامَتِي * فَذَا أَرَدَنْ سَوِي هَوَاكَ عَصِينَا

وقال الآخر

فَدَى لِكَ وَالِدِي وَسِرَاءُ قَوْمِي * وَمَالِي أَنَّهُ مِنْهُ أَنَانِي

وهذا كثير جدا وقوله يرى جمع مادون السلاطين قصرة أى قبيلا من الاقتصار و يروي

ويعقدو ويعدو جميعا وكان هوذة بن علي ذا قدر عال وكانت له خزازات تنظم ففجعل على

رأسه تشبها بالملوك وحدثني التوزي عن أبي عبيدة قال ماتت ورجوع معدى قط انما كانت

التيجان لليمن قال فسألته عن قول الاعشى

من برهودة يسجد غير متدب * اذا نعم فوق التاج أو رضعاً

قال انما كانت خرزات تُنظَّم له وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوزة كما كتب الى الملوكة وكانت بنو حنيفة بن الجهم أصحاب اليمامة ويقول بعض النساء ان عبيد بن حنيفة كان اتى اليمامة وهي صحراء فاخذتها فجعل يركض حوالها ويحلب رجسه في الارض على ما اصاب من النخل وانهم اكلوا ما اصابوا تحتها من التمر فلما طلع لهم التمر بعد لهم تدوا والصعود النخل فاقبلوا ويجدون حتى فكروا فاعدوا له السلالم فلما عمرت اليمامة جعلت العرب تتجمعهم لموضع التمر فيجاءون العزير منهم وكان يقال لمن دخلها من هؤلاء السواقط من كانوا يقال ان اليمامة والبحرين والقرينين ومواقع هناك كانت اطعمهم وجدس والخبر في ذلك مشهور بزرقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الاعشى في قوله

(ما نظرت ذات اشفار كنتظرتها * حتما كما نطق الذئبي اذ سجدنا)

قالت ارى رجلا في كفه كتف * او يخصف النعل له في آية صنعنا

وكذبوها بما قالت فصبحهم * ذوال غسان برجي الموت والشرعا

وحدثني التوزي عن ابي عبيدة والاصمعي عن ابي عمرو وقال قال لي رجل من اهل القرينين اصبت هنادراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعه دوانيق من نقايا اطعمهم وجدس نخفت السلطان فاخفيتها وقد ذكر ذلك زهير في قوله

عهدي بها يوم باب القرينين وقد * زال الهمالج بالقرسان واللجم

فاستبدلت بعد نادارا ايمانية * رعى الخريف فادنى دارها ظلم

وقال جرير بهجو بني حنيفة

هباني الناس مل احياء كلهم * حتى حنيفة تفسو في مناحيها

(تعبير بنو حنيفة بالفسولان بلادهم بالدرنخل فيا كونه ويحدث في اجوافهم الرياح

والقراقير)

أصحاب نخل وحيطان ومزرعة * سبوا فمهم خشب فيها مساحيها
 ذلت وأعطت يد السلم صاعرة * من بعدما كاد سيف الله يقنيها
 صارت حنيفه أنلائنا فلتهم * أضحو اعبيدا وثلاث من موايها

قوله مناحيها المتخاة مقام السانية على الحوض والحائط البستان وقوله من بعدما كاد
 سيف الله يقنيها يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في وقته بمسيلة
 الكذاب وللنساء بين بعدهذا قول منكرو وقال جرير

أبني حنيفه تمهم وأسفها * أني أخاف عليكم أن أعصبا
 أبني حنيفه أني أن أهجكم * أدع اليمامة لأنوارى أربنا

وقال عمار بن عقيل

بل أيها الركب المناضى لطيبته * بلغ حنيفه وأنشرفهم الخسيرا
 أ كان مسلة الكذاب قال لكم * لن نذكر كوا المجد حتى نغضبوا مضرا
 مهلا حنيفه أن الحرب ان طرحت * عليكم بركها أمر عثم الضجيرا
 البرك الصدر اذا فحت الباء ذكرت وان أردت التانيث كسرت الباء قلت بركة قال الجعدي
 ولو حاذر أعين في بركة * الى جوجور هل المنسكب

وزعم الاصمعي أن زيادا كان يقال له أشعر بركالانه كان أشعر الصدر وغير الاصمعي يزعم
 أن هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وذكروا أن عدي بن
 حاتم بن عبد الله الطائي قال يوما ألا تعجبون لهذا أشعر بركاوي مثل هذا المصرو والله ما
 يحسن أن يقضى في عمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر أشد الله رجلا سماني أشعر بركا
 الاقام فقام عدي بن حاتم فقال أيها الاميران الذي يقوم فيقول أنا سميتك أشعر بركا لجرى

فقال اجلس يا باطريف فقد برأ الله منها فجلس وهو يقول والله ما برأني الله منها وكانت أم الوليد بن عقبه أم عثمان بن عفان رحمه الله وهي أروى بنت كرز بن حبيب بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف وأُمُّها البَيْضَاءُ بنت عبد المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد لعلي بن أبي طالب رحمه الله أنا أنقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخي من حيث تلقاه بآبائنا وكان يقال للبَيْضَاءِ بنت عبد المطلب قُبَّةُ الدِّبَاجِ واسمها أم حكيم ولذلك قيل لعثمان وللوليد يا ابن أروى ويا ابن أم حكيم وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب حين قُتل عثمان رحمه الله

بني هاشم رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ * وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تُحِلَّ مَنَاهِبُهُ

بني هاشم كيف الهَوَادَةُ يَبْنِنَا * وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَابَتُهُ

هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ * كَمَا عَدَّرَتْ يَوْمًا بَكْرِي مَرَّازِبُهُ

وهذا القول باطل وكان عروة بن الزبير اذا ذكر مقتل عثمان يقول كان علي أنقي لله من أن

يعين في قتل عثمان وكان عثمان أنقي لله من أن يعين في قتل علي وقال الوليد بن عقبه

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ * قَبِيلُ التَّجْوِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ

ومالي لا أبكي وبكيتي أفاربي * وَقَدْ حُبِّبَتْ عَنَا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو

وقالت لبلي الأخيْلِيَّةُ أَنشدنيهِ الرِّبَاشِيُّ عَنِ الْأَصْحَمِيِّ

أَبَعَدَ عُمَانَ تَرْجُو الخَيْرَ أَمْتَهُ * وَكَانَ آمِنَ مَنْ عَمِي عَلَى سَائِرِ

خَلِيفَتِهِ اللهُ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ * مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جِمِّ وَأَوْرَاقِ

فَلَا تُكْذِبْ بُوْعَدَ اللهُ وَارْضَ بِهِ * وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِاشْتِغَاقِ

وَلَا تَقْوَانِ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * قَدْ قَدَّرَ اللهُ مَا كُلُّ امْرِئٍ لَانَ

وقال آخر

أَلَا قُلْ قَوْمِ شَارِبِي كَأْسِ عَقِيمٍ * بِقَتْلِ إِمَامِ الْمَدِينَةِ مُحْرِمٍ

قَتَلْتُمْ أُمَّنَ اللَّهِ فِي غَيْرِ رَدَّةٍ * وَلَا حِدَّ أَحْصَانٍ وَلَا قَتْلِ مُسْلِمٍ
 تَعَالَوْا فَنُقَاتِلْكُمْ إِنْ كَانَ قَتْلُهُ * لِوَاحِدَةٍ مِنْهَا خَلَّ لَكُمْ دَمِي
 وَالْأَفَاعِظُ بِالَّذِي قَدَّأْتِنْتُمْ * وَمَنْ يَأْتِ مَالَهُ بِرِضَةِ اللَّهِ يَنْظُمُ
 فَلَا يَهْتِنُ الشَّامِتِينَ مُصَابَهُ * فَخَطُّهُمْ مِنْ قَتْلِهِ حَرْبٌ جَزَاهُمْ
 وَأَنْشَدَنِي الرَّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْحَمِيِّ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هَذَا الشَّعْرُ لِابْنِ الْغُرَيْرَةِ الضَّمِّيِّ)
 لَعَمْرُؤِ أَيْسَلُ فَلَا يَنْدَهْلَنُ * لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ الْأَقْبِلَا
 وَقَدُفِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ * وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانٍ شَرَّاطُ وَيَلَا

ومثله قول الراعي

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا * وَدَعَا فُلْمَ أَرْمَسُهُ لَمْ يُخَذُّوْا
 فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ * شَقَقُوا وَاصِحَ سَيْفِهِمْ مَقُولًا
 قَوْلُهُ مُحْرِمًا بِرَيْدٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَانَ قَتْلُهُ فِي أَيَّامِ التَّمْرِ بِوَجْهِهِ اللَّهُ وَقَالَ آيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ
 فَاتَكَ الْأَسَدِيُّ وَكَانَتْ لَهُ حُجْبَةٌ

تَفَاقَدَ الذَّابِحُ وَعَثْمَانَ ضَاحِيَةً * أَيْ قَتِيلَ حَرَامٍ ذُبِحُوا ذَبَحُوا
 ضَحَّوْا بِعَثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ * يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَعِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَعُوا
 فَأَيُّ سُنَّةٍ جَوْرَسَنَ أَوْلَهُمْ * وَبَابُ جَوْرَعٍ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحَّوْا
 مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيمَهُمْ * مِنْ سَفْحِ ذَلِكَ الدَّمِ الزَّاكِي الَّذِي سَفَّحُوا
 فَاسْتَوْرَدْتُهُمْ سَيُوفَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى * عِلْمِ ظَمِيمِ كَمَا بَيَّنَّ وَرَدَ النَّضْحُ
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَّحُوا * لِأَقْوَامِنَا وَخُسْرَانَا فَارْجِعُوا
 الظَّمُّ مَبِينُ الشَّرِّ بَيِّنٌ وَقَوْلُهُ ضَحَّوْا بِعَثْمَانَ إِذَا أَصْلَهُ فُجِعَ فِي الضَّمِّ قَالَ زُهَيْرٌ
 ضَحَّوْا أَقْبِلًا عَلَى كُتْبَانِ أَسْمَةٍ * وَمِنْهُمْ بِالْقَسْوِمَاتِ مُعْتَرِكٌ

أَيُّ زَلُّهُ صُحِّي وَيَقَالُ يَبْتَوِذُ ذَلِكَ أَيُّ فَعَلُوهُ لِبَسْلَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ ذِي بَيْتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ
الْقَوْلِ وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْبَةَ

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيْتُوا * وَكَلَفُوا أَتَوْنِي بِأَمْرِ نَكْرٍ

لَا تُنْكِحُ أَعْيُنَهُمْ مِنْ ذَرَا * وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّا

وقوله في سفح ذلك الدم الزاكي الذي سفحوا أي في صب ذلك الدم يقال سفحت دمه وسفكت
دمه قال الله تبارك وتعالى الآن يكون ميمته أودماما سفوحا وقوله على تمام ظم فهذا مثل
وأصل الظم أن تشرب الأبل يوما ثم تعب يوما لا ترد الماء في بين الشربتين ظم فيكون
الظم يومين فيقال له الربع كما يقال في الحمى لانهم بعثت دون يومين شربها والخمس أن
تظما ثلاثة أيام والنضح الحوض والآنم الهلاك قال الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق أثاما
ثم فسرف قال بضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهاجر من بضاعف لأنه بدل من
قوله يلق أثاما إذ كان آيا في المعنى وأنشدني أبو عبيدة

جرى الله ابن عروة إذ خلقنا * عقوقا والعقوق من الأثام

وقوله على مطمح الكف يقول على رفعها وإبعادها يقال طمّح بصره إذا ارتفع فإبعد النظر
قال امرؤ القيس

لقد طمّح الطمّاح من بعد أرضه * ليبيئني من دانه ما تلبّسا

باب

قال أبو العباس وهذا باب طريق فصل به هذا الباب الجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مر
للغريب من التشبيه المصيب والمحدثين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء باجماع الرواة ما مر لأمرئ
القيس في كلام مختصر أي بيت واحد من تشبيه شيء في حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَبَابِهَا * لَدَى رَكَرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فها لا فصل فقال كانه رطباً العناب وكانه يابساً الحشف قيل له العربي الفصيح الفطن اللقن يرمي بالقول مفهوم وما يرى ما بعد ذلك من التكرير عيا قال الله جل وعزوله المثل الأعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله علمان المحاطين يعرفون وقت السكون ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله

كَانَ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا * وَأَرْحَلِنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثَبِّتْ

ومن ذلك قوله

اِذَا مَا التُّرْبَاءُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ

وقد أكثر الناس في الترياقم بأقوالها يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب سهولة هذه الالفاظ ومن عجب التشبيه قول النابغة

فَانْكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي * وَانْخَلَتْ أَنْ التُّنْتَائِي عِنْدَ وَاسِعِ

وقوله خطاطيف حجن في جبال متينة * تمددتها أيد البك نوازع

وقوله فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبدوهن كواكب

ومن عجب التشبيه قول ذي الرمة

وَرَدْتُ اعْتَسَافًا وَالتُّرْبَاءُ كَانَهَا * عَلَيَّ قَمَّةُ الرَّاسِ ابْنِ مَاءٍ مَخْلَقِ

وقوله نجاءت بنسج العنكبوت كانه * على عصوي اسارى مشرف

وتأويل هذا انه يصف ماء قديم الا عهد له بالواردة فقد اصفر واسود فقال

وما قديم العهد بالانس آجن * كان الدبي ماء الغضافيه تبصق

وقد اجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الاجن حيث يقول

اذا وردت ماء كان جسامه * من الاجن حناء معار صيب

فقال ذوالرمة في وصف هذا الماء فقرن بغيره بعد ما طلبه

فادلى غلامى دلوه يبتغى بها * شفاء الصدى واللبل ادهم ابلق

يريد ان الشجر قد نجس فيه فجاءت يعنى الدلو بنسخ العنكبوت كله على عصويها سايرى

مشبرق والسايرى الرقيق من الثياب والدروع والمشبرق الممزق وانشد ابو زيد

لهو نابسربال الشباب ملاوة * فاصبح سربال الشباب سبارقا

ومن التشبيه الجيب قول ذى الرمة في صفة الطليم

تخت الجزارة مثل البيت سائر * من المسوح خدب شوقب خشب

التخت الضئيل اليابس الضعيف والجزارة القوائم وقوله مثل البيت سائر من المسوح

يعنى اذا امتد جناحيه وانما اخذه من قول علقمة بن عبدة

صعل كان جناحيه رجوجوه * بيت اطافت به خرقاء مهجوم

الصعل الصغير الرأس والخرقاء التى لا تحسن شيئا فهى نفسها ما عرضت له قال الحطيمه

هم صنعوا الجارهم وليست * بدأ الخرقاء مثل يد الصناع

والمهجوم المهذوم وفي الخبر انه لما قتل بسطام بن قيس لم يبق بيت في بكر بن وائل الا هجم

اى هدم والتدب الضخم والشوقب الطويل والخشب الذى ليس بليس على من تزل به ومن

التشبيه المصيب قوله في صفة روضة

قرحاء حواء اشراطية وكفت * فيها الذهب وحفم البراعيم

قرحاء يريد الاقوار وقوله حواء يقول تضرب الى السواد لشدة ريتها وخضرتها وكذلك

المفسرون يقولون في قول الله جل وعز مداهم مان تضربان الى الدهمة لشدة خضرتها مما

وريها وقوله اشراطية ليس مما قصدنا له ولكنه مما يجرى فيفسر ومعناه انها مطرت

بنو الشمرطين وحدثني الزبدي قال سمعت الاصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قوله
 أمرا طيبة فقال بآسته وأنت عرسه وذلك أن الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه
 ذكر الأتواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت النجوم فامسكوا لأن الخبير في هذا
 بعينه مطرباً يوتو كذا وكذا وكان لا يفسر ولا ينشد شعره فيه هجاء وكان لا يفسر شعره يوافق
 تفسيره شيئاً من القرآن هكذا يقول أصحابه وسئل عن قول الشماخ

طوى ظمأها في بيضة الصبغ بعدما * جرى في عنان الشعر بين الأماعر

فأبي أن يفسر في عنان الشعر بين وأما قوله الذهاب فهي الأمطار اللينة الدائمة ويقال إنها
 أجمع المطر في التبت وكذلك العهد وأنشد الاصمعي

أمر عثم بالنعمة حتى * كان الأرض جلالها العهد

والبراعيم واحدها برعومة وهي آكة الروض قيل أن تفتق يقال لواحدكم وكلم فمن
 قال كأم نخمه آكة مثل صمام وأحسه وزمام وأزمة ومن قال كم فالجماع أكم قال الله عز
 وجل والنخل ذات الأكم ومن ذلك قول المتنمى أحسبه توبة بن الحمير (قال أبو الحسن يقال
 إنه لمجدون بنى عامر وهو الصواب)

كان القلب ليلة قبل بغدي * بليلى العامرية أوبراح

قطاة عزها تمر كقبات * تعالجها وقد علق الجناح

(لها فرخان قد غلقا بوكر * فعشهما تصفقه الرياح

فلا بالليل نالت ما رجي * ولا بالصبح كان لها راح)

ويروي تجاذبه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فليبلغوا هذا المقدار وقال

الشيباني للعجاج

هلا برزت الى غزالة في الوعى * بل كان قلبك في جناح طائر

فهذا يجوز أن يكون في الخفّقان وفي الذهب البتّة ومن التشبيه المحمود قول الشاعر

طَلِقُ اللهُ لِمَ يَمُنُّ عَلَيْهِ * أبوداود وابن أبي كَثِيرٍ

وَالجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ * تُقَابُ طَرْفِهَا حَذْرُ الصُّقُورِ

وهذا غاية في صفة الجبان وتَصَبَّ عيني بنت ماء على الذم وتأويله أنه إذا قال جاءني عبد الله

الفاسق الخبيث فليس بقول الأرقطد عرفه بالخبث والفسق فنصبه بأعني وما أشبهه من

الأفعال نحو أذكرو وهذا أبلغ في الذم أن يقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المدح وقول الله

تبارك وتعالى والمؤمنين الصلاة بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم اغماهو على هذا ومن

زعم أنه أراد ومن المؤمنين الصلاة فخطئ في قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهر على

المضمر المحفوض ومن أجازهم من غيرهم فعلى قبح كالضرورة والقرآن اغماجهم على أشرف

المذاهب وقرأ حزة الذي أسألون به والأرحام وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه

شاعر كما قال

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ هَجُونَاً رَأَيْتُنَا * فَازْهَبْ فَايْئِسْ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وقرأ عيسى بن عمرو امرأته حمالة الخطب أرادوا امرأته في جدها حبل من مديد فنصب حمالة

على الذم ومن قال إن امرأته مرفعة بقوله سيصلى ناراً ذات لهب فهو يجوز وليس بالوجه

أن يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكده نحو اذهب أنت وربك فقاتلا واسكن أنت

وزوجك الجنة فاما قوله لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فانه لما طال الكلام وزادت فيه لا

احتمل الخذف وهذا على قبحه جائز أعني ذهبت وزيد وذهب وعمرو وقال جرير

وَرَجَا الأَخْبِطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ * مَا مِ يَكُنْ وَأَبْ لَيْتَنَا

وقال ابن أبي ربيعة

قُلْتُ إِذَا قَبِلْتُ وَزُهُرُهُ دَى * كِنَعَاجِ المَلَانَعَةِ فَن رَمَلَا

ومما ينصب على الذم قول النابغة

لعمري وما عمري على بين * لقد نطقت بطلا على الآراع

آراع عوف لا أحول غيرها * وجوه قروذ بنعي من نخادع

وقال عروة بن الورد العبيسي

سقوني الحجر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور

والعرب نئشذ قول حاتم الطائي رفعا ونصبا

ان كنت كارهة معيشتنا * هانا نخلي في بني بدر

الضار بين لدى أعتهم * والطاعين ونخيلهم تجري

وإنما خفضوهما على التعتور بما رفعوهما على القطع والابتداء وكذلك قول الحراني بنت

هقان القيسية من بني قيس بن ثعلبة

لا يبعدن قومي الذين هم * ستم العداة وآفة الجور

النازلين بكل معسرك * وأطيبين معاقد الأزر

وكل ما كان من هذا فعلى هذا أكثر أشاده وإن لم يرد مدحا ولا ذما قد استقر له فوجهه التعت

وقرأ بعض القراء قنبارك الله أحسن الخالقين وأكثر ما تشدد العرب بيت زى الرمة نصبا

لأنه لما ذكر ما يحن إليه ويصبو إلى قربه أشار بذكر ما قد كان ينبغي فقال

ديار مية أذمي نساءفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

وفي هذه القصيدة من التشبيه المصيب قوله

بيضا في دجاج صفراء في نهج * كأنم افضة قدمها ذهب

وفيها من التشبيه المصيب

تشكو والحشاش ويجري الذسعتين كما * أن المريض إلى عواده الوصب

الحشاش ما كان في عظم الانف وما كان في المارين فهو برة يقال أربت الناقة فهي مبراة
قال الشماع وهذا من التشبيه الجيب

فقرت مبراة تخال ضلوعها * من الماصصات القسي المورا
وما سخنه من بني نصر من الأزدي واليهم نبت القسي الماصصة وأحسن ما قيل في صفة
الضلوع واشتباكها قول الراعي

وكانما انتطحت على أتباها * فدر بشابة قدعتمن وعولا

الفادر المسن من الوعول وذو الرمة أخذ ذلك المعنى من قول المثقب العبدى
إذا ما قت أرحلها بلبل * نأوه آهه الرجل الحزين
ومن التشبيه المستحسن قول علقمة بن عبدة

كان أبريقهم ظبي على شرف * مقدم بسبب الكنان ملثوم

فهذا حسن جدا وقال أبو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيبث بن ربيعي اليربوعي
من بني رياح بن ربوع وكان شيبث سيد بني ربوع بالكوفة

مقدمة قرا كان رفاها * رقاب بنات الماء أفرعها الرعد

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف أسرته حتى كاد يطله
وكان عجيب الجواب جلس إليه رجل مرة يعرف ببرزين المناقير وكان أبوه صلب في خرابه
والخرابه عندهم سرق الأبل خاصة فأقبل يعرض لابي الهندي بالشراب فلما أكثر عليه
قال أبو الهندي أحدهم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه وفي الخرابه
يقول الراجز

والخارب اللص يحب الخاربا * وتلك قربي مثل أن تناسبا

* أن تشبه الضرائب الضرابا *

وقال الآخر

أنتِ الطريقَ واجتنبِ أرماما * إنَّ بها أكتلَ أورزاما

* خويرينَ ينقُفانِ الهاما *

(زاد أبو الحسن * لم يترك المسلم طعاما *) نصب خويرين على أعني لا يكون غير ذلك

لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله أو ومرنصرين سيار الليثي بأبي الهندي وهو يعيل سكرا فقال

له أفستت شرفك فقال أبو الهندي لولم أفسد شرفي لم تكن أنت والى خراسان وحج به نصرين

سيار مرة فلما ورد الحرم قال له نصرانك بفناء بيت الله ومحمل وفوده فدع على الشراب حتى

ينقر الناس واحتكم على ففعل فلما كان يوم النقر أخذ الشراب فوضعه بين يديه وأقبل

يشرب ويبكى ويقول

رَضِيعٌ مُدَامَ فَارِقِ الرَّاحِ رُوحُهُ * فَظَلَّ عَلَيْهِمُ مَسْتَهْلَ الْمَدَامِ

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَاسَ إِنِّي قَدَدْتُهَا * كَمَا قَدَدَ الْمَقْطُومُ دَرَّ الْمَرَاغِ

وكان يشرب مع فيس بن أبي الوليد الكافي وكان أبو الوليد ناسكا فاستعدى عليه وعلى ابنه

فهر بامنه وقال أبو الهندي

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي فَيْسٍ أَوَّعِدْنَا * وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا

أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَحَمَّلْتُ * فَيْسَكَ الشَّهْلُ لِمَا حَرَمْتَهُمَا أَبَا

وَلَا نَسَبْتَ حُبَّيَاهَا وَلَا دَتَّهَا * وَلَا عَدَدْتُ لَهَا مَالًا وَلَا وِلْدَا

ثم زجع الى التشبيه ورجع عرض الشيء والمقصود غيره فيذكر لفائدة تقع فيه ثم بعد الى

أصل الباب قال أبو العباس وقال عروة بن حزام العذري

كَانَ قِطَاةٌ عُلِقَتْ بِجِنَاحِهَا * عَلَيَّ كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ويقال ان المرأة اذا كانت مبعوضة تزوجها فإية ذلك أن تكون عند ذر به منها مرندة النظر

عنه كأنما تنظر الى انسان من ورائه واذا كانت محبته له لا تَقْلَعُ عن النظر اليه واذا خَصَّ
 نظرت من ورائه الى شخصه حتى يزول عنها فقال رجل أردت أن أعلم كيف حال عند امرأتى
 فالتفت وقد خَضَّتْ من بين يديها فاذا هى تُسَلِّحُ فى قَفَاى وقال الفرزدق فى هذا المعنى والنوار
 تُخَاصِمُهُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

فَدُونَكِهَا يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَنهَا * مَوْلَعَهُ يُوهَى الْجِمَارَةَ قَبْلَهَا

اذا جلست عند الامام كأنها * رَى رُقُقَهُ مَن خَلْفَهَا تَسْتَجِيلُهَا

قوله مولعة يقول مولعة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا وقوله رى رُقُقَهُ يقال رُقُقَهُ وَرُقُقَهُ

ومعنى تستجیلها تبين حالاتها قال حميد بن ثور

مَرْوَعَةٌ تُسْتَجِيلُ الشُّخُوصَ * مِنَ الْخُوفِ تَسْمَعُ مَا لَتَرَى

(قوله مروعة يقول كل شئ يدنينى من الظفر يلمر وعها وينفرها)

ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكى عن ذكره

رَى الصَّبِيَانَ عَاكِفَةً عَلَيْهَا * كَعَنَقَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا

ويقال ان الفرزدق حين أنشد النصف الاول ضرب بيده الى عنقته توقعا لعجز البيت ومن

التشبيه الحسن قول جرير فى صفة الخيل

يَسْتَمَنَّ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا * اِرْنَانُهَا بِيَوَائِنِ الْأَشْطَانِ

قوله يستمن ويشوفن فى معنى واحد وقوله كأنما ارنانها بيوائن الأشطان أراد شدة

سهيلها يقول كأنما يصهلان فى آبار واسعه تبين أشطانها عن فواجها ونظير ذلك قول

النابعة الجعدى

وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوْرِ * صَهْلًا يَبِينُ لِلْمُعْرَبِ

المعرب العالم بالخيل العرب ومن حسن التشبيه قول عنتره

غَادِرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرَكٍ * يَجْرُ الْإِسْنَةَ كَالْمَحْتَطَبِ

يقول طعن وغودرت الرماح فيه فظل يجرها كأنه حامل حطب ومن التشبيه المتجاوز
المفرد قول الخنساء

وإن صخر التأم الهداه به * كأنه علم في رأسه نار

فجعلت المهتدي بأتم به وجعلته كنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير

* إذا قطعن علماء بداعلم * وقال الله جل ثناؤه وله الجوار المنشآت في البحر كالآعلام

ومن هذا الضرب من التشبيه قول الججاج * تقضى البازي إذا البازي كسرت *

والتقضى الانقضاء وإنما أراد سرعتها والعرب تبدل كثير الياء من أحد التضعيفين

فيقولون تظنبت والاصل تظننت لأنه تفعلت من الظن وكذلك تقضبت من الانقضاء أي

تقضضت وكذلك تسربت ومثل هذا كثير ومن تشبيه المحدثين المستطرف قول بشار

كان فؤاده كرة تستري * حذار البين إن نفع الحذار

(بروعه السرار بكل أمر * مخافة أن يكون به السرار)

وفي هذه القصيدة

جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونهم أعنها قصار

أقول ولبلى تزداد طولاً * أما الليل بعدهم ثم أرو

وقال الحسن بن هانئ في صفة النحر

فإذا ما لمسنتها فهباء * تمنع اللبس ما يبيع العيوننا

درس الدهر ما تجتم منها * وتبني لبابها المكنونا

فهى بكر كأنها كل شيء * يتبني مخبر أن يكوننا

في كووس كأنهن نجوم * جاريات بروجها أيدينا

طلعات مع السقاء علينا * فاذا ما غر بن يغر بن فينا
فهذه قطعة من التشبيه غاية على سجع كلام المحدثين وقال الحنفى وهو محقق بن خلف
فى صفة السيف

ألقى بجانب خصره * أمضى من الأجل المتاح

فكانما ذرَّ الهبا * عليه أنفاس الرياح

وقال مسلم بن الوليد الانصارى فى مدحه يزيد بن مزيد

تمضى المنابا كما تمضى أسننه * كان فى سرجه بدرًا وضراهما

وقال دعبيل بن علي فى صفة مصلوب

لم أرفقا مثل صف الزط * سمع من منهم صلبوا فى خط

من كل عال جذعه بالشط * كانه فى جذعه المشط

أخونعاس جدى فى التظى * قد لخامر النسوم ولم يغط

(وقال آخر فى صفة مصلوب وهو يزيد المهلبى

قام ولما استعن بساقه * آلف منواه على فراقه

* كانما يضل فى أشداه *

أراد بياض الشرى فى فيه) وقال أعرابى فى صفة مصلوب (وهو الاخطل قال أبو الحسن
الاخطل الذى يعنى رجل محدث من أهل البصرة ويعرف بالأخطل ويلقب برفوقاوذ كر
أبو الحسن أن أبا العباس كان يدأس به)

كانه عاشق قد مد صفحته * يوم الفراق الى توديع من تحل

أوقائم من نعاس فيه لونه * مواصل لتطيه من الكسل

(وقال مسلم بن الوليد

وَضَعْتَهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ * وَيَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبَعُ الْبَلَدِ

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِي بِهِ اسْمُ حَقِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيِّ)

فَدَقَلَصَتْ شَفْتَاهُ مِنْ حَفِيفَتِهِ * نَحِيلٌ مِنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا

وَقَالَ أَيْضًا فِي رَجُلٍ يَنْسِبُهُ إِلَى الدَّعْوَةِ (وَهُوَ اسْمُ حَقِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيِّ)

وَتَنَقَّلُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ * فَيَكُنُّ أَمَلًا أَوْ أَبَاكَ الزُّبَيْقُ

يُقَالُ زُبَيْقٌ وَزُبَيْرٌ مَهْمُوزَانِ وَدَرَاهِمٌ مِنْ أُنْبُقٍ وَثُوبٌ مِنْ أُرْبُومٍ مِنْ إِفْرَاطِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ

الْمَهْدِيُّ يَصِفُ سُرْعَةَ ابْنِهِ فِي الْعَدْوِ

كَأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ * خَفِيفُ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ

يُبَادِرُ رُجْحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَهَابِدٌ * يَحْتُجُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَرُونَهَا الْعَبِيدُ مِنَ الْأَبْرَصِ)

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ * مِنْ مَاءِ أَدَكَنَّ فِي الْخَافُونَ نَضَاحِ

أَوْ مِنْ مَعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا * أَوْ مِنْ أَنْيَابِ رُمَانَ وَتَفَاحِ

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَهْجُو رَجُلًا بِالْبَحْرِ

نَكَهْتَ عَلَى نِكَهَةِ أَخْدَرِي * شَتِيمٌ شَائِلٌ الْإِنْيَابِ وَرِدِ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

فَمَا يَدْفُو إِلَى فِيهِ ذُبَابٌ * وَلَوْ طَلَبْتَ مَشَافِرَهُ بَقْدِ

يَرِيْنَ حَلَاوَةٍ وَيَحْفَضُ مَوْنَا * وَشَيْكَانَ هَمَمٍ لَهُ يُوْرِدِ

الذُّبَابُ الْوَاحِدُ مِنَ الذَّبَابِ وَأَدْنَى الْعَدَدِ فِيهِ أَذْبَبَةٌ وَالْكَثِيرُ الذَّبَابُ وَلَكِنَّهُ ذَكَرُوا أَحَادِيثَ خَبَرَ عَنْ

سَائِرِ الْجِنْسِ وَالْإِسْدَانُ السَّبَاعُ فَمَا كَأَنَّ الصَّعْقَرَانِ الطَّيْرَ قَالِ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي

رَجُلٍ يَهْجُوهُ وَالْمَهْجُودُ أَوْ دِينَ بَكَرٍ وَكَانَ وَلِيَّ الْأَهْوَاؤِ وَفَارِسَ وَالشَّعْرَ لَابِي الشَّمَّةِ حَقِّ

وله لحية بئس * وله منقار نسر
وله تكهه لئس * خالطت تكهه صقر

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن ابن عائشة

من يكن أبطه كآباط ذالخلات في فإبطى في عداد الفقاح
لي إبطان برميان جليسي * بشبيه السلاح أو بالسلاح
فكأنى من نثن هذا وهذا * جالس بين مصعب وصباح

يعنى مصعب بن عبد الله الزبيرى وصباح بن خاقان المنقرى وكأنا جليسين لا يكادان
يفترقان وصعد يقين متواصلين لا يكادان يتصارمان فحدثت أن أحمد بن هشام لقيهما يوما

فقال أمانهما ما قال فيكما هذا يعنى اسحق بن الموصلى فقالا ما قال فينا الاخير اقال قال

لام فيهما مصعب وصباح * فمصينا مصعبا وصباحا
وأينا غير سعي إليها * فاسترحنا منهما واستراحا

قالا ما قال الاخير والمكروه ما قال فينا اذ يقول

وصافية تعشى العيون رقيقة * رهينة عام في الدنان وعام
أدناها النكاس الروية موهنا * من الليل حتى انجباب كل ظلام
فأذرق قرن الشمس حتى كأننا * من الهى تحكى أحمد بن هشام

واعلم أن للتشبيه حدا فالاشياء تشابه من وجوه وتباين من وجوه فاعلم انظر الى التشبيه من
حيث وقع فاذا شبه الوجه بالشمس فاعبر اذ الضياء والروتق ولا يراد العظم والاحراق قال
الله جل وعز كأنهن بيض مكنون والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاء ونعمة

لونه قال الراعى

كان بيض نعام في ملاحفها * اذا اجتملاهن قبض ليله ومد

وقيل للدوسية وهي امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رحمه الله أي منظر
 أحسن فقالت قصور بيض في حدائق خضراء أشد عمر بن الخطاب لعدي بن زيد
 كدعي العاج في المحاريب أو كالشبيبي في الروض زهره مستنير

وقال الآخر

كالبييض في الأديبي يلمع بالصحي * فالحسن حسن والنعيم نعيم

وقال جرير

ما استوصف الناس عن شيء يروقههم * إلا رأوا أم فوح فوق ما رصفوا
 كأنها منزه غراء راحسة * أودرة لا يورى لو نها الصدق

المزنة السحابة البيضاء خاصة وجعها مزن قال الله جل وعز أنتم أنزلتموه من المزن فالمرأة
 تشبه بالسحابة أتهداها وسهولة أمرها قال الأعشى

كان مشبهتها من بيت جاريتها * من السحابة لا ريث ولا عجل

الريث الإبطاء فهذا ما تلحقه العين منها فاما الخفة فهي كامرئ عمار وان خفي ذلك على البصر
 قال الله جل وعز وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والعرب تشبه المرأة
 بالشمس والقمر والغصن والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدرة والبيضة
 وانما تقصد من كل شيء الى شيء قال ذوالرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا * وسالفة وأحسنهم قدالا

فلم أرمئها تطرأ وعينا * ولا أم الغزال ولا الغزالا

ربك بياض غررتها ووجهها * كقرن الشمس أفتق ثم زالا

أصاب خصاصة فبدا كلبلا * كالأغزل سائرته انغلالا

الجبيد العنق والسالفة ناحية العنق والقذالان ناحية القفان الرأس وقوله أفتق ثم

زلا يقال أَفْتَقَّ السحاب إذا انكشف انكشافه فكأن فيه فُرْجَهُ بسيرة بين السحابين تقول
العرب دَامَ عَلَيْنَا الْغَيْمُ ثُمَّ أَفْتَقْنَا وإذا نُظِرَ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ فَتْقِ السَّحَابِ فَهُوَ أَحْسَنُ
مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ اسْتِنَارَةً وَقَوْلُهُ كَلَّ بِرَيْدٍ فِي مَرَعَةٍ مَا بَدَأَتْ غَابَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّ
الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانُ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْمَكْنُونُ الْمَصُونُ يُقَالُ
كَنَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا صَنَنْتَهُ وَأَكْنَنْتُهُ إِذَا أَخْفَيْتَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوفُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْ كُنْتُمْ
فِي أَنْفُسِكُمْ وَقَدْ يُقَالُ كُنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ فِي بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ بَرِيدٍ
ابن معار به بن أبي سفيان

الْحَزْمُ وَالْجُودُ وَالْإِيمَانُ قَدْ نَزَلُوا * عَلَى بَرِيدِ بْنِ أَمِينِ اللَّهِ فَاحْتَلَفُوا
ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ وَالْإِيمَانِ غُرْتُهُ * كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ كَادَ الشَّهْرُ يَتَّصِفُ

وقال ذوالرمة

فِي طَائِفَةِ الوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ * وَبَيْنَ النَّقَآآ أَنْتِ أُمَّ أُمَّ سَالِمِ

وقال ابن أبي ربيعة

أَبْصَرْتُهَا بِلَيْلَةٍ وَنَسَوْتُهَا * بِمَشْـئَمِ بَيْنِ الْمَقَامِ وَالْحَجْرِ
يَرْقَنُ فِي الرِّبْطِ وَالْمَرْوِطِ كَمَا * تَمْشِي الْهُوَ يَنْسَاوُ كُنُ الْبَقْرِ

فهذه تشبيهات غريبات مفهومة وقال أبو عبد الرحمن العَطَوِيُّ

قَدَرْنَا الْغَزَالَ وَالْغُصْنَ وَالنَّجْمَ مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرَ الظَّلَامِ
فَوَحَّى الْبَيْانَ بَعْضُهُ الْبُرُ * هَانَ فِي مَأْظَمِ آلدِ الْخِصَامِ
مَا رَأَيْتُ سِوَى الْمَلِيحَةِ شَيْئاً * جَمَعَ الْحَسَنَ كُلَّهُ فِي تِظَامِ
فَهِيَ تَجْرِي تَجْرِي الْأَصَالَةَ فِي الرَّأْيِ * وَيَجْرِي الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ

البرهان الجلي قال الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين أى حججكم والمأظم موضع

الحرب فضر به مثلاً موضع المناظرة والمُحاجة والالْد الشديد والحصومة قال الله تبارك وتعالى
لَتُنذِرَنَّهُ قَوْمًا لَّا دَأْوُ قَالَ وَهُوَ الدُّ الْخِصَامُ وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

كَانَ قَتَى الْفَتِيَانِ تَوْبَهُ لَمْ يَنْخُ * نَبِيٌّ — دَوْلِمُ يَطْلُعُ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ
وَلَمْ يَدْعِ الْخِصْمَ إِلَّا دَوْلِمًا السَّيْفَانِ سَدِيقًا يَوْمَ نَكَبًا صَرَصِرَ

السديف شقن السنام والنكباء الرج بين الریحین لان الرياح أربع ومابين كل ریحین
نكباء فهي عمان في المعنى فمابين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوب وانما تأتي الجنوب من
قَبْلِ الْبَيْتِ قَالَ جَرِيرٌ

وَجَبَدًا نَهَمَاتٍ مِنْ عَمَانِيَةِ * تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحِبَانَا
وَإِذَا هَبَّتْ مِنْ تَلْقَاءِ الْفَجْرِ فِيهِ الصَّبَا تَقَابِلُ الْقِبْلَةَ فَالْعَرَبُ نَسَمِيهَا الْقَبُولُ قَالَ الشَّاعِرُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُ وَيُهَيَّبُنِي * نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
وَإِذَا أَنْتَ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فِيهِ شَمَالُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا * بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقُطْنِ مَنْشُورِ
وهي تقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس

فَيُوضِحُ فَاَلْمَقْرَأَةَ لِمَ يَعْنِي رَمَاهَا * لِمَا نَسَجْتَهُمَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
وَإِذَا جَاءَتْ مِنْ دُبْرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِيهِ الدَّبُورُ وَهِيَ تَهْبُ بِشِدَّةٍ وَاعْرَبَ نَسَمِيهَا مَحْوَةً عَنْ أَبِي
زَيْدٍ لَأَنَّهَا تَمَحْوُ وَالسَّهَابُ وَمَحْوَةٌ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّهُ يَنْصَرَفُ فَمَا لِيَ الْأَصْحَى فَرَعَسَ مِنْ مَحْوَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ
الشمال وأنشدا جميعا

قَدِ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْبَحَّاجِ * فَدَمَرَتْ بِقِبَةِ الرَّجَاجِ

الرجاج حاشية الابل وضاعفها وقال الأعشى

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا * دِصَادَفٍ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكام في العربية لأن بعضهم يجعلها نعوتار بعضهم يجعلها
 أسماء وكذلك مصادرها تحتاج إلى التمرح والتفسير ونحن إذا كررنا ذلك في عقب هذا
 الباب إن شاء الله يقال جَنَّبَتِ الرَّيحُ جُنُوبًا وَسَمَلَتْ شَمُولًا وَدَبَّرَتْ دُبُورًا وَصَبَّتْ صُبُوبًا وَسَمَّتْ
 سُومًا وَوَحَرَّتْ حُرُورًا مضمومات الاوائل فإذا أردت الأسماء فحمت أوائلها فقلت جَنُوبٌ
 وَسَمُولٌ وَسُومٌ وَدُبُورٌ وَحُرُورٌ ولم يأت من المصادر شيء مفنوح الاول الأشياء بسيرة قالوا
 تَوَضَّأَتْ وَضُوءًا حَسَنًا وَتَطَهَّرَتْ طَهُورًا وَأَوَّلَعَتْ بِالشَّيْءِ وَلَوَعَا وَان عَلَيْهِ لَقَبُولًا وَوَقَدَّتِ النَّارَ
 وَقُودًا وَأَكْثَرَهُمْ يَجْعَلُ الْوَقُودَ الْخَطْبَ وَالْوَقُودَ الْمَصْدَرُ وَيُقَالُ الشَّمَالُ عَلَى لُغَاتٍ سِتٍّ يُقَالُ
 شَمَالٌ وَسَامِلٌ وَشَمَالٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ وَسَمَلٌ
 يَجْعَلُونَ قَسَادَ فِرَازِ الْخُرَاصِي * نَدَّعَى الْجَرِيْبَاءُ بِهِ الْحَنِينَا

ويقال للجَنُوبِ الْأَزْبِيُّ وَيُقَالُ لِلصَّبَا الْقَبُولُ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ لِلجُنُوبِ وَهُوَ فِي الصَّبَا أَشْهُرُ
 بَلْ هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ وَالْأَيْرُ وَالْهَيْرُ وَالْأَيْرُ وَالْهَيْرُ قَالَ الشَّاعِرُ
 * مَطَاعِيمٌ أَيْسَارٌ إِذَا الْهَيْرُ هَبَّتْ * فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الصَّبَا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَمَدَّحُونَ
 بِالْأَطْعَامِ فِي الْمَشْتَاةِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ كَمَا قَالَ طَرَفَةُ

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدَّعَى الْجَفَلَى * لَا تَرَى الْآدَبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
 الْجَفَلَى الْعَامَّةُ وَالنَّقَرَى الْخَاصَّةُ وَالْآدَبُ صَاحِبُ الْمَادِيَةِ يُقَالُ مَادِيَةٌ وَمَادِيَةٌ لِلدَّعْوَةِ وَفِي
 الْحَدِيثِ أَنَّ الْقُرْآنَ مَادِيَةٌ لِلَّهِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ مَدْعَاةُ اللَّهِ وَبَلِيسُ مِنَ الْآدَبِ وَأَكْثَرُ
 الْمَفْسَرِينَ قَالُوا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَكِلَاهُمَا فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزٌ وَيَدُلُّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا الْجَفَلِيُّ الْغَرَاءُ أَيُّ الَّتِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَيُدْعَوْنَ إِلَيْهَا وَيُقَالُ فِي
 الدَّعْوَةِ آدَبِيَّةٌ يَأْدَبِيَّةٌ أَدْبًا إِذَا دَعَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا أَصْبَحَ الضَّمَالُ إِلَّا كَالْعَالِجِ * عَصَانَا فَأَرْسَلْنَا الْمَنِيَّةَ نَادِيَةً

وقولنا في الرياح انها تكون اسماء ونعوتنا نفسه ان شاء الله يقول أكثر العرب هذه ريح جنوب وريح شمال وريح دبور فتجعل جنوبا وشمالا ودبورا وسايرا الرياح نعوتنا قال الاعشى

لها زجل كخفيف الحصى * دصادف بالليل ريحا دبوراً

وقال زهير

مكمل باصول الثبت تنسجه * ريح شمال لصاحي مائه حين

وقال جرير * ريح خريق شمال أو يمانية * فهذا يكون على النعت أجود لانه أرضه بيمانية ولا تكون اليمانية الا نعنا لانها منسوبة فاما الخريق فهي الشديدة من كل ريح

قال حميد بن ثور

بتموى حرام والمطى كانه * قنأ مستد هبت لهن خريق

والليل الباردة من كل الرياح وأصل ذلك الشمال قال جرير يعير بني مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام في كلمة يقول فيها

أني تذكري الزبير حامية * تدعوا على الأبيكتين هديلا

يا لهف نفسي اذ يغرك حبلهم * هلا اتخذت على القيون كفيلا

قالت قريش ما أذل مجاشعا * جارا وأكرم ذا القنيسل قتيلا

أفبعد متركم خليل محمد * ترجوا القيون مع الرسول سيديلا

أفتي الندى وفقى الطعان غررتهم * وأخا الشمال اذا تم بليلا

ويروى أن أحيحة بن الجلاح الانصاري وكان يخيل اذا هبت الصبا طلع من أطميه فنظر

الى ناحية هبوا ثم يقول لها هبي هبوا بك فقد أعددت لك ثلثمائة وستين صاعا من عجوة

أدفع الى الوليد منها خمس تمرات فيرد على منها ثلاثا أي لصلايتها بعد جهل ما يؤك منها

اثننتين وكان لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب شريف في الجاهلية والاسلام قد

نذران لآتهب الصبا الانحر وأطم حتى تنقضى فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مفسر ملاق
 فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 وكان واليهما العثمان بن عفان وكان أخاه لأمه وأمهما أروى ابنة كرز بن حبيب بن ربيعة
 ابن عبد شمس وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب نخطب الناس وقال انكم قد
 عرفتم نذر أبي عقيل وما وكد على نفسه فأعينوا أخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة
 (وأبيات يقول فيها)

أرى الجزار شهيداً مدبته * اذا هبت رياح أبي عقيل
 طويل الباع أبيض جعفري * كريم المجد كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفري بما لديه * على العلات والمال القليل

فلما آتته قال جزى الله الأمير خيراً فذكر الامير اني لا أقول شعرا ولكن اخرجني يا بنيتي
 فخرجت خجاسية فقال لها اجيبي الامير فأقبلت وأدبرت (وبعث الناس فقصى نذره ففى
 ذلك يقول ابنه ليبيد

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبته الوليد
 (طويل الباع أبيض عبثياً * أعان على مرونه ليبيد
 بامثال الهضاب كان ربك * عليها من بنى حام فعودا
 أبا وهب جزاك الله خيراً * فخرناهما وأطعمنا الثريد
 فعد ان الكرم له معاد * وظني بآبن أروى ان يعودا

قال لها ليبيد أحسنت يا بنيتي لولا أنك سألت فقالت ان الملوك لا يستحي من مسئلتهم فقال لها
 يا بنيتي وأنت في هذا أشعر ومن جعل الشمال والجنوب أسماء لم يصر فيها اذا سمى بشئ منها
 رجل لأنك اذا سميت رجلا مذكرا باسم مؤنث على أربعة أحرف فصاعداً الاعلامه للتأنيث

فيه لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة نحو عَنَانٍ وَأَنَانٍ وَعُقْرِبَانٍ كان نعتا انصرف
لأنك اذا سميت رجلا لمذاكرا ابتعت مؤنث لاعلامه فيه صرفته لانه مذكرا نعت به المؤنث
فحوائض وطاقق ومُنْمِيٍّ ومُرْضِعٍ واذا ذكرنا من الباب شيئا لم نذكره منه فعلى مجزاه
ومِنْ اِحْه قال الشاعر فجعل ما وصفنا اسما

حالت وحيل بها وغـ برآيها * طول البلي تجرى به الريحان

ريح الشمال مع الجنوب وتارة * رهم الريح وصائب التهان

وقد انشدا بيت زهير * ريح الجنوب لضاحي مائه حُبْكُ * وقولنا لاعلامه فيه للتأنيث
لتعرف كيف حكم علامات التأنيث لان ذلك اغمايكون على ضربين فما كانت فيه ألف
التأنيث مقصورة او ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا نكرة لمذاكرا كان او مؤنث فالمقصور
نحو حَبْلِيٍّ وَسَكْرِيٍّ وما أشبه ذلك والممدود نحو حِجْرٍ او صَفْرَاءٍ وما أشبه ذلك فان
كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف اذا كان لمذاكرا في المعرفة والنكرة زائدا كان أو أصليا
فالأصلي نحو سِقَاءٍ وَعِذَاءٍ وَحِذَاءٍ وَوَرْدَاءٍ والزائدة نحو عَلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ وَقُوبَاءٍ يافقي ومن قال قُوبَاءُ
يافقي آتت ولم بصرف لان الأولى ملحقمة وهذه للتأنيث فأما الالف المقصورة التي لغير التأنيث
فان كانت أصلية انصرفت في المذكور نحو مَلْهِيٍّ وَمَعْرِيٍّ وَمَشْتَرِيٍّ وان كانت زائدة لغير
التأنيث انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة نحو أَرْطِيٍّ وَعَلْقِيٍّ فيمن جعل الواحدة
علاقة وأما ما كانت فيه ها، التأنيث فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة
لمذاكرا كان او مؤنث عربيا كان أو أعجميا فهذه جملة هذا الباب فاما قياسه وشرحه
فقد آتينا عليه في الكتاب المقنضب ونقول في أكثر الكلام هبَّتْ جنوبا وهبت شمالا
فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكدها نعتون لان الحلال اغماياها ان تقع فيما يكون
نعنا قال جرير

هَبَّتْ شَمَالًا فَذَكَرِي مَا ذَكَرْتُمْ * عند الصفاة الى شمر في حوران

وقال الآخر

فَأَيَّ حَيٍّ أَذَاهَبَتْ شَامِيَةً * وَاسْتَدْفَأَ الْكَلْبُ بِالْمَأْسُورِ ذِي الذِّئْبِ

المأسور يعني قنبارا غاما الأسر الشديد بالقدح حتى يحكم وانما قيل الأسير من ذالانه كان يشد بالقدح ثم قالت العرب لكل محكم شديد الأمر قال الله تبارك وتعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وقوله ذى الذئب يعني الفضول التي وسعته وأسبعته يقال غيظ مذئب أي ذو ذئب أي موسى والغبيط مركب من مراكب النساء وقال أوس بن حجر في شدة البرد وغلبة الشمال برقي فضالة بن كادة الأسدي

والحافظُ الناسَ في قحوطِ إذا * لم يرُ سلوا تحت ما نذرُ بها

وعزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَسَدَ * أَمْسَى كَيْسَعُ الْفِتْنَاءِ مُلْتَفَعًا

وكانت الكاعب المنعمة الشحسناه في زاد أهلها سبعا

تحوط وقحوط وتخل وبحرة أسماء للسنة المجذبة والعائد الحديثة النتاج فتحر أولادها في السنة المجذبة ابقاء على ألبانها وشحومها والربع الذي ينتج في الربيع والهبع الذي ينتج في الصيف يقال ماله هبع ولا ربع وإنما سمى هبع لان الربع آمن منه فيمشي مع أمهاتها ولا يلحقهن الهبع إلا بجنهاد فيستعين بعنقه في المشي يقال اذا فعل ذلك هبع بهبع ويقال للريح الشمال نسع ونسع قال الهذلي

قد حال دون دريسيه مأوبه * نسع لها بعضاه الارض تهزير

الدريسان ثوبان خلقان ومأوبه مفعلة من التأويب وهو سير النهار لا تعريج فيه قال أبو هبيدة هو سير النهار والاساء سير الليل لا تعريس فيه وأشد سلامة بن جندل يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير إلى الاعداء تأويب

واغما يعنى ربحا وقوله نسح أى شمال والعضاء شجرة ضخمة فبعض العرب يقول للواحدة
عضاءة وللجميع عضاء على وزن دجاجة ودجاج و بعضهم يقول للواحدة عضه فيقول في
الجمع عضوات وعضهات فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريق يأزم الماء زما * وعضوات تقطع اللهازما

ونظير عضه سنه على أن الساقط الهاء في قول بعض العرب والواو في قول بعضهم تقول في
جمعها سنوات وسائت الرجل و بعضهم يقول سنهات وأكربت مسانهة وهذا الحرف في
القرآن يقرأ على ضروب فن قرأ لم ينسئه وانظر فوصل بالهاء فهو مأخوذ من سانهت التي هي
سنهية ومن جعله من الواو قال في الوصل لم ينسن وانظر فاذا وقف قال لم ينسنه فكانت الهاء
زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء في قوله فهداهم اقتده وكايبه وحسايبه والمعنى واحد وتأويله
لم تغيره السنون ومن لم يقصد إلى السنه قال لم ينسن والاسن المتغير قال الله جل وعز فيها
أنهار من ماء غير آسن ويقال آسن في هذا المعنى كما يقال رجل حاذر وحذر ويقال للريح
الجنوب النعاعى قال أبو ذؤيب

مرته النعاعى فلم يعترف * خلاف النعاعى من الشام ربحا

ومعنى مرته استدرته وفي الحديث ما هبت الريح الجنوب إلا أسال الله بها وادبأ وقال
رجل يمدح رجلا

ففي خطبت أخلاقه مطمئنة * له نفعات ريحهن جنوب

يريد أن الجنوب تأتي بالمطر والندى والعرب تكره الدبور وفي الحديث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبأ وأهلكت عاد بالدبور وقتلأ يكون بالدبور المطر لأنها تجفل
السمحأ ويكون فيها الرهج والغبرة ولا تهب إلا أقل ذلك الإبهدة قد كادت تطلع البيوت وتأتي
على الزروع وقال رجل بهجور رجلا

لو كنت ربحا كانت الدبورا * أو كنت غميا لم تكن مطبرا

أو كنت ماء لم تكن طهورا * أو كنت مخا كنت مخاريرا

* أو كنت بردا كنت زمهرا *

البرالمخ الرقيق يقال مخ ريرورارفي معنى واحد وقال السليل

* بصيدك فافلا والمخ رار * والشئ يذكر بالشئ وقال آخر

لو كنت ماء لم تكن بعدب * أو كنت سيفا كنت غير غضب

أو كنت لهما كنت لحم كلب * أو كنت عيرا كنت غير ندب

فأما قول السليل فإنه برقي فرسه وكان يقال له النعام فقال

كان قوائم النعام لما * تحمل صميتي أصلا محار

على قرما عاليسه شواه * كان يياض غرته خجار

وما يدربك ما فقري اليه * اذا ما القوم ولوا وأغاروا

ويحضر فوق جهدا الحضر نصا * بصيدك فافلا والمخ رار

قوله كان قوائم النعام محار المحارة الصدفة يريد الملاسة وأنه قد ارتفعت قوائمه للموت

والأصل جمع أصبيل والأصبيل العشي يقال أصبيل وأصل مثل قضيب وقضب وجمع أصل

أصال وهو جمع الجمع وقد بره عنق وأعناق وطنب وأطناب ويقال في جمع أصبيلة أصائل

مثل خليفة وخلائف قال الأعشى * ولا بأحسن منها اذنا الأصل * وقال أبو ذؤيب

لعمري لانت البيت أكرم أهله * وأقعدني أقبائه بالأصائل

وقوما بمدودة امم مرضع وشواه قوائمه وقد فرسناه قبل هذا وقوله ولوا وأغاروا اذا طلبوا

أوهروا وقوله بصيدك أي بصيدك يقال صدتك طيبيا قال الله عز وجل واذا كالوهم أو

وزنوهـم يُحْسِرُونَ أَي كَالْوَالِهَمِ أَوْ زَنُوَالِهَمِ يُقَالُ كَلَّمَهُمْ وَزَنَّتْ لَانَهُ قَدْ قَالَ تَعَالَى أَوْلَادًا
 أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ الْهَبُوبِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ لَا تَلْقَحُ السَّحَابُ الْأَمِنْ
 رِيحًا وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُنْفِثُ السَّحَابَ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَبَّتْ بِحَرِّيَّةٍ ثُمَّ تَذَاءَبَتْ قَالَ الشَّاعِرُ * تَسْمَعُ إِذَا تَذَاءَبَتْ الرِّيَّاحُ * يَقُولُ
 إِذَا تَقَابَلَتْ يُقَالُ تَذَاءَبَتْ الرِّيَّاحُ وَتَنَاقَحَتْ أَي تَقَابَلَتْ وَتَنَاقَحَ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا
 وَأَغَا سَمِيَتْ النَّائِحَةُ نَائِحَةً لِأَنَّهَا تَقَابَلُ صَاحِبَتَهَا إِذَا اخْتَلَصَتْ الرِّيْحُ عِنْدَهُمْ دُبُورًا فَهِيَ مِنْ
 جِنْسِ الْبُورِ وَإِذَا اخْتَلَصَتْ شَمَالًا شَتْوِيَّةٌ فَهِيَ مِنْ آيَاتِ الْجَدْبِ وَمِنْ ثَمَّ يَقُولُ الْعَرَبُ فَلَانَ
 يُطِيمُ فِي الشَّمَالِ كَمَا يَقُولُ يُطِيمُ فِي الْمَحَلِّ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ * وَعَزَّتْ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ *
 أَي غَلِبَتْ أَفْسَكَتْ أَقْوَى مِنْهَا فَلَمْ تَدَعْ لَهَا مَوْضِعًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَعَزَّتْ فِي الْخَطَابِ أَي غَلِبَتْ
 فِي الْمَخَاطَبَةِ وَالْخَصُومَةِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ مِنْ عَزَّزْتُ وَأَرَبَلَهُ مِنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَتِ الْخَنَازِئُ
 كَانَ لَمْ يَكُونُوا حَيًّا يَتَّقَى * إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزَّزًا

قال أبو العباس وحديثي عمرو بن بحر الجاحظ قال رأيت رجلا من غني بفاخر رجلا من بني
 فزارة ثم أحد بني بدر بن عمرو وكان الغنوي متمكنا من لسانه وكان الفزاري بكيا فقال الغنوي
 ماؤنا ما بين الرقيم الى كذا وهم جيراننا فيه فحن أقصر منهم رشاء وأعذب منهم ماء لنا ريف
 السهول ومعاقل الجبال وأرضهم سبخة ومياههم أملاح وأرشيتم طوال والعرب اذذاك
 بمن عز برفيع زمانا متخيرنا عليهم وبذلهم مراضوا عنا بالاضيم قوله كان الفزاري بكيا يقول غير
 قادر على الكلام وأصل ذلك في الحلب يقال ناقة غزيرة وناقاة بكى وهي ضد الغزيرة أي
 قليلة اللبن ودهين وصمرد في معنى يقال بكات الشاة والناقاة وبكوت قال الشاعر
 فإذا ما حاردت أو بكوت * فضع عن خاتم أخرى طينها

وقال سلامة بن جندل الطهوي

يقول محبها أدنى لمرتها * وان تداعي بين كل محبوب

يقول ان محبس الابل على ضر ونقانل عنها فهو أدنى بان تعرف تررع فيما تستقبل وان ذهبت
ألبانها لانان طردناها وهر بناطمع فينا واستدلنا ويقال في الكلام رجل عبي بيكي قال
أبو العباس وهذا الغنوي اذا حاول بقبيلته آل بدر فقد أعظم الفرية وبلغ في المهت وأسمت
العدو بجمه ورفيس وصار بهم الى ما قال الاخطل

وقد سرفني من قيس عيلان أنبي * رأيت بني الجعلان سادوا بني بدر

وكان زياد يقول وهو الغاية في السياسة أو صيكم بثلاثة بالعالم وان شريف والشيخ فوالله لا
أوتى بوضع سب شريفا أو شاب وثب بشيخ أو جاهل أمتهن عالما الا عاقبت وبالغت وقال
عمارة لبني أسد بن خزيمة

يا أيها السائل محمد الأخير * بذات نفسي وأيدي الله فوق يدي

ان تستقم أسد ترشد وان شغبت * فلا يلزم لائم الأبي أسد

اني رأيتكم بعضي كيركم * وتكنعون الى ذى الفجرة التكد

فباعد الله كل البعد داركم * ولا شفاكم من الأضغان والحسد

فراى عصيانهم الكبير من أقع العيب وأدله على ضغن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا
والوضع ينقلب الى الثمر يف لانه يرى مقاولته فخرا والاجتراء عليه ربما كما أن مقاوله
الشر يف للثيم ذل وضعه وقال الشاعر

اذا أنت قاولت اللثيم فانما * يكون عليك العتب حين نقاوله

ولست كن يرضى بما غيره الرضا * ويمسح رأس الذئب والذئب آكله

وسنشبع في هذا المعنى ان شاء الله وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب القتل وهو

فَلَا تَقْرَبَنَّ أَمْرَ الصَّرِيمَةِ بَأْمَرِي * إِذَا رَامَ أَمْرًا عَوَّقَهُ عَوَاذِلُهُ

(وَقَالَ لِلْفَوَادِئِ رَى بِلِزْوَةِ * مِنَ الرَّوْعِ أَفْوِخِ أَكْثَرَ الرَّوْعِ بَاطِلُهُ)

الصَّرِيمَةُ الْعَزِيمَةُ وَقَدْ أَمْتَنَعَ قَوْمٌ مِنَ الْجَوَابِ تَبَيُّلاً وَمَوَاضِعَهُمْ نَبِيٌّ عَنْ ذَلِكَ وَأَمْتَنَعَ قَوْمٌ عِبَاءً
بِالْعَتَلَالِ وَأَمْتَنَعَ قَوْمٌ عَجْزاً وَوَاعْتَلُوا بِكِرَاهَةِ السَّفَةِ وَبَعْضُهُمْ مَعْتَلٌ بَرَفَعَهُ نَفْسُهُ عَنْ خَصْمِهِ

وَبَعْضُهُمْ كَانَ سَبَبَهُ الرَّجُلُ الرَّكِيكُ مِنَ الْعَشْبَةِ فَيُعْرَضُ وَيَسْبُ سَيْدَ قَوْمِهِ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ

رَبْعًا فَعَلِمَتْهُ فِي الذُّحُولِ قَالَ الرَّاجِزُ

أَنْ يَجِيئَا كَلَّمَا هَجَانِي * مَلْتُ عَلَى الْأَعْطَشِ أَوْ أَبَانِ

أَوْ طَلَحَةِ الْخَيْرِ قَتَى الْفَتِيانِ * أَوْلَاكَ قَوْمٌ شَأْنُهُمْ كَشَانِي

مَانَلْتُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَفَانِي * وَأَنْ سَكَّتْ عَرَفُوا أَحْسَانِي

وَقَالَ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ

أَنْ إِذَا هَرَكْتُ الْخَيْلِي قَلْتُ لَهُ * أَسْلَمْتُ وَرَبُّكَ مَخْنُوقٌ عَلَى الْجِرْرِ

قَوْلُهُ أَسْلَمْتُ فَاسْتَأْنَفَ بِأَلْفِ الْوَصْلِ لِأَنَّ النِّصْفَ الْأَوَّلَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَلِأَيِّ بَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَيَدُهَا * الْقِدْرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ

الْجِعَالِ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ الْبُرْمَةُ وَرَبْمَا تَوْقِيَّتُ بِهِ حَرَارَتُهَا قَالَ الرَّاجِزُ

لِأَنسَابِ الْيَوْمِ وَلَا خَلَّةُ * أَنْسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وَهَذَا كَثِيرٌ غَيْرٌ مَعْيَبٌ وَفِي مِثْلِ اخْتِيَارِ النَّبِيلِ لِمَتَسَكَّافِ الْأَعْرَاضِ قَوْلُ الْأَخْطَلِ

شَقَى النَّقْسَ قَتْلِي مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ * وَلَمْ يَشْفِهْهَا قَتْلِي عَنِّي وَلَا جَسِيرِ

وَلَا جَشِيمِ شَرِّ الْقَبَائِلِ أَيْهَا * كَبِيضِ الْقَطِّ الْبِسْوَابِ سَوْدٍ وَلَا جَرِ

وَلَوْ يَدْنِي ذِي بَانَ بَلَّتْ رِمَاحُنَا * لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبِأَبْهَمِ وَزِي

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ جَدُّ ابْنِ أَبَانَ اللَّاحِقِي

أَبَسَ مِنَ الْبَكَارِ أَنْ وَغَدَا * لَا لَ مَعْدَلٍ بِهِ جَوْسَدُ رِيسَا
هَجَاعِرُضَاهُمْ غَضًّا جَدِيدًا * وَأَهْدَفَ عَرِضَ وَالِدِهِ اللَّيْسَا

وقال آخر

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ ذِي وَوَالِدِهِ * وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ ذِي وَوَالِدِهِ
قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ آمَنُوا * مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَبِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا
اللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْ يَرِيْقَتَلُونَ بِهِ * لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا
وقال أحد المحدثين (هود عبل)

أَمَا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرِضُكَ دُونَهُ * وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَإِذْ هَبْتَ فَأَنْتَ عَمِيقُ عَرِضِكَ أَنَّهُ * عَرِضُ عَرِضَتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَابِلُ

وقال آخر

تُبَيْتُ كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ * يُنْبِئُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَا لَأُرَ * لَوْنَاتٍ لِلشَّايِعِ وَالرَّائِي
فَعَدَّ عَنِ شَيْءِي فَأَيُّ امْرُؤٍ * حَلَّيْتُ قِنَةَ أَكْفَائِي

وقال آخر (هود عبل)

فَسَاوَأَنِي بُلَيْتُ بِهَامِي * خُوْلَتَهُ بَنُو عَبِيدِ الْمَدَانِ
صَبْرْتُ عَلَى عِدَاؤِنِهِ لَكِن * تَعَالَى فَأَنْظِرِي عَنِ ابْتِلَانِي

ووقف رجل عليه مقطعات على الأحنف بن قيس بسببه وكان عمرو بن الأهمم جعل له ألف درهم على أن يسفه الأحنف فجعل لا يألوان بسبه سببا بغضب والأحنف مطرق صامت فلما رآه لا يكلمه أقبل الرجل بعرض إبهاميه ويقول يا سؤأناه والله ما يمنعني من جوابي إلا هواني عليه وفعل ذلك آخر فأمسك عنه الأحنف فأكثر الرجل إلى أن أراد الأحنف القيام

للغدا فأقبل على الرجل فقال له يا هذا ان غدا نأقد حضر فانص بنا اليه ان شئت فانك مذ
 اليوم تحدد ويجهل فقال والثفال من الابل البطي والثقيل الذي لا يكاد ينبعث وعادت على
 الاحنف سقطه في هذا الباب وهو ان عمرو بن الاثم دس اليه رجلا ليسفه فقال له ابا بجر
 ما كان ابوك في قومه قال كان من اوسطهم لم يسددهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانية
 ففطن الاحنف انه من قبل عمرو فقال ما كان مال ابيك فقال كانت له صرمة تمنح منها ويقرى
 ولم يكن اثم سلاحا وجعل لرجل ألف درهم على ان يسأل عمرو بن العاص عن امه ولم تكن
 في موضع مرضي فأناه الرجل وهو بمصر امير عليها فقال أردت ان أعرف أم الامير فقال نعم
 كانت من عزة ثم من بني جلال نسى ليلى وتلقب النابغة اذهب وخذ ما جعل لك وقال له مرة
 المنذر بن الجارود أي رجل أنت لولا املك قال فاني أحمد الله اليك اني فكرت في هذا البارحة
 فأقبلت أنقلها في قبائل العرب فاحطرت لي عبس القيس على بال ودخل عمر ومكة فرأى
 قوما من قريش قد جاسوا واخلقوا فلما رأوه رموه بأبصارهم فعدل اليهم فقال أحسبكم كنتم في
 شيء من ذكري قالوا أجل كأنم يبنك وبين اخيك هشام أيكما أفضل فقال عمرو ان لهشام على
 أربعة أمه ابنة هشام بن المغيرة وأمي من قد عرفتم وكان أحب الي أبيه مني وقد عرفتم معرفة
 الوالد بالولد وأسلم قبلي واستشهدوا بقيت وقد أكثر الناس في الباب الذي ذكرناه وانما نذكر
 من الشيء وجوهه وفوائده قال رجل لرجل من آل الزبير كلاما أقدع له فيه فأعرض الزبيرى
 عنه ثم دار كلام فذهب الزبيرى على بن الحسين فأعرض عنه فقال له الزبيرى ما يمنعك من
 جوابي فقال على ما منعك من جواب الرجل وقد روي قول القائل لو قلت واحدة لم سمعت
 عشر فقال له الرجل ولكنك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة وقال الشاعر
 ولقد أمر على اللثيم يئبني * فأجوزتم أقول لا يعنيني

وقال رجل لرجل وسبه فلم يلتفت اليه اياك أعنى فقال له الرجل وعسك أعرض فأقول

الشعبي للرجل ما قال فن غير هذا الباب وانما مخرجه الديانة وذلك ان رجلا سب الشعبي
 بأمر قبيحة نسبه اليها فقال الشعبي ان كنت كاذبا فعفر الله لك وان كنت صادقا فعفر الله لي
 وقال أبو العباس قال رجل لابي بكر الصديق رحمه الله لا سبنتك سب ايدخل معك قبرك فقال معك
 والله يدخل لامعي (ويحدث ابن عائشة عن أبيه ان رجلا من أهل الشام دخل المدينة فقال
 رأيت رجلا على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا أحسن لباساً ولا أقره مرّاً منه فسألت عنه فقيل
 لي الحسن بن علي بن أبي طالب فامتلاّت له بغضاً فصرت اليه فقلت أنت ابن أبي طالب
 فقال أنا ابن ابنة فقلت له فيك وبنو أبيك أسبهم فقال أحسبك غيري اقلت أجل فقال ان
 لنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة وما لا نؤاسي منه فانطلقت وما أجد على وجه الارض
 أحب الي منه) ويتصل بهذا الباب ذكر من رغب برجل عن ارتد رجل لا يشاكله وولاية
 رجل لا يشابهه قال الشاعر

بكت دار بشرٍ تنجوها أن تبدلت * هلال بن قعقاعٍ بشير بن غالب

وما هي الا كالروس تنقلت * علي رغبها من هاشم في محارب

وقال الفرزدق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعقب مسلمة بن عبد الملك

راحت مسلمة البغال عشية * فارحى قزاره لاهنك المرتع

ولقد علمت اذا فزاره أمرت * أن سوف بطمع في الامارة أشجع

فأرى الامور تنسكت أعلامها * حتى أمية عن فزاره تنزع

عزل ابن بشر وابن عمرو قبيله * وأخو هرة لملها يتوقع

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني أسد يجيب الفرزدق

عجب الفرزدق من فزاره أن رأى * عنها أمية بالشارق تنزع

فلقد رأى عجباً وأحدث بعده * أمر تصيح له الفلوب وتفرع

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَرَازَةِ شَجْوَهَا * فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَذُوبٍ وَتَجَزَعٍ
وَمَلُولٍ خَسِدِيٍّ أَسْلَمُوا بِالْعَدِيِّ * لِلَّهِ دَرُّ مَلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
كَانُوا كَارِكَةً بَيْنَهَا جَانِبًا * سَقَّهَا وَغَيْرَهُمْ أَصَوْنٌ وَرُضِعُ

قال أبو العباس وكان الفرزدق هجاء أعمر بن هبيرة عند ولادته العراق وفي ذلك يقول يزيد
ابن عبد الملك بن مروان

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرٌّ * أَمِينٌ لَسْتُ بِالطَّبِيعِ الْحَرِيصِ
أَأَطَعَمَتِ الْعِرَاقَ وَرَأْفَتِيهِ * فَزَارِيًّا أَحَدَ ذَيْدِ الْقَمِيهِصِ
نَهَقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُنْتَهَى * وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْجَبِيصِ
وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ * لِبِأَمْنِهِ عَلِيٌّ وَرَكِي قَلُوصِ

قوله لست بالطبيع الحريص فالطبيع الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدة طمعه وانما أخذ هذا
من طبيع السيف يقال طبيع السيف يافتى وهو سيف طبيع إذا ركبته الصدا حتى يغطي عليه
والمثل من هذا في الذي طبيع على قلبه انما هو تغطيه وسجاب يقال طبيع الله على قلب فلان
كما قال جل وعز طبيع الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوصف ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة
وكذلك رين على قلبه وغين على قلبه فالر بن يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل
وعز كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما غين على قلبه فهي غشاوة تعريه
والغينة القطعة من الشجر الملتف تغطي ما تحتها قال الشاعر

كَأَنِّي بَيْنَ حَافِيَتَيْ عُقَابٍ * أَصَابَ حَمَامَةٍ فِي يَوْمِ غَيْبِ

وقال بعضهم هم أراد في التفاف من الظلمة وقال آخرون أراد في يوم غيب فأبدل من الميم فونا
لاجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحمية أيم وأين واستجازت الشعراء أن تجمع الميم
والنون في القوافي لما ذكرنا من اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بُيَّانُ الرَّشِيِّ هَيْنَ * الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطَّعِيمُ

وقال آخر

مَا تَنْقُمُ الطَّرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي * بَازِلُ عَامِنٍ حَدِيثُ سِنِّي

* لِمِثْلِ هَذَا وَوَلَدَتْنِي أُمِّي *

والعراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله أحذيد القميص الاحذ
الخطيف قال طرفه * وَأَنْتَعِ نَهَاضٌ أَحْذُ مَلْمٌ * وانما نسبه بالخطفة في بدءه الى السمرق

وقوله تفهق أى امتلا ماء يقال بئر تفهق وغدير يفهق اذا امتلا ماء قال الراجز
لَا ذَنْبَ لِي وَقَدْ قَلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا * وَالْقَوْمُ فِي عُرْضِ غَدِيرِ يَفْهَقُ

وقال الاعشى في مدحه المخلق بن حنتم أحد بني أبي بكر بن كلاب

نَنِي الذَّمَّ عَنْ رَهْطِ الْمَخْلَقِ جَفْنَةٌ * كِبَايِمَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

هكذا رواه أبي عبيدة وقوله

وَلَمْ يَلِكْ قَبْلَهَا رَأْيِي مَخَاضٍ * لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكِي قَلْوِصِ

كانت بنو فزارة رعي بغشيان الابل ولذلك قال ابن دارة

لَا تَأْمَنَنَّ فِزَارًا يَأْخُلُوتُ بِهِ * عَلَى قَلْوِصِ وَأَكْتَبَهَا بِأَسْبَارِ

فلماعزل ابن هبيرة وحبسه خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق

لِعَسْمَرِي لَيْتَنِي نَابِتُ فِزَارَةٍ قُوبَةٍ * لَمِنَ حَدَثِ الْإِيَّامِ تَحْسِبُهَا قَسْمَرُ

لقد حبس القسري في سجن واسط * فَتَيَّ شَيْطَمِيًّا مَا يَنْسَهُهُ الرِّجْرُ

فسي لم تربيه النصارى ولم يكن * غَدَاءَهُ لَطْمُ الْخَنَازِيرِ وَالنَّجْرُ

الشيظمي الطويل قال ذوالرمة

إِذَا مَارَ مَبْنَارُمِيَّةَ فِي مَفَازَةٍ * عَرَاقِيهَا بِالشَّيْظَمِيِّ الْمُوَالِدِ

يريد حادياً بسوقها وقوله ما ينهيه الزجر يقول ما يحركه وقوله فتى لم تر به النصراني يذبه به على
 أم خالد وكانت نصرانية روميه وكان أبوه استلمه في يوم عيسى للروم فأولدها خالد أو أسدا
 ولذلك يقول الفرزدق

الْأَقْطَعُ الرَّحْنُ ظَهْرَ مِطْبَيْيَةِ * أَنْتَاهُمَا دِيٌّ مِنْ دِمَشْقٍ بِخَالِدٍ
 وَكَيْفَ بَيُّومِ النَّاسِ مِنْ كَانَتْ أُمُّهُ * نَدِينُ بَانَ اللَّهِ لَيْسَ بِوَاحِدٍ
 بَنِي بَيْعَةَ قَيْمِ النَّصَارَى لِأُمِّهِ * وَحَدِّمُ مِنْ كُفْرٍ مَنَارِ الْمَسَاجِدِ
 وَقَالَ عَمَلِكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ * وَأَصْحَابِهِ لِأَطَهَّرَ اللَّهُ خَالِدًا
 بَنِي بَيْعَةَ قَيْمِ الصَّلِيبِ لِأُمِّهِ * وَحَدِّمُ مِنْ بَغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَا
 وَكَانَ سَبَبَ هَدْمِ خَالِدِ مَنَارِ الْمَسَاجِدِ حَتَّى حَطَّهَا عَنْ دُورِ النَّاسِ أَنَّهُ بَلَغَهُ شَعْرٌ لِرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي
 مَوَالِي الْأَنْصَارِ وَهُوَ

لَبِنِي فِي الْمُوَذِّنِ حِيَاتِي * انْهَمُّ بِبُصْرَتِ مَنْ فِي السُّطُوحِ
 قَيْشِيْرُونَ أَوْ تُشِيرُ الْبِهِمِ * بِالْهَوَى كُلُّ ذَاتٍ دَلَّ مَلِجِ
 لَخَطَّهَا عَنْ دُورِ النَّاسِ وَيُرْوَى عَنْهُ فِيمَا رَوَى مِنْ عَمُوَّةٍ أَنَّهُ اسْتَعْنَى مِنْ بَيْعَةَ بَنِيهَا لِأُمِّهِ فَقَالَ
 لِمَلَأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبِيحَ اللَّهِ دِينَهُمْ إِنْ كَانَ شَرًّا مِنْ دِينِكُمْ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِابْنِ هُبَيْرَةَ حَيْثُ نَقِبَ لَهُ
 السَّبِيحُ وَهَرَبَ وَسَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ هُوَ وَابْنُهُ حَتَّى نَفَذَا

لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدِ سُدَّتْ ظَهْرُهَا * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَطْنُهَا لَمْ تَحْتَجِرْجَا
 دَعَاؤُ الَّذِي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَ مَا * نَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَجَا
 فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدِ سِرَّتْ سِيرَةً * وَمَا سَارَ سَارِ مِثْلَهَا حَيْثُ أَدْلَجَا
 خَرَجَتْ وَلَمْ يَمْسُ عَيْدُكَ طَلَاقَةً * سِوَى رَبِّكَ التَّقْرِيبَ مِنْ آلِ أَعْوَجَا
 فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَا رَأَيْتِ أَشْرَفَ مِنَ الْفَرَزْدَقِ هَجَانِي أَمِيرًا وَمَدْحِي أَسِيرًا قَوْلَهُ حَيْثُ أَدْلَجَا

تقول أدبلت إذا سرت من أول الليل وأدبلت إذا سرت من آخره في الصحراء قال زهير

بكرن بكورا وأدبلن بسحرة * فهن لو أدى الرمس كالبديل فم

وأعوج فرس كان لغني وقالوا كان لبني كلاب ولا ينكر هذا لأن حبيبه بنت رياح الغنوية

ولدت لبني جعفر بن كلاب فاعله أن يكون صار إلى بني جعفر بن كلاب من غنى والعرب

نسب الخيل الجياد إلى أعوج وإلى الوجيه ولا حتى والغراب والجموم وما أشبه هذه الخيل

من المتقدّمات قال زيد الخيل

جلبنا الخيل من أجاسلبي * تحب زراعا حبيب الذئاب

جلبنا كل طرف أعوجي * وسلهبة تكافية العقاب

ثم يرجع إلى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس في طول الليل

كان الثريا علقّت في مصامها * بأمراس كان إلى صم جندل

فهذا في ثبات الليل وإقامته والمصام المقام وقيل للممسلن عن الطعام صائم لشبانه على ذلك

ويقال صام النهار إذا قامت الشمس قال امرؤ القيس

فدعها وسلّ الهم عنك بجسمرة * ذمول إذا صام النهار وهجر

وقال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت الججاج وخيل نهال اللبما

والأمراس جمع مرس وهو الخيل قال أبو زيد بري غلامه وتعرض للحرب فقتل

أما ما أتى بك الرماح فلا * أبكك الالدلو والمرس

وقال في ثبات الليل

فيالآن من ليل كان نجومه * بكل مغار القتل شدت بيدل

المغار الشديد القتل يقال أغرت الخيل إذا شدت فتل ويدبل جبل بعينه وقال أيضا

كَانَ أَبَانَانِي آفَانِينَ وَدَقَّهُ * كَبِيرُ نَاسٍ فِي بَجَادِ مِزْمَلٍ

أَبَانُ جَبَلٍ وَهُمَا أَبَانَانُ أَبَانَ الْأَسْوَدِ وَأَبَانَ الْأَبْيَضِ قَالَ مُهَلْهَلٌ وَكَانَ زَلٌّ فِي آخِرِ حَرْبِهِمْ حَرْبِ
الْبَسُوسِ فِي جَنْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْحِجٌ وَجَنْبٌ سَحْيٌ مِنْ أَحِبَائِهِمْ وَضَبِحُ
تَخَطَّبَتْ ابْنَتُهُ وَمُهْرَتٌ أَدَمًا فَلَمْ يَهْدِرْ عَلَى الْأَمْتِنَاعِ فَزَوْجَهَا وَقَالَ

أَتَكْتَهَى أَفَقْدَهَا الْإِرَاقِمَ فِي * جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ بِأَبَانَانِيْنَ جَاءَ يَخْطِبُهَا * ضُرِحَ مَا أَنْفَ خَاطِبِ بَدَمِ

وَقَوْلُهُ فِي آفَانِينَ وَدَقَّهُ بَرِيذُ ضُرُوبٍ مِنْ وَدَقِهِ وَالْوَدُقُ الْمَطْرُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَتَرَى الْوَدُقَ
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ

فَلَا حَزَنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا * وَلَا أَرْضَ أَبَقَلٍ أَبَقَالِهَا

وَقَوْلُهُ كَبِيرُ نَاسٍ فِي بَجَادِ مِزْمَلٍ بَرِيذُ مِزْمَلٍ بِشِبَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ
الْأَقْبَلِيْلَا وَهُوَ الْمُرْتَمِلُ وَالتَّامِدُ غَمَّةٌ فِي الزَّأْيِ وَانْمَا وَصَفَ امْرُؤًا قَبِيْسَ الْغَيْثِ فَقَالَ قَوْمٌ أَرَادَ
أَنْ الْمَطْرُ قَدْ خَنَقَ الْجَبَلَ فَصَارَ لَهُ كَالْبِاسِ عَلَى الشَّيْخِ الْمُرْتَمِلِ وَقَالَ آخَرُونَ انْمَا أَرَادَ مَا كَسَاهُ
الْمَطْرُ مِنْ خَضْرَاءِ النَّبْتِ وَكَلَامُهُمَا أَحْسَنُ وَذَكَرَ الْوَدُقُ لِأَنَّ تِلْكَ الْخَضْرَاءَ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ الرَّاجِزُ
يَصِفُ غَيْمًا

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَيْنِ مِنْ رَبَابِهِ * أَسْمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ

أَرَادَ أَنْ ذَلِكَ السَّحَابُ يُنْبِتُ مَا تَأْكُلُهُ الْآبِلُ فَتَصِيرُ مَعَهُمَا فِي أَسْمَتِهَا وَالرَّبَابُ سَحَابٌ دُوَيْنَ
الْمُعْظَمِ مِنَ السَّحَابِ قَالَ الْمَسَازِيُّ

كَانَ الرَّبَابُ دُوَيْنَ السَّحَابِ * نَعَامٌ يَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

وَقَوْلُهُ جَلُّ وَعِزَانِي أَرَانِي أَعَصْرُ شَجَرًا أَيْ أَعَصْرٌ عَنِيبٌ فِي صَبْرِ أَيْ هَذِهِ الْحَالُ وَقَالَ زُهَيْرٌ

كَانَ فُتَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ * تَزَلُّنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ يَحْطَمُ

الفناء شجر بعينه يُمرُّ ثمراً حُرِّمَ بغير فرق في هيئة النبيِّ الصغار فهذا من أحسن التشبيه واغما
وصف ما يسقط من أعماطهن اذ انزلن والعهنُ الصوف الملوّن في قول أكثر أهل اللغة وأما
الاصمعي فقال كل صوف عهن وكذلك قال أهل اللغة الحنتم الحزف الاخضر وقال الاصمعي
كل خرف حنتم قال القرشي

مَنْ مَبْلَغِ الحِمْيَاءِ أَنْ حَلَبَهَا * بِمِيسَانِ بَيْتِي فِي زُبَاجِ حَنْتَمِ

وقال جرير

مافي مقام ديار تغلب مسجد * وبها كنا نُس حنتم وديان

والتشبيه جار كبير في كلام العرب حتى لو قال قائل هو أكثر كلامهم لم يُبعد قال الله عز وجل
وله المثل الأعلى الزجاجة كأنها كوكب دري وقال طلعا كأنه رؤس الشياطين وقد
اعترض معترض من الجهلة المخدبين في هذه الآية فقال اغمايمثل الغائب بال حاضر ورؤس
الشياطين لم زها فكيف يقع التمثيل بما هو لاه في هذا القول كما قال الله جل وعز بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وهذه الآية قد جاء تفسيرها في ضربين أحدهما أن شجرا
يقال له الاستن منكر الصورة يقال لثمر رؤس الشياطين وهو الذي ذكره السابعة في قوله
* تحيد من استن سود أسافله * وزعم الاصمعي أن هذا الشجر يسمى الصوم والقول
الآخر وهو الذي يسبق الى القلب أن الله جل ذكره شنع صورة الشياطين في قلوب العباد
وكان ذلك أبلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس وحدثت في اسناد
متصل أن أبا النجم الجلي أنشد هشام بن عبد الملك * والشمس قد صارت كعين الآحول *
لما ذهب به الروي عن الفكري عين هشام فأغضبه فأمر بطرده فأمل أبو النجم رجعتنه
وكان بأوى المساجد فأرق هشام ليلته فقال لحاجبه ابغني رجلا عرياً فصيحاً مجاحداً نبي
ويشدني فطلب له ما طلب فوقف على أبي النجم فأتى فلما دخل به اليه قال أين تكون منذ

أقصدناك قال بحيث ألفتني رسلك قال فن كان أبامثوال قال رجلين كليما وتغليبا أنغدى
عند أحدهما وأنغى عند الآخر فقال له مالك من الولد قال ابنان قال أزوجتهما قال زوجت
أحدهما قال فبم أوصيتهما قال قلت لها ليله أهديتها

سبي الحماة وإهتي عليها * وان آبت فازدني إليها
ثم أقرعي بالودم فقهيها * وجددي الحلف به عليها
* لا تخبري الدهر بذلك ابنيها *

قال أفأوصيتها بغير هذا قال نعم قلت

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والحماة شرا
لأنسأى نكالها وضرا * والحى عمهم بشرطرا
وان كسوك ذهابودرا * حتى يروا حلو الحباء مورا

فقال هشام ما هكذا أوصى بعقوب ولده قال أبو النجم ولا أنا كبعقوب ولا بنتي كوله قال
فما حال الأخرى قال قد درجت بين بيوت الحى ونفعتنا فى الرسالة والحاجة قال فما قلت
فيها قال قلت

كان ظلامه أخت شيبان * يتيمه ووالداها حيان
الرأس قتل كاه وصيبان * وليس فى الرجلين الاخبطان
* فهى التى يدعمر منها الشيطان *

قال فقال هشام لحاجبه ما فعلت الدنيا نير المحترمة التى أمرت بك بقبضها قال ها هى عندي
ووزنها خمسمائة قال فادفعها الى أبى النجم ليجعلها فى رجل ظلامه مكان الخبطيين أفلا ترا
قال * فهى التى يدعمر منها الشيطان * وان لم يره لما قررت فى القلوب من نكارته وسناعته
وقال آخر

وفي البقل ان لم يدفع الله شره * شياطين يعدو بعضهم على بعض
 وزعم أهل اللغة أن كل متمرّد من جن أو انس يقال له شيطان وأن قولهم تشيطن اغماصناه
 تحبث وتنكر وقد قال الله جل وعز شياطين الانس والجن قال الراجز
 أبصرتم ألتهم الثعبانا * شيطانه تزوجت شيطاننا
 وقال امرؤ القيس

أتوعدني والمشرقي مضاجعي * ومسنونه زرق كأناب آغوال
 والغول لم يخبر صادق قط أنه راها ثم يرجع الى تفسير قول أبي النجم قوله سبي الحماة وابني
 عليها اغماير يداهم فيها فوضع ابني في موضع الكذب فنّم وصلها بعلي والذي يستعمل في صلة
 الفعل اللام لأنها الام الاضافة تقول لزيد ضربت واهمروا كرمت والمعنى عمرا كرمت
 فانما تقديره اكرامى له مرور وضربى لزيد فأجرى الفعل مجرّى المصدر وأحسن ما يكون ذلك
 اذا تقدم المفعول لان الفعل اغمايجى وقد حملت اللام كما قال الله جل وعزان كنتم للرؤيا
 تعبرون وان آخر المفعول فعربى حسن والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز
 وأمرت لان أكون أوّل المسلمين والعبويون يقولون في قوله جل ثناؤه قل عسى أن يكون
 ردف لكم اغماهورد فكم وقال كثير

أريد لآسى ذكرها فكاغما * غنل لي بلي بكل سبيل

وحروف الخفض تبدل بعضها من بعض اذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله
 جل ذكره ولا صلبنكم في جذوع النخل أى على ولكن الجذوع اذا أحاطت دخلت في لانها
 للوعاء يقال فلان في النخل أى قد أحاط به قال الشاعر

هم صلبوا العبدى في جذع نخلة * فلا عطست شيبان إلا بأجدها

وقال الله جل وعز أم لهم سلم نسئعون فيه أى عليه وقال تبارك وتعالى له معقبات من بين

يديه ومن خلفه بحفظونه من أمر الله أي بأمر الله وقال ابن الطبرية

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْقُضُ الظَّلَّ بَعْدَمَا * رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى قَتْرُهَا

وقال الآخر

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خَسْبُهَا * تَصَلُّ وَعَنْ قَيْضِ بَرِّ بَرٍّ بِمَجْهَلِ

أي من عنده وقال العامري

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قَشِيرٍ * لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

وهذا كثير جدا وقوله وان أبت فازداني إليها بقول تقربي ومن ذا سميت المزدلفة قال الجعاج

نَاجِ طَوَاهُ الْإِبْنِ مِمَّا وَجِئْنَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُلْنَا

* مَمَّا وَهَ الْهَالِلِ حَتَّى أَحْقَوْقَا *

تقول زلفه وزلف كقولك غرفة وغرف وقوله بالكلب خيرا والجماعة سرا كلام معيب عند

النحويين وبعضهم لا يجيزه وذلك أنه عطف على عاملين بالباء وعلى الفعل ومن قال هذا قال

ضربت زيدا في الدار والجزيرة عمرا وكان أبو الحسن الاخفش يراه ويقرا واختلف الليل

والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأجبا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات

فعطف على ات وعلى في وقال عدي بن زيد

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسَبِينَ أَمْرًا * وَنَارِي تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فعطف على كل وعلى الفعل وأما قوله عدت من عليه بعد ما تم خسبها فالخمس ظم من

أنظما فهو أن رد ثم تعب ثلاثا ثم رد فيعند بيومي ورد هامع ظمها فيقال خمس والرابع

كخمى الربع وقوله وصل أي سمع لاجوافها صلب لأم من يبس العطش يقال المسمار يصل في

الباب اذا أكره فيه قال جرير يخاطب الزبير بمرثيته في هجائه الفرزدق

لَوْ كُنْتُ حِينَ عُرِّزَتْ بَيْنَ بَيْتِنَا * لَسَمِعْتُ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا

ويقال للعجار المصلصل إذا أخرج صوته من جوفه حاداً خفياً قال الأعشى

عَنْ رَبِّسٍ تَعَدُّوا إِجْرَكَ السُّو * طُ كَعَدُّوا الْمُصَلِّصِلِ الْجَوَالِ

وقال المفسرون في قول الله عز وجل من صلصال من حجاً مسنون قالوا هو الطين الذي قد جف فأذا قرعه شيء كان له صليل وتفسير ذلك عند العرب التقن الذي يذهب عنه الماء في الغدران فينشقق ثم ييبس والقيض قشر البيضة الاعلى والذي يلبس البيضة فيكون ما بينهما وبين قشرها الاعلى يقال له الغرقى يقال ثوب كأنه غرقى بيض والزبر ما ارتفع من الارض وهو ممدود منصرف في المعرفة والتكرة اذا كان لمذكر كالغلباء والحرباء وسندكر هذا في غير هذا الموضع مفسر ان شاء الله تعالى على ان افاقد استه فصيناه في الكتاب المقتضب والمجهل الصحراء التي يجهل فيها فلا يهدى لسيلها ويقال للشئ اذا غاب وتغيرت رائحته صل وأصل فهو صل ومصل ويقال نتن وأنتن ويقال خم وأخم وذلك اذا كان مستورا حتى يفسد ويقال اذا عثق اللحم فتغير خبز وخرن وبيت طرفه أحسن ما يشد عليه

ثُمَّ لَا يَخْتَزِفُنَا لِحْمًا * إِنَّمَا يَخْتَزِلْمُ الْمُدْنَرُ

ويقال لرب البيت ورببة البيت اللذين ينزل بهما الضيف هي أم مثواه وهو أبو مثواه وأنشد أبو عبيدة

مَنْ أُمَّ مَثْوَى كَرِيمٍ قَد زَلَّتْ بِهَا * إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِلَانِهِ يَسُوعُ

وفي كتاب الله جل وعز أكرمى مثواه معناه عند العرب اضاقتة ومن التشبيه المطرد على السنة العرب ما ذكره في سير الناقة وحركة قوائها قال الراجز

كَانَهَا لِبَلَّةِ غَبِّ الْأَزْرَقِ * وَقَدْ مَدَّ ذُنَابِعَهَا لِلسُّوقِ

* خَرَقَا بَيْنَ السُّلَمَيْنِ رَتَقِي *

قوله لبلة غب الازرق انما يعنى موضعاً وأحسبه ما لانهم يقولون نطفة زرقاء وهي الصافية

قال زهير

فلما وردنا الماء زرقا جامه * وضعن عصي الحاضر المتخيم

وقال آخر

فألقت عصا السيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء زرق مخافه

وقوله وقد مددنا باعها للسوق يقول استفرغنا ما عندنا من السير يقال تبوعت وانباعت اذا مدت باعها وقوله نرقاه بين السلمين ترتقي يقول لكثرة حركة الخرقاء وقوله حدقها بالاصمعود

وقال الآخر

كانها ناخته فجمع * نبيكي لشجور وسواها المومع

وقال الشماع

كانت ذراعها ذراعا مدلة * بعيدا السباب حاولت أن تعدرا

من البيض أعطافا اذا اتصلت دعيت * فراس بن غنم أول قيط بن يعمر

بها شرق من زعفران وعنبر * أطارت من الحسن الرداء المحبرا

تقول وقد بدل الدموع خارها * أبي عقي ومنصبى أن أعبرا

كانت يذفراها مناديل فارقت * أكف رجال يعصرون الصنوبرا

كان ابن أوى موق تحت غرضها * اذا هول يكلم بنايه ظفرا

شبه يديها يدي مدلة بجمال ومنصب قد سابت وأقبلت تعتذرو تشير بيديها فوصف جمالها

الذي به يدل ومنصبها المتصل بمن ذكرته وقوله أطارت من الحسن الرداء المحبرا يقول هي

مدلة بجمالها فلا تختمر فتستر شيئا عن الناظر لانها تبهج بكل ما في وجهها ورأسها وقد كشف

هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة الخزومي حيث يقول

فلما تواقفنا وسلمت أقبلت * وجوه زهاها الحسن أن تنقعا

تَبَاهَنَ بِالْعَرَفَانِ لِمَاعَرَفَتِي * وَقَلَنَ امْرُؤًا بَاغَ أَكَلٍ فَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبَنُ اسْبَابَ الْهَوَى لِمُقْتَلٍ * يُقَيْسُ ذِرَاعًا كَمَا قَيْسَنَ اصْبِعَا
 (فَقَالَتْ لِمُطْرِبِينَ وَيَحْتَلَانَا * ضُرَّتْ فَهَلْ تَسْطَبِعُ نَفْعًا قَتْنَفْعَا)
 قَوْلُهُ كَانَ يَذْفِرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ * أَكْفُ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنُورَا
 يَقُولُ لِسَوَادِ الذَّفْرَى وَهَذَا مِنْ كَرَمِهَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

كَانَ كَجِبَلًا مَعْقَدًا أَوْ عِنَبَةً * عَلَى رَجْعِ ذَفْرَاهَا مِنَ اللَّيْتِ وَكَافِ

(الْكَجِيلُ الْقَطِرَانُ وَالْعِنَبَةُ ضَرْبٌ مِنْهُ) وَهَذَا مَعْنَى يَسْتَلُّ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّيْتَيْنِ صَفِيحَتَا الْعُنُقِ
 وَالذَّفْرَى فِي أَعْلَى الْفَقَافِ كَيْفَ يَكْفُ عَلَى الذَّفْرَى مِنَ اللَّيْتِ وَالْمَعْنَى ائْتَاهُو كَانَ كَجِبَلًا مَعْقَدًا
 أَوْ عِنَبَةً وَكَافِ عَلَى رَجْعِ ذَفْرَاهَا وَقَوْلُهُ مِنَ اللَّيْتِ كَقَوْلِكَ كَوْضَعِ رِجْلَهُ مِنْ بَعْدِ إِدَائِهَا هُوَ
 لِلْحَدِيثِ بَيْنَمَا لِأَنَّهُ وَكَّفَ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ

كَانَ ابْنُ آوَى مَوْتِقٌ تَحْتَ غُرْضِهَا * إِذَا هُوَ لَمْ يَكَلِّمْ بِنَايَةَ ظَفَرَا

يَقُولُ لَيْسَتْ تَسْتَفْرِفُكَ ابْنُ آوَى يَكَلِّمُهَا بِنَايِسِهِ أَوْ يَحْتَلِيهَا بِظَفَرِهِ فَهِيَ لَا تَسْتَقِرُّ وَقَالَ
 أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ

كَانَ هَرَجَانِيًّا تَحْتَ غُرْضِهَا * وَالتَّفَادِيلُ بِحَقْوِمِهَا وَخَزِيرِ

وَالغُرْضُ وَالغُرْضَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ حَرَامُ الرَّحْلِ وَقَالَ آخَرُ

كَانَ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعًا بِذِيئَةٍ * مُفْبَعَةٌ لَاقَتْ خَلَائِلَ عَنْ عَقْرِ

سَمِعَنَ لَهَا وَاسْتَفْرَغَتْ فِي حَدِيثِهَا * فَلَا شَيْءَ يَقْرِي بِأَيْدِيهِمْ كَمَا يَقْرِي

(قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِيهِمَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِيِّ وَأَنْشَدَنِيهِمَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ) وَلَوْ قِيلَ أَنَّ هَذَا
 مِنْ أَبْلِغِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْوَصْفِ مَا كَانَ ذَلِكَ بَعِيدًا وَصَفَهَا بِأَنَّهَا بِذِيئَةٍ وَقَدْ خَفَّتْ بِمَا أُجْمِعَتْ
 وَنِيلَ مِنْهَا وَلَقِبَتْ خَلَائِلًا بَعْدَ زَمَانٍ وَتِلْكَ الشُّكُورَى كَأَمْنَةٍ فِيهَا وَأَصْغَيْنَ إِلَيْهَا يَشْمَعْنَ وَالْقَرَى

الشق يقال فرى أو داجه أى قطع وفريت الأديم وإذا قلت أفريت فعناه أصلحت وقول
 الحجاج انى والله ما هُم إلا مضيت ولا أخلق الأقرت يقول إذا قدرت قطعت يقال فريت
 القربة والمزادة فهما مفريتان قال ذوالرمة * كأنه من كلى مفرية سرب * وقال
 امرؤ القيس

كأن الحصى من خلفها وأمامها * إذا تجلته رجليها خذف أعسرا
 كأن صليل المرور حين تشده * صليل زبوف ينتقدن بعقرا
 قوله خذف أعسرا يريد أنه يذهب على غير قصد وقوله صليل زبوف يقال ان الزبف يشد يد
 الصوت صافيه وقال آخر

كأن يديها يدا مانح * أتى يوم ورد لغب زردا
 يخاف العقاب وفي نفسه * إذا هو أهل الأبعودا
 يقول هذا الساقى يخاف العقاب ان قصر ولا عودة له اليه نانية فهى نسق سقبة فى مرة
 واحدة وقد أكثر فى هذا فن الإفراط فى السرعة قول ذى الرمة

كأنه كوكب فى اثر عفرية * مسوم فى سواد الليل متقضب
 يقال عفرية وعفرية فى معنى واحد واتاه فى عفرية زائدة وهو ملحق بعقربيل يقال فلان
 (عفرية زبينة والزبينة المنكر وجعه زبانية وأصله من الحرك كما يقال زبنة إذا دفعه ويقال)
 عفرية نفرية على التوكيد (وعفرية نفريت ويقال عفرية ولم يتبع بنفارية) ومن
 الإفراط قول الخطيب

وان تطرت يوما بمؤنر عينها * الى سلم بالغور قالت له ابعدي

ومن الإفراط قوله

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه * بهاراك موفى على ظهر قرود

ومن ذلك قوله

وكادت على الأطواء أطواء ضارج * تساقطني والرحل من صوت هدهد

وقال آخر

مروح برجلها اذا هي هجرت * وبمنهها من أن تطير زمامها

وقال الشماخ

مروح تغلى في البيدحرف * تكاد تطير من رأي القطيع

وكذلك الاعرابي الذي يقول * لو رسل الريح لجئنا قبلها * وقدمضى خبره وأملح

ما قبل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس

وقد آغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل

فجعله للوحش كالقيد وحذت أن رجلا نظرا لي طيبه ترود فقال له أعرابي أتعب أن تكون

لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى أردتها البسك ففعل فخرج يضح في أثرها فجذت

وجذتني أخذت بقرنيها فجاءم وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها * تربع شدي وأربع شدها

* كيف ترى عدو غلام ردها *

قال أبو العباس ومن حلوا التشبيه وقريبه وصريح الكلام قول ذي الرمة

ورمى كأميرال العذارى قطعه * وقد جلت المظلمات الخنادس

الخنادس اشتداد الظلمة وهو نوكيس لها يقال لبل خندس وليل أيل مظلم وقال الشماخ

في صفة الفرس

مفج الحوامي عن نسور كأنها * نوى القسب رت عن جرم ملج

قوله مفج الحوامي يريد مقرق الحوامي فالحوامى نواحي الحافر والنسور واحدات سر وهي

نكتته في داخل الحافر ويحمد الفرس اذا اصاب ذلك منه ولذلك شبه بنوى القصب ورتت
سقطت والجريم المصروم والمبلج الذي قد بلج مضغاق الفم ثم قذف اصلابته وقوله مفتح
ليس يريد الذي هو شديد التفرقة ولكن الانفصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله
فذلك الرخ وهو مذموم في الجبل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له مضطرب وكان عيبا قبيحا قال
جهد الأرقط

لأرخ فيها ولا اضطرار * ولم يقل أرضها البيطار

(* ولا طبلية بها حبار *)

الحبار الأثر) ويروي ولم يقلب وتأويل ذلك ان حوافرها لا تنثعث فيقلعها البيطار لانها
اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شئ فتحققها وقال علقمة بن عبدة

لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنايب أفاهن تقلم

واغماي محمد الحافر المقعب وهو الذي هبته كهيبته القعب وان كان كذلك قيل حافر وأب قال
ابن الخريز

لها حافر مثل قعب الوليت * ليتخذ الفأرفيه مغارا

يريد لو دخل الفأرفيه لصلح كقول القائل فأتى بجفنه بقعد عليها عشرة أي لو قعد عليها

عشرة لصلح وقال الرازي * وأب حمت أسوره الأوقارا * (يقال حافر موقور وهو أن
يصيبه داء يشبه الرهضة) وفي كل حافر حاميتان وهم احرفاه عن يمين وشمال ومقدمه

السنبلك ومؤخره الدابة ومثل قوله عن جريم بلج قول علقمة بن عبدة

سلاة كعصا النهدي غلبها * ذوقية من نوى قران مجوم

شبهها بالشوكة من شوك النخل لان الفرس الانثى يحمده منها ان يدق صدرها ثم ينخرط على

امتلاء الى مؤخرها والحام يحمدهنهن ان يعرض الصدور ثم ينخرط الى ذنبه ضمورا فيقال في

صفته كأنه جمل وقوله كعصا النهدي يريد في الصلابة كما قال * وكل كَيْبَتٍ كَالِهَرِ أَوْ صَدْمٍ *
 وقوله ذرفيته من نوى قران يقول ذورجعه يقول مَضَعْنَهُ الْإِبِلِ فَلَمْ تَكْسِرْهُ ثُمَّ بَعَرْتَهُ فَجَحَّاحًا
 ومججوم مَضُوعٌ بِقَالَ عَجْمَتُهُ أَجْمَمُهُ إِذَا مَضَعْتَهُ وَالْجَمُّ الْمَضْعُ وَيُقَالُ لِلنَّوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْجَمُّ

متحرك العين قال الاعشى * وَجُدْنَا عَانَهَا كَلْقَيْطِ الْجَمِّ * وقال النابغة

وَطَلَّ بِجَمِّ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا * فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدْنِ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ

ومثل البيت الاول قول عقبه بن سابق العبدي

لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ * نُسُورٌ كَنُورِ الْقَسْبِ

فهذا تشبيه مقارب جدا ومن التشبيه الحسن قول الشاعر (هو الشماع)

كَانَ الْمَتْنَ وَالشَّرْحَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيْطَ بِهِ مَشِيحٌ

يريد سهما ربي به فأنفذ الرمية وقد اتصل به دمها والمتن من السهم وشرح كل شيء حده فأراد

شَرَحِي الْفُوقِ وَهِيَ حَرْفَاهُ وَالْمَشِيحُ اخْتِلَاطُ الدَّمِ بِالنُّطْقَةِ هَذَا أَصْلُهُ قَالَ الشَّمَاعُ

طَوَتْ أَحْشَاءَهُ مَرْتَجَةً لَوَقَتْ * عَلَى مَشِيحٍ سَلَاتُهُ مَهِينٌ

وقال الله جل وعز من نطفة أمشاج بئليهم وفي الحديث اقتلوا مسان المشركين واستبفوا

شَرْحَهُمْ أَي الشَّبَابَ لِأَنَّ الشَّرْحَ الْحَدُّ قَالَ حَسَّانٌ

إِنَّ شَرْحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ وَمَا لِي بِعَاصٍ كَانَ جَنُونًا

وَأَشَدُّ نَاعِمًا وَبَن مَرْزُوقٍ قَالَ أَشَدُّ نَاعُشْبَةُ قَالَ أَشَدُّ نَاعِمًا بَن حَرْبٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

إِنَّ شَرْحَ الشَّبَابِ نَأْفَهُ الْبَيْتِ ضُ وَشَيْبُ الْقَدَالِ شَيْءٌ زَهْدٌ

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ

كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًا نَقُصَهُ * عَلَى أَمْهَارٍ أَنْ تُحَدِّثَ نَبَاتٌ

فإنما أراد شدة استحيائها يقول لا ترفع رأسها كأنها تطلب شيئا في الأرض والنسي على

ضم بين أحدهما ما تقدم عهده حتى ينسى والآخر ما أضله أهله في طلبه ويطمع فيه وتقصه
تبعه قال الله جل وعز وقالت لا خنسه فصبه أي أبي آثره والام القصد وقوله وان تحدثن
نبات تقطع الحديث لاستحياتها وأنشد بشار بن برد الأعمى قول كثير

ألا انما لي عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين

قال فقال لله أبو صخر جعلها عصا ثم بعد ذلك أو الله لوجعلها عصا من مخ أوزبدي كان قد هبها
بالعصا أقال كقلت

وبيضاء المحاجر من معد * كأن حديثها قطع الجنان

اذا قامت لسببها تننت * كأن عظامها من خيزران

والخيزرانة كل غصن لين يمتني ويقال للمردى خيزرانة اذا كان يمتني اذا اعتمد عليه
قال النابغة

بطل من خوفه الملاح معمدا * بالخيزرانة بعد الاين والتجد

الاين الاعياء والتجد العرق وقد عاب بعض الناس قول كثير

فاروضة بالحزن طيبة الثرى * بمج الندى جنبائها وعرارها

بمخترق من بطن واد كاعما * تلاقى به عطاره وتجارها

باطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمدل الرطب نارها

وحكى الزبير بن ان امرأه مدنيه عرضت لكثير فقالت أنت القائل هذين البيتين قال نعم
قالت فض الله فالك أرايت لو ان زنجية بخرت اردانها بمدل رطب أما كانت تطيب أقلت

كقال امرؤ القيس

لم تراني كلما حنت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

قوله جنبائها وعرارها الجنبات ريحانة طيبة الريح ربه من أحرار البقل قال جرير به سجو

خالد عيين العبدى

كم عمه لك يا خبيد وخالة * خضر فواجدها من الكرات

نبئت بمنيته فطاب لربها * ونأت عن القيصوم والجشبات

واغماها به بالكرات لان عبد القيس يسكنون البحرين والكرات من اطعمتهم والعامه

يسمونه الركل والركال قال احد العبديين

الاحبذ الاحسا وطيب رابها * وركالها عاد علينا ورائح

وقول كثير وحرارها فالعرار البهار البرى وهو حسن الصفرة طيب الرمح قال الاعشى

بيضاء فصوتها وصفه - راء العشيبة كالعرارة

وقوله موهنا يريد بعد هذه يقال انا بعد هذه من الليل وبعدوهن اى بعد دخولنا فى

الليل وانشد ابو زيد

هبت تاومك بعدوهن فى الندى * بسئل عينك ملامتى وعنابى

والمندل العود يقال له المندل والمندلى قال الشاعر

امن زينب ذى النار * قبيل الصبح ما تحبوا

اذا ما تحددت يلقى * عليها المندل الرطب

قال ابو العباس ذى معناه ذه يقال ذاعبد الله وذى امة الله وذه امة الله ونه امة الله وتامة

الله فاذا قلت هذا عبد الله فالاسم ذواها للتنبية وعلى هذا تقول هذى امة الله وان شئت

اسكنت فى الوصل فقلت هذى امة الله واذا قلت هذى امة الله فالباء زائدة لان هذه الهاء

لما كانت فى لفظ المضمر شبهها به وهاه فى زيادة الباء نحو مررت بهى ياقى لا يجوز ان تضم الهاء

فى هذه على قول من قال مررت بهولان هاء الاضمار اصلها الضم تقول رأيتهم ياقى ورأيتهم

ياقى وهذه الهاء ليست من هذه اغماهى مشبهة وتقول هاته هند وهاتى هند وهاتاهند على

زيادة هالتنبيه قال جرير

هذي التي جدعت نيامها * ثم أقعدى بهداياتي أوقوى

وقال عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهأه * وليست دارناها تبار

قال أبو العباس الخويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهأه وتقديره فعال ومعناه اللتمع والبهاء يقال وجهه له مهأه يافتي والاصمعي يقول مهأه تقديرها حصاة يجعل الهاء زائدة وتقديرها في قوله فعلة والمهأة البؤرة والمهأة البقرة الوحشية وجعلها المهأ (حكى يعقوب بن السكيت مهأه من أسماء الشمس وأنشد

ثم يجلو الظلام رب رحيم * بمهأه ضياؤها منشور)

فاذا اصغرت ذه قلت بيا كأنك اصغرت تا ولا تصغر ذه على لفظها لانك اذا اصغرت ذاقلت ذيا فلو اصغرت ذى فقلت ذيا لالتبس المؤنث بالمد كرفصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكور وهذه المبهمة يخالف تصغيرها تصغير سائر الاسماء وسند كرزلك في باب نفرده له ان شاء الله تعالى ﴿ عاد القول الى التشبيه أنشدني أم الهيثم في صفة جبل

كان صوت نايه بنايه * صرير خطاف على كلابه

أرادت الصريف وهو أن يحل أحد نايته بالآخر وقوله صرير خطاف على كلابه فالتطاف ماندور عليه البكرة والكلاب ما وليه وقد قال النابغة

مقدوفة بدخيس النخض باز لها * له صريف صريف القعوب بالمد

القعوب ماندور عليه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف وان دارت على جبل فذلك الجبل يسمى الدرر وقوله مقدوفة يقول مر ميه باللحم والدخيس الذي قد ركب بعضه بعضا والنخض اللحم وبازلها زابها ومعنى بزل وفطر واحد وهو أن ينشق الناب

قال ذوالرمة

كَانَ عَلَى أُنْيَابِهَا كُلِّ سُدْفَةٍ * صِبَاغُ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيضِ اللَّوَانِ
 يَقُولُ مِمَّا تَلَوَّكَهُ وَيُقَالُ فِي الْغَضَبِ تَرَكْتُ فَلَا يَصْرِفُ نَابَهُ عَلَيْكَ وَيَحْرِقُ وَيَحْرِقُ وَرَأَيْتَهُ بَعْضُ
 عَلَيْهِ الْأَرَمَ قَالَ زُهَيْرٌ فِي مَدْحِهِ حَصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ (بْنِ بَدْرِ الْقَزَارِيِّ)
 أَبِي الضَّمِيمِ وَالنُّعْمَانِ يَحْرِقُ نَابَهُ * عَلَيْهِ فَأَنْصَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

وقال آخر

نَبَتْ أَحْمَاءُ سَلَمِيِّ أَعْمَا * طَلُّوا غَضَابًا يَلِدُ كَوْنَ الْأَرَمَا
 وَقَالَ بَعْضُ النُّعَوِيِّينَ بِعَنَى الشِّفَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِعَنَى الْأَصَابِعِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَضَ عَلَى نَاجِذِهِ وَهُوَ
 آخِرُ الْأَسْنَانِ فَيَكُونُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَدْ أَحْتَمَلْتُ وَبَلَغَ وَالْآخِرَانِ يَكُونُ
 لِلذُّطْرَاقِ وَالشَّدِيدِ وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا لَقِيتُمُ
 الْقَوْمَ فَاجْعُوا الْقُلُوبَ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّ ذَلِكَ بَنَى السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ ۞ ثُمَّ نَعُودُ
 إِلَى التَّشْبِيهِ قَالَ الرَّاجِزُ (وَهُوَ أَبُو الْحَجْمِ)

كَأَنَّهَا حِينَ تَنَاهَى الْبَاسُ * جَنِيَّةٌ فِي رَأْسِهَا أَمْرَاسُ
 بِهَا سَكُونٌ وَبِهَا تَمَّاسُ * يَخْرُجُ مِنْهَا الْجُرُّ السُّكَّاسُ
 بِمِزَّةٍ لَا يَجْبِسُهُ حَبَّاسُ * لِأَنَّا فَذُّ الطَّعْنِ وَلَا تَرَّاسُ
 يَصِفُ الْمُتَجَنِّقَ وَالْأَمْرَاسُ الْحِبَالُ الْوَاحِدُ مَرَسَةٌ وَالسُّكَّاسُ الضَّخْمُ يُقَالُ هَامَةٌ كَبَسَاءُ يَأْفِي
 وَرَأْسُ الْكَبْسُ وَالْحَبَّاسُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْبَسَ بِقَالَ رَجُلٌ ضَارِبٌ لِلَّذِي يَضْرِبُ كَثِيرًا
 كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ أَوْ قَلِيلًا فَذَاتُ ضَرَابٍ وَقَتَالٌ فَأَعْمَا يَكْتُمُ الْفِعْلَ وَلَا يَكُونُ لِلْقَلِيلِ قَالَ الرَّاجِزُ
 أَخْضَرُ مَنْ مَعْدِنُ ذِي قُفَّاسِ * كَأَنَّهُ فِي الْحَبْدِ ذِي الْأَضْرَاسِ
 * يَرْحَى بِهِ فِي الْبِلَادِ الدَّهَاسِ *

يصف معولاً وذوقس معدن للعديد الجيد وهو يقرب من بلاد بني أسد والجيد ما أشرف
 من الجبل أو غير ذلك يقال للطنف جيد وهو الذي يسميه أهل الحضر الأفرير يقال طنّف
 حاطنك ويقال للنائي وسط الكتف جيد وعير وكذا النائي في القسدم وقوله ذى الاضراس
 يريد الموضع الضرس الحشن ذال الحجارة فيقول هذا المعول لحدته يقع في الخشونة فيهدمها كما
 يهدم الدهاس والدهاس ما لان من الرمل قال دريد بن الصمة في يوم حنين ابن مجتلد
 القوم فقالوا بأوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا لين دهن وقال الجعاج
 يصف حجارا

كان في فيه اذا ما شجعا * عودا دوين اللهوات موطبا
 هذا يوصف به العير الوحشي اذا سنّ تراه لا يشتد نيقه وكانه يعالجه علاجا قال الشماخ
 اذا رجعت العشير بجعا كأنه * بناجذه من خلف قارحه شجعي
 فاما قول عنتره

بركت على ماء الرءاع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم
 فانما يصف الناقة ويذكر حينها يقال انه يخرج منها كاشجعي صوت فانما شبهه بالزمير وأراد
 القصب الذي يرمح به قال الاصمعي هو الذي يقال له بالفارسية ناي قال الراعي يصف الحادي
 رجل الحذاء كان في حيزومه * قصباً ومقنعة الحنين بجولا
 المقنع الرفع رأسه في هذا الموضع ويقال في غيره الذي يحط رأسه استخذاه وندما قال الله جل
 وعز مقنعي رؤسهم ومن قال هو الرفع رأسه فتأويله عندنا أنه يتناول فينظر ثم يطأطي
 رأسه فهو بعد يرجع الى الأعضاء والانتكاس والبهير يمن كاشد الحنين الى الآفة اذا أخذ
 من القطيع قال وأكتر ما يحن عند العطش قال الشاعر
 (وتفرقوا بعد الجميع لنية * لا بد أن يتفرق الجيران)

لأنصبر الأبل الجلال تفرقت * بعد الجميع ويصبر الإنسان

وقال آخر

وهل ريبه في أن تحن نجيبه * إلى الفها أو أن يحن نجيب

وإذا رجعت الحنين كان ذلك أحسن صوت يحتاج لها المفارقون كلهم تاجون لنوح الحمام
ولاتباع البروق وقال عوف بن محلم وسمع نوح حمامة

ألا يا حمام الأبيك الفلن حاضر * وغصنك مبال فقيم نوح

أفسق لأنخ من غير شئ فاني * بكيت زمانا والفواد صحبح

ولو عاشت غربة دار زيب * فها أنا أبكي والفواد قريح

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالداسي والقمرى والورشان وما أشبه ذلك قال حميد بن ثور

وما حاج هذا الشوق الإحامة * دعت ساق حرت حسة وترنما

إذا شئت عنتى بأجراع بيته * أو التخل من ثلبث أو يلملما

مطوقه خطبا تسجع كلما * دنا الصيف والجمال الربيع فأفجما

مخلاة طوق لم يكن من تهبه * ولا ضرب صواغ بكفيه ذرهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنا نحية في نحبوها منسلاوما

إذا حركته الريح أو مال مبللة * تغنت عليه ما نلا ومقوما

عجت لها أنى يكون غناؤها * فصما ولم تغر عن طقةها فما

فلم أرملى شاقه صوت مثلها * ولا عرياً شاقه صوت أعجما

وقال ابن الرفاع وذ كرجامة

(ومما شجاني أنسى كنت نائما * أعلل من برد الكرى بالنسيم

إلى أن بكت ورقاء في غصن أيكه * تردد مبالها بحسن الترم)

فلوقبل مَبْكَاهَا بِكَيْتِ صَبَابَةٍ * بِسَعْدِي شَفِيَتْ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدِمِ

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

اما قول جيد دعت ساق حرفا غما حكي صوم او يقال للواحد ذكر ا كان او انى جامه والجمع
الجمام والجمامات فاذا كان ذكر ا قلت هذا جامه واذا كانت انى قلت هذه جامه وكذلك
هذا بطة وهذه بطة ويقال بقرة للذكر والاتي ودجاجة لهما فاذا قلت ثورا او ديك بينت
الذكر واستغنيت عن تقديم التذكير ويقال للجمامة نغنت وناحت وذلك انه صوت حسن
غير مفهوم فيشبهه مرة بمذاومرة بهذا قال قيس بن معاذ

ولولم يشقني الطاغسون لساقتني * حاتم ورق في الديار وقوع

نجاب وبن فاستبكين من كان ذاهوى * فواقع ما تجرى لهن دموع

وقوله وانجال الربيع يقال انجال عناى اطلع ومثل ذلك انجم عناوان قلت انجم فعناه لزم
ووقع فهو وخلاف انجم وان قلت انجاب فعناه انشق يقال الجوب للعبدة التي يُقْبَبُ بها
العسيب ويقال جبت السالاد اى دخلتها ووطقتها وفي القرآن وعمود الذين جابوا الصخر بالواد
اى شقوه وقوله لم يكن من تجمه التجمه المعاذه وقدمضى هذا وقوله ولم تغر عنطقها فما يقول
لم تغر يقال فغرفاه اذا فتحه (حكي تعاب فغرفاه وقر نفسه وكذلك شحافاه وشحما نفسه)
وقوله ولا عر بيا شاقه صوت اعجميا يقول لم افهم ما قالت ولكنى استحسنيت صوتها واستحزنته
فحزنت له وروى ان بعض الصالحين كان يسمع الفارسيه تنوح ولا يدري ما تقول فيبيكيه
ذلك ويرققه ويذكر به غير ما قصدت له وحدثت ان بعض المحدثين سمع غناء بخراسان
بالفارسيه فلم يدري ما هو غير انه شوقه لشجاء وحسنه فقال في ذلك

حدثت ليلة شرفت وطابت * اقام سهادها ومضى كراها

سمعت بها غناء كان اولي * بان يقناد نفسه من غناها

الغناء الاول المدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور

رُمَّمَعَةٌ بِحَارُ السَّمْعِ فِيهَا * وَلَا تُصَمُّهُ لَا يَصْمَمُ صَدَاها

مَرَّتْ أوتارها فَشَقَّتْ وَشاقَتْ * فَلَوْ يَسْطِيعُ حاسِدُها فداها

وَلَمْ أفهَمْ معانيها وَلَكِنْ * وَرَتَّ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاها

فَكَتَبْتُ كَأَنِّي أَتَمَّيْتُ مَعْنَى * بِحَبِّ الغائِبَاتِ وَمَا يراها

(وقال عبد بنى الحساس)

وراهن ربي مثل ما قد ورى نيتي * وأحى على أكادهن المسكاويا

قال أبو العباس والشئ يذكر بالشئ وإن كان دونه فنجري لاحتواء الباب والمعنى عليهما وفي

شعر جدي هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأعطى وأخرى ان يمثل به الاشراف وتوسد به الصحف

وهو قوله

أرى بصري قد رايتني بعد صفة * وحسبنا داء أن تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم ولبلة * اذا طلبنا أن يدركا ما نبتما

ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالسلامة داء ١٠ ثم يرجع الى التشبيه والعرب

تشبه على أربعة أضرب فتشبيه مفترط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج

الى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو أحسن الكلام فن التشبيه المفترط المتجاوز قولهم

للسخي هو كالبحر وللشجاع هو كالأسد وللشريف سماحتي بلغ النجم ثم زاد وافوق ذلك فن

ذاك قول بعضهم (وهو بكر بن النطاح بقوله لا ي دلف القاسم بن عيسى)

له هم لا منتهى كبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البرصار البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في مسكن فارس * وبارزه كان الحلي من العمر

وقد قيل ان امرأة عمران بن حطان قالت له أما زعمت أنك تكذب في شعر قط قال أو فعلت
قالت أنت القائل

فهنالك مجزأة بن ثور * وكان أمتجع من أسامه

أفيكون رجل أمتجع من الاسد قال فقال ان رأيت مجزأة فتح مدينه والاسد لا يفتح مدينه
ومن عجيب التشبيه في افراط غير انه خرج في كلام جيد وعنى به رجل جليل نخرج من باب
الاحتمال الى باب الاستحسان ثم جعل لجوده الفاظه وحسن رصفه واستواء نظمه في غاية
ما يستحسن قول النابغه يعني حصن بن حذيفة (بن بدر بن عمرو القزاري)

يقولون حصن ثم تأتي نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم ترزل * نجوم السماء والاديم صحيج

فعمما قبلت ثم جاء نعيه * فظل ندى الحى وهـ وبنوح

ومن تشبيههم المتجاوز الجيد النظم ما ذكرناه وهو قول أبي الطمعمان

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

ويروى عن الاصمعي انه رأى رجلا يخطب في أذربيجان يوم قري مشبهه فقال له من أنت يا مقرر

فقال أنا ابن الوحيد أمشي الخيزلي ويدفني حسبي وقيل لا تخرف هذه الحال أما يوجع البرد

فقال بلى والله ولكني أذكر حسبي فأدقأ وأصوب منهم ما قول العريان الذي سئل في يوم قري عما

يجد فقال ما على منه كبير مؤنه وقيل وكيف فقال دام في العري فاعتاد بدني ما اعتاده

وجوهكم ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغه

وعبد أبي قابوس في غير كنهه * أناني ودوني راكس والضواجع

فبت كاني ساورتني ضبيله * من الرقش في ألبابها السم نافع

يسهد من نوم العشاء ساهها * لحلى النساء في يدية قعاقع

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سَمِّهَا * تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَجُّعٌ

فهذه صفة الخائف الممهموم ومثل ذلك قول الآخر

تَبَّيْتُ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتُ بَعْدَنِي * كَمَا تَعْتَرِي الْأَوْصَابُ رَأْسَ الْمُطَلَّقِ

والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله * تطلقه طورا وطورا تراجع * وذلك أن المنوش إذا ألح الوجع به ناره وأمسك عنه ناره فقد قارب أن يواس من برئه وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من نوعية في أثر لوعة والفترة بينهما والخائف لا ينام الا غارا فلهذا شابهه بالمدوغ المسهد وقوله طلى النساء في يديه فعاقب لانهم كانوا يعلقون حلى النساء على المدوغ يزعمون أن ذلك من أسباب البرء لانه يسمع تقفعها فيمنعه النوم فلا ينام فيدب فيه السم ويهدد ذلك وقال الآخر

كَانَ نَجَاحَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ * عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٌ

يُوقَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ نَبِيَّةٍ * تَمَّهَاتِرِي إِلَيْهِ بِهَاتِلٌ

يقال لكل مستطيل كفة يقال كفة الثوب لحاشيته وكفة الحابل اذا كانت مستطيلة ويقال لكل شيء مستدير كفة ويقال ضعه في كفة الميزان فهذه جملة هذا وكفة الحابل يعنى صاحب الحباله التي ينصبها للصيد واما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله

بَلْ لَوْ رَأَيْتَنِي أُخْتُ جِيرَانِنَا * إِذَا نَافَى الدَّارَ كَانَتْ جَارِ

فانما أراد العجبة فهذا بعيد لان السامع انما يستدل عليه بغيره وقال الله جل وعز وهذا البين الواضح كمثل الحمار يحمل أسفارا والسفر الكلب وقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار في أنهم قد نعاموا عنها وأضر بواعن حدودها وأمرها ونهبها حتى صاروا كالخمار الذي يحمل الكذب ولا يعلم ما فيها وهجاءم وان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة قوما من رواة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته فقال

زواملٌ للشعار لا علمٌ عندهم * يجيدها الا كعلمٍ لا باعز
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا * بأوساقه أو راح مافي الغرائر

والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس وقد وقع على آسن الناس من التشبيه المستحسن
عندهم وعن أصل أخذوه أن شبهوا عين المرأة والرجل بعين الطي أو البقرة الوحشية
والانف بجذ السيف والشم بالخاتم والشعر بالعناقيد والعنق بباريق فضة والساق بالجار فهذا
كلام جار على الآسن وقد قال سراقه بن مالك بن جعشم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساقه باديتان في غرزه كما هم ما جئنا تان فأردته فوقع في مقذب من خيل الانصار
فقرعوني بالرمح وقالوا أين تريد وقال كعب بن مالك الانصاري وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مرت ببلج وجهه فصارك أنه البدر وعين الانسان مشبهة بعين الطي والبقرة
في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم من جاري ما تكلمت به العرب وكثرت في أشعارها قال

فعبناك عينها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك ذقيق

(وقال ذوالرمة

أرى فيك من خرقا يا طيبة اللوى * مشابه جنت اعتلاق الحبائل
فعبناك عينها وجيدك جيدها * ولو نك الا انها غير عاطل)

وقال الآخر

فلم تر عيني مثل سرب رأيت * خرجن علينا من زقاق ابن واقف

طلعن بأعناق الطباء وأعين السجا ذر وامتدت بهم الزوادف

ويقال للخطيب كأن لسانه مبرد فهذا الجارى في الكلام كما يقال للطويل كأنه رشح ويقال
للمهتر الكرم كأنه غصن تحت بارح ومن ملج التشبيه قول القائل

لعيبتك يوم البين أسرع واكفا * من العين الممطور وهو مروح

وذلك أن الغصن يقع المطرف في ورقة فيصير منها في مثل المداهن فاذا هبت به الريح لم تلبثه ان
تقطره ۞ ثم نذكر بعد هذا طرائف من تشبيهه المحسدين وملاحظاتهم فقد شربنا في أول
الباب ان شاء الله قال أبو العباس ومن أكثرهم تشبيها لا تساعه في القول وكثرة تفننسه

وانساع مذاهبه الحسن بن هاني قال في مدح الفاضل بن يحيى بن خالد بن برمك

وكنا اذا ما الحسن الجذع * سسنى برق غارا وصحيج رعاد

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد * بماضى الطيبي ازهاه طول نجاد

امام خميس ارجسوان كانه * قيص محول من قنا وجناد

فهاهوالا الدهر ياتي بصرفه * على كل من بشق به ويعادي

قوله الحسن الجذع يقال حان الرجل اذا داموته ويقال حان المصدرا حين والجذع الحظ

والجذع والجدعة مفتوحان فاذا اردت المصدر من جدت في الامر قلت اجد جدا مكسورا الجيم

ويقال جدت النخل اجدته جدا اذا صرمته ويقال جدتته جدا وركت الشيء جدا اذا اذا

قطعه قطعاً وروى هذا البيت بطرير على وجهين

آل المهلب جد الله دارهم * اخجوار ماد افلا اصل ولا طرف

ويروى جد وقرأ بعض القراء عطاء غير مجدوز فاما قوله فجعلهم جدا اذا لم يقرأ بغيره ويقال كم

جدا اذا فخلت اى كم تصرم منها ويروى في قول الله جل وعز وانه تعالى جد ربنا عن انس بن مالك

غنى ربنا وقرأ سعيد بن جبير جدار بنا ولو قرأ قارى جدار بنا على معنى جدير بنا لم يقرأ به

لتغير الخط وكذا قراءة سعيد مخالفة الخط وهذا الشعر ينشد بالكسر

اجدك لم تغص ليله * فترقد هامع رقادها

ومثله (قول الاعشى)

اجدك لم تسمع وصاة محمد * رسول الاله حين اوصى واشهدا

لان معناه أجد منك على التوقيف وتقديره في النصب أجد جدا ويقال امرؤ جداء اذا
كانت لا تدي لها فكاكته فطعم منها لان أصل الجدد القطع ويقال بلدة جداء اذا لم تكن بها مياه

قال الشاعر

وَجَدَاءَ مَا يُرْجَى بِهِمِ اذْ وَهَوَادَةٌ * لِعُرْفٍ وَلَا يَخْتَشَى السُّمَاءَ رَبِّهَا

(القرابة والهواة في المعنى واحد قال أبو الحسن السُّمَاءُ هم الصادة نصف النهار وروى عن
بعض أصحابنا عن المازني قال انما سمى ساميا بالمسماء وهو خوف يلبسه لسلايمع الوحش
وطأه وهو عندي من سما الصيد) وينشد هذا البيت

أَبِي حَبِي سَلِيبي أَنْ يَبِيدَا * وَأَصْبَحَ حَبْلُهُا خَلَقًا جَدِيدَا

يقول أصبح خلقا مقطوعا لان جديدا في معنى مجدود أي مقطوع كما تقول قبيل ومقبول
وجرح ومجروح ويقال في غير هذا المعنى رجل مجدود اذا كان ذا خطر أي حظ وفي الدعاء ولا
ينفع ذا الجدد منك الجدد أي من كان له حظ في دنياه لم يدفع ذلك عنه ما يريد الله به ولو قال قائل
ولا ينفع ذا الجدد منك الجددريد الاجتهاد لكان وجهه وقوله سني برق عار والسني من الضياء
مقصود وقال الله جل وعز يكاد سني برقه يذهب بالابصار والسناء من الحمد ومدود وقال الشاعر

وَهُمْ قَوْمٌ كَرَامٌ الْحَيُّ طَرًّا * لَهُمْ خَوْلٌ اِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

وضربه الحسن ههنا مثلا وجمع الرعد فقال رعاد كقولك كلب وكلاب ركعب وكعاب وقوله
بمضى الطيبي طبه كل شيء حده يقال ونخره بظبه السيف يراد بذلك حد طرفه وقوله أزهاه
طول نجاد النجاد حائل السيف وأزهاه رفعه وأعلاه والرجل عمدح بان طول فلذلك يذكر طول
حائله قال مروان بن أبي حفصه يمدح المهدي

قَصُرَتْ حَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ * وَلَقَدْ نَأَقَ قِيمَتَهَا فَأَطَالَهَا

وقال الحسن بن هاني يمدح محمدا الامين

سَبَطَ الْبَنَانِ إِذَا حَبَبِي بِنَجَادِهِ * عَمْرَ الْجَاهِمِ وَالسَّهْمِ طُوبِيَامُ

وقال جرير للفرزدق

تعالوا ففانونا في الحكم مَقْنَعُ * الى الغر من أهـل البطح الأكارم
فاني لأرضي عبدهم وما قَصْتُ * وأرضي الطوال البيض من آل هاتم

وقال الآخر

لما اتقى الصفان واختلف القنا * نـها لأوسباب المنايا نـها
تـبين لي أن القماءة ذلَّة * وأن أشداء الرجال طوالها

وقوله أمام خميس الخجيس ههنا الجيس وكذلك قال ريشة أهل خيبر لما أطل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليهم محمد والخجيس أي والجيس وقال الشاعر وهو طرفه

وأى خميس لأفأنا نـها * وأسبأ فنيا بقطرن من كبشه دما

أفأ ناردد نايقال آفاه بني * اذ ارددوا الأرجوان الاحمر قال الشاعر

عشبه فادرت خيلي حبيدا * كان عليه حلة أرجوان

والجباد الخيل وفي القرآن اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجباد ومن تشبهه الجيد في
هذا الشعر الذي ذكرنا قوله

رعى الناس أفواجا الى باب داره * كأنهم رجا لادبي وجراد
فيوم لإلحاق الفقير بذى الغنى * ويوم رقاب بوكرت طصاد

ومن التشبيه الجيد قوله (أى أبو نواس الحسن بن هاني)

فكأنى بما أزين منها * قعدى زين التحكيما

وكان سبب هذا الشعر ان الخليفة تشدد عليه في شرب الخمر وجبهه من أجل ذلك حبسا

طويلا فقال

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا * لَا أذوقُ المُسَدَّمَ الْأَتَمِّمَا

نَالَنِي بِالْمَسْلَامِ فِيهَا مَأْمٌ * لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا

فَأَصْرَفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَنِي * لَسْتُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ نَدِيمًا

كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ * أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَتَمَّ النَّسِيمَا

فَكَانِي بِمَا أُزِينُ مِنْهَا * قَعْدِي بِرَيْنِ التَّحْكِيمَا

لَمْ يُطِقْ حَمَلَهُ السِّلَاحَ إِلَى الْمَرْهَبِ * فَأَوْصَى الْمُطِيقَ الْأَيْقِيمَا

فهذا المعنى لم يسبقه إليه أحد قال وحدثت أن العجاني الرجز أنشد الرشيد في صفة قوس

كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا شَوْفَا * قَادِمَةٌ أَوْ قَلْبًا مَحْرَفَا

فعلم القوم أنهم انه قد لحن ولم يمد منهم أحد لاصلاح البيت الا الرشيد فانه قال له قل

* تَخَالَ أُذُنَيْهِ إِذَا شَوْفَا * وَالرَّجْزُ وَإِنْ كَانَ لِحْنٌ فَقَدْ أَحْسَنَ التَّشْبِيهَ وَيُرْوَى أَنْ جَرَّ بِهَا

دَخَلَ إِلَى الْوَلِيدِ وَابْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ عِنْدَهُ يُنْشِدُهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

غَابَ الْمَسَامِجِ الْوَلِيدُ مَسَامِحَةً * وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

قال جرير غسده على أبيات منها حتى أنشد في صفة الطيبة

* تَرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ أِبْرَةَ رَوْقِهِ * قَالَ فَقَلَّتْ فِي نَفْسِي وَقَعَ وَاللَّهِ مَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُشَبِّهَ بِهِ

قال فقال * فَلَمْ أَصَابْ مِنَ الدَّوَاءِ مِدَادَهَا * قَالَ فَمَا قَدَرْتَ حَسَدًا لَهُ أَنْ أَقِيمَ حَتَّى أَنْصَرِفَ

ومن تشبيهه الحسن الذي نستطرفه قوله

نُعَاطِبُكُمَا كَفَّ كَأَنَّ بَنَانَهَا * إِذَا عَتَرَتْهَا الْعَيْنُ صَفَّ مِدَارِي

ومن التشبيه الملمح قوله

وَكَأَنَّ سَعْدِي إِذْ تَوَدَّعْنَا * وَقَدْ اشْرَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا

رَشَانُ قَوَاصِينِ الْقِيَانِ بِهِ * حَتَّى عَقَدْتَنَ بِأُذُنَيْهِ شُنْفَا

(يقال اشتراب لان بكلمتي اذا تمبأ لكلامك واشتراب الدمع اذا تمبأ للوكف) وفي هذا الشعر

من التشبيه

خَبِرْتُوَادِلْ أَوْسْتَجْبِرُهُ * قَسَمًا لَتَنْهَيْنَ أَوْحَلِفَا
الْحَبُّ ظَهْرُ أَنْتِ رَاكِبُهُ * فَاذْصِرْفَتْ عِنَانَهُ أَنْصِرْفَا

ومن التشبيه الجيد قوله

الْبَنَاءُ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خَوْصٌ كَأَنَّمَا * جَا جَاهُ أَوْفُقِ الْجِجَاعِ قُبُورِ

وله أيضا

سَارَحَلٌ مِنْ قُودِ الْمَهَارِيِّ شِمْلَةٌ * مَسْجُورَةٌ مَا تُسْتَحْتُ بِجَادِي
مَعَ الرِّيحِ مَا رَاحَتْ فَانْ هِيَ أَعْصَفَتْ * تَهْوِرُ رَأْسَ كَالْعَلَاءِ وَهَادِي

العلاء السندان قال جرير

أَيْقَعْرُ بِالْحَجْمِ قَيْنِ بَيْلِي * وَبِالْكَبِيرِ الْمُرْقِعِ وَالْعَلَاءِ

وقال الحسن بن هانئ في صفة السفينة

بُنِيَتْ عَلَى قَدْرٍ وَلَا أَمَّ بَيْنَهَا * طَبَقَانِ مِنْ قَسِيرٍ وَمِنْ الْوَاخِ
فَكَانَتْهَا وَالْمَاءُ يُنْطِخُ صَدْرَهَا * وَالنَّخْسُ يَزْرَانُهُ فِي بَدِ الْمَسْلَاحِ
جَوْنٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَنْتَدِرُ الدَّجِي * يَهْوِي بِصَوْتِ وَأَصْطَفَانِ جَنَاحِ

وقال في شعر آخر يصف النخرو ويد كرسقاء هاوري قتها وضيها هاواشراقها

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلْتَهُ * يُقْبِلُ فِي دَاغٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكَا

فأما قوله

بَيْنَمَا عَلَى كَسْرِي سَمَاءٌ مَدَامَةٌ * جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنَجُومِ
فَلُورِدِي كَسْرِي بِنِ سَامَانَ رُوحَهُ * إِذَا الْأَصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

فانما كانت صورة كسرى في الاناء وقوله جوانبها محفوفة بنجوم فاغاريد ما تطوق به من
الزبد وقد قال في أخرى (أول الشعر من غير الأم

ودار ندأى خلفوها وأدبلوا * بها أثر منهم جسد يد ودارس

مساحب من جر الزفاق على الترى * وأضغاث ریحان جنی ویا بس

حبست بها صهي فألفت شملهم * وانی علی أمثال تلك الحابس

أقنابها يوما ويوما وليمة * ويوماله يوم الترحل خامس

ندار علينا الراح في عسجدية * حبثها بأنواع التصاور بفارس

فسرارها كسرى وفي جنباتها * مهاتدرها بالقسي الفوارس

فلتخر ما ذرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلائس

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذهب وقال المتعب العبدى

فالت الالاتشترى ذاكم * الا بما شئنا ولم يوجد

الابيدرى ذهب خالص * كل صباح آخر المسند

من مال من يجي ويحبي له * سبعون فنظارا من العسجد

وقوله ندرها أى تخنلها يقال دريت الصيدا اذا خنلته قال الاخل

وان كنت قد أقصدتني اذ رميتني * بسهمك والراى بصيد وما يدري

وقال الحسن بن هانئ

ما حظن الواشون من رتبة * عندي ولا ضرک ما اغتابوا

كانهم آتوا ولم يعلموا * عليك عندي بالذى عابوا

وهذا المعنى عندي مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لجل بن نضلة وقد ذكر معاوية بن سفيان

فقال آيت اللعن انه لعموالايتين مقبل النعلين فحج الفخذين مشاء بأقراء تباع اما قتال

ظباء فقال النعمان أردت أن تذمّه فذمته قوله مقبل النعيلين يقول لنعله قبالي ينسبه إلى
الترفه وتباع اياه وقال ظباء من ذلك والقوم اندور فيه البكرة اذا كان من خشب وقوله
تذميه معناه تذمه يقال ذمه يذمه ذموا ذامه يذمونه ذموا ذامه يذمونه ذامها والمعنى واحد قال
الله تبارك وتعالى اخرج منها مذموما مدحورا وقال الحرث بن خالد المخزومي لعبد الملك
صبيتك اذ عيني عليها عشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي اذعها
وقوله فذمته يريد مدحته فأبدل من الحاء هاء لقرب المخرج وينوسعد بن زيد مناة بن عمير
كذلك تقول ونظم ومن قاربها قال رؤبه

لله در الغايات المدّه * سبحن واسترجعن من تألهي

يريد المدح وفي هذه الأرجوزة * برأق أصلاد الجبين الأجله * يريد الاجلح والعرب
تقول جلع الرجل يجلع جلمه وجهه يجلمه جلمها وجهي يجلي جلي والمعنى واحد قال الججاج
* مع الجلا ولا تخ القنير * ومثل بيت الحسن وكلام النعمان قول عمرو بن معد يكرب
كان محرّثا في بيت سعدى * يعل بعينها عندى شفيع

وفي قصيدة الحسن هذه

ان جئت لم تأت وان لم اجئي * جئت فهذا منذ لي دأب

كانما أنت وان كنت لا * تكذب في الميعاد كذاب

وهذا كلام طريف ومن حسن تشبيه المحدثين قول بشر

وكأن تحت لسانها * هارون ينفت فيه سمرا

وتخال ما جعت عليه بنانها ذهباً وعطرا

وهذا التشبيه الجامع وتطيره في جمع شيتين لمعنيين ما ذكرته من قول مسلم بن الوليد

* كأن في مريحه بدر أو ضربا * ومن حسن التشبيه من قول المحدثين قول عباس

ابن الاخنف

أَحْرَمَ مِنْكُمْ عَمَّا قَوْلُ وَقَدْ * نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشَفُوا
صُرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ أَنْصَبَتْ * تُضَى لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فهذا حسن في هذا جذاً ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسمعيل بن القاسم أبي العتاهية
للرشيد

أَمِينُ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرٌ أَمِينٍ * عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسٍ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلِ * وَأَنْتَ بِهِ تَسْوَسُ كَأُسَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رَكِبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ

وقد أخذ هذا المعنى علي بن جبلة فقال في مدحه حميد بن عبد الحميد وزاد في الشرح

والترتيب فقال

يَرْتَقِي مَا يَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ * وَبِئْسَ بِأَسْوَرَةٍ قَتَقَهُ آمِي
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى * رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

والعرب تختصر في التشبيه وربما أومأت به إيماء قال أحد الرجاز

يَنْبَاحُ حَسَّانٍ وَمِعْرَاضُهُ تَنْطُ * مَا زِلْتُ أَسْمِي بَيْنَهُمُ وَالْتَبَطُ
حَتَّى إِذَا كَانَ الظَّلامُ يَخْتَطُ * جَاؤُا بِمَدْقِ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطُ

يقول في لون الذئب واللبن إذا جهد وخطط بالماء ضرب إلى الغبرة وأنشد الأصمعي

وَتَشْرَبُهُ مَحْضًا وَتَسْقِي عِيَالَهَا * مَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْ رِقَا

السجاج الرقيق الممدوق والقربان الجنبان والواحد قُرب من ذلك قول عمر بن الخطاب

رحم الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ساورني رجل جني جنابة وجاء قومه يشفعون له

فشفع له قوم آخرون فقال له عمر يا رسول الله أرى أن توجع قريته فقال القوم يا رسول الله

انك ان اشتد على أمك بقول عمر فنزل اليه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال له ثلاثا يا محمد
 القول قول عمر شد الاسلام بعمر نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الرجل
 والاورق لون بين الخضرة والسواد يقال جعل أورق بين الورقة وهو الأمام ألوان الابل عند
 العرب وأطيبها الحما ومن ملبح التشبيه قول عبد الصمد بن المغدال في صفة العقب

نبرز كالكربين حين تطلعه * زحله مرأ ومرأ رجعته
 في مثل صدر البيت خلق نطقه * أعصل خطار تلوح شعته
 أسود كالسجبة فيه مبضعة * لا تصنع الرقشاء ما لا تصنعه

وفي هذه الارجوزة أيضا

بات بها حين حبيش يبعه * وبات جذلان وثيرا مضجعه
 ذاسنه آمن ما روعه * حتى دنت منه لحنف زمره
 فاطت نجم سمها ونجمه * يا بؤس للمودعة ما يودعه
 فشرعت أم الحمام اصبعه * أحنث عليه كالشهاب تلذعه
 عطل من بال حرير تخلعه * فكل خيل ظاهر تقبعه
 يزاد من بغت الحمام جرحه * والبياس من يسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضببة (أو العرجم قال أبو الحسن شك أبو العباس في أنه لاحدهما أعنى
 هذا البيت)

ولكنهم بانوا ولم أدر بعفته * وأقطع شئ حين يقبولا البغت

ومن أحسن التشبيه وملحجه قول رجل بهجور جلابر ثانة الخمال

يا تيسك في جبة مخزقة * أطول أعمار مثلها يوم
 وطبلسان كالآل بلبسه * على قيص كأنه عيم

والتشبيه كثير وهو باب كأنه لا آخر له وانما ذكرنا منه شيئا لا يخلو هذا الكتاب من شيء
من المعاني ونفتح ما ذكرنا من اشعار المحدثين ببينين أو ثلاثة من الشعر الجيد ثم نأخذ في غير
هذا الباب ان شاء الله قال طفيل

تقرّيه المرطى والجون معتدل * كأنه سيد الماء مفسول

السبت طائر بعينه وقد قالوا الخصفه التي توضع عند البئر وهو بالطرأ شبه وانما أراد العرق
في هذا الوقت وخير الخيل مالم يسرع عرقه ولم يبطن فاذا جاء في وقته شمله قال الراجز
كأنه والطرّف منه سام * مشتمل جاء من الحام

وقال الاعشى

بهادى النحوص ومنصلها * وعفوهما قبل ان يستحم

النحوص جماعة نحوص وهي التي لم تحمل في مامها والمسجل العبر والعفو الولد وجعه عفا فاعلم
وهو استعمل له اذا لم يكن لهامه ويستحم بعرق وفي حديث أم زرع مضجعه كسل الشطبة
وتكفيه ذراع الجفرة ومعناه أنه خبيص البطن وهذا تمدح به العرب واستحسنه فأما قول
مهم بن قورة * فني غير مبطان العشبآت أروعا * فانما أراد انه لا يستعمل بالاعشاء
لانتظاره الضيف كما قال

وضيف اذا أرغى طروقا بغيره * وعان نأه الوفد حتى تكفنا

وقالوا في قول الخنساء

بذكرني طلوع الشمس صخرًا * وأذكره لكل غروب شمس

قالوا أرادت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الاضياف وقال رجل لابن له
والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سبيدا ولا بأرصح فتكون فارسا وقال رجل من بني أسد
لرجل من قيس والله ما قتقت فتق السادة ولا مطلت مطل الفرسان فهذه كلها نعوت قد

عُرِفَتْ اقْوَمُ حَتَّى كَانَتْهَا سِمَاتٌ لَهُمْ يَنْبَغِي لِلْفَارِسِ أَنْ يَكُونَ مَهْفُفَ الْخَصْرِينِ مَتَوَقِّدَ
 الْعَيْنَيْنِ حَشَّ الذَّرَاعَيْنِ وَأَنْشُدَ الْأَصْحَى * كَأَنَّهَا سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذِيبٍ * قَالُوا وَمِنْ
 نَعْتِ السَّيِّدَانِ يَكُونُ لِحَيْمَا ضَخْمِ الْهَامَةِ جَهْرُ الصَّوْتِ إِذَا خَطَا أَعْبَدَ وَإِذَا تَوَمَّلَ مَلَأَ الْعَيْنَ
 لِأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ أَوْ ذِرْوَةِ مَنِيرٍ أَوْ مَنْفَرْدٍ فِي مَوْكِبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي نَعْتِ
 السَّيِّدِ مَلَأَ الْعَيْنَ جَالًا وَالسَّمْعَ مَقَالًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ دَعْبَلُ فِي رَجُلٍ نَسَبَهُ إِلَى السُّودِ يَقُولُهُ
 لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ بْنِ سَعِيدِ الْخَمِيرِيِّ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ جَبَلِ بْنِ عَبْدِ الرَّجَنِ الْفَقِيهِ

فَإِذَا حَالَسَتْهُ صَدْرَتُهُ * وَتَحَيَّيْتُ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ

وَإِذَا سَارَتْهُ قَدَمَتُهُ * وَتَأَخَّرَتْ مَعَ الْمُسْتَأْنَبَةِ

وَإِذَا يَامَرَتْهُ صَادِقَتُهُ * سَلَسَ الْخُلُقِ سَلِيمِ النَّاحِيَةِ

وَإِذَا عَاسَرَتْهُ صَادِقَتُهُ * شَرَسَ الرَّأْيِ آيَادَاهِمِهِ

فَأَحَدًا لِلَّهِ عَلَى صَحْبَتِهِ * وَأَسْأَلَ الرَّجْنَ مِنْهُ الْعَاقِبَةَ

وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ أَجْلَهَ بَعْضُ رُفِي قَوْلِهِ

بِشْرٍ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ * عَسِرَ وَعِنْدَ بَسَارِهِ مَيْسُورٌ

﴿بَاب﴾

تَجْتَمِعُ فِيهِ طَرَائِفُ مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ وَجَمِيعِ الشُّعْرِ وَسَائِرِ الْأَمْثَالِ وَمَأْثُورِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ * كَانَ الْجَلْجَاجُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ مَتَقِلِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ فَلَمَّا أَتَتْهُ الْوُفُودُ عَلَى الْجَلْجَاجِ عِنْدَ
 الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْجَلْجَاجُ حَاضِرٌ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ الْجَلْجَاجُ سَيَقُولُ الَّذِي
 لَا يَبْنُو وَسَهْمًا الَّذِي لَا يَطْبِئُ وَخَادِمًا الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فَيَكُنْ لَوْمَةٌ لِأَنْ يَكُنْ أَحَدًا بَعْدَ آخَفٍ
 عَلَى قَلْبِ الْجَلْجَاجِ مِنْهُ وَلِزِيَادٍ يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مَعَابَتِهِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ

أَبْلَغًا جَارِي الْمُهَلَّبَ عَنِّي * كُلُّ جَارٍ مُفَارِقٌ لِأَمَحَالِهِ
 أَنْ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي بِمَكْرٍ يَسْتَلْتَنِيذِرُ حَالِهِنَّ مَقَالَهُ
 لَو تَعَلَّقْنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو * بِجِبَالِ لَمَّا ذَمَّ مِنْ حِبَالِهِ
 غَلَبَتْ أُمَّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ * فَهُوَ كَالسَّكَابِيِ أَشْبَهَ خَالَهُ
 وَلَقَدْ غَالَى زَيْدٌ وَكَانَتْ * فِي زَيْدٍ خِيَانَةٌ وَمَعَالَهُ
 عَنِّي كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بَدْرٍ * يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَقَعَالَهُ

وقال أمة بن خارجة الفزاري لا أشاتم رجلا ولا أردسانا فأنما هو كريم أسد خلته أولئهم
 أشترى عرضي منه وقال سهل بن هرون يجب على كل ذي مقالة أن يسد بحمد الله قبيل
 استفتاحها كما بدى بالنعمة قبيل استحقاقها وكان يقول عند التعزية التهنئة بأجل الثواب
 أولى من التعزية على عاجل المصيبة وأراد رجل الحليج فأتى شعبة بن الحجاج بودعه فقال
 له شعبة أما أنت أن لم ترا الحلم ذلا والسفه أنفا سلم لك حجل وقال أوبس القرن أن حقوق الله
 لم تترك عند مسلم درهم أو قال دعبل بن علي الخزازي يذم رجلا

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْدُلُ عَرَضَهُ * وَخَيْرُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْخُرُزِ
 يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبَابِهِ * وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي نَحْنُ إِلَى الْخُرُزِ

وقال آخر

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ * وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِنَاجِ الْبَابِ وَالِدَارِ
 لَا يَقْبِضُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ * وَلَا تَكْفُفُ بِدَعْنِ حُرْمَةِ الْجَارِ

(أظن تمامه)

حَتَّى إِذَا اسْتَنْجَ الْأَضْيَافُ كَلِمَهُمْ * قَالُوا لِأَمِهِمْ بُولَى عَلَى النَّارِ
 قَامَتْ بِأَجْرَهَا تَسْدِي مَشَافِرَهُ * كَأَنَّهُ رِنَّةٌ فِي كَفِّ جَزَارِ

وقال رجل من طي وكان رجلاً منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخليل قتل رجلاً من
 بني أسد يقال له زيد ثم أُقيد به بعد

علاز يدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مصقول القراريمان
 فان تقتلوا زيداً زيداً فأنما * أؤادكم السلطان به زمان

(قال أبو الحسن وأشدنا غيره)

علاز يدنا يوم النقا رأس زيدكم * بأبيض من ماء الحد يديمان

قال كرم شمع التعلبي عبد الملك كلاماً لم يرّسه فرماه عبد الملك بالجزر فخدش وهشم
 فقال شمع

أمن جذية بالرجل منى تباشرت * عداقي فلا عيب علي ولا شخر
 فان أمير المؤمنين وسبقه * لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال الججاج البجلي على الطعام أقيح من البرص على الجسد وقال زيد كني بالبجيل عاراً ان اسمه
 لم يقع في حدة قط وكني بالجواد مجدداً ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال آخر

الآثرين وقد طعنتني عدلاً * ماذا من الفضل بين البجل والجود
 لا يعدم السائلون الخير أفعله * أمأوالاً وأما حسن مررود
 الأبيكن ورق يوماً أراح به * للخابطين فاني أسين العود

قوله الأبيكن ورق يريد المال وضربه مثلاً ويقال أتى فلان فلاناً يخنيط ما عنده والاختنيط
 ضرب الشجر ليقط الورق فجعل الخابط الطالب والورق المال كما قال زهير

وليس مانع ذى قربي ولا رحيم * يوماً ولا معداً من خابط ورقاً

ويروي أن ضيفاً تزل بالخطيئة وهو يرعى غنمه وفي يده عصا فقال الضيف يارعي الغنم
 فأوما إليه الخطيئة بعصاه وقال عجرأ من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال الخطيئة للضيفان

أعددتها وقال دَعِبٌ

وابنُ عُمَرَانِ يَتَّبِعِي عَرِييَا * ليس برضى البناتِ لا كفاءِ
ان بدت حاجة له ذكر الضيف * فوفى بساء عند وقت الغداء

وقال أيضا

أضياف سالم في خفيض وفي دعة * وفي شراب وطعم غير ممنوع
وضيف عُمَيْرٍ وعُمَيْرٍ وسهران معا * عُمَيْرٌ ولطنته والضيف للبعوع

وقال دَعِبٌ

ما يرحل الضيف عنى بعد تكريمة * الا يرفد وتشييع ومعذرة

وقال أيضا

لم يطبقوا أن يسمعوا وهم معنا * وصبرنا على رحي الاسنان
صوت مضع الضيوف أحسن عندي * من غناء القبان بالعبدان

وقال القرشي من بني أمية

اذا ما ورتنا لم نسم عن ترانا * ولم نكأ أوغالا نقيم البواكيا
ولكننا نغضى الجياد شواربا * قزى بها نحو الترات المراميا

وقال جرير

ان الذي حرم الخلافة تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضربا وابو الملوك فهل لكم * يا تخرز تغلب من اب كايينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لوشئت ساقكم الى قطينا
ان الفرزدق اذ تحمست كارها * اصحى لتغلب والصليب خدينا
ولقد جرت الى النصارى بعدما * لقي الصليب من العذاب مهينا

هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا * أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ آذِينَا
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَبْرِ قَالَ لِمَا بَلَغَ الْوَلِيدُ قَوْلَهُ
 هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقٍ خَلِيفَةً * لَوْ شِئْتُ سَأَفِيكُمْ إِلَى قَاطِنِينَا
 قَالَ الْوَلِيدُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَالَ لَوْ شَاءَ سَأَفِيكُمْ لَفَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ وَلَكِنَّهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتَنِي سُورِطِيًّا لَهُ
 وَيُرْوَى أَن بِلَالَ قَعَدَ يَوْمًا يَنْظُرُ بَيْنَ الْخَصُومِ وَرَجُلٌ مِنْهُمْ نَاحِبُهُ يَمَثُلُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ عَلَى
 غَيْرِ مَعْرِفَةٍ

وَابْنُ الْمُرَاغَةِ حَابِسُ أَعْيَارِهِ * مَرَمَى الْقَصِيصَةِ مَا يَذُقُنِ بِلَالَ
 فَسَمِعَهُ بِلَالَ فَلَمَّا تَقَدَّمَ مَعَهُ خَصَمُهُ قَالَ لَهُ بِلَالُ أَعْدَانُ شَاذِكُ فَعَمَزَهُ بِعَضِّ الْجِلْسَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ
 إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَنْ قَالَهُ وَلَا فِيمَنْ قِيلَ فَقَالَ بِلَالُ أَجَلٌ هُوَ أَسْبَرُ مِنْ ذَلِكَ هَلْمًا فَاجْتَبَا
 وَقَالَ جَبْر

مَرَرْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَارَ ابْنَا * كَسَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ
 عَرَفْتُ الْمُتَنَائِيَّ وَعَرَفْتُ مِنْهَا * مَطَايَا الْقَدْرِ كَالْحَدِّ الْجُنُومِ

وَقَالَ آخَرُ

لَقَدْ بَلَّتْ قُوَادِكَ أَذِنَاتٌ * وَلَمْ تَحْشَ الْعُقُوبَةَ فِي التَّوَلَّى
 عَرَفْتُ الدَّارَ يَوْمَ وَقَفْتُ فِيهَا * بِرِيحِ الْمَسَدِ تَنْفِخُ فِي الْحَلِّ

بَابُ مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الصُّفْرِيَّةِ أَنَّ الْخَوَارِجَ لَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ مِنَ الْأَزْدِ تَكَرَّرَ ذَلِكَ فَأَبْوَأَنَّ سِوَاهُ وَلَمْ يَرِدْ وَغَيْرُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ
 اسْتَبَيْتُوا الرَّأْيَ أَيْ دَعَوْهُ يُغَبُّ وَكَانَ يَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبْرِيِّ قَوْلُهُ اسْتَبَيْتُوا الرَّأْيَ

يقول دعوا رايبكم تأت عايه ليلة ثم تعقبوه يقال بيت فلان كذا وكذا اذا فعله ايلا وفي القرآن

اذ يئيتون ما لا يرضى من القول أي اداروا ذلك ليلا بينهم وانشد أبو عبيدة

آتوني فلم أرض ما بئتوا * وكانوا أتوني بامر نكر

لأنكح أجمعهم منذرا * وهل ينكح العبد حرطرا

والرأي الدبري الذي يعرض من بعد وقوع الشيء كما قال جرير

ولا يعرفون الشر حتى يصبهم * ولا يعرفون الأمر الا ندبرا

وكان عبد الله بن وهب ذارأي وفهم لسان وشجاعة وانما جئوا اليه وخلعوا معدان الاباري

بقول معدان

سلام على من بايع الله شاربيا * وليس على الحزب المقيم سلام

فبرئت منه الصفريه وقالوا خالفت لانك برئت من القعد قال أبو العباس والحوارج في جميع

اصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذى المعصية الظاهرة وحدثت ان واصل بن عطاء ابا حذيفة

اقبل في رفته فاحسوا الحوارج فقال واصل لاهل الرقة ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا

ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا اشأنا ان نخرج اليهم فقالوا ما أنت

واصحابك قال مشركون مستخبرون ليسموا كلام الله ويعرفوا حدوده فقالوا قد اجرتنا كما قال

فعلوا بنا فجعلوا يعلمونه احكامهم وجهل يقول قد قبلت انار من معي قالوا فامضوا امصاحبين

فانكم اخواننا قال ليس ذلك لكم قال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه فابلغوا ما امننا فظن بعضهم الى بعض ثم قالوا اذالك

لكم فساروا باجهم حتى بلغوهم المأمن وذكر اهل العلم من غير وجه ان عليا رضي الله تعالى

عنه لما توجه اليهم عبد الله بن عباس رحمة الله عليه ليناظرهم قال لهم ما الذي تقمتم على امير

المؤمنين قالوا قد كان للمؤمنين امير فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره

بالكفر نعدله فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا
 انه قد حكم قال ان الله عز وجل قد امر نبال التحكيم في قتل صيد فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل
 منكم فكيف في امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يررض فقال ان
 الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا تبذنت
 اقاويلهما فقال بعضهم لبعض لا تجعوا الاحتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين
 قال الله عز وجل فيهم بل هم قوم خصمون وقال عز وجل وتذبر به قوما لداوا الشيء بذكر بالشيء
 وجاء في الحديث ان رجلا عرابيا اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال انى اصبت طيبيا
 وانا محرم فالتفت عمر الى عبيد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن منى شاة فقال
 عمر اهد شاة فقال الاعرابي والله ما درى امر المؤمنين ما فيها حتى استفتى غيره فحققه عمر
 رضوان الله عليه بالدره وقال اقتل في الحرم ونعمص انفتيان ان الله عز وجل قال يحكم به
 ذوا عدل منكم فانا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف وفي هذا الحديث ضروب من
 الفقه منها ما ذكره ابن عوف قال اول ما يكون قول الامام حكما قاطعا ومنها انه
 رأى ان الشاة مثل الظبية كما قال الله عز وجل بخرا مثل ما قتل من النعم وان لم يسأله اخطأ
 قتله أم عمدا وجعل الامر بين واحد ومنها انه لم يسأله اقلت صيدا قبله وانت محرم لان قوما
 يقولون اذا اصاب نايه لم يحكم عليه وليكن قول اذهب فان الله يقول الله تبارك وتعالى
 ومن عاد فينتقم الله منه قال ابو العباس ومن طرف اخبار الخوارج قول قطري ابن الفجاءة
 المازني لابي خالد القناني وكان من قعد الخوارج

ابا خالد يا انفسر فلست بخالد * وما جعل الرحمن عذرا لفاعد

أزعم ان الخارجى على الهدى * وأنت مقيم بين اص وجاهد

فكتب اليه ابو خالد

لقد زاد الحياة إلى حُبًا * بناتي أنهن من الضعاف
 أحاذر أن يرين الفقر بعدى * وأن يشرن رثقا بعد صاف
 وان يعرين أن كسي الجوارى * قدنوا العين عن كرم عفاف
 ولو لاذك قد سومت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كاف
 (أبا نامة من لنا ان غبت عنا * وصار الحى بعدك في اختلاف)

وهذا خلاف ما قال عمران بن حطان أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن نعلبة بن عكابة بن
 صعيب بن علي بن بكر بن وائل وقد كان رأس القعد من الصفرية وخطبهم وشاعرهم قال لما
 قيل أبو بلال وهو مرداس ابن أدية وهي جدته وأبوه جد برو هو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن
 مالك بن زيد مناة بن تميم قال عمران بن حطان

لقد زاد الحياة إلى بغضا * وحبال الخرج أبو بلال
 أحاذر أن أموت على فراشي * وأرجو الموت تحت ذرا العوالي
 ولو أنني علمت بأن حنفي * كتحف أبي بلال لم أبال
 فمن يك همسه الدنيا فاني * له - أو الله رب البيت قال

وفيه يقول أيضا

يا عين بكى لمرداس ومصرعه * يارب مرداس اجعلني كمرداس
 تركتني هاتما بكى لمزيتي * في منزل موحش من بعد ابناس
 أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
 أمأثرت بكاس داراؤها * على القرون فذاقوا جرعة الكاس
 فكل من لم يدقها شارب عجلا * منها بانفاس ورد به - دانفاس

قال أبو العباس وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرّج الرّياشي²

عن محمد بن سلام انه لما أطرده الحجاج كان ينتقل في القبائل فينزل في حيا تنسب
نسباً يقرب منه في ذلك يقول

رَزَلْنَا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ * وَفِي عَدِّ وَعَامِرِ عَوْثَانَ

وَفِي نَحْمِ وَفِي أُدْبِ بْنِ عَمْرٍو * وَفِي بَكْرِ وَحِيِّ بْنِ الْعَدَانَ

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا العبد
الملك بن مروان أسيرا عنده فاتفق له من الازد وفي غيره هذا الحديث ان عبد الملك ذكر روحا
فقال مَنْ أُعْطِيَ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فَفَقَّهَ أَهْلَ الْجَازِ وَدَهَّاءَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَطَاعَةَ
أَهْلِ الشَّامِ رَجَعَ الْحَدِيثَ وَكَانَ رُوحُ بْنُ زَبَاعٍ لَا يَسْمَعُ شِعْرًا نَادِرًا وَلَا حَدِيثًا غَرِيبًا عِنْدَ عَبْدِ
الْمَلِكِ فَبَالَ عَنْهُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ الْأَعْرَفُ وَزَادَ فِيهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّ لِي جَارًا
مِنَ الْإِزْدِ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبْرًا وَلَا شِعْرًا الْأَعْرَفُ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ خَبْرِي بَعْضُ
أَخْبَارِهِ نَخْبَرُهُ وَأُنْشِدُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّغَةَ عَدْنَانِيَّةٌ وَأَنَا لِأَحَبُّ بِهِ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ حَتَّى تَذَاكَرُوا
بِسَبِّهِ قَوْلَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ بِمَدْحِ ابْنِ مُجَلِّمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ

يَا ضَرْبَةً مِنْ شَيْءٍ مَا أَرَادَ بِهَا * الْإِلَيْهِ بَلِّغْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا

إِنِّي لِأَذْكَرُهُ حِينَ نَأْفَأُ حَسْبَهُ * أَوْ فِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مَسِيرَانَا

(قَلْبَهُ الْفَقِيهُ الطَّبْرِيُّ فَقَالَ

يَا ضَرْبَةً مِنْ شَيْءٍ مَا أَرَادَ بِهَا * الْإِلَيْهِمْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ بُنْيَانَا

إِنِّي لِأَذْكَرُهُ يَوْمًا قَالَعَنَّهُ * أَيُّهَا أَلْعَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَا

قال محمد بن أحمد الطيب برد على عمران بن حطان

يَا ضَرْبَةً مِنْ نَمْرٍ وَرِصَارٍ بِهَا * أَشَقَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانَا

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ ظَلَّتْ أَلْعَنُهُ * وَاللَّعْنُ الْكَلْبُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَا

فلما يدري عبد الملك لمن هو فرجع روح الى عمران بن حطان فسأله عنه فقال عمران هذا بقوله
 عمران بن حطان يدح به عبد الرحمن بن ملجم قائل على بن أبي طالب فرجع روح الى عبد الملك
 فأخبره فقال له عبد الملك صبقت عمران بن حطان أذهب بخيبي به فرجع اليه فقال ان أمير
 المؤمنين قد أحب ان يرأى قال عمران قد أردت ان أسألك ذلك فاستحييت منك فامض فاني
 بالآثر فرجع روح الى عبد الملك فأخبره فقال عبد الملك أما أنتك سترجع فلا تجده فرجع وقد
 ارتحل عمران وخلف رُفعة فيها

ياروح كم من أنحى مئوى زرات به * قد لظن ظنك من لحم وعنان
 حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان
 قد كنت جارك حولا ما روعني * فيسه رواع من أنس ومن جان
 حتى أردت بي العظمى فأدركني * ما أدرك الناس من خوف ابن مروان
 فاعذرا خال ابن زبناع فان له * في النسابت خط وبادات ألوان
 يوما يمان اذا لقيت ذابن * وان لقيت معديا فعسدي ناني
 لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سري واعلاني
 لكن أبت لي آيات مطهرة * عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى زل بزفر بن الحرث الكلبي أحد بني عمرو بن كلاب فانسب له أوزاعيا وكان
 عمران يطبل الصلاة وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فأتاه رجل يوما ممن رآه عند
 روح بن زبناع فسلم عليه فدعا زفر فقال من هذا فقال رجل من الازدرأيته صبقتا لروح بن
 زبناع فقال له زفر يا هذا أزد يامرة وأوزاعيا مامرة ان كنت خائفا أمثالك وان كنت فقيرا
 جبرناك فلما أمسى هرب وخلف في منزله رُفعة فيها

ان التي أصبحت يعيها زفر * أعيت عبا على روح بن زبناع

قال أبو العباس أنشدني الرباعي * أعبأها على روح بن زنباع * وأنكره كما
أنكرناه لأنه قصر المدود ذلك في الشعر جائز ولا يجوز مد المقصور

ما زال يسألني حول الأخره * والناس من بين مخدوع وخداع
حتى إذا انقطعت عني وسائله * كفف السؤال ولم يولع بإهلاع
فاكفف كما كفف عني اتى رجل * أما صميم وأما فقهه الفاع
واكفف لسانك عن لومي ومسئلتى * ماذا تريد الى شيخ لا وزاع
أما الصلاة فاني غير ناركها * ككل امرئ للذي بعني به ساع
أكرم روح بن زنباع وأمرته * قوم دعا أولهم للعلى داع
جارزهم سنة فيما أسره * عرضي صحيج ونومي غير تهجاع
فأتمل فانك مني بواحدة * حب اللبيب من ذال شيب من ناع
ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدهم يعظمون امرأتي بلال ويظهرونه فأظهر امره فيهم فبلغ
ذلك الحجاج فكتب الى أهل عمان فارتحل عمران هاربا حتى أتى قوم من الأزد فلم يرل فيهم
حتى مات وفي نزوله بهم يقول

زلنا بحمد الله في خير منزل * نسر بما فيه من الأوس والخفزر
زلنا بقوم يجمع الله لهم * وليس لهم عود سوى الحمد بعنصر
من الأزدان الأزد أكرم معشر * يمانية طابوا إذا نسب البشر
فأصبحت فيهم أمنا لا كعشر * أتوني فقالوا من ربيعة أو مضر
أم الحنق فحطان قتلكم سفاهة * كما قال لي روح وصاحبه زفر
وما منهما إلا بسر بن سببة * نفر بنى منه وان كان ذات فر
فحين بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

قوله ياروح كم من أخى مثوى نزلت به قدمي تفسيره يقال هـذا أبو مثوى وللاثنى هـذه أم
 مثوى ومنزل الضيافة وما أشبهها المثوى وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل
 أكرهى مثواه أى اضاقتة ويقال من هـذا نوى بنوى نوباً كقولك مضى مضي مضياً ويقال
 نواء ومضاً كما قال

طال النواء على رسم بيمود * أودى وكل جديد مرة مودى

وقوله فيه روائح من انس ومن جان الواحدة رائحة يقال رائعى روعى روعاً أى أفزعى
 قال الله تعالى ذكره فلما ذهب عن إبراهيم الروع وبكون الرائع الجميل يقال جال رائع يكون
 ذلك في الرجل والفرس وغيرهما وأحسب الأصل فيه ما واحداً أنه يفرط حتى يروع كما قال الله
 جل ثناؤه يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار للافراط في ضيائه والرائع مهموز وكذلك كل فعل
 من الثلاثة مما عينه وأورياه إذا كانت معتلة ساكنة تقول قال يقول وباع يبيع وخاف
 يخاف وهاب يهاب يعتهل اسم الفاعل فيهمز موضع العين نحو قائل وباع وخائف وهاب
 فان صحت العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عور الرجل فهو عاور وصيد فهو صائد
 والصبيداء يأخذ في الرأس والعينين والشون وانما صحت في عور وحول وصيد لأنه
 منقول من حول وعور وقد أحكمنا تفسير هذا في الكتاب المقتضب وقوله

يوم مايمان إذا لا قيت ذابن * وان لقيت معدياً فعد ناني

يريد أنا يوم مايمان ولولا أن الشعر لا يصلح بالنصب إن كان النصب جائزاً على معنى أن نقل يوماً
 كذا أو يوماً كذا والرفع حسن جميل وهذا الشعر ينشد نصيباً

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظة * وفي الحرب أمثال النساء العوارك

العوارك هن الحوائض وكذلك قوله

أفي الولائم أولاد الواحدة * وفي المهافل أولاد العلات

قال العَلَّاتُ سميت لان الواحدة تُعَلُّ بعد صاحبته وهو من العَلَلِ وهو الشرب الثاني أى
يختلفون ويحولون في هذه الحالات ومن كلام العرب أتميمارة وقيسما أخرى وكذلك ان
لم تسمتة هم وأخبرت قلت تميمارة عَلم الله وقيسما أخرى أى تنقل ومن ثم قال له زفر بن
الحريث أزديامرة وأوزاعياً أخرى والرفع على أنت جيد بالغ وقوله

* لو كنت مستغفراً بما طاعة * يكون على وجهين لنفس طاعة والآخر لمد كروزاد
الهاء للتوكيد والمبالغة كما يقال رجل راوية وعسامة ونسابة وكلاهما وجه ويقال جاءت
طاعة الروم يراد الجماعة الطاغية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة
الباغية وقوله عند الولاية اذا فحمت فهو مصدر الولى وفي القرآن العظيم مالكم من ولايتهم
من شئ والولاية مكسورة نحو السباسة والرياضة والايالة وهى الولاية واصله من الاصلاح
يقال له يؤله أولاً اذا اصلحه قال ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد انا وابل علينا
تاو ابل ذلك قد ولبنا وولى علينا وهذه كلمة جامعة يقول قد ولبنا فعلنا ما يصلح الوالى وولى
علينا فعلنا ما يصلح الرعية وقوله * حتى اذا ما انقضت منى وسائله * الوسائل واحدا
وسيلة وهى الذريعة والسبب يقال قد توصلت الى فلان قال رؤبة بن الججاج
والناس ان فصلتهم فصائل * كل الينا يتبغى الوسائل

وقوله ولم يولع باهلاعى أى بافراعى وتروى والهلع من الجبن عند ملافة الاقران يقال نعوذ
بالله من الهلع ويقال رجل هلوع اذا كان لا يبصر على خير ولا شر حتى يفعل فى كل واحد منها
غير الحق قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا وقال الشاعر

ولى قلبٌ سقيم ليس يفتحو * ونفسٌ ما تفتق من الهلع

وقوله * اما صميم واما ففعة القاع * الصميم الخالص من كل شئ يقال فلان من صميم

قومه أي من خالصهم وقال جرير له شام بن عبد الملك

وَنَزَلُ مِنْ أُمِّيَةِ حَيْثُ نَلَقَى * شُونَ الرُّأْسِ مُجْتَمِعِ الصَّمِيمِ

وقوله واما ففحة القاع يقال لمن لا أصل له هو ففحة بقاع وذلك لان الففحة لا عروق لها ولا

أغصان والففحة الكثرة البيضاء ويقال حمام ففحة لبياضه ومن ذاق قول الشاعر

قَوْمٌ إِذَا نَسِبُوا يَكُونُ أَبُوهُمْ * عِنْدَ الْمُنَاسِبِ فَفْحَةٌ فِي قَرَقَرٍ

وقال بعض القرشيين

إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا خَلِيلًا * فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ عَمِيمِ

بَلَوْتُ صَمِيمَهُمْ وَالْعَبِيدَ مِنْهُمْ * فَمَا أَذْنِي الْعَبِيدَ مِنَ الصَّمِيمِ

وقوله نسر عافية من الأيس والخفر فاصل الخفر شدة الحياء يقال امرأة خفيرة إذا كانت

مستترة لا سعيانها قال ابن عمير الثقفي

تَضَوَّعَ مَسْكَاطُنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ * بِهَزْنِ بِي نِسْوَةِ خَفِرَاتٍ

وقوله ان الازدأ كرم أسرة يقول عصابة وقبيلة ويقال للرجل من أي أسرة أنت وأصل هذا

من الاجتماع يقال للقتب مأسور وقد مضى تفسيره وينشد عمانية قَرَّبُوا إِذَا نَسِبَ الْبَشَرُ *

يَرِيدُ قَرَّبُوا هَذَا جَائِزِي كُلِّ شَيْءٍ مَضُومٍ أَوْ مَكْسُورٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ تَقُولُ فِي

الاسماء في فَعَدْتُهُ فِي عَضْدِ عَضْدٍ وَتَقُولُ فِي الْأَفْعَالِ كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ أَي كَرَّمَهُ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ أَي

عَلَّمَ اللَّهُ قَالَ الْأَخْطَلُ

فَإِنْ أَهَجَهُ يَضْحِكُ كَمَا ضَحَّكَ بَازِلٌ * مِنَ الْإِبِلِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَكَأَهْلِهِ

وقال آخر

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَبَلِيسٍ لَهُ أَبٌ * وَذِي وَادٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ

ولا يجوز في ضرب ولا في جمل ان يسكن خلفه الفتحه وقوله أنوني فقالوا من ربيعة أو مضر

يقول أمن ربيعة أم من مضر ويجوز في الشعر حذف ألف الاستفهام لان أم التي جاءت
بعدها تدل عليهم اقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان
يريد أسبع وقال التميمي

لعمرك ما أدري وان كنت داريا * شعبت بن سهم أم شعبت بن منقر
الرواية على وجهين أحدهما من ربيعة أم مضر أم الحطي قحطان يريد إذا أم ذوا الصلح
في الرواية من ربيعة أو مضر أم الحطي قحطان لان ربيعة أخو مضر فأراد من أحدهذين أم
الحطي قحطان لانه اذا قال أزيد عندك أم عمرو فالجواب نعم أو لا لان أحدهذين عندك
ومعنى الاول أي ما عندك و يروي وحدثيه المازني أن صفية بنت عبد المطلب أتت رجلا
فقال لها أين الزبير قالت وما تريد اليه قال أريد أن أباطشه فقالت ها هو ذاك فصارت الزبير
فباطشه فغلبه الزبير فربها مغلولاً فقالت صفية

كيف رأيت زبرا * أقطا أو عمرا * أم قرشيا صفرا

لم تشكك بين الاقط والقرق قول أم ما هو ولكنها أرادت رأيتها طعا ما أم قرشيا صفرا أي
أحدهذين رأيتها أم صفرا ولو قالت أقطا أم عمرا كان محالا على هذا الوجه وقوله وما منهما
الابسر نسبة معناه وما منهما واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جيل اممه وان من أهل
الكتاب الا يؤمنن به قبل مونه أي وان أحد ومعنى ان معنى ما قال الشاعر

وما الدهر الا نارنان فنهما * أموت وأخرى أتني العيش أكدرح

يريد فنهما تارة وقوله

فهن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

يقول انتطعت الولاية الولاية الاسلام لان ولاية الاسلام قد قاربت بين الغريباء وقال الله

عز وجل انما المؤمنون اخوة وقال عز وجل فباعده بين القرابة انه ليس من اهل ان يحمل
غير صالح وقال نزار بن نوحه البشكري

دعي القوم ينصروا مدعيه * ليحقه بذى الحسب الصميم
ابي الاسلام لا ابي سواه * اذا افتخروا بقيس او عميم

ويقال فيما يروى من الاخبار ان اول من حكم عروة ابن اديه واديه جدته له جاهلية وهو عروة
ابن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة وقال قوم بل اول من حكم رجل يقال له سعيد من بني
مخارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ولم يختلفوا في اجماعهم على عبد الله بن رهب
الراسبي وانه امتنع عليهم وارما الى غيره فلم يقنعوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف
بالراي فاما اول سيفه من سيف الخوارج فيسيف عروة ابن اديه وذلك انه اقبل
على الاشعث فقال ما هذه الدينية يا اشعث وما هذا التحكيم اشترط اوثق من شرط الله عز
وجل ثم شهده عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز البغلة فشبت البغلة فنقرت اليمانية
وكانوا اجل اصحاب علي صلوات الله عليه فلما رأى ذلك الاحنف قصده ورجاه به بن قدامة
ومسعود بن فديكي بن عبدود وشبت بن ربيعي الرياحي الى الاشعث فسأله الصفيح ففعل وكان
عروة ابن اديه نجما من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من خلافة معاوية ثم أتى به زياد ومعه
مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا ثم سأله فقال ما تقول في امير المؤمنين عثمان بن
عقمان وابي تراب علي بن ابي طالب فتولى عثمان ست سنين من خلافة ثم شهد عليه بالكفر
وفعل في امر علي مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سببا
قبيا ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزيه واخرك لدعوة وانت بعد داعي لربك ثم امر به
فصربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره فقال اأظن أم اختصر فقال بل اختصر
فقال ما أتيت به بطعام منها رقط ولا فرشت له فراشا بليل قط وكان سبب تسميتهم الحرور به ان

عليما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس رحمه الله اياهم فكان مما قال لهم ألا تعلمون أن
هؤلاء القوم لما رجعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ووهن وانهم لو قصدوا الى حكم
المصاحف لم يأتوني ثم سألوني التحكيم أفعلتم انه كان منكم أحد أكره لذلك مني قالوا اللهم نعم
قال فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم اليه فاشتطت أن حكمهم ما نفذ
ما حكى بحكم الله عز وجل فان خالفاه فانا وانتم من ذلك برآء أو انتم تعلمون أن حكمكم الله
لا يعدوني قالوا اللهم نعم وفيهم في ذلك الوقت ابن الكوا وهما من قبل أن تذبجوا عبد الله بن
خباب فاعاد بجوه بكسرك في الفرقة الثالثة فقالوا احكمت في دين الله برأينا ونحن مقررون باننا
قد كفرنا ونحن ثابتون فأقررت بمنل ما أقررتنا وتب نهض معك الى الشام فقال أما تعلمون ان الله
جل ثناؤه قد أمر بالتحكيم في شقاق بين رجل وامرأة فقال تبارك وتعالى فابعدوا حكما من أهله
وحكما من أهلها وفي صيد أصيب في الحرم كأن رب يساوي ربع دينار فقال عز وجل يحكم به
ذو عدل منكم فقالوا ان عمر المأبي عليه السلام أن تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله على
أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت على بن أبي طالب فقال لهم رضی الله عنه لى
برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث أبي عليه سهيل بن عمرو أن يكتب هذا كتاب
كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال لو أقررتنا بانك رسول الله ما خالفناك ولكنى
أقدمك لفضلك ثم قال اكتب محمد بن عبد الله فقال لى يا على انك رسول الله فقلت يا رسول الله
لا تسخو نفسى بجواسم من النبوة فقال عليه السلام قفى عليه فعاه يده صلى الله عليه
وسلم ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم بسم الى فقال يا على أما انك تسام مثلها فتعطي فرجع
معه منهم ألفان من حروراء وقد كانوا اتجوه عوام فقال لهم على صلوات الله عليه ما نسيتكم ثم
قال انتم الحرورية لا اجتماعكم بحروراء والنسب الى مثل حروراء حروروى فأعلم وكذلك كل
ما كان في آخره ألف التأنيث الممدودة ولكنه نسب الى البلد بجذ في الزوائد فيل الحرورى

وقال الصلتان العبدى في كلمة له

أرى أمة شهرت سيفها * وقد زيد في سوطها الاصبى
بجديته وحرورية * وأزرق بدعو والى أزرقى
فلننا أننا المسلمون * على دين سيدنا والنبي

وفي هذا الشعر مما يستحسن قوله

أشاب الصغير وأقى الكبير * مرور البالى وكرك العشى
اذ البله هزمت يومها * أتى بعد ذلك يوم قتي
زروح ونقدوا لحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى
عوت مع المرء حاجته * وتبقى له حاجة ما بقى

قوله وقد زيد في سوطها الاصبى فانه تسمى هذه السباط التي يعاقب بها السلطان الاصبية
وتنسب الى ذى اصبح الجيرى وكان ملكا من ملوك جبر وهو اول من اتخذها وهو جد مالك
ابن انس الفقيه رضى الله عنه والتجديته تنسب الى تجدة بن عويمر وهو عامر الحنقى وكان
رأسا ذامقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقى من أهلها قوم كثير وكان تجدة يصلى بمكة
بجذاه عبيد الله بن الزبير في جمعه في كل جمعة وعبيد الله يطلب الخليفة فيمكن عن القتال
من أجل الحرم قال الراعى يخاطب عبد الملك

انى حلفت على عيبين * لا أكذب اليوم الخليفة قبلا
ما ان آتيت أبا حبيب وفسدا * يوما أريد بيعتى تبديلا
ولا آتيت تجدة بن عويمر * أبى الهدى فيز يدنى تضليلا
من نعمة الرحمن لا من حيلتى * أنى أعده على فضولا

وفي هذه القصيدة

أخذوا العريف فقط عوا حيزومه * بالأصححة قائما غلولا

قوله وأزرق يد عوالى أزرقى بر يد من كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي وكان نافع شجاعا
مقدما في فقه الخوارج وله ولعبد الله بن عباس مسائل كثيرة وسند كرجلة منها في هذا
الكتاب ان شاء الله وقوله على دين صديقنا والنبي فالعرب تفعل هذا وهو في الواو جازان
تبدأ بالشي وغيره المقدم قال الله عز اسمه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال
يامعشر الجن والإنس وقال وانجدى واركعى مع الراكعين وقال حسان بن ثابت
بهايل منهم جعفر وابن أمه * على ومنهم أحمد المتخير

يعنى بنى هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر وأصحاب نافع
ابن الأزرق هم ذوو الحد والجند وهم الذين أحاطوا بالبصرة حتى رحل أكثر أهلها منها وكان
الباقيون على الترحل فقلد المهلب سرهم فهزمهم إلى الفرات ثم هزمهم إلى الأهواز ثم
أخرجهم عنها إلى فارس ثم أخرجهم إلى كرمان وفي ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي
صاحبها صاحب الزنج بالبصرة يرثي البلديذكر المنقبة التي كانت لهم (قال الاخفش
أشديبه يزيد المهلبى لنفسه)

سقى الله مضر أخف أهلوه من مضر * وماذا الذى يبقى على عقب الدهر
ولو كنت فيه اذا بيع حره * لمت كرما أو صدرت على عذر
أبيع فلم أملائه غير عبيرة * تهب بها أن حاردت لوعة الصدر
ونحن رددنا أهلها أذرت حوا * وقد نظمت خيل الأزارق بالجسر
ومن يخش أطراف المنايا فانا * لبناهن السابغات من الصبر
فان كربه الموت سذب مذاقه * اذا ما مزجناه بطيب من الذكر
ومارزق الانسان مثل مية * أراحت من الدنيا ولم تخز في القبر

وفي هذا الشعر

أَشْكُرُ بِشَوَالِهِ اسْمُ نَعْمَى تَجَدَّدَتْ * فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ
لَقَدْ جَنَّبْتُمْ أَسْرَةَ حَسَدِنَاكُمْ * فَسَأَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا مِنَ الْكُفْرِ
وَقَدْ نَعَصْتُمْ جَوْلَةَ بَعْدَ جَوْلَةٍ * يُبَيِّتُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ عَلَى دُعْرِ

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

الْأَطْرَقَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتَةِ طَارِقَةٍ * عَلَى أَنَّهُمْ مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةٍ
نَيْبَتْ وَأَرْضُ السُّومِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَسَوْلَافُ رَسْتَاقِ حِمَّةِ الْإِزَارَةِ
إِذَا نَحْنُ شُنْنَا صَادِقَتَنَا عَصَابَهُ * حُرُورِيهِ أَضْحَكَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَهُ

وكان مقدار من أصاب على صلوات الله عليه منهم بالنهروان ألفين وعشاني مائة في أصح
الاقاويل وكان عددهم سنة آلاف وكان منهم بالكوفة زهاء ألفين من بسراهم ولم يشهد
الحرب فخرج منهم رجل بعد أن قال على رضوان الله عليه أرجعوا وادفعوا البنا فاقبل عبد
الله بن خباب فقالوا كلنا قتله وشرك في دمه ثم حل من رجل على صف على وقد قال على
لا تبذروهم فقال قتل من أصحاب على ثلاثة وهو يقول

أَقْتَاهُمْ وَلَا أَرَى عَلِيًّا * وَلَوْ بَدَأَ أَوْ جَرَنَهُ الْخَطِيئَا

فخرج اليه على صلوات الله عليه فقتله فلما خالطه السيف قال حبذا الروح إلى الجنة فقال
عبد الله بن وهب ما أدرى إلى الجنة أم إلى النار فقال رجل من سعد انما حضرت اغترارا
بهذا وأراه قد شئت فأنخرل بجماعة من أصحابه ومال أنت إلى ناحية أبي أيوب الانصاري
وكان رحمه الله على ميمنة على وجعل الناس يتسللون وقد قال على وقيل له انهم يريدون
الجسر فقال لن يبلغوا النطفه وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا
قد رجعوا يا أمير المؤمنين فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثم خرج اليهم في أصحابه وقد قال

لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفت منكم عشرة فقتل من اصحابه تسعة واقتل منهم
 ثمانية ع قال ابو العباس وقيل اول من حكم ولفظ بالحكومة ولم يشهد به رجل من بني سعد
 ابن زيد مناة بن عيم بن مر بن بنى صريم يقال له الججاج بن عبد الله ويعرف بالبرك وهو الذى
 ضرب معاوية على آلبته فانه لما سمع بذلك الحكم بين قال ابحكم فى دين الله لا يحكم الا الله فسمع
 سامع فقال طعن والله فأنفذوا اول من حكم بين الصنفين رجل من بنى بشكر بن بكر بن وائل
 فانه كان فى اصحاب علي فعمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصنفين فحكم ورحل على
 اصحاب معاوية فكثروه فرجع الى ناحية على صلوات الله عليه فعمل على رجل منهم فخرج
 اليه رجل من همدان فقتله فقال شاعرهم دان

ما كان أغنى اليشكري عن التي * تصلى بها جرأ من النار حاميا

غداة ينادى والرماح تنوشه * خلعت عليا باديا ومعاويا

وجاء فى الحديث أن عليا رضى الله عنه نلى بحضوره قل هل نفيكم بالآخر من أعمال الذين
 ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فقال على أهل حروراه منهم
 وروى عن على صلوات الله عليه أنه خرج فى غداة يوقظ الناس للصلاة فى المسجد فربما جماعة
 تحدث فلم يملوا عليه فقال وقبض على لحيته طننت أن فيكم أشقاها الذى يخضب هذه
 من هذه وأومأ بيده الى هامته ولحيته ومن شعر على بن أبى طالب الذى لا اختلاف فيه أنه
 قاله وانه كان يردده أنهم لما ساموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسروا معه الى الشام فقال

أبعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه فى الدين أرجع كافرا

ياشاهد الله على فاشهد * أنى على دين النبي أحمد

* من شك فى الله فاني مهتدى *

ويروى * أنى توأبت ولّى أحمد * ويروى أن رجلا اسود شد بدياض الثياب وقف على

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنائم خيبر ولم تكن الا لمن شهد الحديبية فأقبل
 ذلك الاسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى روى الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب ألا أقتله يا رسول الله
 فقال رسول الله انه سيكون لهذا ولا صحابه نبأ وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال له ويحك فمن يعدل اذ لم يعدل ثم قال لا بي بكر اقله فضى ثم رجع فقال يا رسول الله
 رأيت راكعاً ثم قال لعمرا اقله فضى ثم رجع فقال يا رسول الله رأيت ما جادا ثم قال لعلي اقله
 فضى ثم رجع فقال يا رسول الله لم آره فقال رسول الله لوقته لهدا ما اختلف اثنان في دين
 الله قال أبو العباس وحديثي ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في اسناد ذكره أن علياً رضى
 الله عنه وجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبية من اليمن فقسمها أرباعاً فأعطى ربعاً
 للاقرع بن حابس المجاشعي وربعاً لزيد الخليل الطائي وربعاً لعبيدة بن حصن الفراري وربعاً
 لعائمة بن علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب الخلق غار العينين نأتى الجبهة فقال
 لقد رأيت قسمة ما أريدكم ارجه الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توردد خداه
 ثم قال أيا مني الله عز وجل على أهل الارض ولا تأمنوني فقام اليه عمر فقال ألا اقله
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه سيكون من ضئضي هذا قوم مجردون من الدين كما
 يشرق السم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئاً وتنظر في الرصافي فلا ترى شيئاً وتمازى
 في الفوق قوله صلى الله عليه وسلم من ضئضي هذا أي من جنس هذا يقال فلان من ضئضي
 صدق ومن محمد صدق وفي مرثب صدق وقال جرير للحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل
 وهو ابن عم الجراح وكان عامه على البصرة

أقبلن من ههلان أو وادي خيم * علي فلا يص مثل خيطان السلم

اذا قطعن علما بدا علم * حتى أتحنها الى باب الحكم

خَلْبِقُهُ الْجَحَّاجِ غَيْرِ الْمُتَمِّمِ * فِي ضَعْفِي الْمَجْدِ وَبُجْبُوحِ الْكَرَمِ
 وَيُقَالُ مَرَّقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ إِذَا نَفَذَ مِنْهَا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَا يَتَّعِقَ بِهِ مِنْ دُمِهَا شَيْءٌ
 وَأَقْطَعُ مَا يَكُونُ السِّيفُ إِذَا سَبَقَ الدَّمُ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ الْكِنْدِيُّ
 وَقَدْ أَخْتَلَسَ الضَّرِيحَةَ لَا يَدْعِي لَهَا نَصْلِي

فَأَمَّا مَا وَضَعَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْأَخْتِيَارِ فَعَلِي غَطَّ وَضَعُ وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَصْعُقُ
 ابْنُ سُوَيْدٍ الْفَرَسِيُّ وَهُوَ لَا عَرَابِيٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَقَالَاتِ الَّتِي يَمِيلُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ أَنْشَدَ
 الْأَصْمَعِيُّ

بُرْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ * مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَابْنِ بَابٍ
 وَمِنْ قَبُومٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا * بَرْدُونَ السَّلَامِ عَلَى السَّحَابِ
 وَلَكِنِّي أَحَبُّ بِكُلِّ قَلْبِي * وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ
 رَسُولَ اللَّهِ وَالصِّدِّيقِ حُبًّا * بِهِ أَرْجُو غَدَا حَسَنَ الثَّوَابِ

فَإِنَّ قَوْلَهُ مِنَ الْغَزَالِ مِنْهُمْ يَعْنِي وَأَسَلَّ بْنُ عَطَاءٍ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا حُسَيْنٍ وَكَانَ مَعْتَرِئًا وَلَمْ يَكُنْ
 غَزَالًا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَلْقَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُ الْغَزَّالِينَ لِإِعْرَافِ الْمُتَعَفِّفَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَيَجْعَلُ
 صَدَقَتَهُ لِهِنَّ وَكَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَبُرُوِيٌّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبِيدَةَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَكَلِّمَهُ فَقَالَ لَا يَفْطَحُ هَذَا مَا دَامَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعُنُقُ وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ بِهِ سَجُودًا
 ابْنِ عَطَاءٍ

مَاذَا مُنِيتُ بِغَزَّالٍ لَهُ عُنُقٌ * كَنَفْتَنِي الدَّرَّانُ وَلِيَّ وَإِنْ مَتَّلَا
 عُنُقُ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبِالْكُمِّ * تَكْفُرُونَ رَجَالًا أَكْفَرُوا رَجُلًا

وَبُرُوِيٌّ لِأَنَّ كَلِمَةَ لَا يَشْكُ فِيهِ أَنْ بَشَّارًا كَانَ يَتَعَصَّبُ لِلنَّارِ عَلَى الْأَرْضِ وَيَعُوبُ رَأْيَ ابْلِيسَ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبُرُوِيٌّ لَهُ

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة منذ كانت النار

فهذا ما يرويه المتكلمون وقوله المهدي على الاطحاد وقد روى قوم ان كتبه قنشت فلم يصب
فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه اني أردت هجاء آل سليمان بن علي فذكرت
قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت منهم (الا اني قلت

دينار آل سليمان ودرهمهم * كابلين حقا بالعباد فارت

لا يرجيان ولا يرجي نوالهما * كما سمعت بهاروت وماروت

وحدثني الماضي قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو مبين لديا نساك يذهب الي انه تنوي
قال فقال بشار ليسوا يدرون ان اللحم يدفع عن شر هذه الظلمة وكان واصل بن عطاء أحدا
الاعاجيب وذلك انه كان أنتع قبيح اللغوه في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يظن
بذلك لاقتداره وسهولة الفاظه في ذلك يقول شاعر من المعتزلة بمدحه باطائه الخطب
واجتنابه الراء على كثرة ترددتها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

علميم بابدال الحروف وقامع * لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البرقة تاتي تصرفه * وخالف الراء حتى احتمال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يجزه * فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه قوله وذكر بشارا آماله هذا الا معي المكتني بابي معاذ من يقنله أما والله لولا
ان الغيلة خلق من اخلاق الغالبية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا
سدوسيا أو عقيليا فقال هذا الا معي ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضمر ر وقال من اخلاق
الغالبية ولم يقل المغبرية ولا المنصورية وقال لبعثت اليه ولم يقل لا ارسلت اليه وقال على
مضجعه ولم يقل على فراشه ولا امر قدوه وقال يبعج ولم يقل ينفروذ كرنى عقيل لان

بشارا كان يتوَلَّى اليهم وذكروا بني سدوس لانه كان نازلا فيهم - واجتنب الحروف شديدا
 قال ولما سقطت ثيابا عبد الملك قال والله لولا الخطبة والنساء ما حفلت بها قال وخطب الجمعي
 وكان مزروع احدى الثنيتين وكان يصفر اذا تكلم فأجاد الخطبة وكانت لسكاح فرد عليه
 زيد بن علي بن الحسين كلا ما جيد الا أنه فضله بتمكن الحروف وحسن مخارج الكلام فقال
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يذكر ذلك

صحت مخارجها وتم حروفها * فله بذلك منزلة لا تُنكر

المنزلة الفضيلة وما قوله وابن باب فانه عمرو بن عبيد بن باب وكان مولى بني العدوية من
 بني مالك بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من الخوارج ولكن قصدا اسحق بن سويد الى أهل
 البدع والأهواء الأتراء ذكر الرفضه معهما فقال

ومن قوم اذا ذكروا علينا * أشاروا بالسلام على السحاب

ويروى * يردون السلام على السحاب ثم يرجع الى ذكر الخوارج قال فلما قتل على أهل
 التهرؤان وكان بالكوفة زهاء ألفين من الخوارج ممن لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم
 من استأمن الى أبي أيوب الانصاري فجمعوا وأمر وأعلمهم رجلا من طي فوجه اليهم على
 صلوات الله عليه رجلا وهم بالتحيلة فدعاهم ورفقهم فأبوا فعداهم فأبوا فقتلوا جميعا
 فخرجت طائفة منهم نحو مكة فوجه معاوية من يقيم للناس حجهم فئاوشه هؤلاء الخوارج
 فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي فتموافقوا وراضوا بعد الحرب
 بان يصلى بالناس رجل من بني شيبه لئلا يفوت الناس الحج فلما انقضى نظرت الخوارج في
 أمرها فقالوا ان علينا معاوية وقد أفسد أمر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الأمر الى حقه
 وقال رجل من أشجع والله ما عمردونهم وانه لأصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم
 أنا أقتل عليا فقالوا وكيف لك به قال أغتاله فقال الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك وأنا

أقتل معاوية وقال زاذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن نعيم وأنا قتل عمراً فأجمع رأيهم على
 أن يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
 فخرج كل واحد منهم الى ناحية فأتى ابن مljم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج امرأه يقال لها
 قطام بنت علقمة من نيم الرباب وكانت ترى رأي الخوارج والاحاديث تختلف وانما يؤثر
 صحبها ويروى في بعض الاحاديث انها قالت لا أقنع منك الا بصداق اسميه لك وهو ثلاثة
 آلاف درهم وعبداً وامةً وأن تقتل علياً فقال لها لك ما سألت فكيف لي به قالت روم ذلك
 غيلة فان سلمت أرحمت الناس من نيم وراقت مع أهلك وان أصبت سرت الى الجنة ونعيم
 لا يرول فانعم لها وفي ذلك يقول

ثلاثة آلاف وعبداً وقبنة * وضرب علياً بالحسام المصم

فلامهراً غلى من علي وان غلاً * ولاقتك الادون قتلك ابن مljم

وقد ذكر وان القاصد الى معاوية يزيد بن مljم والقاصد الى عمرو آخر من بني مljم وأن
 أباعم نهاهم فلما عَصَوْهُ قال استعدوا للموت وأن أمهم حَضَنَهُمْ على ذلك والخبر الصحيح
 ما ذكرت لك أول مرة فاقام ابن مljم فيقال ان امرأته قطام لامته وقالت ألا تقضى لما
 قصدت أشد ما أحبيت أهلك قال اني قد وعدت صاحبي وقتنا بعينه وكان هنالك رجل من
 أشجع يقال له شبيب فواطأه عبد الرحمن ويروى أن الأشعث نظر الى عبد الرحمن متقلداً
 سيفي بنى كندة فقال يا عبد الرحمن أرى سيفك فاراه فرأى سيفاً حديداً فقال ما تقلدك
 السيف وليس باوان حرب فقال اني أردت أن أنحر به جزور القرية فركب الأشعث بغلته
 وأتى علياً بلوان الله عليه نحره وقال له قد عرفت بسالة ابن مljم وفنسه فقال علي ما قلني
 بعد وروى أن علياً رضوان الله عليه كان يخطب مرة ويذكر أصحابه وابن مljم تلقاء المنبر
 فسمع وهو يقول والله لا أرى يحنهم منك فلما انصرف علي صلوات الله عليه الى بيته أتى به

مليبا فاشرف عليهم فقال ما تريدون فخبروه بما هم وعوا فقال ما قتلتني بعد فخلوا عنه و يروى أن
 عليا كان يمثل إذا رآه بيت عمرو بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادى والمكشوح
 هبيرة وانما سمى بذلك لانه ضرب على كنفه

أريد حباءه ويريد قتلي * عذرك من خليلك من مراد

فكنتي من ذلك حتى أكثر عليه فقال له المرادى ان قضى شئى كان قبيل لعلى كأنك قد عرفته
 وعرفت ما يريد بك أفلا تقتله فقال كيف أقتل قاتلى فلما كان ليلة احدى وعشرين من شهر
 رمضان خرج ابن ملجم وشيب الأحمجى فاعتورا الباب الذى يدخل منه على رضى الله عنه
 وكان مغلما وبوقظ الناس للصلاة فخرج كما كان يفعل فصر به شيب فأخطأه وأصاب
 سيفه الباب وضر به ابن ملجم على صلته فقال على فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فيروى
 عن بعض من كان بالمسجد من الانصار قال سمعت كلمة على ورايت بريق السيف فأما ابن ملجم
 فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له وتلقاه المغيرة بن قوف بن الحرث بن عبد المطلب بهطيفة
 فرمى بها عليه واحتمله فصر به الارض وكان المغيرة أيدا فعد على صدره وأما شيب فانتزع
 السيف منه ورجل من حضر موت وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس فجعلوا يصيحون
 عليكم صاحب السيف يخاف الحضرمي أن يكبروا عليه ولا يسمعوا عذره فرمى بالسيف
 وانسل شيب بين الناس فدخل على على رضوان الله عليه فأمر فيه فاختلف الناس في
 جوابه فقال على ان أعش فالامر الى وان أصب فالامر ليكم فان أترتم ان تقتصوا فضر به
 بضر به وان تعفوا أقرب للمتقوى وقال قوم بل قال وان أصبت فاضر بوجه ضربه في مقتله
 فأقام على يومين فسمع ابن ملجم الرثة من الدار فقال له من حضره أى عسد والله انه لا بأس على
 أمير المؤمنين فقال أعلى من تبكى أم كأم أعلى أما والله لقد اشتريت سبيني بالف درهم
 ومازلت أعرضه فما يعيبه أحدا الا أصحبت ذلك العيب ولقد أسقبتة السم حتى لفظه ولقد

ضربته ضربته لوقسمت على من بالمشرق لآت عليهم ومات على صلوات الله ورضوانه عليه
 ورحمته في آخر اليوم الثالث فدعا به الحسن رضي الله عنه فقال ان لك عندي سرا فقال
 الحسن رضوان الله عليه آتدرون ما يريد ان يقرب من وجهي فيعض أذني فيقطعها
 فقال أما والله لو أمكنتني منها لاقتلعتهما من أصلها فقال الحسن كلا والله لا ضربتك ضربته
 تؤذيك الى النار فقال لو علمت ان هذا في يدك ما اتخذت الها غيرك فقال عبد الله بن جعفر
 يا ابا محمد ادفعه الى أشرف نفسي منه فاختلقوا في قتله فقال قوم أحمي له ميلين وكحلهم ما جعل
 يقول انك يا ابن أخي لتسكل عملك بملولين مضاضين وقال قوم بل قطع يديه ورجليه وقال قوم بل
 قطع رجله وهو في ذلك يذكر الله عز وجل ثم عمد الى لسانه فشق ذلك عليه فقبل له لم تجزع من
 قطع يديك ورجليك ووزاك قد جزع من قطع لسانك فقال نعم أحببت ان لا يزال في يدك الله
 رطبا ثم قتله وبرى أن عليا رضي الله عنه أتى بآب من مجتم وقيل له انا قد سمعنا من هذا كلاما
 فلانا من قتله لك فقال ما أصنع به ثم قال علي رضوان الله عليه

أشد حياز يمك للموت * فان الموت لا قبكا

ولا تجزع من الموت * اذا حسل يواديك

والشعر انما يصح بان تحذف اشد فتقول

حياز يمك للموت * فان الموت لا قبكا

ولكن الفصحاء من العرب يريدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ويحذفون من

من الوزن علمان المخاطب به لم يردونه فهو اذا قال حياز يمك للموت فقد أضر اشد

فأظهره ولم يعتد به قال وحدثني أبو عثمان المازني قال فصحاء العرب يثنون كثيرا

لسعد بن الضباب اذا غدا * أحب الينا منك فأفرس جمر

وانما الشعر * لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا * وأما الحاج بن عبد الله الصريعي

وهو البركُ فإنه ضرب معاوية مصلياً فأصاب ما كنهه وكان معاوية عظيم الأوزال فقطع منه
 عرقاً يقال عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولداً فلما أخذ قال الأمان والبشارة قُتل على
 في هذه الصبيحة فاستوفى به حتى جاء الخبر فقطع معاوية يده ورجله فأقام بالبصرة فبلغ زياداً
 أنه قد ولد له فقال يولد له وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله هذا أحد الخبرين ويروى أن معاوية
 قطع يديه ورجليه وأمراً يتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد ذلك ما تأويل المقصورة فقال
 يخافون أن يمهطهم الناس وأما زوياً فإنه أرضه دله عمرو واشتكى عمرو وبطنه فلم يخرج
 للصلاة ونخرج خارجه وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن هصيص رَهْط عمرو بن العاصي
 فصر به زادويه فقتله فلما دخل به على عمرو فرأهم يحاطبونه بالأمرية قال أوما قتلت عمر اقبل
 لا انما قتلت خارجه فقال أردت عمرا والله أراد خارجه وقال أبو زيد الطائي يرنى على بن
 أبي طالب صلوات الله عليه

ان الكرام على ما كان من خلق * رهط امرئ خاره للدين مختار
 طب بصير باضغان الرجال ولم * يعدل بحبر رسول الله أخبار
 وقطره قطرت اذ حان موعدها * وكل شيء له وقت ومقدار
 حتى تنصلها في مسجد طهر * على امام هدى ان معشر جازوا
 حث ليدخل جنات أبو حسن * وأوجبت بعده للقاتل النار

قوله خارها اختارها وهو فعله واختارها ففعله كما تقول قدر عليه واقتدر عليه وقوله
 بصير باضغان الرجال فهي أسرارها ومخبأتم قال الله تعالى فيصنعكم تبغوا ويخرج أضغانكم
 والخبر العالم يروى أن علياً رضوان الله عليه مر به ودى يسأل مسلمان عن شيء من أمر الدين
 فقال له على أسأني ودع الرجل فقال له يا أمير المؤمنين أنت حبر أي عالم قال على أن تسأل
 عالماً أبدي للثوقه حتى تنصلها يريد استخرجها وقوله حث معناه قدرت قال النكبت

والوصي الذي أمال التجوي به عرش أمه لأنه دام

قتلوا يوم ذاك اذقتلوه * حكماً لا كغبار الحكم

الإمام الزكي والفاير من المعلم نحت العجاج غير الكهام

رابعاً كان مسجماً ففقدنا * وقد المسمي هلك السوام

قوله الوصي فهذا شئ كانوا يقولونه ويكثرون فيه قال ابن قيس الرقيات

نحن من النبي أحمد والصدوق منا السقي والحكيم

وعلى وجه فرذوالجناحين هذا الوصي والشهداء

وقال كثير لماحبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلاً من أهله في

سجين عارم

تخبر من لا قبيل اندعاند * بل العائد المعبوس في سجين عارم

وصي النبي المصطفى وابن عمه * وفكلاً أعناق وقاضي مغارم

أراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف اليه في هذا الباب مقام المضاف كما قال الآخر

صجن من كاظمه الخصاص الحرب * يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد ابن عباس رضي الله عنه وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك

ورثتم ثياب المجد فهى لبوسكم * عن ابني منافي عبد شمس وهاتم

يريد ابني عبد منافي وقال أبو الأسود

أحب محمد اجبا شديدا * وعباساً وحزرة والوصياً

أحبهم لم يحب الله حتى * أجي اذا بعثت على هوياً

هوى أعظيتم منداستدارت * رعى الإسلام لم يعدل سوياً

(السوى والسواء الذي قد سوى الله خلقه لازمانه به ولاداه وفي القرآن بشر أسوياء تقول

ساو يتذاك بهذا الامر أي جعلته مثله

بقول الأزدلون بنوقشير * طوال الدهر ماتتني علياً

بنوعم النبي وأقربوه * أحب الناس كلهم إلياً

فان يك حبهم رشداً أصبه * وليس بمعطي ان كان غيياً

(ويروي واست) وكان بنوقشير عثمانية وكان أبو الاسود نازلاً فيهم فكفوا يرمونه بالليل
فاذا أصبح شكوا ذلك فشكاه مرة فقالوا ما نحن زميمك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان
الله يرميني لما أخطأني (قال وكان نقش خاتمه

بأعالي حسبك من غالب * أرحم علي بن أبي طالب)

وقوله غير الكهام فالكهام السكابل من الرجال والسبوف يقال سيف كهام وقوله

راعياً كان متجعاً ففقدنا * هو فقد المسيح هلك السوام

فالمسيح الذي يسيم ابله أو غنه ترعى وكذلك كل شيء من المشاية فجعل الراعي للناس كصاحب

المشاية الذي يسيمها أو يسوها أو يضلها ومتى لم يرجع أمر الناس الى واحد فلا نظام لهم

ولا اجتماع لا مورهم قال ابن الرقيات

أيم المشتهى فنا، قريش * بيد الله عمرها والفتاء

ان نودع من البلاد قريش * لا يكن بعدهم حتى بقاء

لو تقي ويترك الناس كانوا * غنم الذئب غاب عنها الرعاء

وقال الخبزي يعني علياً رضوان الله عليه

كان المسيم ولم يكن اليمين * لزيم الطريقة واستقام مسيماً

ولما سمع علي صلوات الله عليه نداءهم لأحكام الله قال كلمة عادلة برأدهم أجور انما يقولون

لا اماره ولا يد من اماره برة أو فاجرة ورووا أن علياً رضى الله عنه لما أوصى الى الحسن في وقف

أمواله وأن يجعل فيهما ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر والبغبيغة وهذا غلط لان
 وقته لهذين الموضوعين لستين من خلافته حدثنا أبو محمد محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره
 أبو نيزر وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الاجاجم قال وصح عندي بعد ذلك انه من ولد النجاشي
 فرغب في الاسلام صغيرا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان معه في بيوته فلما
 توفي رسول الله صار مع فاطمة وولدها عليه السلام قال أبو نيزر جاءني علي بن أبي طالب وأنا
 أقوم بالضبيعتين عين أبي نيزر والبغبيغة فقال لي هل عندك من طعام فقلت طعام لأرضاء
 لا مبر المؤمنين قرع من قرع الضبيعة صنعتها بإهالة سخنة فقال علي به فقام الى الربيع وهو
 جرد فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالمل حتى أنفاهما
 ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى أختها وشرب بهما حسنا من ماء الربيع ثم قال يا أبا نيزر ان
 الأكف أنظف الأتية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده
 الله ثم أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تفتح جبينه
 عرفا فالتكف العرق عن جبينه ثم أخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهيم
 فانثالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعا فقال أشهد الله أنهم اصدق على بدواة وصحيفة قال
 فبجئت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين
 تصدق بالضبيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغبيغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل
 ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة لاتباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين
 الا أن يحتاج اليهما الحسن أو الحسين فهما طائفتي لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن هشام
 فركب الحسين رضي الله عنه دين فحمل اليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى
 أن يبيع وقال انما تصدق بهما أبي ليقى الله بهما وجهه حر النار ولست بائعها بشئ وتحدث
 الزبير بن أن معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة أما بعد فان أمير المؤمنين

أَحَبَّ أَنْ يَرَدَّ الْإِلَافَةَ وَيَسَلَّ السَّخِيمَةَ وَبَصَلَ الرَّحِمَ فَأَزَاوَصَلَ الْبَيْتَ كَتَابِي فَأَخْطَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ جَعْفَرٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كَثُومٍ عَلَى بَرِيدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْتَعَبَ لَهُ فِي الصَّدَاقِ فَوَجَّهَ مَرْوَانَ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ مَعَاوِيَةَ وَأَعْلَمَهُ بِمَا فِي رَدِّ الْإِلَافَةِ مِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
 وَاجْتِمَاعِ الدَّعْوَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ خَالَهَا الْحَسَنُ يَنْبَسِعُ وَلَيْسَ مِنْ بَقِيَّاتِ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ فَأَنْظَرَنِي
 إِلَى أَنْ يَبْقَدَّمَ وَكَانَتْ أُمَّهَارِزُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْحَسَنُ ذَكَرَ
 ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ إِلَى الْجَارِيَةِ فَقَالَ يَا بَيْتَهُ أَنْ ابْنَ عَمَلِ الْقَاسِمِ
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَقُّ بِلَدِّهِ وَلَعَلَّكَ تَرْضَيْنِ فِي كَثْرَةِ الصَّدَاقِ وَقَدْ تَحْتَلُّنَ الْبُعَيْبِيَّاتِ
 فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ لِلْإِمْلَاقِ نَكَحَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَذَكَرَ مَعَاوِيَةَ وَمَا قَصَدَهُ مِنْ صَلَاةِ الرَّحِمِ
 وَجَمْعِ النِّكَاحِ فَتَسَلَّمَ الْحَسَنُ فَرُوجَهُ مِنَ الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ أَعْدَرَ يَا حَسَنُ فَقَالَ أَنْتِ
 بَدَأْتَ خَطْبَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ وَاجْتَمَعْنَا
 لِذَلِكَ فَتَسَلَّمْتَ أَنْتِ فَرُوجَهُ مِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَرْوَانَ مَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّفَقَ الْحَسَنُ
 إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ فَقَالَ أَشَدُّكَ اللَّهُ كَانَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الضَّبْعَةُ فِي يَدَيَّ بَنِي
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ نَاحِيَةِ أُمَّ كَثُومٍ بِتَوَارُثِهَا حَتَّى مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ فَذَكَرَ ذَلِكَ
 لَهُ فَقَالَ كَلَّا هَذَا وَوَقَفَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَنْتَرَعَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَعَوَّضَهُمْ
 عَنْهَا وَرَدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ﷺ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَأَمِيرِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يُرَوَى أَنَّ عَلِيًّا فِي أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَعَا صَعَصَعَةَ بِنَ صُوحَانَ
 الْعَبْدِيِّ وَرَدَّكَانَ وَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ اصْعَصَعَةَ
 بِأَيِّ الْقَوْمِ رَأَيْتَهُمْ أَشَدُّ إِطَافَةً فَقَالَ بَيْرِزِيدُ بْنُ قَيْسِ الْأَرَجِيِّ فَرَكِبَ عَلَى الْإِهْسَامِ إِلَى حُرُورَاءَ لِيَجْعَلَ
 يَتَقَلَّبُهُمْ حَتَّى صَارَ إِلَى مَضْرِبِ بَيْرِزِيدِ بْنِ قَيْسٍ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَأَنْكَأَ عَلَى قَوْسِهِ وَأَقْبَلَ
 عَلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مَقَامٌ مِّنْ فَلَاحِ فِيهِ فَلَاحِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ كَانَ

أَكْرَهَ لِلْحُكُومَةِ مَنِ قَالَ وَاللَّهِ لَأَقَالَ أَفَعَلْتُمْ أَنْكُمْ أَكْرَهْتُمْونِي حَتَّى قَبِلْتُمْ قَالَوا وَاللَّهِ نَعَمْ قَالَ
 فَعَلَّامٌ خَالَفْتُونِي وَنَابَذْتُمْونِي قَالَوا إِنَّا إِنَّمَا نَبَاذْنَا عَظِيمًا قَبَلْنَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَغْفِرُهُ
 نَعْدُكَ فَقَالَ عَلِيُّ إِنِّي أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا مَعَهُ وَهُمْ سِتَّةٌ آلاَفٍ فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا
 بِالْكُوفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِيًّا رَجَعَ عَنِ التَّحْكِيمِ وَرَأَى ضَلَالًا وَقَالُوا انْعَابِنْتَظِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
 يَمُنَّ الْكُرَاعُ وَيُجِبِيَ الْمَالَ فِيمَنْضِ إِلَى الشَّامِ فَأَتَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا النَّثْرَ ابْتِغَاءً لِلْحُكُومَةِ ضَلَالًا وَالْإِقَامَةَ عَلَيْهَا كَفَرًا فَخُطِبَ
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ فَقَدْ كَذَبَ وَمَنْ رَأَى ضَلَالًا فَهِيَ وَأَضَلُّ
 فَخَرَجَتْ الْخَوَارِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَكَّمَتْ فِقِيلَ لِعَلِيٍّ أَنَّهُمْ خَارِجُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَا أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى
 يَقَاتِلُونِي وَسَيَفْعَلُونَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ رَجَّوْا بِهِ وَأَكْرَمُوهُ فَرَأَى
 مِنْهُمْ جِبَاهًا قَرِحَةً لَطُولَ السُّجُودِ وَأَيْدِيًا كَثَفْنَا لِالْأَبْلِ عَلَيْهِمْ قَصٌّ مَرَّ حَضَةً وَهُمْ مُشْمِرُونَ
 فَقَالُوا مَا جَاءَ بِلَيْتِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ
 عَمِّهِ وَأَعْلَانِ بِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَمِنْ عِنْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَالَوا إِنَّا إِنَّمَا عَظِيمًا حَكَمْنَا
 الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ تَابَ كَيْتَابُنَا وَنَهَضَ لِمُجَاهِدَةٍ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَشَدْتُكُمْ اللَّهُ
 الْإِمَامَ صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ الرِّجَالَ فِي أَرْبَعِ نُسُورٍ رُبْعَ دَرَاهِمٍ نَصَادُ
 فِي الْحَرَمِ وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ وَأَمْرًا أَنَّهُ فَقَالُوا وَاللَّهِ نَعَمْ فَقَالَ فَأَنْشَدْتُكُمْ اللَّهُ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّنَّ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُدْنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْهُدْنَةِ قَالَوا نَعَمْ وَلَكِنْ عَلِيًّا
 مَحَانِئِهِ مِنْ أَمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ ذَلِكَ بِمِزِيلِهِ أَعْنَهُ وَقَدْ مَحَارَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ مِنَ النَّبُوءَةِ وَقَدْ أَخَذَ عَلِيُّ عَلَى الْحَكَمِيِّينَ أَنْ لَا يَجُورُوا وَانْجُورُوا فَعَلَى أَوْلَى مِنْ
 مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ قَالَوا إِن مَعَاوِيَةَ يَدْعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ قَالَ فَأَنْشَدْتُكُمْ مَا رَأَيْتُمْهُ أَوْلَى فَوَلَّوهُ قَالَوا
 صَدَقْتُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَتَى جَارَ الْحَكَمَانَ فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا قَالَ فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ

أفغان ربيع أربعة آلاف فصلي هم صلواتهم ابن الكوا وقال متى كانت حرب فربئسكم شئت
 ابن ربيع الرياحي فلم ير الواعلي ذلك يومين حتى أجمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي
 قال ومضى القوم إلى النهروان وكانوا أرادوا المضي إلى المدائن (قال الاخفش كذا كان
 يقول المبرد النهروان بكسر النون والراء وانما هو النهروان بالفخ وأنشد للطريراح
 * قول في شط نهروان قاضي) قال أبو العباس فن طريف أخبارهم أنهم أصابوا مسلما
 ونصرا نيا فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقيهم عبد الله بن خباب
 وفي عنقه معصم ومعه امرأته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك لبأمرنا أن نقتلك
 قال ما أحبا القرآن فأحبوه وما أمانه فأميته فوثب رجل منهم على رطبة فوضعه في فيه
 فصاحوا به فلفظها نورا وعرض رجل منهم خنزير فضر به الرجل فقتله فقالوا هذا فساد في
 الارض فقال عبد الله بن خباب ما على منكم بأس اني لمسلم قالوا له حدتنا عن أبيك قال سمعت
 أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما
 يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن الفانل قالوا فما تقول في
 أبي بكر وعمر فأثنى خيرا فقالوا فما تقول في علي قبل التصكيم وفي عثمان ست سنين فأثنى خيرا
 قالوا فما تقول في الحكومة والتصكيم قال أقول ان عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشد توقيبا على
 دينه وأنفذ بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على أمماتهم فربوه الى
 شاطئ النهر فذبحوه فامدق ردهم أي جرى مستطيل على دقة وساموا رجلا نصرانيا فبخله له
 فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بمن قال ما أعجب هذا ان يقتلوا مثل عبد الله بن خباب
 ولا يقبلون مناجتي فبخله ومن طريف أخبارهم ان غيلان بن خرشه الضبي سهم ريلة عند زياد
 ومعه جماعة فذكروا أمر الخوارج فألقى عليهم غيلان ثم انصرف بعد دليل الى منزله فلقبه أبو
 بلال مرداس ابن أدية فقال له يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من

ذ كرهؤلاء القوم الذين شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدينهم ما يؤمنك أن يلقاك رجل
منهم آخرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ حُضُنُكَ برحمته فقال غيلان بن يبلغان
أني ذكرتهم بعد الليلة ومردأس تنقله جماعة من أهل الأهواء لقصفه وبصيرته وصحة
عبادته وظهور ديانته وبيانه تنقله المعزلة وتزعم أنه خرج منكر الجور السلطان داعيا إلى
الحق وتخرج له بقوله لزياد حيث قال على المنبر والله لا أخذن الحسن منكم بالمسيء والحاضر
منكم بالغائب والعجيب بالسقيم فقام إليه مردأس فقال قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان وما
هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه إبراهيم عليه السلام اذ يقول إبراهيم الذي في الآتزر وازرة
وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الآتفي وأنت
تزعم أنك تأخذ المطيع بالعاصي ثم خرج في عقب هذا اليوم والشيع تنقله وتزعم أنه كتب
إلى الحسين بن علي صلوات الله عليه اني أنت أرى رأي الخوارج وما أنا إلا على دين
أبيك وهذا رأي قد استهوى جماعة من الأشراف بروي أن المنذر بن الجارود كان يرى
رأي الخوارج وكان يزيد بن أبي مسلم مولى الججاج بن يوسف يراه وكان صالح بن عبد الرحمن
صاحب ديوان العراق يراه وكان عدده من الفقهاء ينسبون إليه منهم عكرمة مولى ابن عباس
وكان يقال ذلك في مالك بن أنس وروى الزبير بن أنس المسديني كان يذكر
عثمان وعليهما صلواتهم والزبير يقول والله ما اقتتلوا إلا على الثريد الأعقر فأما أبو سعيد الحسن
البصري فإنه كان ينكر الحكومة ولا يرى رأيهم وكان اذا جلس فتمكن في مجلسه ذكر
عثمان ففرحهم عليه ثلاثا واثنان قتلته ثلاثا ويقول لو لم نلعنهم للعنا ثم يذكر عليا فيقول لم يرل
أمير المؤمنين على رحمه الله يتعرفه النصر ويساعده الظفر حتى حكم فلم تحكم والحق معن
الاتصفي قد ما لا أبالك وأنت على الحق قال أبو العباس وهذه كلمة فيها جفاء والعرب
تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند

المسئلة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة انظر في امر رعيته لا ابالك ومع سليمان
ابن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة جدية يقول

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَنَا * فَدَكَّتْ نَسْفِينَا فَاَبَدَا لَنَا

* اَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا اَبَا لَنَا *

فاخرجه سليمان احسن من مخرج فقال اشهد انه لا اباله ولا ولد ولا صاحبه واشهد ان الخلق
جميعا عباده وقال رجل من بني عامر بن صعصعة ابعدهم من هذه الكلمة لبعض قومه

اَبْنِي عَقِيلٍ لَا اَبَا لِيكُمْ * اَبْنِي وَايِّ بَنِي كِلَابٍ اَكْرَمُ

وقال رجل من طيبي انشده ابو زيد الانصاري

يَا قُرْطُ قُرْطُ حُبِّي لَا اَبَا لَكُمْ * يَا قُرْطُ اِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ

اَنْ رَوَى مَرْقِسٌ رَا ضَطَافٌ اَعْتَزَهُ * مِنْ التَّلَاعِ الَّتِي قَدِ جَادَهَا الْمَطَرُ

فاستم له اهج نعيما لا ابالككم * في كف عبدكم عن ذاكم قصم

فان بيت تميم ذو سمعت به * فيه نمت وارست عزها مضمر

قوله يا قرط قرط حبي نصبهم ماعا اكثر على السنة العرب وتاويلهما انهم ارادوا يا قرط حبي

فأفهموا قرط الثاني توكبوا وكذلك بطرير

يَا تَيْمٌ تَيْمٌ هَدِي لَا اَبَا لَكُمْ * لَا يُلَاقِيَنَّكُمْ فِي سِوَاةِ عَمْرٍ

ومثله لعمر بن بلما

يَا زَيْدُ زَيْدِ الْعَمَلَاتِ الذُّبَلِ * تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا فَانزَلْ

فان لم ترد التوكيدوا التسكر لم يجز الرفع الاول يا زيد زيد العملات ويأتي تيم هدي كما تقول

يا زيد انا عمرو على النعت ومثل الاول في التوكيد يا بؤس للعرب اراد يا بؤس الحرب فأفهم

اللام توكيد لانها توجب الاضافة وعلى هذا جالا ابالك ولا ابال زيد ولولا الاضافة لم تثبت

الالف في الاب لانك تقول رأيت أباك فاذا أفردت قلت هذا أب صالح وانما كانت لا أباك

كما قال الشاعر

أبالموت الذي لا بد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

وقال آخر

وقدمات سماخ ومات مررد * وأى كريم لا أباك بخلد

وقوله أن روى مرقش مرقش رجل وروى اسنتى لاهله يقال فلان راويه أهله اذا كان

يسنتى لاهله والى على البعير والحمار فإذا كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة أدمه

فهى المثلثة وأصغر منها السطحة وأصغرهن الطبع وقوله واصطاف أعززه يريد أتعلمت

من الصبف أى أصابت البقل فيه والتلعة ما ارتفع من الارض فى مستقر المسيل اذا تجافى

السيل عن متنه وجعه تلاع وقوله ذوم سمعت به يريد الذى وكذلك تفعل طي تجعل ذوفى

معنى الذى قال زيد الخيل لبني قزارة وذكر عامر بن الطفيل فقال

* انى آرى فى عامر ذورتون * وقال عارق الطائى

فان لم يغير بعض ما قد فعلتم * لا تعين للعظم ذوا ناعارقه

يريد الذى ومن طرفاء المحدثين البمايه من يعمل هذا اعتمادا لا يبارغعه قومه قال الحسن

ابن هانى الحكيمى

حب المدامه ذوم سمعت به * لم يبق فى لغيرها فضلا

وقال حبيب بن أوس الطائى

أنا ذوعرفت فان عربك جهالة * فأنا المقيم قيامه العدل

وقال الحسن بن وهب الحارثى

علا لاني بذكرها علا لاني * واسقياني أولافن تسقيان

أناذولم يرل يومون على الند * مان ان عز جانب الندمان

ويكون العز بر في ساعة الرو * ع يصدق الطعان يوم الطعان

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ فِي جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ لَدَدٌ وَاحْتِجَاجٌ عَلَى كَثْرَةِ خُطْبَائِهِمْ وَشِعْرَانِهِمْ وَنَفَازِ بَصِيرَتِهِمْ وَتَوَطُّبِينَ أَنفُسِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ فَفَنِمَ الَّذِي طَعَنَ فَأَنْقَذَهُ الرَّيْحُ فَجَعَلَ يَسْمَعِي فِيهِ إِلَى قَائِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَجَعَلْتُ الْبَسْمَلَةَ لِتَرْضَى وَبُرِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ قَالَ سَمِعَهُمُ التَّحْلِيْقُ يَقْرُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ رَأْفَتَهُمْ عِلْمَهُمْ رَجُلٌ مُخَدَّجٌ الْيَدِيُّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو ذُو الْخَوَابِرِ أَوْ الْخَبْرَةِ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ غَسْرٌ أَبُو بَكْرٍ عَنِ ذِرَاعِهِ وَأَتَمَّضِي السِّيفَ وَصَمَّ نَحْوَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَأَقْتُلُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا رَجُلٌ يَفْعَلُ فَعَلٌ عَمْرٌ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَصَدَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قُتِلَ لِمَكَانٍ أَوَّلُ فِتْنَةٍ وَأَخْرَجَهَا وَبُرِي عَنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِرَ الْمُخَدَّجُ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ وَاللَّهِ إِنْ كَانَ مَعْنَانِي الْمَسْجِدَ وَكَانَ فَقِيرًا وَكَانَ يَحْضُرُ طَعَامَ عَلِيٍّ إِذَا وَضَعَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ كَسَوْتُهُ بُرْنَةً إِلَى فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى حَرُورَاءَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَجَعَلْتُ أَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى صُرْتُ إِلَى ابْنِ الْكُؤَاءِ وَشَبَّ بِنِ رَبِيعِي وَرَسُولٌ عَلِيٍّ تَنَاشَدَهُمْ حَتَّى وَنَبِ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى رَسُولِهِ لِي فَضْرِبَ رَأْسَهُ بِالسِّيفِ فَجَمَلَ الرَّجُلُ مَرِيحَهُ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ انصرفت القوم إلى الكوفة فجعلت أنظر إلى كثير منهم كما نمتا ينصرفون من عيدين فرأيت المخدج وكان مني قريباً فقلت أكنتم مع القوم فقال أخذت سلاحاً أريدهم فاذا بجماعة من الصبيان قد عرضوا لي فأخذتوا سلاحاً وجعلوا يتلاعبون بي فلما كان يوم

النهار قال على أطلبوا الخُدَجَ فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك علينا وحتى قال رجل لا والله
 يا أمير المؤمنين ما هو فيهم فقال على والله ما كذبت ولا كذبتُ فخار رجل فقال قد أصبناه
 يا أمير المؤمنين نخر على ساجدا وكان إذا أتاه ما يُسْرِيه من الفتوح سجد وقال لو أعلم شيئا
 أفضل منه لعلته ثم قال سبأه أن يده كالثدي عليها شعرات كشارب السننور يتوفى بيده
 الخُدَجُ فَأَتَوْهُ بِهَا فَصَبَّهَا وَيُرْوَى عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرُقِ الْهَمْتِيُّ إِلَى نَظَرِهِ
 وَتَوَعُّهُ وَتَعَمُّقِهِ فَقَالَ إِنِّي لَأَجِدُ لِحَمِّهِمْ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَإِنَّ أَشَدَّ هَاجِرَ الْخَوَارِجِ فَاحْذَرْنَا أَنْ
 نَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ وَكَانَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرُقِ يَتَّبِعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَيَسْأَلُهُ فَلَهُ عَنْهُ مَسَائِلُ
 مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ فَدَرَجَ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا فَتَقَبَّلَهُ وَاتَّجَلَّ لَهُ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَنَحِنَ
 ذَاكِرُونَ مِنْهَا صَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَدَّثَ أَبُو عبيدة معمر بن المثنى التيمي النسابة عن أسامة
 ابن زيد عن بكرمة قال رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله ويطلب
 منه الاحتجاج باللغة فسأله عن قول الله جل ثناؤه والليل وما وسق فقال ابن عباس وما جمع
 فقال أتعرف ذلك العرب قال ابن عباس أما سمعت قول الرازي

إِنَّ لَنَا قَلِيلًا نَصَاحَاتِنَا * مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَانِقًا

هذا قول ابن عباس وهو الحق الذي لا يقدح فيه قادح ويغرض القول فيحتاج المبتدئ إلى
 أن يزاد في التفسير قوله حقائقنا غابني الحقة من الأبل وهي التي قد استحققت أن يُحْمَلَ
 عليها على فعبارة مثل حقيقتها ولذلك جمعها على حقائق ويقال استوسق القوم إذا اجتمعوا
 وروى أبو عبيدة في هذا الإسناد وروى ذلك غيره ومعناه من غير وجه أنه سأله عن قوله عز
 وجل قد جعل ربك نكتك سرياً فقال ابن عباس هو الجدول فسأله عن الشاهد فأنشده

سَلَّمَ تَرَى الدَّالِجَ مِنْهَا أَزُورًا * إِذَا يَبْجُ فِي السَّرِيِّ هَرَّهَا

السلم الدلو الذي له عروة واحدة وهو دلو السقائين وهو الذي ذكره طرفه فقال

لها مرقان أقتلان كأنما * أمر استلمى دالج مُتَشَدِّد

والدالج الذي يعشى بالدلو بين البئر والحوض وأصحاب الحديث يُنشدون ترى الدالي منه
أزورا وهذا خطأ لوجه له وروى أبو عبيدة وغيره أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله قُمْتُ
بعد ذلك زعيم ما الزعيم قال هو الدعي الملقبُ أَمَا هَعْت قول حسان بن ثابت

زيمٌ نداعاه الرجالُ زيادة * كازيد في عرضِ الأديمِ الأكارعُ

وربهم أهل اللغة أن اشتقاق ذلك من الزعفة التي يحلق الشاة كما يقولون لمن دخل في قوم
ليس منهم زعنفه (الأم زعنفه بالكسر) وللجمع زعائف والزعنفه الجناح من أجنحة السمك
(قال أبو الحسن الأخفش كذا قال زعنفه والناس كلهم يقولون زعنفه بكسر الزاي وهو
الوجه) وروى عن غير أبي عبيدة أنه سأله عن قوله جمل أممه والتفت الساق بالساق قال
الشدة بالشدة فسأله عن الشاهد فأشده

أخو الحرب ان عَضَّتْ به الحربُ عضها * وان سَمَرَتْ عن ساقها الحربُ سَمَرَا

قال أبو العباس وقرأت على عمار بن عَقِيل بن بلال بن عمرو قصيدة جبرير التي بهجوتها
آل المهلب بن أبي صفرة ويمدح هلال بن أحوز المازني ويذكر الواقعة التي كانت لهم عليهم
بالسند في سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه

أقول لها من ليلة لبس طولها * كطول الليالي لبت صجبت نورا

أخاف على نفس ابن أحوزانه * جلاهما فوق الوجوه فأسفرا

(قال الشيخ أبو يعقوب الذي رويت في شعر جبرير

حذار على نفس ابن أحوزانه * جلا كل وجه من معد فأسفرا

وقوله عسدي يعني عسدي بن أرتاة الفزاري قتلته معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط وكان

عامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله

جَعَلَتْ لِقَبْرِ الْخَبَّارِ وَمَالِكٍ * وَقَبْرِ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرًا

(و يروى للخبار وواسط الخبار موضع بعُمان فيه قبر الخبار بن سبيرة الجاشعي وواسط هم اقرب
عدي بن اُرطاة الفزاري)

وَأَطْفَانُ نِيرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلُهَا * وَقَدْ حَاوَلُوا فَاقَتَهُ أَنْ تُسَمَّرَا

(الْمَزُونُ عُثْمَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ)

فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ رَايَةٌ يَعْرِفُونَهَا * وَلَمْ تَبْقَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرَا

أَلَّا رُبَّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ * إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا

فَهَذَا أَنْظِيرُ ذَلِكَ وَالْمَزُونُ عُثْمَانُ قَالَ النُّكْمَيْتُ

فَأَمَّا الْأَزْدُ الْأَزْدِيُّ أَبِي سَعِيدٍ * فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا الْمَزُونَا

وَقَالَ آخِرُهُ بِعَنِ الْحَرْبِ

فَإِنْ شَمَّرَتْ لَكَ عَنْ سَاقِهَا * فَوَيْهَا حَذِيْقٌ وَلَا تَسَامُ

(تقول ويهنا يزيد اذا زجرته عن الشيء فأغريته به ورواه اله اذا تعجبت منه وحذيف يريد

حذيفه فرخم) ويروى عن أبي عبيدة من غير وجه أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال

أرأيت نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم مع ما خوله الله وأعطاه كيف عني بالهدد على قلته

وضؤولته فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدد قنأ الأرض له كالزجاجه يرى

باطنها من ظاهرها فسأل عنه لذلك قال ابن الأزرق قنأ يوقأف كيف يبصر ما تحت الأرض

والفخ يغطى له بمقدار اصبع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس ويحلبا بن

الأزرق أما علمت أنه اذا جاء القدر عشى البصر ومما سأله عنه الم ذلك الكلب فقال ابن عباس

تأويله هذا القرآن هكذا جاء ولا أحفظ عليه شاهد عن ابن عباس وأنا أحسبه أنه لم يقبله

الابشاهد وتقديره عند التعوين اذا قال ذلك الكتاب أنهم قد كانوا عديداً وكتاباً هكذا
التفسير كما قال جـ ل ثناؤه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني بذلك اليهود وقال يعرفونه كما
يعرفون أبناءهم فمعناه هذا الكتاب الذي كنتم تتوقعونه وبيت خفاف ابن نديبة على ذلك يصح
معناه وكان من خبيرة أنه غزا مع معاوية بن عمرو أثنى خنساء مرة فزاره فعمداً بناحر ملة
در يدوها تم المريان عمد معاوية فاستطرد له أحدهما فحمل عليه معاوية فطعنه وحمل
الاستر على معاوية فطعنه ممسكاً وكان صميم الخيل فلما اتنادوا قتل معاوية قال خفاف ابن
نديبة وهي أمه وكانت حبشية وأبوه عمير أحد بني سليم بن منصور قتلني الله ان رمت حتى
أثار به فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني شمع بن فزاره فطعنه فقتله فقال خفاف ابن نديبة

ان تلخيلي قد أصيب صميمها * فعمداً على عيني ييمت مالكا

وقفت له عاوي وقد خام صميتي * لا بني مجدداً أو لثارها لكا

أقول له والرمح بأطرمته * تأمل خفافاً انسي أنا ذلكا

بريدنا ذلك الذي سمعت به هذنا ويل هذا وقوله بأطرمته أي يئني يقال أطرت القوس
أطرها أطرا وهي مأطورة وعاوي فرسه ومماسأله عنه قوله عز وجل لهم أجر غير ممنون
فقال ابن عباس غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب فقال قد عرفه أخو بني بشكر
حيث يقول

ورى خلفهن من سرعة الرجوع منينا كأنه أهباء

قال أبو العباس منين يعني الغبار وذلك أنها تقطعه فطعاً وراءها والمنين الضعيف المؤذن

بانقطاع أنشدني التوزي عن أبي زيد

يارحم ان سلمت عيني * وسلم الساق الذي يليني

* ولم تحني عقد المدين *

يريد الحبيل الضعيف فهذا هو المعروف ويقال منين وممنون كفتيل ومقتول وجرح
 ومجروح وذكر التوزي في كتاب الاضداد ان المنين يكون القوي يجعله قويا لامن المنه
 والمعروف هو الاول وقال نير ابن عباس لهم اجر غرير ممنون لا يمن عليهم فيكدر عندهم
 ويري من غرير وجه ان ابن الازرق اتى ابن عباس فجعل يسائله حتى امله فجعل ابن عباس
 يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فلم يجلس
 فقال له ابن عباس الا تشدنا شيئا من شعرك فانشده

أَمِنَ آلَ نِعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَبِكْرُ * غَدَاةٍ غَدَاةٍ مَرَاتِحُ فَهَجِيرُ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَهْلُ فِي جَوَابِهَا * فَتُبَلِّغُ غَدَاةً وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
 تَهَيَّبُ إِلَى نِعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ * وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
 وَلَا قَرِيبُ نِعْمٍ إِنْ دَنَّتْ لَكَ نَافِعُ * وَلَا نَائِبٌ يَأْتِي سِوَى وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونَ نِعْمٍ وَمِثْلُهَا * نَهَى ذَا النَّهْسِ لَوْ رَعَى أَوْ يَفْكُرُ
 إِذَا زُرْتُمْ نِعْمًا لَمْ يَزَلْ ذَوْقُ رَائِبَةٍ * لَهَا كَلِمًا لَا قَبِيضَةَ يَنْتَهَرُ
 عَزَبَ رُعْبِيهِ أَنْ أَمْرًا بِبَابِهَا * مُسْرَى لِي التَّضَامُ وَالْبَقْضُ مَطْهَرُ
 أَلَكُنِي إِلَيْهَا بِاللَّامِ فَانَهُ * بِشَهْرِ الْمَائِي جِهَا وَيُنْكَرُ
 بَابِيَةَ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقَبِيئُهَا * بِمَدْفَعِ أَكْنَانَ أَهَذَا الْمَشْهُرُ
 فِي فِئَةٍ أَنْظُرِي يَا أُمَّمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ * أَهَذَا الْمُغْبِرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبَتْ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ * وَعَبَثَ لِي أَنْ سَاءَ إِلَى يَوْمٍ أُقْبِرُ
 فَقَالَتْ نِعْمَ لِأَسْنَانِ غَيْرِ لَوْنُهُ * مَرَى اللَّبْلِ يُجْحِي نَصَّهُ وَالْتِهَجْرُ
 لِأَنَّ كَانَ أَبَاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانِ قَدِيدٌ يَتَغَيَّرُ
 رَأَتْ رَجُلًا مَاءً إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْهُ * فَيَضْحَكُ وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَقْصُرُ

حتى أعماه وهي غافون يتناقل له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب اليك أكباد الابل
نسألك عن الدين فتعرض ويأيتك غلام من قريش فبشدك سقها فتسمعه فقال تالله ما
سمعت سفها فقال ابن الازرق أما أنشدك

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال اغما قال فيضحي وأما بالعشى فيخسر قال أو تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها
الاساعى هذه ولو شئت أن أرد هال ردتها قال فاردتها فأنشده اياها وروى الزبير بن أن
نافعا قال له ما رأيت أروي منك قط فقال له ابن عباس ما رأيت أروي من عمر ولا أعلم من علي
وقوله فيضحي بقول يظهر للشمس ويخسر بقول في البرد في فاذا ذكرا العشى فقد دل على
عقيب العشى قال الله تبارك وتعالى وإنك لا تعلمون ما كنا نفعل ولا نصنع والضح الشمس وليس من
ضحيت يقال جاء فلان بالضح والريح براديه الكثرة قال علقمة

أغرأ برزه للضح راقبه * مقلد قصب الريحان مفعوم

له فغمة أي راحته طيبة يعني ابريقا فيه شراب وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما توجه الى تبوك جاء أبو خبيثة وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من
طيب تمر بستانه ومهدت له في ظل فقال أطل ممدود وعرة طيبة وماء بارد وامرأة حسنة
ورسول الله في الضح والريح ما هذا بخير فركب ناقته ومضى في اثره وقد قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر تخلفوا أبو خبيثة أحدهم فجعل لا يدركه أحد منهم الا قال دعوه فان برد الله
به خيرا ليحقه بكم فقيل ذات يوم يا رسول الله ترى رجلا يرفعه الال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كُنْ ابا خبيثة فكان هو واذ انبسطت الشمس فهو الضحى مقصود فاذا امتد النهار
وبينهما مقدار ساعة أو نحو ذلك فذلك الضحاء ممدود مقنوح الاول وذكرت الرواة أن الججاج
أتى بامرأة من الخوارج وبحضرة يزيد بن أبي مسلم مولاه وكان بسنسر يرى الخوارج

فكلم الحجاج المرأة فأعرضت عنه فقال لها يزيد بن أبي مسلم الامير وبك يكلمك فقالت بل
 الويل والله لك يا فاسق الردى والردى عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه
 وذكروا أن عبد الملك بن مروان أتى برجل منهم فبحثه فرأى منه ماشاء فهموا وعلموا ثم بحثه
 فرأى ماشاء أربابا ودهيا فرغب فيه واستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرآه مستبصرا
 محققا فزاده في الاستدعاء فقال له لتغيبك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فاسمع أقول قال
 له قل فجعل يبسط له من قول الخوارج ويرين له من مذهبهم بلسان طليق وألفاظ بينية
 ومعان قريبة فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفته لقد كاد يوقع في خاطري أن الجنة
 خلقت لهم وأنى أولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله على من الحق وقررت في قلبي من
 الحق فقلت له لله الاخرة والديار وقد ساطني الله في الدنيا ومكن لنا فيهما وأراك لست تجيب
 بالقول والله لا تقتلنا إن لم تطع فان في ذلك اذ دخل على ابني مروان (قال أبو العباس) كان
 مروان أخا يزيد لأمه أمهم عاتكة بنت يزيد بن معاوية وكان أبا عزيز النفس فدخل به في
 هذا الوقت على عبد الملك باكا ضرب المؤدب اياه فشق ذلك على عبد الملك فاقبل عليه
 الخارجي فقال له دعوه بيدي فانه أرحب لشدة قلبه وأصح لداغته وأذهب لصوته وأحرى أن
 لا تأتي عليه عينه اذا حضرته طاعة ربه فاستدعى عبرتها فأعجب ذلك من قوله عبد الملك
 فقال له متجيبا أما يشغلك ما أنت فيه وبعرضه عن هذا فقال ما ينبغي أن يشغل المؤمن
 عن قول الحق شيء فأمر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد بعدت رايه لولا أن نفسد
 بالفاظك أكثر عيستي ما حبستك ثم قال عبد الملك من شكك كني ووهمني حتى ماتت بي
 عصمة الله فغير بعيد أن تستهوي من بعدى وكان عبد الملك من الراي والعلم بموضع وترعم
 الرواة أن رجلا من أهل الكتاب وفد على معاوية وكان موصوفا بقراءة الكتب فقال له
 معاوية أتجد نعتي في شيء من كتب الله قال اي والله لو كنت في أمه لوضعت يدي عليه من

بينهم قال فكيف تجدني قال أجلك أول من يحول الخلافة ملكا والخسنة لينا ثم ان ربك
 من بعده الغفور الرحيم قال معاوية فسرري عني ثم قال لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك
 فاختره هذا الخبر قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك للدماء يتخجن
 الاموال ويصطنع الرجال ويحبب الخمول وبيع حرمه الرسول قال ثم ماذا قال ثم تكون
 فتنه تشعب باقوام حتى يفضى الامر بها الى رجل اعرف نعتة يبيع الآخرة الدائمة بحظ
 من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلك وليس منك لا يزال لعدوه قاهرا وعلى من ناواه
 ظاهرا ويكون له قرن مبین لعين قال افرعه ان رأيتسه قال شدا ما فراه من بالشام من بنى
 أمية فقال ما اراه ههنا فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا عبد الملك يسعي مؤزرا
 في يده طائر فقال للرسول ها هوذا ثم صاح به الى ابو من قال ابو الوليد قال يا ابو الوليد ان بشرتك
 ببشارة تترك ما تجعل لي قال وما مقدارها من السرور حتى تعلم مقدارها من الجعل قال ان
 تملك الارض قال مالي من مال ولكن ارايت ان تكلفت لك جعلا انال ذلك قبل وقته قال لا
 قال فان حرمتك اؤخره عن وقته قال لا قال خشيتك ما سمعت فذكروا ان معاوية كان يكريم
 عبد الملك ليجعلها ايدا عنده يجازيه بها في مختلفه في وقته وكان عبد الملك من اكثر الناس
 علما و ابرعهم ادبا واحسنهم في شيبته ديانة فقتل عمرو بن سعيد وتسمى بالخلافة فسلم عليه
 بها اول تسليمة والمخفف في حجره فأطبقه وقال هذا اقران بني وبنك قال ابو العباس وحدثني
 ابن عائشة عن حماد بن سلمة في اسناد ذكره ان عبد الملك كان له صديق وكان من اهل
 الكتاب يقال له يوسف فاسلم فقال له عبد الملك يوم ما هو في عنقوان نسكه وقدمت جيموش
 يزيد بن معاوية مع مسلم بن عقبة المري من مرة غطفان يريد المدينة الا ترى خيل عدو الله
 قاصدة لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوسف جيشك والله الى حرم رسول الله
 اعظم من جيشه فنقض عبد الملك ثوبه ثم قال معاذ الله قال له يوسف ما قلت شاكوا امر تابا

وانى لا جدك بجميع أوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا قال ثم ابتدأ ولهارهظك قال الى متى قال
الى ان تخرج ال ايات السود من خراسان قال وحدثت عن ابن جعدبة قال كنت عند أمير
المؤمنين المنصور في اليوم الذي آناه فيه خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن قال فقمه
ذلك حتى امتنع من الغدا في وقته وطال عليه فكره فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن أحدثك حديثا
كنت مع مروان بن محمد وقد قصده عبد الله بن علي فانا كذلك اذ نظر الى الاعلام السود
من بعد فقال ما هذه البخت المجللة قلت هذه اعلام القوم قال فن تحتها قلت عبد الله بن علي
ابن عبد الله بن العباس قال وأيمهم عبد الله فقلت الفتى المعروق الطويل الخفيف العارضين
الذي رأيت في وليه كذا يأكل فيجيد فساألتني عنه فنبهته لك فقلت ان هذا الفتى لتقامه
قال قد عرفته والله لوددت ان علي بن أبي طالب مكانه قال فقال لي المنصور آله سمعت
هذا من مروان بن محمد قلت والله لقد سمعته منه قال يا غلام مات الغداء ع قال أبو العباس
وكان أهل النخيلة جماعة بعد أهل النهران من فارق عبد الله بن وهب ومن لجأ الى راية
أبي أيوب ومن كان أقام بالكوفة فقال لا أقابل عليا ولا أقابل معاوية فتواصوا فيما بينهم
وتعاضدوا وناسفوا على خذلانهم أصحابهم فقام منهم قائم يقال له المستور من بني سعد بن
زيد مناة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
بالعدل تحقق رايته معلنا مقاتله مبلغا عن ربه ناصر الامته حتى قبضه الله محمرا مختارا ثم قام
الصديق فصدق عن نبيه وقال من ارتد عن دين ربه وذكر ان الله عز وجل قرن الصلاة
بالزكاة فرأى ان تعطيل احدهما طعن على الاخرى لابل على جميع منازل الدين ثم قبضه
الله اليه موفورا ثم قام الفاروق ففرق بين الحق والباطل مسويا بين الناس في اعطائه لامورا
لاقاربه ولا محبتي دين ربه وها أنت تعلمون ما حدث والله يقول وفضل الله المجاهدين على
القاعد من أجزاعهم فكل أجاب وبأبع فوجه اليهم علي بن أبي طالب عبد الله بن العباس

داعياً فأبوا فسار إليهم فقال له عفيف بن قيس يا أمير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة فانها ساعة نجس لعدوك عليك فقال له علي توكلت على الله وحده وعصيت رأي كل متكهن أنت تزعم أنك تعرف وقت الظفر من وقت الحيدلان اني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بما صيبتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليهم فطحنهم جميعاً لم يبق منهم الا خمسة منهم المستورد وابن جوين الطائي وقرورة بن سريك الاثنجي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري فقال دعاهم الى دين الله فجعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبار افسار اليهم أبو حسن فطعنهم طعناً وفيهم يقول عمران بن حطان اني آدين بمان الشراة به * يوم النخيلة عند الجوسق الحربي وقال الخيري يعارض هذا المذهب

اني آدين بمان الوصي به * يوم النخيلة من قتل الحسينا

وبالذي دان يوم النهردنت به * وشاركت كفه كفي بصفينا

تلك الدماء معا يارب في عنقي * ومثلها فاسقني أمين آمينا

وكان أصحاب النخيلة والوال ابن عباس اذا كان علي حياً لم يشكك فيه وحكم مضطراً فما باله حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعت الجواب في التحكيم فأما قولكم في السبباء أفكنتم ساين أمكم عائشة فوضعوا اصابعهم في آذانهم وقالوا أمك عنا غرب لسانك يا ابن عباس فانه طلق ذلق غواص على موضع الحجة ثم خرج المستورد بعد ذلك بمدة على المغيرة ابن شعبه وهو والي الكوفة فوجهه اليه معقل بن قيس الرياحي فدعااه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل الناس بيني وبينك فقال له معقل النصف سأنت فأقسم عليه أصحابه فقال ما كنت لآتي عليه فخرج اليه فاختلفا فخرت يدين فخر كل واحد منهما اميتا وكان المستورد كثير الصلاة شديد الاجتهاد وله آداب يوصي بها وهي محفوظة عنه كان يقول اذا أفضيت

بسرى الى صديق فأشاهم ألمه لاني كنت أولى بحفظه وكان يقول لا تنس الى أحد سراوان
 كان مختصا الاعلى جهة المشاورة وكان يقول كن آحرص على حفظ سر صاحبك منك على
 حقن دمنك وكان يقول أول ما يدل عليه عائب الناس معرفته بالعيوب ولا يعيب إلا معيب
 وكان يقول المال غير باق عليك فاشتر من الخدم ما يبقى عليك وكان يقول بذل المال في حقه
 استدعاء للمزيد من الجواد وكان يكثر أن يقول لو ملكت الارض بحدا فبرها ثم دعيت الى
 أن أستفيد بها خطيئة ما فعلت قال وخرجت الخوارج واتصل خروجها وانما نذرتهم
 من كان ذا خبر طريف واتصلت به حكم من كلام وأشعار فأول من خرج بعد قتل علي عليه
 السلام حوثة الاسدي فانه كان متحيا بالبنديين فكاتب الى جابس الطائي يسأله أن يتولى
 أمر الخوارج حتى يسير اليه بجمعه فيتعاضد على مجاهدة معاوية فأجابه فرجعا الى موضع
 أصحاب الخيلة ومعاوية بالكوفة حيث دخلها مع الحسن بن علي صلوات الله عليه بعد أن
 بايعه الحسن والحسين عليهما السلام وقيس بن سعد بن عبادة ثم خرج الحسن يريد المدينة
 فوجه اليه معاوية وقد تجاوز في طريقه يسأله أن يكون المنولى لبحار بتهم فقال الحسن والله
 لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يسعني أفأقاتل عنك قوما أنت والله أولى
 بالقتال منهم فلما رجع الجواب اليه وجه اليهم جيشا أكثرهم من أهل الكوفة ثم قال لا يبه
 أبي حوثة أكفني أمر ابنك فصار اليه أبوه فدعا الى الرجوع فأبى فأداره فصمم فقال له
 يا بني أجيئك يا بنك فلعلك تراه فتحن اليه فقال يا أبت انا والله الى طعنة نافذة أتقلب فيها على
 كعب الرح أشوق مني الى ابني فرجع الى معاوية فأخبره فقال يا أبا حوثة عما هذا جدا فلما
 نظر حوثة الى أهل الكوفة قال يا أعداء الله أنتم بالامس تقا تلون معاوية تهتدوا سلطانة
 واليوم تقا تلون مع معاوية تهتدوا سلطانة فخرج اليه أبوه فدعا الى البراز فقال يا أبت لك
 في غيري مندوحة وولي في غيرك عنك مذهب ثم حل على القوم وهو يقول

ا كُرِّرَ عَلَى هَذِي الْجُمُوعِ حَوْثُهُ * فَعَنْ قَلِيلٍ مَا نَالَ الْمُغْفَرَهُ

خَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ طَبِئِي فَقَتَلَهُ فَرَأَى أَثْرَ السُّجُودِ فَقَدَّ لَوْحَ جَبْهَتِهِ فَنَدِمَ عَلَى قَتْلِهِ ثُمَّ انْهَزَمَ الْقَوْمُ
جَمِيعًا وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتُ بَطْهَرَ غَيْبٍ * عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوْرُ الْعِيُوبِ

إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ كَلَامِ الْمُسْتَوْرِدِ قَالَ رَجُلٌ لِمُسْتَوْرِدٍ أَرِيدُ أَنْ أَرَى رَجُلًا عَيْبًا قَالَ التَّمَسَّ
بِفَضْلِ مَعَايِبٍ فِيهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ رَعَانِبٌ مِنْ أَتَمِّهِ بِإِفْشَاءِ سِرِّهِ

تَعَبْتَّ تَطْلُبُ مَا أَسْتَحِقُّ * بِهِ الْهَجْرَ مِنْكَ وَلَا تَقْدِرُ

وَمَاذَا بَصُرْتُكَ مِنْ سُهْرَتِي * إِذَا كَانَ سِرُّكَ لَا يُشْهَرُ

أَمِنِي تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ * وَحَظَّتْ فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ

وَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بَيْعَاءِ عَلِيٍّ * نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وَيُرْوَى مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا قَلْنَا نَزَلْنَا مَنَزَلًا نَخْرَجَتْ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ نَنظُرُ إِلَى قَوْمٍ يَتَعَبَّوْنَ فَنَعَبُّوْنَ فَنَافِئْنَا فَسَفَّتْ عَلَيْنَا الرِّيحُ التُّرَابَ فَمَاتَهُنَّ إِلَّا كَلَامُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ يَا أَبَا تَرَابٍ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ أَعْلَمَ مَنْ أَشَقَى النَّاسِ
فَقَالَ خَبْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ أَحْمَرُ عُمُودِ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَأَشَقَّا هَا الَّذِي
يَخْضِبُ هَذِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى طَبِئَتِهِ مِنْ هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ وَيُرْوَى عَنْ عِيَاضِ بْنِ خَلِيفَةَ
الْحِزْرَاعِيِّ قَالَ تَلَقَّانِي عَلَى صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْعَلَسِ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ قَالَتْ عِيَاضُ بْنُ خَلِيفَةَ
الْحِزْرَاعِيُّ فَقَالَ طُنْتُمْ أَشَقَّا هَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى طَبِئَتِهِ وَعَلَى قَرْنِهِ
وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كَثِيرًا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْسَبُهُ عِنْدَ الصَّبْرِ بِأَحْسَابِهِ مَا يَمْنَعُ أَشَقَّا هَا أَنْ
يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَيُرْوَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ نَقِيفٍ أَنَّهُ قَالَ خَرَجَ النَّاسُ بِالْمَدَائِنِ

وأراد على المسير إلى الشام فوجهه معقل بن قيس الرياحي ليرجعهم إليه وكان ابن عم لي في آخر
من خرج فأثبت الحسن بن علي عليه السلام ذات عشية فسأله أن يأخذني كتاب أمير
المؤمنين إلى معقل بن قيس في الترفية عن ابن عمي فإنه في آخر من خرج فقال نعمدو علينا
والكتاب محتوم أن شاء الله تعالى فبث ليلتي ثم أصبحت والناس يقولون قُتِلَ أمير المؤمنين
الليلة فأثبت الحسن وإذا به في دار علي عليه السلام فقال لولا ما حدثت لقضينا حاجتك ثم قال
حدثني أبي عليه السلام البارحة في هذا المسجد فقال يا بني اني صليت ما رزق الله ثم نمت
نومة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكوت اليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلة
رغبتهم في الجهاد فقال ادع الله أن يرشحك منهم فدعوت الله قال الحسن ثم خرج إلى الصلاة
فكان ما قد علمت وحدثت من غير وجه أن عليا لما ضرب ثم دخل منزله اعترته عشية ثم أفاق
فدعا الحسن والحسين فقال أوصيكم بتقوى الله والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا
تأسف على شيء فإنكم منها عملاً الخير وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً ثم دعا محمد أبا
سعد ما أوصيت به أخويك قال بلى قال فاني أوصيت به وعليك ببر أخويك وتوقيع هما ومعرفة
فضلهما ولا تقطع أمر ادوم ما تم أقبل عليهم أفعال أوصيكم به خير فإنه شقيقكم وابن أبيكم
وانتم أعلمان أن أباكم كان يحببه فأجابه فلما قضى علي كرم الله وجهه قالت أم العريان

وكنا قبل مهلكه زمانا * زرى نجوى رسول الله فينا

قتلتم خير من ركب المطايا * وأكرمهم ومن ركب السفينا

ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا قرئت عيون الشامتينا

ويروى أن عبد الرحمن بن ملجم يات تلك الليلة عند الأشعث بن قيس بن معدى كرب وأن
عجربن عدي سمع الأشعث يقول له فضحك الصبح فلما قالوا قتل أمير المؤمنين قال عجر بن
عدي للأشعث أنت قتلته يا عور ويروى أن الذي سمع ذلك أخو الأشعث عفيف بن قيس

وانه قال لآخيه عن امرئ كان هذابا أعور ﴿﴾ واخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس
 كتابنا مفرد لهم لكننا نذكر من أمورهم ما فيه معنى وأدب أو شعر مستطرف أو كلام من
 خطبة معروفة مختارة ﴿﴾ خرج قُرَيْبُ بْنُ مَرَّةٍ الْأَزْدِيُّ وَزَحَّافُ الطَّائِي وَكَانَا مَجْتَمِعَيْنِ بِالْبَصْرَةِ
 فِي أَيَّامِ زِيَادٍ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أُمُورِهِمَا أَيْسَمَا كَانَ الرَّئِيسُ فَاعْتَرَضَا النَّاسَ فَلَقِيَا شَيْخًا
 نَاسِكًا مِنْ بَنِي ضَيْبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زَارِقَةَ لَدَاهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ رُبَّةُ الضَّبِيِّ وَتَنَادَى النَّاسُ
 فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ مِنَ الْأَزْدِ فِي يَدِهِ السَّيْفُ فَناداهُ النَّاسُ مِنْ ظُهُورِ الْبُيُوتِ
 الْحَرُورِيَّةِ الْحَرُورِيَّةَ أَخْبِجْ بِنَفْسِكَ فَنادوه لَسْنَا حُرُورِيَّةً نَحْنُ الشَّرْطُ فوقف فقتلوه وبلغ أبا
 بلال خبرهما فقال قُرَيْبُ بْنُ لَاقِرَةَ اللَّهُمَّ مِنَ الْخَيْرِ وَزَحَّافُ لَاعِفًا اللَّهُ عَنهُ رَكَبَاهَا عَشْوَاءُ مَظْلَمَةٌ
 يَرِيدَا عِتْرَاةَ النَّاسِ ثُمَّ جَعَلَا لِعِمْرَانَ بَقِيَّةَ الْأَقْتِلَامِ وَجَدَا حَتَّى مَرَّ ابْنِي عَلِيَّ بْنَ سُودٍ
 مِنَ الْأَزْدِ وَكَانُوا رَمَاءً وَكَانَ فِيهِمْ مَائَةٌ يُجِيدُونَ الرَّمْيَ فَرَمَوْهُمُ رَمِيًّا شَدِيدًا فَصَاحُوا يَا بَنِي عَلِيَّ
 الْبُقْيَا لِرَمَاءٍ بَيْنَنَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيَّ

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السِّهَامِ * مَشْهُودَةٌ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ

فَرَدَّ عَنْهُمْ الْخَوَارِجَ وَخَافُوا الطَّلَبَ فَاسْتَقَامُوا مَقْبَرَةَ بَنِي شَكْرٍ حَتَّى نَفَذُوا إِلَى مَرْيَمَةَ يَنْظُرُونَ
 مِنْ يَلْقَى فِيهِمْ مِنْ مَضْرُوعٍ غَيْرِهَا بِجَاهِهِمْ غَانُونَ وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ بِنُوطِ حَبِيَّةَ بْنِ سُودٍ وَقَبَائِلُ مَرْيَمَةَ
 وَغَيْرَهَا فَاسْتَقْبَلُوا الْخَوَارِجَ فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ ثُمَّ غَدَا النَّاسُ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ أَلَا يَنْهَى كُلُّ قَوْمٍ
 سَفَهَاءَهُمْ بِأَمْعِشِ الْأَزْدِ لَوْلَا أَنْكُمْ أَطْفَأْتُمْ هَذِهِ النَّارَ لَقُلْتُمْ أَنْكُمْ أَرْتَمَوْهَا فَكَانَتْ الْقَبَائِلُ
 إِذَا أَحْسَتْ بِخَارِجِيَّةٍ فِيهِمْ شَدَّتْهُمْ وَأَنْتُمْ زِيَادٌ فَكَانَ هَذَا أَحَدَ مَا يَذْكُرُ مِنْ صَحَّةِ تَدْبِيرِهِ
 وَلَهُ أُخْرَى فِي الْخَوَارِجِ أَخْرَجُوا مَعَهُمْ امْرَأَةً قَطْفَرِيَّةً قَتَلَهَا ثُمَّ عَرَّاهَا فَلَمْ تَخْرُجْ النَّسَاءُ بَعْدَ عَلِيَّ
 زِيَادٌ وَكَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْخُرُوجِ قُلْنَا لَوْلَا التَّعَرُّبُ لَسَارَعْنَا وَمَا قَتَلُ مَصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِبَنْتِ
 النِّعْمَانَ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ بِأَمْرِ امْرَأَةٍ الْخَمْتَارِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ أَنْكَرَهُ الْخَوَارِجُ

غاية الانكار ورواه قد أتى به قتل النساء أمر أعظم لانه أتى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر نساء المشركين وللخواص منهن أخبار فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

أَنْ مِنْ أَعْظَمِ الْبُكَارِ عِنْدِي * قَتَلَ حَسَنَاءَ غَادَةَ عَظِيمِ

قَتَلَتْ بِاطْلَا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ * إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا * وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ بَرَ الذُّبُولِ

وقال وكانت الخوارج أيام ابن عامر أخرجوا معهم امرأتين يقال لاحداهما كعبة والآخرى قطام فجعل أصحاب ابن عامر يُعَيِّرُونَهُمْ وَيُصَيِّرُونَ بِهِمْ يَا أَصْحَابَ كَيْبَةَ وَقَطَامِ يُعَرِّضُونَ لَهُمْ بِالْفُجُورِ فَمَنَادِيهِمُ الْخَوَارِجُ بِالِدَفْعِ وَالرَّدْعِ وَقَوْلِ قَائِلِهِمْ لَا تَقْفُ مَا نَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُومِ وَكَرِهًا قَالَ أَعْيَادُ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الزُّورُ الْغِنَاءُ فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ مَا هَذَا فِي الشَّهَادَةِ بِالزُّورِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا آيَةُ شَهَادَةِ الزُّورِ وَلَا تَقْفُ مَا نَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى أَمْرِ الْخَوَارِجِ وَكَانَ مِنَ الْمُجْتَهِدَاتِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَلَوْ قَاتَمَتْ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَأَنْتِ تَعْنِي امْرَأَةً كَانَتْ أَفْصَحَ لَأَنَّكَ تَزِيدُ رِجَالًا وَنِسَاءً هِيَ أَحَدُهُمْ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَائِمَاتِ وَقَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ الْأَعْجُوزَانِي الْغَابِرِي مِنْهُمْ الْبَلْجَاءُ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ مِنْ رَهْطِ سَبْجَاحٍ الَّتِي كَانَتْ تَنْبَسَأُتُ وَسَنَدُ كَرِخْبَرِهَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ مَرْدَاسُ بْنُ حُدَيْرٍ أَبُو بِلَالٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ تَعُظَّمُهُ الْخَوَارِجُ وَكَانَ مُجْتَهِدًا كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي لَفْظِهِ فَلَقِبَهُ غِيَّةً لِأَنَّ بَنِي خَرْشَةَ الصَّبِيَّ فَقَالَ يَا أَبَا بِلَالٍ إِنِّي سَمِعْتُ الْأَمِيرَ الْبَارِعَةَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَذْكُرُ الْبَلْجَاءَ وَأَحْسَبُهَا سَوْخَذْفُصَى إِلَيْهَا أَبُو بِلَالٍ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ وَسَّعَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّقِيَّةِ فَاسْتَتِرِي فَإِنَّ هَذَا الْمُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ قَدْ ذَكَرْتُكَ قَالَتْ إِنْ يَأْخُذُنِي فَهُوَ

أشقى بي فأما أنا فما أحب أن يُعنتَ إنسانٌ بسببي فوجه إليها عبيد الله بن زياد فأثنى بها فقطع
 يديها ورجلها ورمى بها في السوق فقرأ أبو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا فقالوا البلياء
 فخرج إليها فنظر ثم عض على لحميته وقال لنفسه أهذه أطيب نفساً عن بقيه الدنيا من
 يامر داس ثم ان عبيد الله تتبع الخوارج فحبسهم وحبس مرداساً فرأى صاحب السجن
 شدة اجتهاده وحلاوة منطقه فقال له اني أرى لك مذهباً حسناً وانى لأحب أن أولئك
 معروفاً فرأيت ان زكمتك تنصرف ليه إلا الى بيتك أتدليج الى قال نعم فكان يفعل ذلك به ولج
 عبيد الله في حبس الخوارج وقتلهم فكلمهم في بعض الخوارج فليج وأبى وقال أقنع النفاق قبل
 أن ينجم لكلام هؤلاء أسرع الى القلوب من النار الى البراع فلما كان ذات يوم قتل رجل من
 الخوارج رجلاً من الشرط فقال ابن زياد ما أدري ما صنع هؤلاء كئلاً أمرت رجلاً بقتل
 رجل منهم فتمكوا بقاتله لاقتل من في حبس منهم فأخرج السجن مرداساً الى منزله كما كان
 يفعل وأتى مرداساً الخبر فلما كان السحر تم بالرجوع فقال له أهله اتق الله في نفسك فانك ان
 رجعت قتلت فقال اني ما كنت لألقى الله غادراً فرجع الى السجن فقال اني قد علمت ما عزم
 عليه صاحبك فقال أعلمت ورجعت وبروي أن مرداساً امر باعرابي بمنأب غير اله فهرج البعير
 فسقط مرداس مغشياً عليه فظن الاعرابي انه قد صرع فقرأ في أذنه فلما اتق قال له الاعرابي
 قرأت في أذنك فقال له مرداس ليس بي ما خفته علي ولكني رأيت بعيرك هرج من القطران
 فذكرت به قطران جهنم فأصابني ما رأيت فقال لا حرم والله لا فارقته أبداً وكان مرداس
 قد شهد صفيين مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأنكر التحكيم وشهد النهروان ونجا فيمن
 نجا فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جده ابن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج فقال
 لأصحابه انه والله ما يدعنا المقام بين هؤلاء الظالمين تجرى علينا أحكامهم مجانبين للعادل
 مقارفين للفصل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة السيل لعظيم

ولكننا نتبذ عنهم ولا نجد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا
منهم حريث بن حجيل وكهمس بن طلق الصريمي فأرادوا أن يولوا أمرهم حريثا فابى فولوا
أمرهم مرداسا فلما مضى بأصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصارى وكان له صديق فقال له
أين تريد قال أريد أن أهرب بدىني وأديان أصحابي من أحكام هؤلاء الجورة فقال له أعلم بكم
أحد قال لا قال فارجع قال أو تخاف على مكروها قال نعم وأن يؤتى بك قال فلا تخف فاني
لأجرد سيفا ولا أخيف أحدا ولا أقاتل الا من قاتلى ثم مضى حتى نزل آسك وهو ما بين
رامهرمز وأرجان غربه بمال يحمل لابن زياد وقد قارب أصحابه الأربعة من حفظ ذلك المال
فأخذ منه عطاءه وأعطيات أصحابه ورد الباقي على الرسل وقال قولوا لصاحبكم انما قبضنا
أعطياتنا فقال بعض أصحابه فعلام ندع الباقي فقال انهم يقسمون هذا الفى كما يقسمون الصلاة
فلانقاتلهم ولا بى بلال أشعار فى الخروج اخترت من أقوله

أبعدان وهب ذى التراهة والتقى * ومن خاض فى تلك الحروب المهالكا

أحب بقاء أو أرحى سلامة * وقد قتلوا زبدين حصن ومالكا

فبارت سلم نيتى وبصيرتى * وهبلى التلقى حتى ألقى أولكنا

قوله وقد قتلوا ولم يذكروا أحدًا فاعلم ذلك لعلم الناس أنه يعنى مخالفيه وانما يحتاج الضمير
الى ذكر قبله ليعرف فلو قال رجل ضربته لم يجز لانه لم يذكروا أحدًا قبل ذكره الها ولورأيت
قومًا يلبسون الهلال فقال قوم هذا هو لم يتجج الى تقديمه الذكر لان المطلوب معلوم وعلى
هذا قال علقمة بن عبدة فى افتتاح قصيدته

هل ما علمت وما استودعت مكنوم * أم حبيلها اذ نأنتك اليوم مضموم

لانه قد علم أنه يريد حبيبه له وقوله حتى ألقى لم يحرك اليا، فقد مضى شرحه مستقصى
ويروى أن رجلا من أصحاب ابن زياد قال خرجنا فى جيش يزيد خراسان فمرنا بآسك فاذا نحن

بهم ستة وثلاثين رجلا فصاح بنا أبو بلال أقاصدون لقتالنا أتم وكنت أنا وأخي قد دخلنا
 زرباً فوقف أخى ببابه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لأخي أجتتم
 لقتالنا فقال له لا تعازيد خراسان قال فأبلغوا من لقيمكم أنالهم تخرج للنفسد في الارض ولا
 لثروع أحد اولكن هربا من الظلم واسنانا قاتل الامن يقاتلنا ولا نأخذ من الفى الا أعطيا لنا
 ثم قال أئدب الينا أحد قلنا نعم أسلم بن زُرْعَةَ الكلابى قال فى رُوَيْهِ يُصَلُّ الينا قلنا يوم كذا
 وكذا فقال أبو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وجهز عبيد الله أسلم بن زُرْعَةَ فى أسرع وقت
 ووجهه اليهم فى ألفين وقد تنام أصحاب مرداس أربعين رجلا فلما صار اليهم أسلم صاح به أبو
 بلال اتق الله يا أسلم فاننا لا نريد قنالا ولا نَحْبِئُ فياً فما الذى تريدُ قال أريد أن أركم الى ابن
 زياد قال مرداس اذا يقتلنا قال وان قتلكم قال تشركه فى دماننا قال انى أدين بأنه محق وانكم
 مبطلون فصاح به حريث بن سجيل أهو محق وهو يطبع الفجرة وهو أحدهم ويقتل بالظنة
 ويخص بالثى ويجور فى الحكم اما علمت انه قتل بابن سعاد أربعة برآء وأنا أحد قتلته ولقد
 وضعت فى بطنه دراهم كانت معه ثم جلوا عليه حلة رجل واحد فانهزم هو وأصحابه من غير
 قتال وكان معبداً أحد الخوارج قد كاد يأخذه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضباً شديداً
 وقال ويلك أنتضى فى ألفين فتنهزم لحمته أربعين وكان أسلم يقول لأن يدمنى ابن زياد حياً
 أحب الى من أن يمسخنى ميتاً وكان اذا خرج الى السوق أمر بصبيان صاحوبه أبو بلال
 ورائه ورجل صاحوبه يامعبد خذنه حتى شكك ذلك الى ابن زياد فأمر ابن زياد الشرط أن
 يكفوا الناس عنه فى ذلك يقول عيسى بن فائس من بنى تميم اللات بن ثعلبة فى كلمة له

فلما أصبحوا صلوا وقاموا * الى الجرد العناق مؤمينا

فلما استجمعوا اجلوا عليهم * فظل ذورا الجعائل يقتلوننا

بقية يومهم حتى اناهم * سواد الليل فيه براوغونا

يقول بصيرهم لما آناهم * بأن القوم ولو أهارينا

ألفنا مؤمنين فيما زعمتم * ويمزهمهم بالسك أربعونا

كذبتم ليس ذلك كما زعمتم * ولكن الخـ وارج مؤمنونا

هم الفئة القليلة غير شك * على الفئة الكثيرة ينصرونا

ثم ندب لهم عبيد الله بن زياد الناس فاختر عباد بن أخضر وليس بابن أخضر هو عباد بن
 علقمة المازني وكان أخضر زوج أمه فغلب عليه فوجهه في أربعه آلاف فنهد لهم ويرغم
 أهل العلم ان القوم قد كانوا اتعوا عن درأبيجرد من أرض فارس فصار اليهم عباد وكان
 التقاؤهم في يوم جمعة فناده أبو بلال اخرج الي عباد فاني أريد أن أحاورك فخرج اليه
 فقال ما الذي تبغى قال ان آخذ بأقفاكم فأردكم الى الامير عبيد الله بن زياد قال أوغـ بذلك
 قال وما هو قال ان ترجع فاننا لا نخيف سيلا ولا ندع مسلاما ولا نحارب الامن حاربنا ولا نجبي
 الا ما جئنا فقال له عباد الامر ما قلت لك فقال له حرب بن جمل ان ردتك من المسلمين
 الى جبار عبيد قال لهم انتم اولى بالضلال منه وما من ذلك بدو قدم القعقاع بن عطية الباهلي
 من خراسان يريد الحج فلما رأى الجمعين قال ما هذا قالوا الشراة فحمل عليهم واشتت الحرب
 فأخذ القعقاع أسيرا فأتى به أبو بلال فقال ما أنت قال لست من أعدائك وانما قدمت للحج
 فجهلت وغررت فأطلقه فرجع الى عباد فأصلح من شأنه ثم حل عليهم ثابته وهو يقول

أقالهمم وليس على بعث * نشاطا ليس هـذا بالنشاط

أكر على الحرورين مهري * لاجلهم على وضع الصراط

فحمل عليه حرب بن جمل السدوسي وكهمس بن طلق الصرمي فأسراه فقتلاه ولم يأبنا
 به أبا بلال فلم يرل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة صلاة يوم الجمعة فنادهم أبو بلال
 يا قوم هـذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلي ونصلوا قالوا لك ذلك فرمى القوم أجمعون

أَسْلَمْتَهُمْ وَعَمِدُوا لِلصَّلَاةِ فَأَمْرِعَ عِبَادًا وَمِنْ مَعَهُ وَالْحُرُورِيَّةُ مَبْطُونٌ فَهَسَمَ مِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ وَقَائِمٍ
 وَسَاجِدٍ فِي الصَّلَاةِ وَقَاعِدٍ حَتَّى مَالَ عَلَيْهِمْ عِبَادًا وَمِنْ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا وَأَتَى رَأْسَ أَبِي بَلَالٍ
 وَتَرَوَى الشُّرَاةُ أَنْ حَرِدَ أَسَاءُ أَبِي بَلَالٍ لِمَا عَقَدَ عَلَى أَعْمَابِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ
 إِنْ كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ حَقًّا فَأَرِنَا آيَةَ فَرَجِّ ابْنِ أَبِي بَلَالٍ وَقَالَ آخِرُونَ فَارْتَفَعَ السَّقْفُ فَرَوَى أَهْلُ
 الْعِلْمِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّانِيِّ يُحِبُّهُ مِنَ الْآيَةِ وَيَرْغِبُ فِيهِ
 مَذْهَبُ الْقَوْمِ فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَأَنَّ السَّقْفَ يَنْزِلُ بِهِمْ ثُمَّ أَدْرَكَتْهُمْ تَطَرُّةُ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَوْلَادِ
 الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّبَتْ رُؤُوسَهُمْ وَفِيهِمْ دَاوُدُ بْنُ شَبَّثٍ وَكَانَ نَاسِكًا وَفِيهِمْ حَبِيبَةُ النَّصْرِيِّ
 مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مَجْتَهِدًا أَقْبَرِيٌّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي حَبِيبَةُ لِمَا عَزَمْتَ عَلَى
 الْخُرُوجِ فَفَكَّرْتُ فِي بِنَاتِي فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لَا مُمْكِنَ عَنِّي تَفْقِدُهُنَّ حَتَّى أَتَطَّرَ فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ
 اللَّيْلِ اسْتَسْقَتْ بَيْتِي لِي فَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْقِنِي فَلَمْ أُجِبْهَا فَأَعَادَتْ فَقَامَتْ أُخِيَّةً لَهَا أَسْنُ مِنْهَا
 فَسَقَتْهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضَيِّعٍ عَنْهُمْ فَأَتَمَمْتُ عَزْمِي وَكَانَ فِي الْقَوْمِ كَهْمٌ وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ النَّاسِ بِأَمْرِهِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّةُ لَوْلَا مَكَانُ الْخُرُوجِ فَقَالَتْ يَا بَنِي قَسَدٍ وَهَيْسَلَكُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
 عَيْسَى بْنُ قَانَانَ الْحَبْطِيُّ

الآفِي اللَّهُ لَا فِي النَّاسِ شَاتٌ * بَدَاوِدَ وَأَخُو تِهِ الْجَذْوَعُ
 وَضَوْاقِنًا وَعَزِيمًا وَرَصْدًا * نَحْوَمُ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقَوْعُ
 إِذَا مَا لَيْلٌ أَظْلَمَ كَابِدُهُ * فَيُنْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ
 أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا * وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدِّينِ أَهْجُوعُ

وقال عمران بن حطان

يَا عَيْنَ بَيْتِي لِمِ رِدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ * يَا رَبِّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْ سِنِي كِمِ رِدَاسٍ
 زَكَّتِي هَاتِمًا أَبَا بَكِي لِمِ زَيْتِي * فِي مَسْنَلٍ مُوَحِّشٍ مِنْ بَعْدِ أَيْنَاسٍ

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدِ كُنْتُ أَعْرِفُهُ * مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ
 أَمَا شَرِبْتَ بِكَاسِ دَارِ أَرْلَهَا * عَلَى الْقُرُونِ فِذَا قَوَّيْتُهَا كَالْكَاسِ
 فَكُلٌّ مَنْ لَمْ يَدُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا * مِنْهَا بَانَ نَفْسٌ وَرِدَّ بَعْدَ أَنْفَاسِ

ثم ان عباد بن أخضر المازني لبيت دهر في المصر بمحمود اموصو فابما كان منه فلم يرل على ذلك
 حتى ائتمر به جماعة من الخوارج أن يفتكوا به فذمهم بعضهم بعضا على ذلك فجلسوا له في يوم
 جمعة وقد أقبل على بغلة له وابنه رديفه فقام اليه رجل منهم فقال أسألك عن مسألة قال قل
 قال أ رأيت رجلا قتل رجلا بغير حق وللقائل جاه وقدر وناحية من السلطان ألوي ذلك
 المقتول أن يقتل به ان قدر عليه قال بل يرفعه الى السلطان قال ان السلطان لا يعدي عليه
 لمكانه منه وعظيم جاهه عنده قال أخاف عليه ان قتل به فتسك به السلطان قال دع ما تخافه
 من ناحية السلطان ألتحقه تبعه فيما بينه وبين الله قال لا قال فحكتم هو واصحابه وخبطوه
 بأسيا فهم ورمى عباد ابنة فحبا وتنادى الناس قتل عباد فاجتمع الناس فأخذوا أفواه الطرق
 وكان مقتل عباد في سكة بني مازن عند مسجد بني كليب فجاء معبد بن أخضر اخو عباد وهو
 معبد بن علقمة وأخضر زوج أمهم ما في جماعة من بني مازن فصاحوا بالناس دعونا وثأرنا
 فأحجم الناس وتقدم المازنيون فخاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعا لم يفلت منهم أحد الا
 عبيدة بن هلال فإنه تحرق خصا ونفذ منه في ذلك يقول الفرزدق

لقد أدرك الأوثار غيرة ذميمة * إذا ذم طلاب الترات الأخصر
 هم مجردوا الأسياف في يوم ابن أخضر * فنالوا التي ما فوقها نال نازر
 أقادوا به أسد الها في اقتحامها * إذا برزت نحو الحروب بصائر

ثم ذكر بني كليب لانه قتل بحضرة مسجد هم ولم ينصروه فقال في كلبته هذه

كفعل كليب اذا آخلت بجارها * ونصر اللئيم معتم وهو حاضر

وما لكليب حين تذكروا أول * وما لكليب حين تذكروا آخر

وقال معبد بن أخضر

سأخى دماء الأخصر بين أنه * أرى الناس إلا ان يقولوا ابن أخضرا

وكان مقتل عباد وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيد الله بن أبي بكر
فكتب إليه يأمره أن لا يدع أحدا يعرف بهذا الرأي إلا حبسه وحدث في طلبه ممن تغيب منهم
فجعل عبيد الله بن أبي بكر يتبعهم فيما أخذهم فاذا شفع إليه في أحد منهم كَفَّه إلى أن يقدم
ابن زياد حتى أتى بعروة بن أدية فأطلقه وقال أنا كفيلاً فلما قدم عبيد الله بن زياد أخذ من
في السجن منهم فقتلهم جميعاً وطلب الكفلاء عن كفأوبه منهم فكل من جاءه بصاحبه أطلقه
وقتل الخارجي ومن لم يأت عن كفأوبه منهم قتل ثم قال لعبيد الله بن أبي بكر هات عروة
ابن أدية قال لا أقدر عليه قال إذا والله أقنك فأنك كفيله فلم يرل يطلبه حتى دل عليه في سرب
العلاء بن سوية المنقرى فكتب بذلك إلى عبيد الله بن زياد فقرأ عليه الكتاب أنا أصنأه
في سرب فنهاه به عبيد الله بن زياد وكان كثير المحاورة عاشقاً للكلام الجيد مستحسناً
للصواب منه لا يزال يبحث عن عذره فاذا سمع الكلمة الجيدة عرج عليها ويروي أنه قال
في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي رجعها الله تعالى وكانت أسن من
حمل إليه منهن وقد كلمته فأفحمت وأبلغت وأخذت من الحجمة حاجتها فقال لها إن تكوني بلغت
من الحجمة حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً فقالت ما للنساء والشعر وكان مع هذا ألكن
يرفض لغة فارسية وقال لرجل مرة واتمه برأى الخوارج أهروري منذ اليوم ❦ رجع
الحديث فقال للكتاب صحفت والله ولؤمت انما هو في سرب العلاء بن سوية ولوددت أنه كان
من يشرب النبيذ فلما أقيم عروة بن أدية بين يديه حاوره وقد اختلف الناس في خبره وأصححه
عندنا انه قال له جهزت أخاك على فقال والله لقد كنت به ضئيلاً وكان لي عراً ولقد أردت له

ما أريده لنفسى فعزم عزمانفى عليه وما أحبُّ لنفسى الا المقام وترك الخروج قال له أفأنت
على رأيه قال كلنا نعبد رباً واحداً قال أما لا مثلاً بك قال اخترت لنفسك من القصاص ما شئت
فأمر به فقطعوا يديه ورجليه ثم قال كيف ترى قال أفسدت على دُنْيائى وأفسدت عليك
آخرتك ثم أمر به فقتل ثم صاب على باب داره ثم دعا مولاه فسأله عنسه فأجاب جواباً مضى
ذكره قوله فهانف حقيقة تضاحك به ضحك هزى وقال ابن أبي ربيعة المخزومى

ولقد قالت بطارات لها * وتعرت ذات يوم تبترد

أ كما ينعنى تبصرنى * محرر الله أم لا يقصد

فهانف وقد قلن لها * حسن فى كل عين من نود

حسد جلته من أجلها * وقدما كان فى الناس الحد

وكان عبيد الله لا يلبث الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة وأكثر ذلك يقتلهم ولا يتغافل
عن أحد منهم وسبب ذلك أنه كان أطلقهم من حبس زياد لما وتى بعده فخرجوا عليه فأما زياد
فكان يقتل المعلن ويستصلح المسير ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة ووجهه يوماً بجينة بن
كبيش الاعرجى الى رجل من بنى سعد يرى رأى الخوارج فجاءه بجينة فأخذته فقال انى
أريد أن أحدث وضوءاً للصلاة فدعنى أدخل الى منزلى قال ومن لى بخرجك قال الله عز وجل
فتركه فدخل فأحدث وضوءاً ثم خرج فأتى به بجينة زياداً فلما مثل بين يديه ذكر الله زياد ثم صلى
على نبيه ثم ذكر أبابكر وعمر وعثمان بنخير ثم قال فعدت عنى فأنتكرت ذلك فذكر الرجل
ربه فحمده ووحده ثم ذكر النبى عليه السلام ثم ذكر أبابكر وعمر بنخير ولم يذكر عثمان ثم
أقبل على زياد فقال انك قد قلت قولاً فصدقه بفعله وكان من قولك ومن قعدنا لم نهجه
فعدت فأمر له بصلية وكسوة وجمالين فخرج الرجل من عند زياد وتلقاه الناس يسألونه فقال
ما كلكم أستطيع أن أخبره وإنما كنتى دخلت على رجل لا يعلىك ضراً ولا نفعاً لنفسه ولا موتاً ولا

حياة ولا شورا فزرق الله منه مآرون وكان زياد يبعث الى الجماعة منهم فيقول ما أحسب
الذي يمنعكم من اتباعي الا الرجة له فيقولون أجل فيحملهم ويقول اغشوني الا ن واسمروا
عندي فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قال الله زيادا جمع لهم كما تجتمع الذرة وحاطهم كما
تحوط الأم البرة وأصلح العراق بأهل العراق وزك أهل الشام في شأهم وحبى العراق مائة
ألف ألف وثمانية عشر ألف قال أبو العباس وبلغ زيادا عن رجل يكنى أبا الخير من أهل
البأس والتجدة انه يرى رأى الخوارج فدعا فوله جندى ساور وما يليها ورزقه أربعة
آلاف درهم في كل شهر وجعل عماله في كل سنة مائة ألف فكان أبو الخير يقول ما رأيت شيئا
خيرا من لزوم الطاعة والتقلب بين أظهر الجماعة فلم يزل واليا حتى أنكر منه زياد شيئا فتمسّر
لزياد فحبسه فلم يخرج من حبسه حتى مات وقال الرهين وكان رجلا من مراد وكان لا يرى
العودة عن الحرب وكان في الدهاء والمعرفة والشعر والفقہ يقول الخوارج بمنزلة عمران
ابن حطان وكان عمران بن حطان في وقته شاعرا فعد الصفرية ورئيسهم ومقتبهم وللرهين
المردى ولعمران بن حطان مسائل كثيرة من أبواب العلم في القرآن والاخبار وفي السير
والسنن وفي الغريب والشعر نذكر منها طريقتها ان شاء الله قال المرادى

يا نفس قد طال في الدنيا مر أوعى * لا تأمنن لصرف الدهر تنغيصا

انى أبأسع ما يقضى لباقيته * ان لم يعقنى رجاء العيش تريصا

وأسأل الله ببيع النفس محسبا * حتى الآقي في الفردوس حرقوصا

(قال الاخفش حرقوص ذوات الدية)

وابن المنبج وعمر داسا واخوته * اذفار قوازهرة الدنيا مخامصا

قال أبو العباس وهذه كلمة له وله أشعار كثيرة في مذاهبهم وكان زياد ولي شيبان بن عبد الله

الاشعري صاحب مقبرة بنى شيبان باب عثمان وما يليه فجذ في طلب الخوارج وأخافهم

وكانوا أكثر فلم يرل كذلك حتى أتاه ليلة وهو متكئ بباب داره رجلان من الخوارج فصرياه
 بأسيا فهما فقطلاه وخرج بنون له للاغاثة فقتلوا ثم قتلها الناس فأتى زياد بعد ذلك برجل
 من الخوارج فقال اقتلوه متكننا كما قتل شيبان متكننا فصاح الخوارجي يا عدلا جهزاً به
 فأما قول جرير

ومنا قتي الفتيان والباس معقل * ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

فانه أراد معقل بن قيس الرياحي ورباح بن ربوع وجرير من كليب بن ربوع وقوله ومنا الذي
 لاقى بدجلة معقلا يريد المسد ورد التيمي وهو من تميم بن عبد مناة بن أد وتميم بن مر بن أد
 وأما قول ابن الرقيات

والذي نغص ابن دومة مانو * حى الشياطين والسيوف ظمأ

فأباح العراق يضرهم بالسيف صلتاً وفي الضراب غلا

فانما يريد ابن دومة المختار بن أبي عبيد الثقفي والذي نغصه مضعب بن الزبير وكان المختار
 لا يوقف له على مذهب كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً في ظاهره وقوله مانو حى
 الشياطين فان المختار كان يدعى أنه يلهم ضرباً من السجاعة لا مور تكون ثم يحتمل فيوقعها
 فيقول للناس هذا من عند الله عز وجل فن ذلك قوله ذات يوم لتتزلن من السماء ناردهما
 فلتحرقن داراً سماء فذ ك ذلك لاسماء بن خارجة فقال أقد سمع بي أبو اسحق هو والله محرق
 دارى فتركه والدار وهرب من الكوفة وقال في بعض سمعته أما الذي سرع الاديان وجنب
 الاوثان وكره العصبان لاقتلن أزد عثمان وجل قيس عيلان وتميا أولياء الشيطان حاشا
 النجيب طيبان فكان طيبان النجيب يقول لم أزل في عمر المختار أقلب آمنة وروى ان المختار
 ابن أبي عبيد حيث كان واليا ابن الزبير على الكوفة اتهمه ابن الزبير فولى رجلا من قريش
 الكوفة فلما أطل قال بلماعة من أهلها اخرجوا الى هذا المعرور فردوه فخرجوا اليه فقالوا

أين تريد والله لن أدخلت الكوفة لبعثتلك المختار فرجع وكتب المختار إلى ابن الزبير أن
صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجوعنا أدري ما الذي رده فغضب ابن الزبير على القرشي وعجزه
ورده إلى الكوفة فلما شارفها قال المختار اخرجوا إلى هذا المغرب ورددوه فخرجوا إليه فوالله
أنه والله فأنك فرجع وكتب المختار إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول فلام القرشي فلما كان
في الثالثة فظن ابن الزبير وعلم بذلك المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية مع
خمس عشرة رجلا من بني هاشم فقال لتبايعن أو لا تحرقنكم فأبوا ببيعةه وكان السجن الذي
حبسهم فيه يدعى سجن عارم في ذلك يقول كثير

لُحْسِرَ مَنْ لَا قِيَتَ الْعَائِدُ * بل العائد المظلوم في سجن عارم

وَمَنْ يَلْقَ هَذَا الشَّيْخَ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنِي * من الناس يعلم أنه غير ظالم

مَعَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنِ عَمِّهِ * وفكك أغلال وقاض مغارم

وكان عبد الله بن الزبير يدعى العائد لأنه عاذ بالبيت في ذلك يقول ابن الرقيات بذكر مضعبا
بلدنا من الحامة فيه * حيث عاذ الخليفة المظلوم

وكان عبد الله يدعى المحل لأحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في رمله بنت الزبير

أَلَا مَنْ لَقِبَ مَعَى عَزَل * بذكر المحلة أخت المحل

وكان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية إلى بغض أهله وكان يحسده على أيده
ويقال إن عليه استطال درما فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية
بأحدى يديه على ذيلها وبالآخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حسده أبوه
فكان ابن الزبير إذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه له أفكل فلما رأى المختار أن ابن
الزبير قد ظن لما أراد كتب إليه من المختار بن أبي عبيد الثقفي خليفة الوصي محمد بن علي
أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماء ثم ملا الكتاب بسببه وسب أبيه وكان قبل ذلك في وقت

اظهاره طاعة ابن الزبير يدس الى الشيعة وبعلمهم موالاته اياهم ويخبرهم انه على رأيهم
 وحسد مذهبهم وانه سيظهر ذلك مما قيل ثم وجه جماعة تسير الليل ونكمن النهار حتى
 كسروا عين عارم واستخرجوا منه بنى هاشم ثم ساروا بهم الى مأمهم وكان من عجائب المختار
 انه كتب الى ابراهيم بن مالك الاشرى بسأله الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علي رضي الله
 عنهم فابي عليه ابراهيم الا ان يستأذن محمد بن علي بن ابي طالب فكتب اليه يستأذنه فعلم
 محمد ان المختار لا عقده فكتب محمد الى ابراهيم بن الاشرى انه ما سوه في ان يأخذ الله بحقنا على
 يدي من يشاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الاشرى فوجه نحو عبيد الله بن زياد وخرج
 يشيعه ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني احب ان تغبر قدماي في نصره آل محمد
 صلى الله عليه وسلم فشيعة فرسخين ودفع الى قوم من خاصته حيا مياضا ضخاما وقال ان رأيتم
 الامر لنا فدعوها وان رأيتم الامر علينا فارسلوها وقال للناس ان اسستقمتم فبصر الله وان
 حصتم حبسه فاني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب ان الله مؤيدكم بلاءة غضاب
 تأتي في صور الحمام دووين السحاب فلما صار ابن الاشرى بخازروم اعبيد الله بن زياد قال من
 صاحب الجليش قيل له ابن الاشرى قال اليس الغلام الذي كان يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال
 ليس بشئ وعلى ميمنه ابن زياد حصين بن غير السكوني من كندة ويقال السكوني والسكوني
 والسدوسي والسدوسي كذا كان ابو عبيدة يقول (قال ابو الحسن السكوني اكثر) وعلى
 ميسرته مجبر بن الحباب فارس الاسلام فقال حصين بن غير لابن زياد ان عمير بن الحباب غير
 ناس قتلى المرح وانى لا اتى لك به فقال ابن زياد انت لى عدو وقال حصين سمعتم قال ابن الحباب
 فلما كان في الليلة التي زيد ان نواقع ابن الاشرى صبيحتها خرجت اليه وكان لى صديقا ومعى
 رجل من قومي فصرت الى عسكره فرأيت به وعليه قميص هروي وملاءة وهو متشح السيف
 يجوس عسكره فبأمر فيه ويتهى فالترزمته من ورائه فوالله ما التفت الى ولكن قال من هذا

فقلت عمير بن الحباب فقال مرحبا بأبي المغلس كن بهذا الموضع حتى أعود اليك فقلت
 لصاحبي أرايت أشجع من هذا قط يحتضنه رجل من عسكر عدوه ولا يدري من هو فلا
 يلتفت اليه ثم عاد الي وهو في أربعة آلاف فقال ما الخبر فقلت القوم كثير والراي أن
 تهاجزهم فإنه لا صبر بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير فقال أصبح ان شاء
 الله ثم نحاكمهم الى طبات السيوف وأطراف القنا فقلت انما نمنزل عنك ثلث الناس غدا
 فلما التقوا كانت على أصحاب ابراهيم في أول النهار فأرسل أصحاب المختار الطير فنصايح الناس
 الملائكة فراجعوا وانكس عمير بن الحباب رايتسه ونادى بالثأرات المريج وانخزل بالميسرة
 كلها وفيها قيس فلم يعصوه واقتتل الناس حتى اختلط الظلام وأمرع القتل في أصحاب عبيد
 الله بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف فيهم حتى أقنوا فقال ابن الاشرق قد ضربت رجلا
 على شاطئ هذا النهر فرجع الى سبيق ومنه رائحة المسك ورايت أقداما وجراة فصرعته
 فذهبت يده قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فأتوه بالنيران فاذا هو عبيد الله بن
 زياد وقد كان عند المختار كرسى قديم العهد فغشاه بالديماج وقال هذا الكرسى من ذخائر أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضعوه في برا كاه الحرب وقائلوا عليه فان محله
 فيكم محمل السكينة في بني اسرائيل ويقال انه اشترى ذلك الكرسى بدرهمين من بخار
 وقوله في برا كاه القتال يقال برا كاه وبروكاه وهو موضع اضطدام القوم قال الشاعر
 وليس بمنفد لك منه الا * برا كاه القتال أو الفرار

﴿ هذا باب اللام التي للاستغاثه والتي للاضافه ﴾

اذا استغثت بواحد أو بجماعة فاللام مفتوحة تقول بالرجال وبالقوم وبالزيدا اذا كنت
 تدعوهم وانما فتحها لتفصل بين المدعو والمدعوله ووجب أن تفتحها لان أصل اللام

الحافضة انما كان الفتح فكسرت مع المظهر ليقتصر بينها وبين لام التوكيد تقول ان هذا
 لزيد اذا اردت ان هذا زيد وتقول ان هذا زيد اذا اردت انه في ملكه ولو فتحت لا تبسنا فان
 وقعت اللام على مضمرة فتحتها على اصلها فقلت ان هذا لك وان هذا لانت اذا اردت لام
 التوكيد لانه ليس ههنا تبس وذلك ان الاسماء المضمرة على غير لفظ المظهرة فلهذا احرقتها
 على الاصل والاستغناء ردها الى اصلها من اجل اللبس والمدعوله في بابها فاللام معه
 مكسورة تقول بالرجال للماء وبالرجال للعجب وبالزبد للخطب الجليل قال الشاعر
 بالرجال ليوم الارباء اما * ينفلت يبعث لي بعد النهسى طربا

وقال آخر

تكتفني الوشاة فأرجموني * فيا للناس اللواشى المطاع

وفي الحديث لساطع العلي او العبد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه صاح بالله يا مسلمين
 وتقول بالعجب اذا كنت تدعوا اليه وبالغير العجب كما نكلت بالناس للعجب وينشد
 هذا البيت

بالعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على منعان من جار

فيا لغير العنة كما انه قال يا قوم لعنة الله والاقوام كلهم وزعم سيويه ان هذه اللام التي
 للاستغناء دليل بمنزلة الالف التي تبين بالهاء في الوقف اذا اردت ان تسمع بعبد فاعلمها
 للاستغناء بمنزلة هذه اللام وذلك قولك يا قوم ما على غير النذبة ولكن للاستغناء ومد
 الصوت والقول كما قال محلهما عند العرب محمل واحد فان وصلت حذف الاء لانها زيدت في
 الوقف خلف الالف كما زاد لبيان الحركة فاذا وصلت اعني ما بعدها عنها تقول يا قوم اتعالوا
 ويا زيدا لا تفعل ولا يجوز ان تقول يا زيد وهو مقبل عليك وكذلك لا يجوز ان تقول يا زيدا
 وهو من اعني قال ذلك للبعيد او يئبه به النائم فان قلت يا زيد ولعمري كسرت اللام في محرو

وهو مدعو لأنك انما فتحت اللام في زيد لتفصل بين المدعو والمدعو اليه فلما عطفت على زيد استغيت عن الفصل لانك اذا عطفت عليه شيئا صار في مثل حاله وتظير ذلك الحكاية بقول الرجل رأيت زيدا فتقول من زيدا وانما حكيت قوله ليعلم أنك انما استغيتهم عن الذي ذكر بينه ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبر فان قلت ومن زيد أو من زيد لم يكن الارتفاع لانك عطفت على كلامه فاستغيت عن الحكاية لان العطف لا يكون مستأنفا وتظير هذا الذي ذكرت لك في اللام قول الشاعر

يَبْكِيكَ يَا بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ * بِاللَّكْهَوِيِّ وَالشَّيْبَانِ لِلْحَجَبِ

فقد أحكمت لك كل ما في هذا الباب ثم نعود الى ذكر الخوارج قال وذكركم لعبيد الله ابن زياد رجل من بني سديس يقال له خالد بن عباد أو ابن عباد وكان من نسأ كههم فوجه اليه فأخذه فأتاه رجل من آل ثور فكذب عنه وقال هو صهرى وهو في ضفتي نخعي عنده فلم يرل الرجل يتفقدته حتى تغيب فأتى ابن زياد فأخبره فبعث الى خالد بن عباد فأخذ فقال عبيد الله بن زياد أين كنت في غيبتك هذه قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون أمته الجور فيبترون منهم قال دأى عليهم قال اذن بسعد واوشقى ولم أكن لأرعوهم قال فما تقول في أبي بكر وعمر قال خيرا قال فما تقول في أمير المؤمنين عثمان أتولاه وأمير المؤمنين معاوية قال ان كانا وليين لله فلست أعاديهما فأراعه مرات فلم يرجع فعزم على قتله فأمر باخراجه الى رجة تعرف برجة الزبيبي فجعل الشرط بتفادون من قتله و يروغون عنه توقيا لانه كان شافعا عليه أثر العبادة حتى أتى المسلم بن مسروق الباهلي وكان من الشرط فتقدم فقتله فأتته ربه الخوارج ليقتلوه وكان مغرما بالقاح يتبعها فيشترها من مظانهم وهم في تقصده فلدسوا اليه رجلا في هيئة القتيان عليه ردع زعفران فلقبه

بالمربد وهو يسأل عن لقيحة صني فقال له الفتى ان كنت تبلغ فسندي ما يغنيك عن غيره
فامض معي فضى المثلث على فرسه والفتى امامه حتى أتى به بنى سعد فدخل دارا وقال له ادخل
على فرسك فلما دخل وتوغل في الدار اعلق الباب وثارت به الخوارج فاعتمره حرث بن
جحل وكههم بن طلق الصرمي فقتلاه وجعل دراهم كانت معه في بطنه ودفناه في ناحية
الدار وحكّا آثار الدم وخلفا فرسه في الليل فأصيب من الغد في المريد وتحسس عنه
الباهلبيون فلم يروا له أثرا فاتم موابه بنى سعد وسفستعدوا عليهم السلطان وجعل
السدوسيون يحلفون فحامل ابن زياد مع الباهليين فأخذ من السدوسيين أربع ديات
وقال ما أدري ما صنع هؤلاء الخوارج كلها أمرت بقتل رجل منهم اغتالوا فاته فلم يعلم بمكانه
حتى خرج مرداس فلما وقفهم ابن زرع الكلابي صاح بهم حرث بن جحل أهنا من باهلة
أحد قالوا نعم قال يا أعداء الله أخذتم بالمثل أربع ديات وانا فاته وجعلت دراهم كانت معه
في بطنه وهو في موضع كذا مدفون فلما انهم مواصروا الى الدار فأصابوا أشلاء والدراهم
ففي ذلك يقول أبو الاسود الدؤلي

آبْتُ لَا أَعْدُوَ إِلَى رَبِّ لَقِيحَةٍ * أَسَاؤُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمَثَلُ

ثم خرجت خوارج لا ذكركم كلهم قتل حتى انتهى الامر الى الأزرقه ومن ههنا افتقت
الخوارج فصارت على أربعة أضرب الاباضية وهم أصحاب عبد الله بن اباض والصفرية
واختلفوا في تسميتهم فقال قوم منهم ابان صفار وقال آخرون وأكثر المتكلمين عليه
هم قوم تسميتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسية وهم أصحاب أبي بيس ومنهم
الازرقه وهم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي وكانوا قبل على رأي واحد لا يختلفون الا
في الشيء الشاذ من الفروع كما قال صخر بن عمرو اني كرهت قتال علي بن أبي طالب رضي
الله عنه لسابقته وقربته فأما الآن فلا يعني الا الخروج وكان اعتزل عبد الله بن وهب

يوم النهر فضلت الخوارج بامتناعه من قتال علي فكان أول أمرهم الذي نستاقه أن
 جماعة من الخوارج منهم نجدة بن عامر الخنفي عزموا على أن يقصدوا مكة لما توجه مسلم
 ابن عقبة يريد المدينة لوقعة الحرة فقالوا هذا ينصرف عن المدينة إلى مكة ويجب علينا
 أن نمنع حرم الله منه ونمنع ابن الزبير فان كان علي رأينا يا بعنا فمضوا لذلك فكان أول أمرهم
 أن أبو الوازع الراسبي وكان من مجتهدي الخوارج كان يذم نفسه ويؤمها على القعود وكان
 شاعرا وكان يفعل ذلك بإصحابه فأتى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من أصحابه يصف لهم جور
 السلطان وكان ذا لسان عصب واحتجاج وصبر على المنازعة فأتاه أبو الوازع فقال يا نافع لقد
 أعطيت لسانا صار ما قلبا كالأفلو ددت أن صرامة لسانك كانت قلبك وكلال قلبك كان
 للسانك أتخص على الحق وتفعد عنه وتنجج الباطل وتقيم عليه فقال أي أن تجمع من
 أصحابك من تنسكي به عدوك فقال أبو الوازع

لسانك لا تنسكي به القوم انما * تنال بكفيلك النجاة من الكرب

فجاهدنا سا حاربوا الله واصطبر * عسى الله أن يخزي غوي بني حرب

ثم قال والله لا أومن ونفسي ألوم ولا غدون غدوة لا أنتني بعدها أبدأ ثم مضى فاشترى سيفا
 وأتى صبيقا كان يذم الخوارج ويذل على عوراتهم فشاوره في السيف فحمله فقال اتممده
 فشده حتى اذارضه حكم وخبط به الصيقل وحل على الناس فتهاربوا منه حتى أتى مقبرة
 بني يشكر فدفع عليه رجل حائط السترة فكرهت ذلك بنو يشكر خوفا أن تجعل الخوارج
 قبره مهاجرا فلما رأى ذلك نافع وأصحابه جدوا وخرج في ذلك جماعة فكان ممن خرج عيسى
 ابن فاتك الشاعر الحطبي من تميم اللات بن ثعلبة ومقتله بعد خروج الأزارقة فغضب نافع
 وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف إلى مكة ليمنعوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة فلما
 صاروا إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم فأظهروهم أنه على رأيهم حتى أتاهم مسلم بن عقبة

وأهل الشام فدافعوههم الى أن يأتي رأي يزيد بن معاوية ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظر وا
 فيما بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدّم أبابكر وعمر وبرئ من عثمان
 وعليّ وكفّر أباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده فشاغلنا بما يجدي علينا
 فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل وأصحابه مفرقون عنه فقالوا أتاجئناك لتخبرنا رأيتك
 فان كنت على الصواب بايعناك وان كنت على غيره دعوناك الى الحق ما تقول في الشيعين
 قال خيرا قالوا فما تقول في عثمان الذي أحى الحى وآرى الطريد وأظهر لاهل مصر شيئا
 وكتب بخلافه وأوطأ آل أبي معيط رقاب الناس وآثرهم بئى المسلمين وفي الذي بعده
 الذي حكم في دين الله الرجال وأقام على ذلك غير نائب ولا نادم وفي أيسك وصاحبه وقد بايعا
 عليا وهو امام عادل مرضى لم يظهر منه كفر ثم نكنا بعرض من أعراض الدنيا وأخرجنا
 عائشة نقال وقد أمرها الله وصاحبها أن يقرن في بيوتن وكان لك في ذلك ما يدعوك الى
 التوبة فان أنت قلت كما تقول فلك الزلفه عند الله والنصر على أيدينا ونسأل الله لك التوفيق
 وان آبيت الانصر رأيتك الاول ونصوب أيسك وصاحبه والتحقيق بعثمان والتولى في السنين
 الست التي أحلت دمها ونقضت وأفسدت امامته خذلك الله وانصر منسك
 بأيدينا فقال ابن الزبير ان الله أمره بالعزة والقدرة في مخاطبته أكفر الكافر بن راعى
 العتاة بأرقى من هذا القول فقال لموسى ولاخيه صلى الله عليهم انا فرعون فقولا له قولا
 لينا له يتذكر أو يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب
 الموتى فمن سب أبى جهل من أجل عكرمة ابنه وأبوجهل عدو الله وعدو الرسول
 والمقيم على الشرك والجادى المحاربة والمتبعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذى هميت
 فيه طلحة وأبى أن تقولوا أتبرأ من الظالمين فان كانوا منهم دخلنا في غمنا الناس وان لم

هكذا يبايع الاصل

يكونا منهم لم تحفظوني بسب أبي وصاحبه وأنتم تعلمون أن الله جل وعز قال للمؤمن في أبيه
 وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعه أو صاحبه ما في الدنيا معروفا وقال
 جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا وهذا الذي دعوتهم إليه أمر له ما بعده وليس يقنعكم إلا التوقيف
 والتصريح وأعمري أن ذلك لاخرى بقطع الحجج وأرضح لمنهاج الحق وأولى بأن يعرف كل
 صاحبه من عدوه فروحو الی من عشيتكم هذه أكشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله فلما كان
 العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك تجده قال هذا خروج منابذ
 لكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم
 ذكر أبا بكر وعمر أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الاوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين
 التي أنكروا سيرته فيها فجعلها كالمضايقة وخبر أنه آوى الحكيم بن أبي العاص باذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرا حتى وما كان فيه من الصلاح وأن القوم استعجبوه من أمور
 وكان له ان يفعلها أو لا مصيبا ثم أعيتهم بعد محسنا وان أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا انه
 منه بعد أن ضمن لهم العتيبي ثم كتب لهم ذلك الكتاب يقتلهم فدفعوا الكتاب اليه فخاف أنه
 لم يكتبه ولم يأمر به وقد أمر بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من صهر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من الامامة وان يبعه الرضوان تحت الشجرة انما كانت
 بسببه وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها لحلف على حق فاقتداها بما نه ألف ولم
 يحلف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله
 فليرض فعثمان أمير المؤمنين كصاحبيه وأناولى وليته وعدو عدوه وأبي وصاحبه صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول عن الله تعالى يوم أحد لما قطعت اصبع
 طلحة سبقتة الى الجنة وقال أوجب طلحة وكان الصديق اذا ذكر يوم أحد قال ذاك يوم كله
 أوجب له لطلحة والزبير حواري رسول الله وصفوه وقد ذكروا أنهم ما في الجنة وقال جل وعز لقد

رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما أخذوا بعدد انه مخط عليهم فان يكن
 ما سعوا فيه حقا فاهل ذلك هم وان يكن زلة ففي عفو الله تجبصها وفيما وفقهم له من السابقة
 مع نبهم صلى الله عليه وسلم ومهما ذكرتموهما به فقد بدتم بأكمم عائشة رضي الله عنها فان
 أبي آب أن تكون له أمنا بد اسم الايمان عنه قال الله جل ذكره وقوله الحق النبي أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه وكان
 سبب وضع الحرب بين ابن الزبير وبين أهل الشام بعد ان كان حاضرين بن غير قد حصر ابن الزبير
 انه آناهم موت يزيد بن معاوية فتوادع الناس وكان أهل الشام ضجروا من المقام على ابن
 الزبير وحنقت الخوارج في قتالهم في ذلك يقول رجل من قضاة

يا صاحبي ارحلنا ثم املنا * لا تجلس ادى الحاضرين محبا

* ان لدى الاركان ناسا أبوسا *

(قال الاخفش حفظي بأسا أبوسا)

وبارقات يتخلسن الانفسا * اذا الفتى حكيم يوما كاسا

قوله ثم املنا يريد تخلصا تخلصا سهلا وكس أي حمل وجد ولما سمع ابن الزبير للخوارج

في القول وأظهر انه منهم قال رجل يقال له قيس بن همام من رهب الفرزدق

يا ابن الزبير آتموى عصابة قتلوا * ظلما أبالك ولما نزع الشكك

ضجروا بعثمان يوم الخرضابية * ما أعظم الحرمة العظوى التي اتمكوا

فقال ابن الزبير لوشا يعنى الترك والدليم على قتال أهل الشام لسايعتها الشكك جمع شكك

وهي السلاح قال الشاعر

ومدجبايى بشكته * محجرة عيناه كالنكب

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصار طائفة الى البصرة وطائفة الى البجامة

وكان رجاء النخري وهو الذي كان جمعهم للمدافعة عن الحرم فكان فين صار الى البصرة نافع
 ابن الازرق الحنفي وبنو الماحوز السليطيون ورئيسهم حسان بن مجروح فلما صاروا الى البصرة
 نظروا في أمورهم فأمرهم وأعلمهم نافع وروى أن أبا الجلود الشكري قال لنا فجع يوما يا نافع ان
 لجهنم سبعة أبواب وان أشدها جحر الباب الذي أعد للخوارج فان قدرت أن لا تكون منهم
 فافعل فأجمع القوم على الخروج ففضى بهم نافع الى الأهواز في سنة أربع وستين فأقاموا بها
 لا يهيجون أحدا وينظرون الناس وكان سبب خروجهم الى الأهواز أنه لما مات يزيد بايع
 أهل البصرة عبيد الله بن زياد وكان في السجن يومئذ بعامة رجل من الخوارج وضعف
 أمر بن زياد فكلم فيهم فأطلقهم فأفسدوا البيعة عليه وقتلوا في الناس يدعون الى محاربة
 السلطان ويظهرون ما هم عليه حتى اضطرب على عبيد الله أمره فتحول عن دار الامارة
 الى الأزدي ونشأت الحرب بسببه بين الأزدي وبيعة وبين بني تميم فاعتزلهم الخوارج الانفرا
 منهم من بني تميم معهم عيس بن طلق الصرمي أخو كهيس فانهم أعانوا قومهم فكان عيس
 الطعان في سعد والرباب في القلب بجذاه الأزدي وكان حارثة بن بدر البربوعي في حنظلة بجذاه
 بكر بن وائل وفي ذلك يقول حارثة بن بدر للحنظف وهو صخر بن قيس

سبكفيلك عيس أخو كهيس * مواقفه الأزدي بالمريد
 وتكفيلك عمرو على رسلها * لكبير بن أفضى وما عدوا

لكبير هو عبد القيس

وتكفيلك بكر اذا قبلت * بضر بن شيب له الامر د

فلما قتل مسعود بن عمرو والمعني وتكاف الناس أقام نافع بن الازرق بموضعه بالأهواز ولم يعد
 الى البصرة وطردها عمال السلطان عنها وجبروا التي ولم ير الواعلي رأى واحدا يتولون أهل
 النهروم ودا سار من نخرج معه حتى جاء موالي بني هاشم الى نافع فقال له ان أطفال المشركين

في النار وان من خالفنا مشركاً فدماؤه الاطفال لنا حلال قال له نافع كفرت وأدلت
 بنفسك قال له ان لم آت بكذا من كتاب الله فاقملي قال نوح رب لا تذرع على الارض من
 الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضوأعبادك ولا يدؤوا الا فاجراً كفاراً فهذا أمر الكافرين
 وأمر اطفالهم فشهد نافع انهم جميعاً في النار ورأى قتلهم وقال الدار دار كفر الا من أظهر
 ايمانه ولا يحل أكل ذبايحهم ولا تنأكلهم ولا تورثهم ومضى جاء منهم جاء فلبنا أن نمنعهم وهم
 ككفار العرب لا تقبل منهم الا الاسلام أو السيف والقعد بمنزلتهم والتقية لا تحل فان الله
 تعالى يقول اذا فريق منهم يخشون الناس يخشية الله وأشد خشية وقال عز وجل فيمن كان
 على خلافهم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فنفر جماعة من الخوارج عنه
 منهم نجدة بن عامر واحتج عليه بقول الله عز وجل الا أن تتقوا منهم تقاة وبقوله عز وجل
 وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فاتقنا منا والجهاد اذا أمكن أفضل لقوله جل
 وعز وفضل الله المجاهدين على القاعد من أجر أعظم ثم مضى نجدة بأصحابه الى اليمامة
 وتفرقوا في البلدان فلما تناهى نافع في رأيه وخالف أصحابه وكان أبو طالوت سالم بن مطر
 بالخضارم في جماعة قد بايعوه فلما انزل نجدة خلعوا وأبطلوا وصاروا الى نجدة فبايعوه ولقي
 نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة والعرمة كالسكر وجعها عرم وفي القرآن المجيد
 فأرسلنا عليهم سبيل العرم وقال النابغة الجعدي

من سبأ الحاضر من مأرب اذا * يبنون من دون سبيله العرما

فقال لهم أصحاب نجدة ان نافع قد كفر القعد ورأى الاستعراض وقتل الاطفال فانصرفوا
 مع نجدة فلما صار باليمامة كتب الى نافع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان عهدى بك
 وأنت لليثيم كلاب الرحيم وللضعيف كالإخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم
 كذلك كنت أنت وأصحابك أما إذ كرفولك لولا أنى أعلم أن للامام العادل مثل أجر جميع

رعيته ما قولت أمر رجلين من المسلمين فلما سررت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه
 وأصبت من الحق فصه وركبت مرة تجردك الشيطان ولم يكن أحد أنقل عليه وطأة منسك
 ومن أحبابك فاستمالك واستمواك واستغواك وأغواك فغويت فأكفرت الذين عذرهم
 الله في كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعدده الصديق ليس على
 الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ثم
 سمّاهم أحسن الامم فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استعملت قتل الاطفال وقد نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم وقال الله عزذ كره ولا يزورون زورا خريا وقال
 في القعد خير او فضل الله من جاهد عليهم ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملا منزلة من هودونه
 أو ما سمعت قوله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر بحلهم الله من
 المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم ورأيت ألا تؤدى الامانة الى من خالفك والله يأمر
 أن تؤدى الامانات الى أهلها فاتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزى والدعن ولده ولا
 مولود هو جازع والدع شيأ فان الله عزذ كره بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام
 فكتب اليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني كتابك تعظني فيه وتدكرني
 وتنصح لي وتزجرني ونصف ما كنت عليه من الحق وما كنت أوتره من الصواب وأنا أسأل
 الله جل وعز أن يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعبت على مادنت به من
 اكفار القعد و قتل الاطفال واستحلال الامانة فسأفسرك لم ذلك ان شاء الله أما هؤلاء القعد
 فلبسوا كمن ذكرت بمن كان بههد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لانهم كانوا عكة مقهورين
 محصورين لا يجدون الى الهرب سبيلا ولا الى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد قهوا في
 الدين وقرؤا القرآن والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما قال الله عز وجل فيمن كان مثلهم
 اذ قالوا كذما متضعضعين في الارض فقبيل لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال

فرح المخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله وقال وجاء المعذرون من الأعراب ليمؤذن لهم فخير
 بتعذيرهم وأنهم كذبوا الله ورسوله وقال سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم فاطرق إلى
 أسمائهم ومسماتهم وأما أمر الأطفال فان نبي الله فوجاه عليه السلام كان أعلم بالله بما تجده
 مني ومنك فقال رب لا تذرني على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
 يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفروهم أطفال وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم
 نوح ولا تكون نقوله في قومنا والله يقول اكفاركم خير من اولئكم ام لكم راءة في الزبروه ولا
 كشرى العرب لا تقبل منهم خزيه وليس يبتناو بينهم الا السيف والاسلام واما استحلال
 امانات من خالفنا فان الله عز وجل احل لنا اموالهم كما احل لنا ما هم فدماءهم حلال طلق
 و اموالهم في للمسلمين فاتق الله وراجع نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولن يبعث خذلاننا
 والقعود عنا وترك ما نهجناه لك من طريقتنا ومقاتلتنا والسلام على من اقر بالحق وعمل
 به وكتب نافع الى عبد الله بن الزبير يدعو الى امره اما بعد فاني احدثك من الله يوم تجدد
 كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تودد لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
 الله نفسه فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
 من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمري
 لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قائلوه وخاذلوه ولئن كان قائلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر
 من يتولاه وينصره ويعضده ولقد علمت ان اباك وطلحة وعليا كانوا اشد الناس عليه
 وكانوا في امره من بين قاتل وخاذل وانت تنولى اباك وطلحة وعثمان وكيف ولاية قاتل
 متعمد ومقتول في دين واحد ولقد ملك علي بعده ففني الشبهات واقام الحدود واجر
 الاحكام مجاريها واعطى الامور حقاقتها فيما عليه واهبها ليه ابوك وطلحة ثم خلفاه ظالمين له
 وان القول فيك وفيهم النكاح قال ابن عباس ان يكن علي في وقت معصيتكم ومخاربتكم له

كان مؤمناً أما لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل ولئن كان كافراً كما زعمتم وفي الحكم
 جابر القدبوني ثم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدواً وليس يرته عابداً فكيف
 قولت بعد موته فأتى الله فانه يقول ومن يتولهم منكم فانه منهم وكتب نافع الى من بالبصرة
 من المحكمة بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم
 مسلمون والله انكم لتعلمون ان الشريعة واحدة والدين واحد فقيم المقام بين أظهر الكفار
 ترون الظلم لبلانهم اراؤ قد ندبكم الله الى الجهاد فقالوا بلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في
 التحلف عذراً في حال من الحال فقال انفروا خفاً فارتقوا لئلا وانما عذر الضعفاء والمرضى
 والذين لا يجدون ما ينفقون ومن كانت اقامته لعله ثم فضل عليهم مع ذلك المجاهدون فقال
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله فلا تغتر واو لا
 تطمئنوا الى الدنيا فانها غرارة مكاره لنتها نافذة ونعمتها بائدة حفت بالشهوات اغترارا
 واظهرت حبرة واضمرت عبيرة فليس اكل منها اكلة تسره ولا شارب شربة تؤنقه
 الا دنابها درجة الى اجله وتباعد بها مسافة من امله وانما جعلها الله دارا لمن تزود منها الى
 النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرض بها حازم دارا ولا حلیم بها قرارا فاتقوا الله وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى فورد كتابه عليهم وفي القوم يومئذ
 ابي بهس هيصم بن جابر الضبي وعبيد الله بن ابي المري من بني مرة بن عبيد فأقبل
 ابي بهس على ابن ابي فقال ان نادعا غلا فكفروا نلنا قصرت فكفرت زعم ان من خالفنا
 ليس بمشرك وانما هم كفار انعم لتمسكهم بالكتاب وقرارهم بالرسول وزعم ان منا كهم
 ومواريتهم والاقامة فيهم حل طلق وانا اقول ان اعداءنا كاعداء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تحل لنا الاقامة فيهم كفاعل المسلمون في اقامتهم بمكة واحكام المشركين تجرى فيها وازعم
 ان منا كهم ومواريتهم تجوز لانهم منافقون يظهرون الاسلام وان حكمهم عند الله حكم

المشركين فصاروا في هذا الوقت على ثلاثة أقاويل قول نافع في البراءة والاستعراض
 واستحلال الامانة وقتل الاطفال وقول أبي بيمس الذي ذكرناه وقول عبد الله بن اباض وهو
 أقرب الاقاويل الى السنة من أقاويل الضلال والصفرية والتجديية في ذلك الوقت يقولون
 بقول ابن اباض وقد قال ابن اباض ما ذكرنا من مقاتله وأنا أقول ان عدونا كعدو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولكني لا أُحرمُ منّا كحرمهم ومواريتهم لان معهم التوحيد والاقرار
 بالكتاب والرسول عليه السلام فأرى معهم دعوة المسلمين تجمعهم وأراهم كفاراً للنعم وقالت
 الصفرية آئين من هذا القول في أمر القعدة حتى صار عامتهم قعداء واختلفوا فيهم وقد ذكرنا
 ذلك فقال قوم صموا صفرية لانهم أصحاب ابن صفار وقال قوم انما سمو بصفرة علمهم ونصديق
 ذلك قول ابن عاصم الليثي كان يرى رأى الخوارج فتركه وصار منهم جناً

فارتب نجدة والذين تزرقوا * وابن الزبير وشيعة الكذاب
 والصفر الأذان الذين تحيروا * دينا بالثقة ولا يكاب

خفف الهمة من الاذان ولولا ذلك لانكسر الشجر وقال أبو بيمس الداردار كافر
 والاستعراض فيها جائز وان أُصيب من الاطفال فلا حرج الى ههنا انتهت المقالة ❁ وتفرقت
 الخوارج على الاضرب الاربعة التي ذكرنا وأقام نافع بالاهواز يعترض الناس ويقتل
 الاطفال فاذا أُجيب الى المقالة جبا الخراج وشأ عماله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة
 فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكروا ذلك اليه وقالوا ليس بيننا وبين العدو الا ليلتان
 وسبرتهم ماترى فقال الاحنف ان فعلهم في مصركم ان ظفروا به كفعلهم في سوادكم فخذوا
 في جهاد عدوكم فاجتمع اليه عشرة آلاف فأتى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد
 المطلب وهو ببة فسأله ان يؤمر عليهم فاختر لهم ابن عبيس بن كرز وكان ديناً شجاعاً فأمره
 عليهم وشيعة فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس فقال اني ما خرجت لامتيار ذهب

ولافضة واني لاحارب فوما ان ظفرت بهم فماوراءهم الاسير وفهم ورماعهم فمن كان شأنه
 الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا
 بدولاب خرج اليهم نافع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت
 الجراح والقتل وتضاربوا بالسيف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الازرق
 وكان ابن عبيس تقدم الى اصحابه فقال ان اصبقت فاميركم الربيع بن عمرو والاجدتم الغداني
 فلما اصاب ابن عبيس اخذ الربيعة وكان نافع قد استخلف عبيد الله بن بشير بن الماحوز
 السبيطي فكان الرئيسان من بني ربوع رئيس المسلمين من بني غسانة بن ربوع ورئيس
 الخوارج من بني سليط بن ربوع فاقتتلوا قتالا شديدا وادعى نافع سلامة الباهلي وقال
 لما قتلتهم وكنت على بردون وريذا ابرجمل على فرس وانا واقف في خميس قيس ينادي
 يا صاحب الورد هلم الى المبارزة فوقف في خميس بن عسيم فاذا به يعرضها علي وجعلت انقل
 من خميس الى خميس وليس يراني فصرت الى رحلى ثم رجعت فرا في فدعاني الى المبارزة فلما
 اكثر خرجت اليه فاختلفنا ضربتين فصرعته فصرعته فزلت لسليبه واخذ رأسه فاذا امرأة
 قد رايتني حين قتلت نافعا فخرجت لتتاربه فلم يرزل الربيع الاجدتم بقائلهم نيفا وعشرين يوما
 حتى قال يوما انا مقبول لامحالة فالواو كيف قال لاني رايت البارحة كان يدي التي اصبحت
 بكابل المنحطت من السماء فاستشلتني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم غاداهم فقتل فتدافع
 اهل البصرة الراية حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجتمعوا على الججاج بن باب
 الخيري فاباها فقبيل له الا ترى ان رؤساء العرب بالحضرة وقد اختاروك من بينهم فقال
 مشؤمة ما ياخذها احد الا قتل ثم اخذها فلم يرزل بقائل الخوارج بدولاب والخوارج اعدت
 بالالات والدروع والجواشن فالتقى الججاج بن باب وعمران بن الحرث الراسبي وذلك بعد
 ان اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا فاضربتين فسقطا ميتين فقالت أم عمران تربيته

الله أيد عمرا نأوطه ره * وكان عمران يدعو الله في الصحر
 يدعو سرأوعلا بالبرزقه * شهادة بيدي لمحاده قـدر
 ولي محابته عن حر المحمة * وشدة عمران كالضرمامة الهصر

قول الربيع استنلني أي أخذتني إليها واستنقذتني يقال استنلاه واشتلاه وفي الحديث
 ان السارق اذا قطع سبقتة يده الى النار فان تاب استنلاه قال رؤبة

* ان سليمان اشتلانا بن علي * وقول الناس أشليت كلبى أي أغرته بالصبيد خطأ
 انما يقال آسدته وأشلتبه دعوته وقولها بيدي لمحاده مفعول من الاخذ كما تقول رجل
 معطأ يافتي ومحمان ومكرام وأدخلت الهاء للمبالغة كما تدخل في راوية وعلامة ونسابة
 وعدر فعل من الغدر وفعل باب نذ كره في عقب هذه القصة اذا فرغنا من خبر هذه الواقعة
 والضرمامة من أسماء الاسد والهصر الذي يهصر كل شيء أي يشبهه قال امرؤ القيس

فلما تنازعنا الحديث وأسهمت * هصرت بغصن ذى شمعار يخ مبال

ولذكرينا الصفرية والازارقة والبيهسية والاباضية تفسير لم ينسب الى ابن الازرق بالازارقة
 والى ابي بهس بالكنية المضاف اليها ونسب الى صفر ولم ينسب الى واحد منهم ونسب الى ابن
 اباض فجعل النسب الى ابيه وهذا نذ كره بعد باب فعل ومما قبل من الشعر في يوم دولاب
 قول قطري

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
 من الخفريات البيض لم ير مثلها * شفاء لذي بت ولا سقيم
 لعمرك اني يوم أظم وجهها * على نائبات الدهر جدد تميم
 ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير ذميم
 غداة طفت علماء بكر بن وائل * ومخنا صدور الخيل نحو تميم

وكان لعبد القيس أول جدّها * وأحلافها من بحصب وسليم
 وظلت شيوخ الأزد في حومه الوحي * نعوم ووطننا في الجبل لا نعوم
 فلم أربوما كان أكثر مفعصا * يمجّ دما من فاطم وكلم
 وضاربه تحدا كرماعلى فتى * أغررت حبيب الأمهات كرم
 أصيب بدولاب ولم تلمم ووطننا * له أرض دولاب ودبر حريم
 فلوشهدتنا يوم ذلك وخبيلنا * تبلى من الكفار كل حريم
 رأيت قبيلة بأعوا الاله نفوسهم * يجنن عدن عنده ونعيم

قوله ولوشهدتنا يوم دولاب فلم ينصرف دولاب فانما ذلك لانه أراد البلدة ودولاب أجمي
 معرب وكل ما كان من أسماء الأجمية نكرة بغير الالف واللام فاذا دخلته الالف واللام
 فقد صار معربا وصار على قياس الأسماء العربية لا ينعمه من الصرف الا ما ينعم العربي
 فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف وكل شيء لا يختص واحدا من الجنس من غيره فهو نكرة
 نحو رجل لان هذا الاسم يلحق كل ما كان على بنيتيه وكذلك جبل وجبل وما أشبه ذلك فان وقع
 الاسم في كلام الجهم معرفة فلا سبيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفة فلا معنى
 لتعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون وقارون وكذلك اسحق و ابراهيم ويعقوب
 وقوله غداة طفت علماء بكر بن وائل وهو يريد على الماء فان العرب اذا التفتت في مثل هذا
 الموضوع لامان استجازوا حذف احدهما استنفا لا للتضعيف لان ما بقى دليل على ما حذف
 يقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف جبله * ولكن طفت علماء قلغه خالد

وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لام المعرفة فانهم يجيزون معه حذف النون التي
 في قولك بنو قسرب مخرج النون من اللام وذلك قولك فلان من بخرث وبلعبر وبلهجم

وقال آخر من الخوارج

يرى من جاء بنظر من دُجِبِل * شيوخ الأزد طافيه لهاها

وقال رجل منهم

سَمِتَ ابْنُ بَدْرِ وَالْحَوَادِثُ جَهَّ * وَالْحَائِرُونَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ

وَالْمَوْتُ حَتْمٌ لَا مَحَالَةَ وَأَقْسَعُ * مَنْ لَا يَصْبِحُهُ نَهَارًا يَطْرُقُ

فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ * رَبِّبُ الْمَنُونِ فَمَنْ يَصْبِهِ يُغْلِقُ

نصب بعد ان لان حرف الجزاء لافعل فانما أراد فلتن أصاب أمير المؤمنين فلما حذف هذا

الفعل وأضمر ذكر أصابه لبدل عليه ومثله قول النمر بن قتيب

لَا تَجْزِيْ أَنْ مَنَفَسًا أَهْلَكْتَهُ * وَإِذَا هَلَكَتْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِيْ

وقال ذوالرمة

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَائًا بَلَغْتَهُ * فَقَامَ بِنَافِعِ بْنِ وَصَلِيكَ جَازِرُ

لان اذا لا يلها الا الفعل وهي به آتية

﴿ هَذَا بَابُ فُعَلٍ ﴾

اعلم ان كل اسم على مثال فُعَلٍ فهو مصروف في المعرفة والنكرة اذا كان اسما أصليا أو نعنا

فالا سماء نحو صُرِدٌ وَغَيْرُ جُعَلٍ وكذلك ان كان جمعا نحو ظَلَمٌ وَغَرَفٌ وان سميت بشئ من هذا

رجلا انصرف في المعرفة والنكرة وأما النعت فتحور رجل حُطِمَ كَقَالَ

* قَدَلَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ * وكذلك مال بُدِرَ وهو الكثير من قوله جل جلاله أَهْلَكَتْ

مَالًا أَبَدًا فان كان الاسم على فُعَلٍ معدولا عن فاعل لم ينصرف اذا كان اسم رجل في المعرفة

وينصرف في النكرة وذلك نحو عَمَّرَ وَتَمَّ لانه معدول عن عامر وهو الاسم الجاري على الفعل

فهذا مما عرفته قبل نكرته فاذا ارى بده مذهب المعرفة جاز ان ينيه في النداء من كل فعل لان المنادى مشار اليه وذلك قولك يا فُتًقُ ويا خبثُ تريديا فاسق ويا خبيث واما قالت بيدي لمحادثة غدر في غير النداء للضرورة فنقلته معرفة من النداء ثم جعلته نكرة نظروجه عن الاشارة فنعمت به لمحادثة كما قال الحطيئة

أَجْرُلُ مَا أُجْرُلُ ثُمَّ آوَى * إِلَى بَيْتِ قَعْبِدَنَةَ لَسْكَاعِ

وهذا الایقع الا في النداء ولكن للشاعر نقله نكرة ونقله معرفة على حد ما كان له في النداء فيلحق قولها غدر بقوله رجل حطم ومال لبدو ما أشبهه وفعال في المؤنث بمنزلة فعل في المذكر ولو سميت رجلا حطما لم عرفته من قولك هذا سائق حطم لانه قد رفع نكرة غير معدول فهو في النعوت بمنزلة صرد في الاءاء

﴿ هَذَا باب النسب الى المضاف ﴾

اعلم ان اذا نسبت الى علم مضاف فالوجه ان تنسب الى الاسم الاول وذلك قولك في عبيد القيس عبيدي وكذلك في عبد الله بن داريم فان كان الاسم الثاني أشهر من الاول جاز النسب اليه ثلاثيع في النسب التباس من اسم باسم وذلك قولك في النسب الى عبيد منافي منافي والى أبي بكر بن كلاب بكري وقد يجوز هو قليل ان يني له من الاءمين اسماء على مثال الاربعة لينتظم النسب وذلك قولك في النسب الى عبد الدار بن قصى عبيدري وفي النسب الى عبيد القيس عبيدي فان كان المضاف غير علم فالنسب الى الثاني على كل حال وذلك قولك في النسب الى ابن الزبير بن بيري لان ابن الزبير اغما صار معرفة بالزبير وكذلك النسب الى ابن رلان والاني فلذلك قالوا في النسب الى ابن الازرق أزرق والى أبي بهس بهسي فأما قولهم صفري فأما أرادوا الصفر الالوان فنسبوا الى الجماعة وحق الجماعة اذا نسب اليها ان يقع النسب الى

واحدا كقولك مهلبى ومسيبى ولكن جعلوا صفر اسم للجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا
 أصفرى فينسب الي واحد ها وانما كان ذلك لانهم جعلوا الصفر اسما للجماعة كما نسمى
 القبيلة بالاسم الواحد لا ترى أن النسب الى الأنصار أنصارى لأنه كان علما للقبيلة وكذلك
 مدائى ونقول فى النسب الى الأبناء من بنى سعد أنوارى لانه اسم للجماعة فأما قولهم
 الأزارقة فهذا باب من النسب آخر وهو أن يسمى كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه
 ينسبون وتظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءنى الثميرون والأشعرون جعل
 كل واحد منهم غيرا وأشعر فهذا يتصل فى القبائل على ما ذكرتك وقد نسب الجماعة الى
 الواحد على رأى أودين فيكون له مثل نسب الولادة كما قالوا أزرقي لمن كان على رأى ابن
 الأزرقي كما تقول تميمى وقيسى لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سلام على الياسين فأغار يد الياس
 عليه السلام ومن كان على دينه كما قال * قدنى من نصر الحسين قدى * يريد أبا حبيب
 ومن معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل فى التثنية اذا كان مجازهما واحدا فى أكثر الامر على
 لفظ أحدهما فن ذلك قولهم العمران لابي بكر وعمر رضى الله عنهما ومن ذلك قولهم الحسينان
 لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره ❦ عاد القول فى الخوارج قال والأزارقة لا تكفر
 أحدا من أهل مقاتلها فى دار الهجرة الا القاتل رجلا مسلما فانهم يقولون المسلم حجة الله
 والقاتل قصده لقطع الحجة ويروى أن نافع امرئ بمالك بن مسمع فى الحرب التى كانت بين الأزد
 وربيعة وبنى تميم ونافع متقدم بسيفا فقام اليه مالك فضرب بيده الى جملته بسيفه وقال ألا
 تنصرتانى سر بنا هذه فقال لا يتحللى قال فما بال مؤمنى بنى تميم ينصرون كفارهم فى هذه
 الحرب فأمسك عنه وخرج بعد ذلك بأيام الى الأهواز فلما قتل من قتل ممن بنوا من الخوارج
 فى أيام ابن المساحوز كره ببة القتال وأقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج يناوشهم على
 غير ولاية وكان يقول ما عذرتنا عند اخواننا من أهل البصرة ان وصل اليهم الخوارج ونحن

دونهم فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير يخبرونه بعودته ويسألونه أن يولي واليا فكتب
 إلى أنس بن مالك أن يصلي بالناس فصلى بهم أربعين يوما وكتب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر
 فولاه البصرة فلقبه الكلاب وهو يريد الحج وهو في بعض الطريق فرجع فأقام بالبصرة وولي
 أخاه عثمان محاربة الأزارقة فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ولقبه حارثة فحين كان معه
 وعبيد الله بن الماحوز في الخوارج بسوق الأهواز فلما عبروا اليهم دجبا لأنض اليهم الخوارج
 وذلك قبيل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر أما الخوارج الا ما أرى فقال له
 حارثة حسبك هم هؤلاء فقال لا جرم والله لا أنغدي حتى أناجزهم فقال له حارثة ان هؤلاء
 لا يقاؤون بالتعسف فأبى على نفسك وجندك فقال أبيت أهل العراق الا جبنوا وانت يا حارثة
 ما علمت بالحرب أنت والله بغير هذا أعلم يعرض له بالشراب فغضب حارثة فاعتزل وحاربهم
 عثمان يومه الى ان غابت الشمس فأجالت الحرب عنه قتيلا وانزمت الناس وأخذ حارثة
 الراية وصاح بالناس أنا حارثة بن بدر فتاب اليه قومه فغير بهم دجبا وبلغ قل عثمان بالبصرة
 وخاف الناس الخوارج خوفا شديدا وعزل ابن الزبير وعمر بن عبيد الله وولي الحرث بن عبيد
 الله بن أبي ربيعة المعروف بالقباع أحد بني مخزوم وهو أخو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 المخزومي الشاعر فقدم البصرة فكتب اليه حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد فأراد أن
 يوليهم فقال له رجل من بكر بن وائل ان حارثة ليس بذلك انما هو صاحب شراب وفيه يقول
 رجل من قومه

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلي وهو كفر من حار

ألم تر أن للفتيان حظا * وحظك في البغايا والقمار

فكتب اليه القباع نكثني سرهم ان شاء الله فأقام حارثة يدافعهم فقال شاعر من بني تميم يذكر
 عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة بن بدر

مَضَى ابْنُ عَيْسَى صَابِرًا غَيْرَ طَاجِرٍ * وَأَعَقَبَنَا هَذَا الْحِجَازِيُّ عُثْمَانَ
فَارْعَدَمَنْ قَبْلَ الْإِقْدَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ * وَأَبْرُقُ وَالْبَرْقُ الْبَيْمَانِيُّ خَوَانٌ
فَضَعَتْ قُرَيْشًا غَنَّتْهَا وَسَمِينَهَا * وَقَيْلُ بَنُو تَيْمٍ مِنْ مَرَّةٍ عَزْلَانُ
فَلَوْلَا ابْنُ بَدْرِ لِلْعِرَاقَيْنِ لَمْ يَفْقَمُ * بِمَا قَامَ فِيهِ لِلْعِرَاقَيْنِ إِنْسَانُ
إِذَا قِيلَ مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ أَوْ مَاتَ * الْبِسَهُ مَعْدُ بِالْأَنْوْفِ وَقَعَطَانَ

قوله فأرعد زعم الأصمعي أنه خطأ وأن الكميت أخطأ في قوله

أَرْعِدْ وَأَبْرُقْ يَا زَيْدُ فَا رْعِدْ لِي بَضَائِرُ

وزعم أن هذا البيت الذي يروي له لَهْلَهْلُ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ وَهُوَ قَوْلُهُ

أَبْضُوا مَجْجَسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرُقْنَا كَمَا رَعِدَ الْفُجُولُ الْفُجُولَا

وأنه لا يقال الأرعِدُ وِبرقٌ إذا أُرْعِدْتُمْ - دُدُوهُ وَرَعْدُوهُ وَبِرْقٌ وَكَذَا يُقَالُ رَعَدَتْ السَّمَاءُ

وَبَرَقَتْ وَأَرْعَدْنَا نَحْنُ وَأَبْرُقْنَا إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ قَالَ الشَّاعِرُ

* فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسٍ مَا شِئْتَ فَا رْعِدِ * وَرَوَى غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ أَرْعَدُوا بَرْقَ عَلِيٍّ ضَعْفٌ وَقَوْلُهُ

وَالْبَرْقُ الْبَيْمَانِيُّ خَوَانٌ يَرِيدُ وَالْبَرْقُ الْبَيْمَانِيُّ يَخُونُ وَأَجُودُ النَّسَبِ إِلَى الْبَيْتِ بَيْمَانِيٌّ وَيَجُوزُ بَيْمَانٍ
بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَهُوَ حَسَنٌ وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ تَكُونُ الْآلِفُ عَوْضًا مِنْ أَحَدِ الْبَاءَيْنِ

وَيَجُوزُ بَيْمَانِيٌّ فَا عِلْمُ تَكُونُ الْآلِفُ زَائِدَةً وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ

ضَرَبْنَا هُمْ ضَرْبَ الْإِحَامِيسِ عُدْوَةً * بِكُلِّ بَيْمَانِيٍّ إِذَا هُرِّصْنَا

ثم إن حارثة لما حرق الناس عنه أقام بنهر تيرى فعبرت إليه الخوارج فهرب وأصحابه يركضون

حتى أتى دجبلًا جلس في سفينة واتبعه جماعة من أصحابه فكانوا معه وأنا رجل من بني نعيم

وعليه سلاحه والخوارج وراءه وقد توسط حارثة فصاح به يا حارث ليس مثلي ضيع فقال

للملاح قَرِّبْ قَرِّبْ إِلَى بَرْفٍ وَلَا فَرُضَةَ هُنَاكَ فَطَفَّرَ بِسِلَاحِهِ فِي السَّفِينَةِ فَاسْتَحْتَبْنَا فَنُومُوا

جميعا وأقام ابن الماحوز يجبي كورا الا هو از ثلاثة أشهر ثم وجه الزبير بن علي نحو البصرة
 فضج الناس الى الاحنف فأتى القباع فقال أصلح الله الأمير ان هذا العدو قد غلبنا على
 سوادنا وقيتنا فلم يبق الا ان يتحصرناني في بلد ناحتي غوت هزل قال فسموا رجلا فقال الاحنف
 الرأي لا يتجبل ما أرى لها الا المهلب بن أبي صفرة فقال أو هذارأي جميع أهل البصرة
 اجتمعوا الى في غد وجاء الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليعبر الى ناحية البصرة فخرج
 أكثر أهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج أهل الا هو از وكور هار غيبة ورهبة فأتاه
 البصريون في السفن وعلى الدواب ورجاله فأسودت بهم الأرض فقال الزبير لما رأهم أبي
 قومنا الا كفر اقطعوا الجسر وأقام الخوارج بالفرات بازائمهم واجتمع الناس عند القباع
 وخافوا الخوارج خوفا شديدا وكانوا ثلاث فرق فسمي قوم المهلب وسمي قوم مالك بن مسعود
 وسمي قوم زياد بن عمرو بن الأشرف العتيبي فصر ففهم ثم اختبر ما عند مالك وزياد فوجدهما
 متناقلين عن ذلك وعاد اليه من أشار بهما وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما ترى لها الا المهلب
 فوجه الحرت اليه فأتاه فقال له يا أبا سعيد قد ترى ما رهقنا من هذا العدو وقد اجتمع أهل
 مصرك عليه وقال الاحنف يا أبا سعيد ان الله ما آثرناك بها ولكلام من يقوم مقامك
 فقال له الحرت أو ما الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ابا ثار الدين وكل من في مصرك
 ماد عينه اليك راج ان يكشف الله عز وجل هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول ولا قوة
 الا بالله اني عند نفسي لدون ما وصفتكم ولست آيما ماد عوت اليه على شروط اشتراطها قال
 الاحنف قل قال علي ان اتخبت من أحببت قال ذلك لك قال ولي امره كل بلد أعجب عليه
 قال وذلك لك قال ولي في كل بلد أظفر به قال الاحنف ليس ذلك لك ولاننا هاهنا في المسلمين
 فان سلبتم سبابه كنت عليهم كعدوهم ولكن لك ان تعطى أصحابك من في كل بلد تغلب عليه
 ما شئت وتنفق على بخارية عدوك فما فضل عنكم كان للمسلمين فقال المهلب فن لي بذلك قال

الاحنف نحن وأميرك وجماعة أهل مصرك قال قد قبلت فكتبوا بذلك كتابا ووضع على يدي
 الصلت بن حرب بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع الانحاس فبلغت فنجته اثني عشر
 ألفا وتطروا ماني بيت المال فلم يكن الاماني انفسدوهم فجزت فبعث المهلب الى التجار ان
 تجارنكم مذخور قد كسدت عليكم باقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلم فبايعوني
 وانرجوا معي أو فكم ان شاء الله حقوقكم قاسروه فأخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ
 لاصحابه الخفانين والرانات المحشوة بالصوف ثم مضى واكثر اصحابه رجالة حتى اذا صار بجذاه
 القوم امر بسفن فأحضرت وأصلحت فصار نفع النهار حتى فرغ منها ثم أمر الناس بالعبور
 الى الفرات وأمر عليهم ابنة المغيرة فخرج الناس فلما قاربوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج
 فخار بهم المغيرة ونصحتهم بالسهم حتى تنصوا فصار هو واصحابه على الشاطئ فخار بهم
 فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب الجسر وعبروا الخوارج منهزمون فتهى الناس عن
 اتباعهم في ذلك يقول شاعر من الأزد

ان العراق وأهله لم يجبروا * مثل المهلب في الحروب فسلوا

أمضى وأجمن في اللقاء نقيبة * وأقل تهليلا اذا ما تجموا

التهليل التكبذب والانزمام وأبلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمر الغنبري وكان من فُرسان
 بني عيم وشجعانهم فقال عطية

يدعي رجال للعطاء وانما * يدعي عطية للطعان الأبرد

وقال الشاعر

وما فارس الا عطية فوفه * اذا الحرب أبدت عن فواجذها القما

به هزم الله الأزارق بعدما * أباحوا من المصرين جلا ومحرما

فأقام المهلب أربعين يوما يجبي الخراج بكونه جلة والخوارج بنهر تيري والزيبر بن علي منفرد

بمسكركه عن عسكر ابن الماحوز فقصى المهلب التجار وأعطى أصحابه فأسرع اليه الناس
رغبة في مجاهدة الخوارج ولما في الغنائم وللتجار في مكان فين أناه محمد بن واسع الأزدي
وعبد الله بن رباح ومعاوية بن قرة المزني وكان يقول يعني معاوية لوجاء الديلم من ههنا
والحرورية من ههنا طارت الحرورية وأبو عمران الجوني وكان يقول كان كعب يقول
قتيل الحرورية يفضل قتيل غيرهم بعشرة أفوار ثم قص المهلب اليهم إلى نهر تيرى فتنحوا
عنه إلى الأهواز وأقام المهلب يجبي ما حوا إليه من الكور وقد دس الجواسيس إلى عسكر
الخوارج فأتوه بأخبارهم ومن في عسكرهم فاذا خشوة ما بين قصار وصباغ وداعروا حداد
نخبط المهلب الناس فذكر من هناك وقال للناس أمثل هؤلاء يغلبونكم على فيسكنم فلم يزل
مقبها حتى فهمهم وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتنام اليه زهاء
عشرين ألفا ثم مضى يؤم سوق الأهواز فاستخلف أخاه المعارك بن أبي صفرة على نهر
تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قاربهم المغيرة فناوشوه فأنكشف عنه بعض أصحابه
وثبت المغيرة بقية يومه وبلته وقد انبران ثم غاداهم القتال فاذا القوم قد أوقدوا النيران
في نفق لئلا متاعهم وارتحلوا عن سوق الأهواز فدخلها المغيرة وقد جاءت أوائل خيل المهلب
فأقام بسوق الأهواز وكتب بذلك إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة كتابا يقول فيه بسم
الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة علينا ونقمة
من الله متتابعة عليهم تقدم ويجمعون ونحل ويرتحلون إلى أن حللنا سوق الأهواز الحمد لله
رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب إليه الحرث هنيأ لك أنا
الأزد الشرف في الدنيا والآخر في الآخرة إن شاء الله فقال المهلب لأصحابه ما أجتى أهل
الجزاز أمأرونه يعرف اسمي وامم أبي وكنيتي وكان المهلب يبيت الأحرام في الأمن كما يبيتهم
في الخوف ويؤذي العيون في الأمصار كما يؤذي كلبات في العماري ويأمر أصحابه بالتحرز ويخوفهم

البيات وان بعد منهم العدو ويقول احذروا ان تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا هزمنا وغلبنا
 فان القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال يا ايها الناس
 انكم قد عرفت مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم قتلوكم في دينكم وسفكوا
 دماءكم فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم على بن ابي طالب صلوات الله عليه فقد نقيم قبلكم
 الصابر المنسب مسلم بن عيسى والجل المفطر عثمان بن عبيد الله والمهضي الخالف حارثة
 ابن بدر قتلوا جميعا وقتلوا القوم بحد واحد فاعلموا منهم منكم وعبيدكم وعار عليكم ونقص
 في احسابكم واديانكم ان يغلبكم هؤلاء على فيسكنم ويطوا حريمكم ثم سار يريدهم وهم بمنادير
 الصغرى فوجه عبيد الله بن بشير بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له واقد مولى لآل
 ابي صفرة من سبي الجاهلية في خمسين رجلا فيهم صالح بن مخرق الى نهر يري وبها المعارك
 ابن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فبنى الخبر الى المهلب فوجه ابنه المفيرة قد دخل نهر يري وقد
 خرج واقد منها فاستنزله ودقنه وسكن الناس واستخلف بها ورجع الى ابيه وقد حبل
 بسولات والخوارج بها فواقهم وجعل على بنى تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب
 المهلب يقال له عبد الرحمن الاسكافي فجعل يحض الناس وهو على فرس له صفراء فجعل ياتي
 الميمنة والميسرة والغلب فيحض الناس ويهون امر الخوارج ويختال بين الصنفين فقال رجل
 من الخوارج لاصحابه يا معشر المهاجرين هل لكم في قتلها اري حجة فجعل جماعة منهم
 على الاسكافي فقاتلهم وحده فارتسا ثم كبا به فرسه فقاتلهم راجلا فاعلموا بارتكابه كثرت به
 الجراحات فذبح بسيفه وجعل يثخو التراب في وجوههم والمهلب غير حاضر ثم قتل رحمه الله
 وحضر المهلب فأخبر فقال للحريش وعطية العنبري آسلمت ما سيد اهل العسكر لم تعيناه ولم
 تستنقذاه حسد الله لانه رجل من الموالي ووبخهما وحمل رجل من الخوارج على رجل من
 اصحابه فقتله فجعل عليه المهلب فطمعته وقتله وميال الخوارج باجمعهم على العسكر فاخزم

الناس وقد اواسبهم من رجال اوثبت المهلب وأبلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه و يقال حاص
 المهلب يومئذ حيصه وتقول الأزد بل كان يرد المنزلة ويحصى أديارهم فقال رجل من بني
 منقر بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

بسولاف أضعف دماء قومي * وطرت على مواشك دُرور

قوله مواشك يريد سرية و يقال نحن على وشك رجل و يقال ذمبل مواشك إذا كان
 سر يعاقل ذوالرمة

إذا مارمينا رمية في مفازة * عراقية بالشظمي المواشك

ودرور قول من در الشئ إذا تابع وقال رجل من بني تميم آخر

تبعنا الاعور الكذاب طوعا * بزجي كل أربعة حجارا

فباندني على ربي عطائي * معانسة وأطلبه ضمارا

إذا الرحمن يسرني قفولا * فخرق في قري سولاف نارا

قوله الاعور الكذاب يعني المهلب و يقال عارت عينه بسهم كان أصابها وقال الكذاب لان
 المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكذب
 كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته بعد ما وكذب الرجل
 في الحرب يتوعدو ويتهددو بها عنه صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل تحذل عنافا فما الحرب
 خدعة وقال عليه السلام في حرب الخندق اسعد بن عباد وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين
 الخرزج والأوس أنيأ بنى قريظة فان ك انوا على الهدف اعلمنا بذلك وان كانوا قد نقضوا
 ما بيننا فالحنا لحنا أعرفه ولا تفتأ في أعضاد المسلمين فرجعا بعد ذر القوم فقال يا رسول الله
 عضل والقارة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين أشروا فان الامر ما تحبون
 قال الاخفش سالت المبرد عن قولهما عضل والقارة فقال هذان جيان كانا في نهاية

العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أنهم في الانحراف عنه والغدر به ككهانين
القبيلتين) قال أبو العباس فكان المهلب رجما صنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين
ويضعف من أمر الخوارج فكان يحيى من الأزدي يقال لهم الندب إذا رأوا المهلب راثما إليهم
قالوا قد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتي كل الفتي * لو كنت تصدق ما تقول

فبان المهلب في ألفين فلما أصبح رجع بعض المنزلة فصار في أرواحه آلاف نخطب أصحابه
فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم إلا أهل الجبن والضعف والطمع والطبع فان عسنتكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله فيروا إلى عدوكم على بركة الله فقام اليه الحرث بن هلال
فقال أنت ذلك الله أيم الأمير أن تقاتلهم إلا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحا وقد أختتمت هذه
الجولة فقبيل منه ومضى المهلب في عشرة فأشرف على عسكر الخوارج فلم ير منهم أحدا
يتحرك فقال له الحرث بن ارتحل عن هذا الموضع فارتحل فبرر جيشا وأوصار إلى عاقول لا يؤق
الامن ووجه واحد فأقام به واستراح الناس ثلاثا وقال ابن قيس الرقيات

الأطرق من آل بيبة طارقه * على أنها معشوقة الدل عاشقه

تبيت وأرض السوس بيني وبينها * وسولاف رستاق حتمه الأزارقه

إذا نحن شئنا صادقتنا عصابة * حرورية أضحمت من الدين مارقه

أجازت البنا العسكرين كليهما * فبان لنا دون اللعاف معانقه

وقد ذكرنا الضمار ومعناه الغائب وأصله من قولك أضمرت الشيء أي أخفيته عنك ويقال

مال عين للعاشر ومال ضمائر للغائب قال الأعشى

ومن لا تضيع له ذمة * فيجعلها بعد عين ضمارا

وقال أيضا

رَأَانَا إِذَا أَضْمَرَ تَكَّ الْبِلَا * وَتَجَنَّى وَتَقَطَّعَ مِنْ الرَّحِمِ

والفعل من هذا أَضْمَرَ يُضْمِرُ والمفعول به مضمرة والفاعل مضمرة والضمائر اسم للفعل في معنى الإضمار وأسماء الأفعال تُشْرِكُ المصادر في معانيها تقول أعطيتُه عَطَاءً فَيَشْرِكُ العَطَاءُ الأَعْطَاءُ في معناه ويسمى به المفعول وتقول كلته نكليهما وكلاما في معناه والمصدر يُنْعَتُ به الفاعل في قولك رجل عدل ورجل كرم ورجل نوم ويوم غم وغيم وينعت به المفعول في قولك رجل رضاء وهذا درهم ضرب الأمير وجاء في الخلق تَعْنِي الخلقين وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وَكَأَنَّ زَكَاةَ يَوْمٍ سَوْلَافٍ مِنْهُمْ * أَسَارِيٍّ وَقَتْلَى فِي الْجَحِيمِ مَصِيرُهَا

قوله وكان معناه كم وأصله كاف التشبيه دخلت على أي فصارت بمنزلة كم ونظير ذلك كذا وكذا درهمان غماهي زاد دخلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العسدر من الدراهم فاذا قال له كذا كذا درهمان فهو كتابة عن أحد عشر درهما إلى تسعة عشر لانه ضم العسدرين فاذا قال كذا وكذا فهو كتابة عن أحد وعشرين إلى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كافي تخففت والتشقيلا الأصل قال الله تعالى وكافي من قرية أملت لها وهي ظالمة وكافي من نبي قال معه ربيون كثير وقد فرى بالتخفيف كما قال الشاعر

وَكَأَنَّ رِدْدَنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجِّجٍ * يَجِيءُ أَمَامَ الألفِ يَرْدِي مَقْتَعًا

وقال آخر

وَكَأَنَّ تَرَى يَوْمَ الغَمِّ صَاءً مِنْ قَتِي * أُصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا

قال أبو العباس وهذا أكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الأصل وبعض العرب يقاب فيقول كافي يافتي فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وَكَيْ فِي بَنِي دُودَانَ مِنْهُمْ * غَدَاةَ الرَّوْعِ مَعْرُوفَا كَيْ

فأقام المهلب في ذلك العاقول ثلاثة أيام ثم ارتحل والحوارج بسلي وسليرى (قال الاخفش
سلي وسليرى بفتح السين فيهما موضعان بالاهواز وسلي بكسر السين موضع بالبادية وهكذا
ينشد هذا البيت

كَانَ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى * نَعَامٌ قَاقٍ فِي بَلَدِ قَفَارِ

فبزل قريبا منهم فقال ابن الماحوز لا صحابه ما تنتظرون بعد وكم وقد هزمتموهم بالامس
وكسرتهم حدهم فقال له واقد مولى ابي صفرة يا امير المؤمنين انما تفرق عنهم اهل الضعف
والجبن وبقى اهل الجدة والقوة فان اصبتم لم يكن ظفرا هنيا لاني اراهم لا يصابون حتى
يُصيبوا فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نأفق واقد فقال ابن الماحوز لا تجلوا على اخيكم
فانه انما قال هذا انظر اليكم ثم توجه الزبير بن علي الى عسكر المهلب لينظر ما حالهم فأتاهم
في مائتين فخرهم ورجع وأمر المهلب اصحابه بالتخارص حتى اذا أصبح ركب اليهم على تعيينه
صحبة فالتقوا بسلي وسليرى فتصافوا وخرج من الحوارج مائة فارس فركروا رماحهم بين
الصقين وانكروا عليهم واخرج اليهم المهلب عدادهم ففعلوا مثل ما فعلوا الا يرمون الا الصلاة
حتى أمسوا فرجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة أيام ثم ان الحوارج تطاردوا لهم
في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة ثم ان رجلا من الحوارج حمل
على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل الحوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولاف
فضعضوا الناس وقتل المهلب وثبت المغيرة في جمع اكثرهم اهل عجمان ثم نجح المهلب في مائة
فارس وقد انغمست كفاه في الدم وعلى رأسه قلنسوة مري به فوق المعفر محشوة قزاقا وقد عرفت
وان حشوها ينتطير وهو يلهث وذلك في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم الى الليل حتى كثر
القتل في الفريقين فلما كان الغد ناداهم وقد كان وجهه بالامس رجلا من طاحسة بن سويد
ابن مالك بن فهم بن الازدي ردا المنز من قري به عامر بن مسمع فرده فقال ان الامير اذن لي فبعث

الى المهلب فأعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجُبَيْن والضَعْف وقد تفرق أكثر
 الناس فغاداهم المهلب في ثلاثه آلاف وقال لأصحابه ما بكم من قسلة أَيَبْحَسُرُ أَحَدُكُمْ أَن يرمى
 برمح ثم يتقدم فيأخذُه ففعل ذلك رجلٌ من كندة يقال له عيَّاشُ وقال المهلب لأصحابه أعدُّوا
 مخالي فيها حجار واور مواهم في وقت الغفلة فانهم اتصدُّوا الفارس وتصرَّع الرجل ففعلوا ثم أمر
 منادياً ينادي في أصحابه بأمرهم بالجدِّ والصبر ويطمعههم في العدو ففعل حتى مرَّ ببني العديَّة
 من بني مالك بن حنظلة فصرَّ بوجه فدعا المهلب بسيدهم وهو معاريبة بن عمرو فجعل يركله برجله
 وهذا معروف في الازد فقال أصحَّ الله الأمير أعفني من أم كيسان والركبة تسبها الازد أم
 كيسان ثم حمل المهلب وجعلوا فافتتوا وقتلوا الأشديد الخوارج فنادى مناديهم ألا ان
 المهلب قد قتل فركب المهلب برذوناً قصيراً أشهب وأقبل يركض بين الصفيين وان إحدى يديه
 لفي القباة وما يشعر بها وهو يصبح أنا المهلب فكأن الناس بعد أن كانوا أقدار ناعوا ووطنوا
 أن أميرهم قد قتل وكلَّ الناس مع العصف فصاح المهلب يا بنه المغيرة تقدَّم ففعل وصاح
 بذكوان مولاة قدَّم رأيتك ففعل فقال له رجل من ولده انك تغرر بنفسك قد مره ثم صاح
 يا بني تميم أمركم فتمصوني فقدم وتقدم الناس واجتلدوا أشدَّ جلد حتى إذا كان مع
 المساء قُتِل ابن الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشعروا بالمهلب يقتله فقال لأصحابه ابغفوا
 رجلاً جلداً يطوف في القتي فأشاروا عليه برجل من حرم وقالوا انالم زرج لا قط أشد منه
 فطوف ومعه النيران فجعل إذا مرَّ بجزع من الخوارج قال كافر وربِّ الكعبة فأجهز عليه
 وإذا مرَّ بجزع من المسلمين أمرَّ بسقيه وحمله وأقام المهلب في عسكره يأمرهم بالاحتراس
 حتى إذا كان نصف الليل وجهه رجلاً من اليمامة قال الاخفش اليمامة من الازد والخليل
 من بطن منهم يقال لهم القراهيد والفرهود في الاصل الجمل فان نسبت الى الحمى قلت
 قراهيدى وان نسبت الى الجمال قلت فرهودى لاغير في عشرة فصاروا الى عسكر

الخواارج فاذا القوم قد حملوا الهراجه انفرجوا الى المهلب فاعلمه فقال انالهم الساعة أشد
خوفا فاحذروا البيات قال أبو العباس و يروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه
يوما ان هؤلاء الخوارج قد بنسوا من ناحيةكم الا من جهه البيات فان كان ذلك فاجعلوا
شعاركم حم لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بها و يروى أنه كان شعار
أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فلما أصبح المهلب غدا على القتيلى فأصاب ابن
المسعود فيهم ففى ذلك يقول رجل من الخوارج

بِسَلِيٍّ وَسَلِيْرِيٍّ مَصَارِعُ قَتِيْبَةٍ * كَرَامٍ وَجَرِيْحِيٍّ لَمْ تُؤَسِّدْ خَدُوْدَهَا

وقال آخر

بِسَلِيٍّ وَسَلِيْرِيٍّ مَصَارِعُ قَتِيْبَةٍ * كَرَامٍ وَهَقْرِيٍّ مِنْ كَيْبَتٍ وَمِنْ وَرْدٍ

وقال رجل من موالى المهلب لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلاثة رميت به رجلا فأصبت
أصل أذنه فصرعت ثم أخذت الحجر فصررت به آخر على هامته فصرعت ثم صرعت به ثالثا
وقال رجل من الخوارج

أَنَا بَابُ جَارٍ لِيَقْتُلَنَاهَا * وَهَلْ تُقْتَلُ الْإِبْطَالُ وَيَحْتَلُّ بِالْجَارِ

وقال رجل من أصحاب المهلب فى يوم سلى وسليرى وقيل ابن المسعود

وَيَوْمَ سَلَى وَسَلِيْرِيٍّ أَحَاطَ بِهِمْ * مَنَاصِعُ عَقُ مَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُّ

حَتَّى تَرْكَنَ عَيْبُودَ اللَّهِ مُنْجِدًا * كَمَا تَجِدَلُ جَذْعَ مَالٍ مُنْفَعِرٍ

قال أبو العباس تقول العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب أهل الججاز وبه نزل القرآن
و بنوعيم يقولون صاعقة وصواعق والمنقعر المنقلع من أصله قال الله أصدق القائلين كأنهم
أعجاز نخيل منقعر و يروى أن رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من أصحاب المهلب
فطمعته فلما خاطه الرجح صاح يا أمته فصاح به المهلب لا كثر الله بمثلك المسلمين فطمعن

أُمَّنْ خَيْرُكَ مِنْ صَاحِبِهَا * تَسْقِيكَ مَحْضًا وَتَعْلُ رَأْبًا

وكان المغيرة بن المهلب إذا نظر إلى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قربوس سرجه
وجعل من تحنها فبرأها بسيفه وأثر في أصحابها حتى تخزمت الميمنة من أجله وكان أشدَّ
ماتكون الحرب أشدَّ ما يكون نسما فكان المهلب يقول ما شهدته من حرب باقظ الأرايت
البشرى في وجهه وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم

فَانْكَرْتُ لِي يَوْمَ سَلَى تَابَعْتُ * فَكَيْمُ غَادَرْتُ أَسِيفُنَا مِنْ قُتَابِمْ

غَدَاةً نَكَّرَ الْمُشْرَفِيَّةَ فِيهِمْ * بِسُؤْلَافٍ يَوْمَ الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ

المازق هو يوم تضابق الحرب والمتلاحم نعت له والمشرفية السيف نُسبت إلى المشارف من
أرض الشام وهو الموضع الملقب موتة الذي قُتِلَ به جعفر بن أبي طالب وأصحابه (قال
الاخفش كان المبرد لا يميز موتة ولم أجمعها من علمائنا إلا بالهمز) قال أبو العباس فكتب
المهلب إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا
لقينا الأزارقة المارقة بجد وجد فكانت في الناس جولة ثم تاب أهل الحفاظ والصبر بنيات
صادقة وأبدان شديدة وسيوف حديد فأعقب الله خير ما قبله وجاوز بالنعمة مقصد الأمل
فصار وادرنه رماحنا وصرائب سيفونا وقتل الله أميرهم ابن الساحوز وأرجو أن يكون آخر
هذه النعمة كأولها والسلام فكتب إليه القباع قد قرأت كتابك يا أخا الأزد فإيتك
قد وهب الله لك شرف الدنيا وعزها وذنرك ثواب الآخرة إن شاء الله وأجرها وأيتك أوتق
حضور المسلمين وهادأركان المشركين وأخا السباسة وذو الرياسة فاستدتم الله بشكره بئتم
عليك نعمة والسلام وكتب إليه أهل البصرة يهنؤونه ولم يكتب إليه الاحنف ولكن قال
أقروا عليه السلام وقولوا لله أنالك على ما فارقتك عليه فلم يرل يقرأ الكتاب ويمس في

أضعاؤها كتاب الاحنف فلما لم يره قال لا صحابه أما كتب اليها فقال له الرسول جئني اليك
رسالة وابلغة فقال هذه أحب الي من هذه الكتب واجتمعت الخوارج بأرجان فبايعوا الزبير
ابن علي وهو من بني سليط بن ربوع من رهط ابن الماحوز فرأى فيهم انكسارا شديدا
وضعا فبايعنا فقال لهم اجتمعوا لخد الله وأني عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم أقبل
عليهم فقال ان البلاء للمؤمنين مخيب وأجر وهو على الكافرين عقوبة وخزي وان يصب
منكم أمير المؤمنين فخاصار اليه خير مما خلف وقد أصبتم منهم مسلم بن عبيس وربيعة الأجدثم
والجراح بن باب وحارثة بن بدر وأشجيتهم المهلب وقتلتم أخاه المعارك والله يقول لاخوانكم
من المؤمنين ان يعسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس فيوم
سلي كان لكم بلاء وعصيما ويوم سولاف كان لهم عقوبة ونكالا فلا تغلبن على الشكر
في حينه والصبر في وقته وثقوا بانكم المستخلفون في الارض والعاقبة للمتقين ثم تحمل الحاربة
المهلب فنفتحهم المهلب بفتح فرجعوا فأمكن للمهلب في تخض من نحو الارض يقرب من
عسكره مائة فارس ليغتملوه فسار المهلب يوما يطوف بعسكره ويتفقد سواده فوقف على
جبل فقال ان من التديبير لهذه المارقة ان تكون قد أكتنت في سفح هذا الجبل كما نبتت
عشرة فوارس فاطلعوا على المائة فلما علموا انهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وكفت
الشمس فصاحوا بهم بأعداء الله لو قامت القيامة لجددنا في جهادكم ثم نبس الزبير من ناحية
المهلب فضرب الى ناحية أصهان ثم كر راجعا الى أرجان وقد جمع جوعا وكان المهلب يقول
كأنني بالزبير وقد جمع جوعا فلا ترهبوهم فتجبت قلوبكم ولا تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم
فجأوه من أرجان فأنفوه مسعدة آخذوا بأفواه الطرق فخار به فظهر عليهم ظهورا بينا
ففي ذلك يقول رجل من بني تميم أحسبه من بني رياح بن ربوع

سقى الله المهلب كل غيث * من الوسمي يتحرا انتحارا

فما وهن المهلب يوم جانت * عوا بس خيلهم تبغي الغوارا
 وقال المهلب يومئذ ما وقعت في أمر ضيق من الحرب الا رأيت أمانى رجالا من بنى الهذيل
 ابن عمرو بن عويمر بجالدون وكان لحاهم أذنا ب العقاعن وكانوا صبروا معه في غير موطن وقال
 رجل من بنى عويمر من بنى عبشمس بن سعد

الأيام من لصب مستحين * قريح القلب قد صحب المزونا
 لهان على المهلب ما لقينا * اذا مراح مسرورا بطينا
 يجر السارى ونحن شعث * كأن جلودنا كسبت طعينا
 المزون عمان وهو اسم من أممائها قال الكميث

فأما الأزدا زدا بنى سعيد * فأكره أن اسمهم المزونا

وقال جرير

وأطقت نيران المزون وأهلها * وقد حاولوها فنته أن نسعرا
 وحمل يومئذ الحرث بن هلال على قيس الإكاف وكان قيس من أجد فرسان الخوارج
 فطعنه فذق صلبه وقال

قيس الإكاف غداة الروع بعلمنى * ثبت المقام اذا لاقيت أقرانى

وقد كان قتل المهلب يوم سلى وسلبى صاروا الى البصرة فذكروا أن المهلب أصيب بهم أهل
 البصرة بالنقلة الى البادية حتى ورد كتابه بظفره فأقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم
 فعند ذلك يقول الاحنف بن قيس البصرة بصره المهلب وقدم رجل من كندة يقال له فلان
 ابن أرقم فبنى ابن عم له وقال رأيت رجلا من الخوارج وقد مكن رحمة من صلبه فقدم المنى
 فقيل له ذلك فقال صدق ابن أرقم لما أحسست برحمة بين كنى تحت البقية فرفعه عنى وتلا
 بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب بعقب هذه الواقعة رجلا من الأزدي رأس

عبيد الله بن بشر بن الماحوز الى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة الصباع فلما صار بكرم
 ديار ربيعة حبيب وعبد الملك وعلى بنو بشر بن الماحوز فقاواله ما الخبر ولا يعرفهم فقال
 قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الرأس
 فلما ولي الجراح دخل عليه علي بن بشر وكان وسيما جسيما فقال من هذا فقتله ووهب
 ابنه الازهر وابنته لاهل الأزدي المقتول وكانت زينب بنت بشر لهم مواصلة فهو هو هما
 فلم يرل المهلب يقاتل الخوارج في ولاية الحرث القباع حتى عزل الحرث وولي مصعب بن
 الزبير فكتب اليه ان اقدم علي واسئلف ابنتك المغيرة ففعل بجمع الناس فقال لهم اني قد
 استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صغيركم رقة ورحمة وابن كبيركم طاعة وبرأ ونجيبا واخو مثله
 مواسة ومناصحة فلتحسن له طاعتكم ولبين له جانبكم فوالله ما اردت صوابا قط الا سبقتني
 اليه ثم مضى الي مصعب وكتب مصعب الي المغيرة بولايتيه وكتب اليه انك لم تكن كايديك
 فانك كافي لما وليتك فشمروا رزوقا واجتهد ثم شخص مصعب الي المدائن فقتل احر بن
 شبيب ثم اتى الكوفة فقتل المختار بن ابي عبيد وقال للمهلب اشر على برجل ابعه بيني وبين
 عبد الملك فقال اذ كرك واحد من ثلاثة محمد بن عمير بن عطار الدارمي اوزياد بن عمرو
 ابن الاشرف العتكي اوداود بن قحذم فقال اونكفيني قال ا كفيك ان شاء الله فولاه
 الموصل فتنخص المهلب اليها وصار مصعب الي البصرة فسأل من يستكفي امر الخوارج
 ويفيد الي اخيه فشاورا الناس فقال قوم ولي عبيد الله بن ابي بكره وقال قوم ولي عمر بن
 عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المهلب فارده اليهم وبلغت المشورة الخوارج
 فاداروا الامر بينهم فقال قطري بن الضبابة المازني ان جاءكم عبيد الله بن ابي بكره انا كم
 سيد سمع جواد كريم مصيب لعسكره وان جاءكم عمر بن عبيد الله انا كم صباع بطل فارس
 جاد يقاتل لدينه ومملكه وبطيعة لم ارمثلها الا احد فقد شهدته في وقائع فافودى في القوم

الحرب الا كان اول فارس يطلع حتى يسد على قرنه فيضرب به وان رد المهلب فهو من قس
 عرفوه ان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه الا سخر يمدده اذا ارسلتموه ويرسله اذا مدتموه
 لا يبدؤكم الا ان تبدؤه الا ان يرى فرصة فيبتزها فهو الليث المبر والتعلب الرواغ والبلاء
 المقسم قولى عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارس والحوارج بأرجان وعليهم الزبير بن علي
 السبطي فتنص اليهم فقاتلهم وألح عليهم حتى أخرجهم عنها فألحقهم بأصبهان فلما بلغ
 المهلب ان مصعبا ولى عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب وقتاها فجمعوها والاعدوا
 واستعدوا ثم أتوا سابور فسار اليهم حتى نزل منهم على أربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان
 الأزدي ان المهلب كان يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب الغلة وهو على أبعد من
 هذه المسافة منهم فقال له عمر اسكت خلع الله قلبك أراك تموت قبل أهلك فأقام هناك
 فلما كان ذات ليلة يتنسه الخوارج فخرج اليهم فخرج اليهم حتى أصبح فلم يظفروا منه بشئ فأقبل
 على مالك بن حسان فقال كيف رأيت قال قد سلم الله عز وجل ولم يكونوا يطعمون من المهلب
 بمثلها فقال أمانكم لونا صحتموني من أحممكم المهلب رجوت أن أني هذا العدو ولكنكم
 تقولون قرشي مجازي بعيد الدار خير لغيرنا فبقا نلون معي تعذير ثم زحف الى الخوارج
 من عند ذلك اليوم فقاتلهم قنالا شديدا حتى ألقاهم الى قنطرة فسكانف الناس عليها حتى
 سقطت فأقام حتى أصلها ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله بن عمرو أمه من بني سهم بن عمرو
 ابن هبص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقا نلوا عمر اليوم فانه موقوف ولم يعلم
 عمر بقتل ابنه حتى أفضى الى القوم وكان مع ابنه النعمان بن عباد فصاح به يا نعمان ابن
 ابني فقال احتسبه فقد استشهد رجسه الله صابرا مقبلا غير مذبذب فقال ان الله وانا اليه
 راجعون ثم حمل على الناس جملة لم ير مثلها وحمل أصحابه بجملته فقتلوا في وجههم ذلك تسعين
 رجلا من الخوارج وحمل على قطري فضربه على جبينه فقتله وانزمت الخوارج وانهتها

فلما استقروا قال لهم قَطْرِيُّ أَمَا أُسْرْتُ عَلَيْكُمْ بِالْأَنْصَرِافِ فَعَلَوْهُ وَجُوهَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ
فَارِسَ وَتَلَقَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْفِرْزُبْنُ مِهْرَمُ الْعَبْدِيُّ فَسَأَلُوهُ عَنْ خَبْرِهِ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ فَأَقْبَلَ
عَلَى قَطْرِي فَقَالَ إِنِّي مُؤْمِنٌ مَهَاجِرٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ آفَاؤِهِمْ فَأَجَابَ الْبَهَانُ فَاوَأَعْنَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
فِي كَلِمَتِهِ

وَسَدُّوا نَاقِي ثَمَّ الْجَوَّ اِخْصُومَتِي * إِلَى قَطْرِي ذِي الْجَبِينِ الْمُفَلَّقِي
وَحَاجِبَتِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَجَجَّتِهِمْ * وَمَادِيَهُمْ غَيْرَ الْهُوِيِّ وَالْتَحَلَّقِي

ثُمَّ انْتَهَمُوا رَاجِعِينَ وَتَكَانَفُوا (قَالَ الْإِخْفَشُ نَكَانَفُوا أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاجْتَمَعُوا وَاصَارَ بَعْضُهُمْ
فِي كَيْفِ بَعْضٍ) وَعَادُوا إِلَى نَاحِيَةِ أَرْجَانِ فَسَارَ إِلَيْهِمْ عَمْرٌ وَكَتَبَ إِلَى مُضْعَبٍ أَمَا بَعْدَ فَنِي قَدْ
أَقْبَتِ الْآزَارِقَةَ فَرَزَقَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الشَّهَادَةَ وَوَهَبَ لَهُ السَّعَادَةَ وَرَزَقْنَا عَلَيْهِمُ الطَّفَرَ
فَتَفَرَّقُوا شَذَرًا مَذَرًا وَبَلَّغْتَنِي عَنْهُمْ عَوْدَةَ فِيمَتَهُمْ وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَنْ يَكُلَّ فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَمَعَهُ
عَطِيَّةُ بَنِ عَمْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ سَعِيدِ قَالَتْهُ وَأَفَالَحَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ وَأَنْفَرُوا مِنْ أَصْحَابِهِ فَعَمَدَ لَهُ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ مَذَكُورِيهِمْ وَشُجْعَانِهِمْ وَفِي يَدِهِ عَمُودٌ يُجْعَلُ لَا يَضْرِبُ رَجُلًا مِنْهُمْ
ضَرْبَةً إِلَّا صَرَعَهُ فَرَكَّضَ إِلَيْهِ قَطْرِيٌّ عَلَى فَرَسٍ طَمِيرٍ وَعَمْرٌ عَلَى مَهْرٍ فَاسْتَعْلَاهُ قَطْرِيٌّ بِقُوَّةِ
فَرَسِهِ حَتَّى كَادَ يَصْرَعُهُ فَبَصَّرَهُ بِجَمَاعَةٍ فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ فَصَاحَتْ الْخَوَارِجُ بِقَطْرِيٍّ يَا أَبَا نَعَامَةَ
إِنْ عَلَا وَاللَّهُ قَدْرَهُ فَهَكَذَا فَانْحَطَّ قَطْرِيٌّ عَنْ قَرْبُوسِهِ فَطَعَنَهُ جَمَاعَةٌ وَعَلَى قَطْرِيٍّ دِرْعَانٌ فَهَتَّكَهُمَا
وَأَسْرَعَ السِّنَانُ فِي رَأْسِ قَطْرِيٍّ فَكَشَطَ عَنْهُ جِلْدَةً وَنَجِيًا وَارْتَحَلَ الْقَوْمُ إِلَى أَصْفَهَانَ
فَأَقَامُوا بِرَهْتِهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْإِهْوَا وَرَدَّ رَتَحَلُ عَمْرٍ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى أَصْطَخَرِ فَأَمَرَ جَمَاعَةَ بَنِي
الْخَرَجِ أَسْمِعُوهَا فَقَالَ كَمْ جَبَّيْتُ قَالَ تِسْعَمَائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ هِيَ لَكَ فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ
لِجَمَاعَةٍ

وَدَعَا دَعْوَةَ مَرَهَقٍ فَأَجَبْتَهُ * عَمْرٌ وَدَنَسِي الْجَبَابَةَ وَضَاعَا

فرددت مادية الكتابة عن قتي * قد كاد يترك لجه أوزاعا

وعزل مصعب بن الزبير وولي حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه المهلب اليهم فخرجهم
عن الاهواز ثم ردم مصعب والمهلب بالبصرة والحوارج بأطراف أصبهان والوالي عليها
عتاب بن ورقاء الرياحي فأقام الحوارج هناك شيئا يحبون القرى ثم أقبلوا الى الاهواز من
من ناحية فارس فكتب مصعب الى عمر بن عبيد الله ما أنصفنا أقت بفارس تجبي الحراج
ومثل هذا العدى بحاربك والله لو قاتلت ثم هربت لكان أعذر لك وخرج مصعب من البصرة
يريدهم وأقبل عمر بن عبيد الله يريدهم فتحى الحوارج الى السويع ثم أتوا المدائن فقتلوا
أحمر طيبي وكان شجاعا وكان من فرسان عبيد الله بن الحر في ذلك يقول الشاعر

ركم قتي الفتيان أحمر طيبي * بسا باطلم يعطف عليه خليل

ثم خرجوا عاصدين الى الكوفة فلما خاطوا سوادها واليهما الحرث بن عبد الله القباع فمناقل
عن الخروج وكان جبا نأفد عمره ابراهيم بن الأشتر ولأمة الناس فخرج متعاملا حتى أتى
التخيلة في ذلك يقول الشاعر

ان القباع سار سيراً نكراً * يسير يوماً ويقم شهراً

وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج والحوارج يعيشون حتى أخذوا امرأة فقتلوا أباهما بين
يديها وكانت جميلة ثم أرادوا قتلها فقاتلوا من ينشأ في الحلبة وهو في الخصام غير
مبين فقال قائل منهم دعوها فقالوا قد قتلناك ثم قدموها فقتلوا ثم قروا أخرى وهم يجذاه
القباع والجسر معقود بينهم فاقطعه القباع وهو في ستة آلاف والمرأة تستغيث به ويقول
سلام فقتلوني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا ارتددت والناس يتفلنون الى الحوارج
والقباع يمنعهم فلما خاف أن يعصوه أمر عند ذلك بقطع الجسر فأقام بين دباها ودبيرى خمسة
أيام والحوارج يقر به وهو يقول للناس في كل يوم اذ القيتم العدو وغدا فأبنتوا أقدامكم

واصبروا فان اول الحرب الترامي ثم اشراع الرياح ثم السلة فكثرت رجلا امه فر من الزحف

فقال بعضهم لما اكثر عليهم اما الصفة فقد سمعناها حتى يقع الفعل وقال الرازي

ان القباع سار سيراملسا * بين دباها وديري حنسا

فاخذ الخوارج حاجتهم وكان شأن القباع العصن منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة

وصاروا من فورهم الى اصبهان فبعث عتاب بن ورقاء الى الزبير بن علي انا بن عمك واست

اراك تقصدني انصرفوا من كل حرب غيري فبعث اليه الزبير ان ادنى الفاسقين وابعدهم

من الحق سواء وانما سمى الحرث بن عبد الله القباع لانه ولي البصرة فغير على الناس مكيايلهم

فنظر الى ميكال صغير في مرآة العين وقد احاط بدقيق استكثره فقال ان مكيايلكم هذا القباع

والقباع الذي يخني او يخني ما فيه يقال ان قبّع الرجل اذا استتر ويقال للقنفذ القبع وذلك

انه يخنس رأسه واقام الخوارج بغادون عتاب بن ورقاء القتال وراحوه حتى طال عليهم

المقام ولم يظفروا منه بكبير فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا لاجرون بقرية بين اصفهان

والاهواز لا استباحوها وقتلوا من فيها وشاورا المصعب الناس فاجمع رأيهم على المهلب فبلغ

الخوارج مشورته فقال لهم قطري ان جاءكم عتاب بن ورقاء فهو فائق يطلع في اول المقنب ولا

يظفر بكبير وان جاءكم عمر بن عبيد الله ففارس يقدم فاماله وامال عيسه وان جاءكم المهلب

فرجل لا يناجزكم حتى تناجزوه وياخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم

وعزم المصعب على توجيسه المهلب وان شخص هو طرب عبد الملائك فلما احس به الزبير بن

علي خرج الى الري وهازيدي بن الحرث بن رويم بخاربه ثم حصره فلما طال عليه الحصار

خرج اليه فكان الظفر للخوارج فقتل يزيد بن رويم ونادي يومئذ انه حوشباففر عنه وعن

امه لطيفة وكان علي بن ابي طالب عليه السلام دخل على الحرث بن رويم بهود ابنة يزيد

فقال له عندي جارية لطيفة اخدمه ابعث بها اليك فسمها يزيد لطيفة فقتلت معه يومئذ

ففي ذلك يقول الشاعر

مواقفنا في كل يوم كريمة * أسروا شقني من مواقف حوشب
دما يزيد والرماح شوارع * فلم يستجب بل راغ تراغ نعلب
ولو كان شهتم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقدم خبر عيسى بن مصعب مستقصى وقال آخر

نجي حبلته وأسلم شجته * نصب الأسنة حوشب بن يزيد

وقال ابن حوشب لبلال بن أبي بردة بعيره بأمه وبلال مشدود عند يوسف بن عمر بن ابن حوراء فقال بلال وكان جلدًا ان الأمة تسمى حوراء وجبداً ولطيفة وزعم الكلبي أن بلالا كان جلدًا حيث ابتهى قال الكلبي ويحجبني أن أرى الأسير جلدًا قال وقال خالد بن صفوان له بحضرة يوسف الحمد لله الذي أزال سلطانك وهدر كنفك وغير حالك فوالله لقد كنت شديد الجباب مستخفا بالشر يف مظهر الأصبية فقال له بلال اغمطال لسانك يا خالد ثلاث معك هن على الأمر عليك مقبيل وهو عنى مدبروا أنت مطلق وأنا مأسور وأنت في طبقك وأنا في هذا البلد غرب وانما جرى الى هذا لانه يقال ان أصل آل الأهم من الحيرة وأنهم أشابه دخلت في بني منقر من الروم ثم انخط الزبير بن علي على أصصفهان فخصمهم أعتاب بن زرقاء الرياحي سبعة أشهر وعتاب يحاربه في بعضهن فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون والله ما تؤتون من قلة وانكم لفرسان عشاركم ولقد حاربتموهم مرارا فانتم صفتهم منهم وما بقي مع هذا الحصار الا أن تقبني ذخاركم فيموت أحدكم فيدفنه أخوه ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمسي الى قرينه فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء الجارية له يقال لها ياسمين فقال من أراد البقاء فليحني لواء ياسمين ومن أراد الجهاد فليخرج معي فخرج في الفين

وسبعمائة فارس فلم يشعروا بالخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجسدهم بالخوارج منهم
 مثله فقتلوا منهم خلقا وقتلوا الزبير بن علي وانهمزمت الخوارج فلم يبق منهم عتاب في ذلك
 يقول الشاعر

ويوم يحيى نلافيته * ولولاك لاصطلم العسكر

قال أبو العباس نفسر قوله ولولاك في آخره هذا الخبر ان شاء الله وقال رجل من بني ضبة
 في تلك الوقعة

خرجت من المدينة مستميتا * ولم أكن في كتيبة يامينا

أليس من الفضائل أن قومي * غدوا مستلمين مجاهدينا

وتزعم الرواة أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ويحتمل بعضهم على بعض وربما كانت
 موافقه بغير حرب وربما اشتدت الحرب بينهم وكان رجل من أصحاب عتاب يقال له شرح

ويكنى أباهر يرة اذا تحاجر القوم مع المساء نادى بالخوارج وبالزبير بن علي

يا ابن أبي المسحور والاشرار * كيف ترون يا كلاب النار

شدأ بي هريرة للهزار * يهرركم بالليل والنهار

ألم تروا جيبا على المضمار * تسمى من الرحمن في جوار

فعاظهم ذلك منه فيكم له عبيدة بن هلال فصر به واحتمله أصحابه فظنت الخوارج أنه قد
 قتل فماتوا اذا تواقفوا نادوه مفعول الهزار فيقولون ما به من بأس حتى أبل من عينه
 فخرج اليهم فصاح يا أعداء الله أترون بي بأسا فصاحوا به قد كنا نرى أنك لحقت بأمة الهاوية
 في النار الحامية قال أبو العباس نفسر أشياء من العربية تحتاج الى الشرح من ذلك
 قوله ولولاك ومنه قوله ألم تروا جيبا ومنه قوله يهرركم بالليل والنهار أما قوله ولولاك فان
 سيبويه يزعم أن لولا لا تخفض المضمير ويرفع بعدهها الظاهر بالابتداء فيقال اذا قلت لولاك

فما الدليل على أن الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة وضمير نصب كضمير الخفض
 فتقول أنت تقول لنفسك لولاى ولو كانت منصوبة لكانت النون قبل الباء كقولك رمانى
 وأعطانى قال يزيد بن الحكم الثقفى

وكم موطن لولاى طمعت كماهوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى

النيق أعلى الجبل وجرم الإنسان خلقه فيقال له الضمير في موضع ظاهره فكيف يكون
 مختلفا وإن كان هذا جائزا فلم لا يكون في الفعل وما أشبهه نحو أن وما كان معها في الباب
 وزعم الاخفش سبباً أن الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض كما يستوى الخفض
 والنصب فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال أبو العباس والذي أقوله أن هذا خطأ
 لا يصلح إلا أن تقول لولا أنت كما قال الله عز وجل لولا أنتم لكانت مؤمنين ومن خالفنا زعم أن
 الذى قلناه أجود ويذكر الوجه الآخر فيبيزه على بعده وأما جى فالاجود فيها أن تقول
 * ألم زواجى على المضمار * فلا تون لأنهما مدنية والاسم أعجمى والمؤنث إذا سمى باسم
 أعجمى على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثا وإن كان أوسطه ساكنا نحو جور وخص
 وما كان مثل ذلك ولو كان اسما لم يذكر لا تنصرف فإن صرفته جعلته اسما للبلد وإن لم تصرفه
 جعلته اسما للبلدة أو لمدنية الأثرى أنك تنصرف فوحا لو طأوه ما أعجميان وكذلك لو كان
 على ثلاثة أحرف كلها متحركا لأنك تنصرف قدما لو سميت به رجلا فالأعجمى بمنزلة المؤنث لأن
 امتناعها ما واحد وأما قوله يهر كم فان كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان
 متعديا فان المضارع منه على يفعل فحوشده بشده وزره برده ووجه بحله وجاء منه
 حرفان على يفعل ويفعل فيهما جيد هره يهره إذا كرهه ويهره أجود وعله بالحاء بعله ويعله
 أجود ومن قال حبيته قال يحبه لا غير وقرأ أبو رجاء العطاردي فاتبعوني بحبكم الله وذلك أن
 بنى تميم بدغم في موضع الجزم وتحرك أو آخره لانتقاء الساكنين ﴿ رجع الحديث ثم

ان الخوارج اذاروا امرهم بينهم فأرادوا توليه عبيدة بن هلال فقال أدلكم على من هو
 خير لكم مني من يطاعن في قبل ويحتمي في دبر عليكم قطري بن العجاءة المازني قبا بعوه فوقف
 بهم فقالوا يا أمير المؤمنين امض بنا الى فارس فقال ان بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر
 ولكن نصبر الى الاهواز فان خرج مضعب بن الزبير من البصرة دخلناها فأتوا الاهواز ثم
 رَفَعُوا عنها الى ابيدج وكان مصعب قد عزم على الخروج الى باجسير فقال لاصحابه ان قطرياً
 قد أطل علينا وان خرجنا عن البصرة دخلها فبعثت الى المهلب فقال اكنفنا هذا العدو ونخرج
 اليهم المهلب فلما أحس به قطري نيمم نحو كرمان فأقام المهلب بالاهواز ثم كَرَفَطَرِي عليه وقد
 استعد فكان الخوارج في جميع حالاتهم مأمون من عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة
 الدواب وحصانه الجبلين فخارهم المهلب فنفاهم الى رام هرمز وكان الحرث بن عميرة
 الهمداني قد صار الى المهلب مرأغماً لعتاب بن رزقاء يقال انه لم يرضه عن قتله الزبير بن علي
 وكان الحرث بن عميرة هو الذي تولى قتله وحاص اليه أصحابه في ذلك يقول أعشى همدان

ان المكارم أتملت أسبابها * لابن الليث الغرمن قحطان

للفارس الحامي الحقيقة معلماً * زاد الرفاق الى قسري نجران

الحرث بن عميرة الليث الذي * يحتمي العران الى قسري كرمان

ودالازارقي لو يصاب بطعنة * ويموت من فرسانهم مائتان

(وبروي زاد الرفاق وفارس الفرسان) وتأويله ان الرقصة اذا صحبها اغناها عن التزود

كما قال جرير وادابن له سَفَرَا وفي ذلك السفر يحيى بن أبي حفصة فقال لا يبسه زودني

فقال جرير

أزاد أسوي يحيى ريد وصاحباً * أَلَا ان يحيى نعم زاد المسافر

فما تنكر الكوماه ضرب بسيفه * اذا أرموا وخف ما في الغرائر

وقوله ويموت من فرسانهم يكون على وجهين مر فوعا ومنصوبا فالرفع على العطف ويدخل
 في التثنية والنصب على الشرط والخروج من العطف وفي مصحف ابن مسعود ودواؤهم في
 فيدنهوا والقراءة فيدنهون على العطف وفي الكلام ودلوا تأييده فحده وانشئت نصبت
 الثاني وخرج مصعب بن الزبير الى باجبراء ثم اتى الخوارج خبره فقتله عبيد بن جراح ولم يأت المهلب
 وأصحابه فمواظفوا يوما على الخندق فناداهم الخوارج ما تقولون في المصعب قالوا امام هدى
 قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا ضال مضل فلما كان بعد يومين اتى المهلب قتل مصعب
 وأن أهل الشام اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك يولايته فلما تواقفوا
 ناداهم الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا امام
 هدى قالوا يا أعداء الله بالامس ضال مضل واليوم امام هدى يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله
 وولي خالد بن عبد الله بن أسيد فقدم فدخل البصرة فأراد عزل المهلب فأشير عليه بأن
 لا يفعل وقيل له انما آمن أهل هذا المصر بأت المهلب بالاهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد
 تكفى عمروان تحببت المهلب لم تأمن على البصرة فأبى الاعزله فقدم المهلب البصرة وخرج
 خالد الى الاهواز فأخصمه فلما صار بكرج دينا رقيقه قطري فغنه حط أثقاله وحاربه ثلاثين
 يوما ثم أقام قطري بازائه وخندق على نفسه فقال المهلب ان قطري باليس بأحق بالخندق
 منك فعبرد جبلا الى شق نهر نيرى واتبعه قطري فصار الى مدينة نهر نيرى فبنى سورها
 وخندق عليها فقال المهلب لخالد خندق على نفسك فاني لا آمن عليك البيات فقال يا أبا سعيد
 الامر أجعل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده انى أرى امر اضاعه انما قال لزياد بن عمرو وخندق
 علينا فخندق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى خالد أن يفرغ سفنه فقال المهلب لقتيروز
 حصنين صر معنا فقال يا أبا سعيد الخرم ما تقول غير انى أكره أن أفارق أصحابي قال فكأن
 بقر بنا قال أما هذه فسمع وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يأمره أن يمدد خالد

بجيش كفيف أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فأقام
 قطري يغادهم سم القتال ويروحهم أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابي عيينة أنتبذالي
 ذلك الناموس فبت عليه في كل ليلة حتى أحسست خبراً من الخوارج أو حركة أو صهيل خيل
 فأجعل اليناخاه ليلة فقال قد تحركت القوم فجلس المهلب بباب الخندق وأعد قطري سفناً
 فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد وخرج في آذبارها حتى خالطهم ثم جعل لا يمر
 برجل الا قتله ولا بدابة الا عقرها ولا بفسطاط الا هتكه فأمر المهلب يزيد فخرج في مائة
 فارس فقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأبلى بلا حسنا وخرج
 فيروز حصين في مواليه فلم يرل يرميهم بالنشاب هو ومن معه فأثر أراجيه لا فصرع يزيد بن
 المهلب يومئذ وصرع عبد الرحمن فخام عنهما أصحابهما حتى رجا وسقط فيروز حصين في
 الخندق فأخذ بيده رجل من الازد فاستنقذه فوهب له فيروز حصين عشرة آلاف درهم
 وأصبح عسكر خالد كأنه حره سوداء فجعل لا يرى الا قتيلاً أو صرعاً فقال للمهلب يا أبا عبد
 كذا نافتضخ فقال خندق على نفسك فان لا تفعل عادوا اليك فقال ا كفى أمر الخندق
 فجمع له الأحماس فلم يبق شريف الا عمل فيه فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر
 المزوني لكان الله قد دمر عليكم وكانت الخوارج تسمى المهلب الساحر لانهم كانوا يدبرون
 الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تدبيرهم فقال أعشى همدان لابن الأشعث في كلمة طويلة
 ويوم أهوازك لا تنسه * ليس التنا والذكر بالداثر

وقد ذكرنا في قصر الممدود من أن مد المقصور لا يجوز ما يعني عن اعادته ٥ ونذكر فيروز
 حصين لما مر من ذكره وكان فيروز حصين رجلاً جيد البيت في العجم كريم الخلد مشهور
 الاباء فلما أسلم والى حصيناً وهو حصين بن عبد الله العنبري من بني العنبر بن تميم بن مهران
 ولد طريف بن تميم وكان فيروز حصين متجاعاً جواداً نبيل الصورة جهوري الصوت وروى الرواة

أن رجلا من العرب كانت أمه فدأة فقاول بن عم له فسبوه بالجميمة ومرو فيروز حصين فقال
 هذا خالي فمن منكم له خال مثله ووطن أن فيروز لم يسمعها وسمعها فيروز فلما صار إلى منزله بعث
 إلى الفتى فاشترى له منزلا وجارية ووهب له عشرة آلاف درهم ومن ما ستره المعروفه أن
 الحجاج لما وقف ابن الأشعث برستقا باذنادى منادى الحجاج من أتى برأس فيروز فله عشرة
 آلاف درهم ففصل فيروز من الصف فصاح بالناس من عرفني فقد اكنني ومن لم يعرفني فأنا
 فيروز حصين وقد عرفتم مالي ووفائي من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف فقال الحجاج والله لقد
 تركني أكثر التلفت واني لبيّن خاصتي فأني به الحجاج فقال له أنت الجماعل في رأس أميرك
 مائة ألف قال قد فعلت فقال والله لا مهديك ثم لا حملك ابن المال قال عندى فهل إلى الحياة
 من سبيل قال لا قال فأخرجني إلى الناس حتى أجمع لك المال فاعمل قلبك برقي على ففعل
 الحجاج فخرج فيروز فأحل الناس من ودائعه وأعمق رقيقه وتصدق بماله ثم رد إلى الحجاج
 فقال شأنك الآن فاصنع ما شئت فشد في القصب الفارسي ثم سأل حتى تفرح ثم نصح بالحل
 والمخ فأتاوه حتى مات ۞ ومضى قطري إلى كرماء فأنصرف خالد إلى البصرة فأقام قطري
 كرومان أشهر ثم عمده فمارس وخرج خالد إلى الأهواز ونوب للناس رجلا فجعلوا يطلبون
 المهلب فقال خالد ذهب المهلب بحظ هذا المصراني قد وليت أخى قتال الأزارقة فولى أخاه
 عبد العزيز واستخلف المهلب على الأهواز في ثلثمائة ومضى عبد العزيز في ثلاثين ألفا
 والخوارج بدرباب جرد فجعل عبد العزيز يقول في طريقه يزعم أهل البصرة أن هذا الأمر
 لا يتم إلا بالمهلب فسيعلمون قال صعّب بن زيد فلما خرج عبد العزيز عن الأهواز جاءني كردوس
 حاجب المهلب فقال أجب الأمير فحمت إلى المهلب وهو في سطح وعليه ثياب هروية فقال
 يا صعّب أنا ضائع كما في أنظر إلى هزيمة عبد العزيز وأخشى أن توافيني الأزارقة ولا يهتد
 معي فأبعث رجلا من قبلك يا بني بخبرهم سابقا به إلى فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان

فقلت اصحب عسكر عبد العزيزوا كتب الي بجنه بر يوم يوم فخلت اوردته على المهلب فلما
 قارهم عبد العزيز وقف وقفه فقال له الناس هذا يوم صالح فينبغي ان تترك ايها الامير حتى
 نطمئن ثم نأخذ اهبتنا فقال كلاً الا الامر قريب فنزل الناس على غير امره فلم يستم النزول
 حتى ورد عليهم سعد الطلائع في خمسمائة فارس كانوا خيط ممدود فدناهم عبد العزيز
 فواقوه ساعة ثم انهزموا عنه مكيدة فابعههم فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعبئة
 فأبي فلم ير في آثارهم حتى اقتحموا عقبه فاقتحمها وراءهم والناس ينهون ويأبى وكان قد
 جعل على بني عيم عبس بن طلق الصرمي الملقب عبس الطمان وعلى بكر بن وائل مقاتل
 ابن مسمع القيسي وعلى شرطته رجلا من بني ضيعة بن ربيعة بن زرار فزلوا عن العقبة ونزل
 خلفهم وكان لهم في بطن العقبة كمين فلما صاروا وراءها خرج عليهم الكمين وعطف سعد
 الطلائع فترجل عبس بن طلق فقتل وقتل مقاتل بن مسمع وقتل الضبيعي صاحب الشرطة
 وانما عبد العزيز ابعههم الخوارج على فرسخين يقتلونهم كيف شاؤوا وكان عبد العزيز
 قد خرج معه بأم حفص ابنة المنذر بن الجار ودامر أنه فسبوا النساء يومئذوا أخذوا امرئ
 لا قصصى فقد قوهم في غار بعد ان شدوهم وثاقاً ثم شدوا عليهم بابه حتى ماتوا فيه وقال رجل
 حضر ذلك اليوم رأيت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا ليضربونه بأسيا فهم وما تحمك في جسده
 يقال ما حال فيه السيف وما يحمك فيه وما حال في الامر في صدري وما حكي في صدري
 وما احتسكي في صدري ويقال حال الرجل في مشيته يحمك اذا بعتروني على السبي يومئذ
 فتولي بأم حفص فبلغها رجل سبعين ألفا وذلك الرجل من مجوس كانوا أسلوا وخطوا
 بالخوارج ففرض لكل واحد منهم خمسمائة فكاد يأخذها فشق ذلك على قطري وقال
 ما ينبغي لرجل مسلم ان يكون عنده سبعون ألفا ان هذه فتنة فوثب اليها أبو الحديد العبدى
 فقتلها فأقن به قطري فقال يا أبا الحديد مهيم فقال يا امير المؤمنين رأيت المؤمنين قد تزايدوا

في هذه المشركه تخشيت عليهم - ثم الفتنة فقال قطري قد أصبت وأحسنت فقال رجل من

الحوارج

كفناقنة عظممت وجمت * بحمد الله سيف أبي الحديد

أهاب المسلمون بها وقالوا * على فرط الهوى هل من مزيد

فزاد أبو الحديد بنصل سيف * رقيق الحد فعل قتي رشيد

قوله أهاب يريد أعلن يقال أهابت به إذا دعوته مثل صوت قال الشاعر

أهاب بأحزان القواد مهيب * وماتت نفوس للهوى وقلوب

وقوله مهيب حرف استفهام معناه ما الخبير وما الأمر فهو دال على ذلك محذوف الخبر وفي

الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بعد الرحمن بن عوف ردع خلوق فقال مهيب

فقال تزوجت يا رسول الله فقال أولم ولو بشاة وكان تزوج على نواة وأصحاب الحديث يروونه

على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطأ وغلط العرب نقول نواة فتعني بها خمسة

دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والأوقية لاربعين درهما فاعلموا اسم لهذا المعنى

وكان العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو القناوي كان يحب أن يلقاه في تلك الحروب

مبارزة فلققه عمرو القناوي وهو منزهم فضحك عمرو وقال متمثلا

تمناني ليلقاني لقيط * أعام لك ابن صعصعة بن سعد

ثم صاح به أبح أبا المصدي وكان عمرو القناوي كني أيضا أبا المصدي وهذا البيت الذي تمثله به

عمرو ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي بقوله يعني لقيط بن زُرارة وكان يطلبه وقوله أعام

لك يريد يا عامر فرحتم وانما يريد الحق تعجبا أي لكم أعجب من غيبه للقناوي فدعا بني عامر بن

صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال إن عامر بن صعصعة هو ابن

سعد بن زيد مناة بن تميم لابن معاوية وأنهم ناقة في قيس ولذلك تمنعت بنو سعد من محاربتهم

مع بنى عقيم يوم جبلة ولذلك أنذرهم كرب بن صفوان وهذا البيت وضعه سيديوه في باب النداء
الذي معناه معنى التعجب وشيبه به قول الصلتان العبدى

فيا شاعرا لا شاعرا اليوم مثله * جرب ولو لكن في كليب تواضع

على معنى قوله فله والله دره شاعرا وكان العلاء بن مطرف قد جعل معه امرأتين له احدهما من
بنى ضبة يقال لها أم جميل والآخرى بنت عمه وهى فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وتخلص
بها يومئذ وجعل الضبية أولا في ذلك يقول

أنت كريمة اذا قول لفتيتي * فقروا فاجلواها قبل بنت عقيل

ولولم يكن عودى نضارا الاصبحت * تحز على المتنين أم جميل

قال الصعب بن يزيد بعثني المهلب لا تبه بالخبر فصرت الى قنطرة أربك على فرس اشتريته
بثلاثه آلاف درهم فلم أحس خبرا فسيرت مهاجرا الى أن أمسيت فلما أظلمت سمعت كلام
رجل عرفته من الجهاضم فقلت ماورا لك فقال الشرقت فأين عبد العزيز قال أما ملك فلما
كان من آخر الليل اذا نأزها وخسين فارسا معهم لواء فقلت من هذا فقالوا هذا لواء
عبد العزيز فتقدمت اليه فسلمت وقلت أصلى الله الامير لا يكبرن عليك ما كان فانك كنت
في شرجند وأخبثه قال لى أو كنت معنا قلت لا ولكن كاتنى شاهد أمرك قال كاتنى كنت
معنا قلت أرسلنى المهلب لا تبه بخبرك ثم تركته وأقبلت الى المهلب فقال لى ماوراءك قلت
مايسرك قد هزمت وقل جيشه فقال ويحك ومايسرفى من هزيمة رجل من قريش وقل جيش
من المسلمين قلت قد كان ذلك ساءك أو سرك فوجه رجلا الى خالد يخبره قال الرجل فلما
أخبرت خالد قال كذبت ولو مت ودخل رجل من قريش فكذبنى وقال لى خالد والله لهممت
أن أضرب عنقك قلت أصلى الله الامير ان كنت كاذبا فاقتلنى وان كنت صادقا فأعطينى
مطرف هذا المتكليف فقال خالد لى ما انظرت به ومنك فما برحت حتى دخل بعض القل

وقدم عبد العزيز سوق الاهاوزا كرمه المهلب وكساه وقد قدم معه على خالدوا - تضاف
 ابنه حبيباً وقال له تحسّس عن الاخبار فان أحسست بخبر الازارقة قريباً منك فانصرف الى
 البصرة فلم يزل حبيباً مقيماً والازارقة تدنو منه حتى بلغوا قنطرة أربل فانصرف الى البصرة
 على نهر تيرى فلما دخلها أعلم خالد فغضب عليه واستتر حبيب في بني هلال بن عامر بن
 سعصعة فتزوج هناك في استناره الهلاية أم عباد بن حبيب وقال الشاعر لخالد في قبيل رايه
 أي يخطئه

بعتت غلاماً من قريش فروقه * وتترك ذا الرأي الاصيل المهلباً
 أبي الذم واختر الوفاء وأحكمت * قواه وقد ساس الامور وجرباً

وقال الحرث بن خالد المخزومي

فر عبد العزيز لما رأى الا بسطال باليسفح نازلوا قنطرياً

وبروي

فر عبد العزيز اذ راه عيسى * وابن داود نازلوا قنطرياً
 ما هـ د الله ان نجماً لمنايا * ليعودن بعدها حرمياً
 يسكن الخلل والصفاح قراً * ن وسلعاً وتارة تجدياً
 حيث لا يشهد القتال ولا يستمع * مع يوم الكرخيل دوياً

قوله اذ راه عيسى الاصل رأى ولكنه قلب فقدم الالف واخر الهمزة كما قال كثير
 وكلّ خليل راى في فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم أوعد

والقلب كثير في كلام العرب وسند كرمه شيئاً في موضعه ان شاء الله وقوله لمنايا يريد
 من المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ
 في حذف أحدهما ومن كلام العربي ان يحذفوا النون اذا قيئت لام المعرفة ظاهرة

فيقولون في بني الحرث وبنو العنبر وما أشبه ذلك بلحرث وبلعنبر وبلهجين كما يقولون
 علماء بنو فلان فيحدثون إحدى اللامين وقوله ليعودن بعد هارميا العرب تنسب إلى
 الحرم فيقولون حرمي وحرمي على قولهم حرمه البيت وحرمه البيت وقال النابغة الذبياني
 من قول حرمية قالت وقد رحلوا * هل في مخضيتكم من يشتري آدمًا

والحل ههنا موضع وأصله الطريق في الرمل وكتب خالد إلى عبد الملك بعذر عبد العزيز
 وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعا بي قال بعزلك قال آراه فاطمارحى قال نعم آتته هزيمة
 أمية أخيك من البحرين وتأتبه هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس قال أبو العباس فكتب
 عبد الملك إلى خالد أما بعد فاني كنت حددت لك حدا في أمر المهلب فلما ملكت أمرك
 نبتت طاعتي واستبددت برأيك فوليت المهلب الجباية ووليت أخاك حرب الأزارقة ففجع
 الله هذرايا أتبعث غلاما غراما يجرب الحروب وتترك سيدا متجاعا مدبرا حازما قد مارس
 الحروب تشغله بالجباية أما لو كافأته على قدر ذنبك لآتاك من نكيري ما لا بقيه لك معه
 ولكن نذرت رجلك فلفقتني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك ووليت بشر بن مروان وهو
 بالكوفة وكتب إليه أما بعد فإني أخو أمير المؤمنين يجتمع وياها مروان بن الحكم وان
 خالد الاجتماع له مع أمير المؤمنين دون أمية فانظر المهلب فوله حرب الأزارقة فانه سيد بطل
 مجرب فأمده من أهل الكوفة بثمانية آلاف رجل فشق عليه ما أمره في المهلب وقال
 والله لا تقتلنه فقال له موسى بن نصير ان للمهلب حفاظا وبلاء ووفاء وخرج بشر بن مروان
 يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة إلى المهلب أن يتلقاه لقاء لا يعرفه به فتلقاه المهلب على
 بغل فلم عليه في حمار الناس فلما جلس بشر محلسه قال ما فعل أميركم المهلب قالوا قد نلقاك
 أيها الأمير وهو شاك فهم بشران يولي حرب الأزارقة عمر بن عبيد الله فقال له أيها ابن
 خارحة انما ولاك أمير المؤمنين لترى رأيك فقال له عكرمة بن ربيعة اكتب إلى أمير المؤمنين

وأعلمه علة المهلب فكتب اليه يعلمه علة المهلب وأن بالبصرة من بغى غناه ووجهه بالكتاب
 مع وقد أوفدهم اليه رئيسهم عبد الله بن حكيم المجاشعي فلما قرأ الكتاب خلا بعبد الله بن
 حكيم فقال ان لك ديناراً وأباً حزمًا من لقتال هؤلاء الأزارقة قال المهلب قال انه عليل قال
 ليست علمته بما نعتة قال عبد الملك أراد بشر أن يفعل ما فعل خالد فكتب بعزم عليه أن يولي
 المهلب فوجه اليه قال المهلب أنا عليل ولا يمكنني الاختلاف فأمر بشر بحمل الدواب اليه
 فجعل يتعجب فاعترض بشر عليه فاقطع أكثر شجنته ثم عزم أن لا يقم بعد ثلثة وقد أخذت
 الخوارج الأهواز وخلفوها وراء ظهورهم وصاروا بالقرات فخرج اليهم المهلب حتى صار
 الى شهارطاق فأناه شيخ من بني تميم فقال أصلح الله الأمير ان سنى ماترى فهبني لعلالى قال
 على أن تقول للإمير اذا خطب فحتمكم على الجهاد كيف تحتمنا على الجهاد وانت تحبس
 أمر افندار أهل النجدة منافق فعل الشيخ ذلك فقال له بشر ما أنت وذلك قال لاشئ وأعطى
 المهلب رجلاً ألف درهم على أن يأتي بشرا فيقول له أيها الأمير أعين المهلب بالشرطة
 والمقاتلة ففعل الرجل ذلك فقال له بشر ما أنت وذلك قال تصبحة للإمير والمسلمين ولا أعود
 الى مثلها فأمده بالشرطة والمقاتلة وكتب بشر الى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن
 ابن مخنف على ثمانية آلاف من كل ربيع الفين ويوجه به مدد الى المهلب فلما أتاه الكتاب
 بعث الى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فعهده واختار له من كل ربيع الفين فكان على ربيع
 أهل المدينة بشر بن جبر الجبلي وعلى ربيع تميم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
 الهمداني وعلى ربيع كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الأشعث الكندي وعلى مدح وأسدي
 زحر بن قيس المدجني فقدموا على بشر فخلا بعبد الرحمن بن مخنف فقال له وقد عرفت رأيي
 فيك وثقتي بك فكن عند ظني انظر هذا المزورتي فخالقه في أمره وأفسد عليه رأيه فخرج
 عبد الرحمن بن مخنف وهو يقول ما أعجب ما طمع مني فيه هذا السلام يأمرني أن أصغر شيخنا

من مشايخ أهلى وسيداً من ساداتهم فلقق بالمهلب فلما أحس الأزارقة بدونه منهم انكشفوا
 عن القرات فأتبعهم المهلب إلى سوق الأهواز فغفاهم عنها ثم تبعهم إلى رام هرمز فزهمهم
 منها فدخلوا فارس وأبلى يزيداً بنسبه في وقائعه هذه بلاء حسنة تقدم فيه وهو ابن إحدى
 وعشرين سنة فلما صار القوم بفارس وجه إليهم ابنة المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبيح أيها
 الأمير ليس برأى قتل هذه الأكابولن والله قتلتم لتقعدين في بيتك ولكن طاولهم وكل بهم
 فقال ليس هذا من الوفاء فلم يلبث رام هرمز الأشهر حتى أتاه موت بشر فاضطرب الجند
 على ابن مخنف فوجه إلى محمد بن اسحق بن الأشعث وابن زحر واستخلفهما أن لا يبرجا خلفه
 ولم يبقا فجعل الجند من أهل الكوفة يتسللون حتى اجتمعوا بسوق الأهواز وأراد أهل
 البصرة الانسلاخ من المهلب فخطبهم فقال انكم لستم كأهل الكوفة انما تدبون عن مصركم
 وأموالكم وسرهم فاقام منهم قوم وتسلل منهم ناس كثير وكان خالد بن عبد الله خليفة
 بشر بن مروان فوجه مولى له بكاتب منه إلى من بالأهواز يحلف فيه بالله مجتهدا لئن لم
 يرجعوا إلى مراكرهم وانصرفوا عصاة لا ينظر بأحد منهم الا قتله فجاء مولاة فجعل يقرأ
 الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله فقال انى لارى وجوها ما القبول من شأنها فقال له
 ابن زحر أيها العبد اقرأ ما فى الكتاب وانصرف إلى صاحبك فانك لا تدري ما فى أنفسنا وجعلوا
 يستجلبونه فى قراءته ثم قصدوا قصد الكوفة فنزلوا النخيلة وكتبوا إلى خليفة بشر يسألونه
 أن يأذن لهم فى الدخول فأبى فدخلوها بغير إذن فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن
 مخنف فى عدد قليل فلم ينشبو أن ولى الحجاج العراق فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك
 فى سنة خمس وسبعين فخطبهم وهم قد ذكرونا الخطبة متقدما ثم نزل فقال لوجوه أهلها
 ما كانت الولاء تفعل بالعصاة فقالوا كانت تضرب وتجنس فقال الحجاج ولكن ليس لهم
 عندى الا السيف ان المسلمين لولم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون ولو ساءت المعصية

لاهلها ما قتل عدو ولا جبي في ولا عزدين ثم جلس لتوجيه الناس فقال قد اجلسكم ثلاثا
 واقسم بالله لا يَخْلَفُ احدٌ من اصحاب ابن مخنف بعد ما ولا من اهل الثغور الا قتله ثم قال
 لصاحب حرسه وصاحب شُرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذاسيوفكيا عصيا فجاءه عير بن
 ضابئ البرجعي بانه فقال صلح الله الامير ان هذا انفع لكم مني هو اشد بني عيم ايدا واجعهم
 سلا حاور بطهم جاشا وانا شيخ كبير عليل واستشهد جاساه فقال الججاج ان عذرنا لو واضح
 وان ضعفنا لبين وانكني اكره ان يجترئ بك الناس علي وبعد فانت ابن ضابئ صاحب
 عثمان ثم امر به فقتل فاحتمل الناس وان احداهم لم يتبع بزاده وسلاحه في ذلك يقول ابن الزبير
 الاسدي

اقول لعبد الله يوم لقيته * ارى الامر امسى من نصبا من شعبا
 فتحير فاما ان ترور ابن ضابئ * ثم يرا واما ان ترور المهلبا
 هما خطنا خشف نجاؤك منهما * ركو بك حولايا من الثلج اشعبا
 فانا ارى الججاج يغمد سيفه * يد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
 فاضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوفى اوهى افربا

وهرب سوار بن المضرب السعدي من الججاج وقال

اقابلي الججاج ان لم ازرله * دراب وانرك عند هندی فواديا

وقدمت هذه الايات وخرج الناس عن الكوفة واتى الججاج البصرة فكان عليهم اشده
 الحاحا وقد كان اتاهم خبره بالكوفة فتحمل الناس قبل قدمه فأتاه رجل من بني يشكر
 وكان شيخا كبيرا اعور وكان يجمل على عينه العوراء صوفة فكان يلقب ذا الكرسفة فقال
 صلح الله الامير ان بي فتقا وقد عذرتني بشر وقد رددت العطاء فقال انك عندى لصادق
 ثم امر به فقتل عنقه في ذلك يقول كعب الاشقرى او الفرزدق

لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة * تفرق منها بطن كل عريف

ويروى عن ابن ميرة قال ان الله قدى معه يوما اذ جاء رجل من سليم برجل يقوده فقال اصلح
الله الامير ان هذا اعاص فقال له الرجل انشدك الله ايها الامير في دمي فوالله ما قبضت ديوانا
قط ولا شهدت عسكريا وانى طائلك اخذت من تحت الحف فقال اضربوا عنقه فلما احس
بالسيف سجد فلحقه السيف وهو ساجد فامسك عن الطعام فاقبل علينا الحجاج فقال مالي
اراكم صفرت ايديكم واصفرت وجوهكم وحسد نظركم من قتل رجل واحد ان العاصي
يجمع خيالا لا يخل بمركزه ويعصى امره ويغر المسلمين وهو اجبر لهم وانما يأخذ الاجرة
لما يعمل والوالي مخبر فيه ان شاء قتل وان شاء عفا ثم كتب الحجاج الى المهلب اما بعد فان
بشرار جهه الله استكره نفسه عليك واراك غناه عنك وانا اربك حاجتي اليك فارني
الجدي قتال عدوك ومن خفته على المعصية ممن قبلك فاقتله فاني قاتل من قبلي ومن كان
عندي من ولي من هرب عنك فاعلمني مكانه فاني ارى ان آخذ الولي بالولي والسعي بالسعي
فكتب اليه المهلب ليس قبلي الا مطيع وان الناس اذا خافوا العقوبة كبروا الذنب
واذا امنوا العقوبة صغروا الذنب واذا يسوا من العفو كفرهم ذلك فهب لي هؤلاء الذين
سميتهم عصاة فانما هم فرسان ابطال ارجو ان يقتل الله بهم العدو ونادم على ذنبه فلما
راى المهلب كثرة الناس عليه قال اليوم قوتل هذا العدو ولما راى ذلك قطري قال انما ضوا
بنار يد السردان فتحصن فيها فقال عبيدة بن هلال اوانا في ساور وخرج المهلب في آثارهم
فانى ارجان وخاف ان يكونوا قد تحصنوا بالسردان وليست بعدينة ولكن جبال مخدفة
منبجة فلم يصبها احد انخرج نحوهم فمكروا بكارزون واستعدوا للقناله وخذق على نفسه
ثم وبعه الى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيوفنا فوجه اليه
المهلب انا لا آمن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذاك اهو علينا من ضرطه جبل فاقبل

المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الزأي ولم يأخذوا بالوثيقة فلما أصبح القوم غادروه
الطرب فبعث الى ابن مخنف يستدع فأمده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفر الخزاز وعليهم
أقيمة يعض جددتها لئلا يولوا يولوا حتى عرف مكانهم وحاربهم المهلب وأبى بنوه يومئذ كبله
الكوفيين أو أشد ثم نظر الى رئيس منهم يقال له صالح بن مخراق وهو يتخب قوما من جدلة
العسكر حتى بلغوا أربعمائة فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء اللبيات وانكشف الخوارج
والامر للمهلب عليهم وقد كثرتهم القتل والجراح وقد كان الخجاج في كل يوم يتفقد العصاة
ويوجه الرجال فكان يحبسهم ثم اراو يفض الحبس لبلال فينسل الناس الى ناحية المهلب وكان
الخجاج لا يعلم فاذا رأى أسراهم عتلت

ان لها الساتقا عشرين * اذا ونيته تغشها

العشرون الصلب والتغشيم ركوب الرأس والمتغشيم الجاد على ما خيات وكتب الى المهلب
من قبل الوقعة أما بعد فإنه بلغني أنك أقبلت على جباية الخراج وزركت قتال العدو واني
وليستك وانا أرى مكان عبد الله بن حكيم الجاشعي وعباد بن حصين الحبطي واخترتك وأنت
من أهل عمان ثم رجل من الأزد فأنه هم يوم كذا في مكان كذا والا أسرع اليك صدق الريح
فشاور بنه فقالوا انه أمير فلا تغلط عليه في الجواب فكتب اليه المهلب ورد على كتابك
تزعمني أني أقبلت على جباية الخراج وزركت قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن
قتال العدو وأخبر وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم الجاشعي وعباد
ابن حصين الحبطي ولو وليتهم ما كانا مستحقين لذلك في فضلهم واغنائم ما وبطشهما
واخترتني وانا رجل من الأزد ولعمري ان شر من الأزد لقبيلة تنسأ عنها ثلاث قبائل لم
تستغفرني واحدة منهم وزعمت أني ان لم أفهم في يوم كذا في مكان كذا أسرع الى صدر
الريح فلو فعلت لقلبت اليك ظهر الحن والسلام ثم كانت الوقعة فلما انصرف الخوارج قال

المهلب لابنه المغيرة اني اخاف البيات على بنى عقيم فانهض اليهم فكُن فيهم فأتاهم المغيرة
فقال له الحر بن هلال يا ابا حاتم ايتخاف الامير ان يؤتى من ناحيتنا قتل له فلبيت آمننا
فانا كافوه ما قبلنا ان شاء الله فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى أبيه سرى صالح بن
مخراتق في القوم الذين أعددهم الى ناحية بنى عقيم ومعه عبيدة بن هلال وهو يقول

اتى لمددك للشراة نارها * وما نغ من اناها دارها

* وغائل بالطن عنها عارها *

فوجد بنى عقيم ايقاظا متحارسين نخرج اليهم الحر بن هلال وهو يقول

لقد وجدتم وقرأ أنجادا * لا كشفاميل ولا أوغادا

هيات لا تنفون نارقادا * لا بل اذا صبح بنا آسادا

ثم حل على القوم فرجعوا عنه فاتبعهم وصاح بهم الى أين يا كلاب النار فقالوا انما أهدت
النار لك ولا صواب فقال الحر بن هلال كل مملوك لي حُرٌّ ان لم يدخلوا النار ان دخلها مجوسى
فيما بين سقوان ونراسان قوله وجدتم وقرأ أنجادا وقور والتجدد ضد البلبد وهو المنبسط
الذى لا كسل عنده ولا قنور والاميل فيه قولان قالوا الذى لا يستقر على الدابة وقالوا
هو الذى لا سيف معه والاكشف الذى لا ترس معه والاجم الذى لا رمح معه والحامير
الذى لا درع عليه والاعزل الذى لا يتقوم على ظهر الدابة والوعد الضعيف ثم قال بعضهم
لبعض نأى عسكر ابن مخنف فانه لا خندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد
زعجوا اناهم من ضربة جمل فأتوهم فلم يشعروا ابن مخنف وأصحابه بهم الا وقد
خالطوهم فى عسكرهم وكان ابن مخنف سريفا يقول رجل من غامد لاجل بعائنه وبضرب
بابن مخنف المثل

روح وتعدو كل يوم معظما * كأنك فينا مخنف وابن مخنف

فترجل عبد الرحمن بن مخنف فجالدهم فقتل وقتل معه سبعون من القراء فيهم ثمر بن
 أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ونفر من أصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب
 وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم مقيماً فقال لهم حتى ارتث وصرع
 ووجه المهلب اليهم ابنة حبيب افكشهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف وأصحابه
 رحمهم الله وصار جنده في جند المهلب فضمهم الى ابنة حبيب فبهرم البصريون فقال رجل
 لجعفر بن عبد الرحمن

زكت أصحابنا دمي نحوهم * وحيث نسي الينا خضفة الجليل

قوله خضفة الجليل يريد صرطة الجليل يقال خضف البعير وأشدني الرياشي لا عرابي يذم
 رجلا اتخذ وليمة

انا وجدنا خلفاً بس الخلف * أغلق عنا بابه ثم حلف

لا يدخل البواب الا من عرف * عبد اذا ما بنا بالجل خضف

يقال ناه بجملة اذا جهله في قتل وتكليف في القرآن ما ان مقاتله لتنوء بالعصبة اولى القوة
 والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا (وتقول العرب حجج الرجل وحجج
 وخضف وردم كل ذلك اذا صرط) فلامهم المهلب وقال يسميتم والله ما فروروا ولا جبنوا
 ولكنهم خالفوا اميرهم اذ لا تذكرون فراركم يوم دؤلاب وفراركم بدارس عن عثمان وفراركم
 عنى ووجه الججاج البراء بن قبيصة الى المهلب يستغفه في مناجزة القوم وكتب اليه انك تعجب
 بقاوم لتأكل بهم فقال المهلب لا يحابى حركوهم نخرج فرسان من أصحابه اليهم نخرج
 اليهم من الخوارج جمع فاقتلوا الى الليل فقال لهم الخوارج ويلكم اما تألون فقالوا لا حتى
 تمألوا قالوا فن انتم قالوا نعم قالت الخوارج ونحن بنو عقيم فلما أمسوا افتروا فلما كان الغد
 نخرج عشرة من أصحاب المهلب ونخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتفر كل واحد منهم

حاضرة وأثبت قدمه فيها فبكلمة أقبل رجل جابر رجل من أصحابه فاجتره ووقف مكانه حتى
 اعتوا فقال لهم الخوارج ارجعوا فقالوا بل ارجعوا انتم فقالوا ويلكم من انتم فقالوا نعم قالوا
 ونحن نعيم فرجع البراء بن قبيصة الى الجراح فقال له مة قال رأيت قوما لا يعين عليهم الا الله
 وكتب اليه المهلب اني منتظر بهم احدى ثلاث موت ذريع أو جوع مضر أو اختلاف من
 أهوائهم وكان المهلب لا يتكلم في الحراسة على أحد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده
 وعين يحل محلهم في الثقة عنده وقال أبو حرملة العبدي يهجو المهلب

عد منك يا مهلب من أمير * اما نسدي عيذك للفقير

بدولاب أضعت دماء قوم * وطرت على مواشك ذرور

فقال المهلب ويحك والله اني لا اقبلكم بنفسى وولدى قال جعلنى الله فداء الامير فذاك الذى
 نكره منكم ما كنا يحب الموت قال ويحك وهل عنه تحيىص قال لا ولدك انكره التجميل وانت
 تقدم عليه اقد اما قال المهلب اما سمعت قول الكلبي اليربوعي

فقلت لكاس ائجها فانما * زلنا الكتيب من زرودنا فرعا

قال بلى والله قد سمعته ولكن قولى أحب الى منه

فلما وقفت غيرة وعدوكم * الى مهجتي وليت أعداءكم ظهري

وطرت ولم أحفل بمقالة عاجز * يساقى المنابا بالردنيية السمير

فقال المهلب بس حشوا الكتبية والله انت فان شئت اذنت لك فانصرفت الى أهلك فقال بل
 اقيم معن ايها الامير فوهب له المهلب وأعطاه فقال يمدحه

يرى حتما عليه أبو سعيد * جيلاد القوم في أولي النعير

اذ نادى الشراة أبا سعيد * مشى في رقل محكمه القنير

الرفيل الذيل وقال المهلب ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل يهيس بن صهيب فيقال

له أبا الأمير بهيس ليس بشجاع فيقول آجل ولكنه سيد الرأى محكم العقل وذو الرأى
 حَدِّثْ رَسُولَ فَأَنَا آمِنٌ أَنْ يُغْنَقَلَ فلو كان مكانه ألف شجاع قلت انهم ينشامون حتى يُخْتَجَّاجَ
 اليهم ومطرت السماء ليلة مطرا شديدا وهم يساورون بين المهلب وبين الشراة عقبه فقال
 المهلب من يكفيناه هذه العقبة الليلة فلم يعم أحد قلبس المهلب سلاحه وقام الى العقبة واتبعه
 ابنه المغيرة فقال رجل من أصحابه يقال له عبد الله دعانا الامير الى ضبط العقبة والحظ في
 ذلك لنا فلم نطعمه قلبس سلاحه واتبعه جماعة من أهل العسكر فصاروا اليه فاذا المهلب
 والمغيرة لاثالث لهم ما فقالوا انصرف أيها الامير فمن نكفيل ان شاء الله فلما أصبحوا اذا
 بالشراة على العقبة فخرج اليهم غلام من أهل عُمان على فرس فجعل يحمل وفرسه يرتق
 ونلقاه مدرك بن المهلب في جماعة معه حتى ردهم فلما كان يوم التحرير والمهلب على المنبر
 يخطب الناس اذا الشراة قد تأتت وافتقال المهلب سبحان الله أفي مثل هذا اليوم يا مغيرة
 اكفنيهم فخرج اليهم المغيرة بن المهلب وامامه سعد بن نجد القردوسى وكان سعد شجاعا
 متقدما في شجاعته وكان المهلب اذا ظن برجل ان نفسه قد أعجبته قال له لو كنت سعد بن
 نجد القردوسى ما عدت (وقردوس من الأزدي) فخرج امام المغيرة وتبع المغيرة جماعة من
 فرسان المهلب فاتقوا وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كربه الوجه شديد
 الخلة صحيح القروسية فأقبل يحمل على الناس وهو يقول

نحن صبغناكم غداة العر * بالليل أمثال الوشيع تجرى

فخرج اليه سعد بن نجد القردوسى من الازد ثم تجار لاساعة فطعنه سعد فقتله والتقى الناس
 فصرع يومئذ المغيرة فخامى عليه سعد بن نجد وزيان السختماني وجماعة من الفرسان حتى
 ركب وانكشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا الى أبيه المهلب فقالوا قتل المغيرة
 ثم أتاه زيان السختماني فأخبره بسلامته فأعشق كل مملوك كان بحضوره ووجهه الجمال

الجراح بن عبد الله الى المهلب يستبطئه في مناخزة القوم وكتب اليه أما بعد فانك جيت
 الجراح بالعلل وتفحصت بالخنادق وطاوت القوم وانت اعز ناصر او أكثر عددا وما أظن بك
 مع هذا معصية ولا جبنًا ولكنك اتخذت أكلا وكان بقاؤهم أيام عبد الله من قتلهم
 فذايرتهم والآنكرتني والسلام فقال المهلب للجراح يا أبا عقبة والله ما تركت حيلة الا
 احتلتها ولا مكيدة الا اعلمتها وما الجب من ابطاء النصر وترخي الظفر ولكن العجب أن
 يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره ثم ناهضهم ثلاثة أيام بغادهم القتال ولا يزالون كذلك
 الى النصر وينصرف أصحابهم قرح وبالجوارح قرح وقتل فقال له قد أعدت فكتب
 المهلب الى الجراح أناني كاتبك تستبطئني في لقاء القوم على أنك لا تظن بي معصية ولا جبنًا
 وقد عاتبني معاتبه الجبان وأعدتني وعيد العاصي فاسأل الجراح والسلام فقال الجراح
 للجراح كيف رأيت أخاك قال والله ما رأيت أيها الأمير مثله قط ولا ظننت أن أحدا يبق على
 مثل ما هو عليه ولقد شهدت أصحابه أياما ثلاثة يغدون الى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم
 بما يتطاعنون بالرمح ويتبادلون بالسيوف ويتخابطون بالعمد ثم يروحون كأن لم يصنعوا
 شيئا وراح قوم تلك عادتهم وتجارتهم فقال الجراح لشد ما مدحتسه أبا عقبة قال الحق أولى
 وكانت ركب الناس قد عيما من الخشب فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع فاذا أراد الضرب
 أو الطعن لم يكن له معتد فأمر المهلب فضربت الركب من الحديد وهو أول من أمر بطبعها
 ففي ذلك يقول عمران بن حصام العنزي

ضربوا الدراهم في إمارتهم * وضربت للعدان والحرب

حلقارتي منها ما أفتهم * كمنكب الجمالة الجرب

وكتب الجراح الى عتاب بن زرقاء الياحي من بني رياح بن ربوع بن حنظلة وهو والي أصبهان
 يأمره بالسير الى المهلب وأن يضم اليه جند عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد نزله من قروح

أهل البصرة فالمهلب أمير الجماعة فيه وأنت على أهل الكوفة فاذا دخلتم بلاد أقمه لأهل الكوفة فأنت أمير الجماعة والمهلب على أهل البصرة فقدم عتاب في إحدى جماديين من سنة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور وهي من فتوح أهل البصرة فكان المهلب أمير الناس وعتاب على أصحاب ابن مخنف والخوراج في أيديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي فوجه الخراج إلى المهلب رجلين يستغنان به مناجزة القوم أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن من بني عامر بن صعصعة والاخر من آل أبي عقيل جدا الخراج فضم زيادا إلى ابنته حبيب وضم الثقيني إلى زياد بنه وقال لها ما أخذنا يزيد وحبيبا بالمناجزة فعادوا والخوراج فاقتتلوا أشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن وفتقد الثقيني ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقيني فدعا به المهلب ودعا بالعداء فجعل النبيل يقع قريبا منهم والثقيني يحب من أمر المهلب فقال الصلتان العبدى

ألا يا صبحاني قبل عوق العوائق * وقبل اختراط القوم مثل العفائق
غداة حبيب في الحديد يقودنا * نحوض المنايا في ظلال الخوافق
سرون اذا ما الحرب طار سرارها * وهاج بهجاء الحرب فوق البوارق
فمن مبلغ الخراج أن أمينه * زيادا أطاحتسه رماح الأزارق

قوله وقبل اختراط القوم مثل العفائق والعفائق جمع عقيقة يقال سيف كانه عقيقة برق أي كانه لمعة برق ويقال انفق البرق اذا تبسم وللعقيقة مواضع يقال فلان بعقيقة الصبي أي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه ويقال عقتت الشئ أي قطعتة ومن ذاق فلان يعق أبو يه وكذا عقتت عن الصبي اذا ذهبت عنه وقال أعرابي

لم تعلني يادار بلياء أنسى * اذا جدبت أو كان خصباً جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف * إلى وسلمي أن يصوب صحابها

بأدبها عَقَّ الشَّبابُ تَمِيمِي * وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسَّ جِلْدِي رُبَاهَا

فلم يرزل عتَّابُ بنَ وُرْقَاءَ مع المَهْلَبِ ثمانية أشهر حتى ظهر شيبب فكتب الحاج إلى عتَّاب يأمره بالمصير إليه ليوجهه إلى شيبب وكتب إلى المَهْلَبِ بأن يرزق الجند فرزق المَهْلَبُ أهل البصرة وأبى أن يرزق أهل الكوفة فقال له عتَّاب ما أبا يارح حتى يرزق أهل الكوفة فأبى فخرت بينهما ما غلظه فقال عتَّاب قد كان يبلغني أنك تبيع فرأيتك جباناً وكان يبلغني أنك جواد فرأيتك بخيلاً فقال له المَهْلَبُ يا ابن اللثماء فقال له عتَّاب لئن كنت مع مخل فغضبت بكر ابن وائل للمَهْلَبِ الحليف ووثب ابن نعيم بن هبيرة بن أخي مصقلة على عتَّاب فشقته وقد كان المَهْلَبُ كارهاً للحليف فلما رأى نصرته بكر بن وائل له سره الحليف واعتبط به ولم يرل بؤكده فغضبت تميم البصرة لعتَّاب وغضبت أزد الكوفة للمَهْلَبِ فلما رأى ذلك المغيرة بن المَهْلَبِ مشى بين أبيه وبين عتَّاب فقال لعتَّاب يا أبا وُرْقَاءَ إن الأمير يصيرك إلى كل ما تحب وسأل أباة أن يرزق أهل الكوفة فأجابهم فصالح الأمر فكانت تميم قاطبة وعتَّاب بن وُرْقَاءَ بمحمد بن المغيرة بن المَهْلَبِ وقال عتَّاب اتق لا صرف فضله على أبيه وقال رجل من الأزد من بني أباد بن سود

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي وُرْقَاءَ عَنَا * فَلَوْلَا أَنَا كُنَّا غَضَابَا

عَلَى الشَّيْخِ المَهْلَبِ أَذِجْقَانَا * لِلْأَقْتِ خَيْلِكُمْ مَنَاصِرَابَا

وكان المَهْلَبُ يقول لبنيه لا تبدؤهم بقنال حتى يبدؤكم فيبغوا عليكم فانهم إذا بغوا أنصرتهم عليهم ثم فتنَّصَّ عتَّابُ بنَ وُرْقَاءَ إلى الحاج في سنة سبع وسبعمين فوجهه إلى شيبب فقتله شيبب وأقام المَهْلَبِ على حربهم فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهراً اختلفوا وكان سبب اختلافهم أن رجلاً من الأزارقة كان يعمل نصالاً مسمومة فبرئ بها أصحاب المَهْلَبِ فرفع ذلك إلى المَهْلَبِ فقال أنا أكيفكموه إن شاء الله فوجه رجلاً من أصحابه بكتاب

وألف درهم إلى عسكر قطري فقال ألقى هذا الكتاب في عسكر قطري وأخذت على نفسك
 وكان الحداد يقال له أبري فضى الرسول وكان في الكتاب أما بعد فان نصالك قد وصلت
 إلى وقد وجهت إليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب والدراهم
 إلى قطري فدعا بأبري فقال ما هذا الكتاب قال لا أدري قال فهذه الدراهم قال ما أعلم عليها
 فأمر به فقتل بخاه عبد ربه الصغير مؤلى بن قيس بن ثعلبة فقال له أقتلت رجلا على غير نية
 ولا تبين فقال له ما حال هذه الدراهم قال يجوز أن يكون أمرها كذبا ويجوز أن يكون حقا
 فقال له قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكرو ولا إمام أن يحكم بما رأه صلاحا وليس
 للرعية أن تعترض عليه فتسكرو له عبد ربه في جماعة ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس إليه
 رجلا نصرانيا فقال له إذا رأيت قطريا فاسجد له فإذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل
 النصراني فقال له قطري انما السجد لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج
 قد سجدك من دون الله ولا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون
 فقال قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فاضتر ذلك عيسى شيئا فقام رجل
 من الخوارج إلى النصراني فقتله فأناكر ذلك عليه وقال أقتلت ذميا فاختلفت الكلمة
 فبلغ ذلك المهلب فوجه إليهم رجلا يسألهم عن شيء تقدم به إليه فأنام الرجل فقال أرايتم
 رجلين خرجا مهاجرين إليكم فأتا أحدهما في الطريق وبلغكم الاخر فامتحنوه فلم يجز
 المحنة ما تقولون فيهما فقال بعضهم أما الميت فؤمن من أهل الجنة وأما الاخر الذي لم
 يجز المحنة فكافر حتى يجيزها وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثير
 الاختلاف فخرج قطري إلى حدود اضطرب فأقام شهرًا والقوم في اختلافهم ثم أقبل فقال
 لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد أقررتم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم لما ظهر من
 اختلافكم فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة وخرج عمر والقنا فنأدى بأهبا

المهلون هل لكم في الطراد فقد طال العهد به ثم قال

ألم تر أنامذ ثلاثون ليلة * قريب وأعداء الكتاب على خفض

فتمأجج القوم وأسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن المهلب وصار في وسط الازارقة

فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على

رأسه فجعلت السيوف لا تعمل فيه شيئا واستنقذه فوسان من الازد بعد ان صرع وكان

الذي صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول

أنا ابن خير قوم هلال * شخ على دين أبي بلال

* وذلك ديني آخر الليالي *

فقال رجل للمغيرة كنا نحب كيف نصرع والآن نحب كيف تنجو وقال المهلب لبنيه ان

سرحكم لغارواست آمنهم عليه أفوكلتم به أحدا قالوا لا فلم يستم الكلام حتى أتاه آت فقال

ان صاحب من مخراق قد أعار على السرح فشق ذلك على المهلب وقال كل أمر لا ألبه بنفسي

فهو ضائع وتدمر عليهم ثم فقال له بشر بن المغيرة أريح نفسك فان كنت اغتار بدم منك فوالله

لا يعدل أحدا شاع نعلك فقال خذوا عليهم الطريق فنار بشر بن المغيرة ومدرك والمفضل

ابنا المهلب فسبق بشر إلى الطريق فاذا رجل أسود من الازارقة يشل السرح أي يطرده

وهو يقول

نحن قعناكم بشل السرح * وقد نكنا القرح بعد القرح

الشل الطرد ويقال نكأت القرحة مهموز ونكبت العدو وغير مهموز من النكابة ونكأت

القرحة نكأ قال ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لي قرحة وتتكوه

ولحقه المفضل ومدرك فصاحا برجل من طي الكفنا الاسود فاعتموره الطائي وبشر بن

المغيرة فقتلاه وأسر ارجل من الازارقة فقال له المهلب من الرجل قال رجل من همدان
قال انك اثنان همدان وخطي سبيله وكان عياش الكندي شجاعا نبيا فابلى يومئذ ثم مات
على فراشه بعد ذلك فقال المهلب لا والله ان نفس الجبان بعد عياش وقال المهلب ما رأيت
ك هؤلاء كلابي نقض منهم يزيد فيهم ووجه الحجاج الى المهلب رجلين أحدهما من كلب والآخر
من سليم يستعانه بالقتال فقال المهلب ممتلا

وَمُسْتَجِيبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ آتَانَا * وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ

الشعر لا وس بن حجر وقوله زبنته يقول دفعته ولم يترمرم أي لم يتركه يقال قيل له كذا وكذا
فبارمهم وقال ليزيد حركهم فحركهم فنهاجوا وذلك في قرية من قرى اصطخر فمئل رجل
من الخوارج على رجل من أصحاب المهلب فطعنه فشق فخذه بالسرج فقال المهلب للسلمي
والكلبي كيف نقاتل قوما هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد وهو من فرسان
المهلب وهو أحد بني مالك بن ربيعة على فرس له أدهم وبه سيف وعشرون جراحة وقد وضع
عليها القطن فلما حمل يزيد ولى الجمع وحاهم فرسان فقال يزيد لقيس الحشني موالي العتيد
من لهذين قال أنا فمئل عليه ما دفع عليه أحدهما فطعنه قيس الحشني فصرعه وحمل
عليه الآخر فعاثقه فسقطا جميعا الى الارض فصاح قيس الحشني اقتلونا جميعا فحملت خيل
هؤلاء وخيل هؤلاء فجزوا بينهما فاذا ما عاتقه امرأه فقام قيس مستجيبا فقال له يزيد أما أنت
فبارزنا على أنهما رجل فقال أرايت لو قتلت أما كان يقال قتلت امرأه وأبني يومئذ ابن
المنجيب السدوسي فقال له غلام له يقال له خلاج والله لو دنا فأضضنا عسكرهم حتى أصير
الى مستقرهم فأستلب مما هناك جاريتين فقال له مولاه وكيف ثبت اثنان قال لا عطينك
احدا هما وآخذ الاخرى فقال ابن المنجيب

أَخْلَجُ أَنْتَ لَنْ تَعَانِقَ طِفْلَةَ * شَرِّ قَائِمِ الْجَادِي كَالْتَمَالِ

حَتَّى تُلَاقِي فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلِّمًا * فَحَمَّرُوا الْقَنَا وَعَيْبِدَةَ بْنِ هِلَالٍ
 وَرَى الْمُقَطَّرَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَدِّمًا * فِي عَصَبَةِ قَسْطُومٍ مَعَ الضُّلَّالِ
 أَوْ أُنْ يُعَلِّمُكَ الْمُهَلَّبُ غَزْوَةً * وَرَى جِبَالَ قَدَدَنْتَ لِحِبَالِ

قوله طفلة يقول ناعمة وإذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهمن الصغيرة والحادى الزعفران
 والكتيبة الجليش وانما سمى الجليش ككتيبة لانضمام أهله بعضهم الى بعض وبهذا معنى
 السكاب ومنه قولهم كتبت البغلة والناقه وكتبت الغربة اذا خرزت ذلك الموضع منها والمعلم
 الذى قد شهر نفسه به لامة اما به مامة صبيغ واما بشهرة واما بغير ذلك وكان حمزة بن
 عبد المطلب رضوان الله عليه معلما يوم بدر بر يشة تعامة في صدره وكان أبو دجانه وهو
 سماك بن خرشة الانصارى يوم احد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذنسى هذا
 بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به فى العدو حتى ينحني فقال أبو دجانه انادفعه
 اليه فلبس مشهرة فأعلم بها وكان قومه يعلمون لسابا لوائمه أنه اذا لبس تلك المشهرة لم يقين
 فى نفسه غاية ففعل ونخرج عيشى بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انم المشبه
 يُغضها الله عز وجل الا فى مثل هذا الموضع ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
 عليا صلوات الله عليه يقول لفاطمة ورى اليها بيده فقال هالك جيدا فاعلى عنه الدم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدقته معك سماك
 ابن خرشة وسهل بن حنيف والحريث بن الصمة وفى بعض الحديث وقيس بن الربيع وكل هؤلاء
 من الانصار ﴿ عاد الحديث الى ذكر الخوارج وحمروا القنما من بنى سعد بن زيد مناة بن
 تميم وعبيدة بن هلال من بنى بشكر بن بكر بن وائل والذى طعن صاحب المهلب فى نفسه
 فشكها مع السرج من بنى غميم قال ولا أدرى أحمر وهو أم غيره والمقطر من عبد القيس
 وقوله قسطوا أى جاوروا يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جاز قال الله جل ثناؤه وأما القاسطون

فكانوا الجهم حطباً ويقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل قال الله تعالى إن الله يحب
 المقسطين وكان بدر بن الهذيل شجاعاً وكان لحانة فكان إذا أحس بالخوارج نادى يا خبيث
 الله اركبى وله يقول القائل

وإذا طلبت إلى المهلب حاجة * عرّضت توابع دونه وعبيد

العبد كردوس وعبيد مثله * وعلاج باب الأحمرين شديد

كردوس رجل من الأزد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج باب الأحمرين شديد العرب
 تسمى الجهم الحمر أوقدمه تفسيرا وقوله توابع أراد به الرجال بخازن الشعر وانما رده إلى
 أمه له للضرورة وما كان من النعمت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلبس بجمع فاعلة التي
 هي نعت وقد قلنا في هذا ولم قالوا فارس وهالك في الهالك وكان بشر بن المغيرة أبى بو مؤسذ
 بلاه حسنا عرف مكانه فيه وكانت بنته وبن بنى المهلب جفوة فقال لهم يا بنى عم انى قد
 قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعيب حتى كفى لا موصول ولا محروم فاجعلوا
 لى فرجة أعشهم وهبوني امرأرجوتم نصره أو خفتم لسانه فرجعوا له ووصلوه وكلوا فيه
 المهلب فوصله وولى الججاج كردم فارس فوجهه الججاج اليها والحرب قائمة فقال رجل من
 أصحاب المهلب

ولورآها كردم لكردما * كردمه العير أحسن الضيفما

الضيفم الأسد والكردمه النفور فكاتب المهلب إلى الججاج يسأله أن يجانق له عن اصطنخر
 ودرآبجرد لارازق الجند ففعل وكان قطري هدم مدينه اصطنخر لان أهلها كانوا
 يكتبون المهلب بأخباره وأراد مثل ذلك بمدينه قسافاشه تراها منسه آزاد مرد بن الهريذ
 بمائه ألف درهم فلم يدمها فواقعه المهلب فهزمه ونفاه إلى كرمان واتبه ابنه المغيرة
 وقد كان دفع اليه سيفاً ووجه به الججاج إلى المهلب وأقدم عليه أن يتقلده فدفعه إلى المغيرة

بعدهما تقاد به فرجع به المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب بذلك وقال ما يسرني أن أكون
كنت دفعته الى غيرك من ولدي اكفى جباية خراجها بين الكورين وضم اليه الرقاد
بجها ليجيبان ولا يعطيان الجند شياً ففي ذلك يقول رجل منهم وأحسبه من بني عيم في كلمة له

ولو علم ابن يوسف ما نلاني * من الآفات والكرب الشداد

لفاضت عينه جزفا علينا * وأصلح ما استطاع من الفساد

الأقل للامير جزيت خيرا * أرحنا من مغيرة والرقاد

فأرزا الجنود بها قفيرا * وقد ساست مطامير الحصاد

يقال ساس الطعام وأساس اذا وقع فيه السوس وداد وأداد من الدود وروي أبو زيد ديد
فهو مدود في هذا المعنى فخارهم هم المهلب بالسيرجان حتى نفاهم عنها الى حيرت واتبعهم
فنزله قريبا منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال اليشكري أتهم بأمرأة
رجل حداد أو مرار ايدخل منزله بغير إذن فأثوا قطر يافذ كروا ذلك له فقال لهم ان عبيدة
من الدين بحيث علمتم ومن الجهاد بحيث رأيتم فقالوا اننا لنأقاره على الفاحشة فقال انصرفوا
ثم بعث الى عبيدة فأخبره وقال اننا لنأقار على الفاحشة فقال بهتوني يا امير المؤمنين فأتى
قال اني جامع بيننا وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول السبري وجمع
بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين جاؤا بالافئ عصبه منكم
لا تحسبوه شررا لكم بل هو خير لكم الايات فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا
ففعل فقال لهم عبد ربه الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة والله لقد دخذتكم فبايع عبد ربه
منهم ناس كثير لم يظهر واو لم يجئوا على عبيدة في اقامة الحد نبتة وكان قطري قد استعمل
رجلا من الدهاقين فظهرت له أموال كثيرة فأثوا قطر يافذوا وقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن يهأر
عما له على مثل هذا فقال قطري اني استعملته وله ضياع وتجارات فأوغر ذلك صدورهم

و بلغ ذلك المهلب فقال ان اختلافهم أشد عليهم مني وقالوا قطري لا تخرج بنا الى عدونا
فقال لا ثم خرج فقالوا قد كذب وارند فابعدوه يوماً فأحس بالشر فدخلك داراً مع جماعة من
أصحابه فصاحوا به ياداً بة أخرج البنا فخرج اليهم فقال رجعتم بعدى كفاراً فقالوا أولست دابة
قال الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولكنك قد كفرت بقولك انا قد
رجعنا كفاراً فأتب الى الله عز وجل فشاور عبيده فقال ان نبت لم يقبلوا منك ولكن قل اغما
استفهمت فقلت أرجعتم بعدى كفاراً فقال ذلك لهم فقبولوه منه فرجع الى منزله وعزم ان
يباع المقعطر العبدى فذكره القوم وأبوه فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ لنا
غير المقعطر فقال قطري ارى طول العهد قد غيركم وانتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا
على شأنتكم واستعدوا للقاء القوم فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا ساموا وعثمان بن
عفان أن يعزل عنهم سعيد بن العاصي ففعل و يجب على الامام أن يعنى الرعية مما كرهت
فأبى قطري أن يعزله فقال له القوم انا خلفناك وولينا عبدك به الصغير وانفصل الى عسدر به
أكثر من الشطرونجهم الموالى والجم وكان هناك منهم ثمانية آلاف وهم القراء ثم قدم
صالح بن مخراق فقال لقطري هذه نفعه من نفعات الشيطان فأعفنا من المقعطر وسرنا
الى عدوك فأبى قطري الا المقعطر فحمل قتي من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فأنفذه
وأجره الرمح فقتله ومعنى أجره الرمح طعنه وترك الرمح فيه قال عنتره

وآخر منهم أجرت رمحي * وفي الجلي معبلة وقميص

فتشبت الحرب بينهم فهايجوا ثم انحاز كل قوم الى صاحبهم فلما كان الغدا اجتمعوا فاقتتلوا
قتالاً شديداً فأجأت الحرب عن ابي قتيل فلما كان الغدا كروهم القتال فلم ينتصف النهار
حتى أخرجت الجمع العرب من المدينة وأقام عسدر بهما وصار قطري خارجاً من مدينة
جبرفت بازائهم فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان أقت لم آمن هذه العبيد عليك الا ان

تَخَذِقَ تَخَذِقَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَعَلَ بِنَاوِشَهُمْ وَأَرْتَحِلَ الْمَهْلَبُ فَكَانَ مِنْهُمْ عَلَى
 لَيْسَةَ وَرَسُولَ الْجَحَاجِ مَعَهُ يَسْتَحْتَهُ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا جِئْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِحُوا فَقَالَ
 الْمَهْلَبُ أَنْتُمْ أَنْ يَصْطَلِحُوا وَلَكِنْ دَعْتُمْ فَأَنْتُمْ سَبَّيْتُمْ وَيُرَوْنَ أَنَّ حَالَهُ لَا يَفْطَحُونَ مَعَهَا ثُمَّ دَسَّ
 رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَنْتَ عَسْكَرُ قَطْرِي فَقُلْتُ لِمَ أَرَى قَطْرِي بِأُصَيْبِ الرَّأْيِ حَتَّى نَزَلَ
 مِنْزِلَهُ هَذَا فَبَانَ خَطْرُهُ أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَ الْمَهْلَبِ وَعَبْدِ رَبِيهِ بِغَادِيَةِ هَذَا الْقِتَالِ وَيُرَاحُهُ هَذَا
 فَبِمَا السَّكَلَامُ إِلَى قَطْرِي فَقَالَ صَدَقَ نَصَوْنَا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنْ اتَّبَعْنَا الْمَهْلَبَ قَاتَلْنَا
 وَإِنْ أَقَامَ عَلَى عِبْدِ رَبِيهِمْ فِيهِ مَا نَحْبِبُونَ فَقَالَ لَهُ الصَّلْتُ بِنِ هَرَّةٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتُ
 زَيْدَ اللَّهِ فَأَقْدِمْتُمْ عَلَى الْقَوْمِ وَإِنْ كُنْتُ زَيْدَ الدُّنْيَا فَأَعْلِمُوا أَنَّكُمْ حَتَّى يَسْتَأْمِنُوا وَأَنَا الصَّلْتُ
 يَقُولُ

قَالَ لِلْمُهَلَّبِينَ قَدَّرْتُ عِيُونَكُمْ * بِقُرْبِهِ الْقَوْمِ وَالْبَغْضَاءُ وَالْهَرَبِ
 كُنَّا نَأْسَأُ عَلَى دِينٍ فَغَيَّرْنَا * طَوْلَ الْجِدَالِ وَخَطَا الْجِدِّ بِاللَّعِبِ
 مَا كَانَ أَعْنَى رَجَالِ أَضَلَّ سَعِيهِمْ * عَنِ الْجِدَالِ وَأَعْنَاهُمْ عَنِ الْخَطْبِ
 إِنْ لَا هَوْنَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا * مَا لِي سَوَى فَرَسِي وَالرُّمْحِ مِنْ نَشَبِ

ثُمَّ قَالَ أَصْبَحَ الْمَهْلَبُ يَرْجُو مَنَا مَا كُنَّا نَطْمَعُ فِيهِ مِنْهُ فَأَرْتَحِلَ قَطْرِي وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبُ فَقَالَ
 لِهَرِيمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْجُهَاشِيِّ إِنْ لَا آمِنْ أَنْ يَكُونَ قَطْرِي كَادًا بَاتَرَكَ مَوْضِعَهُ
 فَازْهَبْ فَتَعْرِفَ الْخَبْرَ فَضَى هَرِيمِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَاوَسَا فَلَمْ يَرَفِي الْعَسْكَرَ الْأَعْبَسَ دَاوِعِيًّا فَسَأَلَهُمَا
 عَنْ قَطْرِي وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ لَمْ يَرُوا نَادُونَ غَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ فَرَجَعَ هَرِيمُ إِلَى الْمَهْلَبِ فَأَخْبَرَهُ
 فَأَرْتَحِلَ الْمَهْلَبُ حَتَّى نَزَلَ خَنْدِقَ قَطْرِي فَجَعَلَ يَقَاتِلُهُمْ أَحْبَابًا بِالْغَدَاةِ وَأَحْبَابًا بِالْعَشِيِّ فَبَلَغَ ذَلِكَ
 يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ الْمُعْتِقُ وَكَانَ فَارِسًا

لَيْتَ الْحَرَارِ بِالْعِرَاقِ شَهِدْنَا * وَرَأَيْنَا بِالسَّفْحِ ذِي الْأَجْبَالِ

فكفن أهل الجزية من فرساننا * والضاربين جاجم الأبطال

ووجه المهلب يزيد إلى الجراح بخبره أنه قد نزل منزل قطري وأنه مقيم على عبدربه وبأسأله
 أن يوجه في أثر قطري رجلا جلدافي جيش فسرد ذلك الجراح سرورا أظهره ثم كتب إلى المهلب
 يستخمه مع عبيد بن موهب وفي الكتاب أما بعد فإنك تترأخى عن الحرب حتى يأيسك رسلى
 فترجع بعد ذلك وذلك أنك تمسك حتى تبرأ الجراح ونسى القسلى ويحجم الناس ثم تلقاهم
 فتتمل منهم مثل ما يصحون منك من وحشة القتل وألم الجراح ولو كنت تلقاهم بذلك الجسد
 لكان الداء قد حسم والقرن قد قضم وعمرى ما أنت والقوم سواء لأن من ورائك رجالا
 وأما ملأ أموالا وليس للقوم إلا ما معهم ولا يدرك الوجيف بالديب ولا التفر بالتهدير فقال
 المهلب لا صحابه إن الله عز وجل قد أراحكم من أقران أربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن
 محراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلائع وإنما بين أيديكم عبدربه في خشار من خشار الشيطان
 تقتلونهم إن شاء الله فكافوا بتعادون القتال ويتراوون فتصيبهم الجراح ثم تصابزون
 كما نمتا نصر فوا من مجلس كانوا يتعدون فيه فيضحك بعضهم إلى بعض فقال عبيد بن
 موهب للمهلب قد بان عدوك وأنا مخبر الأمير فكتب المهلب إليه أما بعد فإني لم أعط رسلك
 على قول الحق أجزأ ولم أخض منهم مع المشاهدة إلى تلقين ذكرت أنى أجيم القوم ولا بد من
 راحة يستريح فيها الغالب ويحتمل فيها المغلوب وذكرت أن في ذلك الجاهم ما ينسى القتل وتبرأ
 منه الجراح وهيات أن ينسى ما بيننا وبينهم تأبى ذلك قتلى لم تحب وفروح لم تتعرف ونحن
 والقوم على حالة وهم برقبون مناحلات إن طمعوا حاربوا وإن مسأوا وقفوا وإن يسوا
 انصرفوا علينا أن نقاتلهم إذا قاتلوا ونصرنا إذا وقفوا ونطلب إذا هربوا فان ركبتى والرأى
 كان القرن مقصوما والداء باذن الله محسوما وإن أعجبتنى لم أطهه ولم أعص وجعلت وجهى
 إلى بابل وأنا أعوذ بالله من سخط الله ومقت الناس ولما اشتد الحصار على عبدربه قال

لا صحابه لا تقتفروا الى من ذهب عنكم من الرجال فان المسلم لا يقتصر مع الاسلام الى غيره
 والمسلم اذا صح توحيد عَزَّ بِرَبِّهِ وَقَدَّرَ اِحْكَمَ اللهُ مِنْ غِلْظَةِ قَطْرِي وَعَجَلَةِ صَالِحِ بْنِ مَخْرَانَ
 وَخَوْتِهِ وَاخْتِلَاطِ عَيْدَةِ بَنِ هِلَالٍ وَوَكَلْتِكُمْ اِلَى بَصَائِرِكُمْ فَالْقَوَاعِدُ وَكَمْ بِصَبْرِيَّةٍ وَاتَّقُوا عَنِ
 مَنَزَلِكُمْ هَذَا مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ قَتْلَ شَهِيدٍ أَوْ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَهُوَ الْمَحْرُومُ وَقَدِمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ
 عَلَى الْمَهْلَبِ عَيْدُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ أَبِي الصَّلَاتِ الثَّقَفِيِّ يُسَخِّطُهُ بِالْقِتَالِ وَمَعَهُ أَمِينَانِ فَقَالَ لَهُ
 خَالَفَتْ وَصِيَّةَ الْأَمِيرِ وَأَثَرَتِ الْمُدَافَعَةَ وَالْمُطَاوَلَةَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَبُ مَا تَرَكْتُ جَهْدًا فَلَمَّا
 كَانَ الْعَشِيُّ خَرَجَ الْأَزَارِقَةُ وَقَدْ جَاوَأَ حُرْمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَخَفَّ مَنَاعِهِمْ لِيَنْتَقِلُوا فَقَالَ الْمَهْلَبُ
 لَا صَحَابَةَ الزَّمَانِ وَأَصَافُكُمْ وَأَسْرِعُوا مَا حَكَمْتُمْ وَدَعُوا حُرْمَهُمْ وَالذَّهَابَ فَقَالَ لَهُ عَيْدٌ هَذَا الْعَمْرِيُّ
 أَسْرِعْ عَلَيْكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ رُدُّوهُمْ عَنْ وِجْهِتِهِمْ وَقَالَ لِبَنِيهِ تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ وَقَالَ لِعَيْدِ بْنِ
 أَبِي رَيْعَةَ كُنْ مَعَ بَرِيدٍ نَخَذَهُ بِالْمَحَارِبَةِ أَشَدًّا لِأَخِذِ وَقَالَ لِأَحَدِ الْأَمِينِينَ كُنْ مَعَ الْمُغِيرَةَ وَلَا
 تَرُخْ لَهُ فِي الْقُتُورِ فَاقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى حُقِرَتِ الدُّوَابُ وَصُرِعَ الْفُرْسَانُ وَقُتِلَتِ الرَّجَالُ
 لَجَعَلَتِ الْخُورِجُ تَقَانِلَ عَلَى الْقُدْحِ يُؤْخِذُ مِنْهَا وَالسُّوْطُ وَالْعِلَاقُ الْحَسْبِيسُ أَشَدَّ قِتَالًا
 وَسَقَطَ رَجُلٌ مِنْ جُلْدٍ مِنْ مُرَادٍ مِنَ الْخُورِجِ فَقَاتَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى كَثُرَ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ وَذَلِكَ مَعَ الْمَغْرِبِ
 وَالْمُرَادِيُّ يَقُولُ

اللبلُّ ليلٌ فيه وَيْلٌ وَيْلٌ * وسال بالقوم الشراة السبلُ

* ان جاز للاعداء فينا قول *

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خَلَّيَ عَنِ الرَّحْمِ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُمُ اللهُ فَاخْلُوا لَهُمْ عَنْهُ ثُمَّ
 مضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فرامض من جبرقت ودخلها المهلبُ وامر بجمع ما كان
 لهم فيها من المتاع وما خلفوه من رقيق ونختم عليه هو والثقيف والامينان ثم اتبعهم فاذا هم
 قد نزلوا على عين لا يشرب منها الا قوى ياتي الرجل بالذلو قد سد هاق طرف رجمه فيبستني

بها وهناك قرية فيها أهلها فغاداهم القتال وضمّ الثقي إلى يزيد وأحد الأمينين إلى المغيرة
واقْتل القوم إلى نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة العبدى وكان شجاعا عاتيا أمم دؤ
بجهد الجهد وقل لهم فليبرونا جاجهم ساعة فقال له ان جاجهم لم يلبث بفتح فتهار
ولبت أعناقهم كراى فتمتبت (قال أبو الحسن الاخفش تقول العرب لأعدائى القتلى كراى

وهو فارسى أعرب) وقال طيب بن أوس كرع على القوم فلم يفعل وقال

يقول لى الامير بغير علم * تقدم حين جدبه المراس

قال ان أطلعك من حياة * ومالى غير هذا الرأس رأس

نصب غير لانه استثناء مقدم ومضى تفسيره وقال لمن بن المغيرة بن أبى صفرة أجل
فقال لا الا ان تزوجنى أم مالك بنت المهلب ففعل فعمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم

وقال

لبت من بشرى الغداة بجمال * هلكه اليوم عندنا قيرانا

نصل الكرك عند ذلك بطعن * ان للموت عندنا ألوانا

ثم جال الناس جولة عند حلة جملها عليهم الخوارج فالتفت عند ذلك المهلب الى المغيرة فقال
ما فعل الامين الذى كان معك قال قتل وكان الثقي قد هرب وقال ليزيد ما فعل عبيد بن
أبى ربيعة قال لم أراه منذ كانت الجولة فقال الامين الا نزل للمغيرة أنت قتلت صاحبى فلما
كان العشى رجع الثقي فقال رجل من بنى عامر بن صعصعة

ما زلت يا ثقينى تخطب بيننا * وتغمنابوصية الحجاج

حتى اذا ما الموت أقبل زائرا * وسهالنا صرفا بغير مزاج

ولبت يا ثقينى غير مناظر * تأساب بين أخزة وبججاج

لبت مفارعة الكفا لدى الوغى * شرب المدامه فى إناه زجاج

قوله بين آخرة هو جمع خزي وهو من بنقاد من الارض ويغاطظ والفيجاج الطرف واحدها فيج
 وقال المهلب للامير الاخرى ينبغي ان تتوجه مع ابني حبيب في الف رجل حتى يتيتموا
 عسكريهم فقال ما تريد ايها الامير الا ان تقتلني كما قتلت صاحبي قال ذلك اليسك وضعت
 المهلب ولم تكن للقوم خنادق فكان كل حذر من صاحبه غير ان الطعام والعدة مع المهلب
 وهم في زهاء ثلاثين الفا فلما أصبح أشرف على واد فاذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضبه
 بالدماء وهو ينشد

جراني دواني ذوالخمار وصنعتي * اذابات أطواه بني الأصغر
 أخذ عنهم عنه ليغيب دونهم * وأعلم غير الظن اني مغاور
 كافي وأبدان السلاح عشيبة * يمر بنا في بطن فيخان طائر

فدعا المهلب فقال أعمى أنت قال نعم قال أحظلي قال نعم قال أيربوعى قال نعم قال أنه لبي قال
 نعم قال أمن آل نوبة قال نعم أنا من ولد مالك بن نوبة وسبحان الله أي الامير أي يكون مشلي
 في عسكريك لا تعرفه قال عرف نفسك بالشعر قوله ذوالخمار يعني فرسا وكان ذوالخمار فرس
 مالك بن نوبة قال جرير يهجو القرزدي

يربوع نخرت وآل سعد * فلا مجدي بلغت ولا افتخاري
 يربوع فوارس كل يوم * يوارى شمسه رهج الغبار
 عينية والأحمر وابن عمرو * وعتاب وفارس ذى الخمار

قوله أطواه يقال رجل طوي البطن أي منطوي يخبر أنه كان يؤثر فرسه على ولده فيشبهه وهم
 جبايع وذلك قوله * أخذ عنهم عنه ليغيب دونهم * والقبوق شرب آخر النهار وهذا
 شيء تفختر به العرب قال الاسعرا الجعفي

لكن قعيدة يتنا مجفوة * باد جناجن صدرها ولها غني

تَقِي بَعِيثَهُ أَهْلَهَا وَثَابَةً * أَوْجُرُّشَعَانَهُدَّ الْمَرَائِكِلِ وَالشَّوَى

قال فيكنوا أيا ما على غير خنادق يتحارسون ودوابهم مسرحة فلم ير الواعلي ذلك حتى ضعف
الفرقان فلما كانت الليلة التي قُتِلَ في صبيحتها عبدُ ربه جمع أصحابه وقال يا معشر المهاجرين
إن قطر يا وعبيدة هر باطلب البقاء ولا سبيل إليه فالقوا عدوكم فإن غلبوكم على الحياة فلا
يغلبنكم على الموت فتلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا أنفكم لله في الدنيا
بها لكم في الآخرة فلما أصبحوا عادوا المهلب فقاتلوه قتالا شديدا نسي به ما كان قبله فقال
رجل من الأزد من أصحاب المهلب من يبايعني على الموت فبايعه أربعون رجلا من الأزد
وغيرهم فصرع بعضهم وقتل بعض وجرح بعض وقال عبد الله بن رزام الحارثي لأصحاب
المهلب احموا فقال المهلب أعرابي مجنون وكان من أهل نجران حمل وحده فاخترق القوم
حتى نجح من ناحية أخرى ثم رجع ثم كر ثانية ففعل فعلته الأولى وتمايح الناس فترجعت
الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم عمرو والقنائل بترجل هو وأصحابه من العرب وكانوا زهاء
أربعمائة موقوعا على ظهور دوابكم ولا تعقروها فقالوا أنا إذا كنا على الدواب ذكرنا الفرار
فاقتتلوا ونادى المهلب بأصحابه الأرض الأرض وقال لبنيته تفرقوا في الناس ليرى أوجوهكم
ونادى الخوارج أيا آلان العيال لمن غلب فصبر بنو المهلب وصبر يزيد بن أبي أمية وقال
قتلا شديدا أبلى فيه فقال له أبوه يا بني أتني أرى موطننا لا ينجوقه إلا من صبر وما مربي يوم
مثل هذا منذ مارست الحروب وكسرت الخوارج أجفان سبوفها وتجاوزوا فأجلت جواتهم
عن عسدر به مقتولا فهرب عمرو والقنائل وأصحابه واستأمن قوم وأجلت الحرب عن أربعة
آلاف قبيل وجرح كثير من الخوارج فأمر المهلب بأن يدفع كل جرهم إلى عشرينه وظفر
بمسكرهم فخوى ما فيه ثم انصرف إلى حيرت فقال الحمد لله الذي ردنا إلى الخفض والدعة
فما كان عيشنا بعيش ثم نظر إلى قوم في مسكرهم لم يعرفهم فقال ما أشد عادة السلاح ناولوني

درعى قلبها ثم قال خذوا هؤلاء فلما صبر بهم سم اليه قال ما أنتم قالوا نحن قوم جئنا لطلب
 غزيتك لنتفك بك فأمرهم فقتلوا ووجه المهلب كعب بن معدان الأشقرى ومرة بن تليد
 الأزدي من أزد شنوءة فوفد على الحجاج فلما طلع عليه تقدم كعب فأشده
 بإحصاننى عدانى عنكم السفر * (وقد سهرت فأردى نومي السهر)

فقال له الحجاج أشاعر أم خطيب قال كلاهما ثم أنشده القصيدة ثم أقبل عليه فقال له أخبرني
 عن بنى المهلب قال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى يزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيم قبضة
 ولا يستحي الشجاع أن يفر من مدرك وعبد الملك سم نافع وحبيب موت زعاف ومحمد دليث
 غاب وكفالك بالمفضل تجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد أدركوا
 ما أمروا أنوا ما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيكم قال كانوا أجماع السرح نهارا فإذا
 أبلوا ففرسان البيات قال فأيمهم كان أنجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفها
 قال فكيف كنتم أنتم وعدوكم قال كنا إذا أخذنا عفونا وإذا أخذوا بنسنا منهم وإذا اجتمعوا
 واجتمعنا طمنا عنهم فقال الحجاج ان العاقبة للمتقين كيف أفاتكم قطري قال كدناه ببعض
 ما كادنا به فصرنا منه الى الذي نحب قال فهلا تبعتموه قال كان الحد عندنا آثر من القتل
 قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد له منابر الولد قال فكيف
 اغتباط الناس قال فشافهم الآمن وشملهم النفل قال أكنت أعددت لي هذا الجواب قال
 لا يعلم الغيب الا الله قال فقال هكذا تكون والله الرجال المهلب كان أعلم بالنجس وجهات
 وكان كتاب المهلب الى الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافي بالاسلام فقد ما سواه
 الذي حكم بأن لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده أما بعد فقد كان من أمرنا
 ما قد بلغنا وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفين يسرنا منهم أكثر مما يسوونا ويسوءهم
 منا أكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان عان أمرهم حتى ارتاعت له الفتاة

وَنَوْمَ بِهِ الرِّضِيعُ فَأَتْهَرَتْ مِنْهُمْ الْقُرْصَةُ فِي وَقْتِ امْسَاكِنَهَا وَأَدْنَيْتُ السَّوَادَ مِنَ السَّوَادِ حَتَّى
 تَعَارَفْتُ الْوُجُوهُ فَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ السِّكَّابُ أَجَلَهُ فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْجِجَاجُ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلَ بِالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَأَرْحَمَهُمْ مِنْ
 حَدِّ الْجَهَادِ وَكَانَتْ أَعْلَمُ بِمَا قَبْلَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاقْسِمْ فِي
 الْمَجَاهِدِينَ فِيئْتَهُمْ وَتَقِلَّ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ بِلَانِهِمْ وَفَضْلٍ مِنْ رَأْيَاتِ تَفْضِيلِهِ وَإِنْ كَانَتْ بَقِيَّتُهُ مِنْ
 الْقَوْمِ بَقِيَّةً تُخَلِّفُ خَيْلًا تَقُومُ بِأَرْحَمِهِمْ وَاسْتَعْمَلْ عَلَى كَرَمَانٍ مِنْ رَأْيَاتِ وَوَلِّ الْحَيْدَ لَشَهْمَانٍ
 وَلِدَكَ وَلَا تَرْتَضِ لِاحِدٍ فِي اللَّسَانِ بِعِزِّهِ دُونَ أَنْ تَقْدِمَ بِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْقُدُومِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَوَلِّ الْمَهْلَبُ ابْنَهُ يَزِيدَ كَرَمَانَ وَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ لَسْتَ كَمَا كُنْتَ أَعْمَالُكَ مِنْ مَالِ كَرَمَانَ
 مَا فَضَّلَ مِنَ الْجِجَاجِ وَلَنْ تُحْتَمَلَ الْأَعْلَى مَا أُحْتَمَلَ عَلَيْهِ أَبُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ مَعَكَ وَإِنْ
 أَنْكَرْتَ مِنْ إِنْسَانٍ شَبَّاهُ فَوَجِّهْهُ إِلَى تَفَضُّلٍ عَلَى قَوْمِكَ وَقَدِّمِ الْمَهْلَبُ عَلَى الْجِجَاجِ فَأَجْلِسْ
 إِلَى جَانِبِهِ وَأَظْهَرِ أَكْرَامَهُ وَبِرَّهُ وَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ عِيْدُ الْمَهْلَبِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ
 لَقِيبُ الْيَادِي

وَقَدِّمُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرَكُمْ * رَحِبِ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الطَّرِبِ مُضْطَلَعًا
 لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ الْارْبَيْتُ بِيَعْنُهُ * هَمُّ بِكَادِحِنَا بِقِصْمِ الضَّمَا
 لَا مُتْرَفَانَ رَجَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ * وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا
 مِازَالِ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ * بِكُونِ مُتَّبِعَاتُورًا وَمُتَّبِعَا
 حَتَّى اسْتَهْرَتْ عَلَى تَمْرِ مَرِيْرُهُ * مُسْتَحْكِمِ الرَّأْيِ لَا قَعْمًا وَلَا ضَرْعَا

فِقَامِ الْبَيْسِ رَجُلٍ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَاللَّهِ لِكَا فِي أَسْمِعِ السَّاعَةَ قَطْرًا يَوْهُ يَقُولُ الْمَهْلَبُ
 كَمَا قَالَ لَقِيبُ الْيَادِي ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَسَرَّ الْجِجَاجُ حَتَّى امْتَلَأَ سُرُورًا قَوْلُهُ نَفْسُ أَيِّ اقْسِمِ
 بَيْنَهُمْ وَالذَّقْلُ الْعَطِيَّةُ الَّتِي تَفْضُلُ كَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْغَنَانِ عَلَى

عباده قال لبيد

ان تقوى ربنا خير نفل * (وباذن الله ربك وبجمل)

وقال جل جلاله يسألونك عن الأنفال ويقال نفلت كذا وكذا أي أعطيتك ثم صار النفل لازما واجبا وقول الأبيادي رحب الذراع فالرحب الواسع وانما هذا مبتل يريد واسع الصدر متباعد ما بين المنكبين والذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة الامر عليه قال الشاعر

رحب الذراع بالتي لا تشينه * وان قيلت العوراء ضاق بها ذرعا

وكذلك قوله جل وعز يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله مضطعا انما هو مفعول من الضايغ وهو الشد يدريد انه قوي على امر الحرب مستقل بما قوله يكون متبعا طورا ومتبعا أي قد أتبع الناس فعلم ما يصلح به أمر الناس وأتبع فعلم ما يصلح الرئيس كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أنا وإيل علينا أي قد أصلحنا أمور الناس وأصلحت أمورنا وقوله على شزر مر برته فهذا مثل يقال شزرت الحبل اذا كررت فعله بعد استحكامه راجعا عليه والمرارة الحبل والضرع الصغير الضعيف والقعم آخر سن الشيخ قال الجعاج

رأين قعما شاب واقلمما * طال عليه الدهر فأسلمما

والمقلم مثل القعم وهو الخاف ويقال للصبي مقلم اذا كان سبي الغذاء أو ابن هرمة ويقال رجل انقل وأمرأة انقله اذا أسن حتى يبس والمسلم الضامر قال الشاعر * لما رأني خلقا انقللا * ويقال في معنى قعم قمر ويقال بعبر قمارية في هذا المعنى وقوله لا يطعم النوم الأريث يعنه هم قريب وعوض مما يضاف الى الأفعال وتأويله أنه لا يطعم النوم الا يسيرا حتى يبعثه الهم فعناه مقدر ذلك ومما يضاف الى الأفعال أسماء الزمان كقوله عز ذكره هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فأسماء الزمان كلها تضاف الى الفعل

بلائمهم وزاد ولد المهلب القمين وفعل بالرفاد وجماعته شبهه بذلك قال يزيد ابن حبياه من

الأزارقة

دعى اللوم ان العيش ليس بدائم * ولا تجعلى باللوم يا أم عاصم
 فاذ بعلمت منسك الملامه فانهى * مقالة معني بمقعدك عالم
 ولا تفسد لينا في الهدية انما * تكون الهدايا من فضول المغانم
 فليس بمهد من يكون نهاره * جلاذ او يمسي ليله غير نائم
 يريد ثواب الله يوما بطعنة * عموس كشدق العنبري بن سالم
 ابيت وسر بالي دلاص حصينة * ومعقرها والسيف فوق الحيازم
 حلفت رب الواقفين عشية * لدى عرفات حلفة غير آثم
 لقد كان في القوم الذين لقبتمهم * بسا اورشغل عن بروز اللطائم
 توقد في ابيهم زاعية * ومز هفة تقري شون الجاجم

قوله من يكون نهاره جلاذ او يمسي ليله غير نائم يريد يمسي هو في ليله ويكون هو في نهاره
 ولكنه جعل الفعل لليل والنهار على السهه وفي القرآن بل مكر الليل والنهار والمهني بل
 مكرم في الليل والنهار وقال رجل من أهل البحرين من الاصوص

أما النهار في قيد وسلسلة * والليل في جوف منحوت من الساج

وقال آخر

لقد متنا يا أم غيلان في السرى * ونمت وما ليل المطي بناثم

ولو قال من يكون نهاره جلاذ او يمسي ليله غير نائم لكان جيدا وذلك انه أراد من يكون نهاره
 يجال جلاذا كما تقول انما أنت سيرا وانما أنت ضربا يزيد تسيير سيرا وتضرب ضربا فاضهر
 اعلم المخاطب انه لا يكون هو سيرا ولورفعه على أن يجعل الجلاذ في موضع الجلاذ على قوله أنت

سيراى أنت سائر كما قالت الخنساء * فاعلمهاى اقبال وادبار * وفي القرآن قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غوراى غائرا وقد مضى تفسيره - ذابا اكثر من هذا الشرح ولو قال
ويسمى ليله غير نائم لجاز يصير السعة في معنى ويجعل ليله ابتداء وغير نائم - برة على
السعة التي ذكرنا وقوله غموس يريد واسعة محبطة والعنبرى بن سالم رجل منهم كان يقال
له الاشدق واللطائف واحدها العظيمة وهى الابل التي تحمل البر والعطر وقوله توفد في ايديهم
زاعبية بمعنى الرماح والتوفد للاسنة والزاعبية منسوبة الى زايب وهو رجل من الخزرج
كان يعمل الرماح وتفرى تقديف يقال فرى اذا قطع واقرى اذا اصلح وقال حبيب بن عوف من
قواد المهلب

ابا عبيد جزاك الله سالمة * فقد كفت ولم تعنف على احد

داويت بالهلم اهل الجهل فانهموا * وكنت كالوالد الحاني على الولد

وقال عبيدة بن هلال في هرهم مع قطري

ما زالت الاقدار حتى قد فننى * بهومس بين الفرخان وصول

ويروى ان قاضي قطري وهو رجل من بني عبد القيس سمع قول عبيدة بن هلال

علا فوق عرش فوق سبع ودونه * سما ترى الارواح من دونها تجري

فقال له العبدى كفرت الا ان تأتى بمخرج قال نعم روح المؤمن تخرج الى السماء قال صدقت

وقال يذكر رجلا منهم

يهوى وترفعه الرماح كأنه * شلو تنشب في مخالب ضارى

قنوى صر يعاد الرماح تنوشه * ان الشراة قصيرة الأعمار

تنوشه تأخذه وتنأوله قال الله عز وجل وآتى لهم التناوش من مكان بعيد أى التناول ومثل

بيته هذا قول حبيب الطائي

فِيمَ السَّمَانَةِ أَعْلَانًا بِأَسْدٍ وَعَنِي * أَفْزَاهُمْ الصَّبْرُ إِذَا بَقِيَ كُمُ الْجَزَعُ
 وَقَالَ أَيضًا فِي شَيْبِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى

أَنْ يَتَّخِلَ حَدَثَانَ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَسَلِّمِ النَّاسُ بَيْنَ الْخَوْضِ وَالْعَطْنِ
 فَالْمَاءُ لَيْسَ بِعَجِيبًا أَنْ أَعْسَدَبَهُ * يَفْتَنِي وَيَعْتَسِدُ عَمْرًا لَجِنِّ الْأَسْنِ

وَقَالَ أَيضًا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَقَّةً فَأَنِي * رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْخُرَيْسَ لَهُ عُمُرُ

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى

أُحِبُّ سَلْبَ يَابِجَنَانَ فَأَنْتَ مَسْنَى * مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَانِ
 وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رَوْحِي * نَلَقْتُ عَلَيْهِ لِبَادِرَةَ الزَّمَانِ
 لِأَقْدَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاسَتْ * وَهَابَ جُحُومُهَا حَرَّ الطَّعَانِ

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي خِلَافِي هَذَا الْمَعْنَى

أَسْكَانَ الْجَبَانِ يَرَى أَنَّهُ * يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ
 فَتَدْرِكُ الْمَادِرَاتُ الْجَبَانَ * وَيَسَلِّمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ

وَرَجَعَ الْحَدِيثُ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ

سَائِلٌ بِنَا عَمْرٍو وَالْقَنَا وَجُنُودَهُ * وَأَبَانَ عَامَةً سَيِّدَ الْكُفَّارِ

أَبُو نَعَامَةَ قَطْرِي وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبِيبَةَ الْحَنْظَلِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ

أَنِي أَمْرٌ وَكَفَنِي رَبِّي وَأَكْرَمَنِي * عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِي رَعِيهَا وَخَمُّ
 وَإِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ أَعِيشُ كَمَا * عَاشَتْ رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبْلَهُمَا أُمَّ
 مَاءَ قَتْنِي عَنْ قُفُولِ الْجُنْدِ إِذْ قَفَلُوا * عَنِّي بِمَا صَنَعُوا عِجْزًا وَلَا بَكْمُ
 وَلَوْ أَرَدْتُ قُفُولًا مَا تَجَهَّهْتَنِي * إِذْ نَ الْإِمِيرُ وَالسُّكَّابُ أَذْرَقُوا

ان المهلب ان أشفق لرؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
 ان الأريب الذي زجى نوافله * والمستعان الذي تجلى به الظم
 القائل الفاعل المجهول طائرته * أبو سعيد اذا ما عدت النعم
 أزمان أزمان اذ عَضَّ الحديد بهم * واذ غنى رجال انهم هزموا

قال أبو العباس وهذا الكتاب لم يبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل شيء
 بشئ والحديث ذو شجون ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب ويصدده عن
 سننه ويريه عن طريقه ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتدأنا به هذا الكتاب فان مر
 من أخبار الخوارج شيء مما كبر غيره ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي
 هذا خبر شجرة وأبي فديك وعمارة الرجل الطويل وشيب ولما كان يكون الكتاب للخوارج
 مخلصا

باب في اختصار الخطب والتعبد والمواظبة

كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته وأجرنا على
 ما لا بد لنا منه يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم نعلم عكا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولا بد لنا
 من الرجوع اليه وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند انه عزية عليكم بالصبر
 فان به يأخذ الحازم وابنه يعود الجزع وقال للاشعث بن قيس ان صبرت جرى عليك القدر
 وانت مأجور وان جرت جرى عليك القدر وانت موزور وقال الحرابي
 ولو شئت أن أبني دما بكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
 وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا الباب

وأعدته ذخر الكل مليم * وسهم المنايا بالذخائر مولى

وخطب أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزوجه خديجة بنت
 خويلد رجمه الله عليهم فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسمعيل وجعل
 لنا بلد احراماً وبيننا محجوجاً وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن أخي من
 لا يوازن به فتى من قريش الا رجح عليه برأ وفضلاً وكرماً وعقلاً ومجداً ونبلأوان كان في المال
 قُلْ فَاِنَّمَا الْمَالَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَعَارِيَةٌ مَسْتَرْجَعَةٌ وَلَهُ فِي خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ وَلَهَا فِيهِ مِثْلُ
 ذَلِكَ وَمَا أَحْبَبْتُمْ مِنَ الصَّدَاقِ فَعَلَىٰ وَهَذِهِ الْخَطْبَةُ مِنْ أَقْصَىٰ خَدِيجَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنْ جَيْلِ
 محاورات العرب ما روى لنا عن يحيى بن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال أقدمت السنة
 علينا النابغة الجعدي فلم يشع به ابن الزبير حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول
 حكيت لنا الصديق حين وليتنا * وعثمان والفارق فارتاح مقدم
 وسويت بين الناس في العدل فاستووا * فعاد صبا حالاً اللبيل مظلم
 أتاك أبو لبلى بشق به الدجى * دجى اللبيل جواب القلاة عظم
 لترفع منه جانباً ذعت به * صروف الليالى والزمان المصمم
 فقال له ابن الزبير هو عليك أبو لبلى فأبسر وسألك عندنا الشعر أماً صفوة أموالنا قلبنى آسد
 وأما عقوتهم أفلا آل الصديقين ولك في بيت المال حقان حق أصعبتكم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحق بحق في المسلمين ثم أمر له بسبع قلائص وراحلة رجيل ثم أمر بأن تقرأ له جباً وغرا
 بجعل أبو لبلى ياخذ القر فيستجمع به الحب فيما كله فقال له ابن الزبير أشد ما بلغ منك الجهد
 يا أبو لبلى فقال النابغة أماً على ذلك له همت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استرجعت
 قريش فرجحت وسئلت فأعطت وحسدت فصعدت ووعدت فأنجزت فأنا والنيبون على
 الحوض قرأط لقادمين قوله أقدمت السنة يكون على وجهين يقال اقتحم اذا دخل فاصداً
 وأكثر ما يقال من غير أن يدخل ويكون من القحمة وهي السنة الشديدة وهو أشبهه

الوجهين والآخر حسن والسنة الجذب يقال أصابتهم سنة أى جذب ومن ذاقه جبل وعز
ولقد أخذنا آل فرعون بالسنة أى بالجذب وقوله صفة فهو فى معنى الصفة ووأكثر
ما يستعمل الكسر والباب فى المصادر للمحال الدائمة الكسر كقولك حسن الجلسة والرغبة
والمشية والنيمة كأنها خلقه والعفوة أغما هو ما عفا أى ما فضل وخذ العفو قالوا الفضل
وكذلك قوله جبل اسمه ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وقوله عثمان يريد الموثق الخلق
الشديد وذعدعت أى أذهبت ماله وفرقت حاله وقوله راحلة راحل أى قوية على الرحلة
معوذة لها ويقال خيل أى مستخيم فى الفعلة وفى الحديث أن ابن عمر قال لرجل اشترى
كباشا لأضعى به أملح واجعله أقرن خيلاً وقوله فأنا والنيبون على الحوض فراط لقادمين
الفارط الذى يتقدم القوم فيضلع لهم الدلا والارشية وما أشبه ذلك من أمرهم حتى يردوا
ومن ذلك قول المسلمين فى الصلاة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفاً وقرطاً وجاء فى الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وكان يقال يكفيلك من قر بش أنها أقرب
الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسباً ومن بيت الله بيتنا ويقال إن دار أسد بن عبد
العزى كان يقال لها رضيع الكعبة وذلك أنها كانت تبنى عليها الكعبة صباحاً وتبنى على
الكعبة عشياً وإن كان الرجل من ولد أسد ليطوف بالبيت فينقطع شيع نعله فيرمى نعله فى
منزله فنصلح له فإذا عاد فى الطواف رمى بها إليه وفى ذلك يقول القائل

لهاشم وزهر فضل مكرمة * بحيث حانت نجوم الكعبش والاسد
مجاور البيت ذى الأركان بينهما * مادونهم فى جوار البيت من أحد

وقال آخر

مجن قريش مانع منك لجمه * وعث قريش حيث كان مجن

وقال آخر

وإذا ما أصبته من قريش * هاشمياً أصبت قصداً الطريبي

وقال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه وزول مكة

أبا مطر هلم إلى صلاح * فمكثت كالتداعي من قريش

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم * أبا مطر هديت لحبير عيش

وتسكن بلدة عزت قد بما * وتأمن أن يزورك رب جيش

صلاح اسم من أسماء مكة وكانت مكة بلدة ألقاها واللقاح الذي ليس في سلطان ملك وكانت

لا تغزى تعظيماً لها حتى كان أمر الفجار وانما سمي الفجار لفجورهم إذا قالوا في الحرم وكانت

قريش تغزى الحديفة وتكرم المولى وتكاد تحقه بالصميم وكانت العرب تفعل ذلك ولقريش

فيه تقدم ودخل سديف مولى أبي العباس السقاح على أبي العباس أمير المؤمنين وعنده

سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف أقبل

على أبي العباس وقال

لا يغرنك ماترى من أناس * ان تحت الضلوع داء دويأ

فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أمويأ

فأقبل عليه سليمان فقال قتلتي أمها الشيخ فقلت الله وقام أبو العباس فدخل فاذا المنديل

قد ألقى في عنق سليمان ثم جرفقتل ودخل شبلى بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله

ابن علي وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على سبط الطعام فقتل بين يديه فقال

أصبح الملك ثابت الآساس * بالهاليل من بني العباس

طلبوا وترهاشم فشقوها * بعد ميل من الزمان وباس

لا تقيبن عبداً شمس عناراً * واقطعن كل رقبة وأوامي

ذُلها أظهر التودد منها * وبها منكم كثر المسوامي

ولقد غاظني وغاز سواي * قرهم من تمارق وكراس

أزلوها بجميت أزلهها الله بدار الهوان والانعاس

واذ كروا مصرع الحسين وزيدا * وقتبلا بجانب المهراس

والقميل الذي بجران أصحى * ناو ياسين غربة وتناس

نعم شبلى الهراش مولك شبلى * لو نجما من جائل الأفلاس

فأمرهم عبد الله فشدوا بالعمد وبسطت عليهم البسط وجلس عليها وداها بالطعام وانه

ليسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعا وقال لشبلى لولا أنك خلطت كلامك بالمسئلة لا غفمتك

جميع أموالهم ولعقدت لك على جميع موالى بنى هاشم قوله الأساس واحدها أس

وتقديرها فعل وأفعال وقد يقال للواحد أساس وجهه أسس واليهول الضحك وقوله بعد

ميل من الزمان ويأس يقال فيك ميل علينا وفي الحائط ميل وكذلك كل منتصب وقوله

واقطع كل رقلة الرقلة الطويلة ويقال اذا وصف الرجل بالطول كأنه رقلة والاراسي

يارؤه مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولولم يحز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية تقطعه

وكل مثل فتخفيفه في القوافي جائز كقوله

أحكوت اليوم أم شاقن هير * (ومن الحب جنون مستعير)

واحدها آسية وهي أصل البناء بمنزلة الاساس وقوله وغاز سواي تقول ما عندي رجل

سوى زيد فتقصر اذا كسرت أوله فاذا فحقت أوله على هذا المعنى مددت قال الأعشى

تجائف عن جوا الإمامة ناقي * وما قصرت من أهلها السوائكا

والسواء ممدود في كل موضع وان اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه قوله

عز وجل فرآه في سواه الجحيم وقال حسان

يا وبيح أنصار النبي ورهطه * بعد المقيب في سواه المخذ

وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ وَالْإِسْتِوَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ عَمْرُ بْنُ زَيْدٍ
 سَوَاءٌ وَالسَّوَاءُ التَّمَامُ يُقَالُ هَذَا دَرَاهِمٌ سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ آيَامِ
 سَوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ مَعْنَاهُ تَمَامًا وَمِنْ قَرَأَ سَوَاءً فَأَعْمَارُضَعُهُ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَوِيَّاتٍ وَالنَّمَارِقُ وَاحِدَتُهَا
 نَمْرُقَةٌ وَهِيَ الْوَسَائِدُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَأَنَا لَتَجْرِي السَّكَاةُ بَيْنَ شُرُوبِنَا * وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ

وَقَالَ نَصِيبٌ

إِذَا مَبِطَ اللَّهُ وَمَدَّ قُرْبَتَهُ * لِلذَّاتِ أَنْعَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ

وَقَوْلُهُ مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ خَرَجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَقَتْلَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرٍاءَ التَّقِيَّ وَصَلَبَهُ بِالسُّكْنَسَةِ عَرِيَانًا هُوَ وَجَاعَهُ مِنْ أَحْسَابِهِ وَبِرْوَى الزُّبَيْرِيُّونَ
 أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَوْسُفِ بْنِ عَمْرٍاءَ وَبَيْنَ رَجُلٍ أَحْنَسُهُ فَكَانَ يَطْلُبُ عَلَيْهِ عِلَّةً فَلَمَّا ظَفَرَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
 وَأَحْسَابِهِ أَحْسَبًا بِالصَّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْتَعَدُّوا فَصَلَبُوا عُرَاءَهُ وَأَخَذَ يَوْسُفُ عَدُوَّهُ
 ذَلِكَ فَجَعَلَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ وَلَمْ يَكُنْ اسْتَعْدَلَانَهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ آمِنًا وَكَانَ
 بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَعْنُوهُ عَقْدُهُ التَّشْبِيحُ فَكَانَ يَحْيَى فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَحْسَابِهِ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ جَاهَدْتَنِي فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَدَفَعْتَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ
 يُقْبِلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ وَأَنْتَ يَا قَلْبَانُ بَخْرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ جَاهَدْتَنِي فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
 وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَنَهَرْتَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَقِفُ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ
 فَيَقُولُ فَأَمَّا أَنْتَ يَا قَلْبَانُ فَوُورُ عَائِلَتِكَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ تَبْرِي، مِمَّا قُرِفَتْ بِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ
 وَيُقَالُ جُدْرَةٌ وَهِيَ السِّلْعَةُ الْهَالِكَةُ (قَالَ الْأَخْفَشُ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا ابْنُ خَدْرَةَ بِالْحَاءِ وَكَسْرُهَا
 وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا جُدْرَةً وَيُقَالُ جُدْرَةٌ) وَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ يَعْنِي زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ
 يَا أَبَا حَسَنِ لَوْ شِئْنَا عَصَابِي * صَبَحْنَا كَأَنَّ لَوْرِدِهِمْ إِصْدَارُ

يا باحسين والجديد الى بلي * أولاد درزة أسلموك وطاروا
 تقول العرب للسقاة والسقاط أولاد درزة وتقول لمن نسبه ابن فرثي وأولاد فرثي وتقول
 للصوم بنوعبراء وفي هذا باب و يروي أن شاعر البني أمية قال معارض للشيع في تسميتهم
 زيد المهدي والشاعر هو الأعمور الكلي

صَلَبْنَاكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعٍ نَخْلَةٍ * ولم زمه ديا على الجذع بصلب
 وتطر به زمين الى رأس زيد ملقي في دار يوسف ودينك بنقره فقال قائل من الشيعه
 اطردوا الدين عن ذؤابة زيد * طال ما كان لا تطأه الدجاج
 وقوله وقتيلاب لاجانب المهراس يعني حمزة بن عبد المطلب والمهراس ماء بأحد و يروي في
 الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقيه بجاء من
 المهراس فعافه فغسل به الدم من وجهه وقال ابن الزبيري في يوم أحد
 لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا * جَزَعُ الخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ
 فَاسْأَلِ المِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ * بعد أبدان وهام كالجمل

و اغتائب شبل قتل حمزة الى بني أمية لان أباسفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد
 والقميل الذي بخران هو ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام وكان يقال ضحى
 بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروية يوم العقر فيوم كربلاء يوم الحسين بن
 علي بن أبي طالب وأصحابه يوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه و اغتاذ كرها هذا
 لتقدم قبرش في اكرام مواليها ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش مؤنة زيد امولاه
 وقال ان قيل فأمركم جعفر وأمر رسول الله أسامة بن زيد قبله ان قوما قد طعنوا في امارته
 وكان أمره علي جيش فيه جلة المهاجرين والانصار فقال عليه السلام ان طعنتم في امارته لقد
 طعنتم في اماره أبيه قبله ولقد كان لها أهلا وان أسامة لها أهل وقالت عائشة لو كان زيد حيا

ما استخلف رسول الله غيره وقال عبد الله بن عمر لايه لم فضلت اسامة على وانار هوسيان
 فقال كان ابوه احب الى رسول الله من ابيك وكان احب الى رسول الله منسنا وارضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعض أزواجه ليميط عن اسامة اذى من مخاطب أو اهاب فكانها
 تكبرهته فتولى منه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال له يوما ولم يكن اسامة من
 أجل الناس لو كنت جارية لعلناك وحبناك حتى يرغب الرجال فيك وفي بعض الحديث
 أنه قال اسامة من احب الناس الى وكان صلى الله عليه وسلم أدى الى بنى قرظة مكاتبه
 سلمان فكان سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي طالب عليه
 السلام سلمان منا أهل البيت وروى أن المهدي نظر اليه و يدع عمار بن حمزة في يده فقال له
 رجل من هذابا أمير المؤمنين فقال أخي وابن عمي عمار بن حمزة فلما رآني الرجل ذكر ذلك
 المهدي كالمأزح له عمار فقال له عمار ان نظرت ان تقول ومولاي فانقض والله بذلك من
 يدي فبسم أمير المؤمنين المهدي ولم يكن الا كرام للموالى في جفاة العرب زعم اليبتي انه
 كانت بين جعفر بن سليمان وبين مسمع بن كردين منازعة وبين يدي مسمع مولى له له بها
 ورواه ولسن فوجه جعفر الى مسمع مولى له ليمنازعه ومجلس مسمع حافل فقال ان انصفتني والله
 جعفر انصفتني وان حضر حضرت معه وان عند عن الحق عندت عنه وان وجه الى مولى
 مثل هذا ورواه الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاصما لياكره وجهت اليه وأوما الى
 مولاة فحجبت أهل المجلس من وضعه مولاة ذلك الذي نهى عنه العرب وقد قيل الرجل لايه
 والمولى من مواليه وفي بعض الاحاديث ان المعتق من فضل طينته المعتق وروى ان
 سلمان أخذ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة من ثمر الصدقة فوضهها في فيه
 فانزعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عبد الله انما يحل لك من هذا ما يحل لنا
 وروى ان رجلا من موالى بنى مازن يقال له عبد الله بن سليمان وكان من جيلة الرجال نازع

عمرو بن هذاب المازني وهو في ذلك الوقت سيد بني عجم قاطبة فظهر عليه المولى حتى أُذِنَ له
 في هدم داره فأدخل الفعلة دار عمرو فلما قلع من سطحه ساقاً كَفَّ عنه ثم قال يا عمرو قد أريتك
 القدرة وسأريك العفو وقد كان في قريش من فيه جفوة ونبوة كان نافع بن جبيرة أحد بني
 نوفل بن عبد مناف إذا أمر عليه بالجنائز سأل عنها فان قيل قرشي قال واقوماه وان قيل
 عربي قال واماداتاه وان قيل مولى أو عجمي قال اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع
 من شئت ويروي أن ناسكاً من بني الهجيم بن عمرو بن عسيم كان يقول في قصصه اللهم اغفر
 للعرب خاصة وللموالي عامة فأما الجهم فهم عبيدك والامر اليك وزعم الاصبهي قال سمعت
 اعرابياً يقول لا تخرا ترى هذه الجهم تنكح نساء نافي الجنة قال أرى ذلك والله بالأعمال
 الصالحة قال نوطاً والله ربنا قبل ذلك وهذا باب لم يكن ابتدأنا ذكره ولكن الحديث
 يجرب بعضه بعضاً ويحمل بعضه على لفظ بعض ﴿﴾ ثم نعود الى ما ابتدأناه ان شاء الله وهو ما
 تختاره من مختصرات الخطيب وجبل المواعظ والزهد في الدنيا المتصل بذلك وبالله التوفيق
 بسم الله الرحمن الرحيم قد ذكرنا في صدر كتابنا هذا أننا ذكر فيه خطبا ومواعظ فاما
 نذكره من ذلك أمر التعازي والمراثي فانه باب جامع وقد قيل انه لم يقل في شيء قط كما قيل
 في هذا الباب لان الناس لا ينفكون من المصائب ومن لم يشك أخاه تكلمه أخوه ومن لم
 يعدم نفيسا كان هو المعدوم دون النفيس وحق الانسان الصبر على التوابع واستشعار
 ما صدرناه اذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لا دار استواء وعلى فراق المألوف حرقه لا تدفع
 ولو عه لا ترد وانما يتفاضل الناس بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة في الآخرة وجبيل
 الذكر فقد قال أبو خراش الهذلي وهو أحد حكماء العرب يذكر أخاه عروة بن مرة
 تقول أراه بعد عروة لا هيبا * وذلك رز لو علمت جليل
 فلا تحسبي أني تناسيت عهدہ * ولكن صبري يا أميم جبيل

وقال عمرو بن معدى كرب

كم من أخ لي حازم * بوائه بيدي طمدا

أعرضت عن نذكاره * وخلقت يوم خلقت جلدا

وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطئها على المصائب فعجز الرأى وعزى رجل رجلا

عن ابنه فقال أ كان يغيب عنك قال كانت غيبته أكثر من حضوره قال فأنزلها غائباً عنك فإنه

إن لم يقدم عليك قدمت عليه وقال إبراهيم بن المهدي يذكر ابنه

واني وإن قدمت قبلي لعالم * باني وإن أبطأت منك قريب

وإن صباحاً لتلقى في مسائه * صباحاً إلى قلبي الغداة حبيب

وكفى باليأس معزياً وانقطاع الطمع زاجراً كما قال الشاعر

أبا عمرو لم أصبر لى فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

تصبرت مغلوباً واني لم وجع * كما صبر العطشان في البلد القفر

وقال بعض المحدثين (قال الاخفش هو حبيب الطائي) وليس بنا قصة حظه من العوَاب

أنه محدث يقول له لرجل رثاه

عجبت لصبري بعده وهو ميت * وقد كنت أبكيه دماً وهو غائب

على أنها الأيام قد صهرت كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

وحديث أن عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله الذي

جعل الموت حتماً واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم فقال

تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت فليعلم ذوو النسي منهم أنهم صائرون إلى قبورهم

مفردون بأعمالهم واعلموا أن الله مسئلة فاحصة قال الله تبارك وتعالى فوربك لنسألنهم

أجمعين عما كانوا يعملون وله يقول القائل

نَعَزَّ أُمَّـ بِرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانَهُ * لِمَا قَدَّرَى يُغَذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ
 هَلْ ابْنَةُ الْإِمْنِ سُلَالَةُ آدَمِ * لِكَيْلِ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ مَوْرِدُ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بَرَّيْتُ ابْنَهُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْعُمَيْيُّ)

بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ عِبَاتٍ حَسَوَطُهُ * بِيَدِي وَوَدَعَنِي بِمَا شَبَّاهُ
 كَيْفَ السُّوِّوُوكُ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ * وَإِذَا دُعِيْتُ فَأَنَا أُنْكَبِي بِهِ
 وَقَالَ ابْنُ أَعْمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَرَّيْتُ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ

فَإِنْ بَلَخُ حُزْنٍ أَوْ تَجَرُّعُ غُصَّةٍ * أَمَا رَأَيْتَ جَعَامَ مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا
 تَجَرَّعْتَهُ فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَبْتَهُ * لِأَعْظَمِ مِنْهُ مَا احْتَسَبِي وَتَجَرَّعَا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ صَحْبِي بِنْتُ خَلْفِ بَرِّي ابْنَةُ أُخْتِهِ وَكَانَ بَنَاهَا وَكَانَ حَدِيبًا عَلَيْهَا كَلَفًا بِهَا
 أَمْسَتْ أُمِّيَّةٌ مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ * لَقِيَ صَعِيدٌ عَلَيْهَا التَّرْبَ مِنْ تَكْمِ
 بِأَشَقَّةِ النَّفْسِ إِنْ النَّفْسَ وَالْهَيْهَةَ * حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ سَجِيمِ
 فَدَكَنْتُ أَخَشَى عَلَيْهَا أَنْ تُقَدِّمَنِي * إِلَى الْجَمَامِ فَيُبْدِي وَجْهَهَا الْعَدَمِ
 فَالآنَ نَعْتُ فِلاهُمَّ بُورِقِي * يَهْدِي الْقَيْمُورَ إِذَا مَا أَوَدَّتْ الْحَرَمِ
 لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَبَادَيْتُ أَنْ كَرَّهَا * أَحْبَبْنَا سُرُورًا وَبِي مِمَّا تَنَى أَلَمِ

وهذه المربة ليست مما تقع مع الجزع القراح والحزن المفرد ولكنه باب للمراتي يجمع
 أفراط الجزع وحسن الاقتصاد والميل إلى التشكي والركون إلى التعزي وقول من كان له
 واعظ من نفسه أو مدرك من ربه ومن غلبت عليه الجسارة وكان طبعه إلى العساة فقد
 اختلط كل بكل وقال رجل من المخدئين برقي أخاه

يَجْلُ رَزِيَّاتٍ وَتَعْرُوْ مَصَابِي * وَلَا مِثْلَ مَا تَحْتِ عَلَيْنَا يَدُ الْدَاهِرِ

لقد عرَّكنا للزمان ملة * أذمت بمحمود الجلالة والصبر

فهذا يحسن من قائله أن الرزة كان جليلا باجتماع فلان أن يتفصح في القول فيه وهذا يقوله
عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان عبد الرحيم
من جيلة أهل لسنار ونهمة وسنار وولاية ومات معزولا عن اليمن في حبس الخليفة وأم جعفر
ابن سليمان أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم
فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر * تفاحش صدع الدين عن الأم الكسير
فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته * ويا ابن علي والقواطم والحسبر
ويا ابن اختيار الله من آل آدم * أبا فابا طهرا يؤدى الى طهر
ويا ابن سليمان الذي كان مباحا * لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
ومن ملاء الدنيا سماحاً وانالا * وروى هيباً بالمعصية القفر
لعرى بما قد نالنا من رزية * بموتك محبوباً على صاحب القبر
فان تصح في حبس الخليفة ناويا * أيا المايهطى الذليل على القسير
لكم من عدو الخليفة قد هوى * بكفك أو أعطى المقادة عن صغر
فواخرنا لوفى الوعى كان موته * بهكينا عليه بالردينية السمر
وكننا وقيناه القنا بصورنا * وفات كذا في غير هيج ولا نقر

وحدثت أن عمر بن الخطاب لما ولي كعب بن سواد الأزدى قضاء البصرة أقام عاملا له عليها
الى أن استشهد على أنه كان قد عزله ثم رده فلما أقام عثمان بن عفان أقره فلما كان يوم الجمل
خرج مع اخوة له قالوا ثلاثة وقالوا أربعة وفي عنقه محفف فقتلوا جميعا بغارات أهم حتى
وقفت عليهم فقالت

يا عين جودي بدمع سرب * على قبة من خيار العرب
وما لهم غير حين النفوس * من أي أميرى قريش غلب

هذه الرواية سرب وقالوا معناه جار في طريقه من قولهم استسرب في حاجته وبيت ذى الرمة
يختار فيه الفقع * كانه من كل مفرية سرب * لانه اسم والاول المكسور نعت ويقبح
وضع النعت في موضع المنعوت غير المنخفض (قال أبو الحسن حق النعت أن يأتي بعد المنعوت
ولا يقع في موقعه حتى يدل عليه فيكون خاصا له دون غيره تقول جاء في انسان طويل فان
قلت جاء في طويل لم يجز لان طويل اعم من قولك انسان فلا يدل عليه فان قلت جاء في
انسان متسكلم ثم قلت بعد جاء في متسكلم جاز لانك تدل به على الانسان فهذا شرح قوله
المخصوص) وقولها غير حين النفوس نصب على الاستثناء الخارج من اول الكلام وقد
ذكرناه مشروحا والمراني كثيرة كما وصفنا وانما كتبت منها المختار والنادر والمتمثل به السائر

فن ملبج ما قيل قول رجل يرثى ابيه (قال أبو الحسن يقال انه ابن لابي العنابية)

قلب يا قلب أو جعلت * ما نعدى قصه ضعت

يا أي ضعت السرى * وطوى الموت أجمع

ليتني يوم مت صر * ت الى ربة معن

رحم الله مصرعك * برد الله مضجعا

وقال ابراهيم بن المهدي يرثى ابنه وكان مات بالبصرة

نأي آخر الايام عنك حبيب * فله عين مع دائم وغروب

دعته نوى لا يرتجى اوبى لها * فقلبك مسلوب وانت كئيب

يؤب الى اوطانه كل غائب * واحذ في القيساب لبس يوب

تبدل دارا غير دارى وجيرة * سوى واحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير انه * على طول أيام المقام غريب
 كأن لم يكن كالغصن في مبعه الصبحي * سقاء الندى فاهزوه ورطب
 كأن لم يكن كالدر يلمع نوره * بأصدافه لما تشنه ثقب
 كأن لم يكن زين الفناء ومعقل النساء اذ يوم يكون عقيب
 وربحان صدرى كان حين اسمه * ومؤنس قصرى كان حين اغيب
 وكانت يدي ملامى به ثم أصبحت * بحمد الهى وهى منه سلب
 قلبلا من الايام لم يرونا ظرى * بهامنه حتى اعلقته شعوب
 كطل مصاب لم يقم غير ساهة * الى أن أطاحت فطاح جنوب
 أو الشمس لما من غمام تحمرت * مساء وقد ولت وحان غروب
 سا بكى ما أبقت دموى والبكى * بعينى ما يبأسى يجيب
 وما عار نجم أوتقتت حمامة * أو اخضر فى فرع الأراك قضيب
 حباتى مادامت حباتى فان أمت * توت وفى قلبى عليك ندوب
 وأضمر ان أفدت دمي لوعه * عليك لها تحت الضلوع وجيب
 دعوت أطباء العراق فلم يصب * دواك منهم فى البلاد طبيب
 ولم يملك الآسون دفعا لمهجة * عليها لأشراك المنون رقيب
 قصمت جناحى بعد ما هد منكى * أخوك فرأسى قد علاه مشيب
 فأصبت فى الهلاك الاحشاشة * نذاب بنار الحزن فهى تدوب
 تولىما فى حقبه فتركتما * صدى يتولى نارة ويدوب
 فالأميت الادون رزقك رزوه * ولو قنت حزنا عليه قلوب
 وانى وان قدمت قبلى لعالم * بأنى وان أبطان منك قريب

وَأَنَّ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَانِهِ * صَبَّاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاءَ حَبِيبٌ
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُبَيْدِيُّ وَتَابِعَ لَهُ بَنُونَ

كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجِدُ * وَذُقْتُ نُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدٌ
وَأَوْطَنْتُ حُرْقَةَ حَشَايَ فَقَعِدُ * ذَابَ عَلِيمًا الْفُرَادُ وَالْكَبِدُ
مَا عَالَجَ الْحَزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي السَّوْدِ حَشَاءَ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدٌ
يُخْفَتُ بِأَثْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا * إِلَّا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عَدَدٌ
فَكُلُّ حَزْنٍ يَبْلِي عَلَى قَدَمِ السَّوْدِ وَحَزْنِي يُجِدُّهُ إِلَّا بَدُ

وذكر بعض الرواة أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطرب وكان عاملاً على بن أبي طالب
على اليمن فنقض إلى علي واستخلف على اليمن عمرو بن أرا كة التقي فوجهه ما ويدا إلى اليمن
وفواحيها بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي فقتل عمرو بن أرا كة فخرج عليه عبد الله أخوه
بخر فاشددا فقال أبو

لَعَمْرِي لئن أَنَبَعْتَ عَيْنِيكُ مَا مَضَى * بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَأَى الْجَمَامُ إِلَى الصَّبْرِ
لَتَلْتَفِدَنَّ مَاءَ الشُّؤْنِ بِأَثَرِهِ * وَلَوْ كُنْتُ تَمْرِيْنِ مِنْ مَن تَبِجُ الْبَحْرِ
لَعَمْرِي لَعَدَّ أَرْدَى ابْنُ أَرْطَاةٍ فَارَسَا * بِصَنْعَاءَ كَالْبَيْتِ الْهَزْبِ رَبِّي أَبْر
وَقَلْتُ لَعَبْدَ اللَّهِ إِذْ حَنَّ بِأَكْبَا * تَعَزَّوْا مَاءَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ رُبِّي جَرِي
تَبَّيْنُ فَإِنْ كَانَ الْبُكَارَ دَهَالِكَا * عَلَى أَهْلِهِ فَاشْدُدْ بِكَالٍ عَلَى عَمْرُو
وَلَا تَبْسُكْ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتِ أَجْنَسُهُ * عَلَى وَعَبَّاسُ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ

قوله من تبج البحر قوله عمرو بن هو مثل يقال مريت الناقة إذا مسحت ضرعها تندرت فأما هو استخراج
السبن ويقال مريت برجلى الأرض إذا مسحتها والاصل ذلك فأما أراد ولو كنت تستخرج

الدموع من ثبح الجحرو كان يسربن أرطاة في تلك الحروب أرشد على ابنين لعبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب وهما طفلان وأمهم - ما من بني الحرث بن كعب فوارتهم - ما فيقال انه
أخذهما من تحت ذيلها فقتلهما في ذلك تقول الحارثية

الامن بين الاخوين من أمهما هي التكلية

تسائل من رأى ابنيها * وتنتبني فأتبني

وفي ذلك تقول أيضا

يا من أحسن بني الذين هما * كالدرين تشطى عنهما الصدق

يا من أحسن بني الذين هما * سمى وطرفي فطرفي اليوم محتطف

يا من أحسن بني الذين هما * سحق العظام فمضى اليوم مذهب

نبتت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الأفك الذي اقترفوا

أنحى على ودجى طفلي مرفهة * مشحوزة وعظيم الأفك يقترف

من دل والهة حرى مقبعة * على صيين غابا اذ مضى السلف

ويروى أن معاوية لما أتاه موت عتبة عمته

إذا سار من خلف امرئ وأمامه * وأوحش من أصحابه فهو سائر

فلما أتاه موت زياد عمته

وأفردت سهامها في الكانة واحدا * سيرى به أو يكسر السهم كاسر

ومانت امرأة لأفرزدق بجمع ومعنى جمع ولدها في بطنها (وان شئت قلت جمع بافتي) فقال

وجفن سلاح فلد رزئت فلم أنح * عليه ولم أبعث عليه البواكيا

وفي جوفه من دارم ذوحقبة * لوان المنيا أناته لبالبا

وهذا من البيهقي في الحكم والتقدم وقال رجل من المحمدين في ابنين لعبيد الله بن طاهر أصيبا

في يوم واحد وهما طفلان شبيها بهذا ولكنه اعتمد رخن قوله وصح معناه باعتداده وهو

الطائي

لَهْنِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا * لَوْ أَمَهَلْتِ حَتَّى تَكُونِ مِمَّا نَلَا

ان الهلال اذا رأيت غوه * أبقت أن سيكون بدرا كاملا

وقال الفرزدق يرثي حدراء الشيبانية

يقول ابن صفوان بكيت ولم تكن * على امرأة عيني اخال لتدعما

يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشئ عهد قد تقطعا

ولست وان عزت على بزائر * ترابا على مرموسة قد تضععا

وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقعا

ومامت عند ابن المراجعة مثلها * ولا تبعسه ظاعنا يوم ودعا

وقال جرير يرثي امرأته

لولا الحياء لها جنى استغبار * ولزرت قبرك والحبيب يرار

نعم الخليل وكنيت علق مضنة * ولدى منى سكنته ووقار

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل بكر عليهم ونهار

صلى الملائكة الذين تحيروا * والصالحون عليك والابرار

أفأم حرة يا فرزدق حبتهم * غضب المليك عليكم الجبار

وقال رجل من خزاعة ويخمله كثير يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان (قال أبو الحسن

الذي صح عندنا أن هذا الشعر لقطرب التميمي

أما القبور فأم من أوانس * بجوار قبرك والديار قبور

جئت زرت منه فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور

(رَدَّتْ صَنَاةَهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ * فَكَانَتْ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورٌ)

وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رِيَّةٌ وَزَفِيرٌ

يُنْتَبِئُ عَلَيْهِ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تَوَلَّهُ * خَيْرُ الْإِنْسَانِ الْإِنْسَانُ الْجَدِيدُ

ومثله قول عمار بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن مزيد

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لِمَالِهِ * وَمَا كَانَتْ أَقْضَى إِلَيْهِ صَنَاةُهُ

وَلَنْ يَتْرَكَ الْإِقْوَامُ أَنْ يَدْحُوا الْفَتَى * إِذَا كَرَّمَتْ أَخْلَاقَهُ وَطَبَّاعَتُهُ

فَسَيَّ أَمَعَتْ ضَرَارُهُ فِي عَدُوِّهِ * وَخَصَّتْ رِعْمَتَ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ

ومن قوله والناس مأتمهم عليه واحد أخذ الطائي في مرثيته

لَنْ أَبْغِضَ الدَّهْرَ الْخَوْنُ لِقَدِّهِ * لَعَهْدِي بِهِ حَيًّا يَجِبُ بِهِ الدَّهْرُ

لَنْ عَظَّمْتُ فِيهِ مَهْصِيَةَ طَبِيٍّ * لِمَا عَرِيتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ

وقال القرشي

قَد كُنْتُ أَبِيَّ عَلِيٍّ مِنْ فَاتٍ مِنْ سَلْفِي * وَأَهْلِي وَدِي جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْنَانِ

فَالْيَوْمَ إِذْ فَرَّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * نَوِيٌّ بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمُرَوَّاتِ

وَمَا بَقَاءُ أَمْرِي كَانَتْ مَسْأَمَعُهُ * مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ

ويروي أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه تمثل عند قبر فاطمة عليها السلام

(لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فَرْقَةٌ * وَأَنَّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلْبِيلٌ)

وَأَنَّ اقْتِنَادِي وَاحِدًا بِوَاحِدٍ * دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَيْدُومَ خَلِيلٌ

وقال عقيل بن علفه المري من غطفان

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قَوَائِلُ خَبَرَتْ * بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى تَقْبِيلِ

وَقَالُوا لَا تَبْسُكِي لِمَصْرَعِ هَالِكٍ * أَصَابَ سَيْبِلَ اللَّهِ خَيْرَ سَيْبِلِ

كَانَ الْمَنَابِيحَ فِي خِيَارِنَا * لِهَاتِرَةٍ أَوْ تَهْدِي بِدَلِيلِ
 لَتَأْتِ الْمَنَابِيحُ شَاهَتٌ فَانْهَابُهَا * مَحَلَّةٌ بَعْدَ الْفَتَى بْنِ حَقِيلِ
 فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ بِمَحْمُودٍ نَجْوَةٌ * خَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَيْلِ
 وَتَمَلَّتْ عَائِشَةُ عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ

وَكُنَّا كِنْدَمَانِي جَذِيمَةً حَقْبَةً * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَنْصَدَّعَا
 وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا * أَصَابَ الْمَنَابِيحَ هَطٌ كَسْرِي وَتُبْعَا
 فَلَمَّا نَفَرْنَا كَاتِي وَمَالِكَا * لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ يَنْتَ لَيْسَلَةٌ مَعَا

وَمَاتَ صَدِيقُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُقَالُ لَهُ شَرَا حَيْلُ فَمَتَّلَ عِنْدَ قَبْرِهِ

وَهُوَ وَجَدِي عَنْ شَرَا حَيْلِ أَنْتِي * إِذَا شِئْتَ لَا قَبْتَ أَمْرًا تَصَاحِبُهُ

وَقَالَ أَعْرَابِي

أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى * وَلَهْفَ الْبَاكِاتِ عَلَى قُصَى
 لَعَزْلًا مَا خَشِبْتُ عَلَى قُصَى * مَتَأَلَفَ بَيْنَ حَجْرٍ وَالسَّلَى
 وَلَكِنِّي خَشِبْتُ عَلَى قُصَى * جَرِيرَةً رَمَحَهُ فِي كُلِّ حَتَى
 فَسَتَى الْفَتِيانِ مَحْلُولِ مِيرُ * وَأَمَّا بَارِشَادٍ وَغَى

فَهَذَا الشَّعْرُ مِنْ أَجْفَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ يُنْبِئُ صَاحِبَهُ أَنْ تَهْدِيرَهُ فِي الْمَرْتَبَةِ أَنْ تَكُونَ مَنِيبَةً قَتَلَا
 وَيَتَأَسَفُ مِنْ مَوْتِهِ حَتَّى أَنْفَهُ وَيَقُولُ فِي مَدْحِهِ * وَأَمَّا بَارِشَادٍ وَغَى * وَشَبِيهٌ بِهَذَا
 قَوْلُ أَبِي بَدْرٍ فِي أَخِيهِ أَرَبْدَمَانَا أَصَابَتْهُ الصَّاعِقَةُ وَأَصَابَتْ عَامِرَ الْقُدَّةَ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَرَبْدُ
 فَقَالَ لَا رِبْدَ أَنَا أَشْغَلُهُ لَكَ وَأَضْرِبُهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ مِنْ وَرَائِهِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى أَنْ يَجْهَلَ لَهُ أَعْنَهُ الْخَيْلُ فَقَالَ عَامِرُ وَمَنْ يَمْنَعُهَا الْيَوْمَ مِنِّي وَلَكِنْ إِنْ

سئمت فلما المدروى الوبى وأولى المدروى الوبى فأعرض عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال فاجعل لى هذا الامر بعدك فأعلمه النبي أن ذلك ليس بكائن قال فأبشر بخيل أولها عندك وآخرها عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبى الله ذلك وابتاقيلة يعنى الأوس والخزرج ويروى أن سعد بن جادة قال يا رسول الله علام يصب هذا الأعرابي لسانه علينا دعنى أقتله ويروى أن عامر أقال للنبي عليه السلام لا عزونك على ألف أشقر وألف شقراء فلما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما وروى قيس أنه قال اللهم ان لم تهد عامر افا كفنيه وقال عامر لار بد قد شغته عنك مرارا فألأضرتة قال أربد أردت ذلك مرتين فاعترض لى فى احداهما حائط من حديد ثم رأيتك الثانية بينى وبينه أفأقتلك فلم يصل واحدا منهما الى منزله أما عامر فعدت فى ديار بنى سؤل بن صعصعة فجعل يقول أغدة كغدة البعير وموتانى بيت سؤل بيه وأما أربد فارتفعت له سماحة قرمتة بصاعقة فأحرقته وكان أخا ليدلامه فقال يرثيه

أخشى على أربد الحنوف ولا * أربد نوه السماء والاسد
 مان تعرى المنون من أحد * لا والد مثقفي ولا ولد
 جفعتنى الرعد والصواعق بالكفار من يوم الكرمه النجد
 يا عين هلا بكت أربد اذ * قنا وقام العدو فى كبد

وقال أيضا

ذهب الذين يعاش فى أكنا فهم * وبقيت فى خلف كجند الأجر
 تصدئون سخانة وملاذة * ويعاب قائلهم وان لم يشعب
 يا أربد الخبير الكرم جوده * غادرتنى أمشى بقرن أعضب
 ان الرزبسة لارزبته مثلها * فقد ان كل أح كضوه الكوكب

قوله في خَلْفٍ يقال هو خَلْفُ فلان لمن يَخْلُفُهُ من رهطه وهو لا. خَلْفُ فلان اذا قاموا مقامه
من غير أهله وقبلما يستعمل خَلْفُ الا في الشر وأصله ما ذكرنا والخاتمة مصدر من الحيانة
والملوذ الذي لا يصدق في موذته يقال رجل ملوذ وملذان وملاذة مصدره والاعضب
المقطوع وفي الحديث لا يضحى بعضباء ويروي أن رجلا قال لمن بن زائدة في مرضه لولا
ما من الله به من يقا نك لك كما قال لبيد

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ * وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِجِلْدِ الْإِجْرَبِ

فقال له معن انما ذكرنا في سُدَّتْ حين ذهب الناس هلا قلت كما قال تَهَارُ بْنُ قَوْسَمَةَ
قَلَدْنَهُ عُرَى الْأُمُورِ زَارُ * قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

ثم يرجع الى ذكر المراثي وقال أعرابي

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ * نَعِي حَبِيٍّ أَنْ سَبِدَ كُمْ هَوِي

أَجَلٌ صَادِقٌ وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي * إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي السَّرِيِّ

فَتِي قُبُلٌ لَمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ * سَوَى وَضَعِ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجِيِّ

أشارت له الحرب العوان بخاءها * يُعَقِّمُ بِالْأَقْرَابِ أَوْلَّ مَنْ أُنِي

ولم ينجحها لكن جناها وليسه * فَا مَيَّ وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنِي

ويروي أن عائشة رضی الله عنها نظرت الى الخنساء وعليها صدر دار من شعر فقالت يا خنساء
أنا بلسن الصدر وقد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم أعلم بهيه ولكن لهذا
الصدر سبب فقالت وما هو قالت لها كان زوجي رجلا متسلا فأفأخفق فأراد أن يسافر فقلت
له أقم وأنا أتى أخى صغرا فأسأله فأبته فشاطرني ماله فأتلفه زوجي فعدت له فعدلي بمثل ذلك
فأتلفه زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت له امرأة ان هذا المال متلف
فامتحها امرأها فقال صخر

والله لا آمنه سرارها * ولو هلكت نرقت خارها

* واتخذت من شعر صدرها *

فما هلك اتخذت هذا الصدر وكان صخر أختا الخنساء لا يهاقها ويروى عن بعض نساء بني سليم أنها نظرت اليها في صدر وهي تصنع طبيبا لانتها لتقلها الى زوجها فقاوتها في شيء كرهته الخنساء فقالت لها اسكتي فوالله لقد كنت أبسط منك عرفا وأطيب منك ورسا وأحسن منك عرسا وأرق منك نعالا وأكرم منك بعلا وكان بشارة يقول لم تقبل امرأة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقبل له أو كذلك الخنساء فقال تلك كان لها أربع خصى وقال القرشي وتتابع له بنون

أَسْكَنْ بطن الأرض لو بقبل الفدا * فديتم وأعطينا بكم ساكني الظهر

فباليتم من فيها عليها وأبتم من * عليها نوى فيها مقبلا الى الحشر

فما نوا كان لم يعرف الموت غيرهم * فشكل على شكل وقبر على قبر

لقد شمت الأعداء بي وتغيرت * عيون أراها بعد موت أبي عمرو

تجري على الدهر لما فقدته * ولو كان حيا لا جترأت على الدهر

وقاسه في دهري بي مشاطرا * فلما توفى شطره مال في شطري

وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال قدم رجل من البادية فلما صار يجبل سنام مات له بنون فدققتهم هناك وقال

دققت الدافعين الضيم عني * برايبية مجاورة سناما

أقول اذا ذكرت العهد منهم * بنفسى تلك أصداء وهاما

فلم أر مثلهم ما نوا جيسعا * ولم أر مثل هذا العام عاما

(قال أبو الحسن الاخفش وفيها عن غير أبي العباس

فليت جامهم اذ فارقوني * نأقانا فكان لنا جاما

قال أبو العباس ويروي أن رجلا كان له بنون سبعة يرعى ذلك أبو الحسن المدائني قال أبو العباس فاختلف على فيهم فقال قوم كانوا تحت حائط وقال قوم آخرون بل حلب لهم في عليه فخرج فيها أفعى فبعث بهم اليهم فشمروها فماتوا جميعا والرجل يقال له الحرث بن عبد الله الباهلي وهلكت جوارله شاة فجعل يعلن بالبكاء عليهم اذ قال قائل

يا أيها الباسكي على شاتيه * يبكي جهارا غير استمرار

ان الرزبات وأمثالها * مالتى الحرث في الدار

دعابني معن واخوانهم * فكلهم بعدو عجمار

قال أبو العباس والمصائب ما عظم منها وما صدغرتقع على ضربين فالحرزم التي عمالايغني الغم فيه والاحتسبال لدفع ما يدقع بالحيلة ومن أحسن القول في هذا المعنى في الاسلام قول علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حين مات ابنه فلم ير منه جزع فُسئِلَ عن ذلك فقال أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم نسكروه وفي هذا زيادة تنتظر وفضل تسليم لفضاء الله عز وجل والعرب تقول الحدراشد من الوبيعة وقال رجل من الحكماء اغما الجزع والاشفاق قبل وقوع الامر فاذا وقع فالرضا والتسليم ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله اذا استأثر الله بشئ قاله عنه بقال لهيت عن الامر أهسي اذا ضربت عنه ولهوت أهوم من اللعب ومن أقدم ما قيل في هذا المعنى قول أوس بن حجر الأصبدي من بني أسد يدين عمرو بن عويم يرثي فضالة بن كلدة أحد بني أسد بن خزيمه

أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذي تحذرين قد ودهما

ان الذي جمع السماحة والسجدة والحرزم والقوى جمعا

(أودى فاستفيع الإساءة من * شي لمن قد تحاول البدعا)

الأمسي الذي يظن لك السطن كان قد رأى وقد سمعا
 الخلف المتلف المرزأ لم * بجمع بضعف ولم يمت طبعاً
 والحافظ الناس في تحوط اذا * لم يرسلوا خلفاً نذر بها
 وعزرت الشمال الرياح وقد * أمسي كيمع الفتاة ملتفعا
 وشبه الهيدب العبام من السد قوام سقياً ملبساً فرما
 وكانت الكاعب الممنعة السحسنا في زاد أهلها سبعا
 ليبيك الشرب والمدامة والسفتيان طرا وطامع طمعا
 وذات هدم عارنوا سرها * نصبت بالماء تولى جديدا

وفيهازيادة لكننا اخترنا قوله الامسي الحديد اللسان والقلب وقد ابانه بقوله الذي يظن لك
 الظن كان قد رأى وقد سمعا وقوله الخلف المتلف أراد أنه يتلف ماله كرماء ويخلفه تجدة

كما قال

ناقته رقل في النقال * متلف مال ومفيد مال

وقال آخر * فأنتلف ذلك متلاف كسوب * والمرزأ الذي تناله الرزبات في ماله الملبأ يعطى
 ويُسئل والامتناع الاقامة فيقول لم يفهم وهو ضعيف والطبع أسوأ الطمع وأصله أن القلب
 يعتاد الخلة الدينية فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم لفتح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في
 السيف وما أشبهه يقال طبع السيف اذا ركبه صدا يسترحديه وطبع الله على قلوبهم من
 ذوات تحوط وتحوط اسمان للسنة الجذبة كما يقال حجرة وكحل وقوله لم يرسلوا خلفاً نذر بها
 فالعائد الحديثة النتاج والربع الذي يتنج في الربيع ومن شأنهم في سنة الجذب ان ينجروا
 الفصال للتلارضع فتضمر بالامهات وقوله وعزرت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك علامة
 الجذب وذهاب الامطار ومن ذلك قولهم من عزبرأى من غلب استلب وفي القرآن وعزرتي

في الخطاب أي غلبنى بالمخاطبة وقوله وقد أسمى كيمع الفتاة فالكيمع الضمير وهو الكيمع
قال الرازي * ومثحوذ الغرار بيت كمي * يعني السيف أي بيت مضاجعي ملتقعا
يقال تَلَقَعَ في مطرفه وفي كسانه إذا تلفف وترمّل فيه فيقول من شدة الصبر يلتقم به دون
ضجيعه والكعب التي كعب ثديها يقول نصير كالسبع في زاد أهلها بعد أن كانت تعاف
طيب الطعام وقوله وذات هدم يعني امرأة ضعيفة والهدم الكساء الخلق الرث وقوله عار
فواشرها النواشر عروق الساعد والتولب الصغير والجدع السيئ الغذاء وهو الجحش والقطين
وقال أعرابي

خيل لي عوجا بارك الله فيكما * على قبر أهبان سقته الراعد
فذاك القتي كل القتي كان بينه * وبين المرزجى نقتف متباعدا
إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن * عيباً ولا عاباً على من يقاعد

وقالت لبلى الأخبيلية

دعا قابضا والمرهفات ينشئه * ففجعت مدعوا وليتد دعابيا
فليت عبيد الله كان مكانه * صرعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وكان سبب هذا الشعر أن توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فغنم ثم انصرف فعرس في
طريقه فأمن فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض مولاه فدعاها
فدبت عبيد الله شياً وانما وقيل توبة في ذلك تقول لبلى الأخبيلية

أعيني الآفابي على ابن حمير * بدمع كفيض الجدول المنفجر
لتبكي عليه من خفاجة نسوة * بماه شؤون العسيرة المتحدر
ممنع مهبها أزحفت قد كرهه * وقد يهت الأحران طول التذكر
كان في القتيان توبة لم يخ * بنجد ولم يطلع مع المنفور

ولم يرد الماء السدَامَ اذ ابدا * سَنَا الصَّحِيحُ فِي اَعْقَابِ اَخْضَرَ مَدِيرٍ
 وَلَمْ يَقْدَعِ اَلْحَصْمُ اَللَّادَةَ وَعَمَلَا الشَّجَفَانِ سَدِيفًا يَوْمَ نَسْجَا صَرَصِرٍ
 اَلْاَرَبُ مَكْرُوبٍ اَجَبَتْ وَخَائِفٍ * اَجْرَتْ وَمَعْرُوفٍ لِدَيْلِكٍ وَمُنْكَرٍ
 فَيَا تَوْبَ لِّلْمَوْتَى وَيَا تَوْبَ لِّلنَّدَى * وَيَا تَوْبَ لِّلْمُسْتَنْجِحِ الْمُنْتَوِرِ

قولها التبليغ عليه من خفاجة نسوة تعني خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة والهيجاء تمد وتقصر وقدم هذا وقولها بنجد ولم يطلع مع المتغور فالجد كل ما اشرف
 من الارض والغور كل ما انحفض ويقال ماء سدَامَ ومياه سُدُمَ وهي القديعة المنسوفة

قال الشاعر

وَعَلِمَى بِاَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ * فَلَا تُصْ تَحْدَى فِي طَرِيقِ طَلَاخُ

وسننا الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا اردت الحسب مددت والاخضر الذي ذكرت اللبيل
 والعرب تسمى الاسود اخضر وقولها ولم يقدع الحصم الالذ فالالذ الشديد الحصام والسديف
 شقق السنم والنسكاء الریح بين الریحين الشديدة الهبوب والصصر الشديدة الصوت
 والمستنجح الذي يسرى فلا يعرف مقصدا فينجح لتجيبه الكلاب فيقصدها والمتنور الذي
 يلتمس ما يلوخ له من النار فيقصده قال الاخطل بعير جريرا

قَوْمٌ اِذَا اسْتَنْجَحَ الْاَضْيَافُ كَلِمَهُمْ * قَالُوا لِاِمْتِهِمْ بُولَى عَلَى النَّارِ

فيقال ان جريرا توجع من هذا البيت وقال جمع هذه الكلمة ضروبا من الهجاء والشم منها
 البخل الفاحش ومنها عقوق الام في ابتداء الهادون غيرها ومنها تقذير الفناء ومنها السوء
 التي ذكرها من الوالدة وقال آخر

وَإِنِّي لَأَطْوِي الْبَطْنَ مِنْ دُونِ مِثْلِهِ * مُجْتَبِطٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَابِجٌ

وَإِنْ اِمْتَلَأَ الْبَطْنَ فِي حَسَبِ الْفَتَى * قَلِيلُ الْغَنَاءِ وَهُوَ فِي الْجِسْمِ صَالِحٌ

وقالت أمي الأخبيلة

تطرت وركن من بوانه دوننا * وأركان حسي أي نظرة ناظر
 الى الخليل أجلى شأوها عن عقيرة * لعاقرها فها عاقرة عاقرة
 كأن فسي القتيبان توبه لم ينج * فلا نص يفحصن الحصى بالكرام
 ولم يبن أبادا رفاقا فقيسه * كرام ويرحل قبل في الهواجر
 فسني لا تخطاه الرفاق ولا يرى * له در عبد الادون جار مجاور
 وكنت اذا مولاك خاف ظلامه * دعاك ولم يقنع سواك بناصر

قولها أي نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قوله نظرت أي نظرة وآية نظرة وآية
 نظرة وآية نظرة كما تقول مررت برجل أعمى برجل وأنا وبله مررت برجل كامل فأبما في موضع
 كامل وتقول مررت بزيد أعمى برجل على الحال ومن قال أي نظرة ناظر فعله القطع والابتداء
 والمخرج مخرج استفهام وتقديره أي نظرة هي كما تقول سبحان الله أي رجل زيد وهذا البيت
 ينشد على وجهين

فأومات أعماء خفيما لحبتر * ولله عينا حبترا بآياتي

وأيما شئت على ما فسرنا وقولها الى الخليل أجلا شأوها عن عقيرة شأوها طلقها وقولها
 لعاقرها فها عقيرة عاقرة أي قد أصابوا عقيرة نفسها كقول القائل نعم غنيمه المغنم وكقولهم
 عقيرة وكان تكون وهذا نظير قوله

ولما أصابوا نفس عمرو بن عامر * أصابوا به ويرا بنيم ذوى الوثر

يقال ثار منيم اذا أصابه المنثر هدا واستقر لانه أصاب كفوا وهذا خلاف قول الآخر
 قوم اذا جرجاني قومهم آمنوا * للزم أحسابهم أن يقتلوا قودا
 وخلاف قول الحرث بن عباد

لأَجْبِرُ أَغْنَى قَبِيْلًا وَلَا رَهْطٌ كَلْبٌ تَرَا جِرَاعًا ضَلَالٌ

ولكن كإفاد دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ

فَقَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَانِهِ * ذُو أَبَا فُلْمٍ أَنْخَرُ بِذَلِكَ وَأَجْرَمَا

وكإفاد عبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تميم اللات بن نعلبة حيث قتل مصعب بن

الزبير بأخيه النابغة بن زياد

ابن عبيد الله ما دام سالماً * لَسَارِ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ وَغَادِي

ونحن قتلنا ابن الزبير ورأسه * حَزَنًا بِرَأْسِ النَّابِغَةِ بْنِ زِيَادٍ

كسر الياء على الاصل كإفاد ابن قيس الرقيات

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ * بُضِجْنَ الْإِلَهَنَ مُطَلَّبٌ

ومن أخذه من نبات على القوم أي طلعت عليهم فلا علة فيه ولا ضرورة (قال الاخفش

المعروف فيه الهمز والمبرد لم يمززه فانما أخذه من نبات ينفوسا مثل وام وقاض وما أشبههما)

وقال أبو الاسد مولى خالد بن عبد الله القسري لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخالد

ابن عبد الله

فَان تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيْمًا فَانَا * قَتَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ

وَان تَشْغَلُونَا عَنْ نَدَانَا فَانَا * شَغَلْنَا وَوَلَدْنَا عَنْ غِنَاءِ الْوَلَدَانِ

رَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ * مَجَا عَلَى خَيْثُومِهِ غَيْرَ سَاجِدٍ

وقال الخزاعي بعد

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسِيرِي مِنْهُمْ * وَوَلَدَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(ومروا ناقلتنا عن يزيد * كَذَا قَضَاؤُنَا فِي الْمَعْتَدِينَ

وَبِابِنِ السَّمِطِ مِنَّا فَدَقَلْنَا * مُحَمَّدَ بْنَ هَرُونَ الْأَمِينِ)

فمن يك قلبه سَوْقَانَا * جعلنا مقنن الخلقاء دينا

وقولها ويرحل قبل في الهواجر زيدانه متيقظ طعان والمولى في قولها اذا مولاك خاف
ظلامه يحتمل ضرر وبالامولى ابن العم وقوله عز وجل واني خفت المولى من ورائي يريد بنى العم
قال الفضل بن العباس

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

ويكون المولى المعتق ويكون المولى من قوله جعل لنا وانا وان الكافرين لا مولى لهم ويكون
المولى الذى هو احق واولى منه قوله ما واكم النار هي مولاكم اى اولى بكم والمولى المسالك
وقولها ولم بين ابرادا زيد الخيام ❁ قال ابو العباس وكانت الخنساء وليلى بائنتين في
اشعارهما متقدمتين لاكثر الفصول ورب امرأة تتقدم في صناعة ولما يكون ذلك والجملة
ما قال الله عز وجل او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء وانك ان زردا قامتها تكسر هافدارها تعش بها فمن ندر
من النساء في باب من الابواب ام ابواب الانصارية وام الدرداء وراثة القيسية ومعاذة
العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهم بعضا حدثني
الجاحظ عن ابراهيم بن السدي قال كانت نصير الى هاشمية جارية جدونة في حاجات
صاحبها فاجمع نفسى لها واظرد الخواطر عن فكرى واخضر ذهني جهدى خوفا من ان
تورد على مالا افهمه لبعث غورها واقتسدارها على ان تجرى على لسانها في قلبها وكذلك
ما يورث عن خالصة وعشيبة جارية بنت ابي العباس فاما النساء الاشراف فان القول
فيهن كثير متسع فما ندر من شعر الخنساء قولها ترى صفرا

يا صخر وادامه قد تناذره * اهل المياه وما في ورده عار

مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له سلاحان انياب واطفار

وما عجزول على قوتحن له * لها حنينان اعلان واسرار
 ترتع ما غفلت حتى اذا اذكرت * فانما هي اقبال وادبار
 يومياً وجمع منى يوم فارقتى * صخر ولا عيش اخلاء وامرار
 وان صخر الوالينا وسيدنا * وان صخر اذا نشئوا التثار
 وان صخر التائم الهداه به * كأنه علم في رأسه نار
 لمزه جارة يمشى بساحتها * لريبه حين يخلى بيته الجار

قولها

يا صخر ورا دماه قد تناذره * أهل المياه وما في ورده عار

تعنى الموت أى لا قدمه على الحرب والسبى والسبى واحد وهو الجرى الصدر وأصله
 فى التمر والجول التى فارقتها ولدها والبوقدمضى نفسه وكذلك فانما هي اقبال وادبار وقد
 شرحنا كيف مذهبه فى التحو وقولها الى هجاء معضلة تعنى الحرب وقولها كأنه علم فى رأسه
 نار فالعلم الجبل قال الله جل وعزوله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام وقال جرير
 * اذا قطعن علماً بءاء علم * ومن حسن شعرها قولها

أعيتنى جوداً ولا تجمدا * الأتبيكان لصخر الندى
 الأتبيكان الجرى الجميل * الأتبيكان الفتى السبدا
 طوبى لـ التجادر فيع العما * دساد عشيرته أمردا
 اذا القوم مدوا بأيديهم * الى المجد مد اليه يدا
 فنال الذى فوق أيديهم * من المجد ثم مضى مضهدا
 يكافه القوم ما عالهـم * وان كان أصغرهم مولدا
 ترى المجد يهوى الى بيته * يرى أفضل الكسب أن يجمدا

قولها

قولها طويل التجاد التجاد جائل السيف تريد بطول تجاده طول قامته وهذا مما يمدح به
الشريف قال جرير

فاني لأرضي عبد شمس وما قصت * وأرضي الطوال البيض من آل هاتم

وقال مروان للمهدي

قصرت حائله عليه فقصت * ولقد تأنق قنم فأطالها

وقال رجل من طي

جدير أن يقل السيف حتى * بنوس اذا عطى في التجاد

وقال الحكيم أبو نواس

سبط البنان اذا احتبى بتجاده * نجر الجاجم والسماط قيام

وقال عنزة

بطل كان ثيابه في سرحه * يجذى نعال السبت ليس بتوام

وقولها رفيع العماد اغتار بذلك بقال رجل مغمداً أي طويل ومنه قوله عز وجل ارم ذات
العماد أي الطوال وقولها ما عالهـم أي ناهـم وزلـهم تقول العرب ما عالك فهو عالى أي
ما نابله فهو نابى ومن ذاق قول كثير

يا عين بكى للذي عالى * منك بدمع مسبل هامل

ومن جيد قولها

أبعد ابن عمرو من آل الشريف * دخلت به الأرض أنقالها

لعمري أيه لثم القتي * اذا النفس أعجمها مالها

فان لك مرة أودت به * فقد كان بكثرة قتالها

نخر الشواخ من فقده * وزلزلت الأرض زلزالها

هَمَّتْ بِنَفْسِي كُلَّ الْهَوَمِ * فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

لَا حِيلَ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فَأَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

قولها حلت به الأرض أنقالها حلت من الحلي تقول زينب به الأرض الموتى وقال المفسرون في قول الله عز وجل وأخرجت الأرض أنقالها قالوا الموتى وقوله النعم الفتي إذا النفس أعجبها مالها تقول بجود عباوله في الوقت الذي يؤثره أهله على الحمد والشوايح الجبال والشايع العالى ويقال لا منكب برشح بأ نفسه وقوله على آله أى على حالة وعلى خطه هى الفصيل فامأظفرت وأما ملكت وقوله فأولى لنفسى أولى لها يقول الرجل إذا حاول شياً فأقلته من بعدما كاد يصيبه أولى له وإذا أقلت من عظيمه قال أولى لى ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول إذا مات ميت فى جواره أولى داره أولى لى كدت والله أكون السواد المحترم وقد مضى هذا مفسراً أنشد لرجل يقننص فاذا أقلتسه الصيد قال أولى لك فكثير ذلك منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدقهم * ولكن أولى يترك القوم جوماً

وقالت الحسناء رثى أخاها معاوية بن عمرو وكان معاربه أخاها لا يهاو أمها وكان صخر أخاها لا يهاو كان أحب ما إليها وكان صخر يستحق ذلك منها بما مور منها أنه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجود ومعرفة بالتقدم فى الشجاعة ومحظوظاً فى العشرة

أرى بى من دموعك واستغفبى * وصبراً إن أطقت ولن تطبى

وقولى إن خير بنى سليم * وفارسها بعثراً العقبى

آلهـ لرجع لنا الليالى * وأيام لنا بلوى الشقى

وإذ نحن الفوارس كل يوم * إذا حصرنا وقتبان الحفوق

وإذ ينسأ معاوية بن عمرو * على آدماء كالجمل القنقى

فَبَكَيَهِ فَقَدْ أَوْدَى حَيْدًا * آمِينَ الرَّأْيِ مُحَمَّدَ الصَّدِيقِ
 فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي * لِفَاحِشَةِ آيَتِ وَلَا عُقُوقِ
 وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا * مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّاسِ الْخَلِيقِ

قوله أرى من دموعك واستغيتي معناه أن الدمعة تذهب اللوعة ويروي عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوب لعمر بن عبد العزيز روجاه بن حيوة أني لأجدني كبدى جرة لا تطفئها إلا عبيرة فقال عمر إذ كر الله يا أمير المؤمنين وعليك الصبر فنظر إلى رجاه بن حيوة كالمستريح إلى مشورته فقال له رجاه أفضها يا أمير المؤمنين فما بذلك من بأس فقد دعيت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم وقال العين تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يستخط الرب وإنما يا إبراهيم فمزنون فأرسل سليمان عينه فبكى حتى قضى آربا ثم أقبل عليهما فقال لولم أترق هذه العبيرة لأصدعت كبدى ثم لم يلبث بعدها ولكنه غسل عند قبره لما دقنه وحنأ على قبره التراب وقال يا غلام دأبني ثم وقف ملتقنا إلى قبره فقال

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مَقِيمٍ بِقَفْرَةٍ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُقَارِقِ

رجعنا إلى نفسير قولها وقولها وصبر ان أطقن ولن تطيق كقول النقاتل ان قدرت على هذا فافعل ثم آيات عن نفسها فقالت ولن تطيق وقولها فلا والله لا تسلاك نفسي تريد لا تسأل عنك كقوله عز وجل واذا كالواهم أو روزواهم يُخسرون أى كالواهم أو روزواهم وقولها لفاحشة آيت ولا عقوق معناه لا أجد فيك ما تسألون نفسي عنك له ثم اعتذرت من أقصاها بفضل الصبر فقالت

وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا * مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّاسِ الْخَلِيقِ

تأويل النعلين أن المرأة كانت إذا أصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين تُصقِّقُهما وجهها

وصدرها قال عبد مناف بن ربيع الهذلي

ماذا يغير ابنتي ربيع عويلهما * لا ترقدان ولا بؤمي لمن رقدا

كلتا هما ابطنت أحشاؤها قصباً * من بطن حليته لا رطباً ولا نقدا

إذا تآوب فوخ قامنا معه * ضرباً ألبما بسبت يلغج الجلدا

قوله ماذا يغير ابنتي ربيع عويلهما يعني أغنيته بقول ماذا يردها عليهما العويل والسهر وقوله

كلتا هما ابطنت أحشاؤها قصباً أراد لترديد الذائحة صوتاً كأنه زمير وانما يعني بالقصب

المزمار كما قال الراعي

زجل الحداء كأن في حيزومه * قصباً ومقنعة الحنين عجولا

(قال الاخفش الزجل اختلاط الصوت الذي لصوته تطرب والحيزوم الصدر وقصباً يعني

زماراً شبيه صوت الحدادي بالمزمار ومقنعة أراد وصوت مقنعة يعني ناقة ثم حذف الصوت

وأقام مقنعة مقامه) وقال عنتره

بركت على ماء الرِداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم

قال الاصمعي هو زمني وقوله لا رطباً ولا نقداً بقول ليس رطباً لا يبين فيه الصوت ولا

بموتكلى يقال نعدت السن إذا ماسها التمسكال وكذلك القرن قال الشاعر

* يالم قرناً أرومه نعد * وقوله بسبت يعني النعل المنجردة ويلغج يؤثر واحتجاج

الى تحريك الجلد فاتباع آخره أوله وكذلك يجوز في الضرورة في كل شيء ساكن وأما قول

الفرزدق

خلعن حليهن فهن عطل * ويعن به المقابلة التواما

يعني اشترين النعال فليس هذا من هذا الباب انما سبب بين فاشترين نعالاً للندمة وكذلك

قوله

أَخَذَنَ خَرَبَاتٍ وَأَبْدَنَ مَجْلِدًا * وَدَارَ عَلَيْهِنَ الْمُنْقَشَةُ الصُّفْرُ

يعنى القداح يقول سبين فاقسهن بالقداح وانما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية أخبها
قبل ان يصاب صخر أخوها فلما أصيب صخر نسبت به من كان قبله وكان معاوية فارسا شجاعا
فأغار في جمع من بني سليم على عطفان وكان صميم خيلهم فنذر به القوم فاختر بوا فلم يرل يطعن
فيهم ويضرب فلما رأوا ذلك تهاهوا بناحر ملة دريدوها ثم فاستطرد له أحدهما فحمل عليه
معاوية فطعنه ونزع عليه الاخر وهو لا يشعر فقتله فننادى القوم قُتِلَ معاوية فقال
خُفَاةُ ابْنِ نَدْبَةَ قَتَلَنِي اللَّهُ ان رَمَتْ حَتَّى أَثَارَ بِهِ حَمَلٌ عَلَى مَالِكِ بْنِ جَارِوهِ وَسَيِّدِ بَنِي شَمِيخِ بْنِ
فَرَارَةَ قَتَلَهُ وَقَالَ

فَان تَلَّ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمِدًا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمَتْ مَالِكَا

وَقَفْتُ لَهُ عَاوِيَّ وَقَدْ خَامَ صَمِيَّتِي * لِأَبْنِي مَجْدًا أَوْلَا ثَأْرًا هَالِكَا

أَقُولُ لَهُ وَالرَّيْحُ يَا طَرْمَتْنَهُ * تَأْمَلُ خُفَاةً أَنْ سِنِي أَنْ ذَلِكَا

فلما دخلت الاشهر الحرم ورد عليهم صخر فقال أيكم قاتل أخي فقال أحد ابني حرمة للآخر
خبره فقال استطردت له فطعنتي هذه الطعنة وحل عليه أخي فقتله فأبناقتلت فهو ثأرك أما
انالم نسأب أحمالك قال فما فعلت فرسه السمي قال هاهي تلك فخذها فانصرف بها فقبل لصخر
ألا نهيموهم فقال ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ولولم أمتك عن سبهم الا صبابة لسانى عن
الخنساء ففعلت ثم خاف ان تطن به عى فقال

وَعَاذَلْتِ هَبَّتْ بِلَيْسَلِ تَلْوَمُنِي * أَلَا لَأَتَلْوَمُنِي كَفَى اللَّوَمَ مَا بِيَا

تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ * وَمَالِي إِذَا هَجَوْهُمُ ثُمَّ مَا لِيَا

أَبِي الْمَشْتَمِ أَنْ قَدْ أَصَابُوا كَرَمِيَّتِي * وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَاءِ مِنْ شَمَالِيَا

إِذَا مَا عَزَّ وَأَهْدَى لَيْتَ تَحِيَّةً * خَبَّالُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنِّي مَعَاوِيَا

وهونَ وجردي أني لم أقل له * كذبت ولم أبخل عليه بما أبا

قال أبو عبيدة فلما أصاب دريدا زاد فيها

وذى أخوة قطعت أرحام بينهم * كما تركوني واجدا لا أخالبا

(قال أبو الحسن الاخفش وزادني الآحول بعد قوله معاويا

لنم ألقى أدنى ابن صرمة بزة * إذا راح فقل الشول أجذب عاربا)

قال أبو العباس فلما انقضت الأشهر الحرم جمع لهم لغير عليهم فنظرت عطفان إلى خيله

بموضعها فقال بعضهم لبعض هذا اصخر بن الشريد على فرسه السمي فقبل كالا السمي غراء

وكان قد جم غرته فأصاب فيهم وقتل دريد بن حرملة وأما هاشم فان قيس بن الأسوار الجشمي

من جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والحنساء من بني سليم بن منصور لقبهم منصور في كل

واحد منهم من وجهه فراه وقد انفرط حاجته فقال لا أطلب معاوية بعد اليوم فاسل عليه

سهما ففاق فقصه فقالت الحنساء

فدى للفارس الجشمي نفسي * وأفديه بمن لي من جيم

فدالك المي سحي بن سليم * بطاعنهم وبالانس المقيم

كامن هاشم أقررت عيني * وكانت لا تنام ولا تنيم

فأما حنفر فسند كرمقته مع انقضاء ما نذ كرم مرثي الحنساء اياه قالت الحنساء

ألا يا حنفر ان أبكيت عيني * لقد أضعتني دهرا طويلا

بكيته في نساء مؤولات * وكنت أحق من أبدى العورلا

دفعت بك الجليل وأنت سحي * فمن ذا يدفع الخطب الجلبلا

إذا قبح البكاء على قبيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقالت أيضا

لعمرى لقد آتيت من كان نامنا * وأسهمت من كانت له أذنان

قأى امرئى ساوى بأُم حليمة * فإعاش الا فى شقى وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضوع فلما قطعه يس من نفسه فكأها فقال

أيا جارتنا إن الخطوب قريب * ممن الناس كل المخطئين نصيب

أيا جارتنا أنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نصيب

كأنى وقد أدنوا إلى سفارهم * من الأدم مصقول السراة تكيب

قال أبو العباس ومن حوالى المراتى وحسن التأين شعرا بن مناذر فإنه كان رجلا عالما مقدما

شاعرا مقلقا وخطيبا مصفعا وفى دهر قريب فله فى شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه

وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومشاهدته ولا يزال قد رعى فى شعره بالمثل السائر والمعنى

اللطيف واللفظ الفخيم الجليل والقول المنسق النيدل وقصيدته لها امتداد وطول وانما على

منها ما اخترنا من نحو ما وصفتنا قال يرثى عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى وكان به سببا

واغضب عبد المجيد لعشرين سنة من غير ماعة وكان من أجل الفتيان وآدمهم وأظرفهم

فذلك حيث يقول ابن مناذر

حين تمت آدابه وتردى * برداه من الشباب جديد

وسقاه ماء الشيبه فاهتز اهتزاز الغصن الندى الأملود

وممت نحوه العيون وما كا * ن عليه لزاندمن مزيد

وكأنى أدعوه وهو قريب * حين أدعوه من مكان بعيد

فلئن صار لا يجيب لقد كا * ن سمعاهت اذا هو نودى

يا فتى كان للمقامات زينا * لا أراه فى المفضل المشهود

لهف نفسى أما أراك وما عنى * ذلك لى ان دعوت من مردود

كان عبد المجيد سمّ الاعادى * مل عين الصديق رغم الحسود
 عاد عبد المجيد رزأوقدا * ن رجال رب دهر كنود
 خنتك الود لم امت كما داهم ذلك انى عليك حق جليل
 لو قدى الحى مبتا فقدت نفسك نفسى بطارقى وتليدى
 ولئن كنت لم امت من جوى الحز * ن عليه لا بلفن مجهودى
 لا قيمن مأنما كنجوم الليل زهرا يطمئن حرا الحسود
 موجهات يئكين للكبد الحزى عليه وللغواد العميد
 ولعين مطروفة ابدافا * ل لها الدهر لا تقوى وجودى
 كلما عزك البكاء فأنقد * ن لعبد المجيد سجلا قمودى
 لفتى بحن البكاء عليه * وقتى كان لامتاح القصيد

وأول هذا الشعر

كل حى لاقى الحمام قودى * ما طى مؤملى من خسود
 لآتاب المنون شيا ولا تر * عى على والدولام ولود
 بقدح الدهر فى تمار نحر سوى * ويحط الضخور من هبؤد
 واقعد ترك الحوادث والايام وهيا فى الصخرة الصيود

وفى هذا الشعر مما استحسنته

أين رب الحظن الحصين بسورا * ورب القصر المنيف المشيد
 ساد أركانه وبوبه با * بنى حديد وحققه بجنود
 كان يجبى إليه ما بين صنعا * فصر الى قورى بيرود
 وترى خلفه زرافات خيل * جافلات تعدو ويمثل الأسود

فَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْرُ بِسَهْمٍ مِنَ الْمَنَائِمِ اسْتَدِيدُ
 ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنٌ * دُونَهُ خَنْدَقٌ وَبَابُ حُدَيْدٍ
 وَمَوْلُودٌ مِنْ قَبْلِهِ عَمَّرُوا الْأَرْضَ * ضُاعَيْنُوا بِالنَّصْرِ وَالْتَأْيِدِ
 فَلَوَانِ الْأَيَّامِ أَخْلَدَنَ حَيًّا * أَعْلَاءُ أَخْلَدَنَ عَبْدَ الْمُجِيدِ
 مَا دَرَى نَعْتَهُ وَلَا حَامِلَهُ * مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَبُجُودِ
 وَبِحِجِّ أَيْدِي حَنْتَ عَلَيْهِ وَأَيْدِي * دَفَنَتْهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
 إِنْ عَبْدَ الْمُجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى * هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمُهْدُودِ
 (وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصُدُهُ الدَّهْرُ رَفِينٌ بَيْنَ قَانِمٍ وَحَصِيدِ
 وَكَانَا لِلْمَوْتِ رُكْبٌ مُخْبِوٌّ * نَ مِرَاعًا لِمَهْلٍ مَوْرُودِ)
 هَدَّرْتُ كُنَى عَبْدَ الْمُجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ بَرَكْنًا * أَوْ أَوْ مِنْهُ شَدِيدِ
 (فَبِعَبْدِ الْمُجِيدِ نَأْمُورِ نَفْسِي * عَثَرْتُ بِي بَعْدَ انْتِعَاشِ جُدْرِي
 وَبِعَبْدِ الْمُجِيدِ شَلَّتْ بَدِي الْيَمِينُ وَشَلَّتْ بِهِ يَمِينُ الْجُودِ)

وفي هذا الشعر

فَبِرَّعْمِي كُنْتُ الْمُقَدَّمُ قَبْلِي * وَبِكُرْهِى دَلَيْتَ فِي الْمَلْهُودِ
 كُنْتُ لِي عَضْمَةٌ وَكُنْتُ سَمَاءً * بَلْ تَحْتَجِبُ الْأَرْضُ وَيَحْتَضِرُ عُرْدِي

قال أبو العباس وكانت العرب تقدم مرثي وفضلها ونرى قائلها بها فوق كل مؤين وكانهم
 يرون ما بعد ها من المرثي منها أخذت وفي كنفها أنصلم فنها قصيدة أعشى باهله ويكنى
 أبا جحافة التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي وكان أحد رجلي العربي (قال الاخفش هو
 منسوب الى الرجل) وهم السعاة السابقون في سعيهم وكان من خبره أنه أسر صلالة بن الغنبر
 الحارثي فقال أفد نفسك فأبى فقال لا قطعك أغلة وأغلة وعضوا عضوا ما لم تقدر نفسك فجعل

يفعل ذلك به حتى قتله ثم حج من به ذلك المنتشر ذالخالصة وهو بيت كانت ختمت بحجبه زعم
 أبو عبيدة أنه بالعبدلات وأنه مسجد جامعها فدللت عليه بنو قيس بن عمرو بن كلاب
 الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا لعمرك إنك كافعت بصلاة فقهه لو اذلك به فلقى ركب أعشى
 باهلة فقال له أعشى باهلة هل من جائبه خير قال نعم أمرت بنوا الحارث المنتشر وكانت بنو
 الحارث تسمى المنتشر محمدًا فلما صار في أيديهم قالوا أنت قطعنا كافعت بصلاة فقال أعشى
 باهلة يرثي المنتشر

اني أنتى لسان لا أمر بها * من عل لا عجب منها ولا مخر
 قيت مرتقا للجسيم أرقبسه * حيران ذا حذر لو ينفع الحذر
 نجاشت النفس لما جاء جمعهم * وراكب جاء من تليث معتمر
 يأتي على الناس لا يلوى على أحد * حتى التقينا وكانت دوننا مضر
 ينسبى امرأ الئغب الحى جفته * اذا الكواكب أخطأوه الماطر
 من ليس في خيره سر يكدره * على الصديق ولا في صفوه كدر
 طاول المصير على العراء منصلت * بالقوم ليلة لاما ولا تبجر
 لا تنكر البازل الكوما ضربته * بالمشرقي اذا ما اجلوز السفر
 وتفرع الشول منه حين تبصره * حتى تقطع في أعناقها الجسر
 لا يصعب الامر الا ربث يركبه * وكل امر سوى الفعشاء يا تمر
 تكفيه فلذة كبدان ألمها * من الشواء يكتفى شر به الغمر
 لا يتارى لماني القدر يرقبه * ولا تراه أمام القوم يقنفر
 لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا بعض على شرسوفه الصفر
 مهتف أهضم الكشعين منفرق * عنه القميص سير الليل محقر

عَشْرًا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا * كَذَلِكَ الرَّحْمُ وَالنَّضْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
 (فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا * وَإِنْ صَبَرْنَا فَمَا مَعِشْرَتُنَا
 إِنِّي أَشَدُّ حَزِينٌ ثُمَّ يُدْرِكُنِي * مِنْكَ الْبَلَاءُ وَمِنْ آلَائِكَ الذِّكْرُ)
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مِمَّا هُوَ وَمُصِيبُهُ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يَنْتَظِرُ
 أَمَا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُبَارَاةٍ * يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَنْصُرُ
 لَوْلَمْ تَخْتِمْهُ نَقِيْبُلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ * أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
 وَرَادُ حَرْبٍ شَهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ * كَالْبَيْضِ سُودَ الطَّيْحَةِ الْقَهْمِ
 أَمَا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا * فَازْهَبْ فَلَا يَبْعُدُكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
 مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقٌ * وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتَهُ عَسَرُ

قوله اني اتنى لسان يقال هو اللسان وهي اللسان فن ذكركمعه السنه وتظيره حجار واحجره
 وفراش وافرشه وازار وازره ومن انت قال لسان وانسن كما تقول ذراع واذرع وكرع
 واكرع لانباي امضموم الاول كان او مفتوحا ومكسورا اذا كان مؤنثا لا ترى انك تقول
 شمال واثمئل قال ابو التميم * ياتي لها من ائمن واثمئل * وقال آخر اشدينه المازني
 فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرَعٍ * ثَلَاثٌ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ

واراد باللسان ههنا الرسالة وقوله من عل يقول من فوق فاذا كان معرفة مفردا بنى على
 الضم كقبل وبعده واذا جعلته نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

إِنِّي انصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ * حَتَّى اخْتَطَفْتُمْ يَا فَرَزْدُقُ مِنْ عَلٍ

والقوافي مجرورة وان شئت رددت ما ذهب منه وهي ألف متقلبة من واو لان بناءه فععل
 من علا يفتي قال الراجز

وَهِيَ تَنْوُسُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا * فَوْشًا بِه تَقَطَّعَ أَجْوَازَ الْعَلَا

وقوله فبت مر تفقا وهو المتكى على حرفه وانما أراد السهر كما قال أبو ذؤيب
 انى أَرَقْتُ فَبْتُ اللَّيْلَ مَرَّتَيْنِ * كَانَتْ عَيْنِي فِيهِ الصَّابُ مَذْبُوحُ
 وقوله جاشت النفس قول خبثت يكون ذلك من تذكرها للتفوق ومن جزعها منه وروى عن
 معاوية أنه قال اجعلوا الشعر أكثرهم وأكثرا دابكم فان فيه ما ترأسلافكم ومواضع
 ارشادكم فلقدر أيتنى يوم الهرب روقد عزمت على الفرار فبايردنى الاقول ابن الاطنابة
 الانصارى

أَبْتَلِي عَفْتِي وَأَبِي بِلَانِي * وَأَخْذِي الْحَدَّ بِالثَّمَنِ الرَّبِيعِ
 وَاجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشْجِ
 وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّتْ وَجَشَّتْ * مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْبِحِي

يقال جشأت مهموز وجاشت غير مهموز وتثبث موضع بعينه وقوله لا بلوى على أحد
 يقال استقام فلان فمالوى على أحد ويقال ألوى بالشى اذا ذهب به وقوله اذا الكواكب
 انحطت هال المطر فالنوء عندهم طلوع نجم وسقوط آخر وليس كل الكواكب لها نوء وانما كانوا
 يتقولون هذا فى اشياء بعينها وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال اذا ذكرت
 النجوم فأمسكوا بعنى أمر الأنواء لم يختلف فى ذلك المفسرون وعنه عليه السلام فى غيب
 السماء أندرون ما قال ربكم تبارك وتعالى قال أصبح عبادى مؤمنابى وكافرا بالكواكب
 وكافرا بى ومؤمنا بالكواكب فأما المؤمن بى الكافر بالكواكب فهو الذى يقول مطرنا بنوء
 الرحمة والمؤمن بالكواكب الكافر بى الذى يقول مطرنا بنوء كذا والنوء مهموز وهو من
 قولك ناء بجمله أى استقل به فى نفل فالنوء مهموز وهو فى الحقيقة الطالع من الكواكب
 لا الغار وكان الاصمى لا يفهم من الشعر ما فيه ذكر الأنواء بل كان لا يسمع ما كان فيه هجاء
 أو كان فيه ذكر النجوم ولا يفهم ما فى تفسيره بعض ما فى القرآن الاساهيا فيما يذكر

أحما به عنه و يروي أنه سئل عن غير مني من ذلك فأباه و زجر السائل و قوله طاوى المصير يقال
لواحد المصيران مصير و تقديره قضيب و قضبان و كئيب و كئبان و العزاء الأمر الشديد يقال
فلان صابر على العزاء و كذلك اللأواء و كذلك الجبتي مقصور فأما العزاء و اللأواء
فمدودان و قوله منصلت يقال سيف منصلت و وصلت إذا جرد من غمده و قوله ليلة لاما و لا
شجر يريد الفقر و وقت الصبح و قوله لا تنكر البازل الكوما ضربته بالمشرفي يقول قد
عود الأبل أن يخرها و من شأنهم أن يعرقبوها قبل البحر و المشرفي السيف وهو منسوب
إلى المشارف و قوله اجلؤذا متد و أنشدني الزبدي لرجل من أهل الجباز أحسبه ابن
أبي ربيعة

أأحبذا حبذا حبذا * حبيب تحملت منه الأذى

و يا حبسنا برد أنيابه * إذا أظلم الليل و اجلؤذا

و قوله حتى تقطع في أعناقها الجرير يقول حتى اعتادت أن يخرها فهي تقزع منه حتى تقطع
جرتها و مثل هذا قول الخنوت

سأبكي خليلي عنترأ بعد هجعة * و سيني مرداس أقمبل قنان

قنبلان لا نبكي اللقاح عليهم * إذا شبع من قرمل و أفان

يقول كاتبان يخران الأبل فهي لا تجزع لفقد ههما و قرمل و أفان ضربان من النبت و شبهة
بهذا قوله حيث يقول

قلو كان سيني باليمين تباسرت * ضباب الملامن جمعهم يقمبل

يقول هؤلاء قوم كانوا يخرشون الضباب فكلما قنبل منهم واحد سرت بذلك الضباب
و استبشرت و قوله لا يتأرى لساني القدر برقبته يقول لا يتعجب له و من ذاعى الأرى لأنه
مخس الذابة و قوله ولا تراها أمام القوم يقنفر يقول لا يسبقهم إلى شيء من الزاد و قوله ولا

بعض على شمرسوفه الصفر الشراسيف أطراف الضلوع والصفر ههنا حية البطن وله مواضع وقوله مهفهف يعني ضامراً وأهضم الكشجين توكيده وقوله اما يصيبك عدو في مباراة يقول في وزير يقال باء فسلان بكذا كما قال مهلهل **بُؤِشِعِ كَلْبِيبِ أَيْ هُوَ ثَارٌ بِالسَّعِ وَالطَّيْبِ وَالطُّيْبِ وَالثَّلَاثُ لُغَاتٌ شَدِيدَةُ الظَّلْمَةِ وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ هُنْدَبْنُ أَمَمَاءَ الْحَارِثِيِّ** ففى ذلك يقول

أَصَبَتْ فِي سَرْمٍ مَنَا أَخَانِقَةَ * هُنْدَبْنُ أَمَمَاءَ لَا يَجِيئُ لَكَ الظَّفَرُ

يقال ههنا ذلك وههنا له كما تقول ههنا لك قال الأخطل

الى امام تغادينا فواضله * أظفره الله فليمنى له الظفر

وقوله وليس فيه اذا عامرته عسر مدح شريف مثل قولهم اذا عرر أخوك فهن وانما هذا فين لا يخاف استدلالة بأن يخرج صاحبته عند مساهلتها الى باب الذل فأما من كان كذلك فعامرته آخذ ومداغته أمدح كما قال جرير

بشر أبو ممر وان ان عامرته * عسر وعند ساره ميسور

قال أبو العباس ومن أشعار العرب المشهورة المتخيرة في المراثي قصيدة مقيم بن فورية في أخيه مالك وسندس كرمها أبياتاً مختارها من ذلك قوله

أقول وقد طار السنن في ربابه * وقيت بوض الماء حتى زرعها

سقى الله أرضاً حلالها قبر مالك * ذهاب الغواصي المدجنات فأمرها

وآر سبيل الوادين بدعية * زرع ومهيباً من النبات خروفا

مخبتة منى وان كان نائبا * وأضحى زابا فوقه الأرض بلقعا

فأوجد أظلا رثلاث روائم * رأين مجراً من حوار ومصرما

بذكرن ذالبت الحزين بيته * اذا حنت الأولى مصعبن لها معبا

بأوجع مني يوم فارقت مالكا * ونادى به الناعي الرافع فآتمها

وفيها

وكنا كندمانى جذعة حقة * من الدهر حتى قيل لن تصدعا
فلما فرقتنا كاني ومالكا * لطول اجتماع لم يثب ليهما
وعشنا بجسيري الحياة وقبلنا * أصاب المنسار هط كسرى ونبعا
فان تسكن الأيام فرقن بيننا * ففقدان محمودا أخي يوم ودعا
تقول اینه العمري مالك بعدما * أراك حديتا ناعم البال أفرما
فقلت لها طول الأملى اذ سألتني * ولوعه حزن ترك الوجه أسفعا
وفقدني أم تفاقوا فلم آكن * خلافهم أن أسسكين وأصعرا
ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة * ووزا برؤا القرائب أخصعا
ولا فرح ان كنت يوما بغبطة * ولا جزع ان ناب دهر فأوجعا
ولكنني أمضى على ذلك مقدا * اذا بعص من لاقى الخطوب نكعها
فعمرك الأسمعي ملامسة * ولانك كئي فرح القواد قبيعا
وقصرك اتى قد شهدت فلم آجد * بكفي عنه للمنية مدفعا
فلوان ما ألقى أصاب متاعا * أو الركن من سلى اذا التضعضا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردايه * قتي غير مبطن العشيات أروعا
ولا برم ثم دى النساء لعرسه * اذا القشع من برد الشتاء تقععا
لبيا أمان اللب منه سماحة * خصيبا اذا مارا نداء الجذب أوضعا
تراه كنصل السيف ثم للندى * اذا لم تجد عند امرئ سوء مطعما

إذا ابتدر القوم القداح وأوقدت * لهم ناراً أنسار كني من تصعبا
بمثنى الأيادي ثم لم تفل مالكا * على الفرث يحمي اللحم أن يمزجا

قوله وقد طار السناني ربابه السناء الضوء وهو مفصور قال الله جل وعز بكاد سنارقه
يذهب بالابصار والسناء من الحسب ممدود والرباب سحب دون السحاب كالمعلق بما فوقه
قال المنازني

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

وقوله يصح معناه بصب فاذا قلت يسبحوا أو يسهي فعناه يقشروا من ذاسميت سحابة القرطاس
وسهايته ومنه قيل الحديدية التي يقشروها وجه الأرض مسهاة قال عنزة
سحاً وساحية فكل قرارة * يجري عليها الماء لم يتصرم
وقوله ربيع أي كثر حتى جاء وذهب يقال راع ربيع اذا رجع ومنه سمي ربيع الطعام لانه
يرجع بفضل قال مزيرد

خَلَطْتُ بِصَاعِي عَجْوَةَ صَاعٍ حَنْظَلَةٍ * إِلَى صَاعٍ مِمَّنْ فَوْقَهُ بَرَبِعٌ

والذهب الامطار اللبنة والمدجنات من السحاب السود وهو مأخوذ من الدجن والدجننة
ومعناه الباس الغيم وظلمته قال طرفة

وتقصير يوم الدجن والدجن مجيب * بهكته تحت الطراف الممدد

ويقال امرع الوادي اذا انصب من ذلك قول مولاة ابن الابعيد عن اوفى بن دلهم قال ابو
العباس حدثني به ابن المهدي احمد بن محمد التميمي يحدث به عن الاصمعي عن ابيه عن مولاة
ابن الابعيد عن اوفى قال في النساء اربع فمهن الصددع تفرق ولا تجتمع ومنهن من لها
شبهها اجمع ومنهن غيبت وقع في بلده فامرع ومنهن التبع ترى ولا تسمع قال فذكرت ذلك لرجل
فقال ومنهن القرئع قلت وما هي قال التي تكحل عيناً وتدع الاخرى وتلبس ثوبها مقلوباً

(قال الاخفش حديثني بذلك أبو العبيد عن الاصمعي وذكر نحو ذلك) وقوله وآثر سبيل
 الواديين بدعيه زعم الاصمعي وغيره من أهل العلم أن الدعيه المطر الدائم أياما برقي وقوله ترشح
 وسما أي تهيئه لذلك يقال فلان يرشح للخلافة والوتمي أول مطر بسم الأرض والولي كل
 مطرة بعد مطرة والثانية ولي للآخرى لأنها تليها والخروج كل عود ضعيف وقوله فأوجد
 أظا ثلاثة روائم أظا رجع ظنروهي النوق تعطف على الحوار فتألفه وروائمه واحدها
 رؤوم ومعنى رؤومه شمه والحوار ولد الناقة ويقال له حيث يسقط من أمه سليل قبل أن
 تقع عليه الأسماء فان كان ذكر فهو سقب وان كانت أنثى فهي حائل وهو في ذلك كله
 حوار سنة وقوله ندما في جذعيه يعني جذعيه الأبرش الأزدي وكان ملكا وهو الذي قتله
 الزباء وهو أول من أرقد بالشمع ونصب المجانيق للعرب وله قصص تطول وقد شرحنا ذلك
 في كتاب الاختيار ونديعاه يقال لهم مالك وعقبيل في ذلك يقول أبو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خلد لاصفا مالك وعقبيل

والمثل يضرب بهما الطول ما نادماه كما يضرب باجتماع الفرقدين قال عمرو بن معدى كرب

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمري أين الألفردان

قال هذا من قبل أن يسلم وقال اسمعيل بن القاسم

ولم أرمأيدوم له اجتماع * سيفتفرق اجتماع الفرقدين

وقوله أراك حديثا ناعم البال أفرط الأفرع التام شعر الرأس وقيل لعمري بن الخطاب رضى

الله عنه الفرعان خير أم الصلعا فقال بل الفرعان وكان أبو بكر أفرع وكان عمرا صلح فوقع

في نفسه أنه يسئل عنه وعن أبي بكر والاسفع الأسود يقال سفعته النار أي غيرت وجهه الى

الأسود وقوله فعمرك يقسم عليها ويقال عمرك الله أي أذكرك الله قال

عمرك الله الأماذ كرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم

وقوله غير مبطن العشيّيات يقول كان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف و يروى ان
 ان عمر بن الخطاب سأله فقال أكذبت في شيء مما قلت في أخيك فقال نعم في قولي غير مبطن
 وكان ذا بطنٍ ويقال في غير هذا الحديث ان من سبب الرئيس السبيد ان يكون عظيم البطن
 ضخم الرأس فيه طرش وقال رجل لفتى والله ما أنت بعظيم الرأس فتسكون سبيداً ولا بارمصح
 فتسكون فارساً وقال رجل لرجل والله ما أنت فتسقى السادة ولا تطمط مظل الفرسان
 والاروع ذوالروصة والهيئة والبرم الذي لا ينزل مع الناس ولا يأخذ في المنبر ولا ينزع الا
 تكذ قال النابغة

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الأشمط البرما

وقوله اذا القشع وهو الجلد اليابس ويقال لكناسة الحجام القشع قال أبو هريرة وكذبت حتى
 رُميت بالقشع ❁ وحديثي العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله الانصاري
 القاضي في اسناد ذكره قال صلى مُتمّم مع أبي بكر الصديق الفجر في عقب قتل أخيه وكان
 أخوه خرج مع خالد مرّ به من اليمامة يظهر الاسلام فظن به خالد غير ذلك فأمر ضرار
 ابن الأزور الأسدي فقتله وكان مالك من أرداف الملوك ومن متقدمي فرسان بني ربوع قال
 فلما صلى أبو بكر قام متمم بعدائه وانكأ على سبه قوسه ثم قال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور

ولنعم حشو الدرع كنت وحامراً * ولنعم مأوى الطارق المنتور

أدعونه بالله ثم غررتهم * لو هو ودعاه بدمه لم يقدّر

وأوما إلى أبي بكر فقال والله ما دعونه ولا غررتهم ثم أتم شعره فقال

لا يمك القمشات تحت ثيابه * خلومها لله عفيف المنز

ثم بكى وانحط على سبه قوسه وكان أعور دمياً فما زال يبكي حتى دمت عينه العوراء فقام

اليه عمر بن الخطاب فقال لوددت أني ربيت أختي زيدا بمثل ما ربيت به مالكا أخاك فقال له
يا أبا حفص والله لو علمت أن أختي صار بحيث صار أخوك ما ربيتك فقال عمر ما عزاني أحد
بمثل تعزيتك وكان زيد بن الخطاب قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لأهش
للصبا لانها تأتينا من ناحية زيد و يروى عن عمر أنه قال لو كنت أقول الشعر كما تقول لربيت
أختي كما ربيت أخاك و يروى أن متهما رثي زيد فلم يجده فقال له عمر لم ترث زيد كما رثيت أخاك
مالكا فقال لانه والله يحركني لمالك ما لا يحركني لزيد ومن طريف شعره

لعمري وما دهري بتأبين هالك * ولا جزع والموت يذهب بانفتي
لست مالك خلت على مكانه * لني أسوة ان كنت باغية الأسا
كحول ومرد من بني عم مالك * وأبفأع صدق قد تمليتهم رضا
سقوا بالعقار الصريف حتى تتابعوا * كدأب غوداذر غاشتهم ضعي
اذا القوم قالوا من فتى للمية * فما كلهم يدعي ولكنه الفسى

ومثل هذا الشعر قول المنشلي

لو كان في الألف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنوننا

وأول هذا المنة في لطرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت انبي * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وقال مقيم أيضا في كلمة له يرثي بها مالكا

جميل المحيا ضاحك عند ضيقه * أغر جميع الرأى مشترك الرحيل
وقور اذا القوم الكرام تقاولوا * فحلت حباهم واستطبروا من الجهيل
وكنت الى نفسي أشد حلاوة * من الماء بالمأذي من غسل العجل

وكل فتى في الناس بعد ابن أمه * كساقطة إحدى يديه من الخبل

وبعض الرجال نخلة لأخفى لها * ولا ظل إلا أن تعد من النخل

وقال له عمر بن الخطاب أنت لجزل فأين كان أخوك منك فقال كان والله أخى في اليد المظلمة

ذات الأبرياء الصراير كب الجمل النقال ويحب الفرس الجرو وروى بده الرمح الثقيل وعليه

الشعلة القلوت وهو بين المزدتين حتى يصبح فيصبح أهله متبسما الجمل النقال البطي

الذى لا يكاد يبعث والفرس الجرو والذى لا يكاد ينفاد مع من يحببه إنما يجرا الجمل والشعلة

القلوت التي لا تنكاد تثبت على لابسها وذكرنا أن مالك كان من أرداف الملوك وفي

تصديق ذلك بقول جرير يفخر بنى ربوع

منهم عتيبة والمحل وقعب * والحنتقان ومنهم الردفان

فأحمد الردفان مالك بن نويرة البربوعي والردف الاسخ من بنى رياح بن ربوع وللردافة

موضعان أحدهما ان بردفه الملك على دابته في صيدا وترىف أو ما أشبه ذلك من مواضع

الانس والوجه الاخر أنبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس

بعده

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس لما احتضر إبراهيم النخعي رحمه الله جزع جرعاً شديداً فقبيل له في ذلك فقال

وأى خطر أعظم من هذا انما أوقع رسولاً بردي على من ربي اما الجنة واما النار ولما احتضر

ابن سيرين جعل يقول نفسى والله أعز الانفس على ولما احتضر حجر بن عدي ليقتل

سأل أن يمهل حتى يصلى ركعتين وظهر منه جزع شديد فقال له قائل أنجز فقال وكيف

لا أجزع سيف مشهور وكفن منشور وقبر محفور واستأدى ربي أبو دؤيب إلى الجنة أم إلى النار

(قال أبو الواسع بن ماقوم يقتل جهر بن عدي شي وانى لا يحب من قوله هذا ولست أدري
 أيدني إلى الجنة أو إلى نار وهو شهيد الشهيد ارحمه الله) وقد ذكرنا موت عمرو بن العاصي
 وكلامه عند الموت ❦ ومن ظهرت منه عند الموت قسوة حليلة الفزاري وسعيد بن أبان
 ابن عيينة بن حصن الفزاري فان عبد الملك لما حضرهما بالقيادتهما قال للحليلة صبرا حلل
 فقال اي والله

أصبر من ذي ضاغيط عركك * ألقى بواني زوره للمبرك

ثم قال لابن الاسود الكلابي أجده الضربة فاني والله ضربت أبالك ضربة أسلمته فعددت النجوم
 في سلمته ثم قال عبد الملك لسعيد بن أبان صبرا سعيد فقال اي والله

أصبر من عود بجنيته الجلب * قد آثر البطان فيه والحقب

ومنهام وكيع بن أبي سود أحد بني عدانة بن ربوع فانه لما يس منه نزع الطبيب من عنده
 فقال له محمد ابنة ما تقول قال لا يصلي الظهر وكان محمد ناسكا فدخل إلى أبيه فقال له أبوه
 وكيع ما قال لك الملعوج قال وعد أنك تبرأ قال أسألك بحق عليك قال ذكر أنك لا تصلي الظهر
 قال وبلي على ابن الحبيثة والله لو كانت في شدي للكنها إلى العصور بروى أن ابراهيم النخعي
 قال في الحديث الذي ذكرناه والله لو ددت أنما الجملح في حلقى إلى يوم القيامة وفي وكيع بن
 أبي سود يقول الفرزدق

لقد رزيت بأسا وخرما وسودا * تميم من مريم مات وكيع

وما كان وقافا وكيع اذا دنت * صحاب موت وبلهن ينجيع

اذا التقت الابطال أبصرت لونه * مضيا وأعناق النكاة خضوع

فصبرا تميم انما الموت منهل * يصبر اليه صابروا وخرع

وقال أيضا

لَتَبْسَلِ وَيَكْبَعَا خَبْلَ لَيْلٍ مُغْيِرَةٌ * نَسَاقِي الْمَنَابِي بِالرِّدْيَةِ سَهْرُ السُّهْرِ

لَقَوْمًا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ * دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

ومن الجفأة عند الموت هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ الْعُدْرِيُّ وَكَانَ قَتَلَ زِيَادَةَ بْنَ زَيْدِ الْعُدْرِيَّ فَلَمَّا حِيلَ

إِلَى مَعَاوِيَةَ تَقَدَّمَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو زِيَادَةَ بْنَ زَيْدٍ فَادَّخَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا تَقُولُ

قَالَ أَتُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ شِعْرًا أَمْ نَثْرًا قَالَ بَلْ شِعْرًا فَانهُ أَمْتَعُ فَقَالَ هُدْبَةُ

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَعْمَاهُ ضَرَبَهُ * مِنَ السِّيفِ أَوْ أَعْضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَثْرِ

عَمَدَتُ لِأَمْرِ لَا يُعْبِرُ وَالَّذِي * خَزَائِنُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قَهْرِي

رُؤْيَا فَرَأَيْتُهَا فَصَادَقَ سَهْمُنَا * مِنْبَتُهُ نَفْسٌ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ

وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَخَالِنَا * وَرَأَيْتَ مَنْ مَعَدَى وَلَا عَنَّا مَنْ قَصُرَ

فَأَنْتَ فِي أَمْوَالِنَا لَا تَضِقْ بِهَا * ذِرَاعًا وَإِنْ صَبْرٌ فَصَبْرٌ لِلصَّبْرِ

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَرَأَيْتَ قَدْ أَقْرَرْتُ يَا هُدْبَةُ قَالَ هُوَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَقَدْتَنِي فِكْرَهُ ذَلِكَ

مَعَاوِيَةَ وَضَنَّ بِهِ عَنْ الْقَتْلِ وَكَانَ ابْنُ زِيَادَةَ صَغِيرًا فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنْ تَشْفِي

صَدْرَكَ وَتَحْرِمَ غَيْرَكَ ثُمَّ وَجَّهَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ يُجَبِّسُ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ ابْنُ زِيَادَةَ فَبَلَغَ وَكَانَ

وَالِي الْمَدِينَةِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِيِّ فَمَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ قِسْوَتِهِ قَوْلُهُ

وَلَمَّا دَخَلْتَ السَّجِينَ يَا أُمَّ مَالِكٍ * ذَكَرْتِكِ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلْقِي مُهْمِرٍ

وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أُخْبِرْ بِهِ * ذَكَرْتِكِ إِنْ أَلَمَّ يَدُكَ بِالْأَمْرِ

فَسُئِلَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَمَّا رَأَيْتُ نَعْرَ سَعِيدٍ وَكَانَ سَعِيدٌ حَسَنَ النَّعْرِ جَدًّا ذَكَرْتُ بِهِ نَعْرَهَا

وَيُقَالُ إِنَّهُ عَرَضَ عَلَى ابْنِ زِيَادَةَ عَشْرَ دِيَّاتٍ فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ وَكَانَ مِنْ عَرَضِ الدِّيَّاتِ عَلَيْهِ مِمَّنْ

ذَكَرْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِيِّ وَمَرْوَانَ بْنَ

الحكم وسائر القوم من قريش والانصار فلما خرج به ليُقَادَ بِالْحَرَّةِ جعل ينشد الاشعار
فقال له جبي المدينة ما رأيت أقسى قلبا منك أنشد الاشعار وأنت يمضي بك لتقتل
وهذه خلفك كأنها ظبي عطشان تولولُ تعني امرأته فوقف ووقف الناس معه فأقبل على
جبي فقال

ما وجدت وجدى بها أم واحد * ولا وجد جبي بأم كلاب

رأته طويل الساعدين ممردلا * كما نعتت من قوة وشباب

فأغلقت جبي الباب في وجهه وسبته وعرض له عبد الرحمن بن حسان فقال أنشدني فقال له
أعلى هذه الحال قال نعم فأنشده

ولست بفراح إذا الدهر سرتني * ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا أتبي حتى الشر والشر ناركي * ولكن متى أجل على الشر أركب

وحررتي مولاى حتى غشيتني * متى ما يجر بك ابن عمك تحرب

فلما قدم نظر الى امرأته فدخلته غيرة وقد كان جدع في حرمهم فقال

فان بك أني بان منه جاله * فما حسي في الصالحين بأجدعا

فلا تنكحني ان فرق الدهر بيننا * أعم الفقا والوجه ليس بازعا

فقال تفوا عنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد اصطلمت أنفها فقالت أهدأ فعل من له في الرجال

حاجة فقال الا تن طاب الموت ثم أقبل على أبويه فقال

أبليان اليوم صبرا منكما * ان خزنا منكما اليوم لشر

ما نطن الموت الأهينا * ان بعد الموت دار المستقر

ثم قال

أذا العرش انى عانذ بك مؤمن * مقر برلاتى اليسك قفبر
 وانى وان قالوا امير ساط * وحباب ابوابهن صرير
 لا علم ان الامر امرك ان تدن * قرب وان تغرفا ننت غفور

ثم قال لابن زياده انبت قدميك واجيد الضربة فاني آيتك صغيرا وارملت املك شابة ويزعم
 بعض اصحاب الاخبار انه قال ما اخرج من الموت وآية ذلك انى اضر برجلى اليسرى بعد
 القتل ثلاثا وهو باطل موضوع ولكن سأل فلن قيوده فقضت فذلك حيث يقول

فان تقولونى فى الحديدي فاتى * قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد

قال ابو العباس ووقف حبار بن سلمى على قبر عامر بن الطقييل ولم يكن حضره فقال انتم ضباها
 ابا على فوالله لقد كنت سرى الى المولى بوعدك بطيأ عنه باعادك ولقد كنت اهدى من
 العجم واخرى من السيل ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا قبرى على ميل فى ميسل
 وذكر الحرامى ان الاحنف بن قيس لم مات وكان موته بالكوفة مشى المصعب بن الزبير
 فى جنازته بغير ردا وقال اليوم مات سيد العرب فلما دفن قامت امرأة على قبره احس بهما من
 بنى منقر فقالت لله درك من جبن فى جن ومدرج فى كفن فسال الذى جعنا بموتك وابسلانا
 بفقدك ان يجعل سيد الخير سيدك ودليل الخير دليلك وان يوسع لك فى قبرك ويفرلك يوم
 حشرك فوالله لقد كنت فى المحافل شريفا وعلى الارامل عطا فوالله كنت فى الحى مسودا
 وانى الخليفة موقدا ولقد كانوا قولك مستعين ولرايك متبعين قال فقال الناس ما سمعنا
 كلام امرأة ابليغ ولا اصدق معنى منها ووقف رجل على قبر التجاشى فترحم وقال لولا ان
 القول لا يحيط بما فىك والوصف بقصردك لا طنبت بل لاسهبت ثم عفر ناقته على قبره

وقال

عقرت على قبر التجاشى ناقتى * بابيض غضب اخلصته صياقه

على قبر من لو أنى مت قبله * لهاث عليه عند قبري رواحه
 وروى ابن دأب أن حسان بن ثابت الانصاري اجتاز بقبر ربيعة بن مكرم فأنشد
 لا يبعثن ربيعة بن مكرم * وسقى الغواصي قبره بذنوب
 نقرت قلوصي من حجارة حرة * نصبت على طلق البدن وهوب
 لا تنفري باناق منه فانه * شريب خمر مسرطروب
 لولا السفر وطول قفر مهمه * لتركها تحبوعلى العروب
 نعم الفسقى أدى نبيشه رحله * يوم الكديد نبيشه بن حبيب

وربيعة بن مكرم رجل من بني كنانة وكان قتله أهبان بن غادية الخزاعي وقبس بقول قتله
 نبيشه بن حبيب السلمى وكان أهبان أخا نبيشه لأمه وكان أناه زائرا وأعار ربيعة بن مكرم
 على بنى سليم فخرج أهبان مع أخيه فحمل عليه فقتله وحمل أخور ربيعة على أهبان ففاته
 فدلايه في بنى سليم قال حسان * نقرت قلوصي من حجارة حرة * لان الحرة هناك لبني
 سليم وفي تصدق ما تدعيه نخراعه يقول أهبان

ولقد طعنت ربيعة بن مكرم * يوم الكديد فخر غير موسىد
 في عارض شريق بنات فواده * منه بأجر كالنقيع الحميد
 ولقد وهبت سلاحه وجواده * لآخي نبيشه قبل لوم الحميد

وقال أخور ربيعة يجيبه

فان ابن غادية المنية بعدما * رفعت أسفل ذيله بالمطرود
 قل لابن غادية المتاح لقتلنا * ما كان يقتلنا الوجد المفرد

يريد أن أهبان مفرد من قومه في أخواله وقال أيضا

فان تذهب سليم يورقوى * فأسلم من منازلنا قريب

وقالت لبلى الاخيبة

آلت ابكى بعد توبة هالكا * وأخفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفنى * اذ لم تصبته في الحياة المعابر
فلا يبعدنك الله يا توب انما * لغناء المنايا دارعا مثل حامر

ويروى

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا * انما الحرب ان دارت عليه الدوائر
فكل جديد أو شباب الى بلى * وكل امرئ يومئذ الى الله صائر

وذكر المدائني أن رجلا عزي رجلا أفرط عليه الجزع على ابنه فقال يا هذا أمررت به وهو
حزن وقتنه وجزعت عليه وهو صلاة ورحمة فسرى عنه ويروى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعروا عن مصائبكمي وقال رجل لابن عمر أعظم الله أجرك فقال نسأل الله العافية
معناه أنه لما قال له أعظم الله أجرك انما دعابان بكثرة ما توجر عليه ودل على انه من باب
المصائب تغزيبه آياه

وهذا باب طريف من أشعار المحدثين

قال مطيع بن ابياس اللبني ربي يحيى بن زياد الحارثي وكان صديقه وكان امرئ ميسر جميعا
بان الخروج من الملة

يا أهل بگو القلبي القريح * وللدموع الهوامل السفح
راحوا بصبي الى مغيبة * في القبرين التراب والصفح
راحوا بصبي ولو نطوا عنى السدا قد ادر لم ينسكرو ولم يرح

ياخير من يحسن البكاء له * اليوم ومن كان أمس للمدح

وفي يحيى يقول مطبع لنبوة كانت بينهما

كنت ويحيى كيدي واحد * زوى جميعا وزاوي معا

ان سره الدهر فقد سرفى * اوحاد ناب فقد اقطعا

اونام نامت اعين اربع * منا وان هب فلن اجمعها

حتى اذا ما الشيب في عارضى * لاح وفي مفرقه امرها

سهي وشاة طين بيننا * فكاد جبل الوصل ان يقطعا

فلم ألم يحيى على حادث * ولم اقل خان ولا ضيعا

وقال ابو عبد الرحمن العنبي رثي على بن سهل بن الصباح وكان له صديقا

يا خيرا اخوانه واعطفهم * عليهم راضيا وغضبا نا

امسيت حزنا وصار قربلى * بعدا وصار اللقاء هجرانا

انا الى الله راجعون لقد * اصبح حزني عليك ألوانا

حزن اشتياقي وحزن مرزبة * اذا انقضى عاد كالذي كانا

قوله يا خيرا اخوانه محال وباطل وذلك انه لا يضاف افعال الى شئ الا وهو جزء منه وقال ايضا

دعوتك يا أخي فلم تجبني * فردت دعوتي حزنا علينا

بموتك ماتت اللذات مني * وكانت حبة اذ كنت حبا

فيا أسفى عليك وطول شوقي * البك ألوان ذاك يرد شيئا

وحدثني رجلا من أصحابنا قال شهدت رجلا في طريق مكة معسكفا على قبر وهو يردد شيئا

ودموعه تكف من طينته فدوت اليه لاسمع ما يقول فجعلت العبرة تحول بينه وبين الابانة

فقلت له يا هذا فرعر رأسه الى وكأنا هب من رقدة فقال ما نشاء فقلت اعلی ابنتك تكى قال
 لا قلت فعلى ابيك قال لا ولا على نسيب ولا صديق ولكن على من هو اخص من سماقت
 او يكون احد اخص من ذكرت قال نعم من اخبرك عنه ان هذا المدفون كان عدوا لي من
 كل باب يسمى على في نفسي وفي مالي وفي ولدي فخرج الى الصعيد ايا من ما كنت من عطيه
 واكمل ما كان من محنته فرمى طيبا فاقتصد فذهب لياخذها فاذا هو قد انفذته حتى يحجم
 سهمه من صفحة الطي فعثر فتلقي بفؤاده طبة السهم فلهقه اولياؤه فانزعوا السهم وهو
 والطبي ميتان فقى الى خبره فاسرعت الى قبره مغتبطا بفقده فاني لصاحك السين اذ وقعت
 عيني على صخرة فرأيت عليها كتابا فهمم فاقراه واول ما الى الصخرة فاذا عليها

وما نحن الا مثلهم غير اننا * احنا قليلا بعدهم وتقدموا

قلت اشهد انك نسكى على من بكاولك عليه احق من النسيب ومما استطرفنا من شعر
 المحدثين قول يعقوب بن الربيع في جارية طالبا بها سبع سنين يسدل فيها جاهه وماله واخوانه
 حتى ملكها فاقامت عنده ستة اشهر ثم ماتت فقال فيها اشعارا كثيرة اخترنا منها بعضها من
 ذلك قوله

لله انسه خعت بها * ما كان ابعدا من الدنيس

انت البشارة والنهي معا * يا قرب ما تمها من العريس

يا ملك نال الدهر فرصته * فرمى فؤادا غير محترس

كم من ذموع لا تحف ومن * نفس عليك طويلة النفس

ابكيت ما ناحت مطوقه * تحت التلام تنوح في القلنس

يا ملك في وقيلك معتبر * ومواعظ يوحش ذال الانس

ما بعد فرقة بيننا ابدا * في لذة درك الملتبس

وأخذ ما في صدره هذا الكلام من قول القائل

رب مغروس بعاش به * ففسدته كف مغرسة

وكذلك الدهر ما عمه * أقرب الأشياء من عرسه

وقرب من هذا قول امرأة شريفة ترى زوجها ولم يكن دخل بها

أبيك لالنعيم والأنس * بل للمعالي والريح والقرم

أبكي على فارس جعت به * أرملت قبل ليلة العرس

يا فارسا بالعراء مطرحا * خائنه قواده مع الحرم

من الليالي إذا هم سغبوا * وكل طان وكل محبتس

أم من لير أم من لفائدة * أم من لذكر الإله في القلس

وما استطرفه من شعر يعقوب قوله

ليت شعري بأي ذنب ملك * كان همري لقبها واجتباي

الذنب حقدته كان منها * أم لعلي بشغلها عن صباي

أم لآمني لضبطها ورضاها * حين وارتبت وجهها في التراب

ماوفى في العبادتي لميت * بعد أيام منه في الأياب

وفي هذا الشعر

أما حسرتي إذا ما ذكر * صفتني بها وطول طلابي

لم أزل في الطلاب سبع سنين * آنأني لذلك من كل باب

فاجتمعنا على اتقان وقد ر * وغدنا عن فرقة باطلنا

أشهر أسنة لم يمتد فيها * كن كالحلم أو كالحب السراب

وَأَنَا النَّعِيُّ مِنْكَ بَشَرٌ رَى قَبْرَ أَوْبَةٍ مِنْ ذَهَابٍ

وَمِنْ مَلِجِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَرْتَبِهَا

حَتَّى إِذَا قَرَّرَ اللِّسَانَ وَأَصْبَحَتْ * لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلَتْ ذُبُولَ التَّرْجِسِ
وَتَبَهَّتْ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا * وَعَدَّ الْإِنْبِيَّ نَحْوَهُ بِنَفْسِ
رَجَعَ الْبَقِيَّةَ مَطَامِي بِأَسَاكِمَا * رَجَعَ الْبَقِيَّةَ مَطَامِعِ الْمُنَالِيسِ

وَمِنْ مَلِجِ شَعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ

جُفِعْتُ بِكَ وَفَدَّ أَبْنَعْتُ * وَتَمَّتْ فَأَعْظِمُ بِهِمَا مَنْ مَصِيبَةٍ
فَأَصْبَحْتُ مَغْتَرِبًا بَعْدَهَا * وَأَمْسَتْ بِمَجْلُوانِ مَلِكٍ غَرِيبِهِ
أَرَانِي غَرِيبًا وَأَنْ أَصْبَحْتُ * مَنَازِلُ أَهْلِ مَنَى قَرِيبِهِ
خَلَقْتُ عَلَى أَخْتِهَا بَعْدَهَا * فَصَادِقَاتُهَا زَانَ عَقْلِ أَدِيبِهِ
فَأَقْبَلْتُ أَبِي وَنَبِيَّ مَعِي * بَكَاءَ كَتِيبِ بِحُزْنِ كَتِيبِهِ
وَقُلْتُ لَهَا مَرَّ حَبًّا مَرَّ حَبًّا * بِوَجْهِهِ الطَّيِّبِ أَخْبِ الطَّيِّبِ
سَأُصْفِيكَ وَدِي حِفَاطِهَا * فَذَلِكَ الْوَفَاءُ بَطْهَرِ الْمَغِيبِ
أَرَاكَ كَمَلِّكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ * لِمَلَأَ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيبِهِ

وَمَا اخْتَرْنَا مِنْ مَرْتَبَةٍ يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيَّ لِلْمَتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ

لَا حُزْنَ الْأَرَاهِ دُونَ مَا أَحْدُدُ * وَهَلْ كُنْ فَقَدْتُ عَيْنَايَ مُشْتَقِدُ
لَا يَعْدُنْ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ * كَأَهْوَى عَنِ غِطَاءِ الزَّيْبَةِ الْأَسْدُ
لَا يَدْفَعُ النَّاسُ ضَمِيمًا بَعْدَ بِلْتَمِهِمْ * إِذْ لَأَمْسَدُ إِلَى الْجَنَانِيِّ عِلْبَانِيْدُ
لَوْ أَنَّ سِنِّي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ * أَبْلِيَّتُهُ الْجُهْدُ إِذْ لَمْ يَبْلِهِ أَحْدُ

جاءت منيته والعيون هاجعه * هلا آتته المنيا والقنا قصد
 هلا آتته أماديه مجاهرة * والحرب نعر والابطال تجلند
 نقر فوق سر المالك منجدلا * لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
 قد كان انصاره يحمون حوزته * وللردى دون ارساد الفتى رصد
 واصبح الناس فوضى يعجبون له * لئلا صرعا تترى حوله النقص
 علمتكم اسياف من لادونه احد * وليس فوقك الا الواحد العهد
 جاوا عظيم الدنيا تسعدون بها * فقد شقوا بالذي جاوا وما سعدوا
 صحت نساؤك بعد العز حين راب * خذا كرم اعليه فارت جسد
 اقصى شهيد بنى العباس موعظة * لكل ذى عز في رأسه صيد
 خليفة لم ينل ما ناله احد * ولم يضع مثله روح ولا جسد
 كم في ادمك من قوها هادرة * من الجوائف يغلى فوقها الزبد
 اذا بكيت فان الدمع منهمل * وان رثيت فان القول مطرد
 قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي * فعلمتني الليالي كيف اقصد
 لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم * ضعتهم وضيعتهم من كان يعتقد
 ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم * حنتكم السادة المذكورة الحشد
 قوم هم الجذم والانساب تجمعهم * والمجد والدين والارحام والبلد
 اذا فرس ارادوا شدد ملكهم * بغير قطان لم يبرح به اود
 قد ورت الناس طرائم قد صمتوا * حتى كان الذي ينالوا به رشدا
 من الاولى وهبوا للعبد انفسهم * فما يسألون ما نالوا اذا حادوا

(قال أبو الحسن قوله فارت يقال قرت الدم بقرت قروا ودم فارت قد يس بين الجلد واللحم)

ومسك قارت وهو أخفـه وأجوده قال * يعل بقرات من المسك قاتن * وقرات فعال
وقاتن مسك قاتن قد قتن قتوناً أي يابس لاندوة فيه

﴿باب ذكر الأذواء من العين في الإسلام﴾

فأما في الجاهلية فيكثرون نحو ذى برن وذى كلاج وذى نواس وذى رعين وذى أصبغ وذى
المنار وذى القرنين فأما في الإسلام فمنهم خزيمه بن ثابت ذوالشهادتين سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أنصاري ومنهم قتادة بن النعمان الأنصاري ذوالعين كانت
عينه أصيبت فرددها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وكانت تعسل
عينه العجوة فلا تعقل المردودة معها ومنهم أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري ذوالسيفين
كان يتقلد سيفين في الحرب ومنهم حباب بن المنذر بن الجوح ذوالرأي وهو صاحب
المشورة يوم بدر أخذ برأيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له آراء في الجاهلية مشهورة
ومنهم سعد بن صفيح ذوالسبيل ومنهم ذوالمشهرة وهو أبو دجانه ممالك بن خزيمة وكانت
له مشهورة إذا لبسها وخرج يحتال بين الصنفين لم يبق ولم يذر وكل هؤلاء من الأنصار ومن
العين من غيرهم عبد الله بن الطفيل الأزدي ثم الدومي ذوالنور أعطاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثله فجعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سوطه فلما ورد على قومه بالسرعة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب وكان
أبو هريرة من اهتدى بتلك العلامة ومنهم ثم من خزاعة ذواليدنين سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذواليدنين وكان قبل يدعي ذوالشمالين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى بهم الظهر وسلم في الركعة الثانية فقال ذواليدنين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت
فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله فالتفت إلى أصحابه فقال ما يقول ذواليدنين فقالوا

صدق يارسول الله فهض فآتم ثم قال اني لآتسى أو أنسى لآسنت

﴿ وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية ﴾ ﴿

منهم سبعة من معاذ الانصارى وهبط لموته سبعون ألف ملك لم يهبطوا الى الارض قبلها
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجليه في المشى لثلاطاً على جناح ملك واهتز لموته
عرش الله جل وعزوفى ذلك يقول حسان

وما اهتر عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد أبي عمرو

وكبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً كما كبر على حمزة بن عبد المطلب وثم من
تراب قبره راتحة المسن ومنهم حسان بن ثابت الانصارى قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهجهم وروح القدس معك وقال فى حديث آخر ان الله مؤيد حسناً بروح القدس ما نفع
عن نبيه وقات عائشة كان يوضع لحسان منبر فى مؤخر المسجد فينأفخ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنهم حنظلة بن أبى عامر الانصارى غسلته الملائكة وذلك أنه خرج يوم
أحد فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبكم هذا قد غسلته الملائكة فستل عن
ذلك فقالت امرأته أنه كان معى على ما يكون الرجل مع امرأته فأعجبت حطمة بلقته فى المسلمين
فخرج فأصيب فى ذلك يقول الأحمص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح حبي الدبر وكان
خال أبيه

غسلت خالى الملائكة الا بسرار ميمناً أكرم به من صريع

وأنا ابن الذى حنت ظهره الدبر قنيل اللجان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمان رأى جبريل صلى الله عليه وسلم مرتين وأقرأه جبريل السلام
ومنهم ثم من خزاعة عمران بن حصين كانت تصافه الملائكة وتعوده ثم اقتفدها فأتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجلا كانوا يأتونني لم أر أحسن منهم
 وجوها ولا أطيب أرواحا ثم قد انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابك جرح
 فكنت تكتمه فقال أجبل قال ثم أظهرته قال قد كان ذلك قال أمالوا أخت علي كتمانها زارتك
 الملائكة ألى أن تموت ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطلع عليكم من هذا الفج حيزدي بمن عليه مسحة ملك ومنهم دحية بن خليفة الكلبي
 كان جبريل صلى الله عليه يهب في صورته فن ذلك يوم بنى قريظة لما انصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الخندق وهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد أقد وضعت
 سلاحكم ما وضعت الملائكة أسلحتها بعد أن الله يأمرك أن تسير إلى بنى قريظة وهما إذا سائر
 اليهم فززل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ألا يصاؤوا العصر الا في بنى قريظة
 فجعل يمر بالناس فيقول أمرتكم أحد فيقولون من بنا دحية بن خليفة على بغلة عليها قتيبة
 خرفون بنى قريظة فيقول ذلك جبريل ثم مر دحية بعد ذلك وكان لا يزال عليه السلام في
 غير هذا اليوم ينزل في صورته كما ظهر ابليس في صورة الشيطان التجدي

❦ وهذا باب قد تقدم ذكرنا اياه ووعدنا استقصاءه ❦

اعلم أن كل شيء من الحيوان كان مما يخبر الناس عنه كما يخبرون عن أنفسهم ومما يقتنونه
 ويتخذونه فيهم حاجة إلى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكرة ومؤنه تقول جاءني رجل اذا
 لم تدري من هو بعينه أو دريت فلم تره أن تبين ثم تعرفه اصاحبك اذا أردت ذلك اما بأفولام
 واما بلابم معروف أو اضافة أو غير ذلك وكذلك يفصل الناس بين الخليل بأسماء وأنوعت
 يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والكلاب والابل ولولا تمييز بعضها من بعض لم
 يستقيم الاخبار عنها والاختصاص بما أريد منها فاذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم

يحتاجوا الى التمييز بين بعضه وبعض بقول الرجل رأيت الاسد فليس يعني اسدا بعينه
ولكن يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفت وكذلك الذئب والعقرب والحية وما أشبهه
ذلك ألا ترى ان ابن عرس وسام أبرص وأم حبين وأبا الحرث وأبا الحصين معارف لا على أن
تُمَيِّز بعضهم من بعض ولكن تعريف الجنس وقولك ابن مخاض وابن لبون وابن ماء نسكرات
لان هذا مما يتخذه الناس وابن ماء انما هو مضاف الى الماء الذي يعرف فاذا أردت التعريف
من هذا الهذبة النسكرات أدخلت فيما أضيفت اليه الالف واللام أو لقبها ألقابا تعرف بها
كزيد وعمر واعلم أن كل جمع مؤنث لانثا تريد معنى جماعة ولانثا كرم من ذلك الا ما كان فعله
يجري بالواو والنون في الجمع وذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون كما تقول قوم يسلمون
وتقول للجمال هي تسير وهن يسرن كما تقول للمؤنث لان أفعالها على ذلك وكذلك الموات
قال الله عز وجل في الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس والواحد مذكرو قال
المفسرون في قوله ان يدعون من دونه الا انا قالوا الموات فكل ما خرج عما يعقل لجمعه
بالتأنيث وفعله عليه لا يكون الا ذلك الا ما كان من باب المنقوص نحو سنين وعيزين وليس
هذا موضعه وجلته أنه لا يكون الا مؤنثا فلان كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم
المؤنث فيجمع الذكر والاثني فمن ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث الا انك ان عرفت الذكر
قلت هذا عقرب وكذلك الحية تقول للثني هذه حية ولذا كر هذا حية قال جرير
ان الحفائيت منكم يا بني لجا * يطرقن حيث يهول الحية الذكر
(قال الاخفش الحفائيت ضرب من الحيات يكون صغيرا الجرم يتفخ ويهظم وينفخ نفخا
شديدا اعانته) وتقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للثني وهذا دجاجة وهذه دجاجة
قال جرير

لمأذكرن بالديرين أرقبي * صوت الدجاجة وقرع النواقيس

يريد زفاء الديوك فالاصم الذي يجمهها دجاجة للذكرو والانثى ثم يخص الذكرو بان يقال
 ديكوك وكذلك تقول هذابقرة لهما جميعا وهذا حبارى ثم يخص الذكرو فتقول ثور وتقول
 للذكرو من الحبارى حرب فاعلى هذا يجرى هذا الباب وكل ما لم يذكره فهذا سبيله وقد كنا
 ارجأنا اشياء ذكرنا اناسند ذكرها في آخر هذا الكتاب منها خطب ومواعظ ورسائل ونحن
 ذاكرون ماتهم آمن ذلك ان شاء الله قال الاصمى فيما بلغنى خطبنا اعرابي بالبادية فحمد
 الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه فبلغ في ايجاز ثم قال ايها الناس ان الدنيا دار اربلاغ
 والاخرة دار قرار فخذوا من مفرقكم لمفرقكم ولا تمسكوا استماركم عند من لا تخفى عليه
 اسراركم في الدنيا كنتم ولغيرها خلقتم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والمصطفى عليه
 رسول الله والمدعو له الخليفة والامير جعفر بن سليمان وحديث في بعض الاسانيد ان عمر
 ابن عبد العزيز قال في خطبة له ايها الناس انما الدنيا امل محترم واجل منقوص وبلاغ الى
 دار غير هاوسير الى الموت ليس فيه تعريض فرحم الله امرأ فكفر في امره وتصح لنفسه وراقب
 ربه واستقال ذنبه وفور قلبه ايها الناس قد علمتم ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنوب واحد
 وان ربكم وعد على التوبة فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل و يروى ان
 رجلا معروفا ذهب اسمه عنى قال انبت ابن عمر فقلت اتعجب الجنة لعامل بكل الخيرات وهو
 مشرك فقال لا فقلت له اتعجب النار لعامل بالشركه وهو موحد قال عيش ولا تعتر قال وانبت
 ابن عباس فسأته فأجابني بعمل جوابه سوا وقال عيش ولا تعتر قال وحديث في هذا الحديث
 القاضي (يعنى امهيل بن امحقق) وذكر العنبي احسبه عن ابيه عن هشام بن صالح عن
 سعد القصر قال خطب الناس بالمومنين عتبة في سنة احدى وأربعين وعهد الناس حديث
 بافتنه فاستفخ ثم قال ايها الناس انا قد ولينا هذا الموضوع الذي يضاعف الله فيه للمحسن
 الاجر وعلى المسيء الوزر فلا تمسوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع دوننا ورب ممتحن حقيق في

أُمْنِيَّتِهِ أَقْبَلُوا الْعَاقِبَةَ مَا قَبَلْنَا هَامِنْكُمْ وَفِيكُمْ وَيَا كُمْ وَلَوْ قَدْ آتَيْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ تُرِيحَ
 مِنْ بَعْدِكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعِينَكُمْ كُلًّا عَلَى كُلِّ فَتْنَةٍ بِهَاعْرَابِي مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا
 الْخَلِيفَةُ فَقَالَ لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تَبْعِدْ قَالَ فَيَا أَخَاهُ قَالَ قَدْ أَسْمَعْتُ فَقُلْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ
 أَسَأْنَا خَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَسِيؤُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ لَكُمْ فَمَا أَحَقَّكُمْ بِاسْتِمَامِهِ وَإِنْ
 كَانَ لَنَا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِمَكْفَأْتِنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ بِالْعُمُومَةِ وَيَخْتَصُّ بِكُمْ بِالْخَوْلَةِ وَقَدْ
 وَطَّئَهُ زَمَانٌ وَكَثُرَتْ عِيَالٌ وَفِيهِ أَجْرٌ وَعِنْدَهُ شُكْرٌ فَقَالَ عْتَبَةُ اسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْكَ وَأَسْتَعِينَهُ عَلَيْكَ
 قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغَدَاكَ فَلَيْتَ أَسْرَعْنَا إِلَيْكَ يَقُومُ بِإِبْطَانِنَا عِنْدَكَ وَذَكَرَ الْعَنْبِيُّ أَنْ عْتَبَةَ خَطَبَ
 النَّاسَ بِمِصْرَ عَنْ مَوْجِدَةٍ فَقَالَ يَا حَامِلِي الْأَمِّ أَنْفِي رَكِبْتِ بَيْنَ أَعْيُنِي إِنْ أُنْمِئْتُ أَظْفَارِي
 عَنْكُمْ لِيَلِينَنَّ مَسِي لَكُمْ وَسَأَلْتُمْ صَلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ فُسَادُكُمْ بِأَقْبَابِكُمْ فَأَمَّا إِذْ أَيْسَمُ الْإِلَاطِعْنَ
 عَلَى السَّاطِطَانِ وَالْتَنَقُصَ لِلْسَّلَفِ فَوَاللَّهِ لَا قَطْعَانَ بِطُونَ السَّيْبِاطِ عَلَى ظُهُورِكُمْ فَإِنْ حَسَمْتُ
 أَدْوَاكُمْ وَالْإِفَانَ السَّيْفِ مِنْ وَرَائِكُمْ فَكَمْ مِنْ حَكْمَةٍ مَنَالَتْ نَهَا قُلُوبِكُمْ وَمِنْ مَوْعِظَةٍ مَنَاصَهَتْ
 عَنْهَا آذَانِكُمْ وَلَسْتُ أَنْجُلُ عَلَيْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ إِذْ جُدْتُمْ بِالْعَصِيْبَةِ وَلَا أُؤَيِّسُكُمْ مِنْ مَرَاجِعَةِ
 الْحُسْنَى إِنْ صَرَّمْتُمْ إِلَى التِّي هِيَ أَبْرَأُ تَقَى ثُمَّ نَزَلَ وَذَكَرَ الْعَنْبِيُّ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بَنَ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خَطَبَ النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَوْسِمِ مَلِكِهِ بَنُو الْعَبَّاسِ بِحِكْمَةٍ فَقَالَ شُكْرًا شُكْرًا إِنَّا
 وَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا لِنُخْرِفَ فِيكُمْ نَهْرًا وَلَا لِنَبْنِي فِيكُمْ قَصْرًا أَنْظَنَّا عِدْوَاللَّهِ أَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ رُوخِي
 لَهُ مِنْ خِطَامِهِ حَتَّى عَثَرْتُ فِي فَضْلِ زَمَانِهِ فَالآنَ حَيْثُ أَخَذْنَا الْعُقُوسَ بِأَرْجَاهَا وَعَادَ النَّبْلُ إِلَى
 التَّرْعَةِ وَرَجَعَ الْمَلِكُ فِي نِصَابِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِوَةِ وَالرَّحْمَةِ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَجَّعُ لَكُمْ وَنَحْنُ فِي
 قُرْشِنَا أَمِنْ الْأَسْوَدِ وَالْإِحْرَاقِ لَكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ لَكُمْ ذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ ذِمَّةُ
 الْعَبَّاسِ لَا وَرَيْهَ ذِمَّةُ الْبَيْتِ وَأَوْ مَا يَبْدُوهُ إِلَى الْكُتُبِ لَا نَهْجُ مِنْكُمْ أَحَدًا قَالَ وَخَطَبَ النَّاسَ
 مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَعَمِدَ اللَّهُ وَصَلَى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مِنْ زُرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ

ولن يأتيكم بعدي الامن انا خير منه كالم يكن قبلي الامن هو خير مني وفي غير هذا الخبر
انه قال لبساته عند وفاته قلبيني ففعلن فقال انكن لتقلبنه حولا قلبان وفي كبة النار ثم قال
متملا

لَا يَبْعَدَنَّ رِبْعَهُ بِنِ مَكْدَمٍ * وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

وقال لابنه قرظة ابيكيني فقالت

أَلَا اَبِيكَهْ أَلَا اَبِيكَهْ * أَلَا كُلُّ الْفَتَى فِيهِ

فلما مات دخل الناس على يزيد يعزونه بأبيه ويهنونه بالخلافة فجعلوا يقولون حتى دخل
رجل من تقيف فقال السلام علينا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته انك قد خفت بخير
الاباء وأعطيت جميع الاشياء فاصبر على الزينة واجد الله على حسن العطيبة فلا أُعطِيَ
أحد كما أُعطيت ولا رزى كما رزيت فقام ابن همام السلولي فأنشده شعرا كانما فاضه الثغفي
فقال

اصبر يزيد فقد طارقت ذائفة * واشكر بلاء الذي بالملك آصفا كما
أصبحت عمال هذا الخلق كلهم * فأنت رعاهم والله رعا كما
ما ان رزى أحد في الناس تعلمه * كما رزيت ولا عقيب كعبا كما
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعت ولا تسمع بمنعنا كما

الحول معناه ذوا الحيلة والقلب الذي يقب الامور ظهر البطن وقوله ان وفي كبة النار فكبة
النار معظمها وكذلك كبة الحرب ويقال لقبته في كبة القوم وروى عن بعض الفرسان
انه طعن رجلا في حرب فقال طعنته في الكبة فوضعت رمحي في اللبسة وأخرجته من السببة
والسببة الدبر وروى ان خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتعدى فقال ادن
فكلى يا ابا صفوان فقال أصح الله الامير لقد أكلت أكلة است ناسيها قال وما أكلت قال

أُتِيَتْ ضَيْعَتِي لِأَبَانِ الْغِرَاسِ وَأَوَانَ الْعِمَارَةِ بَخَلْتُ فِيهَا جَوْلَةً حَتَّى إِذَا صَحَّذَتِ الشَّمْسُ وَأَزْمَعَتْ
 بِالرُّكُودِ مَلَأْتُ إِلَى غَرْفِهِ لِي هَفَافَةً فِي حَدِيقَتِهِ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا وَنَضَحَ بِالمَاءِ جَوَانِمُهَا وَفَرَشَتْ
 أَرْضَهَا بِالْوَانِ الرِّيَاحِينَ مِنْ بَيْنِ ضَيْمَرَانَ نَافِجٍ وَسَمِيقٍ فَانْفِجٍ وَأَقْحَوَانَ زَاهِرٍ وَوَرْدٍ نَاضِرٍ ثُمَّ
 أُتِيَتْ بِبَخْبِزِ أَرْزَاكَ نَهَ قَطْعِ الْعَقِيقِ وَسَمَكِ بِنَانِي بَيْضِ الْبَطُونِ زُرْقِ الْعَبُونِ سُودِ الْمُتُونِ عِرَاضِ
 السَّرْرِ غِلَظِ الْقَصْرِ وَدَقَّةِ وَخُلُولِ وَمَرِيٍّ وَبُقُولِ ثُمَّ أُتِيَتْ بِرُطْبِ أَصْفَرِ صَافِيٍّ غَيْرِ أَكْدَرِ لَمْ
 تَبْتَدِلْهُ إِلَّا بِيَدِي وَلَمْ يَهْشِمَهُ كَيْلُ الْمَسَاكِينِ فَأَكَلَتْ هَذَا ثُمَّ هَذَا فَقَالَ يَزِيدُ يَا بَنِي صَفْوَانَ لَأَنْفِ
 جَرِيْبٍ مِنْ كَلَامِ مَنْ رَوَى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جَرِيْبٍ مَذْرُوعٍ ﴿١﴾ وَنَحْنُ ذَا كَرُونَ الرِّسَالِ بَيْنَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ الْعَلَوِيِّ كَمَا وَعَدْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَنَحْتَصِرُ
 مَا يَجُوزُ ذِكْرَهُ مِنْهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْبَاقِي فَهَذَا قِسْلُ الرَّابِعَةِ أَحَدِ الشَّاعِرِينَ قَالَ لِمَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَنْصُورِ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَأَعْمَأَجَزَاءُ الَّذِينَ بِحَارِ بُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبَسْمَعُونَ فِي
 الْأَرْضِ فَيَسَادُونَ أَوْ يُقْتَلُونَ أَوْ يُصَلَّبُونَ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ
 الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ الْإِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
 تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَكِ عَهْدُ اللَّهِ ذِمَّتُهُ وَمِيثَاقُهُ وَحَقُّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَبْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ أَنْ أُوْثِقَ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَوَلَدُكَ وَأَخَوَاتُكَ وَمَنْ
 بَايَعَكَ وَتَابَعَكَ وَجَمِيعَ شَيْعَتِكَ وَأَنْ أَعْطِيَنَّكَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَنْزِلَنَّكَ مِنَ الْبِلَادِ حَيْثُ شِئْتَ
 وَأَقْضِيَنَّكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْحَاجَاتِ وَأَنْ أُطْلِقَ مَنْ فِي سِجْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَشَيْعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ
 ثُمَّ لَا تَتَّبِعْ أَحَدًا مِنْكُمْ بِحُكْمِهِ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ نَفْسُكَ فَوَجِّهْ إِلَى مَنْ يَأْخُذُكَ مِنَ الْمِيثَاقِ
 وَالْعَهْدِ وَالْإِمَانِ مَا أَحْبَبْتَ وَالسَّلَامُ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمَا بَعْدُ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ

المبين نملو عليه من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون عـ لآ في الارض
 وجعل آهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من
 المفسدين وزيدان عن علي الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم آئمةً ونجعلهم الوارثين
 وعكس لهم في الارض وزري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأنا عرض
 عليك من الامان مثل الذي اعطيتني وقد تعلم ان الحق حقنا وانكم انما تطلبوه بنا وهم ضم
 فيه بشيعةنا وخطموه بفضلنا وان ابا ناعليا عليه السلام كان الوصي والامام فكيف
 ورثوه وبننا ونحن آجيا وقد علمت انه ليس احد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يقهر
 بمثل قد يمتنا وحدثنا وبننا وبننا وبننا وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو
 في الجاهلية دونكم وبنوا بنته فاطمة في الاسلام من يذبحكم فانا اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم
 اما وابلن ولدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا فولدني
 من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه اقدمهم اسلاما ووسعهم علما
 واكثرهم جهادا علي بن ابي طالب ومن نسائه افضلهن خديجة بنت خويلد اول من آمن
 بالله وصلى القبلة ومن بناته افضلهن وسيدة نساء اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام
 الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم قد علمت ان هاشم اولاد علي امرين وان عبد
 المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل جدتي
 الحسن والحسين فما زال الله يختارني حتى اختارني في النار فولدني ارفع الناس درجة في
 الجنة واهون اهل النار عند ابا فانا ابن خير الاخيار وابن خير الاشرار وابن خير اهل الجنة
 وابن خير اهل النار ولت عهد الله ان دخلت في بيعتي ان اؤمّنك على نفسك وولدك وكل
 ما صبته الاحدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمك في ذلك فانا اوفى
 بالعهود منك واخرى لقبول الامان فاما امانك الذي عرضت على فأي الامانات هو امان ابن

هُبَيْرَةَ أُمِّ أَمَانَ عَمَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أُمِّ أَمَانَ أَبِي مُسْلِمٍ وَالسَّلَامَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ آتَانِي
 كِتَابُكَ وَبَلَّغْتَنِي كَلَامَكَ فَذَا أَجَلُ نَخْرُكُ بِالنِّسَاءِ لَتُضَلَّ بِهِ الْجُفَاءُ وَالغُرْعَاءُ وَلَمْ يَجْهَلِ اللَّهُ النِّسَاءَ
 كَالْعُمُومَةِ وَلَا الْآبَاءَ كَالْعَصَبَةِ وَالْأَوْلِيَاءَ وَلَقَدْ جَعَلَ الْعَمُّ أَبُو بَدَأَهُ عَلَى الْوَالِدِ الْأَدْنَى فَقَالَ جَل
 ثَنَاؤُهُ عَنْ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَبَتْ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَبِعَقُوبَ وَلَقَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمُومَتُهُ أَرْبَعَةٌ فَأَجَابَهُ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا
 أَبِي وَكَفَرَا ثِنْتَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ فَأَمَّا مَا ذُكِرَتْ مِنَ النِّسَاءِ وَقَرَابَاتِهِمْ فَلَوْ أُعْطِينِي عَلَى قُرْبِ
 الْإِنْسَابِ وَحَقِّ الْأَحْسَابِ لَكُنَّا الْخَيْرُ كُلُّهُ لَا تَمَنُّهُ بِنْتُ وَهَبٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِدِينِهِ مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَّا مَا ذُكِرَتْ مِنْ فَاطِمَةَ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْدِ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا إِلَى السَّلَامِ وَلَوْ
 فَعَلَ لَكُنَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ لَاهِمُ بِكُلِّ خَيْرٍ فِي الْأَسْرَةِ وَالْأُرَى وَأَسَدُهُمْ بِدُخُولِ
 الْجَنَّةِ عَدَاوَلَكِنَّ اللَّهَ أَبِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا
 مَا ذُكِرَتْ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ أُمِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ أُمِّ الْحَسَنِ وَأَنَّ هَاتِمًا وَلَدَ عَلِيًّا
 مَرْتِينِ وَأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَلَدًا لِحَسَنِ مَرْنِينَ خَيْرِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلِدْهُ هَاتِمُ الْأَمْرَةَ وَاحِدَةً وَلَمْ يَلِدْهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْأَمْرَةَ وَاحِدَةً وَأَمَّا مَا ذُكِرَتْ
 مِنْ أَنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَلَكِنَّكُمْ بَنُو ابْنَتِهِ وَإِنَّهَا قَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَا تَحْزُزُ الْمِيرَاثَ
 وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَوْمَ فَيَكَيْفَ تَوَرَّثُ الْإِمَامَةُ مِنْ قِبَلِهَا وَلَقَدْ طَلَبَ بِهَا أَبُوكَ بِكُلِّ وَجْهٍ فَأَخْرَجَهَا
 تَخَاصُمٌ وَمَرَّضَهَا سِرًّا وَرَدَّهَا إِلَيْهِ لِأَبِي النَّاسِ الْأَتَقِيمِ الشَّيْخِينَ وَلَقَدْ حَضَرَ أَبُوكَ وَفَاةَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ غَيْرَهُ ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ رِجَالًا رَجُلًا فَلَمَّ بِأَخَذِهَا أَبَاكَ فِيهِمْ ثُمَّ
 كَانَ فِي أَصْحَابِ الشُّرَى فَكُلُّ دَفْعَةٍ عَنْهَا بَابِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَثْمَانَ وَقِبَلَهَا عَثْمَانُ وَحَارِبَ

أَبَاكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُودَعَا - عَدَا إِلَى بَيْعَتِهِ فَأَغْلَقَ بِأَبِهِ دُونَهُ ثُمَّ بَاعَ مَعَاوِيَةَ بَعْدَهُ وَأَقْضَى أَمْرُ
جَدِّكَ إِلَى أَبِيكَ الْحَسَنِ فَسَلِمَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِخَرْقٍ وَدِرَاهِمٍ وَأَسْلَمَ فِي يَدَيْهِ شَيْعَتَهُ وَخَرَجَ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَدَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ وَأَخَذَ مَا لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ فَانْكَرَ لَكُمْ فِيهَا شَيْءٌ فَقَدْ بَعَثْتَهُ فَأَمَّا
قَوْلُكَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكَ فِي الْكُفْرِ فَجَعَلَ أَبَاكَ أَهْلَ النَّارِ - لَذَا بِأَيْلِسٍ فِي الشَّرِّ خَيْرًا وَلَا
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ هَبْ وَلَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَفْخَرَ بِالنَّارِ وَسَيَرِدُ قَدْ عَلِمَ
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّكَ لَمْ تَدُلَّ الْعِجْمَ وَلَمْ تَعْرِقْ فَيَسُكُ أُمَّهَاتُ
الْأَوْلَادِ وَأَنْكَ أَوْسَطُ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا وَخَيْرُهُمْ أُمَّارًا يَا فَتْرًا يَا تَسْلُكَ فَخَرَّتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طَرًّا
وَقَدَّمَتْ نَفْسَكَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَوْلَادًا وَآخِرًا وَأَصْلًا وَفَصَلَا فَخَرَّتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الدَّوْلَةِ فَانظُرْ وَيَحْتَلُّ أَيْنَ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَدَا وَمَا وَلَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ
بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ عَتِي بْنِ الْحَسَنِ وَهُوَ لَأَمٍّ وَلَدٌ وَلَقَدْ كَانَ خَيْرًا
مِنْ جَدِّكَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَجَدُّهُ أُمٌّ وَلَدَتْهُ ابْنَتُهُ جَعْفَرٌ وَهُوَ
خَيْرٌ مِنْكَ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَدِّكَ عَلِيًّا حَكَمَ حَكَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ عَلَى الرِّضَا بِمَا حَكَمَا
بِهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى خَلْعِهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمَّا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى ابْنِ مَرْجَانَةَ فَكَانَ النَّاسُ الَّذِينَ مَعَهُ
عَلَيْهِ حَتَّى قَاتَلُوهُ ثُمَّ اتَّوَابَكُمْ عَلَى الْأَقْتَابِ بِغَيْرِ أَوْطَيْبَةٍ كَالسَّبِيِّ الْمَجْلُوبِ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْكُمْ
غَيْرَ وَاحِدٍ فَقَتَلْتُمْكُمْ بِنِوَابِيئَةٍ وَحَرَقَكُمْ بِالنَّارِ وَصَلَبَكُمْ عَلَى جَذْوَعِ النَّخْلِ حَتَّى خَرَجْنَا عَلَيْهِمْ -
فَأَدْرَكْنَا بِتَارِكِهِمْ إِذْ لَمْ يَدْرِكُوهُ وَرَفَعْنَا أَوْدَانَهُمْ وَأَوْرَثْنَا كَرَمَ أَرْضِهِمْ وَدِيَارَهُمْ بَعْدَانِ كَانُوا
يَلْعَنُونَ أَبَاكَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَمَا نَلَعْنَا الْكُفْرَةَ فَعَفَفْنَا هَسْمًا وَكَفَرْنَا هَمًّا وَبَيْنَا أَفْضَلُهُ
وَأَشَدُّ نَابِدًا كَرِهَ فَانْحَدَتْ ذَلِكَ عَلَيْنَا حِجَّةً وَظَنَنْتَ أَنَّ الْمَلَأَ كَرْنَا مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ أَنْ أَقْدَمْنَا عَلَى
حِزْبِ الْعَبَّاسِ وَجَعْفَرِ كُلِّ أَوْلَئِكَ مَضَوْا الْمَيْنِ مُسْلِمًا مِنْهُمْ وَابْتَلَى أَبُوكَ بِالِدِمَاءِ وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ
مَا تَرْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِقَايَةَ الْحَبِيجِ الْأَعْظَمِ وَوَلَايَةَ زُرْمِمْ وَكَانَتْ لِلْعَبَّاسِ دُونَ أَخُوتهِ فَنَارَعْنَا

فيها أبو بكر إلى عمر ف قضى لنا عمر عليه وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عمومته
 أحدياً إلا العباس فكان وارثه دون بنى عبد المطلب وطالب الخ لافة غير واحد من بنى
 هاشم فلم ينلها إلا ولده فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
 وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث ولولا أن العباس أخرج إلى بدر
 كرهاً لمات عمال طالب وعقيل جوعاً أو يلحسا جفان عتبة وشيبة فأذهب عنهما العار
 والشنار وقد جاء الاسلام والعباس يؤمنون أباطالب للآزمة التي أصابته ثم قدي عقيب الأيووم
 بدر فقد منكم في الكفر وقد بناكم من الأسر وورثناكم خاتم الانبياء وحزنا شرف الآباء
 وأدركنا من نأركم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تضعوا أنفسكم والسلام ❦ قال
 أبو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله وناشدك كرهاً بتمامها في غير هذا
 الموضوع الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه وكان سبب هذه الرسالة إفراط خالد في الدالة على
 هشام وأنه أخذ ابن حسان التبتى فصر به بالسياط وكان يقال له سهيل قال فبعث بقميصه
 إلى أبيه وفيه آتار الدم فأدخله أبوه إلى هشام مع ما قد أوغر صدر هشام عليه من إفراط
 الدالة واحتجاب الاموال وكفر ما أسداه إليه من توليته إياه العراق فكتب هشام إلى خالد
 بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمل لك إلا ما أحب من
 رب الصنعة قبلك واستتمام معروفه عندك وكان أمير المؤمنين أحق من استصلم ما فسد
 عليه منك فإن تعدل مقالتي وما بلغ أمير المؤمنين عنك رأى في معاجلتك بالعفو به رأيه
 إن النعمة إذا طالت بالعبد ممتدة أبصرته فأساء جل الكرامة واستقل العافية ونسب ما في
 يديه إلى حيلته وحسبه وبيته ورهطه وعشيرته فاذا نزلت به الخيرة وانكشطت عنه عمابه التي
 والسلطان ذل منقاداً ونديم حياً وعتماً كان منه عدوه وقادر اعليه قاهره ولو أراد أمير
 المؤمنين إفسادك لجمع بينك وبين من شهدا فلتات خطبك وعظيم زلات حيث تقول جلسا إنك

والله ما زادني ولاية العراق شرفاً ولا ولا في أمير المؤمنين شيأ لم يكن من قبلي ممن هو دوني يلي
 مثله ولا عمري لو ابتليت ببعض مقاوم الججاج في أهل العراق في تلك المضائق التي لقي لعنت
 أنك رجل من بجيله فقد خرج عليك أربعون رجلاً فغلبوك على بيت مالك وخزائنك حتى
 قلت أطمعوني ما دهاؤنا ولا وجبتنا فاسستطعتهم الأمان ثم أخفرت ذمتك منهم رزين
 وأصحابه واعمري أن لو حاول أمير المؤمنين مكافأتك بخطلك في مجلسك رجحوك فضله اليك
 وتصغير ما أنعم به عليك فخل العقدة ونقض الصنعة وردك الى منزلة أنت أهلها كنت لذلك
 مستحقاً فهذا جدك يزيد بن أسد قد حشد مع معاوية في يوم صفين وعرض له دينه ودمه
 فما صطنع الا عنده ولا ولا ما صطنع اليك أمير المؤمنين وولاك وقبيله من أهل اليمن
 وبيوتاتهم من قبيله أكرم من قبيلتك من كندة وغسان وآل ذى بزن وذى كلاع وذى
 رعين في نظرائهم من بيوت قومهم كاهم أكرم أولية وأشرف اسلافهم آل عبد الله
 ابن يزيد ثم أترك أمير المؤمنين بولاية العراق بلا بيت رفيع ولا شرف قديم وهذه البيوتات
 تعولك وتغمرك وتسكرنك وتتقدمك في المحافل والمجامع عند بدء الامور وأبواب الخلفاء
 ولولا ما أحب أمير المؤمنين من ردغرك لعاجلك بالتي كنت أهلها وانما منسك قريب
 ما أخذها من بيع مكروها فيها ان أنبي الله أمير المؤمنين زوال نعمه عنك وحلول نعمه بك
 فيما ضيعت وارزكت بال عراق من استعانتك بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقاب المسلمين
 وجبوه خراجهم وسلطهم عليهم رزع بك الى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك فيئس
 الجنين أنت يا عدوي نفسيه وان الله عز وجل لما رأى احسان أمير المؤمنين اليك وسوء قيامك
 بشكره قلب قلبه فأمحطه عليك حتى قبعت أمورك عنده وآيته من شكرك ما ظهر من
 كفرك النعمة عنك فأصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الخزي
 فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فان الله عليك أوجد ولما عملت أكره فقد أصبحت ذنوبك

عند أمير المؤمنين أعظم من أن يبكتك إلا راتباً بين يديه وعند من يقررك بها ذنباً
 ويبكتك بما أتيت أمراً فقد نسيت وأحصاه الله عليك ولقد كان لامير المؤمنين زاجر
 عنك فيما عرفك به من التمرح إلى حماقتك في غير واحدة منها القرشي الذي تناولته بالحجاز
 ظالمًا فصر بك الله بالصوت الذي ضربته به مقتضها على رؤوس رعيته ولعل أمير المؤمنين
 يعود لك بمثل ذلك فإن بفعل فأهله أنت وإن يصفح فأهله هو ومن ذلك ذكرك زمزم وهي
 سقيا الله وكرامته لعبد المطلب وهذا الحى من قر يش تسميها أم جعار فلا سقاك الله من
 حوض رسوله وجعل شربك الخبير كما الفداء ووالله أن لو لم يستدل أمير المؤمنين على ضعف
 فخائرك وسوء تدبيرك إلا بقصة الدخانك ويطانتك وعمالك والغاية عليك جارتك الرافعة
 بانعة اليهود ومستمعة الرجال مع ما أتلفت من مال الله في المبارك فانك ادعيت أنك
 أنفقت عليه اثني عشر ألف درهم والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما احتمل
 لك أمير المؤمنين ما أفست من مال الله وضيعت من أمور المسلمين وسلطت من ولاية السوء
 على جميع أهل كور عملك تجمع اليك الدهاقين هدايا النيروز والمهرجان حاباً إلا أكثره رافعا
 لا قله مع مخبات مساويك التي قد آخر أمير المؤمنين تقررك بها ومناصبك أمير المؤمنين
 في مولا حسن ووكيله في ضياعه وأحوازه في العراق واقدمك على ابنه بما أقدمت به
 وسيكون لامير المؤمنين في ذلك نباء أن لم يعف عنك ولكنه يظن أن الله طالبك بما ورأيتها
 غير تارك اتكسب يفك عنها وحك الاموال ناقصة عن وظائفها التي جباها عمر بن هبيرة
 وتوجهك أخاك أسد إلى خراسان مظهر العصية بها متعاملا على هذا الحى من مضر قد
 أنت أمير المؤمنين بتصغيرهم واحتقاره لهم وركوبه اياهم الثقات ناسيا الحديث زرتب
 وقصص الهجرين كيف كانت في أسد بن كرز فاذا خلوت أو توسطت ملاً فأعرف نفسك
 وخف رواجع النبي عليك وطاجلات النقم فيك واعلم أن ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا

أشدُّ عليك وأفسدُ لك وقيلَ أمير المؤمنين خلفَ منك كثيرٌ في أحسابهم وبيوتاتهم وأديانهم
وفيهم عوض منك والله من وراء ذلك وكذب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة

﴿ هذا الكتاب قد وقيناه جميع حقه ووقينا جميع شروطه إلا ما أذهل عنه
النسيان فإنه قلما يُحلى من ذلك ونحن خائفوه بأشعار طرفة وأخر ذلك الذي
نختم به آيات من كتاب الله عز وجل بالتوقيف على معانيها إن شاء الله ﴾

قال الشاعر

أذكر مجالس من بنى أسد * بعدوا وحن إليهم القلبُ
الشرق منزلنا ومنزلهم * غرب وأنى الشرق والغربُ
من كل أبيض جل زينتته * مسك أحم وصارم غضبُ

وقال آخر

حياة أبي العوام زين قومته * لكل امرئ فأس الامور وجربا
وتعيب أحيانا عليه ولو مضى * لك على الباقي من الناس آعتبا

وقال مسلم

حيا نلبا بن سعدان بن يحيى * حياة لله كرام والمعاني
جلبت لك الثناء فجاه عقوا * ونفس الشكر مطلقه العقال
وترجعنى اليك وان نأت بي * ديارى عنك تجربة الرجال

وقيل في المثل المبالغة في النصيحة تفعل بك على عظيم الظنة وأنشدني العباس بن الفرّج

الريامي

وكم سقت في آتارك من نصيحة * وقد يستفيد الظنة المتصح

وأنشدني الريامي

اذا الامر اغنى عنك حنويه فاجتنب * معرة امرأته عنه بعزل

وقال العنابي

لا ترج رجعة مذنب * خلط احتجابا بعدذار

وقال ايضا

وقبت كل خليل وذي عتاء * الا المؤمن دولاني واباي

وقبل للعنابي ما أقرب البلاغة قال الأبو تى السامع من سوء افهام القائل ولا يؤتى القائل من سوء فهم السامع وقال ابن بسير

اقدر لرجلك قبل الخط ومنزلها * فن علازقا عن غرة زلها

وكان يقال اصمت لفهمه واذ كر تعلم وقل لتدائق ﴿ وندكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها التحويون قال الله عز وجل اغاذاكم الشيطان يخوف اولياءه مجاز الآية ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اوليائه وفي القرآن فمن شهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يعيب عنه أحد ومجاز الآية فن كان منكم شاهدا بلده في الشهر فليصمه والتقدير فن شهد منكم أي فن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه نصب الظروف لا نصب المفعول به وفي القرآن في مخاطبة فرعون فاليوم نجيبك بيدك لتسكون لمن خلفك آية فليس معنى نجيبك فخلصك ولكن نقيبك على شجرة من الارض بيدك بيدك يدل على ذلك لتسكون لمن خلفك آية وفي القرآن يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم فالوقف يخرجون الرسول واياكم أي ويخرجونكم لان تؤمنوا بالله ربكم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين ونستغفر الله

مما قلناه من حمد وقصد وزلل وخلل

يقول ذو العجز مصحح هذا الكتاب محمد بن محمد

الاسيوطي بلغه الله الطلاب

الحمد لله الكامل في ذاته المتزه عن الشريك في أفعاله وصفاته. والشكر له على ما أولانا من
 جميل الصنيع حتى استهلت الاصوات بتوحيده وهو البصير السميع والصلاة
 والسلام على سيد الانام المبعوث الى الخاص والعام الذي أدبه به فاحسن نأديه حتى
 أرشدنا الى سلوك الادب وأوضح لنا أمثاله وغريبه وعلى آله وأصحابه وذريته وأحزابه
 أما بعد فقد تم طبع هذا الكتاب المعلم بالكامل الذي افتخر به الاواخر والاوائل
 تأليف من أجمع على عالميته وفضله العالمون وأن له اليد الطولى في سائر الفنون العلامة
 التعوي اللغوي العليم المفرد الشيخ أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالبرد نورا لله
 ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة وهو كتاب اشهرت محاسنه بين
 الحذاق وحدقوا اليه النظر والاحداق طامئنا المتتمون وترجاه الراغبون لما
 اشتمل عليه من الفوائد الادبية التي تحز لها صم الجبال ولطائف الفرائد الشعرية
 الجارية بحري السائر من الامثال ومن ملح الخطب والرسائل والمواظ ما ينسب أدب
 ابن قتيبة وتتميمات الجاحظ وغير ذلك مما تكمل به الادواق ويحول به فرسان الانشاء
 في ميادين الاوراق وكما أورد شيئا مغلقا شرحه بعبارة شارحة للصدور فائقه بانسجامها
 وعذوبة ألفاظها الرقيقة على البدور يمتزج صافي مشربها بالارواح وتنقل القارئ من
 الاجهام الى الايضاح فيجتني من حدائق ألفاظه الابنية أزاهر المعاني ويحتسلي من
 اطائف أساليبه بديع الصور البياني ولا يخطر بباله اذذاك الا أنه في روضات جنات ذوات
 أفنان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من أشكال وألوان فها هو الا ادب كله
 طريفه وتليده ومستحسنه ومستعذبه وقريبه وبعيده فهو السهر النسيم في أوقات
 الحضر والانس في الاماكن الموحشة وآتات السفر وأقسم رب الارباب انه لو لم يكن
 للمبرد من الحسنات سوى هذا الكتاب لجلت غيظته بما أعده ليوم المآب مما يستحق
 عليه من مولاة جزيل الثواب فعلى العاقل الاديب أن يسعى في تحصيله واقتنائه ولا يعز
 عليه بذل النقود ولا يغلائه فسيعلم ما حاز به عينه من اليسار الذي يتلاشى معه قدر
 الدرهم والدينار هداوقد أفرغت في نصيبه وتنقيحه الجهد وبذلت في تحريره رطوبة

ما في وسعي مشعرا عن ساعد الجد فأزهر بحول الله يانع ورده وصفا بحمد الاله مورد ورده
 وكان هذا الطبع الزائق بهذا الشكل البديع الفائق بالمطبعة العامرة الخيرية التي محلها
 بحارة درب الدليل بمصر المحمية ادارة حضرات ((السيد عمر حسين الحشاب
 والسيد محمد عبد الواحد الطوبى وشريكهما)) في شهر جمادى الاولى

سنة ١٣٠٩ من هجرة من زاده الله كالا وتجيلا صلى

الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام

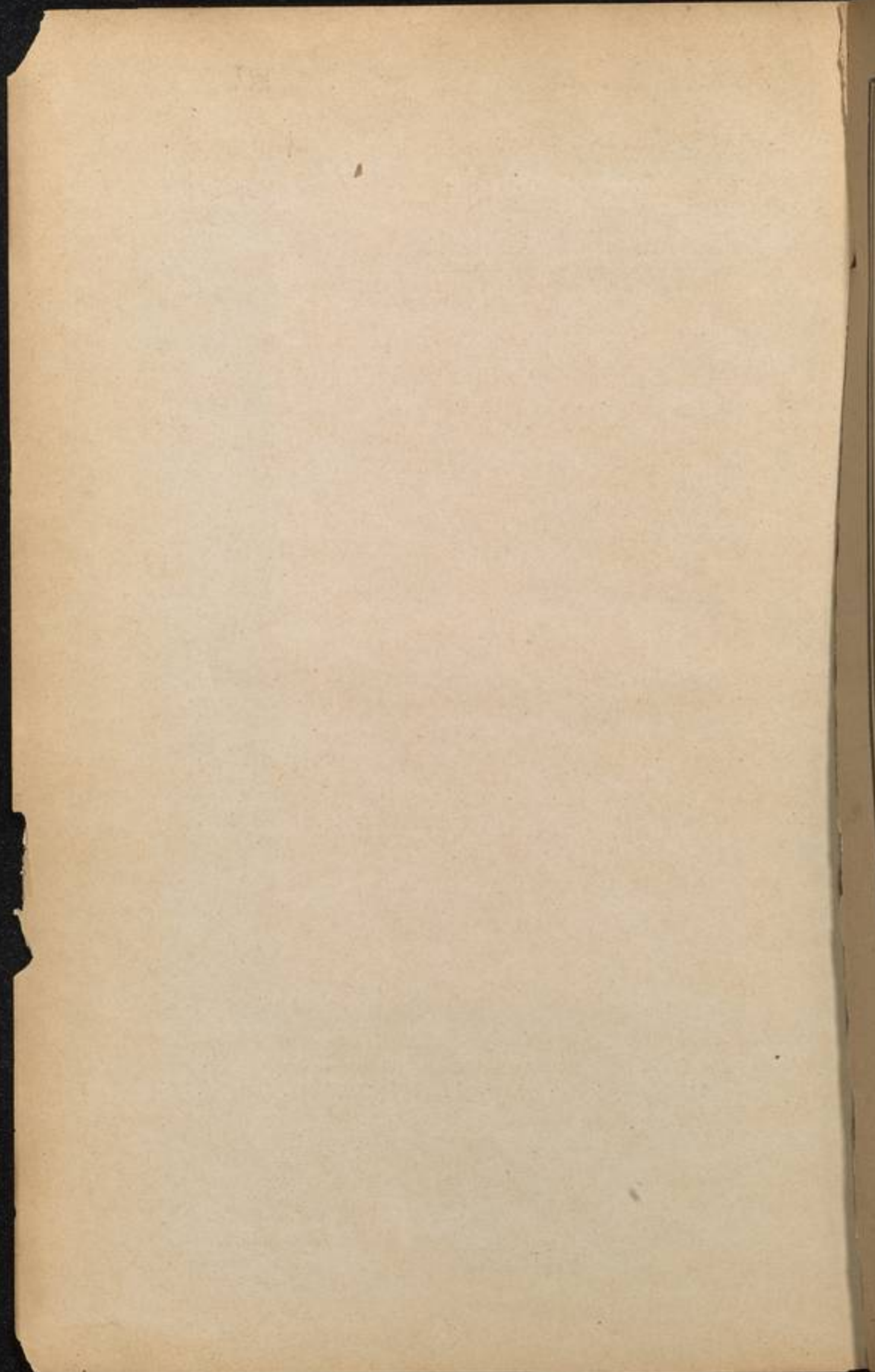
ما تشمت الصبا بأريج مسك الختام

ولاح بدر غمام وغررد

على الاين

جام





AUG 6 1946

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58972170

893.741 M88

Kitab al-kamil fi al

